هذا الكتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البايع المغبونا
وما من الخسران أنك آخذ ذهبا وتارك جوهرا مكنونا

كتاب الفتوحات السبحانية شرح الدرر السنية

في السير الزكية للحافظ الزين العراقي

تأليف الشيخ الهمام العلامة
حافظ عصره وعمدة زمانه ومصره مولانا
عبد الرؤف بن المرحوم تاج العارفين المناوي
اطال الله تعالى بقاه ونفع بعلومه
في الدنيا والآخرة واكرم
في الجنة نزله ومثواه



لما كان نحو النصف من ليلة الاربعا المباركة
تكملة الثلاثين من شهر القعدة الحرام ١٠٨٧
سبعة وثمانين والف ولد للعبد الفقير
الحقير السيد محمد ابي عامر ... الحسيني نجله
السعيد علي جعله الله تعالى في بركة جديه
محمد صلى الله عليه وسلم وعلي كرم الله
وجهه امين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جعل سلوك سير خير العباد للمعاد زادا ۝ وحبب حلا نعتها
الى النفوس حتى نهلت منها ارتياحا وارتيادا ۝ واشهد ان لا اله الا الله شهادة
ترغم انف من انكرها عنادا ۝ وتخجل من نطق بها تقية واصرح الا منها اعتقادا
وتدحض حجج من اضل واصر على الغي وتمادى ۝ وان محمدا عبده ورسوله الذي
ارتقى به سبعا شدادا ۝ وحمى شرح سيرة الهدى فاضحى من حاول اطفا نوره
وما كاد وعادى الى الباطل وكاد وعادى ۝ صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله
وصحبه الذين بذلوا نفوسهم في اعلام اعلام الدين القيم لله جهادا ۝ وتحزبوا
رضى الحق عدة والاسنة تحكي النجوم اتقادا ۝ واتخذوا في سبيل الله محبة
ووداد ۝ وتقلدوا لنصر الاسلام سيفا صفاحا واعتقلوا اسمرا صعادا
ونظمت جواهر معاليهم على جيد الزمان مثنى وثلاث ورباع وفرادى ۝

وبعد فيقول العبد العاجز الضعيف ۝ الملتجي الى عفو الرؤوف
اللطيف ۝ عبد الرؤوف بن المناوي ۝ ستر الله تعالى عيوبه ۝ وغفر قبائحه
وذنوبه ۝ ان الالفية المسماة بالدرر السنية ۝ في نظم السيرة النبوية
لجدنا من قبل الام الامام الحافظ الزين العراقي قد قام الاجماع على انها فريدة
في فنها ۝ فائقة في حسنها ۝ يطرب بسماعها الثكلان ۝ وينبسط لقرائتها
الكسلان ۝ ويعجب الاديب لانطباعها ۝ فلا عجب العواني بالشبان ۝ من رغب
الاديب لارتجاعها ۝ ولا رغبة روضة صوحت في صوت السحاب الهتان ۝
كان نظمها السكر المذاب ۝ او رشف الثنايا العذاب ۝ يدخل الاذن بلا اذن
لخلوها عن التعقيد وفصاحتها ۝ ويرشفها الذهن لصناعتها ونصاعتها ۝
وان الله تعالى لما من علي بشرحها وكانت في غاية الوجازة ونهاية الاختصار
سألني بعض عباد الله الاخيار ۝ ان اردفه بشرح متوسط بين الاملال والاخلال
يكون في معنى الشرح للشرح الاول ۝ فالهمت اجابة السؤال ۝ فعلقت هذا الشرح

باستعجال

باستعجال ۝ وطويت فيه ما تشتت وتفرق في الكتب الطوال ۝ ضارعا
الى الله تعالى ان لا يواخذني بما فرطني فيه من الذهول والاخلال ۝ سائلا
من فيض فضله ان يحفني بالالطاف والافضال ۝ وان ينفعني به في الحال
والمال ۝ انه على ما يشاء قدير ۝ وبالاجابة جدير ۝ **وسميته** الفتوحات
السبحانية ۝ في شرح نظم الدرر السنية ۝ في السير الزكية ۝ وهذا اوان
الشروع في المراد ۝ بعون الرؤوف الجواد ۝ اعلم ان اخص كلام يرسم في الصحايف
وادنى مقال تكرره الالسنة وتقرن المعارف ۝ ذكر واجب الوجود ۝ ومفيض
الفضل والجود ۝ فهكذا امام كل ذي خطر وشان ۝ وطراز حلة كتب العلوم
في كل اوان ۝ فلذلك افتتح الناظم بما هو ابلغ الثنا فقال **بسم الله الرحمن الرحيم**
وكيف لا تكون ابلغ الثنا وهي مفتاح اشرف الكتب السماوية ومصباح بصائر
اهل المعارف الربانية ۝ لاشتمالها على علوم الاولين والاخرين ۝ فقد جمع
فيها معاني الفاتحة الجامعة لمعاني القرآن ۝ الجامع لمعاني الكتب الالهية ۝ جميع
العلم في القرآن ۝ لكن تقاصر عنه افهام الرجال ۝ فالابتداء بها محصل وعدمه
منقص متبركا كما اخبر به الصادق المصدوق قال عليه الصلاة والسلام كل امر
ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع رواه ابن حبان وغيره واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ان اول شي كتبه الله في اللوح
المحفوظ بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الطبراني عن ابن عمر مرفوعا اول ما القي
علي من الوحي بسم الله الرحمن الرحيم ومن ثم كان المصطفى يصدر بها كتبه
الى الافاق كما في الصحيحين وغيرهما وسيل صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن
الرحيم فقال هو اسم من اسما الله وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد
العين وبياضها من القرب رواه الحاكم في مستدركه وابن ابي حاتم في تفسيره
عن عثمان بن عفان وصحح الحاكم اسناده وفي تفسير ابن مردويه عن جابر بن عبد الله
انه لما نزلت البسملة هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت

البهائم باذانها . ورجمت الشياطين . وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمي
اسمه على شيء الا بارك فيه . وفي تفسير الامام المجتهد المطلق محمد بن جرير عن ابي
سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى ابن مريم اسلمته امه الى
الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال له عيسى وما
بسم الله قال له المعلم لا ادري فقال له عيسى الباء بهاء الله والسين سناوه
والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن رحمن الدنيا والاخرة والرحيم رحيم
الاخرة وهذا حديث غريب قال ابن كثير وقد يكون صحيحا موقوفا او من الاسرائيليات
لا من المرفوعات وفيه ايضا بسنده فيه انقطاع عن ابن عباس ذو الالوهية
والعبودية على خلقه اجمعين والرحمن فعلان من الرحمة والرحيم الرفيق بمن احب
ان يرحمه والبعيد الشديد على من احب ان يضعف عليه العذاب وروى ابن ابي
حاتم عن جابر بن زيد ان الله هو الاسم الاعظم وروى البيهقي عن ابن عباس
في قوله تعالى هل تعلم له سميا قال لا احد يسمى بالله قط ونقل ابن جرير عن
الحسن الرحمن اسم ممنوع اي لا يمكن احدا ان يتسمى به . واما قوله لا زلت رحمانا
فمن تعنت الكفرة وعنادهم وروى ابن ابي حاتم عن الحسن الرحيم اسم لا يستطيع
الناس ان ينتحلوه تسمى به تبارك وتعالى وعن ابن مسعود من اراد ان ينجيه الله
من الزبانية التسعة عشر فليقرا البسملة اي يواظب قراءتها فيجعل الله له بكل
حرف منها جنة من كل واحد منهم فانهم يقولون تعالى في كل افعالهم فبها قوتهم
وبها استطاعوا وذلك موافقة لعدد حروفها الرسمية واعلم ان الابتداء
بالبسملة حديث تام كامل . وذكر مرفوع شامل . لاشتمالها على اسم الله الاعظم
الجامع المتضمن لجميع الاسماء الحسنى فانه الدال على الذات المقدسة المتصفة
بالالهية التي من اتصف بها وجب له الكمال الحقيقي المطلق موصوفا بالاسم
الرحمن المختص به تعالى فانه ذو الرحمة الحقيقية التي وسعت كل شيء بما لها
من الاحاطة والشمول وبذلك سبقت رحمته غضبه وبالرحيم الدال على

تخصيصها

تخصيصها بالذين يتقون ويوتون الزكاة والذين باياته ورسله يومنون
حتى كان ورودهم على مراد الجحيم عبورا الى دار النعيم اطفاء النار لتحققهم
بنور الايمان بايات الله المكنونة في قلوبهم باتباع النبي الرسول الامي وذلك
هو اثر الرحمة الذي يظهر في الاخرة حيث يقول النار جز يا مومن فقد
اطفا نورك لهبي ويدل على ان رحمة الاختصاص المكنونة للمومنين هي
الرحمة الواسعة قوله ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون اي
اثبتها او اوجبها فهو سبحانه رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما كما ورد في رواية
فانه خص المومن في الدنيا بالاسلام والايمان وفي الاخرة بالفضل والاحسان
او قال ورحيمهما كما في رواية لئلا يتوهم تحقق الاختصاص بالرحمة في الدنيا
على ما يكون من عاقبة الامر فيها اي الاخرة وعما تغير واستبان وجه تقديم
الرحمن على الرحيم فانه اسم للذات الالهية من حيث اتصافها باتصاف الرحمة بصفاته
التي وسعت كل شيء وهي من اخص اوصافه تعالى فلا يصح اتصاف غيره بها
ولذلك اجري مجرى العلم كالاسم الاعظم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
فامتنع اطلاقه على غيره لما ان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها
هذا والامور النفسانية اذا وصف الحق بشيء منها حمل على غايته التي هي تفعل
دون بدايته التي هي انفعال وغاية الرحمة افاضة النعمة فيحمل عليها في جانب
الحق تقدس دون الشفقة والحنو والرافة التي هي مبدوها وقيد المنعم
في تفسير الرحمن بالحقيقي لوجوبها له من ذاته واقتداره على كل نعمة دون غيره
ولذلك لم يقسم به لفظا عربيا مبينا معروفا غيره فاندفع النقض بمجيئه في كتاب
سليمان الى بلقيس لان التعريف هناك واقع على المعنى لا من حيث هذه اللفظة
العربية كما ذكره بعض المحققين من اهل الله وذلك لان التسمية في ذلك المحل
من سورة النمل جاءت على جهة الترجمة عما في ذلك الكتاب فانه لم يكن عربيا
كيف والتسمية بهذه الالفاظ على هذا الترتيب خص الله به النبي الامي وامته

وكذا ان دفع به التعقب بما جا مضافا كرحمن اليمامة وهو معنت كفري في
جاهلي وحق العالم وما كان اعرف لتقاديم واما الرحيم فمعناه المختص
برحمة من تولاه وبالرحيمية المختصة بالمومن ارسلت الرسل ونزلت الكتب
وشرعت الشرائع وتبينت الايات لقوم يعقلون وتلبث الايات لبينات
لقوم يسمعون • وتميزت الحقايق لقوم يبصرون • ووضعت العلامات
لعلهم يهتدون • ونصبت الموازين لعلهم يرجعون • وطبع على قلوب الذين
لا يعلمون • صم بكم عمي فهم لا يبصرون • قال ابن برجان ولما كانت هذه
الكلمة يعني بسم الله معناها العالم وهو يعم جميع التسميات وكانت سبحانه
لا تحصى ولا تتناهى فربطنا باسمه العظيم الدال على جميع الاسما ثم امر ان
يتبرك بها عند ابتداية امورنا ونلوذ بعصمتها عند الجميع في جميع احوالنا وفي
اختصاصها بالاسما الثلاثة ايما الى انه المستحق لجا الالتجا اليه والاستعان في — لانه
جميع الامور به والتعويل عليه واجب الوجود المعبود الحقيقي مولي النعم كلها
جليلها وحقيرها وسنيها واخرويها فيتوجه بسر اسمه اليه ويعتمد في جميع
اموره عليه **بقوله راجي** اسم فاعل من الرجا ضد الخوف وهو تعلق القلب
بمحبوب ممكن الحصول والثقة بالجود من الكريم الموجود او سرور الفواد بحسن
الميعاد او غير ذلك **من** اي الذي **اليه المهرب** وهو الله تعالى لا غيره اذ لا
ملجا منه الا اليه واتى بالموصول هنا القاعدة انه يتوصل بالذي ونحوها الى صفة
تعالى بما ثبت له ولم يرد به توقيف لكن كان الاولى العدول عن ذلك لاطلاق
بعض المتكلمين انه لا يجوز وصفه تعالى بالمبهمات والراجي له معنيان المومل
نحو يرجون تجارة لن تبور والخايف وارجو اليوم الاخر ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافونه وهو هنا صالح للمعنيين لكن الاول اولى فيكون خايفا
من ذنبه مومل العفو ربه جريا على سنن ما هو المطلوب المحبوب من الجمع بينهما
قال صلى الله عليه وسلم اقسم الخوف والرجا ان لا يجتمعا في احد في الدنيا فيريح

(هامش: وهذا اشكل بما ورد في الكتاب والسنة من اطلاق المبهمات عليه تعالى زاهد)

ريح النار ولا يفترقا في احد في الدنيا فيريح ريح الجنة ولذلك قالوا الرجا
والخوف كالجناحين للسير الى الله تعالى **عبد الرحيم بن الحسين المذنب** يجوز
ان يكون فاعلا وراجي حالا ان مقدما سكن للضرورة كقوله
• ولو ان واش باليمامة داره • وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا — نه
وجا في السجعة اعطا القوس باريها والناظم هو جدي الشيخ الامام الحبر
الهمام • جمال الحفاظ الفخام • زين الدين عبد الرحيم بن الشيخ الامام العابد
الزاهد القدوة المسلك حسين بدر الدين بن ابي بكر بن ابراهيم الكردي
الرازياني الاصل ثم المصري الشافعي المعروف بالزين العراقي نسبة الى عراق
العرب • قال جدنا شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي له
رحمه الله تعالى نسبة متصل بالفاروق رضي الله عنه لكن الشيخ كان لا يذكر
ذلك تورعا وكانت اقامة اسلافه ببلد يقال لها رازيان من اعمال اربل ولهم
هناك مناقب وماثر مشهورة • وكرامات ماثورة ومنهم جماعة من العلما وجماعة
من الصلحا وسبب وفود والده الى مصر ان عميه الخفلاني وجهه غازان
الكلك ملك التتار الى مصر فلما استقر بها ارسل اليه فاحضره الى مصر
وهو طفل فنشا بها على الاشتغال بالعلم والافضال على شانه فولد له بها
هذا الامام في حادي عشر جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعماية فحفظ
القران وهو ابن ثمان والتنبيه والالمام واكثر الحاوي وحفظ نصفه في خمسة
عشر يوما واراد حفظه كله في شهر واحد فمل وكان يحفظ كل يوم اربعماية
سطر ثم اخذ الفقه واصوله عن ابن عدلان والسبكي والاسنوي والعلاي
وابن كثير وتوغل في القراات فقال له العز بن جماعة انه علم كثير التعب قليل
الجدوى وانت متوقد الذهن جيد القريحة فاصرف نفسك للحديث فاقبل
عليه حتى برع ومهر فيه وفاق اهل عصره حتى وصفه مشايخه بانه حافظ
الوقت ونقل عنه شيخه في المهمات فغيرها وترجمه في طبقات الشافعية ولم

فيذكر فيها احد من الاحيا غيره وامتنع السبكي من التحديث حين قدم
القاهرة الاعجوبة وولع بتخريج احاديث الاحيا ووافق الزيلعي في تخريج
احاديث الكشاف واحاديث الهداية فكانا يتعاونان كذا ذكره ابن شهبة
وكان مفرط الذكا جدا عجيبا يضرب به المثل في ذلك وله تاليف كثيرة ذكرتها
في شرح المنفرجة مات في شعبان سنة ست وثمانمائة عقب خروجه من الحمام
ودفن في تربته خارج باب البرقية قال الحافظ الهيثمي رايت المصطفى في
النوم وعيسى عليهما السلام عن يمينه وشيخنا الحافظ الزين العراقي
عن يساره **احمد ربي** صدر نظمه بعد البسملة الشريفة بالحمدلة الكريمة
المنيفة سلوكا على جادة منهاج الامة وعملا بالكتاب والسنة وغير خاف
ان الاتيان بالتسمية على قصد الابتداء تبركا وتيمنا حمد تام وذكر عام لكن للتسمية
المقتصر عليها لا يسمى حامدا عرفا فاتى بذلك وامتثالا لقوله صلى الله به م
عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يحمد رواه الطبراني وغيره واخرج الديلمي
عن الاسود بن سريع مرفوعا ان الله عز وجل يحب الحمد يحمد به ليثيب حامده
وجعل الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا وروى البيهقي وغيره بسند رجاله
ثقات لكن فيه انقطاع عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال الحمد راس الشكر
ما شكر الله عبد لا يحمده وروى الطبراني في الاوسط بسند فيه ضعف عن
النواس بن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله الجدعا فقال لئن ردها الله
علي لاشكرن ربي فردت فقال الحمد لله فانتظروا هل يحدث صوما او صلاة
فظنوا انه نسي فقالوا له ذلك فقال الم اقل الحمد لله وروى ابن ابي حاتم
عن ابن عباس الحمد لله كلمة الشكر فاذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي
وفي صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري مرفوعا الحمد لله تملا الميزان وروى
ابو داود والنسائي وغيرهما عن ابي هريرة مرفوعا كل امر ذي بال لا يبدا فيه
بحمد الله فهو اقطع وقوله **باتم الحمد** اي بابلغه اجمالا لا بقدر الطاقة

البشرية

البشرية لا تفصيلا لان له كمالات صفات كمالية غير متناهية ولا يفي
بحصرها التفصيلي قوانا المادية الحادثة بل ولا القوى القدسية الملكية
وان فرضت غير متناهية ونبه باتمية الحمد على اتمية المحمود عليه وجلالته
وعظمته وهو الانعام بهذا النظم العجيب الذي هو موهبة من المواهب
السبحانية وفيض من الفيوض الرحمانية **والصلاة والسلام اهدي**
الى نبيه محمد اتى به لغيره لما اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة انه صلى الله عليه
وسلم قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملايكة تصلي عليه ما دام اسمي في
ذلك الكتاب والصلاة من الله الرحمة ومن الملايكة استغفار ومن غيرهم
دعا على المشهور الماثور والسلام كالسلامة التعري من الافات الظاهرة
والباطنة المنافية للكمال وحقيقة ذلك وكماله لا يكون الا في الجنة
لان فيها بقا بلا فنا وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وصحة بلا سقم وجمع
بينهما خروجا من كراهة افراد احدهما عن الاخر والنبي بالهمز ودونه من النبا
وهو خبر ذو فايدة عظيمة يحصل به العلم ولا يقال للخبر نبا حتى يتضمن
هذه الاشيا الثلاثة والنبوة سفارة بين الله وبين ذوي العقول لازاحة
عللهم في معاشهم ومعادهم وسمي النبي نبيا لكونه منبيا بما تسكن اليه
العقول الفاضلة الزكية والاخلاق الشريفة العالية الراضية المرضية
فيصح كونه فعيلا بمعنى فاعل وبمعنى مفعول ذكره بعض المحققين وهو
مستمد من قول الحافظ ابي نعيم النبوة سفارة العبد بين الله وبين ذوي
الالباب من خليقته وبقا النبوة ازاحة علل ذوي الالباب فيما يقصر
عنه عقولهم من مصالح الدارين وهذا يوصف دايما بالحجة والهداية
ليزيح بها عللهم ومعنى النبي ذو النبا اي الخبر اي يكون مخبرا عن الله بما اوحي
اليه او من النبوة بفتح فسكون المكان المرتفع وهو ان يخص بضرب من الرفعة
فيجعل سفيرا بين الله وبين خلقه ومن جعل النبوة من الانبا الذي هو الاخبار

لم يفرق بين النبوة والرسالة ومعنى الرسول المرسل وارساله امره بالابلاغ قال
ثم النبوة والتي هي سفارة لاستعمال الاختصاص بدرجة يختصها الله له وهي
الفضيلة النوعية والفضيلة الاكرامية والامداد بالهداية والتشفيع عند
الزلة والافات الاربعة التي يعصم منها الانبيا الكفر والكذب على الله والفسق
والجهل باحكام الله ومعنى الفضيلة النوعية ان الملوك لا ترسل مبلغا عنهم الامر
بالكمال العقل محلا لجميع المناقب ولهذا لم يوجد نبي قط فيه عاهة في بدنه
كعمي وجذام وبرص ونحو ذلك او اختلاط في عقله او دناة في اصله لسببه او
خنا في اصوله او دناة في خلقه واليه يرجع قوله سبحانه الله اعلم حيث يجعل رسالته
وارجو الهه اي وسيله **في نجح** بضم النون وزان نضح اي **قضا ما سالته** لك
ايها الطالب لنظم السيرة النبوية والخصايص والمعجزات المصطفوية يقال
نجحت الحاجة انجاحا وانجح الرجل ايضا اذا قضيت له الحاجة والنجاح بالفتح
الظفر بالحاجة وانجح الحاجة قضاها ونجحت الحاجة انقضت ونجح امره سهل
وتيسر فهو ناجح والاسم النجح بوزن قفل والسوال الطلب لادنى من الاعلى وقوله
شفاها بكسر المعجمة اي مشافهة وهي المخاطبة من فيك الى فيه يقال شافهته
بحاجتي خاطبته بها وهذا لحشو كمل به الوزن **من نظم سيرة النبي** ثم اي
جعلها مقفاة موزونة على بحر الرجز اذ النظم كلام مقفى موزون قصدا
فيميل الطبع له لاسيما ان تحلى بالفصاحة والبلاغة وقد اشتمل هذا النظم
عليهما كما يقضي به العارف المنصف والسيرة بالكسر الحالة التي عليها الانسان
غريزية كانت او مكتسبة وقوله **الامجد** افعل تفضيل من المجد وهو السعة
في الكرم والجلالة والعز والشرف ولا احد من البشر يساوي المصطفى في
ذلك وان كان مجيدا او من على ربه كريما **الفية** اي في الف بيت بنا على المختار
من عد مصراعي الرجز بيتا واحدا وهي على مقابلة الفان والالف اسم للعقد
الثالث من عقود العدد المخصوص سمي به لكون الاعداد فيه مؤلفة فانها

احاد

احاد وعشرات ومياة والوف فاذا بلغت الالف فقد استوفت وما بعده يكون
مكررا وهو مذكر لا يجوز تانيثه كما قال ابن الانباري وغيره وبيت الشعر
ما يشتمل على اجزا معلومة وتسمى اجزا التفعيل سمي بذلك على الاستعارة لضم
بعضها الى بعض على نوع خاص كما تضم اجزا البيت في عمارته على نوع خاص
حاوية للمقصد بفتح الميم وكسر الصاد اي جامعة لجميع المقصود من ذلك
يقال حويت الشي احويه حواية واحتويت عليه اذا ضممته واستوليت عليه
وليعلم الطالب اي الراغب في فن السير من الطلب وهو الفحص عن وجود
الشي عينا او معنى ويقال طلبه طلبا بفتحتين وتطلبه حاول وجوده و
وهو طالب اي راغب فيما لذي **ان السير** بالف الاطلاق جمع سيرة كسدرة
وسدر وقد غلب اسم السير في لسنة الفقها والمحدثين على المغازي فقوله
تجمع اي تنضم من الجمع وهو ضم الشي بتقريب بعضه من بعض **ما قد صح**
اي ما ورد باسناد صحيح من الاخبار والاثار **وما قد انكرا** بالبنا للمفعول
والالف للاطلاق اي وما انكر جهابذة المحدثين وردوه بان لم يقفوا له
بعد التفتيش في حديث ولا اثر صحيح ولا حسن ولا ضعيف فاهل السير
يوردون في كتبها ما لم يوقف له على اسناد اصلا وما ورد من طرق واهية
بل او باطلة ولا يتحاشون عن ذلك **والقصد ذكر ما اتى اهل السير به**
اي ومقصودي في هذا النظم ايراد ما اتى به اهل السير في كتبهم **وان كان**
اسناده لم يعتبر اي غير معتبر لوجود قادح فيه كان كان فيه نكارة او
اعضال او انقطاع او احد رجاله ضعيف او متهم بالوضع او غير ذلك من
القوادح جريا على طريقة اهل هذا الفن **فان يكن قد صح** اي جا في طريق
من الطرق **غير ما ذكر** اي ما ذكره اهل السير **ذكرت ما قد صح منه** وتركت
ما ذكره فيه اهل السير مما لم يرد في الاثر فالحاصل انه ان كان ورد في ذلك
شي ذكرته وان ذكر اهل السير ما يخالفه وان لم يرد فيه شي مما سلكا اورد

ما ذكره اهل السير وان كان اسناده غير معتبر واستطر بالبنا للمفعول
اي سطر يعني رقم في الكتب وهذا حشو لاجل الوزن وعلم مما تقرر انه
اراد بما صح ما له اصل ولو ضعيفا متماسكا وليس المراد الصحيح اصطلاحا
كما هو بين والله الموفق فائدة قال الصفدي في تاريخه اول من صنف في
السير ابن اسحاق واول من صنف في المغازي عروة ابن الزبير ثم موسى بن عقبة
ثم ابن وهب وقد ابتدا المولف بذكر نسبه مقدما منه ذكر اسمائه صلى الله
عليه وسلم فقال اسماوه الشريفة اي هذا باب ذكرها وهي جمع اسم ولو
اخر هذا الباب عن باب وضعه كما فعل اكثر اهل السير والانساب لكان انسب
كلمة وضعت بازا شي متى اطلقت فهم منها فلا بد من رعاية اربعة امور الاسم
والمسمى والتسمية فالاسم لفظ وضع على الذات لتعريف او تخصيص والمسمى
بالفتح الذات المقصود تمييزها بالاسم والمسمي بالكسر واضع اللفظ والتسمية
اختصاص اللفظ بالذات والوضع تخصيص لفظ بمعنى اذا اطلق او احس
فهم ذلك المعنى وللمصطفى اسما كثيرة ذكر الناظم منها ثلاثين واقتصر عليها
تبعا للقاضي عياض لكونها ماخوذة من الاسما الحسنى ولا ينافيه حديث
البخاري ان لي خمسة اسما لان مراده خمسة خصصت بها لم يتسم بها احد
قبلي او معظمة او مشهورة عند السامعين او بين الامم الماضية او مسطورة
في الكتب المتقدمة فليس المراد الحصر فيها بدليل ما في رواية ابي نعيم في
الدلايل من عدة طرق من ابي موسى الاشعري وغيره سمى لنا رسول الله نفسه
اسما منها ما حفظناها ومنها ما لم نحفظ قال انا محمد الى اخره على ان من قواعد
الاصول ان العدد لا يخصص ولم جا في حديث ذكر عدد لم يقصد به الحصر
كخبر سبعة يظلهم الله وغيره واعظم اسمايه واشرفها واشهرها محمد واحمد
لانبائهما عن كمال الحمد المنبئ عن كمال ذاته وتكرر ذكر محمد في القران واما احمد
فذكر فيه حكاية عن قول عيسى ذكره ابن حجر وهو ومحمد اسم مفعول من التحميد وهو للمبالغة

في الحمد

في الحمد يقال حمدت فلانا احمده اذا اثنيت على جميل خصاله وكثر حمده له
ويقال رجل محمود فاذا بلغ النهاية وتكاملت فيه المحاسن فهو محمد لكن
ذكر بعض المحققين انه انما هو من صيغ المبالغة باعتبار ما قيل فيه
من معنى الكثرة بخصوصه لا من جهة الصيغة اذ لا يلزم من زيد مفضل
على عمرو والمبالغة في تفضيله عليه بل معناه له جهة تفضيل عليه
ويعترض كونه للتكثير لا يلزم منه المبالغة لانها تجاوز حد الكثرة والحمد هو
صيغ المبالغة في عدد مخصوص وكونه افضل من حامد واشرف من حمد لكن
يستلزم وضع الاسم لها لغة لان ذلك ثابت له لذاته وان لم يسم به
لعدم المناسبة فاتيه به مع ما سبق من دلالة البنا عرفا على بلوغ النهاية
في ذلك الوصف ثم انه سمي بذلك مع كونه لم يولف قبل اما للكثرة خصاله
الحميدة واما لانه تعالى وملائكته حمدوه حمدا كثيرا بالغا غاية الكمال
والمسمي له به جده عبد المطلب فقد روى البيهقي في الدلايل ان عبد
المطلب لما ولد المصطفى عمل له مادبة فلما اكلوا سالوا ما سميته قال
محمدا قالوا فلم رغبت فيه عن اسما اهل بيته قال رجا ان يحمده الله في السما
واهل بيته في الارض وروى الحافظ محمد بن احمد الدولابي عن يونس
والسهيلي عن ابن دريد انه القيت عليه جفنة ليلة ولادته لئلا يراه احد
فانصدعت فجا والجفنة قد انفلقت عنه فقيل له ما سميت ابنك قال محمدا فقيل
له كيف سميته باسم لم يكن لاحد من ابايك ولا قومك قال اني لارجو ان يحمده
اهل الارض كلهم وذلك لرؤيته رؤيا هاجه الذكور فيما ذكره البطليوسي في
كتاب الاستمار والقيرواني في البستان انه راى سلسلة من فضة خرجت
من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في
المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق
والمغرب كلهم متعلقون بها فاولت له بمولود من صلبه يتبعه اهل المشرق

والمغوب ويحمده اهل السما والارض وسماه به قبل ذلك رجا لذلك وقد حقق
الله رجاه كما سبق في علمه ومن مزايا هذا الاسم الشريف انه لا يصح اسلام
كافر حتى يتلفظ به فلا يكفي احمد رسول الله خلافا للحليمي وانه يتعين الاتيان
به في التشهد والخطبة فلا يكفي فيهما احمد وسوا فقته الحميد والمحمود من اسمايه
تعالى في الاشتقاق ولذلك قال حسان

وشق له من اسمه ليجله . فذو العرش محمود وهذا محمد .

وفي رواية لابي نعيم انه سمي بهذا الاسم قبل خلق الخلق بالفي عام وروى
المهرانى من طريق عمرو بن دينار عن جابر مرفوعا ان نقش خاتم سليمان بن داود
كان لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الحاكم وغيره عن كعب وغيره ان اسم
محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى
نحور الحور وورق شجر طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملايكة
وفي مستدرك الحاكم عن ابن عباس اوحى الله الى عيسى ان آمن بمحمد وامر من ادركه
من امتك ان يومنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة
والنار واخرج الديلمي عن علي مرفوعا اول ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله
ووجد مكتوبا على ورد بالهند محمد رسول الله واخرج الخطيب في تاريخه عن
عبد الرحمن بن هرون كنا بالبحر سايرين الى افريقية فاركدنا فصاد صبي سمكة
طول شبر فكان على صفقتها اليمنى مكتوبا لا اله الا الله وعلى قفاها وصفقة
اذنها اليسرى محمد رسول الله وكان ابين من نقش على حجر والسمكة بيضا والكتابة
سودا كانها حبر قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوته انه لم يتسم به احد قبله
صيانة لهذا الاسم كما صين يحيى عن ذلك خوفا من وقوع لبس لكن لما قرب
زمانه وبشر اهل الكتاب بقربه سمى قوم اولادهم بذلك رجا ان يكون هو
وغفلوا عن كونه تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقد ذكر الحافظ
ابن حجر انهم خمسة عشر وزاد غيره ولعل المراد ان الحسنة عشرا شهر فالك

بعض الحفاظ

ومنها انه يخرج منه بالضرب مع الكسر والبسط عدد
المرسلين وهو ثلثمائة وثلاثة عشر وان آدم يكنى به في
الجنة دون جميع بنيه وان الشياطين تحترق لسماعه
كما في كشف الاسرار ١٢

بعض الحفاظ تصحيح في فضل التسمية به حديث بل قال ابن تيمية كلما ورد فيه
موضوع وخبر ابن عدي عن جابر مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس
عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين ومنها انه يخرج منه بالضرب مع
الكسر والبسط عدد المرسلين وهو ثلثماية وثلاثة عشر وان آدم يكنى
به في الجنة دون جميع بنيه وان الشياطين تحترق لسماعه بذكره كما في كشف
الاسرار قال في اللسان كالميزان حديث مكذوب قال البخاري السخاوي في فتاوي
لم يرد في الموضوع من اراد ان يكون حمل زوجته ذكرا فليضع يده على بطنها وليقل
ان كان ذكرا فقد سميته محمدا فانه يكون ذكرا وانما روى ابو شعيب الحراني
عن عطا ورفعه بعضهم فاورده ابن الجوزي في الموضوع مع المقفي بكسر الفا
المشددة بصيغة اسم الفاعل اي التابع للانبيا فكل من تبع شيا فقد قفاه
قال تعالى وقفينا على آثارهم برسلنا فكان هو آخرهم وقافية كل شي آخره
او المفعول اي جعله الانبيا عقبهم وسبقوه بالزمان احمدا اخره عن
المقفي لضرورة الوزن ولا يخفى انه التقدير اذ محمد واحمد اعظم اسمايه
واشهرها وابلغها واليهما ترجع جميع صفاته لان صيغة المبالغة توذن
بالتضعيف والتكثير الى غير نهاية وصيغة افعل تنبي عن الوصول الى غاية
ليس وراها غاية قال العلما ولم يتسم به احد قبله منذ خلقت الدنيا
ولا تسمى به احد في حياته واول من تسمى به والد الخليل ابن احمد قال ابن دحية
وهو علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة افعل التي يراد بها التفضيل
وقال في المراد اختلف هل هو بمعنى فاعل او مفعول فقال قوم بمعنى فاعل
اي حمد الله اكثر من غيره فمعناه احمد الحامدين لربه وقال الآخرون بمعنى مفعول
اي احق الناس واولاهم فيكون كمحمد في المعنى لكن الفرق بينهما ان محمدا هو
المحمود حمدا بعد حمد فهو دال على كثرة حمد الحامدين له وذلك يستلزم كثرة
الخصال التي يحمد عليها واحمد هو الذي يحمد افضل مما يحمد غيره فمحمد في الكثرة

والكمية واحدة في الصيغة والكيفية والاسمان وافعل على المفعول قال
وهذا هو المختار ولو اريد بمعنى الفاعل سمي الحماد اي الكثير الحمد فانه كان اكثر
الناس حمدا لربه فلو كان اسمه احمد باعتبار حمده لربه كان الاولى به الحماد كما سميت
به امته قال وسمي محمد واحمد لما اشتمل عليه من مسماها وهو الحمد فانه محمود عند الله
وعند الملايكة وعند الانبيا وعند اهل الارض وان كفر به بعضهم فهو عناد
قال السهيلي وغيره كان المصطفى احمد قبل ان يكون محمد كما وقع في الوجود لان تسميته
احمد وقعت في الكتب القديمة وتسميته محمدا وقعت في القران وذلك انه لما
حمد ربه قبل ان يحمده الناس وكذا في الاخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس
وقد خص بسورة الحمد وبلوا الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل
والشرب والدعا والقدوم من السفر فجمعت له معاني الحمد وانواعه ولذلك
قال موسى او عيسى عليهما السلام اللهم اجعلني من امة احمد وذكر الواحدي ان
النعمان السباي وكان من احبار اليهود باليمن لما سمع بذكر المصطفى قدم عليه
وقال له كان ابي يختم على سفر يقول لا تفتحه حتى تسمع بنبي يخرج من يثرب فاذا
سمعت به فافتحه فلما سمعت بك فتحته فاذا صفتك كما اراك وانك خير
الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد • تنبيه قال بعض الايمة اعلم
ان لهذه الحقيقة المحمدية اسما نورانية وصفات ربانية فمنها ما هو بمنزلة
الاصول الكلية ومنها ما هو بمنزلة الفروع الجزئية وينشا بعضها عن بعض
ويقال فيها من وجه انها متناهية ومن وجه انها غير متناهية وترجع من
غير تناهيها بوجه الى تسعة وتسعين وبوجه اخر الى كثرة واوسعها حيطة
واشملها حكما اسمه محمد واسبقها حكما وارفعها حضرة اسمه احمد فمحمد بمثابة
اسم الله في اشتماله وجمعيته واحمد بمثابة الرحمن في عمومه وسبقيته ولما
كانت الاسما الحسنى تدخل بوجه ما تحت حيطة اسمين سابقين وهما الواحد
والاحد من حيث ان الاحد للواحد اصل ومنشا لجميع الاعتبارات الغير

متناهية

متناهية فيدخل تحته جميع الاسما السلبية كان اسمه محمد لاسمايه بمثابة الاسم
الواحد واحمد بمثابة الاسم الاحد ولما كانت بوجه اخر يدخل تحت حيطة اسمين
عامين شاملين وهما الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر واحمد
بمثابة اسمه الباطن ولذلك كان اسما له من حيث ظهوره في عالم الامر وعلى
على هذا النمط الاول والاخر واعلم ان لكل من هذين الاسمين بحكم جمعيته
اشتماله على الاخر مع رجوع ساير الاسما اليه سلبية كانت او ثبوتية فانها دعوته
به منها فقد دعوته بجميع اسمايه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسما الحسنى • تنبيه لم يصح في فضل التسمية به حديث واما خبر
انس مرفوعا يوقف عبدان بين يدي الله فيومر بهما الى الجنة فيقولان
ربنا بما استاهلنا ها ولم نعمل فيقول اني اليت على نفسي ان لا يدخل النار
من اسمه احمد ولا محمد فقال الذهبي حديث باطل موضوع والحاشر اي الذي
يحشر الناس على قدمه وفي حديث الترمذي وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي روي بتخفيف اليا على الافراد وتشديدها على التثنية
وفي رواية على عقبي اي على اثري وزمان نبوتي ورسالتي اذ لا نبي بعدي
او يقدمهم وهم خلفه او على اثري في المحشر اذ هو اول من تنشق عنه
الارض كما في عدة اخبار قال ابن حجر ويحتمل ان المراد بالقدم الزمان او
وقت قيامه على قدمه بظهور علامات الحشر اشار الى انه ليس بعده نبي
ولا شريعة واستشكل التفسير به بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر
بانه حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة
والاضافة تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي
بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه وقيل المراد على مشاهدتي قايما لله
شاهدا على الامم واستفيد من هذا عموم نبوته لجميع الناس والحاشر
في الحقيقة هو الله تعالى لكن لما كان دخوله كالسبب للحشر سمي به والعاقب

وهو الذي يخلف من كان قبله في الخير ومنه عقب الرجل وفي حديث الترمذي وغيره وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي لان العاقب هو الاخر ولو كان بعده نبي لكان هو العاقب دونه ولا نبي بعده فثبت كونه عقب الانبيا اي اخرهم **والماحي الردا** بفتح الراء والدال اي الكفر وفي صحيح البخاري انا الماحي الذي يمحوا الله بي الكفر اي اهله من الحرمين وبلاد العرب وما زوي له منها فهو محمول على الاغلب لان الكفر ما انمحى من جميع البلاد لكنه لما انمحى به منه ما لم ينمح باحد ممن قبله من الانبيا اطلق المحو فانه بعث وجزيرة وما والاها لا يعرفون ربا ولا معادا بل منهم من يعبد الحجر والكوكب والنار فظهر دينه على ذلك كله وقال بعض الاعيان اراد انه سيمحى اولا فاولا الى ان يضمحل بعد نزول عيسى فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام او السيف وتعقب بان الساعة لا تقوم الا على شرار الناس واجيب بامكان ان يرتد بعضهم بعد موت عيسى وترسل الريح فتقبض روح كل مومن ومومنة ثم لا يبقى الا الشرار وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو بي سيات من اتبعني اي امن بي فيمحو عنه ذنب كفره وسائر عمله قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يهدم ما قبله قال الحافظ ابن حجر وقوله الذي الخ يشبه ان يكون من قول الراوي لا من المرفوع **وهو المسمى بنبي الرحمة في صحيح مسلم** ابن الحجاج وفي الترمذي ايضا اي نبي التراحم بين الامة الحاصل ببركته عليه السلام كما قال تعالى فالف بين قلوبكم رحما بينهم او لان الله تعالى جعل ذاته نفس الرحمة ولهذا اخبر عن نفسه بانه رحمة مهداة كما رواه البيهقي وغيره بلفظ انما انا رحمة مهداة ورحم الله به الخلق المومن والمنافق والكافر لامنهم به من الخسف والاستيصال فبعث رحمة لامته ورحمة للعالمين ورحيما بهم ومترحما مستغفرا لهم وجعل امته مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها بالتراحم واثنى على ذلك فقال ان الله يحب من عباده الرحما وقال

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وهو المسمى ايضا **بنبي التوبة** في صحيح مسلم والترمذي اي بنبي يخبر عن الله بقبوله للتوبة بشروطها المقررة في الاصول والفروع او نبي بامر التوبة او نبي كثير التوبة الى الله كثير الرجوع اليه اي لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة او سابة مرة او لكونه قبل من امته التوبة بالاستغفار بخلاف الامم السابقة **و** هو المسمى **فيه** اي في صحيح مسلم **ايضا بنبي الملحمة** وهي الحرب لاشتباك الناس فيها كاشتباك السدي باللحمة ولكثرة لحوم القتلى فيها ولم يجاهد نبي وامته قط ما جاهد المصطفى وامته كيف وهم يقاتلون الكفار في اقطار الارض على تعاقب الاعصار حتى يقاتلون الاعور الدجال ومن معه من اليهود والاعوان وفي القاموس سمي نبي الملاحم لانه سبب لتلاحمهم واجتماعهم في الحروب وجعل رزقي تحت ظل رمحي **وفي رواية بنبي المرحمة** بفتح الميم وسكون الرا اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس مرفوعا بعثت مرحمة وملحمة ولم ابعث تاجرا ولا زراعا **وطه** حكاهما مكي وغيره عد كثير من اسمائه وفي تفسير ابن مردويه انه المراد بقوله تعالى طه على احد التفاسير فقيل اراد يا طاهر من العيوب ويا هادي الى كل خير **ويس** ذكره جماعة وورد في حديث ابي الطفيل عن ابن مردويه بسند ضعيف جدا واخرجه البيهقي عن محمد ابن الحنفية قال السهيلي ولو كان اسما له لقال يوسين بالضم كما قال يوسف ايها الصديق وتعقبه تلميذه ابن دحية بان الكلبي قرا بالضم او على حذف حرف الندا وجا في بعض تفاسير يس يا سيد حكاه السلمي وغيره **مع الرسول** اي رسول الرحمة هكذا رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا ورسول الملاحم كما رواه عنه ايضا **كذا له عبد الله** هكذا وصفه به **في التنزيل** وانه لما قام عبد الله يدعوه وهو العبد المطلق ولم يوصف به غيره فيه الا مضافا وليس شي اشرف من وصف العبودية ولا اسم اتم منها ولذلك قال الشاعر

ولا يدعى لانبيا عبدها فانه اشرف سماي ومن ثم ذكره ذلك في اشرف
مقاماته واسنا اوقاته سبحان الذي اسرى بعبده فلو كان اسم
اجل من العبودية لسماه به وفي مسند احمد وغيره من حديث ابي هريرة ان ملكا
اتى المصطفى فقال ان الله ارسلني اليك افملكا نبيا يجعلك او عبدا رسولا
فقال جبريل تواضع لربك يا محمد قال بل عبدا نبيا رسولا **والمتوكل** اي الذي
يكل امره الى الله قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقد كان سماه بذلك
في التوراة قال الشافعي نزه الله نبيه ورفع قدره بهذه الاية لان الناس
على احوال متوكل على نفسه او على ماله او جاهه او سلطانه او صناعته
او غلته او على الناس وكل منهم مستند الى حي يموت وذاهب ينقطع فنزهه
الله عن ذلك كله وامره بالتوكل عليه **والنبي الامي** اي الذي لا يكتب ولا
يقرا في كتاب جعله الله نبيا لا يعرف الخط ولا يحسنه لتكون الحجة اثبت
فذلك في حقه معجزة وفي حق غيره معجزة وفيه موافقة للتنزيل في قوله تعالى
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا اعلى
درجات الفضل واسماها وارفاها حيث كان اميا اتيا بالمريات به اجل
فصل ممن خط وقرا مما عجز عنه مصالح الشعرا وصناديد البلغا الكتاب **والروف
الرحيم** بشهادة قوله حريص عليكم بالمومنين روف رحيم وكان بالمومنين
رحيما قال ابن فورك اعطاه الله هذين الاسمين من اسمائه والرافة شدة
الرحمة وابلغها قال ابن دحية وخاصيتها دفع المكاره والشدائد والرحمة
طلب المحاب ولهذا قدمت الرافة عليها والفرق بين الرافة والرحمة ان
الرافة احسان مبدوه شفقة المحسن والرحمة احسان مبدوه فاقة المحسن
اليه فهو شديد الرحمة على المومنين كما اشار اليه بقوله **اي رحم** بضم
اليا المضمومة وضم الرا وسكون الحا المهملة فلما كان الرحيم معناه المختص
برحمة من تولاه ولا يخفى ان كل حي رحمة يختص بها من يحنوا عليه ويرق له

من يتولاه

قال الحموي ... رحمه على المتن ... قال القاضي من وصف بالامية
النبي صلى الله عليه وسلم اليتم وما جرى
او نحوها من قصة بذلك
عليه من الاذى فان
نقصا من التعظيم والاجلال
على نبوته ونحو ذلك كان
حسنا ومن اورد ذلك على غير
وجهه وعلم منه نحو قصد
الحق بما تقدم اي بالسباب
فيقتل او يود بحسب حالة
ولهذا مزيد بيان ياتي في
الخصايص انتهى ...
الشامي

من يتولاه فيقع ولاوه عليه بحسب رقته له وحنوه بحسب امكانه وتمكنه
صح اطلاق الرحيم على كل من الرحما من عباد الله يلي وقد اتصف بالرحمة
المحصولة فيه بتقدير العزيز العليم ولما بعث المصطفى رحمة للعالمين
كما في الكتاب المبين والخبر بانه انما بعث رحمة ولم يبعث عذابا وانزل
الحق فيه مفتشا وانك لعلى خلق عظيم ولا جرم ان قال بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق فلذلك وصفه القران بانه بالمومنين روف رحيم **س**
وشاهدا على امته **ومبشرا** للمطيع **ونذيرا** للعاصي وهو بمعنى
فاعل وهو المخوف من عواقب الامور وبينه وبين الرسول عموم من وجه
لاجتماعهما في مخبر عن غيره بما يخاف منه وانفراد الرسول في مخبر عن غيره
بغير تخويف وانفراد النذير في المنذر عن نفسه بما يخاف منه وسمي به
لانه يخوف الناس من العذاب ويحذرهم من سوء الحساب وقد يسمى به
كل مبلغ للاحكام الشرعية **كذا سراجا صار به منيرا** اي صار بقولك سراجا
موقدا منيرا فالاسم مركب من الكلمتين فاسمه سراج فقط ودفع بذلك
توهم ان المراد ان من اسمائه السراج ومن اسمائه المنير وهذا ماخوذ
من قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
باذنه وسراجا منيرا فهو الشاهد على من بعث اليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم
اي المقبول قوله عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم
وهو الشاهد في الدنيا باحوال الاخرة من الجنة والنار والصراط وغيرها
والشاهد في الاخرة باحوال الدنيا من الكفر والايمان والطاعة والمعصية
والعصيان وفيه ترتيب حسن لانه ارسل شاهدا بقول لا اله الا الله
ويرغب في ذلك بالبشارة فان لم يقبل منه ذلك يرهب بالانذار وانما
وصفه بالسراج لان به جلا الله ظلمات الشرك واهتدى به الضالون
كما يجلي ظلام الليل بالسراج المنير ويهتدي به وامد الله بنور نبوته نور البصا

كما يهتدى بنور السراج نور الابصار ووصفه بالانارة لان من السراج
ما لا يضيء اذا قل سليطه ودقت فتيلته وفي كلام بعضهم ثلاثة تضني
رسول بطي . وسراج لا يضيء . ومائدة ينتظر لها من يجي . وسئل بعضهم
عن الموحشين فقال ظلام ساتر وسراج فاتر ووصف بالسراج دون
الشمس مع كونها اشد اضاءة من السراج لان الشمس لا يقتبس منها شي
والسراج يقتبس منه انوار كثيرة اذا انطفى الاول بقي الذي اخذ منه
كذلك اذا غاب النبي كان كل مجتهد من الصحابة فمن بعدهم سراجا يقتبس
منه ونورا يهتدى به كما قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وانما
شبه في الحديث اصحابه بالنجوم لانه لا يوخذ منها نور بل لها في نفسه انوار
اذا غرب لم يبق نوره كما في الشمس وكذا الصحابي اذا مات فالتابعي يستنير
بنور الصحابي لنبي ولا يوخذ منه الا قول النبي وهكذا انوار المجتهدين
والعلما كلهم من نور النبوة ولا يوخذ منه الا قول النبي ولهذا امتنع العمل
بقول الصحابي والمجتهد اذا وجد النص النبوي **كذا صرح به المزمل** كما وصفه
الله تعالى بقوله يا ايها المزمل اي المتزمل وهو الذي تزمل في ثيابه اي
تلفف بها بادغام التاء في الزاي ونحو المدثر في المتدثر وسبب تسميته
بذلك انه كان صلى الله عليه وسلم نائما بالليل متزملا في قطيفته واستعدادا
للاستثقال في النوم كما يفعل من لا يهمه امر ولا يعنيه شان الا ترى الى
قول ذي الرمة .

. وكائن تخطت ناقتي من مفازة . ومن نائم عن ليلها متزمل .
يريد الكسلان المتقاعس الذي لا ينهض في معاظم الامور وكفايات الخطوب
ولا يحمل نفسه المشاق والمتاعب ومن امثالهم .
. اوردها سعد وسعد مشتمل . ما هكذا تورد يا سعد الابل .
فعاتبه على الاشتمال بكسائه وجعل ذلك خلاف الجلد والكيس وامر بان يختار

على الهجود والتهجد وعلى التزمل والتشمر والتخشن للعبادة والمجاهدة في الله
لا جرم انه عليه السلام قد تشمر لذلك حق التشمر واقبل على احيا لياليه
ورفض له الرقاد والدعة وجاهد فيه حتى انتفخت اقدامه واصفر لونه
وظهر سيما ذلك في وجهه وتراقى امره الى حد امر فيه بالتخفيف وقيل كان
متزملا في مرط لعايشة يصلي فهو على هذا ليس بعتابه بل ثنا عليه وتحسين
لحاله التي كان عليها وامر بان يدوم على ذلك ويواظب عليه وعن عايشة
انها سئلت ما كان تزميله قالت كان مرطا طوله اربع عشرة ذراعا نصفه
علي وانا نايمة ونصفه عليه وهو يصلي فسئلت ما كان قالت والله ما كان
خزا ولا قزا ولا ابريسما ولا صوفا كان سداه صوفا ولحمته وبرا وقيل
معناه يا ايها الذي زمل امرا عظيما اي حمله والزمل الحمل **والمدثر** كما قال
تعالى يا ايها المدثر والمدثر لابس الدثار وهو ما فوق الشعار وهو الثوب
الذي يلي الجسد ومنه قوله عليه السلام الانصار شعار والناس دثار
وسبب تسميته بذلك ما سيجي في بدء الوحي وقيل سمع من قريش ما كرهه
فاغتم فتغطى بثوبه متفكرا كما يفعل المغموم فامر ان لا يدع انذارهم
وان اذوه **وداعيا الله** كما في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه وقوله
وداعيا الى الله باذنه استعير الاذن للتيسير والتسهيل لان الدخول
في حق المالك متعذر فاذا صودف الاذن تسهل وتيسر فلما كان الاذن
تسهيلا لما تعذر من ذلك وضعه موضعه وذلك ان دعا اهل الشرك
الى التوحيد والشرايع في غاية الصعوبة والتعذر فقيل باذنه للايذان
بان الامر صعب لا يستطاع الا بتسهيل الله وتيسيره وروى الشيخان عن جابر
ان الملايكة جاءت اليه وهو نايم فقالوا اضربوا له مثلا فقالوا مثله كرجل
بنى دارا وجعل فيها مادبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل
من المادبة ومن لم يجب لم يدخل الدار ولم ياكل والدار الجنة والداعي محمد

وفي بعض التفاسير الداعي من الدعا وهو الندا او اخص لانه لا يكاد
يقال الا اذا كان معه الاسم اي المنادي وسمي به المصطفى لانه يدعو الناس
الى طاعته ويحثهم عليها والمذكر بفتح الذال المعجمة المخففة وكسر الكاف
المبلغ الواعظ اسم فاعل من التذكرة وهي الموعظة والتبليغ قال تعالى
فذكر انما انت مذكر اي ذكر عبادي باياتي وعظهم بحججي وبلغهم رسالتي
ورحمة كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي حديث مسلم
انما انا رحمة وفي خبر البيهقي والديلمي انما انا رحمة مهداة قال بعضهم رباه
ربه بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمائله رحمة على الخلق بل الانبيا كلهم
خلقوا من الرحمة والمصطفى عين الرحمة فهو رحمة في الدنيا للمومن بالهداية
الى الاسلام وتعليم الاحكام وغير ذلك مما لا يحصى وللكافر بتاخير العذاب
والامن من الخسف والغرق والقذف والاستيصال حسبما نطق به قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وجميع الحيوانات لان بوجهه
يستسقى الغمام وبدعائه ينزل قطر السما فينبت النبات ويكون لها سقيا
ورعيا وللمنافق قال ابن عباس هو رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب
اهلك الله من كذبه ومحمد اخر من كذبه الى الموت او القيمة وكذا هو رحمة
في الاخرة التي هي دار الجزا ومحل التجلي وكشف الغطا ونتيجة الاثر بالشفاعة
العظمى ثم بتشفيعه في امته واجزال اجرهم ومثوبتهم ورفع درجاتهم
وروي ان المصطفى قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شي قال نعم كنت
خائفا فامنت ونعمة اي هو نعمة على من آمن به في الدارين وعلى من صد عنه
في الدنيا بما ذكرنا روى ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال النعمة هنا محمد لا نعما كيف هو رحمة
ونعمة وقد جا بالسيف واستباحة الاموال وسبي النسا والاطفال
وقتل الشجعان والابطال الا انا نقول انما ذلك لمن ادبر واستكبر وشرد على الله

شراد

شرادا التعبير عن اهلها فلم ينجع فيه وعظ ولا ارشاد ولا زجر ومن اسمائه
تعالى الرحمن الرحيم الروف الكريم ومنها الجبار المنتقم وهادي كما قال
تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الاية فهو الهادي لمن
شا الله هدايته الى الصراط المستقيم بواضح الادلة وساطع البراهين
واسناد الهداية اليه مجاز والهادي في الحقيقة هو الله وغيرها اي
وغيرها من الصفات تجل بكسر الجيم عن تعداد اي تعظم عن العد لكثرتها
وكثرة الاسما دالة على رفعة المسمى والاهتمام بشانه قال ابن عساكر
واذا اشتقت اسماوه من صفاته كثرت جدا وقال ابن القيم اسماوه اذا
كانت اوصاف مدح فله من كل وصف اسم لكن ينبغي ان لا يشتق له اسم الا
من وصف مختص به او غالب عليه واكثر اسمائه لم ترد بلفظ الاسم بل
بصيغة المصدر او الفعل ولما كانت الاسما قوالب المعاني دالة عليها بين
اقتضت الحكمة ان يكون بينهما ارتباط وتناسب فللاسما تاثير في المسميات
وللمسميات تاثر في الاسما في الحسن والقبح والثقل واللطافة والكثافة
كما قيل وقل ان ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه
فاشتق للمصطفى صفات من صفاته اسما مطابقة لمعناه والتعداد
بفتح الدال وانما اثر الناظم هذه الاسما لورودها في القران قال
الحافظ ابن حجر ومن اسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع
والمشفع والصادق المصدوق واحيد كما في التوراة وغير ذلك انتهى
فائدة روى ابن الجوزي في التبصرة والدامغاني في شوق العروس
وانس النفوس عن كعب الاحبار ان اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند
اهل الجنة عبد الكريم • وعند اهل النار عبد الجبار • وعند اهل العرش
عبد الحميد • وعند سائر الملائكة عبد المجيد • وعند الاولياء عبد الوهاب
وعند الشياطين عبد القهار • وعند الجن عبد الرحيم • وفي الجبال عبد الخالق

وفي البر عبد القادر • وفي البحر عبد المهيمن • وعند الحيتان عبد الغفار
وفي الانجيل طاب طاب • وفي الصحف عاقب • وفي الزبور فاروق • وعند
الله طس ويس • وعند المومنين محمد **وقد وعى** اي حفظ يقال وعيت
الحديث وعيا من باب وعد حفظته واوعيت المتاع بالالف في الوعا اي
جمعته وحفظته فيه القاضي ابو بكر محمد **بن العربي سبعة من بعد**
ستين اي جمع للمصطفى سبعة وستين اسما ذكر ذلك في كتابه المسمى
بعارضة الاحوذي في شرح الترمذي **وقيل تسعة من بعد تسعين** اي
وقيل ان عددها يبلغ تسعة وتسعين اسما موافقة لعدد الاسما الحسنى
ولابن دحية بمهملتين بحالته وقد يفتح اوله نقل الزمخشري عن الاصمعي
انه لا يقال بالكسر ثم قال ولعله من معتبرات الاعلام كوهب والحجاج
على الاسما اذ اصل دحية رئيس الجند وبه سمي هذا الحافظ ابو الخطاب
المحدث المشهور **الفحص** بفتح الفا وسكون الحا المهملة اي الاستقصا
والتتبع يقال فحصت عن الشي اذا استقصيت في البحث عنه وتفحصت
مثله **بوفنها** بكسر الفا وتخفيفها **ثلثماية** اسم ذكر ذلك في كتابه
المستوفي في اسما المصطفى وذكر ما لها من القران والاخبار والاثار
وضبط الفاظها وشرح معانيها واوصلها بعضهم الى ربعماية وبعضهم
الى خمسماية وغالبها انما هي صفات ذكره النووي وكثيرا ما يطلق الاسم
على الصفة لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها وقد افرد
ذلك جماعة منهم ابن فارس وابن الملقن والقرطبي ثم الجلال السيوطي
وجمع السخاوي منها ما وقع عليه في كلام عياض وابن العربي وابن سيد
الناس وابن سبع ومغلطاي والشرف البارزي والبرهان الحلبي وابن
حجر وغيرهم ورتبه على حروف المعجم في كتابه القول البديع فبلغت اربعماية
وثلاثين **تتمة** نقل في فتح الباري عن الغزالي واقره انه لا يجوز لنا ان نسمي

بنينا

لغا
...رد كما ذكره الياسيا الترج ... وفوايد ... ال القرطبي وغيره ثم السيوطي ... النيقة في شاخر المكية وبسط ... فيها السخاوي في القول البديع ... مفصلا في المواهب حم

... قال ابن فارس هي الفان وعشرون

...كونها الفا في العارضة اي عارضة الاحوذي **ذكره عن بعض ذي الصوفية** اي ذكر كونها الف اسم قد نقله ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله تعالى الف اسم ولرسوله الف اسم ... قال ابن فارس هي الفان وعشرون

بنينا باسم لم يسمه به ابوه ولا سمي به نفسه ونقل السيوطي عن البارزي
ان من خصائصه ان اسماه توقيفية كاسمائه تعالى • فائدة نقل الحافظ
ابن حجر عن بعض شيوخه ان المصطفى وان كان له اسما كثيرة وكنى كثيرة
لكن لا ينبغي ان ينادي بشي منها بل يقال يا رسول الله ثم اشار الى التوقف
فيه • **تنبيه** كما ان للمصطفى اسما كثيرة فله كنى كذلك فاشهرها
واعرفها ابو القاسم روى الشيخان عن انس كان رسول الله يمشي فسمع
قايلا يقول يا ابا القاسم فرفع راسه فقال لم اعنك فقال رسول الله تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي • وروى الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا انا ابو القاسم
قال الاشبيلي في الذخاير وكني بذلك لانه يقسم الجنة بين الخلق يوم
القيمة انتهى والاشهر انه انما كني باكبر اولاده ويحرم على غيره التكني به
وان لم يكن اسمه محمدا كما قاله النووي مخالفا للرافعي في تخصيصه التحريم
بمن يسمى محمد ولا يختص التحريم بزمنه كما صححه النووي لكن اختار من جهة
الدليل الاختصاص ومن كناه ايضا ابو ابراهيم روى الحاكم عن انس قال
لما ولد ابراهيم بن المصطفى اتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
يا ابا ابراهيم • ومنها ابو المومنين كما ذكره بعض المعتبرين ومنها ابو الارامل
وذكر في الذخاير انه عليه السلام كنيته في التوراة ابو الارامل ولم يطلع
عليه ابن جماعة فقراه في شرح البخاري لبعض مشايخه **باب**
ذكر نسبه الزكي اي الطيب الطاهر والنسب بالتحريك واحد الانساب
ومثله النسبة بكسر النون وضمها ونسبت الرجل ذكرت نسبه كذا في
الصحاح وفي القاموس النسب والنسبة القرابة او في الاب خاصة ونسبه
ينسبه ذكر نسبه وزكي يزكو اذا صلح وزكاه مدحه وقد حاز المصطفى قصب
السبق في شرف النسب وبلغ اعلى المنازل والرتب فهو النبي العربي الابطحي
الحرمي المكي الهاشمي القرشي المنتخب من خير بطون العرب واعرقها في النسب

واشرفها في الحسب وانضرها عودا واطولها عمودا واطيبها ارومة واعزها
جرثومة وافصحها لسانا واوضحها بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا
واعزها نفرا واكرمها معشرا من قبل ابيه وامه فنسبه اشرف الانساب
وسببه الى الله افضل الاسباب وبيته في قريش اوسط بيوتها الحرمية
واعرق معادنها الكرمية لم تخل مكة قط من سيد منهم او سادات لواوهم
على من ناواهم منصور وسودد البطحا عليهم مقصور حتى شيد الله اركان
مجدهم العريق بهذا النبي فحازوا المجد عن اخره وحازوا من شرف ما تعجز
السنة البلغا عن ادنى مبالغة مفاخره روى الترمذي عن العباس بن عبد
المطلب انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم
ثم تخير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم
فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا وروى البيهقي في الدلائل عن انس مرفوعا
ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين ابوي فلم
يصبني شي من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن
ادم الى حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا انتهى وفي
صحيح مسلم عن واثلة مرفوعا ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة مرفوعا ما ولدتني بغي قط منذ خرجت من صلب
ادم ولم تزل تنازعني الامم كابرا عن كابر حتى خرجت من افضل حيين من العرب
هاشم وزهرة والطبراني عن ابن عباس ما ولدني من سفاح الجاهلية شي قال
بعض الائمة لما كان اباوه فضلا عظما لان النبوة ملك وسياسة عامة
والملك في ذوي الاحساب والاخطار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت
الرعية اكثر انقيادا واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت
اتباعه ودعاياه فلذلك جعل من خير العرق وخير البقاع وهو محمد بن عبد الله

علم

علم منقول من مركب اضافي ومعناه الخاضع لله من قولهم طريق معبد اذا
وطئها الناس قال ابن حجر ولم يختلف في اسمه احد وكنيته ابو قثم فقيل
وابو محمد وابو احمد وكنيته الذبيح وسببه كما اخرجه البيهقي وغيره عن
ابن عباس ان اباه نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له
عشرة نفر ثم بلغوا حتى يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما بلغوا
جمعهم واخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف
نصنع قال لياخذ منكم كل واحد قدحا اي سهما ثم يكتب فيه اسمه ففعلوا فدخل
بهم على هبل في جوف الكعبة وكان اعظم اصنامهم فقال عبد المطلب لصاحب
القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم واخبره بنذره فاعطاه كل منهم قدحه الذي
فيه اسمه وكان عبد الله اصغرهم اي اصغر بني امه والا فحمزة والعباس
اصغر منه وقال السهيلي اصغر بني ابيه ونحوه وكان احب ولد عبد المطلب
اليه فقام يدعو الله فضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله
فاخذ عبد المطلب واخذ الشفرة وذهب به الى اساف ونائلة الصنمان
اللذان ينحر الناس عندهما ليذبحه فقالت قريش والله لا يذبحه ابدا حتى
تعذر وانطلق به الى الحجاز فان فيه عرافة لها تابع واسمها قطبة او
سجاح فان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر لك وله فيه فرج قبلته
فقدموا المدينة فوجدوها بخيبر فسالوها فقالت ارجعوا عني اليوم
فرجعوا ثم غدوا عليها فقالت قد جاءكم الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر
من الابل قالت ارجعوا الى بلادكم وقربوا صاحبكم فزيدوا حتى يرضى ربكم
فاذا خرجت على الابل فانحروها فرجعوا ثم قربوا عبد الله وعشرا من الابل
ثم ضربوا فخرج على عبد الله حتى بلغت مائة فخرج القدح عليها فقالت
قريش يا عبد المطلب قد رضي ربك فانحرها قال لا والله حتى اضرب عليها
ثلاثا ففعل والقدح يقع على الابل فنحرها ثم تركت لا يصد عنها احد

وكذلك قال المصطفى انا ابن الذبيحين فمن ثم خرجت السنة في الدية مائة
من الابل ثم لما مضى به ابوه مر به على امراة من بني اسد بن عبد العزى عند
الكعبة وهي اخت ورقة بن نوفل فقالت اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي
قالت هل لك مثل الابل التي نحرت عنك وتقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع
فراقه فخرج به حتى اتى وهب بن عبد مناف وهو يومئذ سيد بني زهرة فزوجه
امنة ابنته وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا فزعموا انه
دخل عليها مكانه فوقع عليها فحملت بالمصطفى ثم خرج فاتى المراة التي عرضت
نفسها عليه فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فلا حاجة لي بك
اليوم وكانت تسمع من اخيها ورقة انه كائن في هذه الامة نبي وتزوجها وعمره
ثلاثون وقيل خمس وعشرون وقيل سبعا ولم يولد له ولا لاحد منهما غير المصطفى
فلم يشركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لانتهاء صفوتهما اليه وقصور
نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية ولتمام الشرف نهاية
عبد المطلب ابوه اي وابو عبد الله هو عبد المطلب وهو شيبة بالنصب
معمولا مقدم الحمد لسببه اي سمي يعني سمته امه بذلك لما ولدته وابوه غائب
وكان قد اوصاها بذلك وقيل انما سمته بذلك لانه ولد وفي راسه شيبة
اي شعرة بيضا وكانت ترى في ذوائبه وفي بعض النسخ ٥
٥ وهو ابن عبد الله والاب للنسب ٥ لشيبة الحمد اسم عبد المطلب ٥
وكنيته ابو الحارث باسم اكبر اولاده ويقال ابو البطحا وكان مفزع قريش
وشريفهم وملجاهم في المهمات وموئلهم في النوائب والملمات وفيه قال الناس
٥ وشيبة ذي الحمد الذي نفخر به ٥ قريش على اهل العلا والمناصب ٥
وكان يعرف فيه نور النبوة وهيبة الملك وكان يرفع من مائدته للطير
والوحش في رؤوس الجبال ومن ثم كان يقال له الفياض ويقال له مطعم
مطعم طير السما والشيخ الجليل صاحب الطير الابابيل وحفر باب الكعبة

من ماله ذهبا وكانت له السقاية والسدانة والحجابة والافاضة والندوة
وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية وكان مجاب الدعوة استسقى به قريش فصعد
على ابي قبيس ودعا فسقوا وكان جسيما ابيض طويلا اهدب مقرون الحاجبين
سهل الخدين رقيق العرنين فصيحا سفوها ما راه احد قط الا احبه وهو الذي
حفر زمزم بئر اسمعيل لرويا راها وكان جرهم قد طمتها حين خرجت من مكة
وهو اول من خضب بالسواد واول من تحنث بحرا فكان اذا دخل رمضان
صعد حرا فاقام فيه واطعم المساكين وكبر وعمي ومات بمكة وعمره مائة
وعشرون سنة وقيل خمس وسبعون ودفن بمكة بالحجون وقيل بالسواد وقيل
بريمان من ارض العراق وكان عمر النبي اذ ذاك ثمان سنين وشهرين وقيل ثلاث
وقيل غير ذلك وهذا هو قول المصطفى لعمه ابي طالب عند موته قل لا اله الا
الله اشهد لك بها فكان اخر كلامه على ملة عبد المطلب ابنما ان كان والكن
قال الحلبي ان في كلام المسعودي فيما مات مسلما لما راى من الدلالة على
نبوة محمد وانه سيبعث ورد ما رواه النسائي والدارمي عن ابن عمران المصطفى
قال لفاطمة وقد عزت قوما من الانصار لعلك بلغت معهم الكدى وفي
رواية بالرا اي القبور قالت معاذ الله وقد سمعتك تنهى عن ذلك قال
اما انك لو بلغت ذلك ما رايت الجنة حتى يراها جد ابيك لكن عد ابن السكن
اله في الصحابة لكونه ذكر انه سيبعث كبحير الراهب وقال في الاصابة بعد
ان اورد قصة امتحان اهل الفترة يوم القيامة نرجوا ان يدخل عبد المطلب
وال بيته في جملة من يدخلها طائعا فينجو ابوه عمرو هاشم اي وابو عبد المطلب
اسمه عمرو اسم عمر ومنقول من العمر والفتح الذي هو العمر بالضم اي البقا
او العمر الذي هو عمود الاسنان وهي ما بينها من اللحم او من العمر الذي
هو طرف الكم يقال سجد على عمرته اي كمه كما ذكر السهيلي وغير ذلك ولقب
هاشم لقب به لكونه اول من هشم الثريد للحاج ايام الموسم ولقومه في الجدب

وكان يفوح منه المسك
ونور رسول الله يضيء في غرته

وذلك انهم اصابهم قحط فرحل الى فلسطين فاشترى به دقيقا فقدم به
مكة فكان يامر بالخبز فيخبز ثم يهشمه ويصب عليه المرق فيصيره ثريدا
في الجفان وذلك اعم لجاعتهم واسد لخلتهم واستر لهم حتى لا يعلم احدهم
قدر ما ياكل صاحبه من الخبز وكان جوادا سخيا لا ينقطع الاضياف من
بيته وله من الاخوة المطلب وعبد شمس وتماضر وقلابة ويقال ان هاشما
وعبد شمس توأمان وان احدهما ولد قبل الاخر وهاشم الاول وان اصبع
احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما
دم فكان كذلك وولي هاشم بعد ابيه ما كان اليه من السقاية والرفادة
وعيره بما فحسده امية بن عبد شمس فعاب هاشما ونافره على خمسين ناقة
سود الحدق تنحر بمكة وعلى جلاء عشر سنين وتحاكما الى الكاهن الخزاعي
جد عمرو بن الحمق فقال الكاهن والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام
الماطر وما بالجو من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد وغائر
لقد سبق هاشم امية الى المآثر اول منها واخر فلما قضى لهاشم اخذ
الابل ونحرها وله من الاولاد نضلة وبه كان يكنى وعبد المطلب ولا
عقب له الا منه واسد والد فاطمة بنت اسد ام علي امير المؤمنين وابو صيفي
والشفا وخلدة ورقية وحية وكان ابيض جميلا في جبهته نور كالهلال
لا يمر بشيء الا سجد له ولا يراه احد الا اقبل نحوه وقبله وكان يقال له البدر
وقدح النضار وساله قيصر لما وفد الى الشام ان يزوجه ابنته لما
راى في الانجيل من صفته وانه يولد له ولد يكون نبي هذه الامة
بغزة ومات وله عشرون او خمس وعشرون **والجد عبد مناف** اي وجد
عبد المطلب هو عبد مناف وعبد مناف وهو علم قومه استنطاط
الاماني واحتكام الرغائب واسمه المغيرة منقول من الوصف والها
فيه للمبالغة اي انه مغير على الاعداء او من اغار الحبل اذا احكمه وخلته

منقول من اناف ينيف انافة اذا ارتفع والانا[فة] الاشراف والزيادة والعلو وبه سمي لطوله من قولهم مائة ونيف اي زايد م

الها

الها للمبالغة كما في علامة ونسابة وجوز السهيلي كونها للتانيث وتكون
منقولا من وصف المؤنث وروى ابن السراج في تاريخه من طريق احمد
ابن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة واسم هاشم عمرو
واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد وكنيته ابو عبد شمس وكان يقال
له قمر البطحاء لجماله وكان سيدا معظما مطاعا في قريش ومنه ثلاث بطون
بنو المطلب وهو العيص وبنو عبد شمس وبنو نوفل اولاد عبد مناف
وسبب تلقيبه بعبد مناف ان امه اخدمته مناة وكان صنما عظيما لهم
فسمي عبد مناة ثم نظر قصي فراه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد
مناف وفيه قال الناشي ٥ وعبد مناف وهو علم قومه ٥ اشتطاط الاماني
واحتكام الرغائب ٥ وكان ابوه يقول لي اربعة بنين سميت اثنين بالهي
عبد مناف وعبد العزى وواحد بداري وهو عبد الدار وواحد لي
وهو عبد قصي وروي انه وجد كتاب بخطه في حجر فيه انا المغيرة بن
قصي امر بتقوى الله وصلة الرحم ثم عبد مناف هو **ابن قصي** بضم
القاف وفتح الصاد المهملة بصيغة التصغير لقب به لانه بعد عن
قومه في بلاد قضاعة مع امه ويلقب ايضا مجمعا بضم الميم الاولى
وشد الثانية وكسرها واسمه **زيد** وقال الحلبي في عيون السير
يزيد بمثناة اوله وكنيته ابو المغيرة ونقل الحاكم عن الشافعي وملكه
قومه عليهم فكان اول بني كعب اصاب ملكا وذلك ان خزاعة تولت
امر البيت ثلثماية سنة الى ان كان اخرهم رجل يدعى ابو غبشان
وهو ابن عمرو بن لحي وهو خال قصي اخو امه وكان في عقله شيء فخدعه
قصي فاشترى منه امر البيت بزق خمر وقعود فغلب قصي فضربت
العرب به المثل فقالت اخسر صفقة من ابي غبشان فكانت اليه
الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء وحاز شرف مكة

جميعا صمي لذلك مجمعا لجمعه قومه واجتماعهم عليه ولم يكن اذ ذاك بمكة
بيوت بل كانوا يكونون بها فاذا امسوا خرجوا الى الحل خوفا ان يصيبوا في
الحرم جناية فقال قصي لقومه وكان ادهى العرب هل لكم ان تصبحوا حول
البيت فلا يستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون اخراجكم فلتشو دوا
ففعلوا وكان امره في قومه كالدين المتبع في حياته وبعد مماته وبني دار الندوة
وجعل بابها في المسجد فلا يعقد نكاح في قريش ولا يتشاورون في امر ولا حرب
الا فيها برايه وهو اول من سقى اللبن بمكة واول من احتفر بالابطح سقاية
يشرب منها الحاج والناس وهي في دار ام هاني وجمع قومه فقال
يا معشر قريش انكم جيران بيت الله واهل حرمه وان الحجاج زوار بيت الله
واضيافه فهم احق الاضياف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما وشرابا ايام
ايام الحج حتى يصدروا ولو كان لي مال يسع لذلك قمت به دونكم ففرض على
قريش خرجا تخرجه من اموالها فتدفعه له فيصنع به طعاما وشرابا لبنا
للحاج بمنى وعرفة وهو اول من احدث وقود النار بالمزدلفة ليراها من
دفع من عرفة ومن كلامه من عظم لئيما فقد شاركه في لؤمه ومن استحسن
مستقبحا شركه فيه ومن لم يصلحه الكرامة اصلحه الهوان والعي عيان
عي الخام وعي منطق والحسود العدو الخفي ولم يزل مطاعا في قومه
حتى مات ودفن بالحجون فتزاور الناس بعده به وكانوا يزورون قبره
ويعظمونه وهو **ابن كلاب** بكسر الكاف وخفة اللام قال السهيلي منقول
من المصدر الذي بمعنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا او هو
بلفظ جمع كلب لقب به لمحبته كلاب الصيد فكان يجمعها لذلك فاذا مر
بقوم بكلابه قالوا هذه كلاب ابن مرة فبقي عليه هذا اللقب وقيل
لابي الدقيش لم تسمون ابناكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم
باحسن الاسماء كمرزوق ورباح قال نسمي ابنائنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا

اي

اي ان الابناء عدة للاعداء وسهام في نحورهم وكان الرجل اذا تحارب
مع اكفائه يقول لولده اخرج يا كلب او يا سباع او يا نمر او يا علقمة او غير
ذلك وقيل انما سموا بذلك لدفع العين وكنيته ابو زهرة واسمه حكيم
كما فسره الناظم بقوله **اي** بسكون اليا **حكيم** وقيل حكيمة وقيل عروة
وقيل غير ذلك وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وقوله **يا اخي** حشو لكمال
الوزن وفيه يقول الشاعر

حكيم ابن مرة ساد لوي ◦ ببذل النوال وكف الاذى

وهو اول من جعل في الكعبة السيوف المحلاة بالذهب والفضة ومنه
بطن واحد سوى عمود النسب وهم بنو زهرة **وهو ابن مرة** بضم الميم
وتشديد الرا منقول من وصف الحنظلة والعلقمة وكثيرا ما يسمون بهما
وفيه قال الناسي

وحل كلاب من ذرى المجد معقلا ◦ تقاصر عنه كردان وعازب

ويجوز السهيلي كون الها للمبالغة فيكون من الوصف بالمرارة وقيل
ماخوذ من القوة والشدة قال تعالى في وصف جبريل ذو مرة فاستوى
اي قوة ويقال امررت الحبل اذا احكمت صنعته وكنيته ابو يقظة بفتح
القاف والظا المعجمة وفيه قال

ومرة لم يحلل مريرة عزمه ◦ سفاه سفيه او محوبة حايب

ابن كعب من الكعب الذي هو قطعة من السمن وهي الكتلة الجامدة في
الوعا سمي به للينه لقومه وستره عليهم ومنه قول اعرابية كان يهدي
لنا كعب اهالة فنفرح به اي قطعة سمن او دهن او من كعب القنا كما
قاله ابن دريد او من كعب القدم وهو كما قال السهيلي اشبه لقولهم
ثبت ثبوت الكعب فهذا اقتصر عليه جمع فقالوا من كعب الانسان
وهو ما اشرف وارتفع فوق رسغه سمي به لارتفاعه على قومه وعلوه
عليهم وشرفه فيهم وكنيته ابو هصيص ومنه بطنان غير عمود النسب

[illegible] بن مصعب [illegible] الاوطر العم والقعنر وفيه قال
[illegible] الكعبة [illegible] الاعلى [illegible]

وهما بنوا عدي ومنهم عمر وسعيد بن زيد ومنهم بنوا جمح وبنوا سهم
وكان عظيم القدر عند العرب فلذلك ارخوا بموته الى عام الفيل
ثم ارخوا بالفيل وبين موته والفيل ماية وعشرون سنة وكانت العرب
تسمي يوم الجمعة يوم العروبة قال السهيلي عن بعضهم ومعنى العروبة
الرحمة واول من سماها الجمعة كعب لاجتماع قريش فيه فكان يخطب بهم
فيه ويعظهم ويذكرهم ويخبرهم بانه سيبعث فيهم نبي من ذريته
وامرهم باتباعه وهو اول من قال اما بعد فكان يقول اما بعد فاسمعوا
وافهموا احرمكم عظموه وتمسكوا به واستفهموا وسيأتي لهنبا عظيم وسيخرج
منه نبي كريم وينشد

يا ليتني شاهد فحوا دعوته ۞ اذا قريش تبغي الحق خذلانا

ابن لوي بضم اللام وبالهمز وتركه والهمز كما قال النووي اكثر وقال
الجياني تصغير لأي وهو الثور الوحشي وقال السهيلي عندي انه
تصغير لاي بوزن عند وهو البطو نقيض العجلة كانهم يريدون معنى
الاناة وعدم العجلة قال ابن حجر ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بنوا لاي اخاكم ۞ ودونك مالكا يا ام عمرو

وهذا قد ذكره ابن الانباري ايضا وقال ابن دريد كالاصمعي هو تصغير
لوا الجيش زيد في تصغيره همزة وامه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة
احدى العواتك اللاتي ولدن المصطفى وكنيته ابو كعب وفيه قال

والوي لوي بالعداة فطوعت ۞ له همم الشم الانوف الاغالب

ولما نشب لوي قال لابنه يا ابت من زنت معروفه قل اخلاقه ونضرماو
ومن اخلفه اخلده واذا احتمل الشي لم يذكر وقال ابوه اني لا استدل بما
اسمع منك على فضلك واستدعي لك به الطول على قومك فان ظفرت
بطول فعد على قومك بفضلك وكف عن جهالهم بحلمك ولم تستعنهم

بوفقك

بوفقك فانما تفضل الرجال الرجال بافعالها ومن حاسبها على ورائها
اسقط الفضل ولم تغاربه درجة على احد وللعليا ابدا على السفلى الفضل
وله من الاولاد كعب وعامر واسامة **وهو ابن غالب** من تغلب او التغلبه
يقال الغليت غلبا فانا غالب وكنيته ابو تيم وله من الاولاد لوي وتيم
ويقال له الادرم لكون احد لحييه كان انقص من الاخر وكان كاهنا وبنوا
الادرم من اعراب قريش ليس بمكة منهم احد ومنه ابن خطل وعمه عبد العزى
اي وغالب هو **ابن فهر** بكسر الفا وسكون الها من فوتهم فاهر الرجل
المراة اذا جامعها فاذا قارب لا انزل اخذ الى غيرها فانزل فيها وقال
ابن دريد الفهر الحجر الاملس على الكف وهو مونث وقال الاصمعي
احطام انثه وقال السهيلي الفهر من الحجارة الطويل واسمه قريش نقل
الزهري عن الزبيدي ان امه سمته بقريش وسماه ابوه فهرا وقيل
بالعكس قال ابن دحية وفي تسميته قريش ومن اول من تسمى به عشرون
قولا وكان فهر رئيس الناس بمكة واليه يرجع الحال والعقد وفيه
قال الناشي ۞ وكانت بفهر في قريش خطابة ۞ يعود بها عند استجار المخاطب
ولما احتضر قال لولده يا بني ان في الحذر انفلاق النفوس قبل المصاب
واذا وقعت المصيبة برد حرها وانما القلق في غليانها فاذا انا مت
فبرد حر مصيبتك بما ترى من وقع المنية امامك وخلفك وعن يمينك
وشمالك وبما ترى من اثارها في محيي الحياة ثم اقتصر على قليلك
وان قلت منفعته فقليل ما في يديك اغنى من كثير ما اخلق وجهك
وان صار اليك والسلام **وهو ابن مالك** اسم فاعل من ملك يملك
فهو مالك وجمعه ملاك وملاك وكنيته ابو الحارث قال ابن قتيبة
والنضر ابو مالك والصلت اما الصلت فصار الى اليمن ويقال
انه ابو خزاعة ورجعت قريش الى مالك فهو ابوها كلها ولا تخذ للنضر

الافهم لا غير لم يلد غيره وامه عاتكة بنت عدوان وهو الحارث بن عمرو
ابن قيس عيلان **اي ابن النضر** بفتح النون وسكون المعجمة واسمه قيس ولقب
به لنضارة وجهه وجماله واشراق لونه والنضر والنضار الذهب الاحمر
وكنيته ابو يخلد ولا عقب له الا من مالك فقط وفيه قال الناشي

وَالنضر طود يقصر الطرف دونه • بحيث التقى ضوء النجوم الثواقب •

واما النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر اخت تميم خلف عليها
بعد ابيه خزيمة فولدت له النضر وكان ذلك مباحا في الجاهلية اذا مات
الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها فنهى الله عنه بقوله ولا
تنكحوا ما نكح اباوكم الاية قال الكلاعي وغيره ويقال ان برة هذه ما اهدت
اولا لخزيمة قالت له رايت كاني ولدت غلامين فاذا احدهما اسد يزهد
والاخر قريبير فاني كا هنا فقص عليه فقال النكن منك غلاما يكون لولده
قلوبا باسلة ثم ليموتن عنها فيخلف عليها ابنك فتلد منه غلاما يكون لولده
عدا وعدد وقوم مجد وعز الى اخر الابد قال السهيلي تبعا لابن العربي
وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم فنهى الله عنه بقوله ولا تنكحوا
ما نكح اباوكم من النسا الا ما قد سلف اي الا ما قد سلف من تحليل ذلك
قبل الاسلام وفايدة الاستثنا ان لا يعاب نسب المصطفى وليعلم انه
لم يكن في اجداده بغية الا ترى انه لم يقل في شي نهى عنه في القران الا ما قد
سلف نحو ولا تقربوا الزنا ولم يقل الا ما قد سلف ولا في شي من المعاصي
الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين لانه كان مباحا وقد جمع يعقوب
بين راحيل واختها قال الحلبي وقد تفكرت في ذلك ووقوعه في نسب
المصطفى مع قوله في حديث الطبراني ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية
شي ما ولدني الا نكاح كنكاح الاسلام وقول الكلبي ابن الكلبي كتبت للمصطفى
حسمائة ام اي من قبل ابويه فلم اجد فيها شيا مما كان في الجاهلية ثم رايت

الجاحظ

وفيه قال الناشي وما زال في الاسلام من آل مالك • كرام بحدوث في المعالي مناصبهم •

للثالث

الجاحظ ذكر في كتاب الاصنام قال خلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه
بعد موته وهي برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن النضر وهي ام النضر
ابن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى لكن كانت بنت اخيها
برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر فاشتبهتا
لاتفاق الاسم فغلط فيه كثيرون قال في المزهر وهذا هو الصواب **وابه**
بضم الموحدة والها على لغة النقص كقوله

• بابه اقتدي عدي في الكرم • ومن يشابه ابه فما ظلم •

كنانة بكسر الكاف ونونين **ما ابركه** سمي كنانة لانه كان سترا على قومه
كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهام وكان شيخا مسنا عظيم القدر
تحج اليه العرب لعلمه وفضله وكان يخطب ويقول قد آن خروج نبي بمكة
يدعى احمد يدعو الى الله والى البر والاحسان ومكارم الاخلاق فاتبعوه
تزدادوا شرفا الى شرفكم وعزا الى عزكم وكان كريما جوادا لا ياكل وحده
حتى اذا فقد من يواكله وضع بين يديه حجرا فياكل لقمة ويلقي عليه لقمة
انفة ان ياكل وحده وفيه قال الناشي

• لعمري لقد ابدى كنانة قبله • محاسن تابى ان تطوع لغالب •

ومن بني كنانة غير عمود النسب خمس قبايل بنو عبد مناة بن كنانة وبنو عمرو
ابن كنانة وبنو عامر بن كنانة وبنو ملكان بن كنانة وبنو مالك بن كنانة
قال في الفتح والى النضر تنتهي انساب قريش والى كنانة ينتهي انساب
اهل الحجاز كما اشار اليه المصطفى بقوله في حديث مسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم **والده خزيمة** تصغير خزمة بفتح
المعجمة وسكون الزاي المرة الواحدة من الخزم وهو شد الشي واصلاحه او
من الخزم بفتح فسكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في انفه الخزام

ذكره الزجاجي او من الخزامة وهي البرة في انف الناقة يشد فيها الزمام
وكنيته ابو اسد وفيه قال ٠

٠ ومن قبله ابني خزيمة حمده ٠ تليد تراث عن حميد الاقارب ٠

وهو الذي نصب هبل على الكعبة فكان يقال هبل خزيمة ذكره ابن الاثير
وروي عن ابن عباس انه مات على ملة ابراهيم ومن خزيمة غير عمود النسب
قبيلتان الهون بن خزيمة واسد بن خزيمة ابن مدركة بضم فسكون فكسر
واسمه عمرو او عمر ويكنى ابا الهذيل او ابا خزيمة وامه خندف وهي ليلى بنت
حلوان تسمى مدركة لان اباه الياس خرج في نجعة فنفرت ابله من ارنب
فخرج اليها عمرو فادركها فسمي مدركة فاخذها اخوه عامر فطبخها فسمي
طابخة وانقمع عمير في الخبا فسمي قمعة وخرجت امهم تمشي فقال الناس اين
تخندفين فسميت خندف والخندفة ضرب من المشي وفيه قال الناشي ٠

٠ ومدركة لم يدرك الناس مثله ٠ اعف واعلى عن دني المكاسب ٠

وهو ابن الياس بكسر الهمزة وتفتح ولامه للتعريف وهمزته للوصل عند
الجمهور وهو ضد الرجا وقال ابن الانباري افعال من قولهم رجل اليس
للشجاع الذي لا يفر ولما ادرك الياس انكر على بني اسماعيل ما غيروا من
سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله فيهم ولان جانبه لهم حتى جمعهم
رايه ورضوا به فردهم الى سنن ابائهم حتى رجعت سنتهم تامة كما
وهو اول من اهدى للبيت البدن واول من وضع الركن للناس بعد غرق
البيت وانهدامه زمن نوح ولم تزل العرب تعظمه تعظيم اهل الحكمة
كتعظيمها لقمان وامثاله وهو وصي الله وكان ذا حجا بارع وديانة
تعظه لاجلها قاطبة العرب وهو اول من مات بالسل وانما سمي السل
داء ياس وداء الياس لكونه مات به ولما مات اسفت عليه امراته خندف
اسفا شديدا وحلفت لا تقيم ببلد مات فيه ولا يظلها سقف وحرمت

الرجال

الرجال والطيب وخرجت سايحة في الارض حتى هلكت حزنا ومات يوم
الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
ففعلته حتى هلكت قال السهيلي ويذكر عنه عليه السلام
انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا ويقال انه كان يسمع في صلبه تلبية
المصطفى بالحج وفيه قال ٠

٠ والياس كان الياس منه مقاربا ٠ لاعدايه قبل اعتداد الكتايب ٠

وقوله اي ابن مضر بالف الاطلاق اي والياس هو ابن مضر بضم الميم
وسكون المعجمة معدول عن ماضر لانه كان يحب شرب اللبن الماضر
وهو الحامض واعتراضه بانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل
اتصافه بهذه الصفة ٠ جوابه انه يمكن ان يكون هذا اشتقاقه
ولا يلزم ان يكون متصفا به حال التسمية سمي به لبياضه وقيل له مضر
الحمرا لان اباه اوصى له بقبة حمرا وذلك انه لما حضره الموت قسم
ما له بين بنيه فقال هذه القبة الحمرا وما اشبهها من المال لمضر والخبا
الاسود وما اشبهه من المال لربيعة والخادم وما اشبهه من المال لاياد
وهذه البدرة والمجلس لانمار وان اشكل عليكم واختلفتم في القسمة
فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا اليه فبينما هم يسيرون
راى مضر كلا قد رعي فقال البعير الذي رعاه اعور ٠ فقال ربيعة
وهو ازور ٠ فقال اياد وهو ابتر ٠ فقال انمار وهو شرود ٠ فساروا
قليلا فلقيهم رجل جال يسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور ٠ قال
نعم ٠ قال ربيعة ازور ٠ قال نعم قال اياد ابتر قال نعم ٠ قال
انمار شرود ٠ قال نعم دلوني عليه فحلفوا ما راوه فلزمهم حتى قدموا
نجران فنزلوا على الافعى فطلب صاحب البعير بعيره منهم فقالوا لم نره
قال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع جانبا

فعلمت انها عور قال ربيعة رايت احدى قدميه ثابتة الاثر والاخرى
فاسدته فعلمت انه ازور ۰ قال اياد عرفت بتره باجتماع بعره ولو كان ه
ذيالا لفرق به بعره ۰ قال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في مكان
ملتف نبته ثم يجوزه الى دق نبته منه ۰ فقال الافعى اطلب بعيرك فليس
باصحابه ثم سالهم عن خبرهم فاخبروه فقال تحتاجون الى وانتم كما ارى
ثم دعا لهم بطعام وشراب وخرج عنهم فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود
لولا انه نبت على قبر ۰ وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه ربي بلبن
كلبة ۰ وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه لغير ابيه الذي يدعى له
وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع كلاما في حاجتنا ۰ فسمع الافعى كلامهم
فقال للقهرمان الخمر ما امرها قال من حبلة غرستها على قبر ابيك وسال
الراعي عن اللحم ما امره قال شاة وضعت وماتت وليس بالغنم والد
غيرها فارضعناها كلبة ثم سال امه فاقرت انها كانت تحت ملك ه
لا يولد له فكرهت ذهاب الملك فامكنت رجلا فاتت به منه فاتاهم
فقال قصوا قصتكم فقصوا ما اوصى به ابوهم واختلافهم فقال
ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لك دنانير والابل الحمر فسميت مضر الحمرا
وما اشبه الخبا الاسود من مال الدواب فصار لربيعة وكانت دهما
فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال البلق من
الغنم فصار لاياد وقضى لانمار بالدراهم والارض ذكره الماوردي
في اعلام النبوة وذكر غيره ان مضر قيل له من اين عرفت ذلك فقال لان
الكرم اذا نبت على قبر كان انفعاله اقل من غيره وقيل لربيعة من اين علمته
قال لان لحم الكلب يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة ۰ وقيل لاياد من اين علمته قال
لانه وضع الطعام ولم يجلس معنا والابنه يتكلف ما يعمله فاصله دني وكان
مضر اول من حدا فانه سقط عن بعيره فانكسرت يده فجعل يقول يا يداه

يا يداه

يا يداه فاتته الابل من المرعى فلما عوفي ركب وحدا وكان من احسن
الناس صوتا وفيه قال ۰

۰ وفي مضر يستجمع الفخر كله ۰ اذا اعتركت يوما زحوف المناقب ۰

قال السهيلي وفي حديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين
وروى عبد الملك بن حبيب عن ابن المسيب مرسلا لا تسبوا مضر
فانه كان مسلما على ملة ابراهيم ومن حكم مضر من يزرع شرا يحصد
ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها فيما اصلحكم
واصرفوها عن هواها فيما افسدها فليس بين الصلاح والفساد الا
صبر فواق اي مقدار ما بين الحلبتين قال السهيلي وفي حديث ابن نزار
بكسر النون والتخفيف من النزر القليل قال ابو الفرج الاصبهاني سمي
به لانه كان فريد عصره وقيل لان اباه حين ولد نظر الى نور النبوة
بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينتقل في الاصلاب ففرح به
واطعم كثيرا وقال هذا نزر لمولود قال الماوردي في اعلام النبوة
واسمه خلدان وكان مقدما وانبسطت به اليد عند الملوك وكان
مهزول البدن فقال له ملك الفرس ما لك يا نزار وهو بلغة الفرس
يا مهزول فغلب عليه وفيه قال ۰

۰ وحل نزار من رياسة اهله ۰ محلا تسامى عن عيون الرواقب ۰

وكنيته ابو اياد وقيل ابو ربيعة ابن معد بفتح الميم وشد الدال المهملة
كما في الفتح وغيره قال ابن الانباري معد من العد او من معد في الارض
اذا افسد وكنيته قال الناشي قال الخشني من تمعدد اذا اشتد او من
تمعدد اذا خطب وتغيظ وتكلم وقطرب من عددته اعده عدا وكنيته
ابو قضاعة واسمه عمرو وفيه قال ۰

۰ وكان معد عدة لوليه ۰ اذا خاف من كيد العدو المحارب ۰

قال الماوردي في الاعلام ولما غزا بخت نصر بلاد العرب اراد قتل معد
فانذره نبي من انبيا بني اسرايل كان في وقته بان النبوة في ولده فاستبقاه
واكرمه وقال السهيلي اوحى الله الى ارميا احمله على البراق الى ارض العراق
فاني مستخرج من صلبه نبيا اسمه محمد فحمله معه وهو ابن اثني عشر سنة فكان
مع بني اسرايل حتى كبر وتزوج امراة اسمها معانة وقيل المحمول لعدنان ه
والاكثر على الاول ويقال انه لما بلغ بنوا معد عشرين رجلا اغاروا على
عسكر موسى فدعا عليهم ثلاثا فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فقال
دعوت على قوم فيهم خيرتي في اخر الزمان وقوله لامرا اي لا شك فيه
وهذا حشو كمل به الوزن وهو ابن عدنان بوزن فعلان من عدن اذا
اقام ومنه المعدن بكسر الدال لانه يقام فيه طلبا للجواهر وفيه قال الثنا
وما زال عدنان اذا عد فضله ¤ توحد فيه عن قريب وصاحب
روى ابن حبيب في تاريخه عن ابن عباس كان وفي رواية مات عدنان ومعد
وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير
وروى ابن بكار من وجه اخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا
مسلمين قال ابن حجر وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب
ولابن سعد من مرسل عبد الله بن خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد
اسلم واهل النسب قد اجمعوا الى هنا الى عدنان في الكتب اي اجمعوا في
كتبهم على انه لا تجاوز في نسبه عدنان كما حكاه ابن دحية عنهم قال في كتاب
التبيين في انساب الصحابة القرشيين هذا لم يختلف فيه احد واخرج ه
الطبراني باسناد جيد عن عايشة قالت استقام نسب الناس الى معد
ابن عدنان واخرج الديلمي في الفردوس وابن سعد في الطبقات عن
ابن عباس انه عليه السلام كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان
ابن ادد ثم يمسك ويقول كذب النسابون اي انهم يدعون علم الانساب

ونفي

ونفى الله علمها عن العباد قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال
ابن عباس لو شاء ان يعلمه لعلمه قال ابن سيد الناس ولا خلاف ان عدنان
من ولد اسماعيل الذبيح ابن ابراهيم الخليل وعن عايشة ما وجدنا من
يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا وقد روي ذلك عن عمر وعكرمة
وغير واحد وبعد اي بعد عدنان اي فوقه الى ادم فيه خلف بضم الخا
اي خلاف كثير بين العلما بالانساب وغيرهم فقيل بين عدنان وا[illegible]
من الاباء سبعة وقيل تسعة وقيل خمسة عشر وقيل ثلاثون وقيل اربعون
قال الجواني وسبب كثرة الخلاف ان العرب لم يكونوا اصحاب كتب يرجعون
اليها وانما كانوا من حفظ بعضهم الى بعض فحدث الاختلاف واضطرب
حبل وقال الحافظ عبد الغني لست اقول بما يصحح ما وراء عدنان وانما
ذكرته اتباعا للجماعة من متقدمي السلف ومتاخرين والمحققين لا يصححونه
وقوله جم بفتح الجيم تاكيد كانه قال كثير كثير فان الجم هو الكثير
يقال جم الشي جما من باب ضرب كثر فهو جم تسمية بالمصدر وقال
جما اي كثيرا قال اليعمري لا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل الذبيح
ابن ابراهيم الخليل انما الخلاف في عدد من بين عدنان واسمعيل من
الابا مقل ومكثر وكذا من ابراهيم الى ادم لا يعلم حقيقته الا الله ه
وانما هو من كلام المورخين ولا ثقة بقولهم ولهذا انكر مالك على من
رفع نسبه الى ادم وقال من اخبره بذلك واخرج ابن الانباري عن عمرو
ابن العاص حديثا ذكر فيه انه قال يعني رسول الله ان الله اختار العرب
على الناس واختارني على من انا منه حتى انا محمد بن عبد الله حتى بلغ النضر
ابن كنانة قال فمن قال غير هذا فقد كذب وقال ابن دحية اجمع العلما
والاجماع حجة على ان المصطفى كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان اصحه
اي اصح الخلاف الواقع بين النسابين والمورخين فيما بين عدنان الى ادم

على اضطرابه والطعن فيه حواه اي جمعه وضمه هذا النظم وهو ان
عدنان في القول الاصح هو ابن اُدد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى
مصروف ذكره السهيلي وقال ابن السراج وغيره من الود قلبت واوه
همزة لانضمامها وليس بمعدول كعمر او من الاد وهو الامر العظيم ومنه
لقد جئتم شيئا ادا او من ادت الابل اذا احنت وفي ادد يقول الناشي

وفي ادد حلم تزين بالحجا ۰ اذا الحلم ازهاه قطوب الحواجب ۰

وبعضهم اي وبعض النسابين يزيد ادا بضم الهمزة وشد الدال
في العد بينهما اي بين عدنان وبين ادد فيقول عدنان بن اد وابن ادد
روى الحافظ ابن عساكر عن ابراهيم بن المنذر الحزامي قلت لعبد الله ابن
عمران املي علي النسبه الى ادم فذكر النسب الى معد ثم قال ابن عدنان بن اد
ابن ادد واشار ابن عبد البر الى تضعيف ذلك وان الاكثر على الاول
بقوله كل الطوائف تقول عدنان بن ادد لا طايفة واحدة قالت عدنان
ابن اد بن ادد قال ابن دريد وفيما بين عدنان اسما سريانية لا يوضحها
الاشتقاق وذكر النوزري ضابط ذلك فقال ما كان من هذه الاسما
الاعجمية على اربعة احرف فصاعدا فلا خلاف في منعه من الصرف للعجمة
والتعريف وما كان منها على ثلاثة احرف فاما ان يكون متحرك الوسط
فحكمه حكم الاول واما ان يكون ساكنة كنوح وبرد فحكمه الصرف على
المشهور ۰ فائدة كره بعض السلف ذكر هذه الاسما في نسبه واستحسنه
بعضهم لانه يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم ويبنى عليه احكام كثيرة
وادد اسم والده مقوم بضم الميم وفتح القاف وتشديد الواو وكسر
ويفتح عند الاكثر وقال العسكري بالفتح فقط عند ابن دريد وفي شرح
السفر الطشية بالكسر فقط والارجح جواز الامرين نعفل من قولهم قومت
الرمح اقومه فهو مقوم وما جرى عليه الناظم من ان والد ادد اسمه مقوم

نبج

نبج فيه الحافظ عبد الغني التابع لابن عبد البر حيث قال انه الذي عليه
ايمة هذا الشان وقال الجواني والد ادد اليسع واختاره الدمياطي
ورجح السهيلي انه زند بالزاي المعجمة والنون حيث قال اصح شي روي فيما
بعد عدنان ما ذكره ابو بشر الدولابي بسنده عن ام سلمة عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال معد بن عدنان بن ادد بن زند بالنون قال الدارقطني ولا
نعرف زندا بالنون الا في هذا الحديث ثم قال السهيلي وقد قيل في عدنان
انه ابن سعد وقيل ابن عيثر وجرى عليه القتبي ومقوم ابن ناحور بنون
وحاء مهملة تين قال السهيلي بن النحران كان عربيا وهو الصحيح بذلك
لانه كان ينحر الاعدا نحرا وفيه يقول الناشي

وناحور نحار العدى حفظت له ۰ مآثر لم يحصها عد حاسب ۰

وهذا ما جرى عليه الناظم تبعا لعبد الغني وخالف النسابة الجواني
فقال ادد بن اليسع بن الهميسع بفتح الها كالسميدع قال واكثر النسابة
يروونه بضم الها والصواب الفتح قال السهيلي وتفسير السميدع
الصراع وقوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك جده اي جد ادد بن
المقوم المذكور وهو ابن تيرح بفتح المثناة الفوقية والرا فيحا من
الترحة وهي الحزن كانه حزن على الاعدا وقيل اسمه نارح وفيه يقول
الناشي في قصيدته

ونارح ما زالت له اريحية ۰ تبين منه عن حميد الضرائب ۰

اي وتيرح هو ابن يعربا بضم الرا وفتحها والالف للاطلاق من قولهم
اعرب في كلامه اذا افصح فيه وابان ومنه حديث الايم تعرب عن
نفسها اي تبين وعرب بالضم اذا لم يلحن وعرب لسانه عروبة اذا كان
عربيا فصيحا وعرب يعرب من باب تعب فصح بعد لكنة في لسانه والتعريب
التكلم عن القوم فكانه سمي بذلك لكونه كان عظيم قومه المتكلم عنهم في

الحافظ والمهملات **وان** بفتح الهمزة وسكون النون حكي عطف على الاصح **يعرب هو ابن يشجبا** بالالف للاطلاق اي والاصح ان يعرب هو ابن يشجب من غير تكرار ويعرب ويشجب مرتين بل هو مرة واحدة هكذا هو في سيرة ابن اسحاق من رواية ابن هشام وغيره ومقابل الاصح ما في سيرة الحافظ عبد الغني عن ابن اسحاق ايضا فيرح بن يشجب بن يعرب بن يشجب بن يعرب فذكر يشجب ويعرب مرتين وقد سأله ابن الخالص عن ذلك وقال عزو [illegible] هذه المقالة لابن اسحاق وقد طالعت سيرته فلم اجد فيها ذلك مكررا بل مفردا فقال هذا النسب مختلف فيه جدا والنسخ مختلفة والذي ذكرته عن ابن اسحاق هو ما رواه لنا الحافظ السلفي في جزء من حديث ابي عمرو احمد ابن حازم بن ابي غرزة الغفاري الكوفي باسناد لا باس به ورجاله اشهر من رجال الغازي وعلى ابن هشام وزياد بالمثبتين عندهم الى هنا كلامه فصحح الناظم الاول لما قام عنده في ذلك ويشجب وزان ينصر بشين معجمة ساكنة وجيم مضمومة من شجب كنصر وفرح يشجب بالضم شجوبا وشجبا بسكون الجيم وفتحها هلك والشجب الرجل الطويل وعمود من عمد البيت فكانه سمي بذلك لطوله او لكونه رئيس قومه وعماد بيوتهم لا بقا لهم بدونه **و**يشجب **هو ابن نابت** بالنون فاعل من نبت الزرع وغيره نبتا ويقال نبت الغلام نبتا وانبات اشعر والجارية مثله ونبت الرجل الشجر بالتثقيل غرسه سمي بذلك تفاؤلا بانه يشبب ويكبر ويلتحي وقيل اسمه نبت وما ذكر من ان نابت هو ابن اسماعيل هو ما ذكره في النسب وحكى ابن ماكولا قولا انه نابت بن سلامان بن حمل بن قيدار بن اسماعيل قال ابن اسحاق وام نابت زوجة اسماعيل بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال السهيلي عن الدارقطني واسمها السيدة وذكر غيره ان اسمها هالة او هامة او سلمى او غير ذلك **واسماعيل** باللام وفي لغة بالنون **اب له** على الاصح وتفسيره مطيع الله

وكنيته

وكنيته ابو الفصاحة وهو نبي ارسل الى اخواله من جرهم والعماليق الذين بارض الحجاز فامن بعض وكفر بعض وفي مطالع زواهر النجوم في لغات القران لصاحب القاموس انه اول من سمي باسماعيل من بني ادم وان له خصائص الاولى منها ان لغته لغة العرب وانه مركز نور المصطفى وانه ولد الخليل وانه شريكه في بنا البيت واليه يرجع انساب العرب وانه استسلم للذبح عند الامتحان وفاز بخلعة وقد فداه بذبح عظيم واصطفاه الله من ولد ابراهيم وافتخر به المصطفى فقال انا ابن الذبيحين وامه هاجر ويقال اجر بالمد وبابدال الهاء الفا قبطية وقيل جرهمية كانت للجبار الذي كان بعين الجر يقرب من ام العرب ثغر قرية بمصر كان ابوها من ملوك القبط والعجم من حفن بفتح المهملة وسكون الفا قرية بمصر قال ابن حجر وهي الان كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد مقابلة للاشمونين وفيها اثار عظيمة باقية تعلمك فوهبها لسارة ت موهبتها سارة لابراهيم وقيل انها كانت لملك الاردن واسمه صارف فالعرب كلها من اسماعيل و ~~اسماعيل ابو العرب~~ كلها وقحطان وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل واسماعيل ابو العرب كلها واخرج الطبراني في معجمه عن ابن عباس والشيرازي في الالقاب عن علي انه صلى الله عليه وسلم قال اول من فتق لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وهو ابن اربع عشرة سنة وافاد بقوله المبينة ان اوليته في ذلك بحسب الزيادة والبيان والايضاح لا الاولية المطلقة كما حرره بعض الحفاظ المحققين والا فاول من تكلم بالعربية جرهم وتعلمها هو من جرهم ثم الهمه الله العربية الفصيحة المبينة فنطق بها وعلم منه ان لسان ابيه وامه لم يكن عربيا وبه صرح ابن حجر قال ويحتمل ان الاولية في الحديث مقيدة باسماعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابراهيم

وقيل ام

فاسماعيل اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم وفي البخاري في قصة
اسماعيل ان ابراهيم ذهب مع امه هاجر وهي ترضعه من الشام الى مكة فوضعها
تحت دوحة وليس معهما الا شنية فيها ما وليس بمكة يومئذ احد ولا بها
ما فوضع عندها جرابا فيه تمر ثم رجع ابراهيم فنادته ام اسماعيل اين
تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انيس ولا شي وكررته فلم يلتفت
اليها فقالت الله امرك قال نعم قالت اذن لا يضيعنا فانطلق ابراهيم
حتى اذا كان بحيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ودعا بهولا الكلمات
ورفع يديه وهي ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد الاية وجعلت ام اسمعيل
ترضعه وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفد عطشت وعطش فجعلت تنظر
اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب
جبل يليها فقامت عليه وذكر تمام الحديث في نزول جبريل وبحث اسمعيل
برجله الارض حتى ظهرت زمزم وقول جبريل لها لا تخافي الضيعة فان ههنا
بيت الله يبنيه هذا الغلام وابوه وان جرهم جاوا اليها وطلبوا ان
تاذن في النزول عندها فاذنت وان اسمعيل شب وتعلم منهم العربية
فلما ادرك تزوج منهم وماتت امه قال النووي ولاسمعيل عشرون سنة
ولها تسعون فدفنها في الحجر وهي اول من ثقبت اذناها واول من خفض
من النساء واول من جرت ذيلها وذلك ان سارة وهبتها لابراهيم فحملت
منه باسماعيل فلما ولدته غارت منها فحلفت ليقطعن منها ثلاثة اعضا
فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتخفي
اثرها على سارة فشفع فيها ابراهيم وقال لسارة حللي يمينك بثقب اذنيها
وخفاضها فصارت سنة في النساء وفي رواية ابن علية عند الاسماعيلي
اول ما اتخذ العرب جر الذيول عن ام اسماعيل وذكر الحديث فجا ابراهيم
بعد ما تزوج اسماعيل فلم يجده لكونه كان يتصيد ووجد امراته فشكت

ضيق عيشهم فاوصاها ان تامره اذا جا ان يغير عتبة بابه فاخبرته
فطلقها ثم جا مرة اخرى وقد تزوج غيرها فلم يجده فسال امراته عنه
وعن حالهم فشكرت واثنت بخير فاوصاها ان تقول له تثبت عتبة بيتك
فامسكها تنبيه قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسماعيل يقال
له ما السما لان اسمعيل ولد هاجر قد ربي من ما زمزم وهي من ما السما وقيل
سموا به لخلوص نسبهم وصفائه فاشبه ما السما وزاد في رواية عطا بن
السايب انها قالت له انزل فاطعم واشرب قال لا استطيع النزول
قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شيت
فجاته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة فوضع قدمه اليمنى وقدم
اليها شق راسه وهو على دابته فغسلته فلما فرغ حولت المقام حتى وضع
قدمه اليسرى فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي في المقام من
ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع وعند الفاكهي عن ابن جريج
عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال
لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك ثم ذكر نحو ذلك قال فلما جا اسمعيل
وجد ريح ابيه فقال هل جاك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها
واطيبهم ريحا وذكرت ما قال لها ثم جا مرة ثالثة فوجد اسمعيل فقال
له ان الله امرني ببنا هذا البيت قال النووي واسمعيل اكبر من اسحاق
والاكثر على انه الذبيح والقول الثاني انه اسحاق قال في الهدي باطل من
اكثر من عشرين وجها ولم يخرج من صلبه نبي غير المصطفى ودفن في
الحجر مع امه هاجر تنبيه قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد
اسماعيل يقال له ما السما لان اسماعيل ولد هاجر قد ربي من ما زمزم وهي
من ما السما وقيل سموا به لخلوص نسبهم وصفائه فاشبه ما السما وجد
اي جد نابت الخليل بغير يعني فاعل من الخلة بضم المعجمة وهي الصداقة

والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة لما في
قلب ابراهيم من المحبة لله وانما الخلافة في حق الله تعالى سبيل المقابلة او من
الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي به لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته
عليه ابرهم بحذف الالف والياء لغة في ابراهيم قال فيه لغات ابراهام
وابرهيم وابراهوم وابراهم وابراهم وابراهم مثلثة الهاء ستة لغات
والسابعة ابرهم بفتح الراء والهاء وتصغيره بريه وقيل ابيره وقيل ابريهيم
والجمع اباره واباره وبراهم وبراهيم وهو اسم سرياني معناه بالعربية
اب رحيم وكثيرا ما يقع الاتفاق بين الاسرايلي والعربي او مقاربا في اللفظ
قيل له ذلك لرحمته بالاطفال ولذلك جعل هو وزوجته سارة كافلين
لاطفال المومنين كما قال صلى الله عليه وسلم اطفال المومنين في جبل في الجنة
تكفلهم سارة حتى تردهم الى ابائهم يوم القيامة رواه الحاكم وغيره
عن ابي هريرة وهو افضل الانبيا بعد محمد كما جزم به ابن كثير في تاريخه
واخرج البزار في اللفظ له واحمد والحاكم عن ابي هريرة خيار بني ادم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد ثم ابراهيم ومثله
لا يقال بالراي فهو كالمرفوع وجزم به الذهبي في عقيدته وكان يكنى
ابا الضيفان وقد اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة مرفوعا كان اول
من اضاف الضيف ابراهيم وهو اول من اختتن واول من قص شاربه ولطا
وعانته واول من شاب واول من سرول واول من فرق ومن استحد واول
من خضب بالحنا والكتم واول من اتخذ المنبر وخطب عليه واول من اتخذ
العصى واول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلبا واول من
ثرد الثريد واول من راغم قومه الى الله بالدعا واول من يكسى يوم القيامة
بغوطة دمشق او باقليم بابل وهاجرته الى الشام وعاش نحو مايتي
سنة ودفن بالارض المقدسة وقبره معروف بالبلدة المعروفة بالخليل

مقطوع

مقطوع بانه هناك ولا يقطع بغيره بني ومكانه غيره وبنبينا وذكر ابو
السكن الهجري انه مات وداود وسليمان فجاة وهو موت تخفيف على
المومنين ورحمة للمراقبين وفي البخاري ان المصطفى امر بقتل الوزغ
لكونه كان ينفخ النار على ابراهيم وفي حديث عايشة عند احمد وابن
ماجة ان ابراهيم لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات
عنه الا الوزغ فانها كانت تنفخ عليه فامر المصطفى بقتلها وهو ابن
تارخ بمثناة فوقية وفتح الرا كما ذكره النووي وبحا مهملة كما في الفتح قال
الشامي ورايته بخط جمع باعجامها وفي التيجان عاش مايتين وخمسين سنة
قال الجوهري ولد له من الولد لوط وهران وبه سميت مدينة حران لان
الحا لبسا نقيمها اي وهو ازر اسم اعجمي وقيل عربي من ازره عاونه
فيما علا ان له كاسرايل ويعقوب وقيل العلم تارح وازر وصف معناه
الشيخ او المعوج وقال في التعريف اسمه الذي سماه به ابوه تارح فلما
صار مع نمرود قيما على خزانة الهته سماه ازر وقيل اسم صنم يعبده
فلقب به للزوم عبادته او اطلق عليه بحذف المضاف قال السهيلي
وما بعد ابراهيم اسما سريانية فسر اكثرها بالعربية ابن هشام و
تارح هو ابن ناحور بنون وراء وحا مهملتين يشتق من النحر كما مر وفيه
قال الناشي

وناحور نحار العدي حفظت له ٭ ماثر لا يحصيها عد حاسب

قال في التيجان عاش مائة سنة وستة عشر عاما وقال ابن حبيب مائة
وثمانية وعشرين وهذا ناحور اخر غير ناحور المذكور انفا وهو
اي ناحور ابن شاروح قال النووي في ماليه بمهملات وقال ابن حجر
بشين معجمة فالف فرا مضمومة فواو فحا معجمة وقال المرير صاحب حماه
بعين مهملة قال صاحب التيجان عاش مايتين وسبعة اعوام ولعله من مرحت

الابل سرحا وسروحا اذا رعت بنفسها **ابن ارعوا** قال النووي بضم
العين المهملة وقال الجواني معجمة ومعناه بالعربية قاسم وقال انما هو
راعوا براء وعين مهملتين وقال المصري راعوا بغين معجمة قال ابن حبيب
عاش مايتين وثنتين وثلاثين سنة وقال الكلبي مايتين وتسعة وستين
فالخ ابوه اي اب لارعوا قال النووي وفالخ بالفا وفتح اللام وبخاء
معجمة وقال الجواني وصاحب التيجان فالغ بغين معجمة وقيل بعين مهملة وهو
سرياني معناه بالعربية القسام وقيل الوكيل وذكر السهيلي انه اخو هود
وحين تكلم ابوه بالعربية بجبل الجودي لم يتكلم بها وانه عاش ماية وسبعا
وستين سنة وقيل غير ذلك وفالخ هو **ابن عيبر** بوزن جعفر بعين
مهملة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم موحدة مفتوحة ذكره النووي قال
المصري ويقال عابر بالالف قال الجواني وعابر من ولده هود وقيل
هو هود نفسه وقيل ابن عمه قال السهيلي والاصح ان هودا هو ابن
عبد الله بن رباح لا ابن عابر والقول الاول في العرب اظهر وهو جماع
النسب فقيس ويمن ونزار وخندف ومن غير عمود النسب يقطن وقحطان
وهو ابو اليمن كلها وولد العرب المتعربة فان العرب ثلاث فرق عرب
عاربة وهم عاد وثمود وجرهم وغيرهم وعرب متعربة وهم بنو قحطان
الذين نطقوا بلسان العرب العاربة والعرب المتعربة بنو اسماعيل بن
ابراهيم وقيل قحطان من ذرية اسماعيل وانه قحطان بن الهميسع بن
تيمن بن نبت اسمعيل وهو ظاهر كلام ابي هريرة قال ابن حجر وهو الذي
يترجح في نقدي ونقل السهيلي عن تاريخ الطبراني ان بين عابر وشالخ
ابا اسمه قينان او قينن ترك ذكره في التوراة لكونه ساحرا لكن تعقبه
ابن حزم بانه ثابت فيها **ابن شالخ** بمعجمتين بينهما الف ولام مفتوحة
ذكره النووي قال السهيلي ومعناه الرسول او الوكيل واخو شالخ مالك

وقينان

وقينان ابا ارفخشذ زعموا ان قينان اول من نظر في علم النجوم واستنبط
ذلك من سطور صخر كان كتب فيه علمها قبل الطوفان ودفن في الارض
فاستخرجه وعلم ما فيه قال ابن الكلبي عاش شالخ اربعماية وثلاثة
وثلاثين سنة وقال ابن حبيب اربعماية وثلاثة وتسعين وفي التيجان
عاش ثلثماية وثلاث سنين واوصى الى ابنه عابر وهو اي شالخ **ابن
ارفخشذ** بفتح الهمزة ثم راء مهملة ساكنة ففا مفتوحة فخا ساكنة فشين
مفتوحة فذال معجمات ويقال ارفخشذ بنون بدل الرا والفخشذ باللام
قال السهيلي معناه مصباح مضي وامه من بنات الملوك عاش اربعماية
عام وثلاثة اعوام وقيل غير ذلك **ابوه** اي ابو ارفخشذ **سام** بسين
مهملة قال النووي لما حضرت نوحا الوفاة اوصى الى سام وكان ولد
قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقيل كان سام بكره وهو ابو
العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وفي
المستدرك عن سمرة مرفوعا ولد نوح سام وحام ويافث ابو الروم
وفي التيجان انه وصي ابيه وانه ولي اهل الارض وقال وهب
ان الحواريون عيسى فسار بهم الى قبر سام فقال احيي باذن الله
فقام بقدرة الله كالنخلة فقال له عيسى كم عشت قال اربعة
الاف سنة بنيت العين وعمرت العين قال كيف كانت الدنيا قال
كبيت له بابان دخلت من هذا وخرجت من هذا وفي طبقات ابن سعد
وموفقيات الزبير وبستان ابي الليث السمرقندي انه كان نبيا وذكره
الناجي في كنز الراغبين وحذر منه قال ياقوت في معجم البلدان
مات في نوى بفتح النون والواو بليدة من اعمال حوران بناحية
دمشق وهي مدينة ايوب وبها قبر سام **ابوه نوح** اسم اعجمي
المشهور صرفه لخفته واسمه عبد الغفار وهو **صايم قوام** كثير

العبادة والمجاهدة وهو ادم الثاني لانه لا عقب له الا منه وكان
نجارا واخرج الطبراني عن ابي امامة مرفوعا بين نوح وادم عشرة
قرون ارسله الله الى قومه وهو ابن خمسين سنة فلبث فيهم كما اخبر الله
الف سنة الا خمسين عاما والناس بعده من ذريته وجعلنا ذريته هم
الباقين وفي المستدرك عن ابن مسعود مرفوعا ان نوحا اغتسل فراى
ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وانا اغتسل حار الله لونك فاسود فهو
ابو السودان صححه الحاكم وضعفه الذهبي وعاش بعد الطوفان
خمسماية عام ذكره وهب وفي التوراة عاش بعد الطوفان ثلثماية سنة
وخمسين سنة وفي حديث الشفاعة ان الناس ياتون ادم حتى نوحا
وان ادم يقول ايتوا نوحا فانه اول رسول ارسل الى اهل الارض
قال ابن عباس كانت بطنان من ولد ادم احدهما يسكن السهل والاخر
الجبل وكان الجبل صباحا وفي النسا دمامة واهل السهل بالعكس
فكثرت الفاحشة فيهم فارسل الله اليهم نوحا وقال ابن قتيبة ان
نوحا اول نبي نباه الله بعد ادريس واخرج ابن عساكر في تاريخه عن
انس مرفوعا اول نبي ارسل نوح ونوح احد اولي العزم الخمسة الذين
هم افضل الانبيا والرسل مطلقا انتهى ولما ساق الحافظ ابن حجر
نسب ابراهيم الى نوح على هذا الوجه عقبه بقوله لا يختلف
جمهور اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض
هذه الاسما العجمية قال ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك
وهو شاذ انتهى وهو ابن لامك بفتح الميم وكسرها ويقال لامخ
معجمة بدل الكاف وفي التيجان بالعبراني لامخ وبالعربي لمك وبالسرياني
لمخ وتفسيره متواضع قال السهيلي وهو اول من اتخذ العود والغنا
ومصانع الما وفي التيجان عاش سبعماية وسبعين سنة انه تخبروا ان

بنيه

بنيه لما راوه فعل ذلك فعلوا كفعله وانه عاش سبعماية وسبعين
سنة ثم قبضه الله وفرح الناس وهو وصي ابيه ابن متوشلخ
بضم فمثناة فوقية مشددة مضمومة فواو ساكنة
وبفتح فشين معجمة مفتوحة فلام ساكنة وبفتح وتكسر
فخا معجمة قال السهيلي كابن هشام معناه مات الرسول لان اباه
خنوخ وهو ادريس كان رسولا ومات بعد ابيه وهو وصي ابيه
قال ابن حبيب عاش تسعماية وتسعا وتسعين سنة وقال ابن الكلبي
عاش الفا ومائة واثنين وستين سنة ابن خنوخ بمعجمتين بعد
الاولى نون وقيل بزيادة الف اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل
غير ذلك قال الخطابي ويقال اخنخ اي بضم النون وولد
قبل موت ادم بماية سنة وروى الحاكم بسند رواه عن وهب
هو جد نوح الذي يقال له خنوخ ونقل بعضهم عليه الاجماع قال
ابن حجر وفيه نظر فقد اخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرايل فاذا كان
الياس هو ادريس لزم كونه من ذرية نوح وقال ابن هشام
خنوخ اسمه في التوراة وهو سرياني وفي التوراة انه حي الى ان
يموت جميع الخلايق والملايكة فتذوق الموت حتما مقضيا وانه
عاش في الارض ماية وخمسا وستين سنة ثم رفعه الله الى السما
الرابعة او السادسة فهو مع الملايكة وقال السهيلي خنوخ هو
ادريس وهو اي خنوخ ورخ اي فيما ذكره المورخون يقال
ارخته بالتثقيل في الاشهر والتخفيف لغة حكاها ابن القطاع
اذا جعلت له تاريخا وهو معرب وقيل عربي وهو بيان انتهاه وفيه
ويقال ورخت على البدل والتوريخ قليل الاستعمال واكثر ما يقع في

الضرورة كما هنا ادريس فيما زعموا اي المورخون واهل الانساب
وهو قول ابن اسحاق وطايفة وخالف في ذلك جمع منهم الحاكم في المستدرك
فقال اكثر الصحابة على ان نوحا قبل ادريس وجزم بذلك ابن العربي فقال
ادريس هو الياس وليس بجد نوح ولا هو من عمود هذا النسب متمسكا بان
المصطفى اخبر في حديث الاسرا بانه لقي ادم فقال له مرحبا بالنبي الصالح
والابن الصالح وكذا ابراهيم وقال له ادريس للاخ الصالح فلو كان في
عمود نسبه لخاطبه بالنبوة وتعقبه النووي بانه يحتمل انه قاله تلطفا
وتادبا وان كان ابنا فالانبيا اخوة والمومنون اخوة وقال المازري ذكر
المورخون ان ادريس جد نوح فان قام دليل على ان ادريس ارسل لم
يصح قول النسابين انه قبل نوح لقول المصطفى في حديث الشفاعة
ايتوا نوحا فانه اول رسول بعث الى اهل الارض قال السهيلي وحديث
ابي ذر الطويل ينص على ان ادم وادريس رسولان ترجيح العبرية ورد
ما عليه المورخون وادريس اول من خط بالقلم واول من نظر في علم
النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود وفي حديث مسلم وغيره عن معاوية بن الحكم انه صلى الله عليه وسلم
قال كان نبي من الانبيا يخط اي يضرب خطوطا في الرمل يعرف منها الاحوال
فمن وافقه خطه فذاك قال جمع هو ادريس ورفع الله عنه الاحساس
بحر الشمس بدعايه وعبد الله حتى تمنى الملايكة المقربون صحبته واجابه
الف انسان ممن كان يدعوهم الى الله فلما رفعه الله اختلفوا بعده واحدثوا
الاحداث الى زمن نوح قال وهب رفع ادريس وهو ابن ثلثماية وخمس
وستين سنة **يرد** بمثناة تحتية مفتوحة ورا ساكنة ودال مهملة
ونقطها الجواني وجرى عليه المويد في تاريخه **اخنخ** بضم الهمزة اي
ادريس ابوه يرد وهو على لغة النقص كما مر وفي التيجان اسمه في التوراة

بارد

بارد عبراني ومعناه ضابط واسمه في الانجيل بالسريانية ميرد وتفسيره
ضبط اي ضبط في الانام بامر الله فلما بلغ غاية الدعوة قبضه الله وعمره
ثمانماية سنة واثنين وستين سنة وهو خليفة ابيه **و**هو اي يرد **هو**
ابن مهلييل بفتح الميم وسكون الهاء وقال التوزري المصري مهلاييل بفتح
الميم وسكون الهاء مهموز وقد يقال بالياء قال ابن هشام وولي اهل الارض
بوصية ابيه قال السهيلي وهو عبراني معناه ممدوح او قيل ممدوح وفي زمنه
كان بدء عبادة الاوثان قال ابن هشام اسمه بالسرياني في الانجيل ناسيل قال
الحلبي كذا هو في النسخ ولعله مهلاييل وتفسيره مسبح الله فسار بامر الله
فلما بلغ غاية الدعوة توفاه الله عن ثماني سنة وعشرين سنة وقيل
ثلثماية وخمسة وتسعين **ابن قينن** بقاف مفتوحة فمثناة تحتية ساكنة
فنونين اولاهما مفتوحة وقال النووي والسهيلي قينان بالالف عبراني
تفسيره بالعربية المستوي واسمه بالسرياني في الانجيل قاسيان وتفسيره عيسى
وهو خليفة ابيه وفي النور عن بعض مشايخه انه الذي بنى انطاكية **يعقبه**
اي يتلوه في النسب **يانش** بمثناة تحتية وفتح النون وشين معجمة ذكره محمد
ابن علي المصري وذكر انه راى بخط بعض العلما بكسر النون وضبطه له
الناظم بخطه بالوجهين اشارة الى جواز الامرين ويقال انوش بفتح الهمزة
وضم النون وسكون الواو ويقال انش بنون وشين معجمة في الكامل قال في
التيجان وولي امر الله في الارض يحكم فيها بما في صحف شيث وهو خليفته
قال واسمه بالعبراني انوش بكسر الهمزة وتفسيره بالعربية انسان وبالسرياني
انوش بهمزة ممدودة فنون مضمومة وشين معجمة وتفسيره صادق فعمل
بطاعة الله حتى بلغ تسعماية وخمسين سنة فمات قال السهيلي وهو اول
من غرس النخلة وبوب الكعبة وبذر الحبة قال الحلبي لكن رايت بخط القاضي
الفاضل اول من زرع الحبة ادم فانه كان يحرث ويزرع وروي ان الشعير

من زرع حوي والحنطة من زرع ادم والها بالمد في ذلك وقال
ان ذلك ذكروه في كتب التاريخ شيث بشين معجمة مكسورة فمثناة تحتية
ساكنة فمثلثة منونة ابه بضم الموحدة والها على لغة النقص كالامر
هذا اسمه بالعبرانية واسمه بالسريانية شاث وبالعربية شيث وهو
هبة الله واليه اوصى ادم ذكره ابن عبد البر وقال السهيلي بالعبرانية
شيث وبالسريانية شاث وتفسيره عطية الله لانه خلف من هابيل
ولد بعد مضي مايتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر ادم فقال ادم
هذا هبة من الله فسمي به وقال في التيجان وتفسيره بالعربية نصب
لان عليه وعلى بنيه نصبت الدنيا فليس فيها غير ذريته وجميع بني ادم
اغرقهم الطوفان وولدت حوي لادم اربعين ولدا في عشرين بطنا
ووضعت شيثا وحده كرامة له وكان اجل ولد ادم وافضلهم واشبههم
به واحبهم اليه وهو وصيه وولي عهده والمرجوع اليه من بعده وهو
ابو البشر كلهم واليه انتهت الانساب وهو الذي بنى الكعبة بالطين
والحجارة وكانت هناك خيمة لادم وضعها الله له من الجنة وانزل على شيث
خمسين صحيفة وعاش تسعماية سنة واثنتي عشرة سنة اما ادم وكنيته
ابو البشر او ابو محمد من اديم الارض وهو ظاهر وجهها سمي به لخلقه
منه او من الادمة وهي السمرة ولا تنكر مع براعة جماله وان حسن يوسف
ثلث حسنه لان سمرته بين البياض والحمرة وهو اول الرسل كما رواه الحكيم
الترمذي في النوادر عن ابي ذر مرفوعا ولفظه اول الرسل ادم ولا تعارض
بينه وبين حديث اول الرسل نوح لان ادم ارسل الى بنيه وهم مومنون
واما نوح فارسل الى الكفار من اهل الارض وانزل الله على ادم تحريم الميتة
والدم ولحم الخنزير قال النضر بن شميل واشتهى ادم قطف عنب
فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون قالوا ان ابانا

اشتهى

اشتهى قطفا قالوا ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا فقبضوا روحه وغسلوه
وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل والملائكة خلف جبريل وبنوه خلف
الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم يا بني ادم في موتاكم قال وهب حفر
له في ابي قبيس في غار يقال له غار الكنز فاستخرجه نوح وجعله معه
في تابوت في السفينة فلما نضب الما رده الى مكانه وفي التوراة انه
عاش تسعماية وثلاثين سنة صلى عليه ربنا وسلما اتى به لقوله
صلى الله عليه وسلم صلوا على انبيا الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني
رواه البيهقي وغيره عن ابي هريرة ولقوله عليه السلام صلوا على
النبيين اذا ذكرتموني فانهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عساكر عن وابل
ابن حجر ولقوله اذا صليتم علي فصلوا على انبيا الله فانه بعثهم كما بعثني
رواه الطبراني عن ابن عباس فالصلاة عليهم سنة وقيل ندبا موكدا وجمع
الناظم بين الصلاة والسلام ليفيد انه لا اختص الانبيا وسايرهم
الملائكة بالصلاة عليهم تمييزا لدرجاتهم الرفيعة فلا يصلى على غيرهم
الا تبعا اختصوا بالسلام الا ان وقع خطابا او جوابا قال في الروض
واصل الصلاة لغة انعطاف من الصلوين وهما عرقان في الظهر
حتى قالوا صلى عليه اي انحنى له رحمة له ثم سموا الرحمة حنوا وصلاة
اذا ارادوا المبالغة فيها فقوله صلى الله عليه وسلم ارق وابلغ من
رحمة في الحنو والعطف فالصلاة اصلها من المحسوسات ثم عبر بها عن
هذا المعنى للمبالغة ومنه قيل صليت على الميت اي دعوت له دعا من يحنو
عليه ويعطف اليه وهذا لا تكون الصلاة بمعنى الدعا على الاطلاق
تنبيه قال في الفتح المجيد سياقه نسب ابرهيم الى نوح لا يختلف جمهور
اهل النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا في النطق ببعض هذه الاسما
نعم ساق ابن حبان بجا اولنا زعيه خلافه وهو شاذ وقال ابن دريد

في الاشتقاق نسب ابراهيم الي آدم صحيح لا خلاف فيه لانه منزل في التوراة
مذكور فيها اسنانهم واعمارهم وكره مالك وجماعة رفع انساب الانبيا
وغيرهم الي آدم ونحوه والجمهور علي جوازه لما يترتب عليه من الفوايد الكثيرة
روي احمد والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة انه صلي الله عليه وسلم قال
تعلموا من انسابكم ما تصلوا به ارحامكم وهذا لا تعارض بينه وبين ما رواه
ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة مرفوعا علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر
لان محل النهي انما هو التوغل والاسترسال فيه بحيث يشتغل به عما هو اهم
منه ولهذا قال ابن حزم علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية
ومنه ما هو مستحب وان دفع تقريره بما يتعين مراجعته واتقانه علي كل في
ذي لب اما قريش فالاصح الذي عزاه البيهقي الي جمهور العلما فهو
بكسر الفا ابن مالك بن النضر بن كنانة جماعها اي جامع قريش الذي يجمعها
هو فهر و قال الاكثرون من النسابة كما قاله الاستاذ ابو منصور
البغدادي النضر بن كنانة فقريش هم اولاد النضر وهذا هو الذي
جري عليه الشيخان الرافعي والنووي فمن لم يلده النضر فليس بقرشي
وعليه التعويل واصل القرش الجمع يقول قرشته يقرشه جمعه من هنا
وهنا وضم بعضه الي بعض ومنه سميت قريش لتجمعهم في الحرم او لانهم
كانوا يقرشون البياعات فيشترونها او لان النضر بن كنانة اجتمع في ثوبه
يوما فقالوا تقرش او لانه جا الي قومه فقالوا كانه جمل قريش اي شديد
او لان قصيا كان يقال له القرشي او سميت بمصغر القرش وهي دابة بحرية
تاكل دواب البحر كلها او سميت بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان
صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش
والنسبة قرشي وقريشي وقريش نوعان قريش البطاح وهم بنو كعب بن لوي
وقريش الظواهر وهم بنو عامر بن لوي وامه اي النبي عليه السلام آمنة

صرفه

صرفه لضرورة النظم والدها وهب بفتح فسكون ويلي هو في
النسب عبد مناف وجدها اي جد ابيها زهرة بضم الزاي سمي به وهو ابن
نبيا فيه وجماله والزهرة في اللغة البياض والحسن كما في القاموس
وهو غير منصرف لكن صرفه الناظم للضرورة ويلي زهرة في النسب
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي وفيه مع ابيه الانتساب اي ويجتمع
نسب المصطفي من امه مع نسبه من ابيه في كلاب بن مرة فهي قسيمة ابيه
من هذا الاب وكرعية قومها او في المكان النبيه والحسب وحسبها من
الشرف المتين والكرم المبين والفخر الممكن غاية التمكين ان كانت ام
خاتم النبيين فكيف وهي من نضاعة الحسب الحسيب وعتاقة المنصب
ما يقف عنده البطاح وتعترف له قريش البطاح وقوله مع بسكون العين
للضرورة قال الحلبي اجمع العلما علي ان زهرة هو ابن كلاب وان عبد مناف
هو ولد زهرة وقول ابن قتيبة في المعارف زهرة اسم امراة نسب اليها
ولدها دون ابيه رده الرشاطي كغيره بانه لم يعلم احدا وافقه علي
ذلك ومن ثم قال السهيلي هذا منكر جدا وقال في الفتح المشهور عند
جميع اهل النسب ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة انه اسم امراة
غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود بقول امام النسب هشام ابن الكلبي
ان اسم زهرة المغيرة فان ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الاب
وزهرة اسم امراته فنسب اولادهما اليهما ثم غلب ذلك حتي ظن
ان زهرة اسم الاب فقيل زهرة بن كلاب انتهي قال السهيلي وذكر
ابن سعد عن الكلبي ان ام آمنة هي برة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد
الدار بن قصي وامها ام حبيب بنت اسد بن عبد العزي بن قصي وامها
برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وامها قلابة بنت
الحارث بن هذيل بن صدركة وامها اميمة بنت مالك بن غنم بن حنش

بالتحريك اي ما تحبس ولا انتظر ولا عدل عنه حين ذكرته له ثم
تتابع الناس في الدخول في الاسلام ارسالا و قد اسلم بعده عدة
من الصحابة الاولى بضم الهمزة المقصورة يعني الاولين الذين
وفوا بتشديد الفا كذا ضبطه الناظم بخطه اي عملوا بما دعاهم اليه
ابو بكر من الايمان بالله ورسوله فانه كان رجلا تاجرا ذا خلق حسن
معروف وكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لعلمه وتجارته واما
وحسن مجالسته فجعل يدعو من وثق به من قومه فاسلم على يديه
منهم عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله فاتى بهم الى المصطفى حين
استجابوا له فاسلموا و اسلم تابعوهم بكسر الموحدة بعد الالف
ممن تلا دنا بكون في الاسلام ولما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل
ابن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم
عنهم وكان نوفل هذا يدعى اسد قريش فلهذا سمي ابو بكر وطلحة
القرينين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن كلاب
اذكر اول النسوان اي اذكرها في اول من اسلم من النسوان بل
هي اول من اسلم مطلقا قال ابن عبد البر اتفقوا على ان خديجة
اول من آمن مطلقا قال ابن عبد البر اتفقوا على ان خديجة اول من صح
امن مطلقا وقال ابن الاثير خديجة اول خلق الله اسلم باجماع
المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امراة وتبعه عليه الذهبي واخرج
البيهقي عن محمد بن كعب القرظي انها اول من اسلم من هذه الامة
واخرج الدولابي عن قتادة والزهري انها اول من امن من النسا
والرجال وحكى الثعلبي الاجماع عليه قال وانما الخلاف فيمن اسلم
بعدها وقال النووي انه الصواب عند المحققين والنسوان بكسر

النون

النون وضمها والكسر افصح والنسوة والنسا اسما الجماعة اناث
عليا اعدد اول الصبيان اي واعدد عليا ابن عبد مناف او المعنى
ابن ابي طالب امير المومنين اول من اسلم من الصبيان اجماعا له
واختلف في عمره اذ ذاك فقيل كان عمره ثمان من السنين او
عشر بفتح العين المهملة وسكون الشين المعجمة اي ابن عشر
سنين او ست او خمس وقيل اكثر من ذلك فقيل ابن اثني عشر
وقيل ثلاثة عشر وقيل خمس عشرة وقيل ستة عشر قال ابن عبد البر
واصح الكل انه اسلم وهو ابن ثلاثة عشر وعلى القول باسلامه
قبل البلوغ فقد حبه منه خالنبيذ لان الاحكام اذ ذاك كانت منوطة
بالتمييز ولم يعبد وثنا قط وحفظ القران وعرضه على المصطفى
واخذ بعد موته وكتب كتابا فيه العلوم الجمة حتى قال ابن سيرين
لو ظفرت بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله قال ابن اسحاق اول
ذكر من الناس امن علي كان رسول الله وخديجة يصليان سرا
فجاء علي بعد ذلك بيوم فوجدهما يصليان فقال ما هذا قال
رسول الله هذا دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله
فادعوك الى الله وحده والكفر باللات والعزى فقال علي هذا
امر لم اسمع به قبل اليوم ولست بقاض امرا حتى احدث به ابا طالب
وكره رسول الله ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره فقال
له ان لم تسلم فاكتم فمكث تلك الليلة ثم اوقع الله في قلبه
الاسلام فاصبح غاديا الى المصطفى فقال ماذا عرضت علي فاعاد
فاسلم فمكث ياتيه على خوف من ابي طالب وكتم اسلامه وكان مما
انعم الله به على علي انه كان في حجر المصطفى قبل الاسلام وذلك
ان قريشا اصابتهم ازمة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فانطلق

المصطفى والعباس حتى اتياه فقالا انا نريد ان نخفف عنك من
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال اذا تركتما لي عقيلا
فاصنعا ما شئتما فاخذ المصطفى عليا فضمه اليه والعباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل مع المصطفى حتى بعث وكان المصطفى اذا حضرت
الصلاة خرج الى شعاب مكة ومعه علي فيصليان فعثر عليهما
يوما ابو طالب وهما يصليان فقال ابن اخي ما هذا الدين الذي تدين
به قال دين الله وملائكته ورسله ودين ابينا ابراهيم بعثني الله
به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته
الى الهدى واحق من اجابني واعانني عليه قال لا استطيع ان افارق
دين ابائي ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت وقال لابنه
اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه واخرج احمد عن علي ظهر علينا
ابو طالب وانا اصلي مع المصطفى فقال ماذا فدعاه الى الاسلام
فقال ما بالذي تقول من باس ولكن والله لا تعلوني استي ابدا
وروى البيهقي عن محمد بن كعب القرظي اول رجلين اسلما ابو بكر وعلي
واسلم ابي بكر علي قبل ابي بكر وكان يكتم ايمانه من ابيه حتى
لقيه فقال اسلمت قال نعم وازر ابن عمك وانصره واخرج الترمذي
واستغربه عن جابر بعث المصطفى يوم الاثنين وصلى علي يوم
الثلاثاء وقيل خالد بن سعيد اسلم قبل علي واول من اسلم من الموالي
الصحابي الجليل زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان سبي في الاسلام فاشتراه حكيم
ابن حزام ووهبه لعمته خديجة فوهبته خديجة للمصطفى فاسلم
فلما بلغ اباه وعمه مكانه اتيا رسول الله فقالا يا ابن عبد المطلب
يا سيد قومه جئناك في ولدنا فامنن فانا ندفع لك الفدا قال وما

ذاك

ذاك قالا حاجتنا بزيد بن حارثة قال او غير ذلك ادعوه فخيروه
فان اختاركم فلكم والا فما انا بالذي اختار على من اختارني فدا
قالوا زدتنا على النصف فدعاه فقال اتعرفهما قال نعم ابي وعمي
قال انا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاخترني او اياهما قال ما اختار
عليك احدا انت مني مكان الاب والعم قالوا اتختار العبودية على
الحرية قال رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا
فلما راى ذلك المصطفى خرج به الى الحجر فقال اشهدوا انه ابني ارثه
ويرثني فصار يدعى ابن محمد حتى نزل ادعوهم لابائهم وكان يحابيا
لمحادثة وكان تبنيه قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين وكان المصطفى
اسن منه بعشرين قتل زيد يوم موتة وهو ابن ثمان وخمسين
عاما ثم اسلم بعد هولا جماعة جبينهم بقوله عثمان بن عفان
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي
يلتقي مع المصطفى في عبد مناف وامه اروى بنت كريز وامها
البيضاء عمة المصطفى وهو الملقب بذي النورين هاجر الهجرتين
وصلى الى القبلتين وزوجه المصطفى بالابنتين ولم يجمع بين بنتي
نبي من ادم الى قيام الساعة سواه ٥ قام بنفسه وماله في واجب
النصرة وجهز جيش العسرة واشترى بير رومة بعشرين الفا
وتصدق بها على المسلمين وابتاع المربد فوسع به المسجد سماه
المصطفى بالامين وبشره بالجنة وشهد له بالجنة وبشره بالشهادة
وعزا علي البلية ودعا له بالمغفرة فقال غفر الله لك ما قدمت
وما اخرت وكان يجله ويعظمه ويذكر ان الملائكة تستحي منه قتل
شهيدا في داره يوم الجمعة سابع عشري الحجة سنة خمس وثلاثين
وعمره نحو ثمانين سنة والزبير قاتل الابطال وباذل الاموال صاحب

السيف الصارم • والراي الجازم • ابو عبد الله بن العوام بتشديد
الواو وخويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي القرشي الاسدي حواري
المصطفى وابن عمته واحد العشرة واحد الاعلام البدريين هاجر البدري
الهجرتين واسلم وهو ابن ستة عشر سنة وهو اول من سل سيفا في
سبيل الله ولم يتخلف عن غزوة غزاها المصطفى وفيه يقول حسان

• فكم كربة ذب الزبير بسيفه • عن المصطفى والله يعطي فيجزل •
• فما مثله فيهم ولا كان قبله • وليس يكون الدهر ما دام يذبل •
• ثناوك خير من فعال معاشر • وفعلك يا ابن الهاشمية افضل •

كان له الف مملوك يؤدون الخراج فيقسمه كل ليلة ثم يقوم الي منزله
ليس معه شي قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع يوم الجمل بناحية
البصرة وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة
بن كلاب القرشي الزهري شهد بدرا والمشاهد كلها وهاجر الهجرتين
وثبت يوم احد وصلي المصطفى في غزوة تبوك خلفه واتم ما فاته
وكان اسمه عبد الكعبة او عبد شمس فغيره المصطفى قال له يا ابن عوف
انك من الاغنيا ولن تدخل الجنة الا زحفا فاقرض الله يطلق لك قدميك
قال وما الذي اقرضه قال تتبرا مما امسيت فيه قال امن كله اجمع قال
نعم فخرج وهو يهم بذلك فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف
الضيف وليطعم المسكين وليعط السائل فاذا فعل كان كفارة لما
هو فيه فباع ارضا من عثمان باربعين الف دينار فقسمها في بني
زهرة وفقرا المسلمين وامهات المومنين مات سنة ثلاث وثلاثين
وصلي عليه علي وقيل الزبير لانه كان هجر عثمان لما امر اقاربه فقال
الناس لابن عوف هذا فعلك فدخل عليه دلامة وقال انما وليتك لتنبر
بيعة الشيخين فقال كان عمر يقطع اقاربه في الله وانا اصلهم في الله فنذر

انه

انه لا يكلمه ابدا وترك من الذهب ما يبج ثمنه ثمانون الف دينار وطلحة
بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لوي بن غالب احد العشرة واحد الستة اصحاب الشوري ضرب
له المصطفى بسهم يوم بدر وكان غائبا بالشام يتجسس الاخبار وابلي
يوم احد بلا عظيما وشلت يده في الدفع عنه وكان الصديق اذا ذكر
احدا قال ذلك اليوم كله لطلحة سماه المصطفى طلحة الخير وطلحة
الجود وطلحة الفياض وطلحة الطلحات ودعاه الصبيح المليح الفصيح
وفدي رسول الله يوم احد بنفسه قتله مروان يوم الجمل وهو ابن اربع
وستين او ستين سنة وسعد بن ابي وقاص بفتح الواو وشدة القاف
مالك بن وهيب مصغرا بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري
يلتقي مع المصطفى في كلاب وهو من رهط ام رسول الله واحد العشرة
المشهود لهم بالجنة واحد الستة اصحاب الشوري اسلم وهو
ابن ست عشرة سنة سابع سبعة وهو ثلث الاسلام كما في الصحيح
وهاجر وشهد المشاهد كلها وكان مجاب الدعوة لدعا المصطفى له
بذلك وهو اول من رمي بسهم في سبيل الله واول من اراق دما فيه واول
من كان يقال له فارس الاسلام ورمي يوم احد الف سهم وولاه عمر العراق
وكان الامير في فتح مداين كسري وغيرها ومن كراماته الظاهرة
انه قطع بجيوشه البحر علي ظهور الخيل لم تبتل الا منها الي حزمها
والناس في غاية الطمانينة كانهم سايرين بالبرمات بالعقيق سنة
خمس او ثلاث او احدي وخمسين ودفن بالمدينة بالبقيع فهولا الجنة
امنوا بكسر الميم من الامن من خوف اذ اي حين امنوا بالمد وفتح
الميم اي صدقوا رسول الله فيما جا به بدعوة ابي بكر الصديق
اي بدعايه اياهم الي الاسلام كما مر وهذه الجملة خبر قوله عثمان

الي اخره كذا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظا المعجمة
الجمحي بفتح الميم وكسر المهملة المكي يجتمع مع المصطفي في كعب بن لوي
اسلم بهذا الطريق اي بدعا ابي بكر له الي الاسلام وقول البعض
اراد بهذا الطريق الاسلام لقومه او اشار به الي كونه اول من مات من
المهاجرين بالمدينة وراح الي رحمة الله ركيك ثم اسلم ابو عبيدة عامر
ابن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي امين هذه الامة واحد العشرة
يلتقي مع المصطفي في فهر شهد بدرا وما بعدها واثني عليه المصطفي
بالامانة وكان للاجانب من المسلمين ودودا وعلي الاقارب من المشركين
شديدا بحيث قتل اباه يوم بدر غضبا لله ورسوله وثبت يوم احد
مع المصطفي وله فتوحات كثيرة ووقفات مع المشركين هايلة شهيرة
وصح عن الحسن مرسلا ما من احد من اصحابي الا لو شيت لاخذت عليه
في بعض خلقه غير ابي عبيدة وهذا ونحوه كقول المصطفي في ابي ذر
انه اصدق من اظلت الخضرا الي اخره لا يقتضي تفضيلا علي الخلفا
الراشدين لان اوليك كملت فيهم الصفات واعتدلت فلم يترجح بعضها
علي بعض واما هذان فكملت فيهما صفة الامانة والصدق فتميزا
فيه علي غيرهما علي ان المفضول قد يميز بما لا يوجد في الفاضل ومن
مناقبه انه اتي المصطفي بطعام فقال يستحب ان يبدا رجل صالح
فخذ يا ابا عبيدة وقال الصديق يوم السقيفة رضيت لكم احد
صاحبي ابا عبيدة وعمر وكان اثرم الثنيتين لانه انتزع نصلا من
جبهة المصطفي بها يوم احد فسقطتا فما رئي اهتم كان احسن منه
وكان يسير في العسكر فيقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه
الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين فبادروا السيات القديمات
بالحسنات الحديثات ومات بالشام اميرا عليها سنة ثمان وماية قال

النووي

النووي زرته فرايت عنده عجبا ورايت عليه من الجلالة ما هو لايق
به والارقم ابن ابي الارقم المخزومي واسمه عبد مناف من السابقين
الاولين اسلم بعد سبعة او عشرة وشهد بدرا واحدا والمشاهد
كلها وكانت داره علي الصفا وهي التي كان المصطفي يجلس فيها في اول
الاسلام حتي تكاملوا اربعين واقطعه المصطفي دارا بالمدينة
مات في سنة خمس وخمسين وصلي عليه سعد بن ابي وقاص بوصيته
وقول ابي نعيم مات يوم مات ابو بكر حمله علي ابيه كذا ابو سلمة
عبد الله بن عبد الاسد المخزومي اسلم بعد عشرة وهو اول من هاجر
الي الحبشة واخو المصطفي من الرضاع مات سنة ثلاث من الهجرة
وقوله المكرم بفتح الراء حشو كمل به الوزن وابن سعيد خالد
قد اسلما اي وخالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن امية
ابن عبد شمس وسبب اسلامه انه راي انه رمي علي شفير نار فاراد
ابوه ان يرميه فيها فاذا المصطفي قد اخذ بحجزته فاصبح فقصها
علي ابي بكر فقال اتبعه فانه رسول الله فاسلم فبلغ اباه فعاقبه
ومنعه القوت ومنع اخوته من كلامه حتي خرج الي الحبشة وقيل
بل قبلهم تقدما بالف الاطلاق اي وقال جمع ان اسلامه تقدم
علي اسلام هولاء فقيل اسلم ثالث ثلاثة وقيل رابع اربعة وقيل
كان اسلامه مع اسلام الصديق بل روي الدارقطني في الافراد
عن بنته ام خالد انه اول من اسلم وروي عمر بن شبة عنه انه اسلم
قبل علي وهو اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم كما رواه ابن ابي داود
في المصاحف وكان مجاب الدعوة ومرض ابوه فقال لين رفعني الله من
مرضي لا يعبد اله ابن ابي كبشة ببطن مكة فقال ابنه خالد اللهم
لا ترفعه فمات من ذلك المرض وبعثه المصطفي الي ملك الحبشة في رهط

من قريش علي زوجته فولد له بها ابنته ام خالد وقدم علي المصطفى
في خيبر وشهد عمرة القضية وما بعدهما واستعمله المصطفى على
صدقات مذحج وبعثه على صدقات اليمن فات المصطفى وهو بها
واستدحه هناك عمرو بن معدي كرب بقصيدة منها ٭
٭ فقلت لباغي الخيران تاب خالد ٭ بشو وتزجج ناعم البال حامدا ٭
وذكر سيف في الفتوح ان الصديق امره على مشارق الشام في الردة
قتل يوم مرج الصفرا او يوم اجنادين ولا رواية له كما قاله الذهبي
و كذا ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي اي واسمه سعيد
بالتنوين في النظم القرشي العدوي بن عم عمر بن الخطاب احد
العشرة كانت اخته عاتكة تحت عمر وكانت اخت عمر فاطمة عمر بن الخطا
تحت سعيد وكان مجاب الدعوة ادعت عليه امراة عند مروان انه
غصبها ارضا فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها
في ارضها فذهب بصرها ثم وقعت في حفرة في ارضها فماتت
مات بالمدينة وقيل بالعقيق سنة احدى وخمسين وهذا كله
لا مرا اي لا شك فيه لثبوته من طرق معتبرة و كذا اسلم معه
زوجه بغير ها هذه هي اللغة الغالبة وبها جا القران اسكن
انت وزوجك الجنة قال ابن السكيت اهل الحجاز يقولون للمراة زوج
بغير ها وغيرهم بالها والفقها يقتصرون في الاستعمال عليها
للايضاح وخوف لبس الذكر بالانثي فاطمة بنت الخطاب القرشية
العدوية اخت بوصل الهمزة لضرورة الشعر كما في خط الناظم
عمر بن الخطاب امير المومنين اخرج الطبراني عن سعيد قال لقد رايتني
وعمر موثقي على الاسلام انا واخته وما اسلم بعد وقيل اسلمت قبل زوجها
وقيل اخيها عمر والتي كانت سبب اسلامه و كذا ك اعدد من السابقين

عبدالله

عبد الله مع اخيه قدامة بضم القاف وفتح المهملة و هما ولدا ان
لمظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشيين من بني — بفتح الميم وسكون المعجمة
جمح يكني عبد الله ابا محمد والثاني ابا عمرو على الصحيح هاجرا الي ارض
الحبشة وشهد بدرا وما بعدها مع المصطفى ومع اخويهما عثمان وكانا
سعيدا بالنصب مع الف التثنية الهامة اي رئيسا قومهما والهامة
رئيس القوم كما في المصباح وغيره مات عبد الله سنة ثلاثين عن
نحو ستين سنة وقدامة سنة ست وثلاثين عن ثمان وستين و كذا
من السابقين حاطب بحا وطا مهملتين واخوه حطاب بحا مهملة
وقيل معجمة والصواب الاول ثم طا مهملة وتنوين اخره في النظم وهما
ابنا الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح قرشيين جمحيين
هاجرا الي الحبشة فات حاطب مهاجرا ومات حطاب في الطريق لم
يصل الي الحبشة وقيل مات منصرفه منها ومن السابقين من النسا
اسما بفتح الهمزة وسكون المهملة وبالمد بنت الصديق اخت عايشة من كبار الصحابة وعظمائهم
وهي اكبر من عايشة بعشر سنين وتسمى ذات النطاقين اسلمت بمكة
ثامنة عشرة انسانا وتزوجها الزبير بمكة وطلقها بالمدينة بعد ان
دق ابنه عبد الله بالباب فجاء الزبير ليدخل فمنعه وقال الطلاق في
فقال لعبد الله مثلي لا تكون له ام موطأة فطلقها وبقيت عند ابنها الي
ان قتل وعاشت بعده اياما ثم ماتت سنة ثلاث وسبعين عن نحو
مائة سنة وكانت من القانتات العابدات لم تنكسر لها سن ولم يفقد شي من
اعين الناس للرويا وقد عميت اخرا واختها عايش رخمه لضرورة الوزن
وهي زوجة المصطفى وهي غير طامث اي اسلمت وهي غير حائض
اي لم تبلغ سن الحيض كذا ابن اسحاق بذاك انفردا اي قاله الامام
محمد بن اسحاق وقد انفرد بهذا القول ورد عليه كيف و لم تكن عايشة

ممن ولدا في ولاء الاسلام فانها انما ولدت بعد البعثة بخمس سنين فاذكره
ابن اسحاق من كونها من السابقين لا صحة له من هذه الحيثية وفاطمة بنت
المجلل بجيم مفتوحة بوزن اسم المفعول بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود ام
جميل القرشية العامرية اسلمت قديما وهاجرت مع زوجها حاطب الي ارض
الحبشة وولدت له بها محمدا والحارث وفكيهة بالتصغير بنت يسار بمثناة
تحتية فسين مهملة اسلمت قديما وهاجرت واختها بركة وهاتان الزوجان
فاطمة وفكيهة تلك اي فاطمة زوجة لذاك الاول وهو حاطب وهذه
اي فكيهة زوجة للثاني وهو حطاب اخو حاطب ومن السابقين الاولين
عبيدة بضم اوله مصغرا ابن حارث بغير تعريف لضرورة الوزن بن
عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب كان اسن من المصطفى بعشر سنين
اسلم قديما قبل اجتماع المسلمين الي دار الارقم وخباب بفتح الخاء المعجمة
وشدة الموحدة التحتية الاولى بن الارت بفتح الهمزة وشدة المثناة فوق بن
جندلة بدري سبي في الجاهلية فبيع بمكة فاشترته ام انمار الخزاعية
فاعتقته وقيل غير ذلك ثم حالف بني زهرة وهو من الاولين سادس
ستة وممن استضعف فعذب في الله عذابا شديدا وصبر على دينه ثم
شهد المشاهد كلها وكان يعمل السيوف في الجاهلية ثم تحول في الاسلام
ومات سنة سبع وثلاثين منصرف علي من صفين ولما مر علي بقبره قال رحمه
الله اسلم راغبا في الاسلام وهاجر طائعا وعاش مجاهدا وابتلي في جسمه
احوالا ولن يضيع الله اجره وهؤلاء كلهم اجابوا الي دعوة المصطفى فاسلموا
وهذا حشو كمل به الوزن وكذا من السابقين سليط بفتح المهملة وكسر
اللام فمثناة تحتية ساكنة فطاء مهملة وهو ابن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر القرشي الهاشمي العامري اسلم قديما قبل عمر وهاجر الهجرتين
وشهد بدرا وما بعدها واستشهد باليمامة ومنهم ايضا ابن حذافة

بضم

بضم المهملة وخفة الذال المعجمة واسمه خنيس بضم الخاء المعجمة وخفة
النون المفتوحة ثم مثناة تحتية واخره سين مهملة بن حذافة بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم القرشي كان زوج حفصة بنت عمر قبل المصطفى
وهو بدري شهد بدرا بعد مهاجرته الي الحبشة ثم احدا واصابته
جراحة مات منها بالمدينة وجعله بعضهم حبيش بمهملة وموحدة وشين
معجمة وهو تصحيف كما في الاصابة وابن ربيعة اسمه مسعود فهو مسعود
ابن ربيعة ويقال ابن الربيع بن سعد بن عبد العزى اسلم قديما قبل
اجتماع المسلمين بدار الارقم وشهد بدرا وما بعدها ومات سنة
ثلاثين عن نحو ستين وكذا معمر بفتح الميمين بن حارث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح القرشي اخو حاطب وحطاب المارين اسلم
قبل دخول المصطفى دار الارقم وشهد بدرا واحدا وجميع المشاهد
ومات في خلافة عمر وكذا
من السابقين ايضا ولدا جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة وهما
عبد الله وكذا ابو احمد ابنا جحش بن رياب براء مكسورة فمثناة تحتية اسلم
عبد الله فيما ذكره الواقدي قبل دخول المسلمين الي دار الارقم وابو احمد
اسمه عبد بغير اضافة وكان من المهاجرين الاولين هاجر الهجرتين
واخوهما عبيد الله تنصر بارض الحبشة ومات بها نصرانيا ثم هاجر
عبد الله وابو احمد الي المدينة وشهد عبد الله بدرا واستشهد باحد
ويعرف بالمجدع في الله لانه مثل به يوم احد وقطع انفه وكان ابو احمد
عد اواه اي رجاع الي الله وكان اعمى وكان شاعرا وكذا من السابقين
شبيه النبي المصطفى في خلقته اي جعفر بزيادة اي المعشرة تكملة
للوزن وعد مما كان يشبه المصطفى نحو عشرة منهم جعفر هذا وهو ابن
ابي طالب بن عبد المطلب اخو علي شقيقه كان يحب المساكين ويجلس اليهم

معدود

وجد لهم وجد ثونه فكناه المصطفى ابا المساكين وكان ابو هريرة يقول
انه افضل الناس بعد رسول الله قال له المصطفى اشبهت خلقي وخلقي وكان
وكان اكبر من علي بعشر سنين وهاجر الى الحبشة وقدم في فتح خيبر فتلقاه
المصطفى واعتنقه وقبله بين عينيه وقال ما ادري بايهما انا اشد فرحا
بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقتل في غزوة مؤتة مقبلا غير مدبر مجاهدا
للروم في حياة المصطفى ورآه المصطفى يطير بجناحين في الجنة مع الملائكة
واسما بنت عميس بضم المهملة وفتح الميم ووهم في الاستيعاب حيث فتح
العين الخثعمية زوجه اي زوج جعفر اسلمت قديما وهاجرت معه الى
الحبشة وولدت له بها محمدا وعبد الله وعونا ثم رجعت للمدينة فلما مات
تزوجها الصديق فولدت له محمدا ثم تزوجها علي فولدت له يحيى قال الذهبي
كانت فاضلة جليلة ومن السابقين ايضا الحليف حليف الخطاب عامر
ابن ربيعة بفتح الراء العنزي بفتح الموحدة وسكون النون وبالزاي
شهد بدرا وما بعدها وروايته في الصحيحين وغيرهما وكان صاحب
لواء عمر لما قدم الجابية واستخلفه عثمان على المدينة لما حج ومات سنة ثلث
وثلاثين وقيل بعد قتل عثمان بايام وعياش
بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتية وشين معجمة اعن بوصل الهمزة لضرورة
الشعر كما ضبطه الناظم بخطه ابن ابي ربيعة واسم ابي ربيعة عمرو
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي اخو ابي جهل لامه اسلم قبل دخول
المصطفى دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع زوجه اسما بنت ابي سلمة
ثم الى المدينة وفي الصحيح قنت المصطفى شهرا يدعو للمستضعفين بمكة
فذكره منهم وزوجه اسما بالقصر لضرورة الوزن المنسوبة الى والدها
سلامة ويقال بالتخفيف سلمة بن مخربة بميم مضمومة فخا معجمة مفتوحة
فرا مشددة مكسورة فوحدة بن جندل الدارمية التميمية هاجرت مع زوجها

الى

الى الحبشة ثم قدمت المدينة وتكنى ام الجلاس ولها رواية نعيم
بضم النون وفتح المهملة ثم مثناة تحتية ساكنة ابن عبد الله بن اسد
ابن عبيد العدوي ولقبه النحام بنون فحا مهملة مشددة لقب به لقول
المصطفى دخلت الجنة فسمعت نحمة نعيم فيها اي نحنحته او سعلته كان
اسلم قبل عمر ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة ولكونه كان يبر ايتام
الارامل بني عدي وايتامهم فقالوا اقم عندنا اي دين شئت ومن السابقين
الاولين ايضا حاطب بفتح الحا وكسر الطاء المهملتين وهو ابن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري اخو سهل والسليط والسكران
اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا وهاجر الهجرتين ويقال انه اول من
هاجر الى الحبشة وبه جزم الزهري وهو الذي زوج المصطفى سودة
بنت زمعة وكذاك السائب اي وهو ابن عثمان بزيادة اي المقحمة
للوزن ابن مظعون بظا معجمة وقد ذكر ابوه في اوائل الباب فلا حاجة
لاعادته وهذا حشو كمل به الوزن هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة
وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد واستعمله المصطفى على المدينة في
غزوة بواط وقتل يوم اليمامة عن بضع وثلاثين سنة وقوله مع
مطلب اي اذكر مع ذكر المطلب وهو بفتح الطا المشددة ابن ازهر
بفتح الهمزة وبالجزم اي للوقف في النظم ابن عبد عوف الزهري اخو
كليب هاجر الى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد قال
ابن عبد البر وعبد الرحمن بن عوف ابن اخيهم وغلط من قال ابن عمهم لكن
قضية كلام الشيخين انه ابن عمهم وزوجه اي وزوجة المطلب
واسمها رملة باللام بنت ابي عوف بن صبيرة بن سعيد اسلمت وهاجرت
مع زوجها الى الحبشة وولدت له بها عبد الله مع امينه بضم الهمزة
وفتح الميم ثم مثناة تحتية فنون كذا بخط الناظم تبعا لضبط العلائي
التابع لابن اسحاق وقال ابن عبد البر امينة بميمين ونسب من ذكره بالنون

الي التصحيف وقال غيره هي ثبيتة بنا بدل الهمزة بنت خلف بسكون
الفا لحفظ الناظم لضرورة الشعر ابن سعد بن عامر الخزاعي وكانت
لخالد بن سعيد بن العاصي قرينه اي كانت زوجته وقد مضى اسمه ونسبه
اول الباب ومن السابقين الاولين عمار بن ياسر بمثناة تحتية ومهملة
العنسي بمهملة ونون المذحجي ابو اليقظان ۰ المطمئن بالايقان ۰ الممتلي
من الايمان ۰ الصابر علي الذل والمحنة ۰ المتثبت في الاضطراب والفتنة
سبق المصطفي الي قتال الطغاه ۰ وبقي الي طعان البغاه ۰ مع المرتضي
كان مخصوصا من رسول الله بالبشاشة والترحيب والبشارة بالتطييب
وهو احد الاربعة الذين تشتاق اليهم الجنة شهد بدرا وكل مشهد
وسكن المدينة وامره عمر علي الكوفة وكتب اليه انه من النجبا والرفقا
وامه سمية بالتصغير جارية لابي حذيفة بن المغيرة وكان ابوه ياسر
قدم من اليمن فحالف ابا حذيفة المخزومي فزوجه سمية فولدت عمارا
فاعتقه ثم اسلم هو وابواه قديما فكانوا من السابقين المعذبين
في الله ومر بهم المصطفي وهم يعذبون فقال صبرا آل ياسر موعدكم
الجنة وهو اول من بني مسجدا وحسبه فخرا قول المصطفي عمار ملي
ايمانا الي اخمص قدميه وقوله له مرحبا بالطيب المطيب وقوله له
تقتلك الفئة الباغية فقتله حزب معاوية بوقعة صفين
وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وصلي عليه علي ولم يغسله ودفنه
في ثيابه كما اوصي به وابن فهيرة بضم الفا مصغرا واسمه بهمزة
وصل وكسر الميم عامر عبد اسود اشتراه ابو بكر من عبد الله بن
الطفيل اخا عائشة لامها فاسلم فاعتقه وهو ممن دخل دار
الارقم ورفيق المصطفي والصديق في الهجرة وشهد بدرا
واحدا وقتله عامر بن الطفيل ببير معاونة وهو ابن اربعين سنة
ولما طعن خرج من الطعنة نور وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة

بن عبد شمس

ابن عبد شمس القرشي واسم ابي حذيفة مهشم بكسر الميم وسكون
الها او هشيم او هشام او قيس او حسل بكسر الحا وسكون السين
المهملتين من فضلا الصحب واشرافهم هاجر الهجرتين وصلي الي
القبلتين مع امراته سهلة فولد له بالحبشة محمد وشهد كل مشهد
وقتل يوم اليمامة وصهيب بضم المهملة وفتح الها ابن سنان بالنون
الكعبي ويعرف بالرومي لانه اخذ لسان الروم حين سبوه وهو طفل
فاشتراه عبد الله بن جدعان بضم الجيم وسكون المهملة فاعتقه
ثم اسلم بمكة هو وعمار بن ياسر في يوم والمصطفي بدار الارقم
بعد نحو اربعين رجلا وعذب في الله ثم هاجر الي المدينة مات
سنة ثمان وثلاثين جندب بضم الجيم والدال بن جنادة وقيل
جندب بن السكن ولقبه برير وهو ابو ذر الغفاري القرشي كان
راسا في العلم والزهد صدوق اللهجة طيب السيرة والسريرة
حبيب المصطفي وانيسه المتخلي عن الدنيا المشتمر للحفي روي
الحاكم عنه قال كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع
وقال ابو ذر اني اسلمت رابع لاربعة من تابعي النبي روي الحاكم
عنه قال كنت ربع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة نفر وانا الرابع وقبله
اسلم واخوه حضور ركيك متكلف وحديث اسلامه وانا منه
عند زمزم مشهور سيره عثمان الي الربذة وبها مات سنة اثنين
وثلاثين وكذا من السابقين انيس بتصغير انس وهو اخوه
علي لغة القصر لضرورة النظم اي وكان انيس اخا لابي ذر
وقد اسلما بالف الاطلاق اي اسلم انيس بعد اخيه وكان ابو ذر
لما سمع بالمصطفي قال لانيس اركب الي هذا الوادي واعلم لي علم
الرجل الذي يزعم انه ياتيه خبر السما واسمع قوله ثم ائتني فعاد

الذي عاتق الملوكي
الي ان لحق بالمولي

فقال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله يعمونه الصابي
قال له ما تقول الناس قال يزعمون انه كذاب وساحر وشاعر وقد سمعت
قوله فما هو بقولهم والله اني لاراه صدقا فاسلم وقوله ثمت اصله
ثم زيدت فيه تا التانيث المفتوحة بعد بالضم اصله بعد ذلك
اسلمت امهما رملة بنت الوقيعة من بني غفار بن مليك الغفارية
وكذا ابن عبد الله وهو واقد اي واقد بالقاف والدال المهملة بن عبد الله
ابن عبد مناف حليف الخطاب بن نفيل اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا
وما بعدها ومات في خلافة عمر وكذا من السابقين اياس بكسر الهمزة فثنا
تحتية خفيفة واخوه عاقل بعين مهملة وقاف وكلاهما خالد واخوهم
عامر وهولاء اربعة بنو البكير بضم الموحدة بن عبد ياليل بمثناة تحتية
ساكنة فلام من بني عبد مناة اسلموا بدار الارقم وشهدوا كلا واستشهد
قتل خالد يوم الرجيع وعامر يوم اليمامة وعاقل ببدر وابن ابي وقاص
واسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة واسمه عمير
بالتصغير وهو اخو سعد قرشي زهري قتل ببدر يقال رده المصطفى
واستصغره فبكى فاجازه وعمره ست عشرة سنة كذاك بنت اسد
فاطمة اي وكذلك من السابقين فاطمة بنت اسد بفتح الهمزة وسين
مهملة مفتوحة بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب وهي اول
هاشمية ولدت لهاشمي هاجرت الى المدينة وبها ماتت في حياة المصطفى
فالبسها قميصه وصلى عليها واضطجع معها في قبرها وقال لم يكن
احد بعد ابي طالب ابر بي منها وكذاك بنت عامر بن قرط العامرية
واسمها ضباعة بمعجمة مضمومة ثم موحدة تحتية وعين معجمة اسلمت
بمكة وهي القايلة ٥

٥ اليوم يبدو بعضه او كله ٥ فما بدا منه فلا احله ٥

وعمرو

٦٩

وعمرو بن عبسة ابو نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة ثم حاء مهملة بن
قيم اي في السابقين معدود اسلم والمصطفى بدار الارقم روي
عنه من طرق انه قال القي في روعي ان عبادة الاصنام باطلة فسمعني
رجل اتكلم فقال ان رجلا بمكة يقول كما تقول فاقبلت الى مكة وهو
مستخفي فقيل لي لم تقدر عليه الا بالليل حين يطوف فقمت بين يدي
الكعبة فما شعرت به الا بالليل فخرجت اليه قلت من انت قال انا نبي الله
قلت من نبي الله قال رسول الله قلت بم ارسلك قال بان تعبد الله
لا تشرك به وتكسر الاوثان وتحقن الدما قلت من تبعك قلت قال
حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا قلت ابسط يدك ابايعك فبايعته فقلت
اقيم معك يا رسول الله قال لا الحق بقومك فاذا سمعت اني خرجت
فاتبعني وعتبة بضم المهملة وسكون المثناة الفوقية وعبد الله نجلا
بفتح العين مكبر نجلا اي ولدا مسعود بن غافل بغين معجمة وفاء
حبيب الهذلي يكنى عتبة ابا عبد الله هاجر اخيه الى الحبشة في
الهجرة الثانية ثم قدم المدينة فشهد احدا وما بعدها قال الزهري
ما كان عبد الله بافقه ولا اقدم صحبة من اخيه عتبة لكنه مات
سريعا فبكى عليه عبد الله فقيل له اتبكي قال نعم اخي في النسب
وصاحبي مع المصطفى واحب الناس الي الا ما كان من عمر بن الخطاب
فهولا ستة وخمسون نفسا وبقي
بلال فانه اسلم قديما وعذب في الله روي البخاري عن عمار بن ياسر
رايت رسول الله وما معه الا خمسة اعبد وامراتين وابو بكر قال ابن حجر
الاعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مصغرا
مولى صفوان بن امية ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه
امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه وسعد ان ذكر ابن السكن في الصحابة

ان المصطفى ورثه من ابيه هو وام ايمن وبقي ايضا ابو عمار بن ياسر وامه
سمية وام الفضل وابو رافع واخرج احمد وابن ماجة عن ابن مسعود اول
من اظهر اسلامه سبعة المصطفى وابو بكر وعثمان وعمار بن ياسر وامه
سمية وصهيب وبلال والمقداد وممن عد من السابقين الاولين ايضا
عتبة بن غزوان المازني وحمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله
ابن قيس بن الحارث باب ـــ سبب اسلام عبد الله بن مسعود ر
الهذلي صاحب السواد والوساد والسرار والسواك والسباق والبدا
اقرب المهاجرين وسيلة واوفرهم فضيلة ذو المناقب المأثورة والفضايل
المشهورة كان نحيفا قصيرا يكاد الجلوس يواريه من قصره لما جاء له
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرعى اي يسرح يقال رعت الماشية
ترعى رعيا فهي راعية اذا سرحت بنفسها ورعيتها ارعاها يستعمل لازما
ومتعديا والفاعل راع والجمع رعاة بالضم غنيمة بالضم مصغر غنمة
والغنم كما في الصحاح اسم مؤنث موضوع لجنس الشاء يقع على الذكور
والاناث وبصغر فتدخلها الهاء فيقال غنيمة لان اسما الجموع التي لا واحد
لها من لفظها اذا كانت لغير الادمي وصغرت فالتانيث لازم لها
يسيمها يصنع له يرعاها يقال سامت الماشية سوما رعت بنفسها
واسامها رعاها فهي سائمة وهي من السمة وهي العلامة لانها تؤثر في
الارض علامات في المرعى اي في المكان الذي يرعى فيه واصل ذلك
ما في المعجم الصغير للطبراني عنه قال كنت في غنم لآل عقبة بن ابي
معيط فجاء رسول الله ومعه ابو بكر فقال المصطفى شاة لك بالمد
جمع شاة يقع على الذكر والانثى ويجمع ايضا على شياه بالهاء رجوعا الى
الاصل كما يقال شفة وشفاه ويقال الاصل شاهة كجاهة فيها
لبن لفظ الحديث فقال هل عندك لبن قال فقلت نعم لكنني مؤتمن

اي امين

الثاني

اي امين عليها قال اي النبي فهل فيها اذن من شاة ما نتيها اي لم
يطرقها الفحل اذن فتاتي بها لفظ الحديث قال فهل عندك شاة لم
ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيته بشاة شصوص قال سلام اعني ابا المنذر
احد الرواة وهي التي ليس لها ضرع فمس لفظ الحديث فمس النبي صلى الله عليه
وسلم الضرع اي مكانه بيده المباركة وهو يدعو فامتد ضرعها ودر
الضرع وهي لذات الظلف كالثدي للمراة وجمعه ضروع كفلس وفلوس
ودر اللبن وغيره ودرا كثر وشاة دار بغير هاء ودرور بفتح وشياه
در ككافر وكفار وادره صاحبه استخرجه واستدر الشاة حلبها
والدر اللبن تسمية بالمصدر ولفظ الحديث فاذا ضرع حافل مملو لبنا
فاتيته بصحفة مقعرة فاحلب الشاة واسقي لغة في سقى نقي المصباح
لحين سقيته سقيا فانا ساق وهو مسقي على مفعول فاذا واسقيته
بالالف لغة ولفظ الحديث فسقا ابا بكر وسقاني ثم شرب ومص
في شربه وليس في لفظ هذه الرواية ومص في شربه فاما
ان يكون الناظم وقف عليها في رواية اخرى او قاله بالاستقراء لانه
كان يمص في شربه ولا يعب وينهى عنه والمص عمل الشفة خاصة والشرب
بالضم ايصال الماء الى الجوف بالفم ثم قال المصطفى له للضرع اقلص
بضم الهمزة واللام وبوصل الهمزة في النظم اي انزووا بضم
فقلص بسكون الصاد في النظم ولفظ الحديث فرجع كما كان قال
قلت يا رسول الله تعلمني لعلي اعلم لفظ الحديث قلت يا رسول الله
علمني فمسح راسي وليس في هذه الرواية لعلي اعلم ولعله في غيرها وقال
له اي لعبد الله بارك الله فيك فانك عليم بضم المعجمة وفتح اللام
وسكون المثناة التحتية تصغير غلام ولفظ الحديث فانك غلام
معلم بضم الميم وفتح اللام المشددة قال فبينا نحن عنده على حراء اذ نزلت

عليه سورة المرسلات فاخذتها وانها لرطبة بفيه وان فيه لرطبتها
فلا ادري باي الآيتين ختم واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون او فباي حديث
بعده يؤمنون باب اجتماع المسلمين بدار الارقم ابن ابي الارقم
وهي الدار المعروفة الان بدار الخيزران وفي مستدرك الحاكم ان الارقم
حبسها وباعها احفاده للمنصور واتخذ النبي دار الارقم للصحب
ليجلسوا فيها مستخفين بسكون الخاء اي في خفية عن قومهم المشركين
يصلون فيها والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة الواحد منهم رجل سموا
به لقيامهم بالعظايم والمهمات وقد يدخل فيه النسا تبعا وقيل كانوا
يخرجون منها وقت الصلاة شترا اي متفرقين متسللين يتبع بعضهم
بعضا خوفا من كفار مكة كقوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا الى الشعاب
بالكسر جمع شعب وهو من الوادي ما اجتمع منه طرف وتفرق منه طرف
فاذا نظرت اليه من الجانب الذي يتفرق اخذت في وسمك واحدا واذا
نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وسمك اثنين اجمعا للصلاة
اي لاجل الصلاة فيها سرا خوفا من الكفار واسلم بها جمع حتى تكاملوا
اربعين اخرهم عمر ومكث وهم بها ثلاثة بالتنوين سنين واظهر
الرحمن بعد بالضم اي بعد ذلك الدين دين الاسلام مبينا سعد بن
ابي وقاص في نفر من الصحب يصلون في شعب اذ ظهر عليهم نفر من المشركين
وهم يصلون فناكروهم وعابوا ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد
يومئذ رجلا من الكفار بلحي بعير فشجه فكان اول دم هريق في الاسلام
وانتشر خبرهم وظهر الدين وصح الى ان دعوا اصحاب العقول الى قبول
ما هو عند رسول ذكره ابن الكمال وقال غيره وضع الهي سابق لذوي العقول
باختيارهم المحمود الى الخير بالذات وصدع الهي اي اظهر النبي الدعوة
الى الاسلام في العام الرابع جهرا معلنا بعد ان كان في خفية مستترا

والصدع

والصدع شق في الاجسام الصلبة ومنه استعير صدع الامر اي فصله
قال تعالى فاصدع بما تؤمر اي افرق بين الحق والباطل واظهر ذلك والجهر
الاظهار يقال جهر الشي بفتحتين ظهر واجهرته بالالف اظهرته يتعدى
ولا يتعدى والاعلان الاظهار يقال علن الشي علونا وانتشر فهو عالن
والاسم العلانية مخففا واعلنته اظهرته وبذلك عرف ان الصدع والجهر
والاعلان قريبة من الترادف فالجمع للاطناب روى ابن ابي خيثمة عن
عايشة لما اجتمع الصحب وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا الح ابو بكر
على المصطفى في الظهور فقال انا قليل فلم يزل يلح حتى ظهر وتفرق المسلمون
في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام ابو بكر خطيبا والمصطفى جالس
فكان اول خطيب دعا الى الله فثار المشركون عليه وعلى المسلمين فضربوهم
شديدا ودنا عتبة بن ربيعة من ابي بكر فضربه بنعليه حتى ما يعرف
وجهه من انفه فحمل الى منزله ولا يشكون في موته وما زالوا يخفون ويبدون
والمصطفى يدعو الى الله عشر سنين يوافي المواسم كل عام يتبع الحاج في منازلهم
وفي المواسم حتى يبلغ رسالات ربه امتثالا لامره اذ نزلت عليه قوله تعالى
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فما تاخر عما امر به ولا ونا اي ضعف
عن التبليغ وانذر العشاير جمع عشيرة وهي القبيلة لا واحد لها من
لفظها التي ذكرهن الله في القران بجمعهم اي باجمعهم اذ نزلت اية
وانذر عشيرتك الاقربين فاشتد ذلك على المصطفى وضاق به ذرعا
فمكث نحو شهر في بيته حتى ظن عماته انه شاك ثم قام فانذر روى الشيخان
عن ابي هريرة لما نزلت الاية قام على الصفا فعلا اعلاها حجرا ثم نادى
يا صباحاه فقالوا من هذا فجمع الرجال اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا
لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فاجتمعوا الى رسول الله فقال ان اخبرتكم
ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل تريد ان تغير عليكم اكنتم مصدقي قالوا

ما جربنا عليك كذبا فقال يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار
فاني لا اغني عنكم من الله شيئا وذكر مثله لبني عبد شمس وبني لوي بن كعب
ثم قال يا عباس عم محمد انقذ نفسك من النار يا صفية عمة محمد ويا فاطمة
بنت محمد انقذا انفسكما من النار فاني لا املك لكما من الله شيئا غير ان لكم
رحما سابلها ببلالها اني لكم نذير بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب
تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب ثم قال المصطفى
يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم
به جئتكم بامر الدنيا والاخرة وروى البيهقي وغيره عن علي قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين قال رسول الله يا علي اصنع رجل شاة على صاع
من طعام ثم اجمع بني عبد المطلب فاجتمعوا وهم يومئذ اربعين رجلا منهم
اعمامه فقدمت لهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله منها حذية فشقها باسنانه
ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فاكلوا حتى نهلوا عنه ما نرى الا
اثار اصابعهم فلما اراد ان يكلمهم بدر ابو لهب فقال لهم ما سحركم صاحبكم
فتفرقوا ولم يكلمهم فلما كان الغد اعد لهم مثل ذلك ثم جمعهم فصنع كما بالامس
فاكلوا وشربوا حتى نهلوا ثم قال رسول الله يا بني عبد المطلب والله ما اعلم
شابا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به جئتكم بامر الدنيا والاخرة من يوازرني
على ما انا عليه قال علي قلت انا يا رسول الله واني احدثهم سنا وسكتوا
ثم قالوا يا ابا طالب الا ترى ابنك قال دعوه فلن يألوا ابن عمه الا خيرا
ومن ثم استند الامر بينه وبين اهله فمنهم من تبعه ومنهم من اعرض عنه
واستهزا به **باب ذكر تأييده صلى الله عليه وسلم بالقرآن**
وهو اللفظ المنزل عليه للاعجاز بسورة منه المكتوب في المصاحف المنقول
عنه نقلا متواترا وجعل الله له القرآنا بالعز والاطلاق اية حق اي علامة
على حقية رسالته قد اعجزت فصحاء العرب برهانا اي ببرهانه وقوة بلاغته

حيث

حيث انزله كتابا ساطعا ببيانه قاطعا ببرهانه وحيا ناطقا ببينات وحجج
قرآنا عربيا غير ذي عوج مفتاحا للمنافع الدينية والدنيوية مصدقا لما
بين يديه من الكتب السماوية معجزا باقيا دون كل معجز على وجه كل زمان
دائرا من بين سائر الكتب في كل مكان افحم به من طولب بمعارضته من
العرب العرباء وابكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء فلذلك قال لما
قام فيهم فوق عشر من السنين يجاهدهم ويقرأه عليهم فيطلب
اتيانهم بمثله فلم ينتهض للاتيان بما يوازيه او يدانيه واحد من فصحائهم
ولم ينهض لمقدار اقصر سورة منه ناهض من بلغائهم على انهم كانوا اكثر
من حصى البطحا واوفر عددا من رمال الدهنا ولم ينبض منهم عرق
العصبية مع اشتهارهم بالافراط في المضادة والمضارة والقائهم
الشراشر على المجازة والمحاورة وتلقائهم دون المناضلة عن احسابهم
الخطط وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط ان اتاهم احد بمعجزة اتوا
بمفاخرة وان رماهم بمأثرة رموه بمآثره وقد جردهم الحجة اولا والسيف
اخرا فلم يعارضوا الا السيف وحده فغلبوا وعجزوا وانهم لما عجزوا عن الاتيان
بمثله قال تعالى قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فعجزوا وتحداهم
الله فقال قل فاتوا بسورة واحدة مثله في الفصاحة والبلاغة فلم
يطيقوها اي لم يطيقوا الاتيان بها واعجزتهم وقال تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو قصيرة
كسورة الكوثر وقد وقع التحدي باقل من سورة في قوله تعالى فليأتوا بحديث
مثله وقد حصلت فيه الاية فانها كلام تام من جنس ما فيه اعجاز المخاطبين
بالاتيان ولان في ارتباطها بما بعدها وقبلها انواعا من بدائع الحكم
لا يحيط بها غيره عليه السلام فالحق انهم عاجزون عن محاكاة اخفى
من اياته حتى تظهر والبعضها المفيد لكن مع النظر لمناسبتها لما قبلها وبعدها

والحاصل انه لم يستطع احد من الانس ولا من الجن ان ياتي بمثل شي منه على
نظمه البديع وتاليفه المنيع ويحذق به منطقه وما فيه من الامثال
والاخبار بالمغيبات ودلايل البعث والنبوة والاخلاق الفاضلة وضدها
ونعم والله **لعمري** بفتح العين اي حياتي **الفصحا** البلغا **اللسن** بضم
اللام الثانية وسكون السين جمع اللسن اي الاخذين من عوارضهم بالسنتهم
السليطة والفرق بين الفصاحة والبلاغة ان الاولى خلوص اللفظ من
تنافر الحروف والغرابة والثانية مطابقة الكلام لمقتضي الحال بان يورد
على ما يقتضيه حال المتكلم او المخاطب او المحكي من تنكير او اطلاق او تقديم
او اضمار او ايجاز او فصل ووصف كل ببلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على ايراد
الكلام البليغ غير محتاج الى تخفيف واستدراك وافاد الناظم بهذا ان
الفصحا فضلا عن غيرهم مع كونهم الخطبا البلغا والمصاقع المهرة من قيس
وغيرهم والمتقدمون في اللسن والتبيان والروسا في قوانين المعاني
والبديع والبيان والفرسان في ميادين الفصاحة والشجعان في
ملحمة البلاغة اظهروا اعوار عجزهم من ذلك وذلك اعجب في الاية واوضح
في الدلالة من احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص لان قوم عيسى لم يكونوا
يتطاولون في ذلك ولا يتعاطون علمه وفصحا قريش كان اعلا اربهم ومنتهى
طلبهم التفنن في افانين الفصاحة والتنزه في رياض البلاغة والتفنن
في اعاجيب الخطابة واساليب البراعة فدل عجزهم عنه مع ذلك على
انه انما هو لكونه من اعلام نبوته وبراهين رسالته فهو حجة قاطعة
ومحجة ساطعة اذ محال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة على السكوت عن معارضة
اية منه المستلزم لنقض امره وتفريق اتباعه وزوال سكونه وحيازة مرتبته
مع قد تهافتهم عليها وطلبها منهم وقتل اكابرهم وسبي ذراريهم فلذلك قال
الناظم **فانقلبوا** عتوا **وهم حيارى** يقال حار في امره يحار حيرا وحيرة

لم

لم يدر وجه الصواب فهو حيران والجمع حيارى كسكارى وحيرته فتحير
لكن بضم فسكون جمع الكن واللكنة العي وثقل اللسان ويقال الالكن
الذي لا يفصح بالعربية **واسمعوا** بضم الهمزة وكسر الميم اي اسمعهم الله على
لسان رسوله فيما انزله من القران على عدم معارضته والاتيان بمثله
التوبيخ اي اللوم الشديد العنيف **والتقريعا** بالف الاطلاق التعنيف
والتعيير بعجزهم عن معارضته حتى كشف من نقصهم ما كان مستورا **لدى**
لغة في لدن اي عند **الملا** بسكون اللام الف تخفيف بهمز لضرورة النظم اي بين
يدي الجم الغفير **مفترقا ومجتمعا** اي في حال افتراقهم عن الناس اذا خلوا بقومهم
وحال اجتماعهم عليهم فلولا عجزهم لكان محالا ان يتركوا الاتيان بمثله ويتعرضوا
لشبا الالسنة ويقتحموا ورد الموت وقال لهم ان زعمتم اني افتريته بتعلمي اخبار
الامم فاتوا بعشر مثله فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا تكلفه
مصقع ولا لظهر و وجد من يحامي عنه ويزعم بمجرد الدعوى انه عارض وناقض
فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم هجاه وعارض شعرا اصحابه وخطبا امته
قطع بعجزهم وتحيرهم وانقطاعهم ولذلك قال الخطابي كان المصطفى اعقل
خلق الله وقد قطع القول بانه لا ياتي به من عند ربه معجزا والخصم لا ياتون بمثل
اقصر سورة منه فلولا انه على بينة جلية من ربه والا لقطع لما قطع به على انه
لم يزل ينادي عليهم بالعجز عن معارضته وبالقصور عن بلوغ الغرض في مناقضته
فلم يستطع احد منهم ان يتاوه ببل رضيت هممهم البشرية ونفوسهم الابية
اذ كانوا انف شي واشد حمية بسفك الدما وهتك الحرم ولهذا قالوا من على
وجوه اعجاز القران ان فصاحته وبلاغته خرقت عادة العرب مع انهم اوتوا
منها ما لم يوته غيرهم فما راعهم الا رسول كريم بكتاب حكيم بهرت بلاغته العقول
وظهرت فصاحته على كل مقول وهم افصح ما كانوا في هذا الباب مجالا واشهر
ما وجدوا في الخطابة والشعر شاوا لاصاغرهم في كل حين مفزعا لهم على روس

الملا اجمعين فلم يَفُهْ بضم الفاء اي ينطق يقال فاه الرجل بكذا يفوه تلفظ
به منهم فصيح بشفه اي بكلمة واحدة منه بل افحم كل مصقع من مهرة قحطان
وبكت كل منطيق من سحرة البيان بحيث لو اجتمعت الانس والجن على معارضته ومباراته
لعجزوا والشفة تخفف ولامها محذوفة والهاء عوض عنها وللعرب فيها لغتان
منهم من يجعلها هاء ويبني عليها تصاريف الكلمة ويقول الاصل شفهة وتجمع
على شفاه مثل كلبة وكلاب وعلى شفهات مثل سجدة وسجدات وتصغر على
شفيهة معارضا له بها بل لم يزالوا في تقهقر عن المعارضة صابرين على الجلا
والقتل والصغار والاذلال ناكصين عن معارضته عاجزين عن مماثلته مخادعين
انفسهم بالتشغيب والتكذيب والاعتراف بالافترا في قولهم ان هذا الا سحر
يوثر وسحر مستمر وافك افتراه واساطير الاولين والمباهلة والرضى بالدنية
كقولهم قلوبنا غلف وفي اكنة وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وادعاء
ظهور غاية العجز عليهم ولو اطاقوا ادنى معارضة فيه لبادروا اليها بل ابلسوا
فابلسوا وقطعوا فانقطعوا والمعارضة مقابلة الشي في مقابلة ما يناقضه
بل لان الله صرفهم عنه وهذا بنا على القول بانه كان في مقدورهم الاتيان بمثله
في الفصاحة والبلاغة لكن صرفهم الله عنه والاعجاز في ذلك ظاهر ايضا
لانه ما من صناعة محمودة او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبة خفية
واتفاق جلي ولذلك تجد هذا يوثر حرفة لانشراح صدره لها وذلك
يكرهها ويشرح لاخرى وهكذا فلما ادعى الله اهل الخطابة والفصاحة الذين
يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة السنتهم الى معارضة القران فعجزوا
عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا للمعارضة لم يخف على اولي الالباب ان صارفا
الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز ابلغ من ذلك هذا توجيه القول بالصرفة
وهو راي النظام من المعتزلة فانه قال ان الله ما انزل القران ليكون حجة على
النبوة بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الاحكام من الحلال والحرام والعرب

انما

انما لم يعارضوه لانه تعالى صرفهم عن ذلك وسلب علومهم به وذلك فاسد
ويدل على فساده وجوه الاول ان عجزهم عن المعارضة لو كان لان الله اعجزهم
عنها بعد ان كانوا قادرين عليها لما كانوا مستعظمين لفصاحة القران بل يجب
ان يكون تعجبهم من تعذر ذلك عليهم بعد ان كان مقدورا لهم كما ان نبيا
لو قال معجزتي ان اضع يدي على راسي هذه الساعة ويكون ذلك متعذرا
عليكم ويكون الامر كما زعم لم يكن تعجب القوم من وضعه يده على راسه بل من
تعذر ذلك عليهم ولما علمنا بالضرورة ان تعجب العرب كان من فصاحة القران
نفسها بطل ما قاله النظام • الثاني انه لو كان كلامهم متقاربا في الفصاحة قبل
التحدي لفصاحة القران لوجب ان يعارضوه بذلك ولكان الفرق بين كلامهم
بعد التحدي وكلامهم قبله كالفرق بين كلامهم بعد التحدي وبين القران
ولما لم يكن كذلك بطل ذلك • الثالث ان نسيان الصيغ المحفوظة في مدة
يسيرة تدل على زوال العقل ومعلوم ان العرب لم تزل عقولهم بعد التحدي
فبطل ما قاله النظام ومن الناس من جعل الاعجاز في ان اسلوبه مخالف
لاسلوب الشعر والخطب والرسايل سيما في مقاطع الايات مثل يعلمون
ويومنون وهو باطل لانه لو كان الابتدا باسلوب معجزا كان الابتدا باسلوب
الشعر معجزا ولان الابتدا باسلوب لا يمنع الغير عن الاتيان بمثله ولانه يلزم
ان يكون ما تخاطاه مسيلمة من الحماقة في انا اعطيناك الجماهر فصل لربك
وهاجر وكذا والطاحنات طحنا في اعلى مراتب الفصاحة ولانا لما فاضلنا
بين قوله ولكم في القصاص حياة وبين كلمة ابلغ عندهم وهي القتل انفى
للقتل لم تكن المفاضلة بسبب الوزن والاعجاز انما يتعلق بما به ظهرت
الفضيلة ولان وصف بعض فصحا العرب للقران بان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة لا يتعلق بالاسلوب ومنهم من جعل الاعجاز في انه ليس فيه
اختلاف وتناقض وهو باطل لان التحدي كما وقع بالقران كله وقع بالسورة

وقد يوجد في خطبهم ما قدره قدر سورة الكوثر ولا يكون فيه اختلاف
وتناقض ومنهم من قصر وجه الاعجاز على اشتماله على الغيوب وهو باطل
لان التحدي وقع بكل سورة والاخبار عن الغيب لا يوجد في كل سورة ولما
بطلت هذه المذاهب فلا بد من امر محقق حتى يصح التحدي به ويعجز
الغير عنه ومنهم من زعم ان العجز انما وقع للموجودين في زمنه ولمن بعدهم
فتى قدر بعضهم الاتيان بمثله وهو باطل لان جماعة انتهت اليه الرياسة في
الفصاحة وقوة الذكا تعرضوا لمعارضته به كابن المقفع والمعري والمتنبي
فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنبو عنه الطباع ونادى عليهم بالخزي
والانقطاع وصيرهم سخرية وضحكة بالاجماع حتى تاب اكثرهم واظهر ندمه
ونسكه ولما لم يبق وجه محقق في الاعجاز سوى الفصاحة علم ان وجه
كونه معجزا هو الفصاحة بل ذهب بعضهم الى ان علم اعجازه ضروري
والاصح ان محله فيمن شاهد المصطفى او علم وجوه الاعجاز وظاهر ان
المشاهد يحصل له العلم الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز
ولا يبعد ذلك لان من كشف عن قلبه الغطا عند المشاهدة يحصل له
العلم الضروري باعجازه وان لم يعلم وجوه الاعجاز بانه معجز للخلق عن
محاكاته لان هذا امر يدركه الذوق السليم وان لم يمكن لصاحبه ان يعبر
عنه فلما عجزوا عن معارضته تحيروا وشرعوا يطعنون عليه فقائل
منهم يقول هذا سحر فرد عليهم المغيرة وهو من روسايهم ورووسهم
قد راينا السحرة فما هو بنفثهم وقائل منهم يقول في اذني بشدة المثناة
التحتية وقر صمم فلا اسمع ما يقوله وقائل يقول وهو ابو جهل
وحزبه وكانوا ممن قد طغوا تجبروا وعتوا لا تسمعوا له قرانه كما اخبر
الله عنهم بقوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه اي
لا تسمعوه وعارضوه باللغو الباطل وفيه فالغوا اي عارضوه بكلام

باطل

باطل غير مفهوم وهم انما كانوا يفعلون ذلك ظاهرا واذا لقي بعضهم
بعضا في الخلا اعترفوا بان حقا ما تلا اي اقروا وابانوا ان ما جاء به من القران
حق واذعنوا له وانه ليس من كلام البشر بل كلام الله وانه ليس له
معتري كيف والرواسي تكاد ان تمور لهيبته والحديد يكاد ان يذوب من
خشيته برهانه جلي لا ريب فيه ومنهاجه سوي لا يضل من ينتحيه يجاوز تارة
باوضح عبارة ويلوح اخرى بالطف اشارة اعترف الوليد ابن المغيرة بذلك
اي بانه حق روى البيهقي وغيره انه لقي الوليد وكان زعيم قريش في
الفصاحة طلب منه ان يقرا عليه فقرا ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية فاستعاده اياها فاعادها فقال والله ان له لحلاوة وان عليه
لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى وما
يقول هذا بشر وما فيكم اعلم بالشعر مني فاجمعوا فيه رايا قبل حضور
وفود العرب في الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال
ما هو بزمزمته ولا بسجعه قالوا مجنون قال ما هو بخنقه ولا بوسوسته
قالوا شاعر قال لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومبسوطه وما
هو بشاعر قالوا ساحر قال ما هو بنفثه ولا بعقده وما انتم قائلون
من هذا شيا الا واعلم انه باطل وروى الحاكم انه لما رق لقراءة القران جاءه
ابو جهل فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا لانك اتيت محمدا لتنال
فقال لقد علموا اني من اكثرهم مالا قال فقل فيه ما يعلم قومك انك كاره
له قال ماذا اقول وذكر ما مر من مدح القران قال لا يرضى قومك حتى تقول
فيه قال دعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر اي ينقله عن غيره فتامل
قضا هولاء الاشقيا على نفوسهم بالعناد المحض والسفساف القبيح والنفور
الباطل ثم اعترف النضر بذلك وهو بنون وضاد معجمة بن الحارث وكان
من روس بني عبد الدار واعترف عتبة بذلك وهو بضم المهملة وسكون

المشاة الفوقية ابن ابي ربيعة وكان من روس بني عبد شمس فكل منهم اعترف
به لكن طبع الله على قلوبهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فما له من
هاد **واستمروا** على كفرهم وعنادهم وروي البيهقي وغيره ان عتبة قام
على جمع من قريش الى المصطفى وهو جالس بالمسجد وحده فعرض عليه المال
وغيره ليكف عما هو عليه فقال اسمع مني وقرا حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى ان
بلغ السجدة فسمع ما اهجره فقال المصطفى انت وذاك فقام اليه اصحابه
فقال بعضهم لبعض فقد جاكم بغير الوجه الذي ذهب به فقالوا والله ما وراك
قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط فوالله ما هو بسحر ولا كهانة شعر ولا كهانة
اطيعوني معشر قريش وخلوا بينه وبين ما هو فيه فليكونن له نبا ولما بلغ
فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد امسكت فمه وناشدته الرحم ان يكف
وقد علمتم انه اذا قال لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب **وابن شريق**
بشين معجمة مفتوحة وراء مكسورة ومثناة تحتية ساكنة وقاف بن عمرو
ابن وهب الثقفي **نا** اي رجع عن مخارصته **وهو اسمه الاخنس** بخا معجمة
ونون وسين مهملة و**كذا ابو جهل** ابن هشام رجع **ولكن ابلسوا** اي تحيروا
وسكتوا انصر من على طغيانهم وعنادهم ولم يزدادوا الا طغيانا وعنادا ضلالا
وطغيانا وفسادا روي عن الزهري قال ان ابا جهل وابا سفيان بن حرب
والاخنس خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله وهو يصلي ليلا فاخذ كل
منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى
اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض
لا تعودوا فلو راكم بعض سفهايكم لاوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا
حتى اذا كانت الليلة الثانية فعلوا كذلك فلما رجعوا جمعتهم الطريق
ايضا وقالوا مثل مقالتهم ثم فعلوا في الثالثة كذلك وجمعتهم الطريق
وتلاوموا فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا فلما اصبح الاخنس

اخذ

اخذ عصاه ثم اتى ابا سفيان فقال اخبرني عن رايك فيما سمعت من محمد
فقال والله لقد سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها فقال وانا الذي حلفت
به ثم اتى ابا جهل فقال ما رايك فيما سمعت قال ماذا سمعت تنازعنا نحن
وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاثينا
على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السما فمتى ندرك هذه
والله لا نومن به ابدا **وكيف لا** يعترفوا ويذعنوا ويعجزوا عن الاتيان بشي
يشبه شيئا من اجزائه **وهو كلام الله** قديم غير مخلوق **منزه عن مماثلة**
اشتباه بكسر النون بضبط الناظم اي عن دعوى الاتيان بشي يشبه شيئا
منه ومن احسن ما قيل لو وجد مصحف بفلاة لشهدت العقول السليمة
بانه من عند الله وانه لا يشبه كلام الخلق وقد علم مما مر وجوه الاعجاز
اجمالا وانما تفصيلا فقد قال الائمة انه ينحصر مقصود اعجازه في اربعة
امور احدها ما فيه من البلاغة والايجاز والتراكيب بحيث وصل في كل منها
الى المرتبة العليا لفظا ومعنى ولا كذلك غيره ولما سمع اعرابي فاصدع هذا
بما تومر سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام ولما سمع نصراني ومن يطع
الله ورسوله ويخش الله ويتقه قال جمع هذا ما انزل على عيسى من امر الدنيا
والاخرة وقد رام بعض سخفا العقول محاكاة بعض قصار المفصل
فاتى من الهذيان بالعجب العجاب كقول مسيلمة اللعين يا ضفدع كم تنقين
اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الما تكدرين ولا الطين تمنعين وكقول
اخر الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج من بطنها نسمة تسعى من بين
شراسيف وحشى وقول اخر الفيل وما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب
ياضحيف وبيل وشعر طويل ان ذا من خلق ربنا لقليل الثاني ان كونه
من جنس كلام العرب خارج عن جنس سائر فنونه من نظم وسجع وخطب
ونحوها فتحير عقولهم واذهلهم فلولهت والى شي منه اذ لا مثال له يحتذى عليه

ولا امام يرجع عند الاشتباه اليه ولقد رام قوم من المتاخرين انتهت اليهم
فصاحة وقتهم شيا من محاكاته فاعترتهم هيبته فطمتهم عن ذلك ومنهم
من فصل كلاما وجعله سورا فسمع صبيا يقول يقرا وقيل يا ارض ابلعي ماءك
ويا سما اقلعي وغيض الماء وقضي الامر فتاب ومحا ما كتب • الثالث تاثيره في
النفوس والقلوب بحيث يجد من اللذة والحلاوة لغيره وهذا لا يعلمه قاريه
وسامعه بل كلما زاد تكريره زادت حلاوته وانفتحت طلاوته • الرابع
ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والاخرين ما فرطنا في الكتاب من شي ومن
الاخبار بالمغيبات مما كان ويكون وجعل الله القران في هذه الامة
رحمة يهدي من اهتدى به الى الطريق المستقيم التي هي اي ها هو
اقوم الطرق الى الله والى النعيم المقيم كيف وقد جعله الله تعالى مرآة لنشا هذه
جماله ومطالعه صفات كماله وحجة نيرة واضحة المكنون واية بينة لقوم
يعقلون وناطقا يتلو ايات ربه فهو من سامع واع ومجيبا صادقا فهل
له من داع يكلم الناس على قدر عقولهم ويدرجوا بهم بحسب عقولهم
به يطاع ربه يعتصم بالنبا المجهول فانه العروة الوثقى لمن تمسك به
وعمل بما فيه وهو لدينا عندنا في اعتقادنا انه كلام الله القديم وحبله
المتين اي الشديد القوي نعتصم به ونستعين لكن التعبد باياته
ودلايله والاعتبار باماراته ومخايله والتمسك باشاراته السنية والعمل
بما في تلك العبارات العبقرية وما في تضاعيفها من رموز اسرار القضا
والقدر وكنوز اثار التعاجيب والعبر مما لا يمكن البشر الا بتوفيق خالق
القوى والقدر وهو الذي لا تنقضي عجائبه اي لا تنتهي ولا تنقطع على
مدا الزمان كيف وهو المتضمن لدقائق العلوم النظرية والعملية المظهر
لتفاصيل الشعاير الدينية والمفسر لمشكلات الايات الكونية والكاشف
عن خفايا خطاير القدس والمطلع على خفايا اسرار الانس وبه يكتسب الملكا

الفاخرة

بق
الفاخرة ويتوصل الى سعادة الدنيا والاخرة وهو مع ذلك منطو على رقا
الفنون الخفية والجلية حاو لتفاصيل الاحكام الشرعية محيط بمناط
الدلايل الاصلية والفرعية مبنئ عن اسرار الحقايق والنعوت مخبر بالحواد
الملك والملكوت عليه يدور فلك الاوامر والنواهي واليه تستند معرفة
الاشباح اي الانوار كما هي قد نسج على اغرب منوال وابدع طراز واحتجبت
طلعته بسبحات الاعجاز وطويت حقايقه الالهية عن العقول وزويت
دقايقه الخفية عن الاذهان الفحول واحتوى على علوم الاولين والاخر ين
حتى قال بعضهم ما من شي في العالم الا وهو فيه فقيل له فاين ذكر الخانات
فيه قال في ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة قال فهي الخانات
وقال بعضهم ما من شي الا ويمكن استخراجه منه لمن فهمه حتى ان عمر المصطفى
استنبط من اخر سورة المنافقين فانها راس ثلاث وستين سورة
وعقبها بالتغابن لظهوره بفقده وقال ابن عساكر عباس لو ضاع عقال
بعير لوجدته فيه ولا يضل ابدا صاحبه اي حافظه العامل بما فيه
لقوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس ضمن الله
لمن اتبع القران ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة معجزة بالنصب
اي حال كونه معجزة ويجوز رفعه خبر مبتدا المحذوف باقية تعجز على
طول المدا لمعتجين الغايز حتى الى الوقت الذي قد وعدنا اي وعد الله
ان يرفع فيه القران تارة عن الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه
من العلوم التي لا تحصى مع كونه لا يزال غضا طريا على الالسنة وفي الاسماع
باب ذكر كفاية الله نبيه صلى الله عليه وسلم المستهزئين
من كفار قريش ومن تبعهم الذين قال الله فيهم انا كفيناك المستهزئين وهم
جماعة كانوا يبالغون في ايذائه والسخرية به وقد كفى المستهزئين البعدا
الله ربنا اي قد كفى الله تعالى نبيه محمدا المستهزئين به البعدا من رحمة الله

بان اهلكهم فباوا اي رجعوا او انقلبوا الي جهنم بالردا اي بالاهلاك بانه
بسبب استهزايهم بنبيه وروي انه شكاهم لجبريل فقال امرت ان اكفيكهم
اشار الي كل بما اصابه وذلك لانبيا في دعاه عليهم لان دعاه كان سببا لاشارة
جبريل اليهم بالهلاك قال الجمهور ومنهم ابن عباس في اكثر الروايات عنه
كانوا خمسة وقال جمع منهم ابن عبد البر واقتصر عليه ابن الهايم غانية وجري
عليه الناظم فعمي الاسود بن اسد بن عبد العزي وهو الاول فطمس بصره
كالطمست بصيرته حتي لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح قال الفلاعدي
كان هو واصحابه يتغامزون بالمصطفي وصحبه ويقولون قد جاكم ملوك
الارض ومن يغلب علي ملك كسري وقيصر وكلم المصطفي بكلام شق عليه
فدعي عليه ان يعمي الله بصره وثكله ولده فخرج يستقبل ولده ابنه وقد
قدم من الشام فقعد تحت شجرة فجعل يضرب وجهه وعينيه بورقة من
ورقها خضرا وبشوكة منها فاستغاث بغلامه فقال لا احد يصنع بك
شيا غير نفسك وقتل ابنه يوم بدر وختم الثاني منهم الاسود الاخر
وهو ابن عبد يغوث بن وهب بن زهرة وهو ابن خال المصطفي كان يقول
للمصطفي اما كلمت اليوم من السما يا محمد فخرج من عند اهله فاصابته
السموم فاسود وجهه حتي صار حبشيا فاتي اهله فلم يعرفوه واغلقوا
دونه الباب ورجع فساح حتي مات عطشا رواه ابو نعيم عن ابن عباس
ويقال اومي جبريل الي بطنه ففي الحال استسقي اي حصل له دا الاستسقا
وهو دا جنيت علي انواع المراد منها هنا الزقي وهو امتلا الامعا بالما
الفاسد المجلب للحار الغريزي المفضي الي الهلاك عن قرب واردته
اليد اي اهلكته يد جبريل بان مات خالا رواه ابو نعيم وغيره ويقال
بل اوما جبريل الي راسه فضربته الاكلة فتمخط راسه قيحا فمات رواه
الطبراني والبيهقي في الدلائل ويقال عطش فشرب الما فلم يرو حتي

الشق

ثم تركه بعد قوله اهلكهم [illegible]
[illegible]

يبلغ م

انشق بطنه ويحتمل ان الكل حصل له كما اشار جبريل للوليد بن
المغيرة المخزومي وهو الثالث وهو يطوف بالبيت وذلك انه مر برجل
يريش اسهما فوطي علي سهم منها فخدشه خدشا يسيرا فاوما اليه جبريل
فانتقض الجرح الذي اصابه وضربته الاكلة في رجله فمات فركب حمارا
ويقال بغلة بيضا يريد الطايف فنزل شعبا فربضت به دابته و الرابع
العاصي بن وايل السهمي كذاك ايضا مر جبريل فقال يا محمد كيف تجد
قال بيس عبد الله فاشار الي اخمص قدميه وقال لقد كفيته وقيل اصابت
ذيله شوكة فمنعه الكبر ان ينحني لاجلها فضربها بالسوط فاصابت
رجله فاكلت ومات بها فقيل وقتة بدر فخرج من رجله الشوكة س
فانتفخت وصارت كعنق البعير حتي ارهقا بضم الهمزة وكسر الها اي
لحقه الموت وغشيه الهلاك من قوله تعالي ولا يرهق وجوههم قتر
ولا ذلة وقيل ربضت به دابته فلدغ فمات مكانه رواه ابو نعيم
و الخامس الحارث بن قيس وهو ابن العيطلة ينسب الي امه وكان
ياخذ حجرا يعبده فاذا راي احسن منه تركه واخذ الاحسن وفيه
نزل افرايت من اتخذ الهه هواه اي مهويه وكان يقول قد غر محمد نفسه
وصحبه اذ وعدهم ان يحيوا بعد الموت والله ما يهلكنا الا الدهر
ومرور الايام والحوادث فاكل حوتا مملوحا فلم يزل يشرب عليه حتي انقد
بطنه رواه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة وقيل اصابته الذبحة
وقيل احتبج اي اصابته حاجة فاتلي بقيح مخطة من انفه و بزقا
ايضا القيح و نزنه للوزان حتي مات و السادس عقبة بن فه
ابن ابي معيط في يوم بدر قتلا بالف الاطلاق قتلا ذريعا والقي في
قليب بدر روي انه كان يجلس مع المصطفي ولا يوذيه وكان رجلا
حليما وكان قريش اذا جلسوا معه اذوه وكان لا يقدم من سفر الا صنع

اي ركبتم

ح ٢

حـ
وجع في الحلق

طعاما فقدم فضغه ودعا المصطفى فقال ما انا الذي باكل من طعامك
حتى تشهد فتشهد وكان له خليل غايب بالشام فقدم ليلا فقال لامراته
ما فعل محمد فقال الاشر ما كان قال ما فعل خليلي قالت صبا فلما اصبح
اتاه ابن ابي معيط فحياه فلم يرد فقال ما لك قد صبوت قال او قد فعلتها
قريش لا والله لكن رجل دخل علي اخر فابي ان لا ياكل من طعامه الا ان اشهد
له فاستحييت فشهد قال ما انا بالذي ارضى عنك حتى تاتيه فتبزق في وجهه
وتشتمه ففعل فقال المصطفى ان وجدتك بين جبال مكة ضربت عنقك صبرا
فلما كان يوم بدر ابى ان يخرج وقال قد وعدني بكذا فقالوا لك جمل احمر لا يدرك
فلو كانت الهزيمة طرت عليه فخرج فاسر في سبعين من قريش فقال اتقتلني
بين هولا قال نعم فضرب عنقه ولم يقتل من الاسارى غيره والثاني ابو لهب
عم المصطفى وكان لعنه الله من اشد المشركين عليه يطرح القذر والغايط
على بابه روى ابن سعد عن عائشة مرفوعا كنت بين شر جارين ابي لهب
وعقبة بن ابي معيط انكانا لياتيان بالفروث فيطرحانها على بابي حتى
انهم لياتون ببعض ما يطرحونه من الاذى فيطرحونه على بابي يا سرتها
بالنبلا اي رجع قتيلا بسرعة رماه الله بعد وقعة بدر بسبع ليال بالعدسة
واستقذرته العرب منه فتركه اهله حتى مات واقام ثلاثة ايام لم يدفن
حتى انتن فخافوا العار فحفروا حفرة فرموه فيها قالوا بعث ابو لهب ابنه
عتيبة بشي يوذي رسول الله فسمعه يقرا والنجم اذا هوى فقال انا كافر
برب النجم فقال المصطفى سلط الله عليه كلبا من كلابه فخرج في تجارة فجاء
الاسد وهو نايم بين صحبه بحوران فجعل يشمهم حتى انتهى الى لبيه فضغمه
ضغمة اتت عليه فجعل يقول وهو باخر رمق لم اقل لكم ان محمدا اصدق
الناس فمات واما ثالثهم فانه اسلم اي اظهر الاسلام يوم الفتح وهو
الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس وكان يوذي رسول الله ويشتمه

ويمجه

ويمجه ما يكره وكان بعد ما اظهر اسلامه مغموصا اي مطعونا عليه في دينه
وكان يمشي خلف رسول الله يختلج بانفه وفمه ويحكيه في مشيه وبعض
حركاته لانه كان يتكفا في مشيته فالتفت رسول الله يوما فراه يفعل ذلك
فقال فكذلك فلتكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ فقد كفاه
رسول الله شره اذ يسلم والا لكان اصيب بعاهة وانقلب ولم يزل
مطرودا منفيا حتى مات عمر وعد من المستهزئين الذين كفيهم ايضا مالك بن
الطلاطلة بطاءين مهملتين الاولى مضمومة وكسر الثانية وكان سفيها
فاجرا فدعا عليه رسول الله واستعاذ بالله من شره فحصر جبريل بطنه
حتى خرج خلاوه منها فمات باب مشى كفار قريش في امره
صلى الله عليه وسلم الى عمه ابي طالب ليكفه عنهم لما صدع رسول الله بما
امر به ودعاهم الى الاسلام لم يبعدوا منه ولم يردوا عليه حتى عاب الهتهم
وذمها فاعظموا ذلك وناكروه واجمعوا على عداوته ثم مشت قريش
اي اشرافهم الاعدا لرسول الله الى عمه ابي طالب بالتنوين عوضا عن
همزة ابن حذفت همزتها لضرورة النظم ونقلت الى التنوين الساكن
قبلها اي مشوا اليه بسبب الخصم تساووا اي حصل لهم السو من ابنه
اي ابن اخيه الذي هو بمنزلة ابنه لانه كفله بعد موت جده عبد المطلب
حتى ان ابا طالب كان يحبه اكثر من اولاده محمد في شتم وسبه دينهم
وذكر عيبهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا
وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه واما ان تخلي بيننا وبينه
فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه وتكرر مشيهم اليه في
مرة اولى ومرة ثانية ومرة ثالثة وهو يقول لهم قولا رفيقا
ويردهم ردا جميلا ويذب بذل المهجة اي يدفعهم عنه ويقوي امره
ويناصره وينصره فمضى على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو الى الاسلام

ثم شري بفتح فكسر اي كثر وزاد الامر بينه وبينهم حتي تضاغنوا واكثرت
قريش من ذكره بينها فتذامروا فيه بذال المعجمة اي حض بعضهم بعضا علي عداوته
ومحاربته ثم مشوا الي ابي طالب ايضا فلما كان في اخر الزمان قالوا يا ابا
طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم
تنهه عنا وانا والله لا نصبر علي هذا من شتم ابائنا وتسفيه احلامنا
وعيب الهتنا حتي تكفه عنا او ننازله واياك حتي يهلك احد الفريقين
ثم انصرفوا عنه فعظم علي ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب
نفسا باسلام المصطفي ولا خذلانه فارسل خلفه فقال يا ابن اخي ان
قومك جاوني فقالوا كذا وكذا فابق علي نفسك وعلي ولا تحملني ما لا اطيق
فظن رسول الله ان قد بدا لعمه فيه وانه خاذله ومسلمه وانه ضعيف
عن نصرته والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني
والقمر في شمالي علي ان اترك هذا الامر او يظهره الله او اهلك فيه ما تركته
ثم استعبر اي دمعت عيناه فلما ولي حدب عليه عمه اي عطف عليه وناداه
اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا ثم قال

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتي اوسد في التراب دفينا
فامض لامرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ... فلقد صدقت وكنت ثم امينا
لولا الملامة او حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال السهيلي خص الشمس باليمين لانها الاية المبصرة والقمر بالشمال
لانه الاية الممحوة فلما عرفت قريش ان ابا طالب قد ابي خذلانه مشوا اليه
بعمارة بن الوليد بن المغيرة وقالوا يا ابا طالب هذا عمارة انهد فتى في
قريش اي اشده واقواه واجمله اعطنا ابن اخيك محمدا الذي خالف دينك
ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله وخذ منا عمارة

بضم المهملة

بضم المهملة وخفة الميم ابنا بدله فلك عقله بفتح المهملة اي ديته ان قتل
ونصره واتخذه ولدا فهو لك فانما هو رجل برجل قال والله لبئس ما تسومونني
اي تكلفونني اردتم بهذا ان اكفل لكم ابنكم عمارة احفظه واغذوه واربيه
لكم واسلم بخفة اللام المكسورة ابني محمدا لكم فتقتلوه هذا والله لا يكون ابدا ارايتم
ناقة تحن الي غير فصيلها فقال المطعم بن عدي لقد انصفك قومك وجهدوا علي
التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال والله ما انصفوني لكنك قد
اجمعت خذلاني ومظاهرة اي معاونة القوم علي فاصنع ما بدا لك اي ظهر
فحقب الامر بينهم اي زاد واشتد وحميت الحرب وتنابذ القوم اي تركوا ما بينهم
من العهود وبارز بعضهم بعضا ثم ان قريشا تذامروا بينهم علي من في القبائل
من الصحابة الذين اسلموا فوثبت كل قبيلة علي من فيهم من المسلمين يفتنونهم
عن دينهم ويعذبونهم ومنع الله منهم رسوله بعمه ابي طالب وقام ابو طالب
حين راهم يصنعون ذلك في بني هاشم والمطلب فدعاهم الي ما هو عليه
من منع رسول الله والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الي
ما دعاهم اليه الا ما كان من اللعين ابي لهب ثم مضى رسول الله علي حاله
يجهر بالتوحيد والامر به ويدعو الي الاسلام ولا يخاف سطوة العبيد
اي بطشهم روي عن ابن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد او عباد الدولي كذا
بالشك يقول رايت رسول الله يطوف علي الناس في منازلهم قبل الهجرة
يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ووراءه رجل
يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم فسالت من الرجل فقيل
عمه ابو لهب وروى الحاكم وغيره عن ابن عمر ان قريشا اجتمعوا فقالوا انظروا
اعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فلياتي هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وشتت
امرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه قالوا ما نعلم غير عتبة بن ربيعة
فقام اليه عتبة فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت من السطة في العشيرة

اي من الوسط في النسب وانك اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم
وسفهت احلامهم وعبت دينهم وكفرت اباهم يا محمد انت خير ام عبد الله فسكت
فقال انت خير ام عبد المطلب فسكت فقال فان كنت تزعم ان هولاء خير منك فقد قالوا فان
عبدوا الالهة وان زعمت انك خير منهم فتكلم نسمع قولك اما والله ما راينا
سخلة قط اشام على قومه منك فرقت جماعتنا وفضحتنا في العرب حتى طار فيهم
ان في قريش ساحرا وان فيهم كاهنا فما ننتظر الا مثل صيحة الحبلى ان يقوم
بعضنا الى بعض بالسيوف حتى نتفانا فاسمع اعرض عليك امورا تنظر فيها
لعلك تقبل بعضها فقال قل يا ابا الوليد قال ان كنت انما تريد بما جيت به
مالا جمعناه لك حتى تكون اكثرنا مالا او تريد به الشرف سودناك علينا
حتى لا نقطع امرا دونك او ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي ياتيك
رئيا اي تابعا من الجن لا تستطيع رده طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا
فانه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوي فقال له افرغت ابا الوليد
قال نعم قال فاسمع حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله انذرتكم صاعقة
مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف
فقال قد سمعت ابا الوليد فانت وذاك فقام ولم يعد الى اصحابه واحتبس
عنهم فقال ابو جهل ما ارى عتبة الا قد صبا فانطلقوا اليه فاتوه
فقص عليهم القصة وقال والذي نصبها بنية ما فهمت شيا مما قال غير انه
انذركم صاعقة وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيا لم يكذب فخفت ان ينزل
عليكم العذاب قالوا ويحك كلمك الرجل بالعربية لا تدري ما قال قال والله
ما سمعت مثله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش
اطيعوني وخلوا بين الرجل وما هو فيه فاعتزلوه فان تصبه العرب
كفيتموه بغيركم وان يظهر عليكم فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس
به يا قوم اطيعوني في هذا الامر واعصوني فيما بعد قالوا سحرك يا ابا الوليد

قال

قال اصغوا اما بدا لكم واخرج البيهقي وغيره عن ابن عباس انه لما نزلت سورة غافر
قراها المصطفى بالمسجد فسمعه الوليد بن المغيرة فقال لبني مخزوم لقد سمعت من
محمد كلاما انفا ما هو من كلام الانس ولا الجن ان اسفله لمغدق وان اعلاه لمونق
وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة فقالت قريش قد صبا الوليد ولين صبا لتصبو
قريش كلها وكان يسمى ريحانة قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فدخل عليه وهو
حزين فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا
تتعرض لما قبله فقال لقد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا
يبلغ قومك انك كاره له فلما اجتمع بقومه قال وقد حضر الموسم يا معشر قريش
قد حضر الموسم وستقدم عليكم وفود العرب وقد سمعوا بصاحبكم فاجمعوا فيه
رايا واحدا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت فاقم لنا رايا قال بل
انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن راينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا مجنون قال ما هو بمجنون راينا الجنون وعرفناه
فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر قد
عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر
قال ما هو بساحر راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده وما انتم
بقائلين من هذا شيا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر
وحينئذ اجمعت قريش ان يقولوا عنه لمن قدم مكة هذا ساحر جا بسحر
يفرق بين المرء وابنه واخيه وزوجه وعشيرته والسحر لغة اخراج الباطل
في صورة الحق وشرعا كل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى
التمويه والخداع احذروا سحره وعنه ميلوا اعدلوا وقعدوا في زمن الموسم
في الطرق التي يقدم منها الناس يحذرون منه كل قادم لا يمر بهم احد الا
حذروه وذكروا له وصفه الذي اجمعوا عليه فافترق الناس من ذلك الموسم
ونفروا في جميع الاقطار يتحدثون بامر المصطفى فشاع امره بين القبائل وسار

ذكره في الافاق وانتشر من المشرق الى المغرب باب ذكر وفد نجران
بفتح النون وكسر الجيم بلد من بلاد همدان من اليمن سميت باسم بانيها نجران بن سكونه
زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحاق وجا من النصارى من اهل
نجران قوم الى رسول الله وهو بمكة حين بلغهم خبره فوجدوه بالمسجد فقعدوا
اليه وكلموه وسالوه ورجال من قريش حول الكعبة فلما راوا انه علامات النبوة
ودعاهم الى الله وتلا عليهم القران ففاضت اعينهم من الدمع فاستجابوا له وآمنوا
وعدتهم عشرون رجلا او نحو من ذلك فلما علموا انه صدقه وعرفوا منه ما كان
يوصف به في كتبهم من امره فلما قاموا عنه جاهم ابو جهل بن هشام في نفر من
عصبته فسبهم وقال قبحكم الله من ركب بعثكم من وراكم من اهل دينكم لتاتوهم
بخبر الرجل فلم تطمين مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم
وفدا احمق منكم واقذع بسكون القاف وفتح الذال المعجمة ابو جهل القول
لهم اي افحش لهم القول بالشتم يقال قذعه واقذعه رماه بالفحش وشتمه
وفي الحديث من قال في الاسلام شعرا مقذعا فلسانه هدر بلا سبب موجب
لذلك بل لكونهم امنوا بالله ورسوله فاعرضوا عن ابي جهل وعصبته وقولهم
اي وقالوا له ولقومه سلام عليكم لا نجاهلكم ليس لنا ان نجاهل كلام لنا ما نحن
عليه ولكم ما انتم عليه ويقال فيهم الذي نزلت الذين اتيناهم الكتاب هم به
يومنون الى قوله لا نبتغي الجاهلين وكان ينبغي للناظم ان يوخر هذا فيذكره مع
الوفود فانه به انسب باب قدوم ضماد بكسر الضاد المعجمة
والتخفيف واختلف في اي عام كان فقيل سنة خمس من النبوة وقيل سبع وقيل
تسع ثم اتى ضماد بن ثعلبة ويقال ضمام والاول اكثر وهو غير ضمام بن ثعلبة
السعدي وهو الازدي نسبة الى الازد واسمه درء بن الغوث بن نبت بن مالك
ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واليه جماع
الانصار ويقال بسين بدل الزاي ويذكر في بعض الانساب فلان الازدي
من

من ازد شنوءة وفلان الازدي من ازد الحجة فيظن من لم يتمكن في علم الانساب
ان كلا منهما الآخر لاختلاف الحرف ولا كذلك وقد وهم غير واحد من ايمة الحديث
فيه والصواب ان الثاني والثالث مدرج في الاول وهما من ولده وكان ضماد
صاحب رسول الله في الجاهلية وكان يتطبب ويرقي ويطلب العلم فقدم
مكة ليستبين امره صلى الله عليه وسلم بالتفقد اي بشدة التامل في شانه
روى مسلم في باب الجمعة عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وكان يرقي من
هذه الريح فسمع سفهاء مكة يقولون ان محمدا مجنون فقال لو اني رايت الرجل
لعل ان يشفيه الله على يدي قال فلقيته فقلت يا محمد اني ارقي من هذه
الريح فان الله يشفي على يدي من شا فهل لك ما هو الان بالسكون محمد
يخطب اي خطب فقال ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي كلماتك هولا فاعادهن
عليه ثلاثا فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعرا فما سمعت
مثل كلماتك هولا ولقد بلغن ناعوس البحر هات يدك ابايعك على الاسلام ن ناعوس
وحينيذ اسلم للوقت اي فيه بصدق اي اسلم بلسانه وصدق قال
فبايعه فقال رسول الله وعلى قومك فقال وعلى قومي وذهب الى قومه
فبعث رسول الله سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل
اصبتم من هولا شيا فقال رجل من القوم اصبت منهم مطهرة فقال ردوها
هولا قوم ضماد انتهى والريح في الحديث الجنون وقوله ناعوس بنون وعين
مهملة على الاصح ويقال بالقاف بدل النون والميم بدل العين ومعناهما وسط
البحر ولجته باب ذكر اذى قريش لنبي الله عليه السلام
والمستضعفين من الذين امنوا به واتبعوه والضعف بالفتح وهن القوى
حسا او معنى والمراد هنا الثاني ولقد اوذي من الاذى وهو ايصال المكروه

النبي من كفار قريش واتباعهم اذى كثيرا لا يطاق ولا يحصى ولم يوذوا بالف
لا طاقة به لاحد من الذين سلفوا قبله من النبيين والمرسلين قال
صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يوذى احد واخفت في الله وما
يخاف احد ولقد اتت علي ثلاثون من بين يوم وليلة وما لي ولبلال طعام
ياكله ذو كبد الا شي يواريه ابط بلال رواه الامام احمد وغيره عن انس
ولقد اوذي بامور لو تحملها جبل لم يتحملها فضربوه ضربا شديدا وخنقوه
خنقا قبيحا واغروا عليه سفهاهم وصغارهم ورجموه بالحجارة حتى ادموا
رجليه فسال منهما الدم على نحو نعليه ورموه بالسحر والكهانة والجنون
وتواعدوا على قتله مرارا وحصروا الاجلة بني وبني المطلب في الشعب
ثلاث سنين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع والبلا ولما خرج الى الطايف
يدعو ثقيف الى الله اغروا به عبيدهم وسفهاهم يسبونه ويرموا عراقيبه
بالحجارة فكان اذا ادمته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه
حتى شج في راسه شجاجا كثيرة وهذا الاذى كله مما يضاعف بكسد العين
الله تعالى له صلى الله عليه وسلم به الاجورا جمع اجر وهو الثواب يقال
اجره الله اجرا واجره بالمد اذا اثابه والاضعاف والمضاعفة والتضعيف
ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثليه واكثر وكرم الخليل ولو شا صلى الله
عليه وسلم دمروا بانبا المغرور تدميرا اهلكوا اهلاكا يقال دمر
الشي تدمر من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى ويتعدى
بالتضعيف فيقال دمره الله ودمر عليه وكان في ابتدا امره مع وحدته
وقلة عضده وناصره يدعوهم الى الاسلام والايمان بالله وينادي عليهم في
انديتهم بتسفيه احلامهم وسب الهتهم ورميها بكل عيب وسوفيها الخون
حتى قرب اقاربه كعمه ابي لهب ايذايه والتجري عليه لكثرتهم ووحدته

وهو

وهو مع ذلك محروس بحراسة الله محفوظ بحفظه متمادي على ما هو فيه من
الدعا الى الله غير ملتفت لاذاهم بل صابرا عليهم الصبر الجميل وامره لا يزداد
الا ظهورا وعلوا واصحابه واعوانه يكثرون وامرهم لم يزل ينقص ويتقهقر ويتحدر
حتى وصل الى حضيض الذل والهوان حتى امكنه الله من نواصي اعدايه ومما
ينبيك بعظيم اذيتهم له وتضرره عليهم ما ذكره اهل السير انهم اجتمعوا في
الحجر فذكروا ما بلغ منه بهم من سبهم وسب الهتهم فطلع عليهم فاستلم
الركن وطاف فلما مر بهم انتقصوه فساه ذلك فوقف وقال اتسمعون
يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جيتكم بالذبح فاخذته قرابتهم
من كلمته فرايتهم ولانوا له القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم فما كنت
جهولا فاجتمعوا الغد بالقول لحد في الحجر فوثبوا عليه وثبة رجل واحد
يوبخونه واخذ بعضهم بمجمع ردايه فخنقه فحال بينه وبينهم ابو بكر
وفي البخاري وغيره انه كان يصلي عند الكعبة وجمع من قريش في مجالسهم
اذ قال قايل منهم الا تنظرون الى هذا المرايي ايكم يقوم الى جزور ال
فلان فيجد الى دمها وفرثها وسلاها فيجي به حتى اذا سجد وضعه بين
كتفيه وثبت المصطفى اي لانه لم يعلم بخصوص ما وضع والا لم يتخلانه
اعادة لانه كان ثقيلا فلما راوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض س
فاخبرت به فاطمة وهي جويرية فاقبلت تسعى وثبت المصطفى ساجدا
حتى القته عنه فلما قضى صلاته قال اللهم عليك بقريش اللهم عليك
بعمرو بن هشام وهو ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد فقتلوا
كلهم يوم بدر الا عمارة فمات بارض الحبشة على اشر قتلة فانه راود زوجة
النجاشي وامر ساحرا فنفخ في احليله من سحره فتوحش وصار مع البهايم
حتى مات في خلافة عمر وهذا الاذى كله مما يضاعف بكسد العين

الله تعالى له صلى الله عليه وسلم به الاجورا جمع اجر وهو الثواب يقال اجره
الله اجرا وآجره بالمد اذا اثابه والاضعاف اي المضاعفة والتضعيف
ان يزاد على اصل الشي فيجعل مثليه واكثر ذكره الخليل ولو بنا صلى الله
عليه وسلم دمروا بالبنا للمفعول تدميرا اهلكوا اهلاكا يقال دمر
الشي تدميرا من باب قتل والاسم الدمار مثل الهلاك وزنا ومعنى ويتعدى
بالتضعيف فيقال دمره الله ودمر عليه وورد في الصحيح عن عايشة انها
قالت للمصطفى هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد قال لقيت من قومك
وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد
كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق
الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال
فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فما شئت ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين
فقال بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك
به شيا لكنهم اذ اي حين اضمروا الضغاينا بالف الاطلاق اي عقدوا
في قلوبهم العزم وصمموا على عداوة المصطفى ومن امن به وضمير الانسان
قلبه وباطنه والجمع ضماير على التشبيه بسريرة وسراير واضمر في
ضميره شيا عزم عليه بقلبه والضغاين جمع ضغن بالكسر وهو
الحقد الشديد ما مكنوا مما اضمروه من ذلك بل لم يزل يترقى في مراتب
النصر والفتح الى ان بلغ غاية العز والجلالة فاستضعفوا من امنا
بالله ورسوله فاخذوهم فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس
وعذبوهم بانواع العذاب عمارا بنصبه بدل مما قبله اي وممن استضعفوه
فاذوه عمار وهو ابن ياسر فعذبوه حتى تكسرت اضلع من اضلاعه وانفتق

بطنه

بطنه وهو ثابت على دين الاسلام ومن ثم وصفه الناظم بقوله الطيب
بشرة المشاة الجنتية كيف لا وقد قال صلى الله عليه وسلم عمار ملي ايمانا الى
مشاشه رواه ابو يعلى وغيره عن علي وقال عمار خلط الله الايمان ما بين
قرنه الى قدمه وخلط الايمان بلحمه ودمه يزول مع الحق حيث زال ولا
ينبغي للنار ان تاكل منه شيا رواه ابن عساكر عنه ايضا وفي الصحيح لما بنى
المصطفى المسجد فكان عمار ينقل لبنتين وجميع الصحابة ينقل لبنة فقال
المصطفى ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وامه سمية بنت حاطب
مولاة ابي حذيفة بن المغيرة كانت ممن يعذب في الله وصبرت على الاذى
في ذات الله وكانت اول شهيدة في الاسلام اغلظت على ابي جهل فطعنها
في قبلها فماتت روى ابن شيبة عن مجاهد اول من اظهر الاسلام سبعة
المصطفى وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وامه سمية فاما
المصطفى فمنعه عمه وابو بكر منعه قومه واخذ الاخرون فالبسوهم
ادراع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ وكانت
سمية من الخيرات الفاضلات وابه بالقصر واصله اباه وهو ياسر
ابن عامر كان ايضا ممن عذب في الله روى ابن شهاب عن اسمعيل بن عبد الله
ابن جعفر عن ابيه قال مر المصطفى بياسر وعمار وام ياسر وهم يعذبون
فقال اصبروا يا آل ياسر واصبروا آل ياسر فان موعدكم الجنة وام بالنصب
بلال وهي حمامة بحا مهملة مخففة باسم الطاير وبلال بن رباح المؤذن
روى عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كان اول من اظهر الاسلام سبعة وما
منهم انسان الا وافقهم على ما ارادوا الا بلالا فانه هانت عليه نفسه
في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب
مكة وهو يقول احد احد فهولا الجنة ممن استضعف فعذب ثم
بين من كان يباشر تعذيب بلال بقوله عذبه امية بن خلف بن وهب

ابن جحر فان نحتيل كان يعذبه ايضا ابو جهل ويبالغ حتي انه كان ياخذه
فيبطحه علي وجهه وينصبه في شدة الحر في وهج الشمس ويعمد الي الرحي
فيضعها عليه وهو يقول احد احد فا وجه تخصيصه اية قلت خصه
لان بلالا قتله يوم بدر علي ما حكاه اهل السير حتي قال فيه الصديق
ابياتا منها

هنيا زادك الرحمن خيرا ، فقد ادركت ثارك يا بلال

ومنهم اي وممن استضعف فعذب جارية بن عمرو من بني المومل حي من بني
عدي ومنهم زنيرة بكسر الزاي وشدة النون وراء مهملة الرومية
كانت لبني عبد الدار فلما اسلمت عميت فقال المشركون اعمتها اللات والعزى
فرد الله عليها بصرها كذا ام عنيس بمهملة مفتوحة فنون ساكنة
فموحدة مفتوحة بضبط الناظم وقيل بضم المهملة وفتح الموحدة مصغرا
وهي فتاة لبني تيم بن مرة اسلمت فعذبت في الله وبنتها وعامر بن فهيرة
رفيق المصطفي والصديق في الهجرة كان عبدا اسود للطفيل بن عبد الله
فاسلم فعذب فقتله عامر بن الطفيل في بئر معونة سنة اربع من الهجرة
فذي سعتها بلال وامه وجارية وزنيرة وام عنيس وبنتها وابو
فهيرة اشتراهما ابو بكر الصديق ثم اعتق جميعهم لله وقوله براوصه
في كونه فعل ذلك لله

باب ذكر انشقاق القمر

نصفين في زمن المصطفي معجزة له وقد جاء ذلك من حديث انس وابن عباس وابن
مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وغيرهم قال الخطابي وانشقاقه
اية عظيمة لا تكاد يعدلها شي من ايات الانبيا لانه ظهر في ملكوت السما خارجا
من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه
بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاقه
متمسكين بان الايات العلوية لا يتهيا فيها الخرق والالتيام وكذا قالوه في

فتح

فتح ابواب السما ليلة الاسرا والجواب ان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء
كما يكوره يوم القيامة ويفنيه ولا سبيل الي انكار ما ثبت من الخرق والالتيام
في القيامة ويلزم من جواز وقوع ذلك علي وجه المعجزة واذ بغت منه
قريش اي وحين طلبت كفار قريش من المصطفي ان يريـ بالسكون للوزن
ـهم اي يريهم ايا جمع اية اي علامات علي صدقه في دعوة النبوة اراهم
بمكة انشقاق القمر فانشق ليلة اربعة عشر فصار فرقتين روي
البخاري وغيره عن ابن مسعود قال انشق القمر علي عهد رسول الله فرقتين
فرقة فوق الجبل اي جبل ابي قبيس وفرقة دونه فقال صلي الله عليه وسلم
اشهدوا وروي هذا الحديث عن ابن عمر وانس وابن عباس وعدة من الصحابة
وفي رواية البخاري انشق القمر ونحن مع النبي بمني وفي رواية لمسلم
بينما نحن مع النبي بمني اذ انفلق وفي رواية انه كان بمكة ولا
تعارض لانه من كان بمني كان بمكة ولا عكس وفي حديث ابن مردويه عن
ابن مسعود ما يصرح بان مراده بذكر مكة بيان انه وقع قبل الهجرة حيث
قال انشق القمر علي عهد رسول الله ونحن بمكة قبل ان نصير الي المدينة فرقة
منه علت فوق جبل ابي قبيس وفرقة للطود منه نزلت اي وفرقة صارت
دون الطود اي الجبل اي انزل منه وما ذكر من ان احدي فرقتيه صارت
انزل من الاخري هو المراد التصريح به في المشهور من الرواية والذي في الترمذي
عن جبير بن مطعم قال انشق القمر علي عهد المصطفي حتي صار فرقتين
علي هذا الجبل وعلي هذا الجبل وفي الدلايل لابي نعيم عن ابن عباس
ان ذلك كان لاربعة عشر فانشق نصفين نصفا علي الصفا ونصفا
علي المروة قال الحافظ ابن حجر والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق
كان قرب غروبه ويويده اسنادهم الروية الي جهة الجبل ويحتمل ان
يكون وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك كان في ليلة البدر

او التعبير بالرؤية تلبيس من تخبير بعض الرواة لان الخرص بثبوت رويته منشقا
احدي الشقتين علي جبل والاخري علي جبل اخر ولا يغاير ذلك قول الراوي
الاخر رايت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهب فرقة عن يمين
الجبل وفرقة عن يساره صدق انه بينهما وذاك مرتين اي ووقع انشقاقه
مرتين لما رواه الترمذي وقال حسن صحيح عن انس قال سال اهل مكة المصطفي
ان يريهم اية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت اقتربت الساعة وانشق
القمر الاية وهذا امر بالاجماع يعني اصل انشقاقه بالاجماع وليس مراده
انه وقع مرتين بالاجماع كما ياتي توضيحه وذلك لثبوته بالقاطع وهو القران
والنص عليه في الاحاديث الصحاح والحسان والمتواتر تحصل به العلم
اليقيني السماعي اي سماع جمع يومن تواطوهم علي الكذب عن مثلهم وهكذا
من اول الاسناد الي اخره ولا التفات لطعن بعض الزنادقة فيه بانه لو كان
للزم مشاركة اهل الارض في ادراكه اذ لا يلزم ذلك الا لو استوي اهل
الارض في مطلع واحد علي ان زمنه لم يطل حتي تتوفر الدواعي الي النظر
اليه واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السما الا نادرا
وقد يقع بالمشاهدة في العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام
وغير ذلك في الليل ولا يشاهده الا الاحاد ولما انشق زاد انشقاقه
الذين امنوا ايمانا مع ايمانهم وحصل لابي جهل بن هشام وصناديد
كفار قريش به طغيانا وقال ابو جهل وشيعته ذا سحر فقال رجل منهم
ان محمدا ان كان سحر القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر اهل الارض كلها
فاسالوا من ياتيكم من بلد اخر نجا السفر بفتح فسكون اي المسافرون
من الافاق وكل منهم به مصدق مخبر بانشقاقه فاخبروا كلهم
بانهم راوه عيانا منشقا نصفين روي ابو نعيم في الدلائل انشق القمر
علي عهد رسول الله فقالت قريش هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فانظروا

الي السفار فان اخبروكم انهم راوا مثلما رايتم فقد صدق قال فاتدم عليهم
احد الا اخبرهم بذلك وفي رواية فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس
كلهم تنبيه ما جري عليه الناظم هنا من انشقاق القمر مرتين وحكاية
فيه الاجماع تعقبه فيه تلميذه الحافظ ابن حجر بانه لا يعرف من جزم من علما
الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه عليه السلام ولم يتعرض لذلك احد
من شراح الصحيح لكن خرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فارهم
انشقاق القمر مرتين وكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق واكثر الروايات
فرقتين او فلقتين بالراء واللام وقد اول ابن القيم رواية مرتين
بان المراد تيراد بها الافعال تارة والاعيان اخري والاول اكثر قال ومن
الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي علي البعض فادعي ان انشقاقه وقع
مرتين وذلك مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة
واحدة انتهي وقال ابن كثير في رواية مرتين لعل قائلها اراد فرقتين
قال الحافظ ابن حجر وعبارة الناظم تحتمل التاويل فانجمع بين مرتين وفرقتين
فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل
الاجماع في نفس الانشقاق نظر فان قوله تعالي اقتربت الساعة وانشق
القمر ذهب بعض العلما القدما الي ان المراد بقوله انشق سينشق كما قال
تعالي اتي امر الله اي سياتي ونكتته ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك
فنزل منزلة الواقع نعم الذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود
وابو حذيفة وغيرهما ويويده قوله بعد وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر فانه ظاهر في ان المراد بانشق وقوعه بالفعل لان الكفار
لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا استبان ان قولهم انما هو في الدنيا ظهر
وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر ونقل البيهقي في اوايل

البحث عن الحليمي ان من الناس من قال المراد بقوله انشق سينشق قال فان
كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال ببخارا في الليلة الثانية له
منشقا نصفين عرض كل منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا
فصار في شكل اترجة الى ان غاب قال واخبرني من اثق به انه شاهد
ذلك في ليلة اخري باب ذكر الهجرتين الى النجاشي ملك الحبشة واسمه
اصحمة بمهملات والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة و ذكر حصر المشركين
بني هاشم في الشعب بكسر الشين واصله الطريق في الجبل اخرج عنه
الرازي عن معمر عن الزهري قال لما كثر المسلمون و فشي اي ظهر وانتشر
الاسلام اقبل كفار قريش على من امن من قبايلهم وعشايرهم وموا اليهم يوذونهم
بل يعذبونهم ليردوهم عن دينهم واشتد على من اسلم البلا بالفتح كسلام اي الغم
سمي به لانه يبلي الجسم قال الزهري فبلغنا ان المصطفى قال لمن امن تفرقوا
في الارض فان الله تعالى سيجمعكم قالوا الى اين فنذهب قال الى ههنا واشار
بيده الى جهة الحبشة فحينئذ هاجروا الى اصحمة بفتح الهمزة وسكون المهملة
الاولى وكسر الثانية من الصحمة وهي بالضم وهي سواد الى صفرة او حمرة الى
سواد قليل واصحمة هو النجاشي ملك الحبشة فمنهم من هاجر بنفسه ومنهم
من هاجر بعياله فرارا بدينهم الى الله وهذه هي الهجرة الاولى الى الحبشة وهي
اول هجرة كانت في الاسلام فوصلوا في شهر رجب من سنة خمس مضت
لهم من حين النبوة وعدتهم سبعة عشر انسانا خمس من النسا لعد
ام كلثوم زوجة ابي سبرة منهم كما ذكره ابن سيد الناس مستدركا على ابن اسحق
عدهن اربعة باسقاطها لكن القطب الحلبي في شرح سيرة عبد الغني
المقدسي بعدهن اربعة باسقاطها واثنا عشر من الرجال وقيل احد
عشر رجلا وقوله كلهم قد هاجرا اي كل واحد من الرجال والنسا حشو

كمل

بكل به الوزن والالف للاطلاق ثم انه اعقبه ذلك بجملة في موضح رفع
بيان لاوليك السبعة عشر انسانا المذكورين او خبر مبتدا محذوف تقديره
هم عثمان مع زوجة رقية فالاول والثاني منهم رقية بنت المصطفى
فان قيل المراة تابعة فما وجه جعل الناظم اياها متبوعة حيث عبر بالمعية
قلت هي لما فيها من البضعة الشريفة كان عثمان تابعا لها فقد كان على
غاية من الادب معها والاجلال لها وحق لها ذلك واعظم عليه بها منة
كيف ولولاها بواها لا دخلها الجنة اسبقهم للهجرة المرضية اي وكان
هاذان الزوجان اسبق الناس الى هذه الهجرة الفاضلة عند الله تعالى
روي من طريق النضر بن انس عن ابيه ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد
لوط وقيل اول من هاجر منهم حاطب بن عمرو والصحيح الاول ووصفها بكونها
مرضية لثنا الله تعالى عليهم في القران والثالث مصعب بن عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي هاجر دون اهله و الرابع الزبير
ابن العوام و الخامس عبد الرحمن بن عوف الزهري و السادس حاطب
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن مالك بن حسان بن عامر بن لوي فامنوا
بقصرهم من خوف من المشركين و كذا اعدد ممن هاجر بنفسه وهو
السابع منهم عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون المعجمة وضم المهملة
وهو اول صحابي مات بالمدينة و الثامن عبد الله بن مسعود بن غافل
بغين معجمة وفا هاجر بنفسه واهله التاسع ابو سلمة بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي واسمه عبد الله و العاشر
زوجه ام سلمة هند بنت ابي امية المعروف بزاد الراكب ابن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وقوله تصاحب اي وكانت معه تصاحبه وهو
حشو كمل به الوزن قال ابو عمر وكانت هي وزوجها اول من هاجر الى الحبشة
انتهي ومراده بعد عثمان وزوجته لما مر من كونهما اول من هاجر وهاجرت

ام سلمة مع زوجها الهجرتين واستمرت معه ليلى وقعة احد فجرح فيها
جرحا اندمل ثم انتقض فمات به سنة ثلاث من الهجرة وكان قال حين
احتضر اللهم اخلفني في اهلي بخير فخلفه المصطفى على زوجته واهله
قال ابن عبد البر في باب الهاء في اسمها تزوجها المصطفى سنة ثنتين
وقال في حرف العين في اسم ابي سلمة مات سنة ثلاث وهو تناقض و الحادي
عشر ابو حذيفة واسمه مهشم او هشيم او هاشم وابوه اسمه عتبة
بضم المهملة وسكون المثناة فوق فموحدة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد
مناف القرشي و الثاني عشر زوجه وهي بنت سهيل مصغرا ابن عمرو
واسمها سهلة بفتح المهملة وسكون الهاء وولدت لابي حذيفة هناك محمدا
وخلف عليها بعد ابي حذيفة عبد الرحمن بن عوف و الثالث عشر بن عمير
مصغرا ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ابو مصعب واسمه هاشم
اسم فاعل بن الهشم وهو الكسر و الرابع عشر عامر بن ربيعة بن كعب
ابن مالك بن ربيعة بن عامر الحليف بالمهملة اي الصديق للخطاب بن
نوفل وقوله الناصر لدين الله حشو و الخامس عشر زوجه اي عامر
المذكور واسمها ليلى بنت ابي حثمة بن غانم بن عبد الله القرشية العدوية
اسلمت قديما وهاجرت الهجرة وصلت الى القبلتين و السادس عشر
والسابع عشر ابو سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة لا يعرف اسمه
وهو بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك القرشي العامري
هاجر الهجرتين مع زوجة ام كلثوم بنت سهل بن عمرو وهي التي اهملها ابن
اسحاق كامر وزاد كالا للوزن قوله جمع بضم الجيم وفتح الميم اي جميع
من ذكر من الرجال والنسا هم الذين هاجروا الهجرة الاولى الى الحبشة
خرجوا من مكة متسللين حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب والماشي ثم
ويسر الله لهم ساعة وصولهم البحر سفينتين للتجار حملوهم الى الحبشة

بنصف

بنصف دينار وخرجت قريش اي كفارهم في الاثار اي في اثارهم حتى
انتهوا الى البحر فلم يدركوهم ولم يصلوا منهم لاخذ الثار فلما قدموا
الحبشة تلقاهم النجاشي واكرم نزلهم واحسن مثواهم فجاوروه
في انعم حال امنين على دينهم منقطعين للتعبد والتبتل من غير اذى
يلحقهم قال الواقدي فاقاموا شعبان ورمضان ثم ان رسول الله
في رمضان قرا والنجم حتى بلغ ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلى اي الاصنام شفاعتهن
لترتجى ثم سجد وسجد المشركون معه لتوهمهم انه مدح الهتهم ورفع
الوليد بن المغيرة ترابا الى جبهته فسجد عليه لكونه مسنا لا يمكنه السجود
وقالوا قد عرفنا ان الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن الهتنا
تشفع لنا عنده فاما اذ جعلت لها نصيبا فنحن معك فكبر ذلك على
المصطفى من قولهم حتى جلس في بيته فلما امسى اتاه جبريل فعرض عليه
السورة فاوحى الله اليه وان كادوا ليفتنونك الاية ففشت
تلك السجدة في الناس حتى بلغت الى الحبشة فقال المهاجرون عشايرنا
احب الينا فرجعوا حتى اتوا مكة اي قربوا منها في شوال من عامهم
الذي هاجروا فيه فبينما هم قاصدين مكة وبينهم وبينها ساعة
من نهار لقوا ركبا من كنانة فسالوهم عن كفار مكة اذ اي حين
قيل لهم قبل ذلك اهل مكة قد اسلموا فقصدوا واستكشاف الخبر
فقال الركب ذكر محمد الهتهم بخير فاتبعه الملا ثم عاد كشتم الهتهم
وعادوه بالاذى والشر وقد تركناهم على ذلك ولم يكن الخبر
عن اسلامهم بالثبت بفتح المثلثة وسكون الموحدة اي لم يثبت ذلك
فايتمر القوم في الرجوع الى الحبشة ثم قالوا قد بلغنا فندخل فننظر
ما فيه قريش ونحدث عهدا باهلنا ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل

احد منهم الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم عاد الي الحبشة
ثم قالوا قد بلغنا ذ هذا الخبر ذكره ابن عقبة وابن اسحاق بلا طريق
قال السهيلي واهل الاصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال
ان الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول لم ينطق به وهذا جيد لولا ان
جبريل قال لمحمد ما اتيتك بهذا وقد كثر كلام العلما في هذه القصة
وهذا اسكر وقوعها وبالغ في بطلانها الامام والبيهقي وعياض وايد
ان البخاري روى انه قرا النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
ولم يذكر الغرانيق وبان من جوز على نبي تعظيم صنم كفر وبانها من وضع
الزنادقة ورده ابن كثير وغيره بان لها طرق كثيرة بعضها صحيح لكنه مرسل
والحافظ ابن حجر وغيره بان ثلاثة من طرقها رجالها رجال الصحيح واولوا
ذلك بانه اصابته سنة فجرى على لسانه ولم يشعر به فلما علم اظهر بطلانه
واحكم ايات ربه وذلك لا يليق للشيطان عليه ولاية في النوم لانه لما
اصابته السنة حاكى قراته بصوت يشبه صوته ثم بينه الله للناس على
لسان رسوله ببطلان ذلك حتى لا يغتر به احد وبان المصطفى كان يرتل
قراته فارتصد الشيطان سكته ونطق بتلك الكلمات محاكية لنغمة النبي
بحيث يسمعه من دنا منه فظنها من قوله واشاعها واما تاويله بان الشيطان
الجاه الي التلفظ به بغير اختياره فرد بان الشيطان لو قدر على ذلك لم
يكن احد امن طاعة الله وزعم ان المراد بالغرانيق الملايكة ومنهم من كان يعبدهم
زاعما انهم بنات الله فلما سمعوه حملوه على الجميع فقالوا قد عظم الهتنا في غاية
البعد **فاستقبلوه** اي كفار مكة **بالاذي والشرة** فاذن لهم المصطفى
في العود الي الحبشة فكانت هجرتهم الثانية اشد على المشركين من الاولى
واشتد عليهم ما بلغهم من اكرام النجاشي لهم **فرجعوا الي الحبشة الهجرة**
الثانية قاصدين جوار النجاشي لكونهم **في نهاية نفس** رجالا ونسا **عد**

الرجال

الرجال منهم اثنان من بعد الثمانين هم على ما اختاره ونبعه الناظم
وقيل كانوا ثلاثة وثمانين ومن النسا ثمانية عشر امراة قرشية وسبع
غرايب ولم يذكر الناظم اسماهم **فنزلوا عند النجاشي على احسن حال** فلما علمت
قريش ذلك بعث عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي ربيعة قبل وعمارة بن الوليد
بهدية الي النجاشي وبطارقته وسالوهم ردهم اليهما وابتدر النجاشي بمجلس
احدهما عن يمينه والاخر عن يساره وقال ايها الملك انه صبوا الي بلادك
سفها غلمان فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاوا بدين ابتدعوه
وقد بعثنا اليك اشراف قومهم من اباهم واعمامهم وعشايرهم لتردهم
عليهم فهم اعلي منك بهم واعلم بما عابوا منهم فغضب النجاشي وقال
لاها الله لا اسلمهم اليكما حتي ادعوهم فاسالهم فان كانوا كما تقولون
رددتهم الي قومهم والا منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا فيما يقولونه فقالوا نقول ما علمناه وما امرنا به نبينا
كاينا في ذلك ما هو كاين فلما جاهم وقد دعا اساقفته ونشروا مصاحفهم
حوله فكان الذي كلمه جعفر بن ابي طالب فقال ايها الملك كنا اهل جاهلية
نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيي
الجوار وياكل القوي الضعيف حتي بعث الله الينا رسولا منا نعرف
نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الي الله لنوحده ونخلع ما كان
نعبد اباونا من الحجارة والاوثان وامرنا بالصدق واداء الامانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدما ونهانا عن الفواحش
وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله
ولا نشرك به شيا وبالصلاة والزكاة والصيام وعدد امور الاسلام
فامنا به واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا
ليردونا الي عبادة الاوثان واستحلال الخبايث فلما قهرونا وحالوا
بيننا وبين ديننا خرجنا اليك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم

عندك فقال النجاشي هل معك مما جا به عن الله شي قال نعم فقرا صدرا
من كهيعص فبكي النجاشي وبكت اساقفته حتي اخضلوا مصاحفهم ثم
قال النجاشي والله ان هذا والذي جا به عيسي ليخرج من مشكاة واحدة
انطلقا فلا اسلمهم ابدا فلما جا قال عمرو لاتينه غدا بما استاصلهم خضرا
حتم عدا عليه فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسي قولا عظيما فارسل
اليهم فسالهم فقال جعفر نقول الذي جا به نبينا هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته القاها الي مريم العذرا البتول فضرب النجاشي يده
الي الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسي ما قلت هذا العود
فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال فقال وان تناخرتم
اذهبوا فانتم شيوم بارضي اي امنون فما احب ان لي دبرا من ذهب
اي جبلا واني اذيت منكم رجلا ردوا عليهما هدايا هما فلا حاجة لي بها
فما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي وما اطاع الناس في فاطيعهم
فيه مرحبا بكم وبمن جيتم من عنده فخرجا من عنده مقبوحين واقام
المسلمون عنده بخير دار مع خير جار واستمر واهني فقدموا علي المصطفي
بخيبر **و**لما بلغ قريشا فعل النجاشي واكرامه لجعفر واصحابه كبر ذلك
عليهم و**تغيظ الملا منهم علي النبي وعلي اصحابه** لما راوا من فشو الاسلام
في القبايل وعزته باسلام حمزة ثم عمر بعده بثلاثة ايام فاجمعوا علي
ان يدبروا علي قتله **وكتب البغيض** بن عامر بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار بن قصي كتابا في مقاطعة بني هاشم ومعاداتهم فكان
مما كتبه **في كتابه** الذي كتبه **علي بني هاشم** بن عبد مناف **الصحيفة**
بدل من الكتاب **وعلقت** اي علقتها قريش **بالكعبة** اي داخل الكعبة
الشريفة تاكيدا في حفظها وبقايها والمداومة علي ما فيها **ان** قريشا
لايناكحوهم بضم الميم لضرورة الوزن ابدا **ولا** يبايعوهم ولا يعاملوهم
ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتي يسلموا لهم محمدا للقتل

روي

روي ابن عقبة عن الزهري ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رايهم
علي قتل رسول الله وقالوا قد افسد ابناينا ونساينا فقالوا لقومه خذوا
منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحوا انفسكم
فابا قومه بنوا هاشم ذلك وظاهرهم بنوا المطلب واجمع المشركون
من قريش علي منابذتهم واخراجهم من مكة الي الشعب فاخرجوا **وحصروا**
اي حصر كفار قريش بني هاشم ورسول الله **في الشعب** وهو شعب
ابي طالب ودخل فيه بنوا هاشم وبنوا المطلب مومنهم وكافرهم
فالمومن دينا والكافر حمية الا ابالهب وكان دخولهم فيه **حين** كذا في
نسخة وهو الصواب فما في اكثر النسخ من انه حتي تصحيف **اهلا**
بالفا الاطلاق اي اهل هلال المحرم في اول الليلة من **اول عام سبعة**
للبعث اي من بعثة النبي عليه السلام وتمادت كفار قريش علي العمل
بما كتبوه في الصحيفة وتعاهدوا علي اذاءته وخرج ابو لهب
الي قريش فظاهرهم علي بني هاشم والمطلب وقطعوا عنهم الميرة
والمادة حتي ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا
يريد به عمته خديجة وهي مع المصطفي في الشعب فتعلق به وقال
اتذهب بالطعام الي بني هاشم فانتصر ابو البختري مع هشام بن
الحارث له وقال خل سبيله فابي ابو جهل فاخذ ابو البختري
لحي بعير فضربه فشجه ووطيه وطيا شديدا وصار المحصرون
لايخرجون الا من موسم الي الموسم حتي **قاسوا به جهدا** بفتح الجيم
اي مشقة وبلا ومكثوا فيه ثلاث سنين **لبثم مكث** بضم الميم
وسكون الكاف من ضيق العيش والجوع والاذي **وسمعت** بالضم
مبنيا للمفعول اي وسمعت كفار قريش **اصوات صبيانهم** يتضاغون
من وراء الشعب من شدة الجوع والكرب **فسا ذلك بعض** كفار قريش

ومنعوا عنهم الاسواق والارزاق

من اقوامهم اي ممن ولدته بنو هاشم او كان بينه وبينهم نحو من مزيد قرابة
او صحابة او صهارة وقالوا هذا البغي منا وظلم عظيم لهم وندموا على
ما فرط منهم وتلاوموا فكان اولهم من قام باعبا ذلك ومشى في نقض
الصحيفة واخراجهم الحارث بن هشام مشى الى زهير بن عاتكة بنت المطلب
فقال ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النسا واخوالك حيث
علمت وشدد عليهم حتى قال لو وجدت معي رجلا لنقضتها فقال انا
معك فقال ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي واستنجده حتى
قال انا معك قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري فاستنجاه فقال
هل من معين فذكر له اوليك فقال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن
واستنجاه فذكر له القوم فاجتمعوا بالحجون واجمعوا على نقضها فقال
لهم زهير وانا اول من يتكلم فلما اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا
زهير فطاف سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل
ونلبس وبنو هاشم فيما تعرفون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة
الظالمة القاطعة فقال ابو جهل كذبت فقال زمعة انت اكذب لا نشق
ما رضينا كتابتها حين كتبت وقال ابو البختري ما نرضى ما كتب فيها وقال
المطعم صدقتما وكذب من قال غير ذلك ثم لبسوا السلاح وتاهبوا للحرب
وقصدوا الشعب فاخرجوهم منه مراغمين لمن خالفهم في ذلك هذا ما حكاه
بعض اهل السير وساق ابن سيد الناس على وجه اخر وهو انه لما
اشتد عليهم البلا اطلع بالبنا للمفعول الرسول اي اطلع الله رسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم على ان الارضة بفتح الهمزة دويبة تاكل الخشب
والورق قد اكلت الصحيفة اي من الصحيفة وقوله المغضة بفتح
الغين المعجمة اي عند الله او عند بني هاشم والمطلب حشو لحجة الوزن
وكل ما كان فيها من لفظ جور وظلم وقطيعة ذهب بلحس الارضة

اوقرضها

او قرضها له فلم يبق منه شي وبقي بكسر الكاف لقاف الذكر اي بقي
فيها ما كان من ذكر الله تعالى كما قد كتب لم تاكله الارضة ولم يتغير
منه شي فقال المصطفى لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما لله الا اثبتته فيها ونفت
منها القطيعة والظلم والبهتان قال اربك اخبرك بهذا قال نعم
قال فوالله ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش في عصابة من
بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد فلما راتهم قريش انكروا ذلك وظنوا
انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله اليهم للقتل فقال
يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا فان كان الحديث كما يقول
فوالله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي يقول باطلا
دفعناه اليكم فقالوا رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوا ذلك الذي
اخبر به المصطفى كما قال صلى الله عليه وسلم مما اخبر به عن ربه
فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبي قالوا هذا سحر
ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا هذه رواية ابن هشام
وقال غيره لما اخبر المصطفى بذلك عمه ابا طالب قال ابو طالب لا والثواقب
ما كذبني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد
فظنت قريش انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله ليقتل
فقال ابو طالب يا معشر قريش قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها
فاتوا بالصحيفة التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم
صلح فاتوا بها يحسبون لا يشكون ان محمدا يدفع اليهم فوضعوها
بينهم وقالوا لابي طالب قد ان لكم ان ترجعوا فقال انما اتيتكم في امر
هو نصف بيننا وبينكم اخبرني ابن اخي ان هذه الصحيفة بعث الله عليها

ذابة فلم تترك فيها الا ذكر الله فان كان كما قال فخلا الله لا نسلمه حتى
يموت من عند اخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقتلتم او استحييتم قالوا
رضينا ففتحوها فوجدوا الصادق المصدوق اخبر بخبرها قبل فتحها
فقالوا هذا سحر ابن اخيك وازدادوا طغيانا وعدوانا ولابي طالب في
الشعب اشعار منها

الا ابلغا عني على ذات بيننا ۞ لؤيا وخصا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا ۞ نبيا كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ۞ ولا حيف فيمن خصه الله بالحب

وقد شلت بفتح الشين المعجمة اي يبست يد المبغض كاتب الصحيفة كما مر
والله الصمد تتميم كمل به الوزن وعند ذلك اجمع اكابرهم على نقض
ما تعاهدوا عليه وراسهم في ذلك ابو البختري كما مر فلبسوا السلاح
واستعدوا للحرب ثم خرجوا فاخرجوا من في الشعب من شعبهم وعادوا
الى منازلهم بمكة وكان ذلك المخرج بفتح الميم والرا اي خروجهم بعد
ان مكثوا في الشعب ثلاثة اعوام كما مر في عام عشرة مضت من البعثة
بغير مين اي بغير شك يعني بذلك الجزم وكانه قال لم يعتد بمن
قال بخلاف ذلك مما حكى بعضه بقوله وقيل انما كان مكثهم في الشعب
عامين فقط باب ذكر وفاة ابي طالب عم رسول الله وزوجته
خديجة بنت خويلد وكان موتهما في عام واحد فاما ابو طالب فانه
هلك بعد خروجهم من الشعب بثلثي عام وهو ثمانية اشهر وثلثي شهر
ويوم كذا قال الناظم وثلثي بالنسبة وهو واحد وعشرون يوما والموجود
في كلام اهل السير احد عشر يوما قال ابن الجوزي وغيره لما اتت عليه
تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما مات عمه ابو طالب

وقوله

وقوله طامي اي مرتفع من طما البحر ارتفعت امواجه حشو كمل به الوزن
سبق ابو طالب بينا يسبق بالمفعول اي ساقه الله للحمام بكسر المهملة
مخففا الموت وفي اسلامه خلاف فقيل اسلم وهو راي مهجور قال به
والصحيح الذي عليه التعويل انه لم يسلم لما في الصحيحين وغيرهما انه
صلى الله عليه وسلم دخل عليه وعنده قريش فجلس عنده وقال له يا عم
قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله وابو جهل يقول له اترغب
عن ملة عبد المطلب فكان اخر كلام ابي طالب هو على ملة عبد المطلب
وكان يقر بنبوة المصطفى لكنه ابى ان يتدين بذلك خوف العار وفيه
نزل انك لا تهدي من احببت وفي الصحيح ان العباس قال لرسول الله ان ابا
طالب كان يحوطك وينصرك فهل ينفعه ذلك فقال نعم وجدته في
غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه
وفي رواية هو في ضحضاح من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل
وروى مسلم عن ابن عباس مرفوعا اهون اهل النار عذابا ابو طالب
وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه قال السهيلي وهذا النفع
هو نقصان من العذاب والا فعمل الكافر كله محبط بلا خلاف وكان مع
المصطفى بجملته الا انه كان مثبتا قدميه على ملة عبد المطلب حتى الموت
فسلط العذاب على قدميه خاصة وقد رويت له وصية قال من جملتها
واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب
وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء بامر قبله الجنان وانكره اللسان
مخافة الشنآن وايم الله لكاني انظر الى صعاليك العرب واهل البر
في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته
وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت روسا قريش وصناديدها
اذنابا ودورها خرابا وضعفاوها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه

وابعد منه احتطا مُعتَفِره وقد محضته العرب ودادها واعطته قيادها دونكم يا معشر قريش والله لا يسلك منكم احد سبيله الا رشد فلا ياخذ بهديه الا اسعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت عنه الهزاهز ودافعت عنه الدواهي ومن نظمه

ودعوتني وعلمت انك صادق … ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد … من خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم … حتى اوسد في التراب دفينا
لولا الملامة او حذاري سبة … لوجدتني سمحا بذاك مبينا

فلما مات نالت قريش من المصطفى ما لم تكن تناله ولا تطمع فيه من الاذى حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل المصطفى على احد بناته والتراب على راسه فقامت فجعلت تزيل عنه التراب وتبكي والمصطفى يقول لها لا تبكي يا بنية فان الله مانع اباك وناصره وكانوا يجعلون الدم والفرث على بابه ووطي عقبة بن ابي معيط على رقبته وهو ساجد عند الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا راسه ولحيته حتى سقط اكثر شعره فقام ابو بكر دونه قايلا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ولف عقبة بن ابي معيط ثوبه في عنقه ثم جا وهو بفنا الكعبة فخنقه خنقا شديدا فدفعه ابو بكر عنه فلما اشتد ذلك وبلغ ذلك ابا لهب فقال له يا محمد امض لما اردت وما كنت صانعا اذ كان ابو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل اليك حتى اموت فمكث كذلك اياما لا يتعرض له احد هيبة لابي لهب فجاه عقبة بن ابي معيط وابو جهل فاحالاه عليه لقوله ان من سلف من قريش في النار فقال والله لا برحت لك الا عدوا واستمر ابو لهب وجميع قريش عليه حتى قال ابو جهل اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد في صلاته رضخت

به راسه

به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بنو عبد مناف ما بدا لهم قالوا لا نسلمك ابدا فامض لما تريد فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف ثم قعد ينتظره وغدا رسول الله كما كان يغدو وانما اجلس احتمل ابو جهل الحجر حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا باهتا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده وقامت اليه رجال من قريش فقالوا ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل ما رايت مثل هامته فهم بي ان ياكلني فقال المصطفى ذاك جبريل لو دنا لاخذه **ثم تلي ثلاثة الايام** اي حقق عقب ثلاثة ايام من موت ابي طالب **موت خديجة** الكبرى ام المؤمنين زوجة المصطفى **المرضية** عنده او عند الله فقد كانت وزير صدق على الاسلام وكان المصطفى يسكن اليها ويعول عليها ولم يتزوج قبلها ولا عليها وما ذكره الناظم من انها ماتت بعده بثلاث هو قول الجمهور وقيل بخمسة ايام وقيل بثلاثين يوما وقيل بخمسة وثلاثين وقيل غير ذلك **فلم يهن** بضم الهاء وبكسرها وضم المثناة قبلها للمناسبة **على الرسول** اي رسول الله **فقد ذين** المشفوقين الناصرين له القايمين معه **وحزن** لموتهما حزنا شديدا وسمي ذلك العام عام الحزن لتوالي هاتين المصيبتين عليه فيه واقل الخروج ولزم بيته ثم خرج الى الطايف ومعه زيد بن حارثة فقط يلتمس النصرة والمنعة من ثقيف فاقام بالطايف عشرة ايام فما ترك احدا من اشرافهم حتى اجتمع به ودعاه فلم يجيبوه وخافوا على احداثهم من اتباعه فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا وسلطوا صبيانهم وسفهاهم عليه فقعدوا له بالطريق صفين يرجمونه بالحجارة في رجليه حتى ادموهما وزيد يقيه بنفسه حتى شج في راسه فلما خلص عمد الى حايط فاستظل بظل حبلة اي بشجرة الحبلة

مطلب

والوحدة وقد تسكن بشجرة عنب وكان فيه عتبة وشيبة ابنا ربيعة
فكره مكانهما لما تحملا من عداوة الله وشدتهما عليه فقال اللهم اليك
اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين
انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى عدو يتجهمني ام الى
عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي
اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر
الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى
حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فارسل الله اليه جبريل ومعه ملك
الجبال فقال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين فقال بل ارجو ان
يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله فلما راى ابنا ربيعة ما لقي تحركت
له رحمهما فبعثا قطفا من عنب مع غلام لهما نصراني اسمه عداس فلما
وضعه بين يديه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم
قال ان هذا الكلام لا يقوله اهل هذه البلاد فقال له المصطفى من
اي البلاد انت قال نصراني من اهل نينوى قال امن قرية الرجل
الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس قال ذاك اخي كان
نبيا وانا نبي فاكب عداس عليه يقبل راسه ويديه ورجليه فلما
جاءهما قالا له ما لك تقبل راسه ويديه وقدميه قال ما في الارض خير
منه قد اعلمني بما لا يعلمه الا نبي قالا ويلك لا يصرفنك عن دينك فان
دينك خير من دينه ثم انصرف من الطائف فصار الى حراء وبعث الى
الاخنس بن شريق ليجيره فابى فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان
بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه
ثم تسلح وتسلح اهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى
رسول الله ان ادخل فلما دخل طاف ثم انصرف الى بيته باب

ذكر

ذكر وفد الجن اي قدوم جماعة منهم على المصطفى وهم جن نصيبين والوفد
الجماعة المختارة من القوم للقي العظماء لما انصرف رسول الله من الطائف
راجعا الى مكة وهو محزون لم يستجب له احد ولم يجره احد نزل نخلة فقام
يصلي من الليل ويقرا القران وكان حين ذاك مصنف له من عمر خمسونا
بالف الاطلاق اي خمسون سنة وربع عام ثلاثة اشهر جاء تسعونا
بالف الاطلاق جن نصيبين الجزيرة له اي لاجله وما ذكر من انهم
نصيبين الجزيرة هو ما في مسلم لكن في تفسير عبد بن حميد انهم
من نينوى بنخلة وانهم سبعة احدهم زوبعة واخرج ابن ابي حاتم
انهم من جزيرة الموصل وانهم كانوا اثني عشر الفا ونصيبين بلدة
قاعدة ديار ربيعة وكان صلى الله عليه وسلم يقرا في صلاته قرانا
وهو بنخلة موضع على ليلة من مكة وهو غير مصروف فاستمعوا
لقراءته وقد اخبر الله عنهم بذلك وتواردت الاخبار وتواترت
وقد نوه الله بقصتهم في ثلاث سور الاحقاف والرحمن وقل اوحي
وما ذكر من ان استماع الجن كان عند منصرفه من الطائف هو ما وقع
لابن اسحاق لكن المنقول انه كان في ابتدا الوحي فقد روى احمد والنسائي
عن ابن عباس كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيزيدون
فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوا باطلا وكانت النجوم
لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث المصطفى كان احدهم لا ياتي مقعده
الا رمي بشهاب يحرق ما اصاب منه فشكوا ذلك الى ابليس فقال
ما هذا الا لامر اي عظيم حدث فبث جنوده فاذا بالمصطفى
يصلي بين جبلي نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في
الارض قال ابن كثير واما خروجه الى الطائف فانما كان بعد موت
عمه ابي طالب وروى ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انهم هبطوا على

رسول الله وهو ببطن نخلة يقرا القران فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل
الله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فهذا مع رواية ابن عباس يقتضي
انه لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراانه ثم رجعوا
الي قومهم ثم بعد ذلك وفدوا عليه ارسالا قوما بعد قوم فاولا لم
يشعر بهم وبعد ذلك صار يشعر وبذلك يجمع بين الروايات المتغاير منه
والاقوال المتناقضة و لما استمعوا له وفرغ من قراته اسلموا وامنوا بما
جا به كما دل عليه قوله تعالي فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وطلبوا منه
ما يقيتونه الي بلادهم فامرهم بالروث والعظام ونهي ان يستنجي بعظم
او روثه ورجعوا الي بلادهم فانذروا قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا
قرءانا انزل من بعد موسي الاية وروي من حديث العلا عن ابن مسعود قال [كتابا]
خرج رسول الله قبل الهجرة الي نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا تحدثن شيا
حتي اتيك ثم قال لا يروعنك او لا يهولنك شي تراه ثم جلس فاذا
رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا
فاردت ان اقوم فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهده فمكثت ثم
كفوا ثم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله شقتنا
بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هولا
قال جن نصيبين واختلف في تسميتهم علي اقوال كثيرة باب
ذكر قصة الاسرا والمعراج قال بعض الايمة والمعاريج
ليلة الاسرا عشرة سبع في السموات والثامن الي سدرة المنتهي والتاسع
الي المستوي الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر
الي العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف
الحقيقي وقد وقع للمصطفي في سني الهجرة العشرة ما فيه مناسبة لطيفة
لهذه المعاريج العشرة ولهذا ختم الناظم كغيره بوفاته التي فيها القارية

والعروج

والعروج بروحه الي الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما ختمت معاريج
الاسرا باللقا والحضور بحضرة القدس وقصة الاسرا والمعراج من
اشهر المعجزات واظهر البراهين والبينات واقوي الحجج واعظم الايات
ولهذا كان الاسرا بالجسم يقظة من خصايص المصطفي قال الهيتمي
وخالف في كونه بالجسم وكونه في اليقظة من لا يعتد بخلافه قال
وزعم تعدد الاسرا لتباين الروايات تباينا منتشرا لا يمكن الجمع
بينها الا به غوي التعدد بالجسم ثان والروح اخري مردود والصحيح
انه اسرا واحد في ليلة واحدة بالجسم والروح في اليقظة انتهي
واختلف هل كانا في ليلة او ليلتين فايهما اسبق وهل يقظة
او مناما او بعضه يقظة وبعضه مناما وهل بجسده او بروحه مرة
او اكثر علي اقوال منتشرة وهل في ليلة الاثنين او الجمعة او السبعة
من رمضان او شوال او القعدة او رجب وهو ما في روضة النووي
او الحجة او ثالث عشري ربيع الاخر وهو ما في فتاويه او من ربيع الاول
وهو ما في شرحه لمسلم وهل بعد المبعث بخمس سنين او بعشر او [اقوال م]
احدي عشرة وبضعة رجح النووي الاول والناظم الاخير كما قال
وبعد مضي خمسين سنة وعام مع نصف اي نصف عام من عمر
المصطفي اسري بالف الاطلاق به الي السماء حتي حظيا بفتح الحا
المهملة وكسر الظا المعجمة اي حظي عند ربه بالمنزلة الرفيعة ولهذا
ذكر بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لكن بالنسبة الي
المصطفي لما اوتي فيها مما لا يحيط به الوصف وكان الاسرا من
مكة الغرا بغين معجمة وزا اي المضية المشرق نورها بالحطيم
او شعب ابي طالب او بيته او بيت ام هاني وجمع بانه بات في بيت ام
هاني وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه

نفرج سقفه فنزل منه جبريل وفي رواية ميكايل وفي اخري ملك ولا
مانع ان جبريل تنزل اولا ثم الثاني ثم الثالث فاخرجه الملك منه الي المسجد
فاسري الي القدس اي بيت المقدس وهو في حال اليقظة وفي رواية
انه كان بين النايم واليقظان اولت بابتدا الامر وفي رواية فلما استيقظت
اي من شغل البال بمشاهدة الملكوت وحكمة كونه لم يات من الباب انه
انصب من السما انصبابة واحدة بازا المحل الذي هو فيه فلم يعرج
علي غير مبالغة في المناجاة وتنبيها علي ان الطلب وقع علي غير ميعاد
لاظهار انه مراد ووقع لموسي بميعاد تنبيها علي انه مريد وشتان ما بينهما
علي ظهر البراق بوزن غراب راكبا وهو كما في خبر دابة اي تشبهها
لانه ليس بذكر ولا انثي دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه
عند اقصي طرفه وذكر باعتبار كونه مركوبا وسمي به من البرق لشدة
سيره او البريق او من قولهم شاة برقا اذا كان في خلال ديباجها سوادا
ومعني يضع الخ انه يضع رجله عند منتهي ما يري بصره قال ابن الاثير
المنير اي يقطع ما انتهي اليه بصره في خطوة واحدة لان بصر الذي
في الارض يقع علي السما فبلغ اعلي السموات في سبع خطوات انتهي
وهذا بنا علي انه استمر عليه حتي وصل الي السما وهو ما اقتضاه بعض
الروايات لكن الاشهر انه استمر عليه لبيت المقدس ثم نصب له المعراج
كما ياتي وفي رواية لابي يعلي والبزار اذا اتي علي جبل ارتفعت رجلاه واذا
هبط ارتفعت يداه وفي رواية شاذة له جناحان وفي اخري كذلك
له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوايمه كالابل واظلافه
كذلك كالبقر وصدره ياقوتة حمرا وفي رواية اتي به مسرجا ملجما
فاستصعب عليه فقال له جبريل ما ركبك قط اكرم علي الله منه فارفض عرقا
وظاهره كصريح رواية النساي وكانت مسخرة للانبيا قبله انهم

كانوا

كانوا اخبروا كبونه ولم يطلع عليه من نغاه فاستصحابه ليس لحذم
العقد بالركوب بل لمجد عهده او ليظهر له جبريل مرتبته ولتفا فوق
كل مرتبة ولاغا لم يكن البراق علي شكل فرس اشارة الي ان ركوبه في سلم
وامن لا حرب وخوف والي ظهور المعجزة بوقوع هذا الاسرا الباهر
من دابة علي هذا الشكل وروي احمد انه ركب عليه هو وجبريل الي بيت
المقدس وركوبه معه لا ينافي كونه في خدمته وروي انهما مرا بيثرب
فامره ان ينزل فيصلي وبيت لحم الذي ولد فيه عيسي فامره بذلك
واراه عجايب الي ان وصلا بيت المقدس فنزلا وربطه اي جبريل كما في
رواية او المصطفي كما في اخري وجمع بانهما ربطاه معا بالحلقة التي
يربط بها الانبيا ثم دخل وبعث له جماعة من الانبيا فصلي بهم
وفي رواية اتي بارواح الانبيا اي مع اجسادهم لرواية ثم دخلت
المسجد فعرفت النبيين الي اخره فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت
بهم وفي رواية احمد فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفي حديث
ما يدل علي انه صلي بهم في بيت المقدس بعد العروج وتلك قبل
الصبح وقيل العشا ولا تدافع فالتي قبل العروج والصبح بعده
ثم لما فرغ من ما مثلهم نصب له المعراج وهو كما في رواية البيهقي
وعنه مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وعن يمينه ملايكة ويساره
ملايكة حتي علا الي السما الدنيا ومعه جبريل فاستفتح جبريل
الباب اي طلب فتح باب السما له صلي الله عليه وسلم وهو يقول
له خازن السما من انت فيقول جبريل مجيبا له اذ اي حين قيل له
لما استفتح من ذا الذي معك فقال محمد صلي الله عليه وسلم قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح الباب ورحب بسيدنا الملك الموكل بفتح
باب سما الدنيا اي قال له مرحبا بك وهكذا الي السما السابعة ثم

ثم لاقى مع الانبيا بوصل الهمزة وتحريك اللام للضرورة **وكل واحد**
من الانبيا **الذي** يعني في اي في سما من السموات السبع فلقي في السما الدنيا
ادم عن يمينه ارواح المومنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح
بنيه الكفار فاذا نظر اليهم بكي اي يكشف له عنهم وهم في النار التي
هي مستقر ارواحهم وفي الثانية يحيي وعيسي وفي الثالثة يوسف
وفي حديث البيهقي فاذا انا برجل اي يوسف احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر علي ساير الكواكب والمراد غير
المصطفي لخبر الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا ولهذا قال بعضهم المراد
اعطي شطر الحسن الذي اعطيه نبينا وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة
هارون وفي السادسة موسي وفي السابعة ابراهيم وهذه مقدمة
علي رواية من لم يضبط منازلهم وعلي رواية ادريس في الثانية وهرون
في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسي في السابعة لان شيا فيها
يدل علي انه لم يضبط منازلهم فالاولي التي فيها انه ضبطها اولي
علي انه جمع بانه راهم في الصعود علي كيفية وفي الهبوط علي اخري
فلما جاوز موسي بكي فقيل ما يبكيك قال من هذا الغلام بعثته بعدي
يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وبكاوه ليس حسدا حاشاه
بل غبطا واسفا علي ما فاته من مضاعفة اجور نبينا بكثرة اتباعه
او رحمة لامته لما وقع لجمع منهم لما لم يقع نظيره لهذه الامة وذكره
بغلام لانه اصغر سنا منه وحكمة تخصيص هولا بالالتقا الايما الي كل
الي ما سيقع له كالاخراج من الجنة ثم العود اليها والهجرة من مكة
ثم العود عليها ولمعاداة اليهود واول الهجرة كما عادوا عيسي وارادوا
قتله ويحيي وقتلوه ولمعاداة اهله له ولرجوع قومه الي محبته كما

رجع

رجع قوم هارون الي محبته ولدخوله الجنة لقومه كما عالج موسي قومه
ولتمكنه من مكة والكعبة وفتحه بها كما وقع لابراهيم ولهذا اراه
مسندا ظهره الي البيت المعمور الذي يحاذي الكعبة ويدخله كل يوم
سبعون الف ملك فلا يعودون اليه واختلف في روية الانبيا
فقيل لارواحهم الا عيسي فانه رفع بجسده وكذا ادريس علي قول
واختلف قايلوه في الذين صلوا معه ببيت المقدس فقيل الارواح
وقيل الاجساد وقيل خرقت الحجب حتي راي كلا في قبره من المحل
الذي اخبر به وقيل رفعوا من قبورهم تلك الليلة لتلك المواضع
وبعد مجاوزته للسابعة رفعت له سدرة المنتهي فراها وقد
غشيها من امر الله ما غشي فما احد يستطيع ان ينعتها من حسنها
وراي النيل والفرات وسيحان وجيحان يخرج من اصلها ولا
يعارضه ما في رواية انها من الجنة لان الذي يخرج منه تلك
الانهار في الجنة واصلها في السما السادسة وعليه حمل انه راها
فيها واعلاها في السابعة وسميت به لانه ينتهي اليها علم الخلايق
ولم يتجاوزها احد الا نبينا اي من الملايكة الذين ينزلون الي
الارض ويصعدون بالاعمال لما ياتي ان المصطفي جاوزها الي مستو
يسمع فيه صريف اقلام الملايكة ثم ادخل الجنة واحاط بها **ثم**
علا بعد ذلك ومعه جبريل حتي ظهر **لمستوي** اي محل عال
وقد سمعا بالف الاطلاق فيه **صريف الاقلام** تصويت اقلام
الملايكة **بما قد وقعا** اي بما يكتبون من قضية الله اي مما كان
وما هو كاين **ثم دنا فتدلي حتي** كان قاب قوسين اي مقدار
قوسين يعني قدر طولهما او ادني ومما اقتضاه كلام الناظم ان البراق

ثم رقي به الى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية البخاري ولفظها
فحملت عليه فانطلق بي حتى اتى السما الدنيا قال ثم صعد حتى اتى الثانية
وهكذا لكن في احاديث اخرى انه استمر على البراق الى بيت المقدس
ثم نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر وظاهرها انه لم يركبه الا الى
بيت المقدس فقط وهذا الذي صار البعض الى ان الاسرا على البراق
وقع مرتين مرة الى المقدس ومرة من مكة الى السما لكن الاصح انه لم
يتعدد قال بعضهم والحق بان من ذكر بيت المقدس والمعراج معه
زيادة علم تقدم وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى سما الدنيا
ركب البراق واخترق به السموات ويحتمل انه ذهب من غير ركوب
تعظيما للسموات لفضلهن على الارض عند الجمهور على ما ياتي **ورأى**
الاله جل وعلا **بعينيه** اي بعين راسه او بعين قلبه قال بعض
المحققين والمختار انه راه لا على الكمال مما يكون من الرؤية فراه حال
كونه **مخاطبا له** **شفاها** اي مشافهة من غير واسطة **اوحى له**
سبحانه ما اوحى فلا تسل بفتح السين المهملة وحذف الهمزة للوزن
عما جرى بينهما من المخاطبة والمشاهدة **صريحا** بالكلام وقد اختلف
قديما وحديثا في انه راى ربه في هذا المقام بعين راسه او بعين قلبه
وكلاهما ورد عن ابن عباس ولا تخالف لانه صح عنه كما رواه الطبراني
انه راه مرتين واحدة بالعين وواحدة بالقلب بمعنى انه تعالى
خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل
له ولغيره ورواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه لم يصح وبتسليمها
لم يصح فالاثبات مقدم وكان الحسن يحلف انه راى ربه وبه جزم
كعب الاحبار والزهري ومعمر وانكرت عايشة وابن مسعود الرؤية

قال

قال النووي لكن خالفهما غيرهما من الصحب والصحابي اذا خولف لا يكون
قوله حجة اتفاقا فلا حجة فيما في مسلم عنها ان مسروقا قال لها لم انكرت
الرؤية الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال
المصطفى عنها فقلت هل رايت ربك قال لا انما رايت جبريل ولا حجة
لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته بدليل
الى ربها ناظرة واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساويهما بالنسبة
للمرئي ولم يقع في الدنيا الا لنبينا ففي مسلم لن تروا ربكم حتى تموتوا
ومعنى خبر مسلم عن ابي ذر انه سال المصطفى عن ذلك فقال نور انى
اراه ان النور حال بيني وبين رؤيته **و** من جملة ما اوحى اليه ان **فرض**
الصلاة كل يوم وليلة **خمسين** صلاة عليه وعلى امته فلم يزل
يراجع ربه فيخفف عنه **حتى الخمس** من الصلوات **نزلا** بعد الخمسين
الى خمس صلوات **والاجر خمسون** اي وجعل اجر الخمس اجر الخمسين
كما قد كانا فلم ينقص منه شيئا **وزاده من فضله احسانا** اي له
ولامته وتحصول لما تقرر انه لما فرضت عليه وعلى امته في كل يوم
وليلة خمسين صلاة فرجع ثم على موسى فسأله عما فرض فاخبره فامره
ان يرجع الى ربه ويساله التخفيف فان امتك لا يطيقون فرجع فحط
عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع ايضا فرجع فحط عنه خمسا وهكذا
الى ان بقيت خمسا فامره بالرجوع وقال ان بني اسرائيل فرضت عليهم
صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي فلا اراجعه فقال تعالى
هن خمس اي هي الفريضة وهن خمسون اي في الثواب لا يبدل القول
لدي وحكمة فرضها في هذه الليلة ان المصطفى لما شاهد من تعبد
الملائكة فيها وان فيهم مديم القيام ومديم الركوع ومديم السجود
اعطاه الله ذلك لامته في ركعة يصليها احدهم بشروطها واداتها

والمقص بموسى باسم تلك المراجعة لانه اطلع من صفات هذه الامة
علي ما حمله علي قوله اللهم اجعلني منهم فكان اعتنا وه بهم كالعتني بالقوم
من هو منهم ومن ثم قال المصطفي فمررت بموسي ونعم الصاحب كان لكم
وفي رواية كان اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين رجعت ثم
لما رجع المصطفي من سفر الاسرا مر بعير لقريش فيها جمل عليه طعاما فيها جمل
عليه غرارتان سودا وبيضا فلما حاذي العير نفرت واستدارت فسلم
عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وراي بعيرا اضل فجمعوا احد منهم
ثم وافي مكة قبل الصبح فلما اصبح حدث الناس بذلك امتثالا لقوله
تعالي واما بنعمة ربك فحدث فارتد ناس كانوا اسلموا فذهب مشركون
لابي بكر وذكروا له ذلك وقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه جا
في هذه الليلة بيت المقدس وصلي فيه ثم رجع لمكة فقال انكم تكذبون الى
عليه قالوا ها هو ذاك بالمسجد يحدث الناس به قال والله ان كان قال
لقد صدقكم فما يعجبكم والله انه ليخبرني ان الخبر ياتيه من السما الي الارض
في ساعة وكهو ذو الوفا بما عاهد الله عليه واحد فاصدقه فصدق
الصديق اي قال وانا اشهد انه صادق فقال له رسول الله ان الله
قد سماك الصديق وهو ذو الوفا بما عاهد الله عليه من تصديق نبيه
ونصره وهذا حشو وكذب الكفار رسول الله بالاسرا اي في اخباره
بان الله اسري به من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي وكذبوه في المعراج ايضا
فانه لما اصبح ذهب الي المسجد الحرام فانتهي الي نفر منهم في الحطيم منهم
المطعم بن عدي والوليد بن المغيرة وعمرو بن هشام فقال لهم صليت
الليلة العشا في هذا المسجد وصليت به الغداة واتيت فيما بين ذلك
بيت المقدس ثم عرج بي الي فوق سبع سموات ونشر لي رهط من الانبيا
فكلمتهم وصليت بهم وذكر القصة فقال عمرو بن هشام كالمستهزئ به فصفقهم

بان

لي فقال ما عليك فوق الربعة ودون الطويل عريض الصدر ظاهر
الدم جعد الشعر يعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود الثقفي واما موسى
فكذا وصفه واما ابراهيم فكذا فضجوا واعظموا ذلك وقالوا وكله
هذا والله الامر البين ان العير لتطرد شهرا من مكة الي الشام مدبرة
وشهرا مقبلة فيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الي مكة فارتد
كثير ممن كان قد اسلم وقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان امما
اي غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب وكان للمطعم حوض علي
زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه واقسم باللات والعزي
لا يسقي منه قطرة ابدا ولما وقع ذلك سالوه اي سال المطعم بن عدي
عن صفات القدس اي بيت المقدس فقالوا صفه لنا وكان قد دخله
ليلا وخرج منه ليلا فلم يعرف من اوصافه شيا فكرب كربا ما كرب مثله
قط فحينئذ رفعه اليه روح القدس اي الروح المقدسة وهو جبريل
سمي به لانه ياتي بما فيه حياة القلوب وذلك انما يحمل مثاله ووضعه
بقربه وعليه يحمل رواية فجي بالمسجد اي مثاله واما يحمل المسجد بنفسه
اليه كما حمل عرش بلقيس الي سليمان واما بان ازال الحجب بينه وبينه فصار
ينظره ويصفه لهم وقيل بل صور له في جناح جبريل حتي حقق لهم
اوصافه فجعل يصفه بابا بابا وموضعا موضعا وابو بكر يقول
صدقت صدقت وبذلك ظهرت الحكمة في الاسرا الي بيت المقدس ثم
العروج منه الي السما لان فيهم من راي بيت المقدس فوصفه لهم
كما هو مع علمهم بانه لم يذهب اليه وذلك اوضح اية علي صدقه فيما اخبر
به من امر السما حبر بالحق خفي الاوصاف فالوا فقدروا علي تكذيبه في
شي مما وصفه ولا طاقوا اي اطاقوا فحذف الهمزة للضرورة له خلافا
فيما وصفه فصاروا حيارى مبهوتين وقالوا واللات والعزى هذا

انه الحديث وعرفوا صدقه لكن كذبوا ما قاله فاهلكوا في الدنيا يوم وقعة
بدر فانجدها وفي العذاب الاليم اخلدوا في جهنم فجحدوا عنادا وغلوا
في الكفر فاهلكوا في الدنيا يوم وقعة بدر فانجدها وفي العذاب الاليم
اخلدوا في جهنم وفي حديث ام هاني وغيرها ان المطعم لما ساله عن
صفات المسجد الاقصى قالوا له يا مطعم دعنا نساله عما هو اغنى لنا من
ذلك فقالوا له ما اية ذلك قال اية اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا
فانفرهم حس الدابة فند لهم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه الى الشام
ثم اقبلت حتى اذا مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم اناء فيه
ما قد غطوا عليه بشي فكشفته وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
واية ذلك ان عيرهم الان تصوب من البيضاء ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق
عليه غرارتان احداهما سوداء فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اول من الجمل
الاورق كما وصف لهم وسالوهم عن الاناء فاخبروا انهم وضعوه مملوا ماء
ثم غطوه وذهبوا فوجدوه مغطى لا ما فيه وفي بعض الطرق انه عين
لقدوم العير يوم الاربعا فلما كان ذلك اليوم لم يقدم حتى كادت الشمس
ان تغرب فدعا الله فحبسها حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا له
ذلك اليوم وليوشع فقال بعضهم وفي حديث رد الشمس كلام طويل محصله
انها حبست للمصطفى مرتين ولموسى وليوشع وداود وسليمان ولعلي
عليهم السلام وعليه الرضوان فلما كان ذلك كله لم يستطيعوا معارضته
بغير غاية الامر ان الوليد بن المغيرة قال ساحر فقالوا صدق الوليد فانزل
الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الاية باب ذكر
عرض النبي عليه السلام نفسه على القبايل اي قبايل العرب جمع قبيلة وهم
بنو اب واحد وذكر بيعة الانصار لاهدايهم الله الى الاسلام والبيعة
بفتح الموحدة وسكون المثناة التحتية بذل الطاعة للامام واللام للعهد

اي انصار الرسول سماهم به اخذا من قوله تعالى والذين اووا ونصروا اضحى
علما بالغلبة وهم وان كانوا الوفا يمكن استعمال فيهم جمع القلة لان اللام
للعموم وكانوا يعرفون قبل الاسلام ببني قيلة وبالاوس والخزرج
و قد عرض النبي نفسه على قبايل العرب قبيلة قبيلة اي قبيلة
بعد قبيلة فكان يدور عليهم في موقف عرفة ويطوف على الناس منازلهم
عدة سنين ويقول الا رجل يعرض على قومه فان قريشا منعوني
ان ابلغ رسالة ربي وكان يفعل ذلك ليحصلا باللف الاطلاق له ايواء
من بعضهم اي ليضم الى قبيلة منهم تؤويه وتحميه لاجل انه يبلغ
رسالة الله امتثالا لقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته فكل من القبايل التي يعرض نفسه
الشريفة عليها ينزغ بفتح الزاي وغين معجمة اليهم الشيطان
اي يفسد ويغري ويوسوس لهم حتى يعرضوا بضم او له عن قوله
اي اجابته الى ما سالهم فيه من الايواء والحماية ولا يصغوا لما يتلوه
عليهم من التذكير بايات الله والموعظة الحسنة ويهزوا اي يستهزوا
به ويرفضوا بالفاء وضاد معجمة اي يبرموا بمقالته ويتركوا عن
مجالسته ومكالمته وعمه ابو لهب خلفه يكذبه فيحذرهم منه ويثنيهم
عن الاصغا لقوله ولم يزل الشان على ما ذكر حتى اراد الله اظهار دينه
ونصر نبيه وانجاز موعده اتاح عبثا فوقية الله اي قدر
للانصار السعادة باجابة نبيه الى ما طلبه منهم من الايواء والنصر
لما سبق في علمه من كونهم من اسعد فانتهى الى نفر منهم وهم يحلقون
فجلس اليهم فدعاهم الى الله ونلا عليهم القران فاستبقوا للخير
اي الدخول في الاسلام واستجابوا لله ولرسوله فاسرعوا الى الايمان
به واجابوه الى ما دعاهم اليه ونصروه باختيار منهم من غير توقف ولا

فلحقتم او بلحقتم الله تعالى لهم وايثارهم بهذه المنقبة الشريفة والمنزلة العالية الرفيعة المنيفة على غيرهم وكانوا اطول الناس اعنة واحدهم سيوفا واعظمهم همة وكان يسلم الواحد منهم ويذهب الى قومه فيعرض عليهم الاسلام فيجيبوه ويسلم به جميع قومه وعشيرته وقبيلته فرحموا بالبنا للمفعول اي رحمهم الله عباده لتقدمهم الى امتثال امره ونصرة نبيه عن جابر بن عبد الله وذكر ابن اسحاق ان سبب اسلامهم انه خرج على عادته يعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج قال ممن انتم قالوا من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم فجلسوا فدعاهم الى الاسلام وتلا عليهم القران وكانت حلفا وهم اصحاب علم وكتاب وكانوا هم عبدة اوثان فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلمهم اجابوه لما يسمعهم وكانوا ستة اسعد بن زرارة بضم الزاي ابن عدس بن عبيد بن ثعلبة وعوف بن الحرث بن رفاعة بن الحرث وهو ابن عفرا ورافع بن مالك ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة ابن عامر بن نابي بن زيد بن حرام وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان ومنهم من جعل عبادة بن الصامت بدل جابر او اي وقيل كانوا ثمانيا بزيادة معاذ بن عفرا وابو الهيثم بن التيهان فلما جلسوا اليه دعاهم الى الهدى اي الاسلام فتاملوه وتدبروا ما دعاهم اليه فعرفوه بصفاته فامنوا بالله اي صدقت قلوبهم ما جابه واقروا به بالسنتهم فقال تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك وموعدك الموسم القابل ثم انصرفوا من عنده ورجعوا لقومهم

تلاه

بالمدينة

بالمدينة فاخبروهم بما كان من شانهم مع رسول الله وما تحققوه منه من علامات النبوة واستمروا يدعونهم الى الدخول في الاسلام فسمعوا لهم ودخلوا فيه طايعين حتى فشى الاسلام فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله وذكر ابن الجوزي في الوفا بسنده ان الاوس بن حارثة لما احتضر قال واله كنا نامرك بالتزوج فابيت وهذا اخوك الخزرج له خمس بنين وليس لك الا مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك وانشد

اي ظهر

ألم يأت قومي ان لله دعوة ۝ يفوز بها اهل السعادة والبر ۝
اذا بعث المبعوث من آل غالب ۝ بمكة فيما بين زمزم والحجر ۝
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ۝ بني عامر ان السعادة في النصر ۝

ثم قدم في قابل منهم ثم قدم من الانصار في العام القابل اي الذي يلي هذا ممن اسلم اولا خمسة وهم اسعد وعوف ورافع وقطبة وعقبة ومن غيرهم ممن اسلما بالف الاطلاق اي ممن اسلم من الانصار رجع عاولئك الخمسة سبعة وهم ذكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة والعباس بن عبادة ومعاذ بن عفرا وابو الهيثم مالك بن التيهان وعويم بن ساعدة لبيعة اي وكان قدومهم لاجل مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فكان جملة القادمين ضعف الستة الذين سلفوا اي اثنا عشر فاسلموا وبايعوا وهذه هي العقبة الثانية وكانت مبايعتهم كبيعة النسا اي مثل بيعة النسا قبل نزول اية النسا وهي على ان لا يشركوا بالله شيا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم ولا ياتوا ببهتان يفترونه بين ايديهم وارجلهم ولا يعصوا في معروف ثم قال ممن اوفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيا وعوقب به في الدنيا فهو طهر له او قال كفارة ومن غطى من ذلك شيا فستره الله عليه فامره الى الله

ان شا غفر له وان شا عذبه وذلك قبل ان يفرض الحرب ويومئذ
بالقتال فلم يتعرض له ثم انصرفوا الى المدينة وكتبوا الى المصطفى
ابعث الينا من يقرينا القران ويفقهنا فبعث اليهم مصعب بن عمير
فنزل على اسعد بن زرارة فكان يدعى المقرئ والقاري وهو اول من
دعي بذلك واسلم على يده خلق كثير اسيد بن حضير بضم الحا المهملة
وسعد بن معاذ وذلك ان ابا سعد اذ بلغه اجتماع مصعب مع رجال ممن
اسلم بحايط من الحوايط فجا حضير بن اسيد ليزجرهم واخذ في كلام
يزجرهم فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان
كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فكلمه
مصعب بالاسلام وقرا القران فقال ما احسن هذا كيف تصنعون
اذا دخلتم في هذا الدين قال تغتسل وتتطهر ثم تشهد شهادة
الحق ثم تصلي فقام فتغسل ثم قال ادري رجلا ان اتبعكم لم يتخلف احد
وسارسله الان سعد بن معاذ ثم انصرف فلما راه سعد مقبلا قال
احلف بالله لقد جاكم بغير الوجه الذي ذهب به فقال له سعد
ما فعلت فذكر القصة وحاصلها ان سعد بن معاذ اسلم ثم عاد الى قومه
فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا
قال كلام رجالكم ونسايكم على حرام حتى تومنوا فاسلموا كلهم في يوم
واحد الا واحدا الى يوم احد ولم يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة
وفي تاريخ البخاري الاوسط ان اهل مكة سمعوا هاتفا قبل اسلام
سعد يقول

فان يسلم السعدان يصبح محمد ۞ بمكة لا يخشى خلاف المخالف

وظنوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم وسعد بن زيد مناة فقال

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ۞ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا ۞ على الله في الفردوس منية عارف

فان ثواب الله للطالب الهدى ۞ جنان من الفردوس ذات رفارف

ثم اتى من قابل اي ثم اتى من العام القابل الذي يلي هذا في ذي الحجة
اوسط ايام التشريق من الانصار ايضا سبعون رجلا بتقديم العين
ونيف اي زيادة وهو بتشديد المثناة التحتية على الافصح بل قال
الازهري ان التخفيف لحن عند الفصحا والنيف الزيادة يقال عشرة
ونيف وكلما زاد على العقد فنيف الى ان يبلغ العقد الثاني او من
واحد الى ثلاث قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين او ثلاثة
وامراتان نسيبة بنت كعب واسما بنت عمرو بن عدي وهي العقبة
الثالثة بايعوا المصطفى بمكة فواعدهم ليلة النفر الاول
اذا هدات الرجل ان يوافوه في الشعب الايمن اذا انحدروا من منى في
اسفل العقبة حيث المسجد الان وامرهم ان لا ينبهوا نايما ولا ينتظروا
غايبا فخرجوا يتسللون وقد سبقهم المصطفى الى ذلك الموضع ومعه
عمه العباس فقط فاول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج انكم
دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه ومحمد من اعز الناس في عشيرته يمنعه
من كان على دينه ومن لم يكن على دينه يمنعه للشرف والحسب وقد
ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم تفون له وانتم اهل
جلد وقوة وبصر بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة ترميكم
عن قوس واحدة فارتوا رايكم واتمروا ولا تتفرقوا الا عن اجتماع
فان احسن الحديث اصدقه فقال البرا بن معرور سمعنا ما قلت ولو
كان في انفسنا شي لقلناه ولكنا نريد الوفا والصدق وبذل المهج دونه
ثم قرا المصطفى عليهم القران ورغبهم في الاسلام فاجابه البرا بالايمان
والتصديق وهو اول من بايع وقيل اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم

ابن التيهان فبايعوا كلهم على ان ينصروه اذا قدم عليهم المدينة
فيمنعوه كما يمنعون انفسهم وابناهم وازواجهم ولهم الجنة يحلفونا
بالف الاطلاق اي والحال انهم يحلفون على بيعتهم اي يوكدونها بالايمان
وكانت بيعتهم ليلا كما مر واخرج لهم المصطفى اثني عشر نقيبا تسعة
من الخزرج وثلاثة من الاوس وفي حديث ابن سعد فقال رسول الله ان
موسى اخذ من بني اسرايل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احد منكم في نفسه
ان يوخذ غيره فانما يختار لي جبريل و كانت نعم البيعة بيعتهم
جزا من بايع فيها رسول الله الجنة لان المصطفى اشترط عليهم شروطا
وجعل لهم على الوفا بها الجنة فلما بايع القوم وكملوا صاح الشيطان
على العقبة يا اهل الاخاشب هل لكم في محمد والصباة معه قد اجتمعوا
على حربكم فقال المصطفى انفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة
والذي بعثك بالحق لين احببت لنميلن على اهل منى باسيافنا وما احد
عليه سيف تلك الليلة غيري فقال لم او مر بذلك فتفرقوا الى رحالهم
فلما اصبحوا عدت جلة قريش واشرافها حتى دخلوا شعب الانصار فقالوا
يا معشر الخزرج بلغنا انكم لقيتم صاحبنا وواعدتموه ان تبايعوه على
حربنا وايم الله ما حي من العرب ابغض الينا من ان تنشب الحرب بيننا
وبينكم منكم فانبعث من كان ثم من الخزرج من المشركين يحلفون ما كان
هذا وما علمنا ثم رحلوا وطابت بذلك نفس المصطفى ان جعل الله
له منعة وقوما اهل حرب ونجدة باب ذكر الهجرة اي هجرة
المصطفى واصحابه من مكة الى المدينة الشريفة وسببها انه لما علم
الكفار ببيعة العقبة علموا ان انصارا للمسلمين منعة وقوما اهل حرب
ونجدة فاشتد البلا منهم على المسلمين ونالوا منهم ما لم ينالوه قبل
من شتم وضرب وغير ذلك من ضروب الاذى فشكى الصحب اليه ذلك

واستاذنوه

واستاذنوه في الخروج فمكث اياما ثم خرج مسرورا فقال قد اخبرت
بدار هجرتكم وهي يثرب فمن اراد الخروج فليخرج وقد اشار الى ذلك
الناظم بقوله واذ اي حين فشا الاسلام بالمدينة اي ظهر وانتشر
بها وشكى الصحابة الى المصطفى ما يلقوه من الاذى واستاذنوه في الهجرة
الى المدينة فاذن هاجر اليها كل من يحفظ فيها دينه اي من يحتفظ
على دينه فكان اول من هاجر ابو سلمة بن عبد الاسد اخو المصطفى من
الرضاع وحبست بنو المغيرة عاتكة زوجته ام سلمة هند بنت ابي امية
ابن المغيرة نحو سنة ثم اذنوا لها في اللحوق بزوجها فانطلقت وحدها
مهاجرة حتى اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة وكان يومئذ مشركا
فشيعها حتى اذا اوفى على قرية بني عمرو بن عوف بقبا قال لها زوجك
في هذه القرية ثم عاد الى مكة فكانت تقول ما رايت صاحبا قط اكرم
منه وقيل اول من هاجر مصعب بن عمير وجمع بجعل الاولية في احدهما
على صفة خاصة فابو سلمة هاجر الى المدينة هربا من الكفار لا بقصد
الاقامة ثم هاجر مصعب بنية التوطن ثم هاجر عامر بن ربيعة
وزوجه ليلى ثم هاجر عمر بن الخطاب ولم يهاجر احد جهرة الا هو
واراد عياش ابن ابي ربيعة وهشام بن العاصي انهما يهاجرا ففطن
بهما قومهما فحبساهما في بيت فلما قدم المصطفى المدينة قال من لي
بهما فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة انا لهما فقدم مكة مستخفيا
ثم تسور عليهما ليلا وفك قيدهما وحملهما على بعير فقدم بهما
على المصطفى واراد صهيب الهجرة فمنعه المشركون فجعل لهم ماله
كله فخلوه فهاجر فقال المصطفى ربح صهيب ثم قدم الصحابة
ارسالا اي افواجا فنزلوا على الانصار في دورهم فاووهم وواسوهم
ونصروهم وكان سالم مولى ابي حذيفة يصلي بالمهاجرين بقبا قبل قدوم

المصطفى قال ابن حجر وكان بين ابتدا الهجرة الصحب وبين العقبة
فلما خرج المسلمون جميعا الي المدينة فلم يبق بمكة الا المصطفي وابو بكر
وعلي ومحبوس او مريض عاجز عن الخروج وعزم ابو بكر الصديق
ان يهاجر الا بعد الاطلاق فرده النبي عن عزمه وقال له لا تعجل لعل
الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر ان يكون هو فلم يزل يوخره حتي
هاجرا معا قال ابن اسحاق لما رات قريش خروج من اسلم الي المدينة
بالذراري والاهل وعلمت انه قد صار للمسلمين منعة اي بالتحريك
وقوة خافت خروج المصطفى وان يجمع لحربهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي
دار قصي بن كلاب ولم يتخلف منهم من اهل الراي احد للتشاور وسمي ذلك
اليوم يوم الزحمة وحضرهم ابليس في صورة شيخ مسن نجدي مشتمل
الصما فتفاوضوا فاشار كل منهم براي وابليس يرده الي ان قال ابو جهل
ناخذ من كل قبيلة من قريش غلاما بسيف فيضربونه ضربة رجل واحد
فيتفرق دمه في القبايل فلا يمكن بنو عبد مناف حرب الكل فيرضون
بالعقل فنعطيهم الدية فقال الشيخ النجدي لله در الفتي هذا هو الراي
فاجمعوا عليه فاخبر جبريل المصطفى وامره ان لا ينام في مضجعه تلك
الليلة فلما كانت العتمة اجتمعوا ببابه يرصدونه لينام فيثبوا عليه
فقال المصطفى لعلي نم علي فراشي وتسج ببردي فانه لن يخلص اليك
شي تكرهه واخذ حفنة من تراب واعمي الله ابصارهم فخرج فلم
يروه فوضع التراب علي روسهم وهو يتلو اول يس الي قوله فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ثم انصرف فاتاهم ات فقال خرج محمد عليكم فما منكم
من احد الا وضع علي راسه ترابا فوضع كل منهم يده علي راسه فوجده
ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا علي الفراش متسجي ببرد المصطفى ويقولون
فيقولون هذا هو نايم فلم يبرحوا كذلك حتي اصبحوا فقام علي من الفراش

فانزل الله

فانزل الله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية قيل وانما
لم يقتحموا علي علي مع ظنهم انه المصطفى واستمروا بالباب ليلا ليتحدث
عنهم انهم هتكوا حرمة النسا وحكمة وضع علي روسهم ترابا الاشارة
الي ذلهم بعد وجا المصطفى الي بيت ابي بكر ظهرا مقنعا فقال له
فقال اخرج من عندك فقال انما هم اهلك يا رسول الله لا عين عليك عندي ناقتان
اعددتهما للخروج اعطيك احداهما فقال بالثمن اي لتتمحض هجرته
لله ولا يكون لاحد فيها منة فاخذ احداهما وهي الجدعا وقيل القصوى
بالثمن وكان ابو بكر اشتراهما بثمانماية درهم فجهزاهما قالت عايشة
وصنعنا لهما سفرة من جراب وجعلنا فيها شاة مطبوخة فقطعت اسما
بنت ابي بكر قطعتين من نطاقها فربطت به فمها بواحدة وربطت
فم القربة باخري فسميت ذات النطاقين فخرجا من خوخة لابي بكر
ليلا ولما سار جعل ابو بكر يمشي مرة عن يمينه واخري عن شماله
فقال المصطفى ما لك قال اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب
فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك فمرا فقصدا
الي غار ثور اي فمرا فقصدا حتي اتيا الي الغار الذي بجبل ثور بالمثلثة
وهو جبل بقرب مكة فدخلاه ونام وجعل راسه في حجر ابي بكر فلدغ
ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه علي وجه المصطفى فقال
ما لك قال لدغت فتفل عليه فذهب ما يجده رواه رزين ونسج
العنكبوت علي باب الغار وفرخت حمامة وجزعت قريش لخروجه وطلبته
اشد الطلب وبعثوا القافة اثره في كل وجه وجعلت لمن دل عليه
ماية ناقة واتوا الي الغار فوجدوه كذلك حتي قال ابو بكر يا رسول الله
لو نظر احدهم الي قدمه لرانا فقال اسكت ما ظنك باثنين الله ثالثهما
فتقدم جمع منهم فنظروا الحمامتين والعنكبوت فقالوا لو انس في الغار

شي ان عليه العنكبوت قبل ميلاد محمد وروي ان الصديق لما راي الطلب اشتد حزنه وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل الله سكينته عليه اي على ابي بكر لانه الذي انزعج وايده اي رسوله بجنود لم تروها اي ملايكة يصرفون ابصار المشركين قال في المواهب وغيره وبين قول نبينا ان الله معنا وقول الكليم ان معي ربي ما بين مقاميهما اذ كان الامداد للاتباع ليس الا للنبيا فامد الله ابا بكر بشهود المعية وقصرها موسى على نفسه وايضا شتان بين معية الالوهية ومعية الربوبية وقيل ان ابا بكر لما راي الكفار وهو في الغار ذكر ذلك للمصطفى فقال لو جاونا من هنا خرجنا من هنا فنظر ابو بكر الي الغار وقد انفرج من الجانب الاخر واذا البحر وسفينة بجانب الغار قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر لكن لم يرد وكان لابي بكر غنما يرعاها عامر بن فهيرة وكان ياتيهم بها ليلا فيحتلبون وياتيهم بالاخبار فاذا كان سحر سرح مع الناس ومكثا بالغار ثلاث ليال وعبد الله بن ابي بكر مع صغر سنه ياتيهما ليلا بخبر قريش ثم يدلج بسحر فيصبح كبايت بمكة ثم بعد اي بعد ثلاث من الليالي واعد عبد الله بن اريقط ان ياتيهما براحلتيهما فاتاهما صبيحة ثلاث ثم ارتحلا من الغار بعد ثلاث حين سكن الناس عن طلبهما ومعهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق وعند البخاري في غزوة الرجيع انه كان غلاما لعبد الله ابن الطفيل بن سخبرة اخي عايشة لامها فكان يخدمهما ومعهما ايضا عبد الله بن اريقط الليثي من بني عبد بن عدي دليل يهدي للطريق استاجراه لذلك ولم يعرف له اسلام فاخذوا بهما الاريقط نحو طريق الساحل اي ساحل البحر اسفل من عسفان والحق تعالى للعدو

اي

اي لبعد وبما حين شاغل عن اتباع اثارهم من تلك الجهة ولما جعل منها قريش ان قتلا او اسرا دية بين واستفاض ذلك تبعهم سراقة ابن مالك المدلجي حين بلغه ان سوادهم بالساحل فركب مستخفيا يريد فتكا اي يريد برسول الله قتلا اي ان يقتله ليحصل على ما جعلت قريش وهو غير فاتك به لان الله حماه وعصمه منه ومن غيره فحث في الطلب حتى ادركهما فصرع عن فرسه فاخرج الازلام فاستقسم بها فخرج ما يكره فركب وحث في الطلب فصار ابو بكر يكثر الالتفات ويبكي والمصطفى يقرا ولا يلتفت فلما قرب منهما قال اللهم اكفناه بما شيت فكيف شيت ولما دعا عليه ساخت الفرس بجا بجة اي غاصت قوايم فرسه في الارض الي بطنها فخر عنها ثم زجرها فنهضت ولم تكد فلما استوت قايمة ناداه بالامان فقال الامان يا محمد فوالله لا اذيتكم ولا ياتيكم مني شي تكرهونه اذ عنه حبس اي حين حبس عن لحوقه له فدعا له فانطلق فرسه ووقف للمصطفى حتى جا فاخبره بما يريد به قومه وعرض عليه الزاد والمتاع فلم ياخذ المصطفى منه شيا وقال اخف عنا قال سراقة ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت ان امره سيظهر فسالته كتابا بالامان فامر ابا بكر او عامر بن فهيرة فكتب لي في ادم له يوم حنين فقدمها له واسلم ومن حيله انه لما رجع وجدهم يلتمسونه فقال ارجعوا فقد استبرات لكم ما هاهنا قال فخرجت وانا احب الناس في تحصيله ورجعت وانا احب في ان لا يعلم به احد وفي ذلك يقول مخاطبا لابي جهل

ابا حكم لو كنت والله شاهدا ۞ لامر جوادي اذ تسيخ قوايمه ۞
علمت ولم تشكك بان محمدا ۞ رسول ببرهان فمن ذا يقاومه ۞
عليك بكف القوم عنه فانني ۞ ارى امره يوما ستبدو معالمه ۞

تسيخ

ه بامر يود الناس باسرهم ه بان جميع الناس طرا لشمالهم ه
وهو قول المصطفى كيف بك اذا لبست سواري كسرى فلبسهما ايام
عمر باب ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بام معبد اي
بخيمتها وهي بفتح الميم والموحدة التحتية واسمها عاتكة بنت خالد
الخزاعية لما خرج صلى الله عليه وسلم في الهجرة ومعه ابو بكر وابن
فهيرة وابن اريقط يدلهم على الطريق مروا بقديد قريب رابغ
على خيمة ام معبد زوجة اكثم بن ابي الجون الخزاعي وهي لا تعرف
المصطفى ولا من معه وكانت برزة جلدة اي قوية تسقي وتطعم
وهم في غاية القحط وهي على ظهر طريقهم محتبية بفناء خيمتها تسقي
المارة الماء واللبن بمرصد بفتح الميم والصاد المهملة وهو الموضع
الذي يرصد اي يقعد فيه ليرصد من يمر عليه في الطريق ويستعمل
في الخير والشر فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يجدوا عندها
شيئا فقالوا هل عندك من لبن قالت لا والله وان الغنم لعازبة وعندها
شاة في كسر البيت اي جانبه فقال لها المصطفى فما هذه الشاة
قالت شاة اضر الجهد بفتح الجيم المشقة والضعف بها حتى خلفها
عن الغنم لما بها من غاية الالم وما بها قوى بضم القاف جمع قوة تنهض
بها حتى تلحق بالغنم ترعى معهم فقال لها هل بها من لبن فقالت هي اجهد
من ذلك قال اتأذنين في حلابها قالت والله ما ضرب بها فحل من قط
فشأنك بها فدعى بها فمسح النبي منها ظهرها والضرعا بالف
الاطلاق اي امر يده الشريفة عليه وسمى الله تعالى ودعا فتفاجت
اي فتحت ما بين رجليها ودرت ثم دعا باناء يربض الرهط اي
يرويهم فحلبت بفتحات ثم تاء التأنيث تضبط الناظم اي حلبت الشاة
لهم ويجوز بناؤه للمفعول وفي الحديث فحلب فيه اعني النبي فملاه
فسقى اصحابه على الاجد علل ما قد كفاهم كلهم وسعا بضم الواو

اي

اي ما تسعهم وتحمله طاقتهم من الري حتى شرب اخرهم وقال ساقي
القوم اخرهم شربا وقوله وسعا حشو لكمل به الوزن وحلبت بعد
اي ثم حلب النبي بعد ذلك انا اخر ثانيا وتركه ذاك الاناء عندها
مملوا وسافروا الى جهة المدينة بعد ان بايعها على الاسلام فاستمرت
تلك البركة فيها وروى ابو نعيم وغيره ان تلك الشاة بقيت عندهم
يحلبونها ليلا ونهارا حتى كان عام الرمادة زمان عمر فكانوا يحلبونها
صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل ولا كثير ثم لما رحلوا جاء زوجها
يسوق اعنزا عجافا فلما راى اللبن عجب وقال من اين ذا ولا حلوب في البيت
قالت مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه قالت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة
وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته
صحل وفي لحيته كثاثة احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر ان
صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه
من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا هذر ولا نزر
كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا بائن من طول ولا تقتحمه
عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم
قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره
محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش
الذي ذكر لنا من امره ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت لذلك
سبيلا وسيجيء تفسير ما فيه من الالفاظ ثم لما فارقها المصطفى اجتاز
بعبد يرعى غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان
هنا عناقا حملت اول فما بقي لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها ومسح ضرعها
ودعى حتى انزلت فسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب فقال الراعي من انت

قال محمد رسول الله قال الذي قد زعم قريش انه صابي قال انهم يقولون ذلك
قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق رواه البيهقي ثم انهم لم يعلموا
بمكة اين توجه فاتي نفر من قريش منهم ابو جهل الى اسما بنت ابي بكر
فقال اين ابوك قالت لا ادري فلطم خدها فخرج منها القرط فسمعوا — لطمة
قايلا بصوت عال ولا يرونه يقول

جزا الله رب الناس خير جزائه ٭ رفيقين قالا خيمة ام معبد ٭
هما نزلاها بالبدي فاهتدت به ٭ فقد فاز من امسى رفيق محمد ٭
فيا لقصي ما زوي الله عنكم ٭ به من فعال لا تجازي وسودد ٭
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ٭ ومقعدها للمومنين بمرصد ٭
سلوا اختكم عن شاتها وانايها ٭ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد ٭
دعاها بشاة حايل فتحلبت ٭ له بصريح ضرة الشاة مزبد ٭

فلما سمعوه عرفوا انه توجه لجهة المدينة والضرة لجهة الضرع والصريح
بمهملتين الخالص اي بلبن خالص مزبد نازل من ضرة الشاة وظاهر
تقديم الناظم قصة سراقة على قصة ام معبد انها انه كان قبلها وهو
ما في عيون الاثر لكن عكس في الاشارة وقال الشامي انه الصحيح باب
ذكر وصوله اي رسول الله الي قبا بضم القاف موضع ببير على ثلاثة
اميال من المدينة ثم وصوله الي المدينة الشريفة لما سمع المهاجرون
والانصار بقدومه صاروا يخرجون كل يوم الي الحرة ينتظرونه الي قرب
الظهر فانتظروه يوما كعادتهم فلما احرقتهم الشمس رجعوا فاذا بيهودي
يصيح على اطم بضمتين اي حصن باعلى صوته يا بني قيلة اي الاوس — بفتح القاف وسكون المثناة تحت
والخزرج هذا صاحبكم فلبسوا السلاح وخرجوا فاذا رسول الله
واصحابه الثلاثة فسمعت الوجبة في بني عمرو بن عوف والتكبير حتي
اذا اتي رسول الله فوصل الي موضع قبا قال ابن حجر والاكثر على انه قدمها

نهارا

نهارا ووقع في رواية مسلم ليلا وجمع بان القدوم كان اخر الليل واول
النهار وحينيذ نزلنا بالسعد والهنا اي بلا تعب ولا نكد وكان نزوله
بها في يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر مولد اي مولده وهو
ربيع الاول وهذا ما رواه ابن سعد وجزم به النووي في الروضة في السير
وقيل لليلتين خلتا منه وهو ما في رواية ابن اسحاق وقيل لهلال الليلة
وعليه الزهري وقيل لثلاث عشرة خلت منه وهو ما في شرف المصطفي
وقيل يوم الجمعة لثنتي عشرة خلت منه وقيل الثلاثين منه ذكره الكلبي
وفي رواية للبيهقي اثنين وعشرين منه وعند ابن حزم ثامنه وقيل
ثامن عشره والمعول على الاول واما الجمع بالحمل على الاختلاف في روية
الهلال فلا يخفي فساده فنعم الهجرة التي هاجرها واتاه المسلمون
للسلام وهو جالس في ظل نخلة يعرفونه وجعل الصبيان والنسا
يقلن ٭ اقبل البدر علينا ٭ من ثنيات الوداع ٭ وجب الشكر علينا
ما دعي لله داعي ٭ فنزل المصطفي على كلثوم بن هدم بسكون المهملة
قيل وكان يوميذ كافرا وقيل على سعد بن خيثمة وجمع بانه كان
اذا خرج من بيت كلثوم جلس في بيت سعد لانه كان عزبا وكان يقال
لبيته بيت العزاب وكان منزل المهاجرين منهم ونزل ابو بكر على
حبيب بن اساف باسين مهملة فنون ساكنة فمهملة وقيل على
خارجة بن زيد ثم امر المصطفي بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام
المصطفي بقبا في بني عمرو بن عوف اربعا لديهم اي عند بني عمرو
ابن عوف الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس على ما قاله الناظم
واسس المسجد الذي اسس على التقوي وطلع من بين اظهرهم
في يوم جمعة فركب راحلته ومشوا حولها لا يريد احدهم ينازع
صاحبه زمامها شحا على كرامته فادركته الصلاة في بني سالم بن عوف

فصلى وجمع بمن كان معه من المسلمين وهم مائة في مسجد الجمعة
الذي في بطن الوادي وادي رانونا بفتح المهملة وبعد الالف نون
مضمومة وبعد الواو نون مفتوحة والف مقصور ولذلك سمي مسجد
الجمعة وهو مسجد صغير مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو على يمين
السالك الى مسجد قبا والجمعة اسم اسلامي لم تكن في الجاهلية وانما كانوا
يسمونه يوم العروبة بزيادة البا وهي اول ما جمع النبي اي اول جمعة
صلاها رسول الله في الاسلام فخطب بهم وهي اول خطبة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله لـ
ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس
له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم ياتك رسولي فبلغك واتيتك
مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فينظر يمينا وشمالا فلا
يرى شيئا ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي
وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل فمن لم يجد فبكلمة طيبة والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته واعلم ان الصحب صلوا الجمعة بالمدينة قبل
هجرة المصطفى قيل باذن منه لما رواه الدارقطني بسند ضعيف عن
ابن عباس ان المصطفى كتب الى مصعب بن عمير اما بعد فانظر اليوم
الذي تجهر فيه اليهود بالزبور لسبتهم فاجمعوا نساكم وابناكم فاذا
مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فتقربوا الى الله
بركعتين وقيل بل صلاها الصحب باجتهادهم لما رواه عبد الرزاق
بسند صحيح عن ابن سيرين جمع اهل المدينة قبل ان يقدم رسول الله
وقبل ان تنزل الجمعة فقال الانصار ان لليهود يوما يجمعون فيه
كل سبعة ايام والنصارى مثله فلنجعل يوما نجمع فيه فنذكر الله
ونصلي ونشكر فجعلوه يوم العروبة واجتمعوا الى اسعد بن زرارة

فصلى

وصلي بهم يومئذ ثم كذا انزل اذا نودي للصلاة الاية فهذا يدل
على انهم جمعوا باجتهادهم ولا يمنع منه كون المصطفى علمه بالوحي
وهو بمكة فلم يتمكن من اقامتها وحكمة اختصاص يوم الجمعة وقوع خلق ادم
فيه والانسان انما خلق للعبادة فناسب الاشتغال بها فيه ولان الله
اكمل فيه الموجودات واوجد فيه الانسان الكامل والاشيا التي ينتفع
بها فناسب شكره على ذلك بالتعبد فيه وما ذكر من انه اقام في بني عوف
اربعة ايام هو فيما نقلوا اي اهل السير عن بعض السلف وقيل
بل اقام اربع عشرة ليلة فيهم وهم اي اهل العلم بالاخبار والسير
ينحلون بحا مهملة ذكره اي يجيئون الى هذا القول ويميلون اليه وهو
المعول عليه الذي اخرجه الشيخان البخاري ومسلم من حديث انس
لكن بتشديد النون لضرورة النظم يعارضه ما مر في اول الباب
من كون الاتيان لمسجد الجمعة انما كان يوم جمعة فانه لا يستقيم
حسابه مع القول بانه اقام في بني عمرو بن عوف هذي المدة التي هي
اربع عشرة ليلة الا على القول الاخر في تاريخ قدومه يكون القدمة
بفتح القاف وسكون الدال مصدر قدم من سفره التي قدمها الى قبا
بالقصر للوزن كانت بيوم الجمعة لا الاثنين والمشهور عند ارباب
المغازي انه اقام اربعا كما مر وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث
بقين من صفر فهو موافق قول الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين
اول يوم من ربيع الاول واذا ضم هذا الى ما رواه الشيخان عن انس
انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين
وعشرين منه لكن النووي جزم بانه دخلها لاثنتي عشرة خلت منه
فعليه تكون اقامته اربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام
بها الثلاثا والاربعا والخميس وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج

وقيل بل اقام في بني عوف اثنين وعشرين يوما حكاه الزبيري عن بكار
عن بعضهم واخرج البيهقي عن ابي بن كعب لما قدم المصطفى واصحابه
المدينة واواهم الانصار رمتهم العرب عن قوس واحدة فكانوا لا يبيتون
ولا يصبحون الا بالسلاح قالوا ترون انا نعيش حتى نبيت امنين لا نخاف
الا الله فنزل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
الاية **وبنى بها** رسول الله اي اسس بقبا **مسجده** وكانت ارضه مربدا
لكلثوم بن الهدم وهو المسجد الذي اسس على التقوى على الاصح
واول مسجد بني في الاسلام لعامة المسلمين واول مسجد صلى فيه
باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان
تقدم بناء غيره من المساجد لكن بخصوصية بانيه ولحقه علي ونزل معه
على كلثوم وكان تاخره بعده بمكة ثلاث ليال ليرد الودائع التي عند المصطفى
لاهلها **وارتحل** منها **لطيبة** اي الى باطن طيبة وهي اسم للمدينة
الشريفة سميت به لطيبها لساكنها والمهاجر اليها وحسن المعيشة
فيها او لتطهيرها من الشرك ووصفها بقوله **الفيحا** بالف الاطلاق
من فاح الطيب اذا تضوع وقوله **طابت نزلا** كمل به الوزن والنزل
بضمتين ما يهيا للضيف قبل نزوله قالوا لما اراد دخول المدينة ارسل
الى بني النجار وكانوا اخواله لان ام عبد المطلب منهم فجاوا متقلدين
بالسيوف فقالوا اركب امنا مطاعا فركب يوم الجمعة والناس عن يمينه
وشماله وخلفه ركبانا ومشاة فاجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت
ملالا ام تريد دارا خيرا من دارنا فقال اني امرت بقرية تاكل القرى
فخلوها اي ناقته فانها مامورة فسار فتلقاه الناس فلم يمر بدار
من دور الانصار الا قالوا يا رسول الله هلم الى المنعة والثروة فيقول
لهم خيرا ويدعو ثم اخذ عن يمين الطريق فاراد ان ينزل على عبد الله

ابن ابي

ابن ابي وهو يومئذ سيد الخزرج فقال اذهب الى الذين دعوك فانزل
عليهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله لا تجد في نفسك منه فقد
قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه عليها لكن هذه داري ذكره ابن
عقبة ورزين واعترض بان سعدا ذكر ذلك في قصة عيادته لابن ابي
في مرضه واجيب باحتمال التعدد فسار فاتاه عتبان بن مالك في
رجال من بني سالم فاخذوا بخطام ناقته فقالوا اقم عندنا في العدد
والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوها حتى اذا
مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة في رجال فقالوا كالاول
واعاد مثله حتى اذا وازت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد
ابن الربيع وعبد الله بن رواحة في رجال فقالوا مثله واعاد مثله
حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار اخواله اعترضه سليط بن قيس
في رجال فقالوا هلم الى اخوالك الى العدة والعدد والمنعة قال
خلوا سبيلها فانها مامورة حتى اذا اتت دار بني مالك بن النجار
فبركت به **ناقته** العضبا وتسمى ايضا القصوى كما ياتي في ذكر
لقاحه **المامورة** اي التي امرها الله ان تبرك فبركت به على باب ابي
ايوب **بموضع المسجد** اي في موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار في حجر اسعد
ابن زرارة او معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو كما ياتي فلما بركت
لم ينزل ووثبت فسارت غير بعيد ثم التفتت خلفها فعادت الى
مبركها الاول فبركت فيه ثم تحلحلت يعني اي تحركت ووضعت
جرانها بكسر الجيم ونون باطن عنقها او مقدمه من المذبح فنزل عنها
وقال هنا المنزل انشا الله اللهم انزلنا منزلا مباركا وادخل ناقته
داره ومعه زيد بن حارثة وذلك **في** وقت **الظهيرة** اي الهاجرة وهي

حد انتصاف النهار وانما ذلك في القيظ فاحتمل ابو ايوب خالد بن زيد
من بني النجار رحله فوضعه في بيته وادخل ناقته داره ومعه زيد
ابن حارثة فاقره المصطفى على ذلك لكونه من اخوال عبد المطلب جده
وكانت دار بني النجار اوسط دور الانصار فتبادر غير ابي ايوب من
القوم اليه وسالوه ان ينزل فقال المرء مع رحله فتضمنت مثلا محل اي
نزول واستقر وسكن في دار ابي ايوبا بالف الاطلاق ففرح اهل
المدينة بقدومه واشرقت طيبة بحلوله وسري السرور الي القلوب
قال انس لما كان اليوم الذي قدم فيه المدينة اضا منها كل شي وخرجت
ذوات الخدور وجعل النسا والصبيان والولايد يقلن

طلع البدر علينا ، من ثنيات الوداع ، وجب الشكر علينا
ما دعى لله داعي ، رواه الحاكم ورزين تحته زين ،
ايها المبعوث فينا ، جيت بالامر المطاع ، وجعل نسوة من بني
النجار يضربن بالدفوف ويقلن ،

نحن جوار من بني النجار ، يا حبذا محمد من جار ،

فقال رسول الله اتحبونني قلن اي والله فقال والله وانا احبكن ثلاثا
وكان ابو ايوب يصنع للنبي طعاما فاذا جي به اليه سال عن موضع
اصابعه فيتبعه فصنع له يوما طعاما فيه ثوم فلما رده سال عن موضع
اصابعه فقيل لم ياكل ففزع فصعد اليه فقال احرام قال لا ولكني
اكرهه قال فاني اكره ما كرهت قال زيد بن ثابت واول هدية دخلت
بها انا قصعة خبز وفيها خبز وسمن ولبن فقلت ارسلت بها امي
فقال بارك الله فيك ودعي بصحبه فاكلوا فلم ارم الباب حتى جات
قصعة سعد بن عبادة بزيد وعراق وما كان من ليلة الا وعلى باب
المصطفى الثلاثة والاربعة يحملون طعاما كثيرا يتناوبون به اليه

و يستبقون

ويستبقون عليه ولما نزل في دار ابي ايوب نزل في السفل وابو ايوب في
العلو فانتبه ابو ايوب ليلة فقال نمشي فوق راس رسول الله فتنحوا فباتوا
في جانب لا العلو سقيفة انت تحتها ابدا فتحول في العلو ونزل ابو ايوب
الي السفل ثم صار سعد بن عبادة يرسل اليه في كل يوم قصعة فاقام
بدار ابي ايوب حتى ابتني مسجده الرحيبا بالف الاطلاق اي الواسع بعد شراء
ارضه من يتيم مالكيه وذلك انه سال عن المربد لمن هو فقال سعد او معاذ
ابن عفرا لسهل وسهيل بن عمرو يتيمان لي وارضيهما فيه فقال يا بني النجار
ثامنوني بحايطكم قالوا لا نطلب ثمنه الا الي الله فابي وابتاعها بعشرة دنانير
وامر ابا بكر ان يعطيهما ثم امر بالنخل الذي فيه والخرق فقطع وباللبن
فضرب وكان فيه قبور جاهلية فنبشت وغيبت العظام وسويت
الحفر واسس المسجد وجعل طوله مما يلي القبلة الي موخره مائة ذراع
وفي ذينك الجانبين مثل ذلك فهو مربع وقيل كان اقل من مائة وجعل
الاساس نحو ثلاثة اذرع على الارض بالحجارة ثم بنوه باللبن وجعل
رسول الله ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول ، اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة ، فاغفر للانصار والمهاجرة ، وقال قايل

لين قعدنا والنبي يعمل ، لذاك منا العمل المضلل ،

فقال عمار بن ياسر قتلوني يا رسول الله حملوني فوق ما يحملون فقال انما
تقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب معاوية بصفين وجعل قبلته
لبيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب بابا في موخره وبابا يقال له
باب الرحمة وهو الذي يسمي باب عاتكة والباب الثالث الذي يدخل منه
المصطفى وهو الذي يلي ال عثمان وجعل عمده الجذوع وسقفه الجريد
و ابتني حوله منازلا تصرفه للضرورة لا اهله اي لا لاجل سكنى حلائله
وبنا بيوتا الي جنبه وجعل من يليه بناها اتخذ بعضها من جريد بطين

ويقول هذا الحمال لا حمال خيبر
هذا ابر ربنا واطهر وقوله رض
هذا ابر ربنا اي المحمول
لحال اي ... اجر عند الله مما يحمل
اللبن من خيبر من تمر وزبيب

وسقفها من جريد وبعضها من حجر مسقفة بجريد ذكره السهيلي لكن
تعقبه الذهبي بانه لم يثبت الا انه بني بيتا واحدا لسودة ولم يحتج الى اخر
حتى بنى لعائشة سنة اثنين ثم بنى بقية الحجر عند احتياجها قال
الاسلمي كان لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث المصطفى
اهلا تنزل له حارثة عن منزل منزل حتى صارت كلها لازواج المصطفى
وقد ادخلها الوليد بن عبد الملك بعد ذلك كلها في المسجد ثم لما تم البنا
الاول بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة فقدما بفاطمة وام كلثوم
وسودة واسامة بن زيد وام ايمن وحبس العاصي بن الربيع امراته زينب ابوهم
بنت المصطفى وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر فيهم عائشة
فقدموا المدينة وكان بالمسجد موضع مظلل تاوي اليه المساكين تسمى فانزلهم في بيت حارثة ح
الصفة واهله اهل الصفة وكان المصطفى يدعوهم بالليل فيفرقهم
على اصحابه وتتعشى معه طائفة منهم و ابتنى حوله اصحابه من المهاجرين
والانصار في ظله اي في كنفه وهو استعارة لان الظل في الحقيقة لشمس
ضوا لم يكن دون الشعاع وتداعى اصحابه من الانصار على القرب منه حتى
ان بعضهم ارتحل عن مساكنه التي كانت بعيدة وسكنوا حواليه محبة في القرب
منه وقد طابت به اي طاب بالنزول فيها طيبة اي عيش ساكنيها
وهي المدينة سميت به لان الله تعالى طيبها لرسوله فجعلها دار هجرته
ومحل حضرته وموضع تربته ولها اسماء كثيرة من بعد الردا بالفتح
اي الهلاك والمراد صارت طيبة بعد ان كانت ردية حتى اشرف
جلوده فيها كل ماكان منها مسودا منذ دخلها والمراد بذلك سواد الكفر
وظلمة الشرك كانت من بلام القسم وفي بعض النسخ بالكاف وعليه
فهي زائدة كقوله تعالى ليس كمثله شي اي كانت من اوبا بالهمز اخره
ارض الله اي كانت ترجمها واللذات وبا شديدا فلما قدم الصحابة

اصابتهم

اصابتهم الحمى حتى جهدوا ومرض منهم ابو بكر وبلال حتى ما كانوا يصلون
الا وهم قعود فصرف الله ذلك عن نبيه لم يتاذى من ذلك والوبا بالهمز
مرض عام بعيد ويقصر وجمع الممدود اوبية كمتاع وامتعة وللمقصور
اوبا كسبب واسباب تزال عنها داوها وهو الوبا والحمى بهذا
الجاه اي ببركة هذا النبي العظيم الجاه اي القدر والمنزلة عند
الله اخرج الزبير بن بكار عن عروة بن الزبير اصبح رسول الله
يوما فجا انسان قدم من ناحية مكة فقال له هل لقيت احدا قال
لا الا امراة سودا عريانة ثائرة الراس فقال تلك الحمى ولن تعود
بعد اليوم ونقل الله عنها بفضل منه و رحمة لاهلها ولمن
هاجر اليها ماكان من مرض حمى بها اي باهلها للجحفة بعضهم
يسكون قرية جامعة على طريق المدينة من مكة سميت به لان السيل
اجحفها وحمل اهلها وكانت تسمى مهيعة وروى الشيخان عن
عائشة ان المصطفى لما قدم المدينة وعك ابو بكر ثم قال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم انقلها الى الجحفة
قالت وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وانما قدمها مع نهيه عن
القدوم على الطاعون لان ذلك كان قبل النهي وانما النهي خاص
بالطاعون وكان ذلك الوبا بغير طاعون وتحويل الوبا من المدينة
الى الجحفة من اعظم المعجزات اذ ليس في قدرة جميع الاطبا قال النووي
هو علم عظيم من اعلام نبوته والجحفة الى الان وبية ولا يشرب
احد من مائها الا حم و ببركة قدومه اياها ليس دجال من
الدجل وهو الكذب او التغطية لانه يغطي الارض بالجمع الكثير
ولا طاعون فاعول وهو الموت من الوبا من وخز الجن يدخلها
فقد روى البخاري وغيره عن ابي هريرة وغيره مرفوعا على انقاب
المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وروى

الشيخان عن انس مرفوعا ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة و
المدينة ليس نقب من نقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل
السبخة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه
كل كافر ومنافق **فحوزها** منها **حصين** اي منيع وحفظها من الطاعون
من محاسنه العظيمة لان الاطبا قاطبة عجزوا ان يدفعوه عن قرية
من القرى وانما حفظت منه مع كونه شهادة لان كفار الجن ممنوعين
من دخولها وسبب الرحمة لا ينحصر في الطاعون ولانها بلد صحيحة
فلو وقع بها الطاعون فجئ اهلها وقد شاركتها مكة في ذلك فلم يدخلها
الطاعون نعم قال جمع انه دخلها الطاعون العام الواقع سنة
تسع واربعين وسبعمائة ثم ان المصطفى **اقام شهرا** في بيت ابي ايوب
فقط بعد اي ثم بعد ذلك الشهر من مقدمه لاثنتي عشرة خلت من
ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثا **نزلت** القياس **عليه اتمام الصلاة**
اربعا فانه قدم المدينة وهو يصلي ركعتين ثم قال ايها الناس
اقبلوا رخصة ربكم فانه قد **اكملت** الصلاة اربعا للمقيم فزيد في
صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراة فيها وصلاة
المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وفي البخاري عن عائشة
فرضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم هاجر الى المدينة ففرضت اربعا
وتركت صلاة السفر على الفريضة الاولى وقيل انما فرضت اربعا ثم
خفف عن المسافر بدليل خبر ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة
وقيل فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس
و**اقام** المصطفى بالمدينة في دار ابي ايوب **من شهر ربيع** الاول **لصفر**
اي الى شهر صفر من السنة القابلة وقيل بل سبعة اشهر **يبني له**
فيها **مسجده والمسكن** اي والمساكن التي اسكن فيها عياله حول

المسجد

المسجد **في العام الاول من قدومه وادع اليهود** اي صالحهم وعاهدهم
واقرهم على دينهم وما لهم لما امتنعوا من اتباعه وذلك قبل الاذن
بالقتال واخذ الجزية وكتب بذلك كتابا واشترط لهم وعليهم **في كتاب**
ما بينهم وبين ما بينها وقع ما اصحابه من المهاجرين والانصار
وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله بين المسلمين
من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة
من دون الناس وانه من تبعنا من اليهود كان له النصر والاسوة
غير مظلومين وانه لا يحل لمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة ان
ينصر محدثا ولا يؤويه وانكم ما اختلفتم فيه من شيء فان مرده الى
الله والى رسوله وذكر مثل ذلك ليهود بني النجار وكان احبارهم قد
نصبوا له العداوة بغيا وحسدا وسحره لبيد بن الاعصم فكان يخيل
اليه انه يفعل الشيء وهو لا يفعله وجعل سحره في مشط ودفنه
في بير ذي اروان او ذروان كما في الصحيح ولا يقدح في نبوته
فان الانبيا يبتلون حتى بالقتل وانضاف الى اليهود جماعة من
الاوس والخزرج منافقون اتخذوا الاسلام جنة من القتل منهم
عبد الله بن ابي بن سلول وفيها اخا المصطفى بين المؤمنين المهاجرين
والانصار وهي المواخاة الاولى وكانوا يتوارثون بها ثم نسخ ثم
المواخاة الثانية بعد بدر واخذ بيد علي فقال هذا اخي وتكلم
بعض الحفاظ في هذا الحديث وفي المواخاة والحق ان المواخاة ثبتت
ومواخاة علي ثبتت من طرق كثيرة يرتقي بعضها عن درجة
الحسن **و** فيها ايضا على الاصح لا في العام الثاني كما ياتي **كان**
بدء الامر بالاذان وسببه **رويا** عبد الله **بن زيد** بن ثعلبة
بن عبد ربه الانصاري وذلك انه لما اجتمع امر الانصار واستحكم

شان الاسلام وقلت الصلاة وانما كان يجتمع الناس في مواقيتها من
غير دعوة فاهتم رسول الله فيما يجمع به الوقت فذكرت الراية والبوق
فلم يعجبه وذكر الناقوس فامر به فنحت ليضرب به فبينما هم كذلك
راى عبد الله بن زيد انه مر به رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا
فقال يا عبد الله اتبيع الناقوس قال وما يصنع به قال ندعو به الى الصلاة
قال افلا ادلك على خير منه قال وما هو قال تقول الله اكبر الى اخر الفاظ
الاذان ثم استاخر غير بعيد ثم قال تقول اذا قمت الى الصلاة الله اكبر
الى اخر الفاظ الاقامة فاخبر بها رسول الله فقال انها رؤيا حق ان شاء الله
ثم امر بلالا فالقاها عليه فانه اندى منك صوتا ففعل فلما سمعها عمر
وهو في بيته خرج يجر ازاره ويقول والذي بعثك بالحق لقد رايت
مثل ما راى فقال المصطفي فلله الحمد وفي الاوسط للطبراني ان ابا بكر
راى الاذان ايضا وفي الوسيط للغزالي انه راه بضعة عشر رجلا
وانكره النووي كابن الصلاح قال ابن حجر لم يثبت شي من ذلك الا
لعبد الله بن زيد وقصة عمر جاءت في بعض الطرق وانما قال انها رؤيا
حق لانه اريه ليلة الاسراء كما رواه البزار عن علي باسناد ضعيف
واستشكل اثبات حكم الاذان برؤيا ابن زيد وغيره فان رؤيا غير
الانبيا لا يثبت بها حكم واجيب باحتمال مقارنة الوحي له تنبيه
قال السهيلي اقتضت الحكمة الالهية كون الاذان على لسان غير النبي لما
فيه من التنويه من الله به والرفع لذكره وهو على لسان غيره انوه به
والفخم لشانه وقد قال ورفعنا لك ذكرك فمن رفعه ان اشاد به على
لسان غيره وحكمة اختصاص بلال بالاذان انه لما عذب ليرجع عن الاسلام
كان يقول احد احد فجوزي بولاية الاذان المشتمل على التوحيد ابتدا
وانتها وفيها ايضا اسلم عبد الله بن سلام وكان اسمه الحصين فسماه

المصطفي

المصطفي عبد الله وفيها شرع القتال وانزل الله اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وقال المصطفي امرت ان اقاتل الناس ومما ذكر من ان بدء
الاذان كان في العام الاول من الهجرة هو ما عليه الجمهور او العام
ثان اي وقيل انما بدء انما كان في العام الثاني حكاه ابن سعد عن
بعضهم وورد في عدة اخبار ما يدل على انه شرع بمكة منها ما رواه
ابن مردويه عن عائشة مرفوعا لما اسري بي اذن جبريل فظنت
الملائكة انه يصلي بهم فقدمني فصليت قال الذهبي في مختصر
الامام لابن دقيق العيد حديث منكر بل موضوع وللبزار وغيره
احاديث نحو ذلك كلها واهية قال ابن حجر والحق انه لا يصح شي من
ذلك وقد جزم ابن المنذر بانه كان يصلي بغير اذان منذ فرضت
الصلاة بمكة حتى هاجر ووقع التشاور في ذلك وراى عبد الله
ما ذكر تنبيه قال السهيلي اقتضت الحكمة الالهية كون الاذان على
لسان غير النبي لما فيه من التنويه من الله به والرفع لذكره وهو على
لسان غيره انوه به والفخم لشانه وقد قال ورفعنا لك ذكرك فمن
رفعه ان اشاد به على لسان غيره وحكمة اختصاص بلال بالاذان
انه لما عذب ليرجع عن الاسلام كان يقول احد احد فجوزي بولاية
الاذان المشتمل على التوحيد ابتدا وانتها ففيه اي في هذا
العام الثاني فرض الصوم صوم رمضان بعد ما حولت الكعبة
الى القبلة في شعبان على راس ثمانية عشر من مقدمه والزكاة
اي ففرض الزكاة التي للفطر بكسر فسكون قبل العيد بيومين
فامر ان يخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى
صاع من تمر او من زبيب او من زبيب بر وذلك قبل فرض زكاة
المال وكان يخطب قبل الفطر بيومين يامر باخراجها قبل الغدو

الي المصلي فيقول اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وفيها
نزل العيدان اي الامر الندبي بالصلاة لهما علي الكيفية المعروفة يخطب بين يديه
فخرج الي المصلي وصلي العيد يوم الفطر قبل الخطبة وصلي العيد
يوم الاضحي وحملت بين يديه العنزة وكانت للزبير وهبها له النجاشي
والاضحية اي وفيها نزل ايضا الامر الندبي بالتضحية في عيد الاضحي
وكذا زكاة مالهم اي وكذا انزل فيها فرض زكاة المال وقيل انها
فرضت قبل الهجرة و فيها حولت القبلة من بيت المقدس للمسجد
الحرام يعني للكعبة يوم الثلاثا نصف شعبان او رجب علي ما مر
واختلف هل كان ليلا او نهارا ففي الصحيحين عن ابن عمر بينما الناس
بقبا في صلاة الصبح اذ اتاهم ات فقضيته انها حولت ليلا وفيهما
ايضا عن البرا انه كان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول
صلاة صلاها اليها العصر وصلي معه قوم فخرج رجل ممن صلي معه
فمر علي اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع
رسول الله قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت وقضيته انها حولت
بين الظهر والعصر ووقع عند النسائي انها حولت في الظهر وجمع
بعضهم جامعا بان اهل قبا لم يبلغهم الخبر الي صلاة الفجر من اليوم
الثاني وروي الطبراني عن ابن عباس لما هاجر المصطفي الي المدينة
واليهود اكثر اهلها يستقبلون بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة
لكن روي احمد عن ابن عباس ايضا كان يصلي بمكة نحو بيت المقدس
والكعبة بين يديه ثم جمع بانه لما هاجر امر ان يستمر علي الصلاة للمقدس
فتقرر بعض ذلك واختلف في المسجد الذي كان يصلي فيه فروي ابن سعد
انه صلي ركعتين من الظهر في مسجد بالمسلمين ثم امر ان يتوجه الي المسجد
الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال انه زار ام بشر

ابن البرا

ابن البرا وصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلي باصحابه ركعتين ثم
امر فاستداروا الي الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال
ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا اثبت والبنا بعايشة اي وفيها كان
ايضا اعراسه بعايشة ترحيم عايشة بنت الصديق وعمرها تسع سنين
في شوال ومكثت عنده تسع سنين وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها
كما ياتي وقيل كان البنا بها في العام الاول لا الثاني علي راس ثمانية او
تسعة اشهر من الهجرة قال في الصحاح العامة تقول بني باهله وهو خطا
وصوابه بني علي اهله واصله ان الداخل باهله كان يبني عليها فيه ليلة
دخوله بها فقيل لكل داخل باهله بان و كذلك فيها ايضا بني علي
ابن ابي طالب بفاطمة بنت المصطفي الزهرا سميت به لانها زهرة رسول
الله تزوجها علي بعد بنائه بعايشة باربعة اشهر ونصف وبني بها
بعد تزوجه بها بتسعة اشهر ونصف وكان سنها اذ ذاك خمسة عشر
سنة وخمسة اشهر ونصفا وقال الطبري في مناقب اهل البيت
تزوجها في صفر في السنة الثانية وبني بها في الحجة علي راس اثنين
وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابن عبد البر بعد وقعة احد ولم
يتزوج عليها حتي ماتت واخرج الدولابي ان عليا اولم عليها رهن
درعه عند يهودي بشطر شعير وكانت وليمته اصعا من شعير وتمر
وحيس والحيس تمر واقط واخرج احمد في المناقب ان جهازها
خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف وبدرا الكبري اي
وفيها كانت غزوة وتسمي الكبري والعظمي وبدر القتال سميت قرية
مشهورة سميت ببدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها وقيل
بدر بن الحارث حافر بيرها وقيل بدر اسم البير التي بها سميت به
لاستدارتها او لصفا مائها وروية البدر فيها قال ابن كثير وهو يوم الفرقان

الذي اعز الله فيه الايمان واهله ودمغ فيه الشرك وحزبه محله مع
قلة عدد المسلمين وكثرة المشركين مع ما كانوا عليه فيه من سوابغ
الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلا الزايدة اعز الله
رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجهه وقبيله واخزي الشيطا
ن وجيله وكانت سابع عشر رمضان يوم الجمعة وقيل الاثنين وهو شاذ
وفيها ايضا ماتت رقية بنت المصطفي وعثمان بن مظعون وولد عبد الله
ابن الزبير والنعمان بن بشير فهذا كله كان في السنة الثانية وفي الثالثة
كان دخوله صلى الله عليه وسلم بحفصة بنت عمر بن الخطاب القانتة
اي القايمة بالليل الصايمة بالنهار بشهادة جبريل فان المصطفي
طلقها ثم راجعها رحمة لعمر ثم طلقها ثانية فقال له جبريل راجع
حفصة فانها قوامة صوامة والزينبين اي وكذا كان فيها دخول
المصطفي بالزينبين زينب بنت خزيمة ابن الحارث بن عبد الله بن عبد
مناف دخل بها في رمضان على راس احد وثلاثين شهرا من الهجرة
وزينب بنت جحش التي فضل الله خبرها في القران وقيل انما كان بناوه
بها سنة اربع و في الثالثة ايضا بني عثمان بن عفان احد الخلفا
الاربعة بام كلثوم بالضم كزنبور وهي بنت المصطفي بعد موت
اختها رقية وكانت قبله تحت عتبة بن ابي لهب فلما نزلت تبت يدا ابي
لهب امره ابواه ان يطلقها فطلقها وفيه اي هذا العام الجمعان
بفتح الجيم جمع المسلمين وجمع الكفار التقيا باحد اي في غزوته
وكان من امرهما ما ياتي في الغزوات فهذا ما وقع في السنة الثالثة
وفي الرابعة بير معونة اي وفي السنة الرابعة كانت سرية المنذر
ابن عمرو الي بير معونة ماء لبني عامر بن صعصعة في صفر ومعهم القرا
وهم سبعون بتلك الفاجعة اي الرزية المولمة وهي ان عامر بن الطفيل لطفيل

خرج

خرج عليهم بجمع من بني عامر ورعل وذكوان وعصية فقتل القرا
كلهم الا كعب بن زيد وعمرو بن امية الضمري ودعي عليهم المصطفي
في صلاته شهرا كما ياتي وفيها كانت غزوة بني النضير كاميرحي من
يهود خيبر وكانت في ربيع الاول فتحصنوا فحاصرهم وخرب
بيوتهم وحرق نخلهم فسالوه الجلا فاذن وجعل لهم ما حملت الابل
الا الحلقة اي وحينيذ جلوا اي خرجوا منها وطا بعضهم الي خيبر كما ياتي
وفيها كانت ذات الرقاع اي غزوتها وكانت بعدها اي بعد بني
النضير في المحرم وذكرها البخاري بعد غزوة خيبر كما حكوا اي
اي اهل السير وغيرهم وفي هذه الغزوة استغفر المصطفي لجابر
ابن عبد الله خمسا وعشرين مرة وقايل قال وهو ابن الجوزي فيها
اي السنة الرابعة الصلاة الرباعية قصرت الي ركعتين وهذا
مبني على ان الصلاة نزلت تامة ثم خففت في السفر وهو ما ذهب
اليه بعضهم والاصح خلافه والخمر حرم اي وفيها نزل تحريم الخمر
اي شربه في ربيع الاول منها وقيل حرم في الثالثة ورجحه الدمياطي
واشار اليه الناظم بقوله اوفي السنة التي خلت وهي الثالثة
قال مغلطاي في شوال منها روي احمد عن ابي هريرة حرمت الخمر
ثلاث مرات قدم المصطفي المدينة وهم يشربونها وياكلون الميسر
فسالوه عنهما فانزل الله يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقال الناس
ما حرم علينا انما قال فيهما اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتي كان
يوما صلي رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب خلط الحمد في قراته
فانزل الله اية اغلظ منها لا تقربوا الصلاة وانتم سكاري حتي تعلموا
ما تقولون وكان الناس يشربون ثم نزلت اغلظ من ذلك انما
الخمر والميسر الي قوله لعلكم تفلحون قالوا انتهينا يا ربنا وفي هذه

السنة ولد الحسن بن علي وقيل فيها سقط عقد عائشة فنزلت اية
التيمم نقله ابن الجوزي عن ابن حبيب وكذا قيل ان فيها نزلت صلاة
الخوف في غزوة ذات الرقاع مع خلف بني اي روي عن جمع في اية التيمم
وصلاة الخوف وفيها مات عبد الله بن عثمان بن عفان رض من رقية
وهو ابن ست سنين وفيها امر زيد بن ثابت ان يتعلم كتاب اليهود وقال لا امن
ان يبدلوا كتابي وفيها رجم اليهودي واليهودية وقيل انما نزلت صلاة
الخوف في الخمس اي في سنة خمس وذكرها البخاري بعد خيبر مستدلا ب
حضور ابي موسى الاشعري فيها لكن ذكر مغلطاي ان اجماع اهل
السير على خلافه وفيه اي وفي عام خمس نزلت اي جاء اية الحجاب
وهي يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن الاية وفيه الخسوف صليت لقمر اي وفي هذا العام
كانت صلاة خسوف القمر فانه خسف في جمادى الاخرة منها فصلاها
المصطفى بهم وهو اول ما خسف في الاسلام وفيه كان غزوة
الخندق وتسمى غزوة الاحزاب كانت في القعدة وكان حفر الخندق
في ستة ايام بمشورة سلمان ولما فرغ منه دخل المدينة فلما وضع
السلاح جاء جبريل الظهر وقال ان الملائكة ما وضعنا السلاح بعد
وان الله يامرك ان تنزل الى بني قريظة فكانت غزوة الخندق مع غزوة
بني قريظة كجهينة قبيلة من يهود خيبر وقوله مع بني المصطلق بكسر
اللام اي وكانت غزوة بني المصطلق معا قبلها في عامها على الصحيح
عند ابن سعد وجمع وهو حي من خزاعة والمصطلق لقب جدهم جذيمة
ابن سعد بن عمرو سمي به لحسن صوته وكان اول من غنى من خزاعة وهذه
هي المريسيع والمريسيع بير لبني المصطلق بينها وبين الفرع نحو يوم
وبين الفرع والمدينة ثمانية برد خرج اليها يوم الاثنين لليلتين

خلتا

خلتا من شعبان سنة خمس من الهجرة ومقابل الصحيح قول ابن اسحاق
انها سنة ست وقول ابن عقبة سنة اربع وبها جويرية بني بها
اي وفي هذه السنة بني المصطفى بجويرية بنت الحارث لما غزا
المصطلق وكانت من بني المصطلق فاتته تستعينه على كتابتها
فادى عنها كتابتها وجعل عتقها صداقها ودخل بها وكذا كان فيها
الافك اي قصته المذكورة في غزوة المريسيع ونزول قوله تعالى
ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم الاية او اي وقيل انما كان في السنة
الاتية اي التي اتت بعدها وهي سنة ست وفيها زلزلت المدينة
وفيها سابق بين الخيل في قول ونحو الناظم خلافه كما ياتي فهذا
ما كان في سنة خمس وفي الست اي وفي السنة السادسة من الهجرة
كانت عمرة الحديبية كدويهية وقد تشدد ديرا وقرية على سبعة
اميال من مكة بينها وبين المدينة تسع مراحل وفيها كانت بيعة
الرضوان وهي بيعة العشرة الذين بايعوه تحت الشجرة تلك
البيعة الزاكية اي الزائدة البركة المرضية عند الله كيف وقد
ذكرها الله في القران في سورة الفتح وفيه اي العام السادس
فرض الحج على ما عليه الجمهور وجزم به الرافعي في شرح الوجيز في
كتاب السير ونقله في المجموع عن الاصحاب وصححه ابن الرفعة وغير
واحد او ما خلت اي وقيل انما فرض في السنة التي خلت وهي
الخامسة وبه جزم الرافعي في شرح الوجيز في كتاب الحج ونقله ابن
الجوزي في التحقيق عن ابن عباس وعليه مغلطاي او في الثمان اي
وقيل انما فرض سنة ثمان وصححه جمع كثيرون او في التاسعة
حكاه الماوردي في احكامه السلطانية والنووي في روضته ورجحه
الحنابلة واعتمده الدمياطي فهذا اختلف مشهور ومن المشهور ايضا

انه فرض سنة عشر وعليه اقتصر بعضهم وقيل كان قبل الهجرة وجزم
حكاه امام الحرمين في النهاية ونازع فيه كثيرون وفيه اي في عام
ست فدسابق المصطفى بين الرواحل فسبق فعود لاعرابي ناقة
رسول الله القصوي ولم تكن تسبق فشق على المسلمين فقال ان حقا
على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وفيها ايضا سابق بين
الخيل وهو اول سباق كان بالمدينة فسبق فرس ابي بكر وفيه
جات خولة فاخبرت المصطفى ان زوجها اوس بن الصامت ظاهر منها
فنزلت اية الظهار فكان سبب نزولها في اوس بن خولي بفتح الخا
المعجمة والواو وقد تشكل صحابي معروف وفيها مطر الناس فقال
المصطفى اصبح الناس بين مومن بالله كافر بالكوكب و مومن بالكوكب
كافر بالله في السبع خيبر اي في العام السابع كانت غزوة خيبر في
جمادي الاولى على الصحيح وبينها وبين المدينة ثمانية برد واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة و فيها ايضا كانت عمرة القضا وتسمى
عمرة القضية وعمرة الصلح وكانت في هلال القعدة وفيها قدمت
ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان من الحبشة وكان تزوجها وهي هناك
وقوله الرضى مصدر محض لا يختلف المذكر والمونث وهو حشو كمل به
الوزن بنى بها اي دخل عليها وفيها رد المصطفى ابنته على ابي العاص
ابن الربيع وفيها قدم حاطب من عند المقوقس وفيها بعث الرسل الى
الملوك واتخذ الخاتم وختم به الكتب التي سيرها وفيها قتل كسرى
ابرويز وقدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة وبعدها ميمونة
كذاك فيها اي وكذلك بنى بعدها بميمونة في السنة المذكورة وهي
بنت الحارث الهلالية فتزوجها بمكة في عمرة القضا قبلها اي لكن
تزوج بعد ام حبيبة وقيل ميمونة صفية بنت حيي ابن اخطب من

سبط

سبط هارون بن عمران كما ياتي وفيه اي في العام السابع بخيبر منع
الحمر الاهلية اي حرم اكلها ونهى عن كل كل ذي ناب من السباع وعن
بيع الغنايم قبل ان تقسم وان لا تصيب احد امراة من السبي حتى يستبريها
وعن كل الثوم و فيه منع اي حرم متعة النسا بالضم والكسر وهو
ان يتزوج امراة ليتمتع بها مدة ثم يخلي سبيلها فتحصل الفرقة
بانقضا الاجل بغير طلاق ثم حلت اي حللها يوم وقعة حنين
مصغر موضع بين مكة والطايف وكانت سنة ثمان ثم قد حرمها
المصطفى بعد ذلك تحريما موبدا ليس لذلك التحريم انتها ولا وقت
محدود والحاصل انه كان مباحا في صدر الاسلام ثم نسخ بخيبر ثم
ابيح في عمرة القضا او ايل فتح مكة ثم نهى عنه قبل ان يخرج منها
ثم رخص فيه في وطاس ثم حرمه في حجة الوداع الى يوم القيامة
كما رواه ابن ابي شيبة قال النووي وهو الاصح بعد حكايته روايات
اخر قال ابن جبيرة ونكاح المتعة من اغرب ما وقع في الشريعة فانه
ابيح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي عنه ثم ابيح ثم نهي
عنه ولم يعهد ذلك في غيره وعلى التحريم استقر راي الجمهور وعليه
الايمة الاربعة لكن في مسلم عن جابر استمتعنا على عهد المصطفى
وابي بكر وعمر وفي رواية حتى نهى عنه عمر وهو محمول على ان الذي
استمتع لم يبلغه النسخ لكن مذهب ابن عباس الجواز وقيل رجع ولم يثبت
قال ما كانت المتعة الا رحمة من الله رحم بها امة محمد ولولا نهي عنها
عمر ما اضطر الى الزنا الا شقي فهذا ما كان في السابع وفي ثمان اي في
العام الثامن موتة اي كانت وقعة موتة بضم الميم فهمزة ساكنة
فمثناة فوق فها وذكر ابن قرقول ان اكثر الرواة لا يهمزونه وهو مهموز
وهي بالشام من عمل البلقا دون دمشق وكانت في جمادي الاولى والفتح

مع حنين في ذي السنة اي وكان في هذه السنة اعظم الغزوات
غزوة الفتح فتح مكة مع فتح عنوة وغزوة حنين فكانتا في عام واحد فاما
غزوة الفتح فكانت في رمضان لنقض قريش العهد واما غزوة حنين
فكانت بعد الفتح بايام قليلة قبل عودها فكانتا معا في سنة ثمان اتفاقا
واخذ جزية مجوس هجرا بالف الاطلاق اي وفيها كان اخذ الجزية
من مجوس هجر مدينة باليمن قاعدة البحرين فقوله واخذ مرفوع ويجوز جره
عطفا على حنين والاول اظهر واتخذ النبي فيها اي سنة ثمان المنبرا
بالف الاطلاق اتخذه له ليخطب عليه وكان قبل ذلك يخطب الى الجذع
فلما فارقه حن اليه وان فاحتضنه فسكن كما ياتي في معجزاته وهذا
اول منبر اتخذ في الاسلام وفيها اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص
وعثمان بن ابي طلحة قاله ابن الجوزي وقيل اسلم الاولان سنة خمس وفيها
وهبت سودة نوبتها لعائشة حتى اراد طلاقها وهذا ما كان في سنة
ثمان وفي التسع اي وفي العام التاسع كانت غزوة تبوك وتعرف
بغزوة العسرة وبالفاضحة بينها وبين المدينة نحو اربعة عشر مرحلة
وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة والاشهر عدم صرفه للتانيث والعلمية
وهي اخر غزوة غزاها المصطفى وكانت غزوة تبوك بعد ان صلى على
اصحم ترخيم اصحمة بمهملات وهو النجاشي ملك الحبشة فصلى عليه هو
والمسلمون بمصلى المدينة بعد ما اخبرهم صلى الله عليه وسلم بموته وكان
وكان غائبا بالحبشة فسن النبي بذلك اي بالصلاة عليه الصلاة على
الغائب اي شرعها لنا وكان موت النجاشي في رجب سنة تسع وفيه
اي عام تسع فقد الي رسول الله من النسوان اي من نسايه ان لا يدخل
عليهن شهرا كاملا وجحش شقه اي خدش وجلس في مشربة له درجها
من جذوع فاتاه اصحابه يعودونه فصلى بهم جالسا وهم قيام فلما سلم

قال

قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما وان صلى
قاعدا فصلوا قعودا الحديث وسبب الايلاء كما قال ابن حبيب انه
ذبح ذبحا فقسمه عايشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش
بنصيبها فردته فقال زيدي بها فزادها ثلاثا كل ذلك ترده
فقال والله لا ادخل عليكن شهرا فجلس في مشربة له فلما كان ليلة
ثلاثين دخل على عائشة فقالت الم تحلف انك لا تدخل علينا شهرا
فقال الشهر تسع وعشرون وفيه اي العام التاسع كانت قصة
اللعان في شعبان بين عويمر العجلاني وامراته لاعن المصطفى بينهما
في مسجده بعد صلاة العصر وكان عويمر قدم من تبوك فوجدها
حبلى وفيها باع المسلمون اسلحتهم وقالوا انقطع الجهاد فقال لا ينقطع
حتى ينزل عيسى عليه السلام وفيها امر بهدم مسجد الضرار بعد
عوده من تبوك وفيها مات عبد الله بن ابي بن سلول المنافق بعد ان
مرض عشرين يوما وفيه كانت حجة ابي بكر الصديق بالناس فخرج
حتى بدنا ته من المدينة في ثلثمائة رجل وساق ابو بكر وبعث النبي معه عشرين
بدنة قلدها واشعرها بيده وعليها ناجية بن جندب وعهد
المصطفى الى ابي بكر ان يخالف المشركين فيقف بعرفة وكانوا يقفون
بجمع ولا يفيض يدفع من عرفة حتى تغيب الشمس ويدفع من جمع قبل
طلوع الشمس ذكره الحاكم ثم ارسلا بالف الاطلاق اي ارسل
بجمعهم النبي له في اثره علي ابن ابي طالب علي اولا اي على الاخير وذلك لان
ابا بكر سار حتى نزل بالعرج بفتح المهملة وسكون الراء واخره جيم
فسمع في السحر رغاء ناقة المصطفى العضوي فقال هذه العضوي
واذا عليها علي فقال له ابو بكر استعملك المصطفى على الحج قال لا ولكن
بعثني اقرا على الناس سورة براءة وانبذ الى كل ذي عهد عهده وسطلا

كل عقد سلف وانا ذي في الموسم ان لا يحج مشرك بالله يعني كافر باي
نوع كان وخص المشرك لغلبته حينئذ بعد اي بعد هذا العام ولا
يطوف بالبيت عريان كفعل الجهلة اي مكشوف العورة كما كانت
الجاهلية تفعله فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه المصطفى حجة
الوداع مشرك فانزل الله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وسميت هذه السنة بسنة الوفود لكثرة القادم فيها
على رسول الله من وفود من جميع الاقطار والجهات فانهم كانوا ينتظرون
ما يفعل له مع قومه فلما حصل الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا قصدوه
ما كان في السنة التاسعة وفي العشر اي وفي العام العاشر لخمس بقين
من القعدة كانت حجة الوداع سميت به لانه ودع الناس فيها وذلك ان
المصطفى اقام بالمدينة يضحي كل عام ويغزو فلما كان في القعدة سنة
عشر من الهجرة اجمع على الخروج الى الحج قال ابن سعد فلم يحج غيرها منذ
تنبا الى ان مات وفي البخاري عن زيد بن ارقم انه حج بعد ما هاجر
حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع قال وقال ابن اسحاق وبمكة اخرى
وقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وقبلها لا يعلمه الا الله قال السهيلي
ولا ينبغي ان يضاف اليه الا حجة الوداع وان كان حج مع الناس فلم يكن
ذلك على سنة الحج وكماله لان الحج كان منقولا عن وقته على حساب الشهور
الشمسية فلذلك اخر الحج حتى استقر الاسلام ونبذ لكل ذي عهد عهده
ولذلك قال في حجة الوداع ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والارض فخرج من المدينة يوم السبت وقيل الخميس لخمس بقين من القعدة
فحج معه خلق لا يحصر الواعون باطلاع اي لا يحصر اهل العلم المتمكنون
باطلاعهم عددهم لخروجهم عن الحصر وقد ذكر بعض الناس عددهم فقيل
انهم كانوا اربعين الفا تقريبا او اي وقيل بل كانوا ضعفها اي ثمانين

الفا

الفا وزد عليه اي على الاربعين ضعفا اي وقيل بل كانوا مائة الف
وعشرين الفا ويجوز ان يكون مراده وزد على الثمانين ضعفها
فتكون الجملة مائة وستون الفا لكن يبعده ما ذكروه ان عدد الصحب
الذين مات عنهم مائة الف واربعة عشر الفا وبالجملة التحديد بعيد
بل هو كالمتعذر مع تفرق الصحب في الاقطار والبوادي والبراري
والقفار والقرى والامصار والتعبير القويم ان يقال يزيدون
على مائة الف كما رواه ابن المديني في ذيله على الصحابة لابن منده
وارتد عن الاسلام فيها اي السنة العاشرة وادعى النبوة الاسود
ابن كعب العنسي بفتح المهملة وسكون النون وكان يصحبا اليمن روى
ابو سعيد الخدري قال سمعت رسول الله وهو يخطب الناس على
منبره يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت
في ذراعي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين
صاحب اليمن وصاحب اليمامة يعني الاسود العنسي ومسيلمة بن حبيب
وكان الاسود طغى وافترى حتى موه بفتح الميم وشدة الواو
ومزج الحق بالباطل كما موه المطلي الذهب والفضة اي لبس وزخرف
لبعض قومه بسجع صنعه لهم يزعم انه اوحي اليه والسجع بسين
مهملة كلام مقفى او موالاة الكلام على روي واحد فمن تسجيعاته
لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شغاف
وحشى فقتل الشقي الاسود العنسي مع من تبعه من اتباعه هذا
ما كان في السنة العاشرة وفيما يليها اي وفي السنة التي بعدها
وهي سنة احدى عشرة بسكون الشين من سني الهجرة قضى
اي تمم نبي الله المصطفى فيها عمره فاقام بالمدينة عشر سنين
فكان جملة ما عاش ثلاثا بعد ستين سنة على اصحها اي الاقوال

والخلف في هذا خلا اي سبق وتقدم من عصر التابعين فمن بعدهم الي عصرنا وياتي تحقيق الراجح من ذلك اخر الكتاب باب

ذكر صفته صلى الله عليه وسلم اي صورته الظاهرة وقدمها على صورته الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها التي تخصها مع اشرفيتها عليها اذ مناط الكمال هو الباطن لان ذلك اول ما يدرك من صفات الكمال اولانه دليل كالدليل عليها فالظاهر عنوان الباطن او رعاية للترقي من الادني الي الاعلى كقولهم عالم فياض وشجاع باسل وجواد عزيز او لترتب الوجود لان الظاهر مقدم خلقا على الباطن وربعة بفتح فسكون كان من الرجال اي مربوع الخلق وتانيثه باعتبار النفس وجمع المذكر والمونث ربعات بالسكون وتحريكه شاذ كما في القاموس كغيره لا من قصارهم ولا من الطوال جمع طويل بكسر اوله بدليل ما رواه الترمذي وغيره عن انس كان المصطفى ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اي المتردد لكنه كان الي الطول اقرب كما يفيده وصف الطويل بالبائن دون القصير بمقابله وجاء مصرحا به في رواية البيهقي وغيره ويوميه حديث ابي هالة كان اطول من المربوع ودون المشذب وفي حديث ما يفيد ان هذا ان مشي وحده او مع قصير والا طال على من ماشاه بل لو اكتنفه طويلان طالهما فاذا فارقاه نسب الي الربعة بعيد ما بين المنكبين لما رواه الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب كان رسول الله رجلا مربوعا بعيد ما بين المنكبين وقوله بعيد بفتح فكسر صفة بعد صفة وهو مضاف الي ما بين المنكبين والمنكب مجمع العضد والكتف واراد ببعد ما بينهما انه عريض اعلى الظهر ويلزمه عرض الصدر ولهذا جا في رواية ابن سعد رحب الصدر وذلك علامة النجابة وجعل بعد ما بين المنكبين كناية عن سعة الصدر فينتقل

منه

فينتقل منه الي الجود حسن لولا مصيره حينئذ من باب الاخلاق ونحن في باب الخلق وجا في رواية بعيد مصغرا تقليلا للبعد المذكور ايما الي ان بعد ما بين منكبيه لم يكن وافيا منافيا للاعتدال شعره بفتح العين يبلغ شحمة الاذن اي يقرب من الوصول اليها وشحمة الاذن ما لان من اسفلها وهو معلق القرط ويوفره مرة اخري فيكون وفره بسكون الفا اي يصل شحمة اذنه ومرة اخري جمة فيطول بحيث يضرب منكبيه اي يصل اليهما فكني بالضرب عن الوصول ومرة اخري يطول حتى تعلو ظهره وبذلك يحصل الجمع بين الروايات المتعارضة في ان شعره كان جمة او لمة او وفرة فيقال ان شعره كان يطول ويقصر بحسب الاوقات فكان اذا لم يقصره
اختلافهم
بلغ المنكب واذا لم يقصره بقص كان الي الاذن او شحمتها او نصفها وقال ذهب عياض الي ان الجمع بان ما يلي الاذن هو الذي يبلغ شحمة اذنيه والذي بين اذنيه وعاتقه وما خلفه هو الذي يضرب منكبيه وكان لا يحلق راسه اي شعر راسه الا لاجل النسك اي الحج والعمرة وربما قصره في نسك فكان تارة يحلق وتارة يقصر وقيل انه كان يحلق في الحج ويقصر في العمرة وقد رووا ايها المحدثون انه صلى الله عليه وسلم قال لا توضح النواصي اي لا يحلق شعرها جمع ناصية وهي مقدم الراس الا لاجل النسك واخذ بظاهره بعض المالكية فقال لا يجوز حلقه الا في حال الضرورة محتجا بهذا الحديث ونحوه من الاحاديث الناهية عن حلقه في غير الحج ووجهه بانه من فعل المجوس ومخالف لطريقة المصطفى لكن الصواب الحل بلا كراهة فقد حلق المصطفى روس ابنا جعفر بن ابي طا

وفي ابي داود انه اي المصطفى راى رجلا ثائر الراس فقال له
احسن الى شعرك او احلقه فانظر كيف سوى بين ترجيله وحلقه
ولقد احسن حجة الاسلام في هذا المقام حيث قال لا باس بحلقه لمريد
التنظيف ولا بتركه لمن يدهن ويترجل يعني من قدر على دهنه
وترجيله فابقاؤه له اولى ومن عسر عليه كضعيف وفقير ينقطع
علم من حاله بقابليه انه يتلبد ويجمع الوسخ والقمل فالتنظيف منه بحلقه
اولى والكلام كله في الذكر اما الانثى فحلقها له مكروه حيث لا ضرورة
بل قيل انه حرام بل عده بعضهم من الكبائر ووصف الناسك بقوله
المحاص بشد الحا المهملة اي المزيل للذنوب وهو الحج لحديث الصحيحين
من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فالحج
يكفر الصغائر والكبائر والتبعات كما ذهب اليه جمع ابيض اي وكان
ابيض او هو ابيض يعني لونه ابيض قد شرب حمرة علت اي مشرب
بحمرة فيه علت على لونه من الاشراب وهو خلط لون بلون كانه سقي به
وذلك لما رواه الترمذي وغيره من حديث علي وغيره كان ابيض مشربا
بحمرة فلم يكن كما في حديث البراء ابن عازب بالابيض الامهق اي الكريه
البياض ولا بالادم فليس بابيض كالجص ولا بادم شديد الادمة وانما
يخالط بياضه حمرة وعلى ذلك ينزل رواية انه كان ابيض ورواية
انه كان اسمر فالبياض المثبت ما خالطته حمرة والمنفي ما خالطها
لا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب وتسميه امهق وفي حديث
ابي الطفيل كان ابيض مليحا مقصدا اي مقتصدا في طوله وجسمه فلم يكن
ضئيل الجسم ولا ضخمه ولا طويلا ولا قصيرا ولا ابيض شديد البياض
كريهه ولا اسمر شديد السمرة واشرف الالوان الابيض المشرب بحمرة

اوصفرة

او صفرة اما الاول فظاهر بالوجدان واما الثاني فلانه لون اهل
الجنة في الجنة والعرب تتمدح به في الدنيا كما في لامية امرئ القيس وغيرها
فجمع الله للمصطفى بين الاشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الاخرة
كيلا يفوته احدى الحسنيين وفي الصحيح اي صحيح مسلم من حديث
ثابت عن انس انه كان ازهر اللون اي نيره حسنه مشرقه مضيئه
وهو المتوسط بين الحمرة والبياض فالمراد ابيض ليس بامهق ولا
ادم وحينئذ اللون مستدرك وقد ثبت ذلك في عدة احاديث عن
عدة من الصحابة وقد وصفه بالبياض من الصحابة خمسة عشر انسانا
ووصفه بالسمرة انس وحده وفي الصحيح اي صحيح مسلم وكذا غيره
انه اشكل العينين اي والشكلة حمرة لديه اي في بياض العين
يعني يخالط بياض عينيه حمرة وذلك محمود محبوب وهو احدى علامات
النبوة لما ورد انه لما سافر الى الشام مع ميسرة وسال الراهب
ميسرة فقال في عينيه حمرة لا تزول فقال هو هو واما قول شعبة
عن سماك معنى اشكل طويل شق العين فقد قال عياض وغيره
انه وهم اذ الذي في جميع كتب الغريب ان الشكلة حمرة في بياض العين
فقال ما اشكل اذا خالطه دم وفي القاموس وغيره بياض يخلط
بحمرة او ما فيه بياض يضرب الى الحمرة وكدرة وعن علي بن ابي طالب عند
الترمذي في الشمايل وغيره في صفة النبي انه كان ادعج العينين
وفسروا بالغا لاطلاق اي وفسره الاصمعي وغيره بشدة السواد
في العين وقوله يري بالبنا للمفعول حشو يخل به وفي الصحاح
الدعج شدة سواد العين مع سعتها وفي النهاية الدعجة السواد
في العين وغيرها وقيل هي شدة بياض البياض وسواد السواد
والقول بانه ادعج قد استشكل بما قبله انه كان اشكل ولا مخلص من ذلك

الابان يقال ان الحمرة كانت تعرض وتزول فاخبر كل راو بما شاهده
وفي الصحيح من طريق ربيعة عن انس انه جعد الشعر اي متجعدة
متثنية والمراد منه ذلك انه لا سبط بكسر بفتح فكسر او فسكون
او بفتحتين ولا جعد بفتح الموحدة التحتية وفتح الجيم وسكون
المهملة كما في نسخة الناظم وصحف من جعله بالمثناة الفوقية وضم
المهملة والمراد انه ليس بغاية في الجعودة وهي تكسره الشديد
ولا في السبوطة وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية بل كان وسطا
بينهما وخير الامور اوساطها وقوله الخبر اي نظم الخبر اي الى قوله
في خبر الترمذي وغيره عن انس لا بالجعد القطط ولا بالسبط
وقوله في حديثه الاخر حرفا بجعد ولا سبط قال الزمخشري
الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته قال
هل تعرفين ذو ذلك نزع محمد وساقيان سبط وجعد
ارادوا بالسبط العجمي وبالجعد العربي لانهما لا ينفكان كلامهما
فلا يشتغلان بالكلام عن السعي وقد احسن الله لنبيه الشمايل
وجمع فيه ما تفرق من العرب والعجم من الفضايل وعن علي اي
وما رواه ابن عساكر وغيره عن علي من انه سبط اي شعره سبط
اي منبسط بل مسترسل لم يثبت اسناده فان ابن عساكر رواه من
طريق مجمع بن يحيى الانصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار
قال سالت علي بن ابي طالب في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله
فذكر حديثا قال فيه وكان سبط الشعر ورواه من طريق اخر
عن زيد بن علي قال وصف علي رسول الله فقال كان سبط الشعر
وفي اسناد الاول مجهول وفي الثاني زيد بن علي بن الحسين ولم يدرك
عليا وكان كث بفتح الكاف وشدة المثلثة اللحية اي غليظها كذا في

القاموس

القاموس كالصحاح واشتراطه جمع مع الغلط القصر متوقف على
توقيف من كلام اهل اللسان قال الناظم هكذا وصفه عمر بن الخطاب
وابن مسعود وام معبد وهند بن ابي هالة وفي رواية حميد عن انس
كانت لحيته قد ملات من ههنا الى ههنا ومد بعض الرواة يديه على
عارضيه وفي رواية سماك عن جابر كان كث شعر الراس واللحية وكان
اشعر الصدر اي كثيرا شعرا على الصدر والمنكبين والذراعين اي
كان على هؤلاء الثلاثة شعر غزير وكان دقيق بالدال وفي رواية بالراء
المسربة بفتح الميم وسكون السين المهملة وبضم الراء وفتحها وهي الشعر
المستدق من سرته له حتى يحاذي لبته بفتح اللام والموحدة التي
واللبة المطامن الذي فوق الصدر ووصفها بالدقة للمبالغة اذ هي
الشعر الدقيق وقد روى الترمذي عن هند بن ابي هالة انه دقيق المسربة
ورواه ابن عساكر عن علي وفي رواية ذو مسربة وفي اخرى طويل المسربة
وفي اخرى كانه قضيب من الصدر الى السرة وفي اخرى موصول ما بين
الصدر والسرة بشعر يجري كالقضيب وفي رواية كالخط وفي اخرى
كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك وكان ششنا بفتح المعجمة
وسكون المثلثة وقيل بل بمثناة فوقية كفه والقدم اي كان ششن
الكفين والقدمين كما في حديث الترمذي وغيره عن البراء بن عازب
وغيره وهو الششن الغليظ من ششن بالضم والكسر غلظ يعني يميلا
الى الغلظ من غير قصر ولا خشونة فالمراد غلظ العضو في الخلقة لا خشونة
الجلد وهو محمود في الرجال قوة يستلزم اي فانه يستلزم قوة فانه اشد
لقبضهم ولمشيهم فهو مذموم في النسا ولا ينافي في ذلك ما ورد في الصحيح
من ان كفه كان الين من الحرير والديباج لانه جمع مع غلظ وقوة اللين في
الجلد وتفسير الاصمعي الششن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه

عنه انه قيل له ورد في صفته انه لين الكف فاقسم انه لا يفسر شيئا
في الحديث ابدا وسبب ليه فكان ربما حصل له عليه السلام خشونة
في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله وتفسير ابي عبيد له بغلظ الاصابع
مع قصرها رد بما جا انه كان سائل الاطراف فالتحقيق ان الشثن الغليظ
من غير خشونة ولا قصر والكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها
تكف الاذى عن البدن والقدم من الانسان معروفة وتصغيرها قديمة
وجمعها اقدام وكان اذا مشى على الارض كانما وفي رواية يتحط وفي
رواية كانما ينحدر في اي من صبب اي من مكان عال والصبب الحدور
من صعد بضمتين جمع صعيد وهو خلاف الهبوط حين يحط قدمه
على الارض اذا مشى كانما تقلعا بالف الاطلاق من صخر اي قوي
مشى مسرعا في مشيه اي يرفع رجليه رفعا بائنا بقوة متداركا
احداهما بالاخرى مشية اهل الجلادة والقوة يريد ان مشيه مثل
مشي التقلعة بتحريك اللام وهي القطعة العظيمة من السحاب ولم يكن
يمشي كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه وروى الترمذي عن ابي هريرة
ما رايت اسرع من مشية رسول الله كان الارض تطوى له انا لنجهد
انفسنا وهو غير مكترث ولا ينافيه ما رواه الترمذي عن ابن ابي هالة
من انه كان يمشي هونا اي مشيا هينا لان المراد انه يمشي برفق وسكينة
ووقار وحلم واناة مع الاسراع وانه لا يضرب بقدمه الارض ولا يخفق
بنعله اشرا وبطرا فعلم ان عجزهم عن لحوقه المذكور في الحديث المذكور
المتقدم ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل له قوله فيه غير مكترث
بل لانه كان يبادك له في مشيه كما يدل عليه قوله كان الارض تطوى له
فهو مع هون مشيه لا يلحق ومعنى قوله في رواية ذريع المشي اي واسع
الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقلع التقلع الارتفاع عن

الارض

الارض بجملته كحال المنحط في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة
وهي اعدل المشيات واروحها للاعضا يقبل كله اذا ما زايد اي اذا
التفتا بالف الاطلاق اي يقبل بكل جسمه اذا التفت فلا يسارق النظر
وليس يلوي عنقا ان التفتا اي ولا يلوي عنقه في حال التفاته فان ذلك فعل
الطائش الخفيف فكان يقبل جميعا ويدبر جميعا اي بجميع اجزاء بدنه فاذا
توجه الى شي توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضا لئلا يخالف بدنه
قلبه وقصده مقصده لما في ذلك من التلون وامارة الخفة وعدم التصون
قال الدلجي وينبغي ان يخص ذلك بالتفاته وراه اما لو التفت يمنة او يسرة
فالظاهر انه كان يلتفت بعنقه كانما عرقه بالتحريك رشح بدنه الشريف
كاللولو بهمزتين وتركهما وبهما قرئ في السبع وبهمزة الاول دون الثاني وعكسه
وقد جا في عدة احاديث ان عرقه كان كاللولو وفسره الناظم بقوله اي في
البياض والصفا اي في بياضه وصفائه فال فيهما عوض من الضمير وقوله
لذا رئي اي اذا ابصره الناظر وهو حشو كمل به الوزن وكان ريح عرقه
اطيب من ريح المسك كما روي ثم كانت تجمعه ام سليم سهلة وقيل رميلة
وقيل الرميصا في رواية وهي بنت ملحان الخزرجية ام انس وكانت تجعله
في طيبها قال انس فكان من اطيب الطيب كما رواه عنه مسلم وغيره وفي
بعض طرقه وهو اطيب الطيب فلذلك قال الناظم فهو لعمري والله الطيب طيب
ذا الفضل وروى البخاري في تاريخه عن جابر قال لم يكن المصطفى يمر في طريق
الا عرف انه عليه السلام سلك ذلك الطريق من طيبه قال ابن راهويه لحد
روائده وكانت تلك رائحته بلا طيب وروى الطبراني والبيهقي عن وائل
ابن حجر قال كنت اصافح رسول الله او يمس جلدي جلده فاعرفه بعد في يدي
وانه لاطيب رائحة من المسك وفي حديث عند احمد اتي رسول الله بدلو من ماء
فشرب منه ثم مج فيه ثم في البير ففاح منها ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار

باسناد صحيح عن انس كان المصطفى اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد
منه رايحة المسك فيقال مر رسول الله وروى ابو يعلى ان رجلا استعان
به في تجهيز بنته فاستدعى بقارورة وسكب فيها من عرقه وقال مرها
فلتتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا
بنت المطيبين وحديث خلق الورد من عرقه او من عرق جبريل او البراق
موضوع وجا من وجه غريب ان ما كان يخرج منه تبتلعه الارض وايده
الحافظ عبد الغني بان احدا من الصحابة لم يذكر انه راه بخلاف البول فانهم
كانوا يستشفعون به كدمه وبهذا الخبر احتج من اعتنا طهارة جميع فضلاته
يقول ناعته اي من يصفه اذ النعت الوصف بالجميل والوصف اعم
والمعنى من اراد ان يصفه من الصحابة فيعجز عن وصفه يقول لم ار قبله
ولا بعده اي ما رايت قبله ولا بعده قط احدا مثله هذا بعض حديث
رواه الترمذي في الشمايل عن علي كرم الله وجهه ولفظه لم ار قبله ولا بعده
مثله اي من يساويه ففي الصحاح انه كلمة تسوية والمماثل هو المساوي ولم
يرد المشابه مطلقا لفساده والمثل لا يتصرف فهو نكرة تفيد نفي المساواة
في الذات وفي كل صفة والا لوجد مثل ما واراد بالمثل من له قدر مسا وفقط
او مع زيادة فيلزم نفي الراجح لانه مثل وزيادة او نفي المثل مجازا عن ثبات
الرجحان كما في نفي الافضل عرفا ونفي المثل اعم قال بعض المحققين والوجه
ان المعنى من شان كل من يريد نعته ذلك ويلزم منه عدم المثل والا لم يكن
من شان من راه نعته بذلك ولا ينافي سلب المثل هنا قول الصديق وقد حمل
الحسن بابا شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي وقول انس كان هنا عموم التشبيه
والمثبت في كلام ابي بكر نوع منه ولا ينافي فيما ذكر في الحسنين لان كلا منهما
كان اشد شبها منهما من وجه روى الترمذي وغيره ان الحسن كان يشبهه
اعلاه والحسين كان يشبهه اسافله وقد عد ممن اشبهه غيرهما نحو خمسة عشر

الناس ناسهم فاطمة الزهرا ويحيى ابن القاسم كان له محل الخاتم خاتم النبوة
شامة تشبهه فاذا دخل الحمام ازدحم الناس عليه يقبلونه ويصلون على
المصطفى باب ذكر وصف ام معبد بنت خالد الخزاعية التي نزل عليها
المصطفى في خيمتها في ذهابه الى المدينة وذلك الموضع الى الان يدعى
خيمة ام معبد من لحقها وكان منزلهما مما مر بجاز وجها قال صفيه لي فابتدات
تقول فيه صلى الله عليه وسلم بلسان بالتنوين ناعت بغير تنوين اي بلسان
واصف لمحاسنه الظاهرة هو رجل ابلج وجه اي ابلج الوجه كما هي رواية
مسلم اي مشرقه نيره والابلج والمتبلج المشرق النير المضي ومنه تبلج الصبح
وابلج ولم يرد به بلج الحاجب لانها وصفته بالقرن الذي هو ضده ظاهر
الوضاة اي ظاهر الحسن والبهجة والجمال ومنه قول عمر لحفصة لا يغرك
ان كانت جارتك اوضا منك اي احسن قال البرا ابن عازب ما رايت من ذي
لمة في حلة حمرا احسن منه رواه مسلم وغيره وقال ابو هريرة كان احسن
الناس صفة واجملها رواه الحسن بن الضحاك في شمايله وقال ابن عباس لم
يقم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج قط الا غلب
ضوءه ضوء السراج رواه ابن الجوزي وقال انس كل شي حسن رايت فما رايت
احسن من رسول الله رواه ابن عساكر والخلق بفتح المعجمة وسكون اللام
منه لم تعبه بفتح الفوقية وكسر العين المهملة ثجلة بمثلثة مضمومة وجيم
ساكنة وهي عظم البطن مع استرخا اسفله فالمراد لم يوجد في بدنه
شي يعاب به ثجلة ولا غيرها وروي بنون مفتوحة وحا مهملة ساكنة
اي لم يعبه رقة وهزال وضعف تركيب من قولهم نحل جسمه نحولا قال
العيني ولم اسمع بالنحل اي بنون وحا مهملة في غير هذا الموضع الا في الحطية
وقوله كلا ردع لمن عابه بشي من ذلك ولم تزر بضم المثناة الفوقية وسكون
الزاي والازرا الاحتقار والاستخفاف بالشي والتهاون به صعلة بفتح الصاد

وسكون العين المهملتين صخر الراس بل كان عليه السلام عظيم الهامة وعظيم الراس ممدوح محمود لانه اعون على ادراك الكمالات والادراكات وقيل هي الدقة والنحول في البدن وفي حديث الاحنف انه كان صعل الراس وفي رواية سليمان بن الحكم عن اخيه ايوب صقله بالقاف وهي ايضا الدقة والنحول وقيل المعنى لم يكن منتفخ الخاصرة ولا ناحلا وروي ايضا بسين مهملة على البدل من الصاد واعلم انه قد ورد في صفة المصطفى في حديث ابي هالة انه كان بادنا اي ضخم البدن متماسكا اي يمسك بعض اجزايه بعضا من غير ترجرج واستشكل كونه بادنا بما رواه البيهقي وغيره انه كان ضرب اللحم ليس بناحل ولا سمين وفي المقتفى شحم بين شحمين لا ناحل ولا مطهم واجيب بان القلة والكثرة والخفة والتوسط من الامور النسبية المتفاوتة فحيث قيل بادن اريد عدم النحول والهزال وحيث قيل ضرب او خفيف اللحم او متوسطه اريد عدم السمن التام فالمنفي السمن التام والمثبت عدم النحول فما كان سمينا ولا خفيفا نحيفا وكان سوا البطن والصدر اي بطنه وصدره مستويان كما اشار اليه وصف ام معبد المذكور وصرح به ابن ابي هالة في حديثه فهو عبارة عن كونه كان خميص الحشا اي ضامر البطن قال الزمخشري والمراد ان بطنه كان معتدلا من غير اعوجاج فهو غير مستفيض فهو مسا ولظهره ولصدره عرض فهو مسا لبطنه **ادعج** اي شديد سواد العين **والاهداب** جمع هدب بضم فسكون الشعر النابت على حروف الاجفان التي تلتقي عند الغمض **منه** صلى الله عليه وسلم **فيها وطف** بفتح الواو والطاء المهملة **من شدة طولها او** هي بمعنى الواو اي في رواية وطف وفي اخرى غطف بغين معجمة بدل الواو ورجحها الحافظان عبد الغني المقدسي والقطب الحلبي وهما بمعنى وهو ان يطول شعر الاجفان ثم ينعطف وفي القاموس الوطف محركة كثرة شعر الحاجبين والعينين **او** بمعنى الواو ايضا اي في رواية

اخرى **عطف** بعين وطاء مهملتين محركتين اي في شعر اجفانه طول والانعطاف **والجيد** بكسر الجيم وسكون المثناة التحتية وهو بمعنى العنق الوارد في رواية ام معبد اي وعنقه فيه **سطع** بمهملتين مفتوحتين اي طول وارتفاع والسطع طول العنق وارتفاعه وقوله **وسيم** اي حسن مضي مشرق ففي حديث ابي هالة ان عنقه كان في صفا الفضة لكن ليس وصفه بالوسامة في حديث ام معبد **والصوت فيه** وفي نسخ منه **صحل** بفتح الصاد والحاء المهملتين اي وصوته فيه غلظا اي كان غليظ الصوت وقيل هو كالبحة بضم الموحدة اي لم يكن حادا لصوت وفي رواية صهل بالها وهو قريب منه لان الصهل صوت الفرس وفي النهاية فيه صحل بالتحريك وصهل اي شدة وصلابة وكان مع غلظ صوته على غاية من الحسن ففي حديث عن انس مرفوعا ما بعث الله نبيا قط الا كان حسن الوجه حسن الصوت ومن صفاته ايضا انه **قسيم** اي جميل الوجه يقال رجل مقسم الوجه اي جميله كله كان كل موضع منه اخذ قسما من الجمال **كثيف لحيته** لفظ رواية ام معبد في لحيته كثاثة اي التفاف واجتماع وهو بمعنى كث اللحية المذكور في الحديث المار **ازج الحواجب** يعني مقوس الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفيه او دقتهما مع طول والزجج بزاي وجيمين محركا استوا بين الحاجبين مع طول كما في القاموس وفي الفايق دقة الحاجبين وسبوغهما الى موخر العين وقيل فيه ازج دون مزجج لان الزجج خلقة والتزجيج صنعة والخلقة اشرف وعليه قوله ٥ ومقلة وحاجبا مزججا ٥ وقوله ٥ وزججن الحواجب والعيونا ٥ اي صنعن ذلك بدليل عطف العيون عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع ومنه حاجب العين وهو ما فوق العين بلحمه وشعره وهو صفة غالبة او هو الشعر الذي على العظم وحلا سمي به لمنعه الشمس عن العين **اقرن** اي متصل

احد الحاجبين بالاخر كذا وصفته ام معبد وعورض بما في رواية ابي هالة
الاتية سوابغ في غير قرن بالتحريك وجمع بينهما بانه كان بحسب ما يبدو للناظر
من بعد او بغير تامل واما القريب المتامل فيبصر بين حاجبيه فاصلا دقيقا
لطيفا فهو ابلج في الواقع اقرن بحسب ما يبدو للناظر من بعد او بغير تامل
والقول بان القرن حدث بعد فيه بعد قال الاكمل تحاكي وغيره والعرب
تستملح البلج والعجم تستحسن القرن ونظر العرب ادق وطبعهم ارق
احلاه من قرب له واحسنه اي من قرب منه وتامله ابصره احلى من راه
واحسنه واجمله اي اتمه حسنا من بعد وابهاه اي ومن ابصره من بعد
اي من مسافة بعيدة بينه وبينه راه اجمل الناس اي اتمهم حسنا واجمل
الناس ولفظ رواية ام معبد اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه
من قريب اي من راه من بعيد راه اجمل واحسن هيئة وشكلا من كل احد
ووحد الضمير حملا على اللفظ او على الجنس كما في حديث خير نسا ركبن
الابل صالح نسا قريش احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده
اي احنى وارعى هذا الجنس واحنيا وارعيا هذا الجنس اذ الناس والنسا
من اسما الاجناس يعلوه اذ ما يتكلم اي يعلوه حين يتكلم فازاين البها
بالقصر للوزن واصله المد ولفظ ام معبد ان تكلم سما وعلاه البها اي
ارتفع او علا بكلامه على جلسائه كذاك يعلوه الوقار ان صمت لفظ ام معبد
ان صمت فعليه الوقار والوقار بفتح الواو الحلم والرزانة وفي رواية اذا
صمت فعليه البها واذا صمت نطق فعليه الوقار لمنطقه بكسر الطا
كخرز تحدرت لفظ ام معبد كان منطقه خرزات نظم يتحدرن اي منطقه
يشبه خرزات اللؤلؤ المنظوم اذا تحدرت من فيه وتناسقت فصل
الكلام بصاد مهملة ساكنة اي بينه ظاهره يفصل بين الحق والباطل
ومنه قوله تعالى انه لقول فصل اي فاصل وفسرت ام معبد الفصل بقولها

ليس

١٢٦

ليس فيه نزر ولا هذر بفتح المعجمة اي ليس في كلامه تكثير بحيث يمله سامعه
والهذر كما في حلو المقال لفظ ام معبد حلو المنطق فصل لا نزر
ولا هذر اي ليس كلامه بقليل لا يفهم ولا بكثير يمل وقد شهد له بذلك
الاعاظم من كفار قريش وفصحاؤهم فقال الوليد بن المغيرة والله ان
لقوله لحلاوة وان عليه لطلاوة اي بهجة ورونق وحسن ما عداه
بفتح المهملة اي لم يكن يعيبه ولم يكن كلامه نزر بسكون المعجمة اي ليس
قليل يدل على عي لا باين طولا لفظ ام معبد لا بائن من طول ولفظ
النعت عند الترمذي وغيره ليس بالطويل البائن ولا القصير وقوله
البائن بالهمز وتحجله بائنا وهم اي ليس بالظاهر طوله من بان اذا
ظهر على غيره او فارق من سواه ولا بالقصير المتردد ولا تقتحم بالبنا
للمفعول ولفظ ام معبد ولا تقتحمه عين من قصر اي لا تتجاوزه الى غيره
احتقارا له وكل شي ازدريته فقد اقتحمته بل كان كل من كان وقع بصره
عليه يهابه ويعظمه واليه اشار الناظم بقوله فهو عليم يعظم اي
فهو يعظم على كل من راه فمن راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة
احبه كما في حديث الترمذي وغيره بنضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة المنظر اي بحسن منظره والمقدار اي وعظم مقداره
ولفظ ام معبد فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا والثلاثة هو
وابو بكر وعامر بن فهيرة تحفه الرفقا اي تطوف به رفقته حبه
وتبدو دون حوله ولفظ ام معبد له رفقا يحفون به وفي رواية هو
ازين اصحابه منظرا واحسنهم وجها اصحابه يحفون به بالابتدار اي
مع ابتدارهم بامره واهتمامهم بشانه يقال استتروا به اذا ان امروا بالبنا
للمفعول اي ان امرهم بشي تبادروا اي لامره امتثالا لما امر به او ان
قال قولا انصتوا لقوله اجلالا اعظاما له فهو لديهم اي عند اصحابه

محفود بحا مهملة اي مخدوم قال في النهاية المحفود الذي يخدمه اصحابه
ويعظمونه ويسرعون في طاعته طاعة له محشود المحشود الذي يجمع
الناس حوله ويدنون منه ليمتثلوا قوله ويقتدوا بافعاله لا عابس اي كالح
الوجه لمن يخاطبه ويجالسه والعابس كالح في النهاية الكريه الملقى ولا
مفند بفتح الفاء وكسر النون مشددة بل كان وافر العقل كلامه كله حكم
واحكام ومواعظ وفوايد عظام والمفند الذي لا فايدة في كلامه لقلة
عقله او الذي يكثر اللوم وهو التفنيد او المنسوب الي الجهل وقلة العقل
فبذلك اي بهذه الاوصاف عرفته بالتشديد ام معبد لزوجها
فقال هذا والله صاحب قريش ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان
وجدت لذلك سبيلا باب ذكر وصف هند ابن ابي هالة
بتخفيف اللام فانه ابن خديجة ام المومنين ابن ابي هالة ربيب المصطفى
وهالة اسم لدارة القمر قتل مع علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عمواس
التميمي الاسدي وبقي مدة لم يجد من يدفنه لكثرة الموتى حتى نادي مناد
واربيب رسول الله فترك الناس موتاهم ورفعوه علي الاصابع وكان
وصافا اي يحسن صفة المصطفي ويستحضرها و هند ابن ابي هالة
بالغ في وصفه و زاد علي غيره من واصفيه لما وصفه في الحديث
الوارد عند الترمذي وغيره في الشمايل وغيرها لكونه امعن النظر
في ذاته الشريفة في صغره ومن ثم خص مع علي بالوصاف واما غيرهما
من كبار الصحابة فلم يسمع من احد منهم انه وصفه كما هيبة له ونظرا
الي انه لا يقدر احد علي وصفه حقيقة او انه تعالي جعل بحكمته لكل
امر قوما علي ان هندا انما وصفه علي جهة التمثيل تقريبا للطالب
والا فكل وصف يعبر به الواصف في حقه خارج عن صفته ولا
يعلم كمال حاله الا خالقه ولفظ حديث هند كان رسول الله فخما مفخما

يتلالا

يتلالا وجهه تلالو القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره
شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ
في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم
يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق
المسربة كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادن متماسك
سوا البطن والظهر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن مما سوي ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي
الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سايل
الاطراف او قال ساير الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو
عنهما الما اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا
مشي كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض الطرف
نظره الي الارض اطول من نظره الي السما جل نظره الملاحظة يسوق
اصحابه يبدر من لقي بالسلام انتهي وقد نظمه المولف بتقديم وتاخير
فان قلت قد ترك منه اشيا لم يذكرها وذلك اخلال قلت كلا لم يهملها
عن ذهول بل ذكر منها ما يتعلق بباب الخلق بفتح فسكون وترك منها
ما يتعلق بالاخلاق فذكره في بابه فلله دره ما احسن وضعه فقال
مفخما بفا وخا معجمة اسم مفعول اي معظما في صدور الصدور وعيون
العيون لا يستطيع مكابر ان لا يعظمه وان حرص علي ترك تعظيمه كان
مخالفا لما في باطنه من تعظيمه فخما بفا مفتوحة ومعجمة ساكنة او
مكسورة اي عظيما في نفسه وعلي هذا فليس الفخامة والضخامة في
جسمه وقيل المراد الجسم وفخامة الوجه نبله وامتلاوه بالمهابة

والجمال وقيل مفخم عند من لم يره قط وفخم عظيم القدر عند اصحابه
فهو عظيم ابدا وقيل المراد بهما كثير لحم الوجنتين مع كمال الجمال وقيل
مفخم معظم عند الناس وفخم عظيم عند الله وبدا الاوصاف بالوجه دون
الهامة لانه اول ما يتوجه اليه النظر واشرف ما في الانسان وغيره
من كل حيوان وغيره فقال **لوجهه تلالو كالبدر** اي لوجهه استنارة
وضيا واشراق كتلالو القمر ليلة البدر وهي ليلة الرابعة عشر سمي
بدرا لانه يسبق طلوعه مغيب الشمس فكانه يبدر بالطلوع والقمر
ليلة البدر احسن ما يكون واثر وشبه الوصاف تلالو الوجه بتلالو
القمر دون الشمس لان الحكمة لتشبيه به يفوق التشبيه بها من
حيث ان القمر حينئذ يملا نوره الارض احوج ما كانت اليه ويونس كل من
شاهده فهو يجمع النور من غير اذى ويتمكن الناس من مشاهدته
بخلاف الشمس لانه ظهر في عالم مظلم بظلام الكفر ونور القمر انفع من
نورها فنور وجهه انفع من نور الشمس على انه ورد تشبيهه بالشمس
ايضا روى الترمذي وغيره عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن منه
كان الشمس تجري في وجهه شبه جريانها في فلكها بجريان الشمس في
وجهه او جعل وجهه مقرا ومكانا لها مبالغة في تناسي التشبيه وفي
النهاية كان اذا اسر كان وجهه المراة وكانت الجدر يرى شخصها
في وجهه لشدة ضيائه وصفائه ثم بعض تشبيه صفاته بالنيرين
انما هو جري على التمثيل العادي والا فلا شي يماثل شيا من اوصافه
فهو الخليق بقول القائل

۝ يا زينة الدين والدنيا اذا احتفلا ۝ واظهر اما علاه من الزين ۝
وقوله ۝ تحاسدت البلدان حتى لو انها ۝ تفوه لسار الغرب والشرق نحوكا ۝
معتدل الخلق بفتح فسكون في جميع صفات ذاته لانه تعالى حماه وانماه من

الافراط

الافراط والتفريط خلقا وخلقا او المراد انه معتدل الصورة الظاهرة
بمعنى ان اعضاءه متناسبة غير متنافرة وكل متناسب معتدل
وكل متوسط في كم وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل **عريض
الصدر** اي لصدره عرض معتدل فهو سواء لظهره وبطنه فبطنه
غير مستفيض ولا معوج **عظيم هام** ترخيم هامة بالتخفيف وهي
الراس لكل ذي روح او ما بين حرفي الراس او وسط الراس ومعظمه
من كل شي والمراد هنا الراس كلها بدليل ما في حديث الحاكم عن علي
كان ضخم الراس وفي رواية لابن عساكر عظيم الراس وعظم الراس
ممدوح محبوب لانه اعون على الادراكات والكمالات كما مر **واسع
الجبين** هو كما في الصحاح فوق الصدغ هو ما اكتنف الجبهة من يمين
وشمال وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها والمراد بسعتهما امتدادهما
طولا وعرضا وبما هو بمعنى صلت الجبين في رواية وسعة الجبين
ممدوحة محبوبة عند ذوق كل ذي ذوق سليم وطباع قويم **فم ضليع**
اي ضليع الفم بضاد معجمة مفتوحة اي عظيمه او واسعه والعرب
تمدح سعة الفم وتذم ضيقه وكان لسعته يفتتح الكلام ويختمه
باشداقه وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل هو كناية عن فصاحته
قال الزمخشري والضليع في الاصل الذي عظمت اضلاعه ووفرت
فاجفر جنباه ثم استعمل في موضع العظيم وان لم يكن ثم اضلاع
انتهى ومن فسر ضليعه بعظيم الاسنان ففي كلامه غائلتان
الاولى ان المقام مقام مدح وليس عظم الاسنان بممدوح بخلاف
عظم الفم الثانية ان المتبادر منه ان ذلك انما هو من معاني
الضليع من غير اضافة الى الفم فلما اضيف اليه تعين ان المراد
عظمه لا عظم الاسنان وكما تمدح العرب بعظم الفم تمدح بكثرة

ربقة عنه المقامات والخطب والحروب لدلالته على ثبات الجنان كما بخلاف الجبان فانه يخفر ربقة في هذه المحافل اقنا مقصور بلا همز تثنية الناظر للضرورة وهو بقاف فنون مخففة من القنا وهو ارتفاع اعلى الانف واحديداب وسطه وهذا احسن من قول النهاية هو السايل الانف المرتفع وسطه وقيل هو نتو في وسط القصبة والاول اولى بالمدح العرنين بكسر المهملة وسكون الرا وكسر النون الاولى ما صلب من عظم الانف او كله او ما تحت مجتمع الحاجبين او اوله حيث يكون الشمم وجمعه عرانين وعرانين الناس اشرافهم ووجوههم ويكنى عن العزيز المحمود في قومه لما هو فيه من الشرف والسودد والحزم ومنه قوله ٥

٥ ان العرانين تلقاها محسدة ٥ ولا ترى للييام الناس حسادا ٥

تجلوه اي العرنين او النبي لانه الاصل لكن الاول اقرب اذ العزيز اقرب وجعله لعيدا من السياق لا يجلو من شقاق نور بنون مضمومة بنور مضمونه والنور كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها جميع المبصرا هذا اجود التعريفات يعني تجلو ذلك الانف وطول قصبته نور ساطع من راه اذا لم يتامل ظنه اشما بالف الاطلاق اي من راه حين لم يتامله اي يمعن النظر فيه يظنه اشم والتامل اعادة النظر في الشي مرة بعد اخرى حتى يعرفه ويحققه والشمم ارتفاع قصبة الانف مع استوا اعلاه واشراف الارنبة مفلج بفا وجيم في القاموس مفلج الثنايا منفرجها وظاهره اختصاصه بالثنايا من الاسنان ويؤيده اضافته الى الثنيتين في خبر ابن عباس وقول بعضهم يحتمل ان المراد الانفراج مطلقا رده ان المقام مقام مدح وقد صرح جمع بان تباعد ما بين الاسنان كلها مما عيب عندهم قال ابن دريد وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان قيل ولعله لاشتهار الفلج فيمن تجد ما بين يديه وقدميه

والكثرة

والكثرة يكون في العليا وقلته ممدوحة وكثرته عيب قيل والفلج ابلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها بخلاف الالص سهل الخد اي غير مرتفع الوجنتين وهو بمعنى حديث البزار والبيهقي كان اسيل الخدين نه وذلك اعلا واحلا عند العرب اشنب بغير تنوين للوزن اي لاسنا غاية البريق واللمعان والبياض بحيث اذا تكلم يخرج كالنور من بين ثناياه بادن اي ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة لما مر من كونه شثن الكفين والقدمين جليل المشاش والكتد ولما كانت البدانة قد تكون من الاعضا وقد تكون من كثرة اللحم والسمن المفرط الموجب لرخاوة البدن وهو مذموم اردفه ابن ابي هالة الوصاف بنفي ذلك فقال متماسك اي يمسك بعض اجزائه بعضا من غير ترجرج ولا استرخا فكان على الخلق الاول لم يضره السمن لكن فهو لما بلغ السن الذي شانه استرخا اللحم كان كالشاب طويل الزند لفظ الرواية الزندين تثنية زند كفلس وهو ما انحسر عنه اللحم من الذراع ذكره الزمخشري وفي الصحاح طرف الذراع من الكف وهما زندان الكوع والكرسوع وهو ممدوح عند العرب كما يمدح عندهم طول القا وكان طويل الذراعين والعضدين والساقين ايضا عنقه بضم المهملة والنون يذكر ويونث يرى بالبنا للمفعول اي يراه الناظر جيد بكسر فسكون اي العنق وهما بمعنى وانما عبر به تفننا وكراهة للتكرار اللفظي وقيل هو مقدمه وقيل بمقلده دمية بضم مهملة ومثناة تحتية الصورة او المنقوشة من نحو رخام او عاج فيحصل الكلام الى قولنا عنقه عنق صورة مصورة من عاج قال المصري وفيه بحث لانه ان اراد بالنسبة الى بياض العاج فاللون قد مر تفسيره وهو بالنسبة الى كل البدن وجميع الاعضا وان اراد باعتبار تغير غادة فقد يشركه في ذلك بعض الاطراف ثم في انواع المعادن ما هو احسن نضارة من العاج

كاللؤلؤ فلم اثر العاج والجواب ان هذه الصورة قد تكون مالوفة عندهم
دون غيرها لكنه يفتقر الى ثبوت ذلك ولا يكفي مجرد الاحتمال وان كان
من جهة الطول والاعتدال فكان وصفه بجدل الاعضاء مضافة الى صنع
الله احسن من وصفه بالتشبيه بهذه الصورة نعم فالجمع المراد هنا
مطلق الصورة التي يولع في تحسينها **مع صفا لونه** اي لون عنقه **لعضد كا**
نشبه عنقه بالدمية في الاستوا والاعتدال وظرف الشكل وحسن الهيئة
والكمال وبالفضة في اللون والاشراق والضيا والجمال **ازج الحواجب**
اي مقوسها **في غير قرن** بالتحريك والمراد ان حاجبيه سبغاحتي كادا يلتقيان
ولم يلتقيا ولا تعارض بينه وبين حديث ام معبد كما مر **اذا غضب بينهما**
اي بين حاجبيه **عرق** كاسم اجوف يكون فيه الدم **يدره** جعله الزمخشري
من ادرت المراة الغزل قتلته شديدا فاعترض بانه لا توجيه لهذا المجاز
وابن الاثير من در اللبن اذا كثر يعني كان يمتلي دما اذا غضب كما يمتلي الضرع
لبنا اذا در فنوزع بانه لا استقامة لهذا التجوز وصار بعضهم الى انه من
در السهم اذا دار على الظفر وكيف ما كان فالمعنى يحركه **الغضب** ويظهره
وليس المراد انه لم يكن وان الغضب يوجده بل هو موجود والغضب يظهره
باثاره ما فيه من الدم ويهيجه وفيه دلالة على كمال قوته الغضبية التي
عليها مدار حماية الديار وقمع الاشرار وكمال الوقار **سايل الاطراف** بمثناة تحتية
فسين مهملة ولام ممتد الاصابع طويلها طولا معتدلا بين الافراط والتفريط
من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتمدح
به وفي رواية شايل بشين معجمة ولام اي مرتفعها وهو قريب من شايل
من قولهم شالت الميزان ارتفعت احدى كفتيه والمعنى كان ممتد
الاصابع بلا احديداب ولا انقباض وروي سابن بالنون وهو بمعنى
سايل لان اللام تبدل من النون ولم يتعرض لشايل بالمعجمة اهل الغريب لكنه

فوله

للرابع عشر

توجيه على قانون العربية مع ثبوت نقله عن الثقات فلا التفات لجعله
سهوا من الناسخ وفي رواية سابر بالراء وهو بمعنى طويلها ماخوذ من الطويل
من السبر ومقصود الكل انها غير متعقدة كما قاله الزمخشري **رحب الراحة**
واسع الكف حسا ومعنى ومن قصره على حقيقة التركيب او جعله كناية عن
الجود فحسب فغير مصيب والراحة بطن الكف قال الزمخشري ورحب
الراحة دليل الجود وصغرها دليل البخل **ضخم الكراديس** اي عظيم
رؤوس العظام غليظها **ذريع المشية** بكسر الميم اي سريع هيئة المشي
واسع الخطو خلقة مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوته حتى كان
الارض تطوى له قال في المصباح الذريع كالسريع وزنا ومعنى وفي
المفردات الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطوة وفي المصباح لصحاح اصل
الذرع بسط اليد والتذريع في المشي تحريك الذراعين انتهى باب
ذكر اخلاقه الشريفة جمع خلق بضمتين او ضم فسكون صورته الباطنة
وهي نفسه واوصافها ومعانيها الخاصة بها **اكرم به خلق القران** اي
ما اكرمه على الله اذ كان خلقه القران وفي صحيح مسلم عن عائشة كان خلقه
القران اي ما دل عليه القران من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده وغير
ذلك فهو صلى الله عليه وسلم **لدي** اي عند **غضبة** اي بكل مكان جاء
فيه غضب الله على احد من الكفار فانه **غضبان ويرضى بما يرضاه القران**
متادب باداته ومتخلق باخلاقه فكلما استحسنه القران واثنى عليه
ودعا اليه دق تحلى به وكلما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتخلى عنه فكان
القران بيان خلقه ومنه تعلم ان كمالات خلقه لا تتناهى وان التعرض
لحصر جزئياتها قال الراغب وهو المفتوح بمعنى لكن خص المفتوح
بالهيئات والصور المبصرة والمضموم بالسجايا والقوى المدركة
بالبصيرة ثم قيل المضموم عزيزة لحديث البخاري ان الله قسم بينكم اخلاقكم

كما فسر ارزاقكم والحق ان اصله غريزي وتمامه مكتسب لقول
المصطفى للاشج ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة قال
يا رسول الله قديما في او حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على
خلتين يحبهما ولقوله ايضا اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وقوله
في دعا الافتتاح واهدني لاحسن الاخلاق الي اخره فهو نوع في جبلة
الانسان وهم متفاوتون فيه فمن عدم حسنه او كماله امر بالمجاهدة
والرياضة ليقوى ويصير محمودا ولما اجتمع في المصطفى من خصال
الكمال ونعوت الجلال ما لا يحصى ولا يحاط به اثنى الله عليه في كتابه
الكريم بقوله وانك لعلى خلق عظيم فوصفه بالعظم وزاد في المدحة
باتيانه بعلى المشعرة بانه استعلى على معالي الاخلاق واستولى
عليها فلم يصل اليها غيره ووصف بالعظم دون الكرم الغالب في وصفه
به لان كرمه يراد به السماحة واللين وخلقه غير مقصور عليه بل كان
كان يعامل غاية الرحمة للمؤمنين ويعامل غاية الغلظة على غيرهم فاعتد
فيه الانعام والانتقام ولم يكن كلمه سوى الله فما سر الخلق بخلقه
وباينهم بقلبه فكل خلق حميد مندرج تحت خلقه ولهذا قالت عائشة
كان خلقه القران واليه اشار الناظم بقوله **اكرم به خلقه القران**
اي ما اكرمه على الله اذ كان خلقه القران ففي صحيح مسلم عن عائشة
كان خلقه القران اي ما دل عليه القران من اوامره ونواهيه ووعده
ووعيده وغير ذلك **فهو** صلى الله عليه وسلم **لدي** اي عند **غضبه** اي
كل مكان جا فيه غضب الله على احد من الكفار فانه **غضبان ويرضى**
بما يرضاه القران ويتادب بادابه ويتخلق باخلاقه فكلما استحسنه
القران واثنى عليه ودعا اليه فهو يتحلى به وكلما استهجنه ونهى عنه
تجنبه وتخلى عنه فكان القران بيان خلقه ومنه يعلم ان كمالات خلقه

لا تتناهى

بل قيل المنهيات محل الخلاف في كونه غريزيا او مكتسبا في غير المصطفى اما هو فحسن الخلق فيه غريزي جبلي لا يحتاج الى اكتساب وقوله اللهم كما حسنت الخ تعليم للامة

لا تتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر فهم ما انطوى
عليه من مكارم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة كامر بل كان متصفا
في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم تزل انواره تتوالى
على قلبه حتى وصل لاعظم غاية واكمل نهاية **ليس يغضب ابدا لنفسه**
الشريفة بل يعفو ويصفح فكان لا ينتصر لنفسه ولا ينتقم لها لانه
كان اعرف بالله ومن عرف الله حق معرفته سد عليه باب الغضب لنفسه
والانتصار لها واعلم ان كمال الخلق انما ينشا عن كمال العقل لانه
الذي به تقتبس الفضايل وتجتنب الرذايل والعقل لسان الروح
وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان وفي القاموس العقل نور
روحاني به تدرك النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتدا وجوده
عند اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو حتى يكمل عند البلوغ وعقل المصطفى
وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها غيره ولهذا روى ابو نعيم وغيره
عن وهب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس
من بدء الدنيا الى انقضايها من العقل في جنب عقله الا كحبة رمل ومما
يقطع بصحة ذلك سياسته للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة
وصبره على طباعهم المتنافرة المتباعدة حتى قاتلوا دونه اهله وهاجروا
في رضاه اوطانهم **ليس يغضب ابدا لنفسه** الشريفة بل يعفو ويصفح
فكان لا ينتصر لنفسه ولا ينتقم لها لانه كان اعرف بالله ومن عرف الله
حق معرفته سد عليه باب الغضب لنفسه والانتصار لها لاقتضا
معرفته ان لا يشهد فعلا لغير معروفه فكيف يغضب او ينتقم من
الخلق من يرى الله فعالا فيهم والانبيا محال اسراره ومعادن انواره
فلا يغضبون الا لاجله وهو الذي يتولى الانتقام لهم **الا اذا ركب**
بالبنا للمفعول **محارم الله** اي شي مما حرمه الله وهي جمع محرم **اذ فينتقم**

المعنى لم يتهم أحداً أصلاً لذاك

فاحدٌ لذاك اصلاً لم يتهمُ فيه تقديم وتاخير واصله حديث الشيخين
عن عائشة ما خير رسول الله بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما
فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة
الله فينتقم لله ولا ينافي انه لم ينتقم لنفسه امره بقتل ابن ابي معيط
وابن خطل وغيرهما ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله
فاين من اما انهم وهذا الماطع في ايمان المنافقين امهالهم مع شدة ايذائهم
له بما لم يصبر عليه بشر وصبره على من اعلم بعدم ايمانه للمصلحة العامة
كما اشار اليه بقوله لعمر لما قال له اقتل عبد الله ابن ابي لا يتحدث الناس
بان محمدا يقتل اصحابه وروى الترمذي عن عائشة ايضا ما رايت رسول
الله منتصرا من مظلمة ظلمها قط ما لم ينتهك من محارم الله شي فاذا انتهك
من محارم الله شي كان من اشدهم في ذلك غضبا قال الحافظ العراقي وليس
قوله ما لم ينتهك من محارم الله شي داخلا فيما قبله حتى يحتاج لاستدراكه
لان انتقامه لله تعالى عند انتهاك حرماته ليس غضبا لنفسه ولا انتقاما
لها فهو كالاستثناء المنقطع لان فيه انتقاما في الجملة فهو داخل فيما قبله
لا حقيقة لكن بتاويل قال عياض ويحتمل ان قوله ما لم ينتهك اي باذاه
عليه السلام بما فيه غضاضة في الدين فذاك من انتهاك حرمات الله
قال البعض لا يجوز اذى رسول الله بفعل مباح ولا غيره ويجوز اذى غيره
بمباح الا ترى الى قوله عليه السلام في ارادة تزويج علي بنت ابي
جهل اني لا احرم ما احل الله وان فاطمة يؤذيني ما اذاها ولا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله تحت رجل واحد ابدا والى قوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله الاية فاطلق وعمم وقال والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقيد وشرط قال مالك كان
المصطفى يعفو عن شتمه وقد عفى عمن قال له ان هذه لقسمة ما اريد بها

وجه الله

وجه الله وهذا وان كان فيه غضاضة على الدين فعفوه عنه قد يكون
لكونه لم يقصد الطعن عليه في الميل عن الحق بل اعتقد انه من مصالح الدنيا
التي يجوز الخطا فيها والصواب او كان هذا تالفا لمثله كما تالفهم في المال
رغبة في الاسلام او كان هذا طبعا وسجية لقائله فهو نوع عذر لكن
جفا في رفع صوته عليه ومن جذبه ببردايه حتى اثر في عنقه وقال
انك لا تعطيني من مالك ولا من مال ابيك فضحك وامر له بعطا وفيه
دليل على ما كان عليه من الحلم والصبر والقيام بالحق والصلابة في
الدين وهذا هو الخلق الحسن فانه لو ترك كل حقه كان ضعفا ومهانة
او انتقم لنفسه لم يكن هناك صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون بطشا
وانتقاما فاستوى عنه الطرفان المذمومان وخير الامور اوساطها وهذا
يشاركه فيه اكابر المرسلين الا ترى الى الكليم صلى الله عليه وسلم اخذ
براس اخيه يجره اليه لما احدث قومه ما احدثوا ولما خرق الخضر السفينة
غضب واخذ برجله ليلقيه في البحر حتى ذكر عهده معه في الاولى وكان
اذا غضب لله خرج شعره من مدرعته كسلا النخل واحترقت قلنسوته
من شدة سلطان غضبه لله تعالى والاخبار والاثار الدالة على وقوع
غضب المصطفى لله وتكرره كثيرة الا ترى الى قصة العرنيين وغيرها
وذلك لا منافاة بينه وبين ما ورد في عدة احاديث انه كان لا يواجه
احدا بشي يكرهه لانه كان اذا اشتد غضبه لا يواجه المغضوب عليه
بل يامر غيره بان يقول له ما يكرهه ويفعل به ما يستحقه **بعثه الرحمن**
بالارفاق اي بالرفق او رفقا بهذه الامة **كيما يتمم** اي لكي يتمم
صلح اي مكارم **الاخلاق** اشار به الى ما في حديث احمد والبخاري
في الادب المفرد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا انما بعثت لاتمم صالح
الاخلاق وفي رواية للبزار مكارم بدل صالح والمراد بذلك ان الانبيا

فله بعثوا امكارم الاخلاق ونغيت منها بقية ضعفت هو ما كان حمم
وباتمام ما بقي وفي صحيح مسلم وابي داود انه كان رحيما رفيقا وفي
الصحيحين عن مالك بن الحويرث اتينا رسول الله فاقمنا عنده عشرين
ليلة وكان رحيما رفيقا فظن انا قد اشتقنا الى اهلنا فقال ارجعوا
الى اهليكم وليؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم **اشجعهم** اي اقواهم
قلبا واكثرهم حركة لملاقاة العدو وكانت باتوا انز النقل قال المصري
بل يوخذ ذلك من نص القرآن لقوله يا ايها النبي جاهد الكفار فكلفه
وهو فوق جهاد الكل ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا صبر في كون
المراد هو من محه الغاية انه قوبل بالجمع وذلك انه مفيد للمقصود
في موطن بكسر الطاء اي في مكان القتال وعند التحام الحرب روى
الامام احمد عن علي رضي الله عنه لقد رايتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول
الله وهو اقربنا الى العدو وكان اشد الناس يومئذ باسا فظالك
ما استنجد الخايف عند خوفه **فانجدا** بالف الاطلاق اي اعان من
استعان به ففي الصحيحين عن عايشة كان رسول الله احسن الناس
واجود الناس واشجع الناس قال في حديث البخاري ولقد فزع اهل
المدينة اي ليلا فكان النبي سبقهم على فرس اي استعاره من ابي طلحة
وقال وجدناه بحرا وفي مسلم ولقد فزع اهل المدينة ذات ليلة
فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعا وقد سبقهم
الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو
يقول لم تراعوا وصارع ابطالا معروفين لا يصرعون فصرعهم فصرع
ركانة ولم يصرع قط فقال له ان شانك لعجيب وصرع اخر بلغ من شدته
انه يقف على جلد البقرة ويتجاذب اطرافه عشرة فيتفرى الجلد
ولم يتزحزح عنه وفي البخاري عن البرا قيل له اوليتم عن رسول الله

يوم

يوم حنين فقال لكن رسول الله لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت
المصطفى على بغلته البيضا وسفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثبوته حينئذ بغاية الشجاعة
كيف وقد فر جميعه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا موقف
في محل الوقوف على بغلة لا تصلح لكر ولا فر وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم
وينوه باسمه ليعرفه من جهله ولهذا قال الصحابة انا كنا اذا احمر
الباس اتقينا برسول الله اي جعلناه بيننا وبين العدو ومحتمين به
اجود الناس بنانا اي اصابع **ويدا** اي اكرم الناس واعظمهم منة على
هذه الامة والبنان الاصبع يستعار للاثر الحسن يقال لك على
فلان اصبع كقولك لك عليه يد وفي الحديث المتقدم انه كان اجود
الناس وذلك لانه كان اكملهم شرفا واتقاهم قلبا والطفهم
طبعا واعدلهم مزاجا واحراهم بان يكون اسمحهم صلة وانداهم يدا
ولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه قد تخلق
بصفات الله تعالى التي منها الجود والجود اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي وقد
كان جوده غير مقصور على نوع واحد بل كان بجميع انواع الجود من
بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم بكل وجه وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالهم وكان
جوده كله لله وفي الله كان يعطي عطاء الملوك ويعيش عيش الفقراء
يمر عليه الشهر لا يوقد في بيته نار او يربط الحجر على بطنه من شدة
الجوع وكسته امراة بردا فلبسه لحاجته فساله بعض اصحابه فاعطاه
اياه رواه البخاري واتاه رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع
لقومه فقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر رواه مسلم

واعطي المائة من الابل جماعة منهم سفيان بن حرب وابنه معاوية
والحارث بن هشام وقيس بن سعد وسهيل بن عمرو وحويطب بن
عبد العزى واسد بن حارثة الثقفي ومالك بن عوف والعلا بن حارثة
والاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس واعطي
غيرهم واعطي حكيم بن حزام مائة اخرى فاعطاه وحمل اليه تسعون | فصار مائتين
الفا فوضعها على حصير وقسمها فما رد سائلا حتى فرغت رواه الترمذي
وعنه وجاءته امراة يوم حنين انشدته شعرا تذكر ايام رضاعته
في هوازن فرد عليهم ما قيمته خمسمائة الف الف وجاءه سبي فسالته
فاطمة خادما يكفيها مؤنة بيتها فامرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير
والحمد وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى من الجوع ماسيل
بكسر المهملة وسكون التحتية اصله سئل بضم السين وكسر الهمزة
روى الشيخان عن جابر ما سئل رسول الله شيئا قط حاجة يقدر
عليها من الخير فقال لا كما قال الشاعر

ما قال لا قط الا في تشهده ، لولا التشهد كانت لاؤه نعم

بل اذا سأله سائل فاما ان يعطيه او يقول له ميسورا من القول
فيجيبه او يعده فكان ان وجد جاد والا وعد ولم يخلف الميعاد
فليس المراد انه يعطي ما يطلب منه جزما بل انه لا ينطق بالرد فان
كان عند المسؤول وساغ الاعطا فلا ينافي الحديث قل لا اجد ما احملكم
عليه فهو لا يقولها منعا للاعطا بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت
لنحو جهل السائل او غلظته فقوله لا اجد ما احملكم ليس كقوله
لا احملكم وفي حديث الترمذي من ساله حاجة لم يرده الا بها او
بميسور من القول وصح انه قال لسائل ما عندي ولكن ابتع علي فاذا
جاءني قضيته فقال عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره

واقتضته المصلحة ولم يكن هناك اهم اعطى والا وعد او سكت

منه

منه ذلك فقال انصاري انفق يا رسول الله ولا تخش من ذي
العرش اقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت
وعلم من قولنا واقتضته المصلحة ولم يكن هناك اهم اعطى ان | بلا اعتذار
السائل لو لم يلق الاعتذار به اليه لتعنته او تكليفه المسؤول ما يعلم
انه لا يقدر عليه يجيبه بلا ومنه قوله للاشعريين والله لا احملكم لانه
تاديب لهم بسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك وهذا خلف
حسما لطمعهم في تكليفه التحصيل بنحو استدانة وليس يأوي منزله
اي الى منزله ان فضلا بالفا الاطلاق اي ان بقي مما اتى اي الذي ياتيه
من غنيمة او زكاة او هدية او صدقة او غير ذلك درهم او دينار
حتى ترج اي ترجيه منهما اي من هم الدينار والدرهم الاقدار فيفرقه
على من يستحقه ففي حديث لابي داود عن بلال ان المصطفى اتاه مال
ففرقه فقال هل فضل منه شيء قلت نعم ديناران قال انظر
ان تريحني منهما فلم ياتنا احد فبات في المسجد حتى اصبح فجاء راكبان
فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل بالذي
قبلك قلت اراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقا من ان يدركه الموت
وعنده منه شيء وفي الصحيح عن عقبة صلى المصطفى ذات يوم العصر
فلما سلم اسرع الى البيت فاخذ الناس في ذلك فلما اتى قال اني ذكرت
وانا في الصلاة تبرا عندي فكرهت ان امسي وعندي منه شيء ودخل
على ام سلمة وهو ساهم الوجه فقالت يا رسول الله ما لي اراك ساهم
الوجه فقال الدنانير كنت نسيتها تحت الفراش فبتن هنالك
فاخرجها فورا فتصدق ودخل على بلال وعنده صبر فقال ما هذا
قال اعددته لاضيافك فقال انفق بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا اما تخاف ان ترى له بخارا في جهنم واخرج ابن جرير عن ابي هريرة

قيل له كيف رأيت رسول الله في الذهب والفضة فقال نشأ لعمري
رجل لم يجتمع عنده درهمان قط فكأنه يحتقر الدنيا لفنائها وكثرة
الاشتغال بها عن المعالي فلا يلتفت الى امساكها ولو لمستحقيها اخفا
لشانها ودليل اعراضه عنها اشد الاعراض قوله فيما رواه الترمذي
عرض علي ربي ان يجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع
يوما واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت
شكرتك وحمدتك وحكمة هذا التفصيل التلذذ بخطابه تعالى
والا فهو عالم بالاشيا كلها جملة وتفصيلا وروى الطبراني انه كان
هو وجبريل على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى
لآل محمد سفة من دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع
من ان سمع هدة من السما افزعته فقال أمر الله القيامة ان تقوم
قال لا ولكن امر اسرافيل ان ينزل اليك حين سمع كلامك فاتاه فقال
ان الله قد سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني
ان اعرض عليك ان اردت ان اسير معك جبال تهامة زمردا وياقوتا
وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ اليه
جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا فانظر الى همته العلية
عرضت عليه خزائن الارض فاعرض عنها واباها مع انه لو اخذها لم ينفقها
الا في طاعة لكن اختار العبودية المحضة فيا لها من همة ما اسناها
ونفس شريفة ما اجلها وهذا كله لا ينافيه انه كان يدخر قوت
سنة لعياله لانه كان قاسما فلما يحصل المال في يده يقسم لعياله مثل
ما يقسم لغيرهم فان لهم حقا في بيت المال وهم لا تطمئن نفوسهم الا
باحرازه واما هو وبقية الانبيا فلا يدخرون لانفسهم شيئا مطلقا
فان شهوتهم قد ماتت ونفوسهم قد اطمأنت والمحذور الذي لاجله

منع

منع الادخار وهو الاتكال على ما في الجراب وعدم التعرض لفيض
المعطي الوهاب مفقود في اوليك لاشراق قلوبهم بالمعارف
النورانية واشتغال جوارحهم بالخدم السبحانية فاذا كان عندهم
ما يشغلهم عن ذلك قلقوا واضطربوا حتى يخرجوه عنهم ويبرأوا منه
اصدق الناس لهجة بسكون الها وجيم وتحرك اي لسانا معنى
كلاما واطلاقه على آلة الكلام الذي هو اللسان مبالغة والمعنى
كلامه اصدق الكلام لاستحالة جريان صورة الكذب عليه وزعم
ان المراد ان لسانه اصدق الالسنة فيتكلم بمخارج الحروف كما هي
خلاف الظاهر وقوله ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا من ذي لهجة
اصدق من ابي ذر يعني بعد النبي **واوفى الناس ذمة** اي عهدا وامانا
والينهم عريكة اي احسنهم عشيرة معاشرة والين افعل من اللين
ضد الصلابة والعريكة الطبيعة ومعنى لينها انقيادها للخلق
في الحق فكان معهم على غاية من التواضع وقلة الخلاف والنفور
ما لم ير حقا فتعرض له باهمال او ابطال وقوله **في الامة** اي معهم
حشو كمل به الوزن وروى ابو نعيم عنه ايضا قال كان رسول الله
من اشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا
امة ان ياتيه بالما فيغسل وجهه وذراعيه وما ساله سائل قط الا
اصغى اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول
احد يده قط الا ناوله اياها فلا ينزعها حتى يكون هو الذي ينزعها
منه **اكرمهم في عشرة** بالكسر اسم من المعاشرة وهي المخالطة اي
اكرم الناس في حسن صحبته من يصاحبه ويعاشره ويخالطه روى
الترمذي وغيره عن انس قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال
لي اف قط وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته زاد

في رواية ولكن يقول قدر الله وما شا فعل ولو قدر الله كان
ولو قضي لكان وروى ابو نعيم عنه ايضا خدمت رسول الله عشر سنين
فما سبني قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني
بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه وان عاتبني احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي
كان انتهى وما ذاك الا لكمال معرفته بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا
ضار ولا نافع الا الله وان الخلق آلات ووسايط فالغضب على المخلوق
في شي فعله اشراك ينافي التوحيد **لا يحسب جليسه** اي من يجالسه
ان سواه اقرب اليه منه ولفظ حديث الترمذي لا يحسب جليسه ان
احدا من امثاله واقرانه اكرم عليه منه دفعا للتحاسد ورفعا للتباغض
والتقاطع المنهي عنه الموجب للعداوة فلكمال خلقه وملكته وحسن
عشرته يظن كل واحد من جلسائه لما يتبين له من عظيم بشره وتقريبه
انه اقرب الناس اليه وهذا هو الكمال الاعظم والشرف الافخم واخرج
الترمذي عن عمرو بن العاص قال كان رسول الله يقبل بوجهه وحديثه
على اشر القوم يتألفهم فكان يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت
اني خير القوم فقلت يا رسول الله انا خير ام ابو بكر فقال ابو بكر
فقلت انا خير ام عمر فقال عمر فقلت انا خير ام عثمان قال عثمان فلما
سالته فصدقني فلوددت اني لم اكن سالته **حياوه يربو** اي يزيد
من العذرا بمهملة مفتوحة فمعجمة ساكنة فرا البكر سميت به لان
عذرتها اي جلدة بكارتها باقية او لضيقها من قولهم تعذر الامر
اذا ضاق **في خدرها** اي هي كاينة في خدرها وهو بكسر الخا المعجمة
وسكون الدال المهملة ستر يجعل لها اذا شبت وترعرعت بجنب البيت
تنفرد فيه حتى عن النسا وهي فيه اشد حيا منها حيا خارجه اذ
الخلوة مظنة وقوع الفعل فالمراد الحالة التي تعتريها عند الدخول

عليها

عليها لا التي هي عليها حال الانفراد او اجتماعها بمثلها فيه وقوله
اشد الحيا حشو لاقامة الوزن ولفظ حديث الشيخين وغيرهما
كان رسول الله اشد حيا من العذرا في خدرها وروى البزار عن ابن عباس
باسناد حسن ان المصطفى كان يغتسل من ورا الحجرات وما راى احد
عورته قط واخرج ابو الشيخ عن عايشة قالت ما اتى احدا من اهله
الا متقنعا يرخي الثوب على راسه واخرج الترمذي وغيره عنها ما رايت
فرج رسول الله قط وفي رواية ما رايت منه ولا راه مني وفيه ان الحيا
من الاوصاف المحمودة اي ما لم ينته الى ضعف او جبن او خروج عن الحق
والا كان مذموما ولهذا قال المصطفى للذي اعترف بالزنا انكتها
والحيا لغة تغير يعتري الانسان لخوف ما يعاب به وشرعا خلق
يبعث على تجنب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهو اقسام
منها حيا الكرم كحيا المصطفى ممن دعاهم الى وليمة زينب فطولوا
المقام وحيا المحبة وهو ما يخطر بقلب المحب في غيبة محبوبه لهيبته
اليه وحيا العبودية وهو ممتزج بين محبة وخوف رعايته لشهوده
عدم صلاح عبوديته لمعبوده وحيا المرء من نفسه ان رضيت بالتقصير
او قنعت بالدون حتى كان له نفسين يستحي من احداهما بالاخرى وهو اكمل
الكل وهو الذي قال فيه المصطفى الحيا لا ياتي الا بخير والحيا من الايمان
وجبلة منه مع كونه فيه غريزة لان استعماله على قانون الشرع يحوج
الى اكتساب وعلم فالحيا المكتسب هو الذي جعله الشارع من الايمان
وهو المكلف به دون الغريزي والمصطفى جمع النوعين فكان في الغريزي
اشد حيا من العذرا في خدرها وكان عقله اوسع العقول ولذلك
اتسعت اخلاقه الشريفة **نظره للارض منه اكثر الى السما** لفظ الحديث

نظره الى الارض اطول من نظره الى السما اي نظره حال السكون وعدم
التحدث اطول من نظره الى السما وانما كان نظره الى الارض اطول لانه
اجمع للفكرة واوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن واعماله قلبه في تدبير
ما بعث بسببه او لكثرة حيايه او ادبه مع ربه او لانه بعث لتربية
اهل الارض لا لتربية اهل السما ومما تقرر من ان نظره الى الارض
حال السكوت والسكون يعرف ان زيادة طول نظره للارض لا ينافي كثرة
النظر الى السما في حديث ابي داود كان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع
طرفه الى السما وقيل محل الاكثار في حديثه على الحقيقي لا الاضافي
خافضا اذ ينظر اي خافض الطرف اي البصر اذا نظر الى غيره فكان
لشدة حيايه لا يثبت بصره في وجه احد ذكره عياض وغيره وقيل
المراد اذا نظر الى شي كان خفض بصره لان هذا شان المتواضع وهو
متواضع بسليقته وشان المتاهل للتفكر وهو مشغول بالتفكر
في الاربه وقيل هو كناية عن لين جانبه ومزيد تواضعه او عن عدم
كثرة سواله واستقصايه الا في واجب عو اكثرهم تواضعا اي اكثر
الناس تواضعا كيف وقد خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا
فاختار الثاني وقال لاصحابه لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى
انما انا عبد الله وجاءه رجل فقال يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن
خيرنا فقال يا ايها الناس لا يستهوينكم الشيطان انا محمد بن عبد الله
عبد الله ورسوله وانما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس
العبد فكان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق تواضعا ما ذاك الا
لان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع الا اذا دام تجلي نور الشهود
في قلبه لانه حينئذ يهذب النفس ويصفيها عن كدر العجب والكبر

فتضعو

فتضعو وتتطهر للحق وكان الحظ الاوفر من ذلك له عليه السلام
وكان كلما ازداد رفعة ازداد تواضعا حتى انه كان في حال كمال
سلطانه وكثرة الجيوش والفتوح التي فتحت في اخر حياته كموقفها ولم
يزد الا تواضعا ولهذا لما دخل مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهايلة
التي لما راها ابو سفيان قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما
فقال ليس بملك لكنها نبوة قال نعم اذن وهو على ناقته القصوى
في كتيبته الخضرا واضعا راسه تواضعا لله لما راى ما اكرمه به حتى
ان راسه مس رحله خضوعا لعظمته تعالى ان احل له بلده ولم يحل
لاحد قبله مجيب داعيه لاي امر يدعوه من ضيافة او حاجة لعبد
اصله ان ينصب على الحال من ضمير المفعول ورفع هنا خبر مبتدا محذوف
اوقريب وفي البخاري وغيره لو دعيت الى كراع لاجبت من عبد
او حر او فقير او غني او وضيع او شريف وقد روى الترمذي وغيره
عن انس انه كان يعود المرضى ويشهد الجنايز ويجيب دعوة المملوك
ويركب الحمار وكان يوم ذهابه الى بني قريظة على حمار مخطوم بحبل
من ليف عليه اكاف من ليف انتهى حتى انه عاد يهوديا كان يخدمه
وكان يدنو من المريض ويجلس عند راسه ويساله كيف هو وكيف
حاله واعظم بذلك من تواضع لانه قد تنزل من قضية منصبه
وجاهه ومنزلته وفي صحيح البخاري ان كانت المراة لتاخذ بيده فتنطلق
حيث شاءت وفي رواية لاحمد فتنطلق به لحاجتها في حاجتها وفي رواية
الترمذي وغيره انه كان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة اي
المتغيرة الريح من الطعام فيجيب الى ذلك اي بالاهالة ولانه حج
على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم
حجا لا ريا فيه ولا سمعة ارحم الناس بكل مومن ومومنة كما قال تعالى

بالمؤمنين رؤوف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن تخفيفه ما
وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان يفرض عليهم وقد روى ابو داود
والطيالسي انه كان رحيما بالعيال اي بخلق الله تعالى فان الخلق كلهم
عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله هكذا ورد في الحديث وخرج منه الى
احب الخلق الى الله وروى ابن عساكر وغيره عن انس كان ارحم الناس بالصبيان
والعيال واخرج في فوايد ابي الدحداح عن علي انه كان ارحم الناس
بالناس وروى البخاري في تاريخه عن ابي هريرة مرفوعا انما بعثت رحمة
ولم ابعث عذابا وروى الحاكم عنه ايضا انما انا رحمة مهداة فهو رحمة
لكافة الخلق للمؤمن بالهداية الى الايمان وللكافر بتاخير العذاب وللحيوان
لانه به يستسقى الغمام وبه غاية حين القطر فينبت النبات والنما فق
قال ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه
ونبينا اخر الله من كذبه الى الموت او القيامة واما من صدقه فله الرحمة في
الدارين فعلم ان ذاته رحمة للمؤمن والكافر وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم قال بعضهم زينه ربه بزينة الرحمة فكان وجوده وجميع شمايله رحمة على
الخلق وقال بعضهم الانبيا خلقوا من الرحمة ومحمد عين الرحمة لا يقال كيف
هو رحمة وقد جا بالسيف والنهب لانا نقول ذاك لمن ادبر واستكبر ولم
ينفع فيه وعظ ولا ارشاد ويشكل على ذلك كله وقوع الغضب منه كثيرا
لان غضبه اذا نظرت الى ما في نفس الامر يخلط من عين الرحمة ومن كماله
رحمته بامته انه نزل نفسه منزلة ابيهم في الرحمة بهم والشفقة فقال فيما
رواه الامام احمد وغيره عن ابي هريرة انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم وطايف
اي وهو ايضا ارحم الناس بكل طايف فلا تختص رحمته بمن يعقل كابن
السبيل وغيره بل تعم رحمته جميع الطايفين ممن يعقل ومن لا يعقل كالطير
والحيوانات بجوره اي يقصده حتى الهرة فانها من الطايفين ففي

الحديث

الحديث الصحيح انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات
حتى انه كان يصغي بضم اوله لها اي الهرة الانا اي يميله لها
لتشرب منه فعل ذلك غير مرة اي مرارا كثيرة روى الطبراني وغيره
عن عايشة باسناد رجاله موثقون انه كان يصغي للهرة الانا لتشرب
منه ثم يتوضا بفضلها وروى الدارقطني ايضا انه كان يمر به
الهرة فيصغي لها الانا فتشرب منه وقوله يصغي بالغين المعجمة
والصغو الميل يقال صغت الشمس للغروب مالت واصغيت الانا
واصغيته امليته اعف الناس كان من العفة وهي الكف عن الحرام
والنزاهة عما لا يليق فمن عفته انه لم يمسك بضم اوله ايدي نسا
من ليس لهن ملك من رق او نكاح ولفظ الحديث ما مست يده يد
امراة قط لا يملك رقها ولو قال الناظم

، كان اعف الناس طرا ما مسك ، قط يدا ليس له فيها ملك ،

كان اقرب للفظ الحديث لكن فيما عبر به شمول لما ملك بالزوجية فهو
اصرح بالمقصود بايع النسا وستغفر لهن امتثالا لقوله تعالى
فبايعهن واستغفر لهن الله وكان اذا بايعهن لا يصافح ايديهن
بل يبايعهن كلاما صافح لهن بان يذكرهن ويعظهن اي يبايعهن
بالكلام لا بالمصافحة في اليد عند المصافحة للمبايعة وروى ابو داود
في مراسيله عن الشعبي ان رسول الله حين بايع النسا اتي ببرد قطري
فوضعه على يده وقال لا اصافح النسا واخرج الترمذي والنساي
وابن ماجه ان اميمة بنت رقيقة اتته في نسوة تبايعه فقال
اني لا اصافح النسا وانما قولي لماية امراة كقولي ومثل قولي لامراة
واحدة استدنيهم لصحبه اكراما لهم ومن اكرامه لهم انه لم يمد
رجله بين جلسايه احتراما لهم فكان من حسن عشرته انه لم ير قط

مادافكا رجليه ولا احدا بما بين جلسايه وفي رواية كان اوفر
الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه بحضرة جلسايه اكراما
لهم وراحة لما بينهم ولم يكن يقدم ركبته على الجليس يكرم
اي لم يتح له انه كان ركبته على ركبة جليسه بل يستوي في ذلك فكان يكرمه
بتجنب ذلك تواضعا وايناسا وفي سنن الترمذي عن انس لم ير مقدما
ركبتيه بين جليس له فمن بديهة راه اي من راه رؤية بديهة فهو مفعول
مطلق يعني فجاه من غير مخالطته ومعرفة اخلاقه او قبل النظر في
اخلاقه العلية واحواله السنية هابه اي عظمه وهابه طبعا اي
بالطبع وان لم يبين قبل ذلك لما علاه من صفة الجلال ونعوت الكمال
جاه رجل فوقف بين يديه فاخذته رعدة شديدة ومهابة فقال له
هون عليك فاني لست بملك ولا جبار انما انا ابن امراة من قريش تاكل
القديد فنطق الرجل بحاجته فقام المصطفى فقال ايها الناس ان الله
اوحى الي ان تواضعوا الا فتواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر
احد على احد وكونوا عباد الله اخوانا ورأته قيلة بنت مخرمة قاعدا
القرفصا فارعدت من الفرق رواه ابو داود والترمذي واخرج
مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله فما ملأت عيني منه
حيا منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه لما قدرت ومن خالطه وعاشره
احبه لما يشاهده من محاسن اخلاقه ومزيد شفقته وتواضعه
وباهر عظيم لطفه واخذه بالقلوب فكانت تحن اليه الافئدة وتقر
به العيون وتانس به القلوب فكلامه نور ومدخله نور ومخرجه نور
وعلمه نور ان سكت علاه الوقار وان نطق اخذ بالقلوب والبصاير
والابصار وهذا ماخوذ من حديث الترمذي في الشمايل اذ فيه من راه
بديهة من راه هابه ومن خالطه احبه اي من خالطه لاجل [illegible]

اوعاشر

اوعاشره معاشرة معرفة او متعرفا به احبه فخرج به مصاحبة النكير
يمشي مع المسكين والارملة اذا اتياه في حاجة لهما فيقضيها يفعل
ذلك من غير ما انفة بفتح الهمزة والنون والفاء وزيادة ما يقال
انف من الشي اذا شرفت نفسه عنه وحقره عنه اخرج النسائي في
سننه من حديث ابن ابي اوفى قال كان لا يانف ولا يستكبر ان يمشي
مع الارملة والمسكين فيقضي حاجته وروى البخاري ان كانت
الامة لتاخذ بيده فتنطلق به حيث شاءت واحمد فتنطلق به في حاجتها
والترمذي ان امراة جاءت اليه فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلس
في اي طريق المدينة شيت اجلس اليك اي معك حتى اقضي حاجتك
فخلا معها في بعض الطرق حتى قضت حاجتها وكان يخصف
بكسر الصاد نعله اي يخرزها ويخيط بفتح اوله ثوبه
بيده ويرقعه كذلك ويحلب شاته ويخدم نفسه اي يتعاطى
خدمته نفسه بنفسه ولم يعبه بفتح المثناة التحتية اي لا ينقصه
فعل ذلك بل يرفع منزلته بدليل حديث من تواضع لله رفعه الله
وذلك لما رواه احمد عن عايشة انه كان يخصف نعله ويخيط ثوبه
ويعمل في بيته كما يعمل احدكم في بيته ورواه ابو الشيخ بلفظ يرقع
الثوب وللبخاري من حديثها كان يكون في مهنة اهله وروى ابن
عساكر عن ابي ايوب الانصاري انه عليه السلام كان يركب الحمار
ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن
سنتي فليس مني وروى الطبراني عن ابن عباس انه عليه السلام كان
يجلس على الارض وياكل على الارض ويعتقل الشاة ويجيب دعوة
المملوك على خبز الشعير وروى الترمذي عن عمرة قالت قيل لعايشة
ماذا كان يعمل رسول الله في بيته قالت كان بشرا من البشر يفلي ثوبه

ويحلب شاته ويخدم بنفسه نفتوطها بنفسه امرا لمشتراي واحدا من اولاد
ادم نبيختريه ما يعتريهم من الاحتياج للاكل والمشرب والمشي في الاسواق
والمحن والضرورات ومن الاشتغال بمهنة اهله وبنفسه ارشادا
للتواضع وترك الترفع وتعليما للامة لكنه مشرف بالوحي والنبوة ومكرم
بالمعجزات والرسالة ولهذا قال علي لعمر يا امير المؤمنين ان سرك ان تلحق
بصاحبيك فارقع القميص وانكس الازار واخصف النعل واقصر
الامل وكل دون الشبع تلحق بهما وكان يخدم في مهنة بفتح الميم والكسر
لغة انكرها الاصمعي وقال الصواب الفتح اهله اي خدمتهم يعني
يتعاطى ذلك معهم وربما تحمل عنهم جملة وذلك كما انه كان يقطع بالسكين
لحما قديما بالف الاطلاق اي قدمه اليه اهله وعياله فكان يتحمل كلفة
تقطيعه عنهم ويتولاه بنفسه ولا يانف منه اخرج احمد في المسند
عن عائشة قالت ارسل الينا ال ابي بكر بشاة ليلا فامسكت وقطع رسول الله
او قالت فامسك رسول الله وقطعت وللشيخان عن عبد الرحمن بن ابي بكر في اثنا
حديث وايم ما من الثلاثين ومائة احد الا حز له رسول الله من سوادها
واخرج الترمذي عن المغيرة بن شعبة قال ضفت مع رسول الله اي نزلت
انا واياه ضيفين على انسان ذات ليلة فاتي بجنب مشوي ثم اخذ
اي رسول الله الشفرة فجعل يحز لي بها منه وفيه حل قطع اللحم
بالسكين ولا يعارضه حديث لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من
صنع الاعاجم وانهشوه فانه اهنا وامرا لعزوه لابي داود والبيهقي
ليس بالقوي وحمل على الترك فالنهي محمول على ما اذا اتخذ ذلك عادة نبي
فالمعنى لا تجعلوا القطع بالسكين دابكم وعادتكم كالاعاجم فاذا كان
نضيجا فانهشوه وان لم يكن نضيجا فحزوه بالسكين وقيل ان القطع
لبيان الجواز تنبيها على ان النهي للتنزيه لا للتحريم يردف خلفه

خادمه

خادمه قريبه ومن شاء من اهل بيته واصحابه تواضعا منه وجبرا لهم
وربما اردف خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة واردف
واردف بعض نسائه واردف اسامة بن زيد من عرفة الى مزدلفة والفضل
ابن العباس من مزدلفة الى منى كما في البخاري وقد افرد ابن منده كتابا في اسما
من اردفه خلفه فذكر منهم ابا بكر وعليا وعثمان والحسن والحسين
وابن عباس واسامة ومعاوية ومعاذ بن جبل وابا ذر وزيد بن شرحبيل
وثابت بن الضحاك والشريد بن سويد وسلمة بن الاكوع وابا طلحة وسهيل
ابن بيضا وعبد الله بن الزبير وعلي بن ابي العاص بن ابي الربيع وجابرا
واسامة بن عمير وصدي بن عجلان وعمير بن عبد الله وقيس بن سعد
وخوات بن جبير وابا هريرة واباياس وصفية بنت حيي وامنة بنت
ابي الصلت واكثر ذلك على الابل والخيل فانهما كانا اكثر مركوبه واردف غالب م
ايضا على البغلة وعلى الحمار فقد اخرج الشيخان عن اسامة انه اردفه
وهو على حمار واخرج مسلم عن معاذ بن جبل قال كنت ردف النبي على حمار
اسمه عفير فقال اتدري ما حق الله على العباد الحديث على اكاف بكسر الهمزة
وهو غير ذي استكبار اي يفعل ذلك من غير تكبر على احد بل مبالغة
في التواضع واخرج الترمذي عن انس انه كان يوم بني قريظة على حمار
مخطوم بحبل ليف وكان لشدة تواضعه يركبه بغير اكاف ايضا اي عريا
هضما لنفسه وتعليما وارشادا للامة فقد روى ابن سعد في طبقاته من
عن حمزة ابن عبد الله بن عتبة مرسلا انه عليه السلام كان يركب الحمار
عريا ليس عليه شيء واعلم ان حلب الشاة وركوب الحمار سنة الانبيا
من قبله فقد روى الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود كانت الانبيا يستحبون
ان يلبسوا الصوف ويحلبوا الغنم ويركبوا الحمير وقد تاسى السلف
بهم فضلا في ذلك فقد اخرج ابن عساكر ان سالم بن عبد الله بن عمر

كان له حمار هرم فنهاه بنوه عن ركوبه فابي فجذعوا اذنه فابي ان يدعه
وركبه فجذعوا اذنه الاخري فركبه فقطعوا ذنبه فصار ركبه اجذع
الاذنين مقطوع الذنب وكان يمشي حافيا في الطرق بلا نعل ولا
خف الي عيادة المريض الي فيه المجنس **وحوله الملا** بغيرهم لاجل الوزن
واصله مهموز اي الاشراف من خدمه وصحبه سموا ملا لان رويتهم تملاء
العيون وروي الترمذي وغيره عن انس انه كان عليه السلام يعود المرضي
اي الشريف والوضيع منهم حتي عاد غلاما يهوديا كان يخدمه وعاد عمه
اباطالب وهو مشرك وعرض عليهما الاسلام فاسلم الاول دون الثاني
علي الصواب وقصته في البخاري وكان يدنو من المريض ويجلس عند راسه
ويسأله كيف حاله قال ابن القيم ولم يكن يخص يوما ولا وقتا من الاوقات
بالعيادة بل شرع لامته العيادة ليلا ونهارا **ويجالس الفقير والمسكينا**
بالف الاطلاق والعبد والامة وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة
انه كان يواكل المساكين **ويكرم** اهل الفضل **والكرام اذا** اي حين
ياتونا بالف الاطلاق اليه ففي حديث في شمايل الترمذي ويكرم كريم
كل قوم ويوليه عليهم اي يجعله واليا اي حاكما عليهم وهذا من تمام حسن
نظره وعظيم تدبيره اذ القوم اطوع لكبيرهم واخوف منه مما فيه من
الكرم الموجب للرفق بهم ولاعتدال امره معهم وفي شمايل الترمذي انه كان
من سيرته ايثار اهل الفضل اي من العلم والصلاح والشرف وذلك بان
يقدمهم علي غيرهم في الدخول عليه وفي ابلاغ احواله للعامة او في الحوايج
واخرج ابن عساكر عن انس بن مالك انه لما دخل عدي بن حاتم علي المصطفي
القي اليه وسادة وجلس هو علي الارض فقال اشهد انك لا تبغي علوا
في الارض ولا فسادا فاسلم وفي رواية اخري فقيل له يا نبي الله
لقد راينا منظر المرء لاحد فقال نعم هذا كريم قوم اذا اتاكم كريم قوم

فاكرموه

فاكرموه وذكر مثل ذلك في قصة جرير بن عبد الله البجلي والمراد بكريم
القوم رئيسهم المطاع فيهم المعروف بينهم باكثار الاعظام واكثار الاحترام
فيكرم برفع مجلسه واجزال عطيته لان الله عوده ذلك ابتلاء منه له
فمن استعمل معه غيره فقد استهان به وجفاه وافسد عليه دينه فان ذلك
يورث في قلبه الغل والحقد والبغضاء والعداوة وذلك يجر الي سفك
الدما وفي اكرامه ابقاء ستره وابقاء دينه **ليس مواجها** اي مشافها
احدا من الناس **بشي يكرهه** لا سيما **خليطه** لئلا يتشوش عليه فانه
كان واسع الصدر جدا غزير الحياء واصل ذلك ما رواه احمد والبخاري
في الادب المفرد وابو داود والنسائي عن انس انه عليه السلام
كان لا يواجه احدا بشي يكرهه وروي الترمذي وغيره عنه ايضا
عن المصطفي انه كان عنده رجل به اثر صفرة وكان رسول الله لا يواجه
احدا بشي يكرهه فلما قام قال للقوم لو قلتم له يدع هذه الصفرة
ولهذا كان بعض السلف اذا اراد ان ينصح انسانا يكتب له في لوح او ورقة
ولا يواجهه بما يتشوش منه وروي الترمذي عن عايشة قالت استاذن
رجل علي المصطفي وانا عنده فقال بيس ابن العشيرة او اخو العشيرة
ثم اذن له فالان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم
النت له القول فقال ان من شر الناس من تركه الناس من اتقا فحشه وهذا
الرجل قيل انه عيينة بن حصن والمراد بما تقرر انه عليه السلام كان لا يواجه
احدا من المسلمين بشي يكرهه بخلاف الكفار فقد كان يغلظ عليهم باللسان
والسنان امتثالا لامر ربه الرحمن وبعد ذلك فهو غالبي والظاهر
انه كان عند دعا المصلحة للمواجهة يفعل بدليل ما في رواية ابي داود
عن انس ايضا ان رجلا دخل علي رسول الله وعليه اثر صفرة وكان قلما
يواجه احدا بشي يكرهه الحديث فقوله قلما صريح في انه كان يواجه

[illegible]

احيانا لاقتضا المصلحة ذلك وكان **يمزح** بالقول وكذا بالفعل
ولكن **لا يقول الا حقا** لعصمته عن الزلل في القول والعمل وذلك لما رواه
الترمذي وغيره عن ابي هريرة انهم قالوا له يا رسول الله انك تداعبنا قال
اني لا امزح ولا اقول الا حقا وروى البخاري وغيره عن انس قال ان
كان صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لاخ لي يا ابا عمير ما فعل النغير
قالوا فيه جواز الممازحة وتكرير المزاح وترك التكبر والترفع للامام
الاعظم والتلطف بالصديق صغيرا او كبيرا فمن حافظ على قول الحق
وتجنب الكذب والقى المهابة والوقار فله الممازحة ومن اكثر منها او اشتمل
مزاحه على الكذب او اسقطت مهابته فلا لانه حينئذ يورث كثرة الضحك
وقسوة القلب والاعراض عن ذكر الله وعن التفكر في مهمات الدين بل
كثيرا ما تورث ايذا وحقدا وعداوة واذهاب ماء الوجه وجراة من الصغير
على الكبير وعلى ذلك يحمل النهي الوارد عنها فما سلم من المحذور لا حرج فيه
وقد كان مزاح المصطفى على سبيل الندور لمصلحة عامة او خاصة من
نحو مؤانسة او تالف لما كانوا عليه من تهيب الاقدام عليه فكان يمازح تخفيفا
عليهم لما يرونه مما القي عليه من المهابة فمن مزاحه ان رجلا جاءه يستحمله
فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله ما اصنع بولد الناقة
فقال وهل تلد الابل الا النوق واتته عمته صفية ام الزبير فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت
تبكي فقال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن
انشاء الاية ومن ذلك ما رواه جمع عن خوات بن جبير قال نزلت مع رسول الله
بمر الظهران فخرجت من خبائي فاذا نسوة يتحدثن فاعجبنني فرجعت فاخرجت
حلة فلبستها ثم جلست اليهن وخرج المصطفى من قبته فقال يا عبد الله
ما يجلسك اليهن قلت يا رسول الله جمل لي شرد فانا ابتغي له قيدا فمضى وتبعته

فالقى

فالقى رداءه ودخل فقضى حاجته ثم توضا ثم جا فقال ما فعل شراد
جملك ثم ارتحل فجعل لا يلحقني في منزل الا قال ذلك فقلت والله لا
اعتذرن اليه ولا ابردن صدره فقال له يوما فقلت والذي بعثك بالحق
ما شرد ذلك الجمل منذ اسلمت **يجلس في الاكل مع الارقا** ويقول اكل كما ياكل
العبد واجلس كما يجلس العبد وفي طبقات ابن سعد كان له عبيد واما
فلا يترفع عليهم في ماكل ولا ملبس وفي شمائل الضحاك عن ابي سعيد الخدري
انه عليه السلام كان ياكل مع خادمه **ياتي الى بساتين** بكسر المثناة
الفوقية اصله بساتين جمع بستان فحذفت اليا والبستان فعلان
قال الفراء عربي وقال بعضهم رومي معرب **الاخوان** جمع اخ وهو المشارك
لاخر في الولادة من الطرفين او الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره
في قبيلة او دين او حرفة او معاملة او مودة او غيرها من المناسبات
قال تعالى ولا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اي لمشاركيهم
في الكفر وقوله يا اخت هارون يعني في الصلاح لا النسب ذكره الراغب
يكرمهم بذلك الاتيان اي يقصد بذهابه اليهم اكرامهم وتالفهم
وقد ذهب الى بستان ابي الهيثم بن التيهان هو وابو بكر وعمر فبسط لهم
بساطا ثم انطلق الى نخلة فجا بقنو فوضعه بين ايديهم فقال رسول الله
افلا تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تختاروا
من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي
نفسي بيده من النعيم الذي تسالون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب
طيب وماء بارد الحديث بطوله رواه الترمذي والقصة في مسلم لكن
ليس فيها ابو الهيثم وانما قال رجل من الانصار وروى الطبراني
في معجمه الصغير انه اتى الى بستان ابي ايوب الانصاري وكان من شدة
رحمته انه **قيل له تدعو** اي ادع **على الكفار** والقائل عمر او غيره لما شج

وجهه وكسرت رباعيته يوم احد لقد دعا نوح على قومه فلو دعوت عليهم
فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لا بما جاءهم بالعقوبة على ذلك من
اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع البلا
العذاب والمراد اي اغفر لهم هذا الشي المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا
وانما دعا عليهم يوم الخندق بان الله يملا بطونهم نارا لانهم شغلوه
عن الصلاة فكان الدعا لله لا لحظ نفسه وروي ايضا انه قيل له ادع
على دوس قبيلة من اليمن من الازد وهو بالجر بدل من الكفار وغيرهم عطف
على المجرور من الفجار فقال انما بعثت رحمة ولست لعانا نبي الرحمة
ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة اي لاقرب
الناس الى الله والى رحمته لا لابعدهم عنها فاللعن منافي لحالي فانه الابعاد
عن الرحمة فكيف العن وهذا قاله لما قيل له ادع على الكفار وهو غالبي
وحيث لا يقتضيه الحال ففي صحيح البخاري انه دعا على قريش كما مر مثل
سال الله تعالى حين سئل في الدعا على دوس بخصوصهم فقال اللهم
اهد دوسا وات بهم مسلمين فاصبحوا روسا اي من اكابر المسلمين
وعظمائهم ولفظ البخاري عن ابي هريرة قال جا الطفيل بن عمرو
الى رسول الله فقال ان دوسا قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم
فقال اللهم اهد دوسا وات بهم وفيه تصديق دعائه كما حكى ابن الكلبي
ان حبيب بن عمرو الدوسي كان حاكما على دوس كابيه من قبله وعمره ثلثمائة سنة
وكان يقول اني اعلم ان للخلق خالقا لكني لا ادري ما هو فلما سمع بالنبي
خرج اليه في ستة وسبعين راكبا من قومه فاسلم واسلموا
لم يك اصله يكن فحذفت النون تخفيفا فحاشا اي كثيرا في الفحش وصيغة
المبالغة فيه وفيما بعده غير مراده فلم يكن ذا فحش اصلا في اقواله
ولا افعاله ولا صفاته وهو ما خرج عن مقداره حتى يستقبح واستعماله في

القول

القول اكثر وروى الترمذي وغيره عن عائشة لم يكن رسول الله فاحشا
ولا متفحشا اي لم يكن له الفحش خلقا ولا تكسبا وروى البخاري ان رجلا
استاذن عليه فلما راه قال بيس اخو العشيرة وبيس ابن العشيرة
فلما جلس اليه الان له القول وانبسط اليه فلما مضى سالته عائشة
عما قال وفعل فقال متى عهدتني فحاشا ولا لعانا بالتشديد لكثير اللعن
بل ولا قليله لان اللعن الطرد عن رحمة الله وهو انما يقرب اليها
كما مر ولا بخيلا اي مانعا لسائل شيا له مما فضل عن حاجة عيال عنده
والبخل منع الواجب والواجب ضربان واجب بالشرع وواجب بالمروة
والواجب بالمروة ترك المضايقة والاستقصا في المحقرات ويختلف
باختلاف الاشخاص والاحوال فمن ادى واجب الشرع وواجب
المروة اللايقة به فقد بري من البخل لكن لا يتصف بصفة الجود
والسخا ما لم يبذل زيادة على ذلك لطلب الفضيلة ونيل الدرجات
وكان المصطفى في اعلى تلك المنازل وارفع تلك الدرجات ولا
جبانا اي ضعيف القلب عن القتال بل كان اشجع الناس كما مضى تقريره
يختار اليسر الامور اذا ما خيرا بزيادة ما اي اذا خير بين امرين او
امور اختار ايسرها روى الشيخان وغيرهما عن عائشة ما خير
رسول الله بين امرين اي امور اختار ايسرهما الا اختار ايسرهما اي
لارشاده على اليسر يريد الله بكم اليسر الا ان يكون اثما اي ما لم
يكن الايسر اثما فلا يخيره الله بينهما نفعا على التخيير هو الله او فلا يختار
فالمخير غير الله وينبه عليه قوله بعد في الحديث في رواية البخاري فان
كان اثما كان ابعد الناس منه وعلى الاول فالتخيير لما بان يخيره الله
بين ما فيه عقوبتان على امته فيختار الاخف او في قتال الكفار واخذ
الجزية فالاستثنا منقطع او في المجاهدة في العبادة في حق الامة وعلى

الثاني فالتخيير اما بان يخيره الكفار والمنافقون بين الموادعة والمحاربة
واما مثل قول جبريل او ملك الجبال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين اي
على قريش فاستعفا عنهم وابقاهم رجاء ان يخرج من اصلابهم من يوحد
الله لم يُرَ بالبنا للمجهول اي لم يره احد ضاحكا ممليا بكسر الميم فيه اي
ماليا فاه بالضحك والضحك خاصية واصله من سرور يعرض للقلب
وقد يضحك غير المسرور ضحكه بفتح المعجمة وكسر المهملة تبسم يبديه
اي يظهره واخرج احمد والترمذي والحاكم عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله
لا يضحك الا تبسما والتبسم بشاشة الوجه من غيرها نتزنام في هيئة الفم
وجعله من الضحك مجاز اذ هو مبدؤه فهو بمنزلة السنة من النوم ومعنى
تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك وانبساط الوجه حتى تبدو الاسنان
من السرور ان كان بصوت يسمع من بعد فقهقهة والا فضحك وانما اطلق
النفي مع ثبوت انه ضحك حتى بدت نواجذه في حديث الترمذي وغيره الحاقا
للقليل بالعدم او انه اراد اغلب احواله بدليل ما في رواية الترمذي ايضا
كان جل ضحكه التبسم يفتر عن مثل حب الغمام ولا ينافي ما في حديث البخاري
عن عائشة ما رايته مستجمعا قط ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم لان معناه ما رايته مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما
مقبلا بكليته عليه ثم ان تبسمه كان كثيرا وضحكه قليلا لا ينافي ما ورد في
عدة اخبار انه كان متواصل الاحزان لان شان الكمل اظهار الانبساط
لمن يريدون تالفه واستعطافه مع تلبسهم بالحزن واما بكاؤه فانه كان
من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه حتى تهملان
ويسمع له ازيز كغليان يبكي رحمة وخوفا على امته وشفقة من خشية الله
وعند سماع القران واحيانا في صلاة الليل يَعْجَب بفتح اوله وثالثه
والعجب هنا استحسان الشي وقيل ما يستغرب وقوعه مما يعجب الجليس منه

هذا ماخوذ

هذا ماخوذ من حديث الترمذي يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه وذلك تانيسا لخواطرهم وجبرا لقلوبهم وتالفا لهم
فما يواجهه عبوس بضم العين بل كان دايم البشر سهل الخلق لين الجانب
كما في حديث الترمذي عن علي ومر في وصف ام معبد له انه ليس بعابس
اصحابه اذ اي حين بينما ينشدون اي فيما بينهم الاشعار للكثير
يضحكونا بالف الاطلاق فيهما اي يضحكون ويضحك معهم تبسما كما مر
ولفظ صحيح مسلم كانوا ينشدون الشعر بين يديه احيانا والشعر
اصله العلم وشاع في الموزون لشرفه بالوزن وهو كلام موزون مقفى
قصدا لتمييل النفس اليه ويذكرون جاهلية اي يذكرون اشياء من امور
الجاهلية فما يزيد على ان يشركهم بفتح اوله وثالثه يقال شركته
بفتح الرا اشركه بفتحها تبسما في وجوههم تلطفا بهم واستعطافا لهم
قد وسع الناس بسط الخلق اي قد وسع الناس اجمعين حتى المنافقين
بسط خلقه ففي البخاري ان اعرابيا جذبه حتى اثرت حاشية البرد
في عنقه من شدة جذبته وقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
فضحك ثم امر له بعطا وفي ابي داود اتاه اعرابي فجذبه بردايه وكان خشنا
حتى اثر في عنقه وقال له احملني على بعيري هذين فانك لا تحملني من مالك
ولا من مال ابيك فقال لا واستغفر الله ثم امر له بحمل بعير تمرا وبعير
شعيرا فهم سوا عنده في الحق بسلامته من الاعراض النفسانية
الحاملة لاتباع هواه فالبعيد والقريب عنده سوا يوصل كل انسان
منهم ما يستحقه ولا يطمع احد منهم ان يتميز على احد عنده لكمال عدله
وهذا منصوص عليه في حديث الترمذي ولفظه قد وسع الناس بسطه
اي بشره وطلاقة وجهه وخلقه اي امداداته الباطنة والظاهرة
حتى رضي منهم كل بخلقه لعلمهم بانه لا يتجاوز الحق وصار لهم ابا

اي في الشفقة والرحمة واعظم من اب اذ غاية الاب ان يسعى في صلاح
الظاهر وهو يسعى في صلاح الظاهر والباطن ما انتهر الخادم اسنا
ولا غيره قط هي لتاكيد نفي الماضي فيما يا تيه اي يفعله او يتركه ملوما
بفتح الميم الاولى اسم مفعول من لامه يلومه اذا عذله وهو منصوب على
الحال اي ما انتهره في حال لومه على نقض شي في صنعه بضم المهملة اي
ما قال له في شي صنعه لم صنعته ولا قال له في تركه للشي لم تركته
بسكون الميم فيهما للوزن بل يقول عليه السلام لو قدر شي اي لو
قدر الله تعالى فعل هذا الشي كان اي وقع روى الشيخان والترمذي
وغيرهما عن انس قال خدمت رسول الله عشر سنين وفي رواية تسع سنين
فما قال لي اف قط وما قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته
زاد في رواية ولكن يقول قدر الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضي
كان وذلك لكمال معرفته بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع ولا ضار ولا نافع
الا الله وان الخلق آلات ووسائط فالغضب على المخلوق في شي فعله اشراك
ينافي التوحيد وروى ابو نعيم عن انس ايضا خدمت رسول الله عشر سنين
فما سبني قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني
بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد قال دعوه فلو قدر شي كان
سبحان من كمله اي كمل اوصافه الجميلة واخلاقه الجليلة سبحانا كرره
تاكيدا والمضاف اليه محذوف تقديره سبحانه فقد كان مع كونه لا يقرا ولا
يكتب حائز الكمالات الاولين والآخرين واطلعه الله على علوم الماضين
واسرار السالفين وجعل له القدرة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم وحكمة
وخلق حسن وجميع اوصاف الكمال وبواه من الاحاطة بجميع مصالح الدنيا
والدين وقوانين سياسات العالم ومتفرقات العالم لشرائع وعوارف
المعارف ما لم يصل اليه احد من النبيين والمرسلين وكان في الجلوس

يحتبي

يحتبي بيديه اي يجمع ساقيه الى بطنه مع ظهره بيديه عوضا عن جمعهما بالثوب
وانما كان يفعل ذلك تواضعا لربه تعالى كذا ذكره الناظم وفي كون
الاحتباء من التواضع نظر اذ ليس في هيئته ما يقتضيه روى ابو داود والترمذي
والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انه عليه السلام كان اذا جلس في المسجد
وفي رواية في المجلس احتبى بيديه وهذا مخصص بما عدا الصبح لما في ابي داود
من انه عليه السلام اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسنا اي
بيضا لكن اذا كان بالمسجد ينتظر الصلاة يمسك احدى يديه بالاخرى ولا
يشبك الاصابع لنهيه عن التشبيك حالتئذ ومرة اخرى يجلس كالقرفصا
مفعول مطلق اي قعودا مخصوصا وهو بضم اوله وثالثه وبفتح وبقصر بكسر
ويمد ويقصر ويجوز ان ضم مد وان كسر قصر وكلام الناظم صريح في مغايرة هذه
الجلسة لجلسة الاحتباء وقد فسر بعضهم القرفصا بانها الجلوس محتبيا بيديه
للسجود روى في شمائل الترمذي عن قيلة بنت مخرمة العنبرية انها رأت
رسول الله في المسجد وهو قاعد القرفصا قالت فلما رأيت النبي المتخشع في
الجلسة ارعدت من الفرق فلذلك قال الناظم خاضعا والخاضع الخاشع المتواضع
الساكن سكونا تاما في جلسته تلك وكان يجلس كذلك خافض الطرف والصوت
ساكن الجوارح مجلسه حلم بكسر الحاء وبا اللام وصبر وحيا اي مجلسه مجلس حلم
وصبر وحيا وفي رواية بدل حلم علم اي يعتقد بانهم وفي حديث الترمذي في
الشمائل مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر اي منه على جفاهم وامانة اي منهم
على ما يقع فيه فالمراد انه مجلس احكام لهذه الامور او مجلس اكتسابها والحاصل
انه كان مشغولا في مجلسه بتكميل القوة النظرية والعملية كما قال تعالى
ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة واما الحيا فقد كانوا يجلسون معه على
غاية من الادب كانما على رؤسهم الطير وكان مجلسه مجلس تذكير بالله وترغيب
فيما عنده وترهيب من سطوات انتقامه ويحلم على من فرطت منه هفوة او

حفوة فهذ وصل من الحلم الي غاية لم يصل اليها مخلوق لان نعالي هو الذي تولي
تاديبه بنفسه واقاض عليه من خفايق حلمه وقدسه حيث قال خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفسرها جبريل له حين ساله فقال ان الله
يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وكل من انزل حلم
واحتمال عرفت له زلة او هفوة تنافي الحلم الا نبينا فانه لا يزيد على كثرة الاذي
الا صبرا وعلي جهل الجاهلين وان بلغ الغاية الا حلما ولما دخل عام الفتح
علي قريش وقد جلسوا بالمسجد ينتظرون امره فيهم بقتل او عفو قال ما تظنون
اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اقول لكم كما قال يوسف
لا تثريب عليكم اذهبوا فانتم الطلقا كما يأتي **يبدأ** وفي رواية يبدر اي يسبق
بالسلام من قد لقيا بالف الاطلاق من الناس حتي الصبيان كما صرح به جمع
في الرواية عن انس وقوله بالسلام اي بالتسليم اذ هو مصدر سلمت وهذا
عام مخصوص بغير الكفار ولعله لم يقيده تنزيلا لهم منزلة الحيوانات العجم
فهم لا يعقلون فلا يخاطبون وذلك لانه من كمال شيم المتواضعين وهو
سيدهم **ويوثر الداخل** عليه **بالوسادة** روي احمد عن ابن عمر دخلت علي
رسول الله فالقي وسادة محشوها ليف وروي الطبراني عن سلمان دخلت علي
رسول الله وهو متكي علي وسادة فالقاها الي الحديث **او يبسط الثوب له**
زيادة في تكرمته اذا قدم عليه كريم قوم حتي انه فعل ذلك لبعض الكفار
تالفا له ليدخل في الاسلام وتنكيبا للاعساه كان مما يترتب علي تحقيره من سفك
دما المسلمين قال ابن عربي كان المصطفي يتواضع لاكابر كفار قريش ويكرمهم
ويرفع منزلتهم لانهم مظاهر العزة الالهية **لم يقول في حالة الرضي**
والغضب قط الا سوي الحق لكمال عصمته فان الانسان اذا غضب ربما
لا يدري ما يقول فربما قال في غضبه خلاف الحق واما الانبيا فمعصومون
من ذلك **فخذه** ضميره مصدر المضارع الذي هو القول اي فاقبل قوله جميعه

[illegible]

علي اي حال كان هبه في حال رضاه او في حال غضبه فانه حق **واكتب** عنه
كما يقوله روي ابو داود عن ابن عمرو قال كنت اكتب كل شي اسمعه من رسول الله
اريد حفظه فنهتني قريش قالوا اتكتب كل شي ورسول الله بشر يتكلم في الرضي
والغضب فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فاوما باصبعه الي
فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق **يعظ** الناس **بالجد**
بكسر الجيم ليوثر وعظه في قلوبهم **اذا ما ذكرا** بزيادة ما اي اذا ذكرهم
بايام الله والآية وخوفهم من سطوات غضبه وعقابه حتي يعرف ذلك
في وجهه وبصير **كانه منذر جيش** اي قوم يصبحهم العدو **حذرا** بالف
الاطلاق فيه وفيما قبله اي من النار ومن عذاب الله روي ابن ماجة وابن حبان
وغيرهما عن جابر انه عليه السلام كان اذا خطب اي وعظ احمرت عيناه وعلا
صوته اي رفع صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش اي كمن ينذر قوما من جيش
عظيم قصدوا الاغارة عليهم يقول صبحكم اي اتاكم الجيش وقت الصباح
مساكم اي اتاكم وقت المسا ويقول بعثت انا والساعة كهاتين يشبه حالته
في خطبته وانذاره بقرب القيامة وتهالك الناس فيما يردبهم بحال من
ينذر قومه عند غفلتهم بجيش قريب منهم يقصد الاحاطة بهم بغتة فكما
ان المنذر يرفع صوته وتحمر عيناه ويشتد غضبه علي تغافلهم فكذا قال
رسول الله كما عند الانذار حزنا علي امته من المصير الي النار **ويستحجر**
وجهه ان سرا بالف الاطلاق فيه وفيما بعده **مثاله** اي ان اسر يتبشر
يحسن وجهه **من السرور بدرا** اي قمر ليلة تمامه وهي ليلة اربعة عشر
روي الشيخان عن كعب بن مالك قال كان المصطفي اذا سر استنار وجهه
اي احا كانه قطعة قمر قال ابن حجر لعله كان يكنيه مثلما اذ المحل الذي
يتبين فيه السرور جبينه وفيه يظهر السرور فوقع التشبيه علي بعض الوجه
فناسب تشبيهه ببعض القمر والتشبيه وارد علي عادة الشعرا والا فلا شي

بُعيد لحسنه وروى الطبراني عن جبير بن مطعم التفت الينا بوجهه مثل
شقة القمر وروى ابو الشيخ في كتاب اخلاق المصطفى يعرف رضاه وغضبه
بوجهه **يمنع ان يمشي خلفه احد بل** يمشي **خلفه ملايكة الله**
الاحد روى ابن سعد في الطبقات عن جابر بن عبد الله مرفوعا امشوا اماما
اي قدامي وخلوا ظهري للملايكة اي ليمشوا خلفي وهذا كالتعليل للمشي امامه
وبه يعرف ان غيره من الامة ليس مثله في ذلك لفقد المعنى المحال به وفي
المستدرك عن جابر ايضا رفعه كان اذا مشى مشى اصحابه امامه وتركوا
ظهره للملايكة قال ابو نعيم لان الملايكة يحرسونه من اعدايه ولا
يعارضه قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان هذا ان كان قبل نزول
الاية فظاهر والا فمن عصمة الله له ان يوكل به جنده من الملا الاعلى
اظهارا للشرف بينهم **ولم يجزي** كريم **سيئا بمثله** اي لا يجازي
الكلام القبيح بمثله ففي الشمايل للترمذي عن عايشة من حديث ولا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح اي يعرض بظاهره وباطنه عنه امتثالا
لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح وحسبك عفوه وصفحه عن اعدايه الذين
حاربوه وبالغوا في ايذايه حتى كسروا رباعيته وشجوا وجهه فما من حليم
نظر الا وقد عرفت له زلة او هفوة تحفظ في كل حلما الا المصطفى
فانه كان لا يزيد شدة الايذاء والجهل عليه الا عفوا وصفحا **لكن**
يعفو لفظ الرواية لكن يعفو بمثناة تحتية اوله لكن الناظم انما قال
يعفو بموحدة تحتية حرف جر وعفو مجرور اي لكن يقابل بعفو
ويصفح جار ومجرور ومثله **وفضله** بالجر بدل اشتمال من عفو اي
يعفو عنه تفضلا عليه مع القدرة فمن ذلك عفوه عن اليهودية التي
سمت له الذراع واليهودي الذي سحره واليهودي الذي تقاضاه
دينه فاغلظ وجذبه بردايه حتى اثرت حاشيته في عنقه وقال

هذه

هذه قسمة ما اريد بها وجه الله ففي الصحيحين عن ابن مسعود قسم
رسول الله قسمة فقال رجل من الانصار هذه لقسمة ما اريد بها
وجه الله الحديث وقصة اليهودي الذي سل سيف رسول الله وقال له
من يعصمك مني فقال الله فوقع السيف من يده فاخذه النبي وقال من يعصمك
مني مشهورة **وكان يحب الفال** بهمزة ساكنة وقد تخفف وهو ان يسمع
كلاما حسنا فيتيمن به ممن ذكره روى ابن عمر عن الديلمي وغيره عن عمرة ان المصطفى
لما خرج غزوة خيبر سمع عليا او غيره يقول يا خضرة فقال اخذنا فالك
من فيك اخرجوا بنا الى خضرة فلم يسل فيها سيف **وكان يكره اتباع**
بشديد المثناة فوق **الطيرة** بكسر ففتح او سكون التشاوم بالشي يسمعه
روى ابن ماجة وابن حبان عن ابي هريرة باسناد حسن انه عليه السلام
كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وذلك لان مصدر الفال عن
نطق وبيان فكانه خبر جاء عن غيب بخلاف الطيرة لاستنادها الى
حركة الطاير او نطقه ولا بيان فيه بل هو تكلف من تعاطيه واصل
التطير التفاول بالطير وكانت العرب في الجاهلية يتفاولون بالطيور
والظباء ونحو ذلك فاذا عن لهم امر كسفر وتجارة ترصدوا لها فان بدت لهم
سوانح تيمنوا بها وشرعوا فيما قصدوا فان ظهرت بوارح تشاموا بذلك
ورجعوا عن قصدهم واعرضوا عنه فبين المصطفى انها خطرات فاسدة
لا دليل عليها فلا يلتفت اليها اذ لا تعلق لها بما تقع ولا اضطراب
ذكر خلقه صلى الله عليه وسلم **في الطعام والشراب** وتعلقاتهما
ولم يعب بفتح المثناة الفوقية لتحتية اوله صلى الله عليه وسلم **طعاما**
قط يحضره بل كان **ياكله ان اشتهى** اكله **او ينبذه** اي يتركه
روى الشيخان عن ابي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط ان اشتهاه
اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهيه سكت **ولم يكن**

جلوسه على الطعام **متكيا في حالة الاكل** روى البخاري وغيره عن
ابي جحيفة وغيره لا اكل متكيا وفي رواية اما انا فلا اكل متكيا واراد بالمتكلم
نفسه ومن معه من امته لكن النفي بذكر المتبوع عن التابع فالنهي عام لا خاص به
على الاصح والمراد لا اكل مائلا الى احد الشقين معتمدا عليه وحده او لا اكل
وانا متمكن من القعود وليس المراد الاعتماد على وطا تحته مع الاستوا ولا
مستند ظهره لشي كما وهم فيه بعضهم لما بينته في شرح الشمايل وانما كره
الاكل متكيا لانه فعل المتكبرين المكثرين من الاكل نهمة وشرها المشغوفين
بالاستكثار من الطعام والكراهة مع الاضطجاع اشد منها مع الاتكا
نعم لا باس باكل ما يتنقل به مضطجعا لما روي عن علي كرم الله وجهه
انه اكل كعكا على برش وهو منبطح على بطنه قال الغزالي والعرب قد
تفعله وقاعدا افضل ولا يكره قايما بلا حاجة **ولكن** كان ياكل **مقعيا**
اي وهو جالسا على وركيه مستوفزا غير متمكن لكن هذا انما كان يفعله
للجوع ففي حديث ان المصطفى كان ياكل وهو مقعي من الجوع اي مستند
لما وراه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع واخذ منه ان الاقعا من
مندوبات الاكل ورد بانه لم يفعله الا لتلك الضرورة والكلام في حالة
الاختيار **يعجبه** من الاعجاب **الذراع** لحما وهو اليد من كل حيوان لكنها
من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى ومن البقر والغنم
ما فوق الكراع وهو المراد هنا وقول بعضهم انه الساعد مردود
روى الشيخان عن ابي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله قصعة
من ثريد فتناول الذراع وكان احب الشاة اليه وروى الترمذي وغيره
كانت تعجبه الذراع وسم في الذراع وفي رواية له ايضا اتي النبي بلحم
فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها اي قبض على اللحم باطراف
اسنانه وانتزعه من العظم وذلك لانها احسن نضجا واسرع استمراء واعظم

لينا

لينا وابعد عن مواضع الاذى واقرب للمرعى مع زيادة لذتها وحلاوة
مذاقها وبذلك يعرف ان افضل اللحم لحم الذراع ثم لحم الظهر لحديث الترمذي
وغيره اطيب اللحم لحم الظهر واما ما ورد من محبته للحم الرقبة ومدحها
بانها هادية الشاة واقرب الى الخير فلا يقتضي تفضيله عليهما فانه انما قاله
جبرا لخاطر من ليس عنده من اللحم الا الرقبة فمدحه بما هو حاصل له **و**كان
يعجبه من البقول **الدبا** بضم الدال وشدة الموحدة وبالمد على الاشهر وحكى عياض
القصر وهو القرع وهو ثمر شجر اليقطين وسبب محبته له ما فيه من زيادة العقل
والرطوبة وما خصه الله به من انباته على يونس حتى وقاه وتربى في ظله
فكان له كالام الحاضنة لفرخها وقد روى الشيخان وغيرهما عن انس رايت
رسول الله يتتبع الدبا من حوالي القصعة فلم ازل احب الدبا من يومئذ وفي رواية
لمسلم فجعل رسول الله ياكل من الدبا ويعجبه وفي الغيلانيات عن عايشة قالت
لي رسول الله يا عايشة اذا طبختم قدرا فاكثروا فيها من الدبا فانها تشد قلب
الحزين وروى الترمذي عن جابر قال دخلت على النبي فرايت عنده دبا تقطع
فقلت ما هذا قال نكثر به طعامنا **و**كان يعجبه **العسل** عسل النحل **المحبوب**
بالطبع لكل صحيح المزاج معتدله من البشر **والحلوا** بالمد والقصر كما في
القاموس وفي فتح الباري هي بالقصر وتكتب بالالف كل ما فيه حلاوة وهذا
تعميم بعد تخصيص وقال الخطابي يختص بما دخلته الصنعة وفي المحكم
هي ما عولج من الطعام بحلو وقد تطلق على الفاكهة والحلوا التي كان عليه السلام
يحبها وتعجبه تمر يعجن بلبن وفيه دلالة على ان محبة الاطعمة الطيبة
لا ينافي الزهد لكن بغير قصد ولم تكن محبته للحلوا لكثرة التشهي وشدة
نزع النفس اليها وانما كان ينال منها اذا احضرت بلا اصلحا فيعرف انها
تعجبه ولم يصح انه راى السكر ولا ذاقه وحديث انه حضر ملاك انصاري
وفيه سكر قال السهيلي غير ثابت **وياكل البطيخ** بكسر الموحدة والعامة

نضجها او هو غلط لتقدم تفسيره بالفتح وبعض اهل الحجاز يجعل الطا مكان
البا فيقولون هو البطيخ والطبيخ **والقثا** بفتح القاف وكسرها اشهر من الضم
نوع من الخيار اخف منه وقيل هو اسم جنس لما يقول له الناس الخيار والعقوس
والفقوس **برطب** بضم ففتح تمر النخل اذا ادرك ونضج فبان يتمر واحدته
رطبة والمراد انه كان تارة ياكل البطيخ بالرطب وتارة ياكل القثا بالرطب
كما ورد مبينا في صحاح الاخبار وكان يفعل **يبغي** اي يطلب **به** اي بالجمع
بين البطيخ والرطب او القثا والرطب **الدوا** بجمعه بين الضدين ومقابلة
كل كيفية بضدها ودفع سورتها بالاخرى و**يقول يطفي** بضم
اوله واصله الهمز في اخره من اطفات النار اخمدتها **برد** بالرفع **ذين**
اي البطيخ والقثا **حر ذا** اي الرطب وهذا اصل حفظ الصحة واس
العلاج بل علم الطب كله مداره عليه واصل ذلك ما رواه ابو داود عن
عائشة قالت كان المصطفى ياكل البطيخ بالرطب ويقول نكسر حر هذا ببرد
هذا وبرد هذا بحر هذا اي لان البطيخ او القثا بارد والرطب حار فجمعهما
يحصل الاعتدال ويندفع ضرر كل منهما وقد كان المصطفى يراعي في اكله
صفات الاطعمة وطبائعها واستعمالها على قانون الطب فاذا كان في
احد الطعامين ما يحتاج لتعديل عدله بضده ان امكن وهذا اصل كبير
في المركبات ثم انه لم يبين في اكثر الاحاديث كيفية اكل البطيخ او القثا
بالرطب هل يقرن هذا بهذا او كان ياكل من هذا لقمة ومن هذا لقمة
قال الناظم وقد ورد التصريح بالثاني في رواية الطبراني في الاوسط وابي
نعيم فصرح بانه كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فيا كل هذا
بهذا وروى احمد عن عبد الله بن جعفر قال اخر ما رايت رسول الله في احدى
يديه رطبات وفي الاخرى قثا ياكل من هذه ويعض من هذه قال الناظم
والمراد بالبطيخ الاصفر لا الاخضر وعكسه غيره ولا رادة كل منهما مزيد
انجاه

انجاه لان كل واحد منهما فيه برودة تعدلها الرطب وان تفاوتا فيها قليلا
ومما تقرر علم ان المصطفى **وكل ارشاد** في الطب وغيره **فعنه اخذا**
فكان يعدل الغذا ويدبره ولا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا
قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولا مستحيلين الى خلط واحد ولا بين
مختلفين كمسهل وقابض وسريع الهضم وبطيئه ولا بين سمك ولبن وطبيخ
وشوي وطري وقديد ولا بين لبن ولحم ولا بين لحم ولبن ولم ياكل بيضرم
طعاما باينا يسخن له بالغدا الى غير ذلك من حكمه الباهرة وتدبيراته
الحسنة الظاهرة وكان **ياكل بالاصابع** الرفيه حكم من الضمير اي
باصابعه **الثلاثة** اي ان كفت والا زاد بقدر الحاجة فيستعين بالرابعة
فان كفت والا فالخامسة روى الترمذي وغيره عن كعب بن مالك كان
رسول الله ياكل باصابعه الثلاث ويلعقها وعينها في بعض الروايات
بانها الابهام والتي تليها والوسطى واقتصر على الثلاث لانه الانفع فان
الاكل باصبع واحدة لا يلتذ به الاكل ولا يستمرئه لضعف ما يتناوله
منه كل مرة فهو كمن اخذ حقه حبة حبة وبالخمس يوجب ازدحام الطعا
على مجراه وربما سد المجرى فمات فورا وما في حديث مرسل انه كان اذا
اكل اكل بخمس حمل على المائع وروى احمد الغطريفي وابن النجار عن ابي هريرة
انه عليه السلام قال الاكل باصبع اكل الشيطان وباصبعين اكل الجبابرة
وبالثلاث اكل الانبيا ونقل الغزالي عن الشافعي ان الاكل على اربعة
انحا الاكل باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وكان
يلعقها اي يلحسها بعد فراغ الاكل من اثر الطعام فيندب قبل غسلها
ومسحها لعقها لقوله في رواية مسلم ويلعق حتى قبل ان يمسحها اي طلبا
للبركة المشار اليها في خبر اذا اكل احدكم طعاما فليلعق اصابعه
فانه لا يدري في ايتهن البركة فلذلك قال الناظم **لقصد ذي** اي بقصد

تحصيل البركة فانه لا يعلم البركة في ايته واحدة منهن فليس تعل ذلك
تاكدا اقتدا بالمصطفى ولا يلحقها في بيان الاكل لانه يقذر الاكل الطعام
وفي رواية بلعقها او يلعقها غيره فينبغي لمن يتبرك به العاقها لمن لا يتقذر
من نحو عيالا له او تلامذته وتحصل السنة بان يلعق كل اصبع ثلاث مرات
متوالية او يلعق الثلاث ثم يلعق لكن الكيفية الاولى افضل واكمل لما فيها من
كمال التنظيف لكل اصبع قبل الانتقال الى غيرها بل لو قيل بتحية الحصول
السنة لم يبعد اخذا مما لو توضا مرة ثم اخرى ثم اخرى فانه لا يحصل
التثليث على الاصح والاصبع مثلثة الهمزة ومع كل همزة تثليث البا والعاشرة
اصبوع وقد ذكروا فقد نظم ذلك قاضي القضاة العز العسقلاني الحنبلي
في بيت فقال

۞ وهمز انملة ثلث وثالثه ۞ والتسع في اصبع واختم باصبوع ۞

يبدا بقوله بسم الله ثم يختم بالحمد بالجر ويجوز رفعه على الحكاية في
ابتدا شرب واكل وقوله يطعم حشو كمل به الوزن وذلك لما رواه
النسائي واحمد وغيرهما انه كان اذا قرب اليه طعام قال بسم الله فاذا فرغ
قال اللهم انك اطعمت وسقيت واغنيت واقنيت وهديت واحييت
اللهم فلك الحمد على ما اعطيت وروى الترمذي عن عمر بن ابي سلمة المخزومي
انه دخل على المصطفى وعنده طعام فقال اذن يا بني فسم الله تعالى وكل
بيمينك وتحصل اصل السنة بلفظ بسم الله لكن الاكمل اكمالها كما جرى عليه
النووي قال حجة الاسلام ويقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية
بسم الله الرحمن الرحيم ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمى مع كل لقمة فهو
احسن حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله ويندب الجهر بالتسمية ليسمع غيره
فيقتدي به ولو نسي التسمية اولا اتى بها في اثنائه فقال بسم الله اوله
واخره لحديث فيه واستحب العبادي ان يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه

شي وروى الترمذي

شي وروى الترمذي عن ابي سعيد ان المصطفى كان اذا فرغ من طعامه قال
الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يشرب في ثلاثة انفاسا
بالنصب على التمييز كذا قاله الناظم وتعقب في شرح التسهيل لا يجوز نصب هذا (تعولدم)
التمييز ولا افراده روى مسلم عن انس ان المصطفى كان اذا شرب تنفس ثلاثا
وروى الترمذي عنه ايضا انه كان يتنفس ثلاثا في الانا اذا شرب بان يشرب
ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجه ثم يشرب ثم هكذا الا انه كان لا انه
يتنفس في جوف الانا لانه يغير الما اما لتغير الفم بنحو ماكول او ترك سواك او
لان النفس يصعد ببخار المعدة وورد بسند حسن انه كان يشرب في ثلاثة
انفاس ويقول هو امرا واروى اي اشد ريا وابلغه وانفعه وانقع للظما
واقوى على الهضم واقل اثرا في برد المعدة وضعف الاعصاب لتردده على
المعدة من بجوم البارد عليها دفعة فربما اطفا الحار الغريزي لشدة برده
او اضعفه فتفسد المعدة والكبد ويجر الى امراض ردية سيما لاهل الاقطار
الحارة في الازمنة الحارة ثم ان ما ذكر في هذا الحديث من انه كان يتنفس
ثلاثا لا يجا رضه ما في حديث اخر انه كان يتنفس مرتين هو التنفس بين مرات
الشرب واسقط الثالثة لكونها بعد الشرب لكن الاوجه ما قاله الناظم
من حصول السنة بالتنفس مرتين فقط وكمالها انما يكون بثلاث وان كفى ماد ونها
ومحل الكلام اذا غلب العطش بحيث لا يكفي اول وصول الما الى المعدة
اما لو سكن بابتلاع واحد فلا حاجة لتكرار التنفس وكان يمص بفتح المثناة
التحتية او هو بموحدة تحتيه اي يشرب في ثلاثة انفاس يمص فهو
اهنا بهمزة اخره نفلا لما اي فان المص اهنا اخذا للما والاحتلاس
اخذ الشي بسرعة واصل ذلك ما رواه البيهقي وغيره عن عبد الله بن عبد
الرحمن ابو فلي مهلا والديلمي من علي مرفوعا اذا شرب احدكم فليمص
الما مصا ولا يعبه عبا فان الكبا داي وجع الكبد من العب وقد علم بالتجربة

ان هجوم الماء جملة واحدة على الكبد يولمها ويضعف حرارتها بخلاف
وروده بالتدريج الاترى ان صب البارد على القدر وهو يغلي يضر
وبالتدريج لا يضر وهذا من محاسن حكمة المصطفى والمص الشرب في
مهلة والعب تتابع الماء من غير تنفس لم يتنفس في الاناء اي في داخله اذ
اي حين يشرب منه بل يبينه بضم اوله اي يفصله عن فيه ويبعده
عنه اذا اراد ان يتنفس فهو اطيب اي هو احفظ للحرمة وابعد عن
تغير الماء واصون عن سقوط الريق فيه وانفى عن التشبيه بالبهائم في كرعها
فالتشبه بها مكروه شرعا وطبا واصل ذلك ما رواه مالك في الموطا
والترمذي في الاشربة والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري
انه عليه السلام نهى عن التنفس في الشراب فقال رجل القذاة اراها في
الاناء يا رسول الله قال اهرقها قال فاني لا اروى في نفس واحد فقال
ابن القدح عن فيك ثم تنفس وكان يشرب قاعدا في اكثر احواله ويشرب
من قيام لعارض كزمزم الحرام اي ومن ذلك شربه من بير زمزم التي
بالبيت الحرام وهو قايم الذي رواه البخاري والترمذي وغيرهما
عن ابن عباس فانه لم يجد محلا للقعود لازدحام الناس على الشرب منها
وابتلال المكان فلا منافاة بينه وبين نهيه عن الشرب قايما في عدة
احاديث ولا خلاف ان الاكثر المتعارف المعروف من احواله عليه السلام
الشرب قاعدا فيحمل غيره على عذر وانما ليبان الجواز او لعبد رفليس هوم
تقديم القيام لكثرته كما وهم وللشرب قايما افات كثيرة منها انه لا يحصل
به الري التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضا ويلاقي
المعدة بسرعة وربما يبرد حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن بغير
تدريج فيضر ضررا بينا وشربه بالجر عطف على زمزم وبالرفع مبتدا
خبره دال الخبر فان شربه من قربة معلقة وهو قايم كان لعارض وهو

انه

انه دل به للرخصة المحققة اي دل بالشرب منها قايما على الرخصة
المحققة اي على بيان الجواز والترخيص في ذلك وعدم التحريم واصله
ما رواه الترمذي عن انس انه عليه السلام دخل الى بيت ام سليم وقربة
معلقة فشرب من فم القربة وهو قايم فقامت ام سليم الى راس
القربة فقطعتها زاد في رواية ولا يشرب منها احد بعده وذلك صونا
لمحل اصابة فمه الشريف عن ان يبتذل ويمسه كل احد ويتخذ متبركا ووصلة
الى الاستشفا الى غير ذلك مما لا يخفى فعلم انه انما شرب منها قايما مع
نهيه عنه لتبين ان النهي للتنزيه والقربة بالكسر معروفة والجمع
قرب كسدرة وسدر وكان اذا شرب لبنا او غيره وحوله جماعة يناول
الايمن قبل الايسر اي من على جانبه الايمن قبل الايسر كما في البخاري وغيره
فكان يقدم الايمن ولو مفضولا ولا يقدم الايسر عليه الا باذنه
اي الايمن وانما كان يستاذنه لحق الاكبر اي لرعاية حق الاكبر على الاصغر
ولفظ رواية الترمذي عن ابن عباس دخلت مع رسول الله انا وخالد
ابن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناء من لبن فشرب صلى الله عليه وسلم
وانا على يمينه وخالد على يساره فقال لي الشربة لك فان شيت اثرت
بها خالدا اي لكونه اشرف منك فقلت ما كنت لاوثر على سورك احدا اي
ما بقي منك احدا فدل به على ان الاخذ باليمين من بلغه اولا الاكبر من الاخذ
بالتقديم وان الايثار لا ينبغي في الكمال وان من سبق الى مجلس عالم او كبير
او تعد بمحل عال لا ينبغي من هو افضل منه وان السنة البداة في الشرب
ونحوه بمن عن يمين الكبير ولو مفضولا بالنسبة لمن عن يساره ولا ينافيه
ما في خبر الموصلي عن ابن عباس كان رسول الله اذا سقي قال ابدوا بالاكبر
او قال بالاكابر لحمل ذلك على ما اذا لم يكن عن يمينه احد بل كانوا امامه او

خلقه والبارد الحلو بضم المهملة يحب شربه لما رواه احمد والترمذي
والحاكم عن عايشة انه عليه السلام كان احب الشراب اليه الحلو البارد
اي الما العذب كالعيون والابار الحلوة لانه كان يستعذب له الما او
الممزوج بعسل او المنقوع في تمر وزبيب والاظهر انه يعم الكل ولا
يشكل بان اللبن كان احب اليه لان الكلام في شراب هو ما لو فيه ما
واذا جمع الما هذين الوصفين اعني الحلاوة والبرد كان من اعظم اسباب
حفظ الصحة ونفع الروح والكبد والقلب وينفذ الطعام الى الاعضا
اتم تنفيذ واعان على الهضم وكما كان يحب شرب البارد كان يحب اكله
لما رواه ابو نعيم وغيره عن انس انه اتي الى المصطفى بصحفة تفور فرفع
يده منها وقال ان الله لم يطعمنا نارا ابردوا بالطعام فان الحار غير
ذي بركة وفي رواية لا بركة فيه وذلك لان الحار يضر المعدة وشراب
اهل النار الحميم واللبن مفعول مقدم لقوله استزاد تقديمه واستزاد
النبي من حب اللبن اذ للتعليل اي لانه احبه والسين في استزاد للطلب
فيا استزاد اذ طلب الزيادة يقول زدنا منه فهو الفا للسببية
والتعليل اي لانه يجزي بضم اوله من الاجزا اي يجزينا في القوت عن
الطعام والشراب المجزي بضم الميم واصله ما في حديث الترمذي
وغيره من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه
ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه قال وليس شي
يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن اي لكونه يغذي ويسكن العطش
وحكمة الدعا عقب الطعام والشراب اسناد الاطعام اليه تعالى ورفع
مدخلية الوسايط وجعل قدرته اوسع من ذلك باب ذكر
خلقه عليه السلام في اللباس كرجال ما يلبس وكذا الملبس كالمذهب

واللبس

واللبس كدبس فلبس الكعبة والهودج ما عليهما من لباس واللبوس بفتح اللام
ما يلبس كذا في الصحاح وغيره وكان يلبس بفتح الموحدة من الثياب
جمع ثوب وهو ما يلبسه الناس من نحو كتان وصوف وحرير سمي به لرجوع
نحو الغزل الى الحالة التي قدرها فاصل الثوب الرجوع وجدا بالف
الاطلاق فيه وفي الردا من الازار وهو ما يستر اسفل البدن ويذكر
ويونث فيقال هو الازار وهي الازار وربما انثت بالها فقيل ازارة
والمئزر بالكسر مثله والقميص معروف وجمعه قمص بضم القاف والميم
وقد يخفف وهو قياس مطرد في الجمع الذي جاء على فعل وهو ماخوذ من
الجلدة التي هي غلاف القلب فان اسمها القميص والردا بكسر ما يستر
اعلا البدن عكس الازار روى الترمذي وغيره عن ابي بردة قال اخرجت
الينا عايشة كسا ملبدا اي مرقعا او غليظا كاللبد وازارا غليظا اي
خشنا فقالت قبض رسول الله في هذين ارادت انهما معا فيهما من
الخشونة والرثاثة لباسه بعد فتح الفتوح وفي ايام كان سلطانه
واستيلايه على اكثر الارض وحتى لاعدايه لان زمن وفاته زمن
قوة الاسلام ومع ذلك لم يكترث بزخرف الدنيا فلا بمتاعها الفاني
بل عمد لترك الزينة ولبس ما وجد من الخشن الغليظ وروى الترمذي
وغيره عن ام سلمة قالت كان احب الثياب الى رسول الله يلبسه
القميص اي لانه استر للبدن لاحاطته به من جميع جوانبه مع عدم احتيا
الى ربط او امساك او لف او عقد بخلاف غيره وبردة وهي كما في الصحاح
كسا صغير مربع وفي القاموس البرد ثوب مخطط روى الترمذي
والنساي وغيرهما عن ابي رمثة قال رايت النبي يخطب وعليه
بردان اخضران وشملة اخرج ابن ماجة عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى في شملة قد عقد عليها وحبرة بمهملة وموحدة

كعنبه برد يماني من قطن محبر اي مزين محسن والتحبير التزيين كما في
المعرب روى الترمذي عن انس قال كان احب الثياب الى رسول الله ص
الحبرة وانما احبها للينها وحسن انسجام نسجها واحكام صنعتها وموافقتها
لجسده الشريف فانه كان على غاية من النعومة واللين والخشن يؤذيه
وجبة وهي ثوبان بينهما حشو ويقال لما لا حشو له اذا كانت ظهارته من
صوف وفي البخاري وغيره عن المغيرة بن شعبة ان المصطفى لبس اي في
السفر جبة رومية ضيقة الكمين وفي بعض الروايات شامية ولا تعارض
لان الشام كانت يومئذ مساكن الروم قال ابن الاثير وقد جاء في بعض الطرق
انها كانت من صوف وانما نسبها للروم او الشام لكونها من عمل اهله او لملابستهم
وهي التي يسميها الناس جاوراء او قبا هو عربي ممدود من قبوت الشي اذا
ضممته وفي البخاري من طريق علقها قال فخرج عليه قبا من ديباج مزرر
بالذهب وروى مسلم عن جابر لبس رسول الله يوما قبا ديباج اهدي له
ثم نزعه وروي انه لبس القبا المحشو للحرب قال الناظم وقد كان يلبس
ما وجد من قطن وكتان وصوف وشعر وحرير قبل تحريمه ويلبس القميص
والجبة والقبا والشملة والخميصة والبردة ويلبس الابيض والاسود
والاحمر والاخضر كل ذلك بعدم تكلف ولبس ايضا حلة وهي ثوبا
من جنس واحد حمرا تانيث احمر قرانها اي قبل لبسها زادها بحسنه
بها وفي بعض نسخ سناء روى الترمذي وغيره عن ابي جحيفة قال رايت رسول
الله وعليه حلة حمرا كاني انظر الى بريق ساقيه اي لمعانهما واخرج ايضا
عن البرا ابن عازب ما رايت من ذي لمة في حلة حمرا احسن من رسول الله
وفيه حل لبس الاحمر ولو قانيا وقول ابن القاسم غلط من ظن انها حمرا بحت لغيره
وانما الحلة الحمرا بردان يمانيان بخطوط حمر والا فالاحمر البحت منهي عنه
فكيف يظن بالنبي انه لبس الاحمر القاني هو الغلط اذ حلة الحلة على

حضر اي يلبس ما حضر من الثياب كما انه كان ياكل ما حضر من الطعام ولا يعيب شيئا مما حضر

ما ذكر

ما ذكر مجرد دعوى والنهي عن المزعفر انما هو للتشبيه بالنسا لا لخصوص
الحمرة ولبس الاحمر القاني مع نهيه عنه لتبيين جوازه وان النهي للتنزيه المصطفى
وربما ارتدى الكسا اي بالكسا فحذف حرف الجر على حد قوله تمرون
الديار وحده ليس عليه شي غيره من اللباس ولم يعد بسكون العين
اي لم يجاوزه الى غيره روى ابن خزيمة وابن ماجة من حديث ثابت بن الصامت
ان المصطفى صلى في بني عبد الاشهل وعليه كسا ملتف به وفي رواية
للبزار في كسا وفي الصحيحين كان له كسا يلبسه ويقول انما انا عبد البس
كما يلبس العبد وربما كان يلبس الازار وحده ليس عليه غيره يعقده
بموحدة تحتية مكسورة ومهملة مضمومة جار ومجرور اي يربطه بعقدة
يعقدها وفي الصحيحين عن عمر في حديث اعتزاله اهله فاذا عليه ازار
وليس عليه غيره وفي البخاري من حديث محمد بن المنكدر دخلت على جابر
ابن عبد الله وهو يصلي في ثوب ملتحفا به ورداوه موضوع فلما انصرف
قلنا يا ابن عبد الله تصلي ورداوك موضوع قال نعم احببت ان يراني
الجهال مثلكم رايت رسول الله يصلي هكذا وفي رواية له صلى بنا جابر
في ردا قد عقده من قبل قفاه الحديث وربما كان عليه مرط بكسر
الميم وسكون الرا كسا من صوف يوتزر به مرحل بشدة الحا المهملة المكسورة
الذي نقش فيه تصاوير جمعه مراحيل والمراد بالرحال الاكوار والابل
جميعا لرواية مسلم وابي داود والترمذي عن عايشة خرج علينا رسول
الله ذات غداة وعليه مرط من شعر اسود يقنع بذلك ولا يشتط اي
لا يفرط في لبسه بل يراعي الوسط المعتدل في خشونة الثياب ولينها
ويستعمل ما حضر من غير تكلف كما مر وربما صلى بثوب واحد اي فيه
ملتحفا به اي مشتملا به بغير زايد عليه وفي البخاري الملتحف
المتوشح وذلك بان وضعه فوق عاتقيه او اضطبع به كالمحرم او خالف

بين طرفيه وربطهما لعنقه وروى البخاري عن عمرو بن سلمة قال رايت
رسول الله يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه
على عاتقيه وورد ما يفيد ان المصطفى كان لم يكن له الا قميص واحد
ففي الوفا لابن الجوزي بسنده عن عائشة قالت ما رفع رسول الله غدا العشا
للعشا ولا عشا لغدا ولا اتخذ من شي زوجين لا قميصين ولا ردائين ولا
ازارين ولا نعلين وعلم مما مر ان المصطفى لم يقتصر من اللباس على
شي بعينه ولم تطلب نفسه التغالي فيه لان المباهاة والتزين من شان
النسا والمحمود للرجال نقا الثوب والتوسط في جنسه وعدم خلاله
بمروة لابسه ومن ثم اقتصر صلى الله عليه وسلم على ما تدعو اليه
ضرورته ورغب عما عداه فكان يلبس الكسا الخشن ويقسم اقبية
الخز المخوصة بالذهب على اصحابه لا يسبل بضم اوله وكسر ثالثه
القميص ولا الازار اي لا يرسلهما الى الارض اذا مشى لان ذلك من
فعل المتكبرين بل يجعل الازار والقميص فوق كعبيه هما اقتصارا
اي مقتصرا على ذلك لا يزيد عليه روى الحاكم وغيره عن ابن عباس ان
المصطفى كان يلبس قميصا فوق الكعبين بل ربما كان القميص او الازار
لنصف الساق تواضعا لربه الخلاق فقد روى النسائي وغيره
عن ابي هريرة انه عليه السلام قال ازرة المومن الى انصاف ساقيه
اي لقوله في عدة اخبار ان ما اسفل من ذلك ففي النار زاد في رواية
وليس عليه حرج فيما بينه وبين الكعبين فان قصد الخيلا بما زاد على ذلك
حرم والحق به القسطلاني كم القميص قال العيني زاد فيه على المعتاد بقصد
الخيلا حرم وروى الترمذي وغيره عن الاشعث بن سليم قال سمعت عمتي
تحدث عن عمها قال بينا انا امشي اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه
انقى وابقى فاذا هو رسول الله فقلت يا رسول الله انما هي بردة ملحا

قال

قال اما لك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه يلبس بفتح
اوله وثالثه ثوبه من الميامن لما رواه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة
ان المصطفى كان اذا لبس قميصا بدا بميامنه اي بجانب يمين القميص جمع
ميمنة كمرحمة ومراحم وكان ينزعه بالعكس للتيامن فيبدا بنزع
الايسر فيندب التيامن في اللبس كما يندب التياسر في النزع روى ابو داود
عن ابن عمر ان المصطفى كان اذا لبس شيا من الثياب بدا بالايمن فاذا نزع
بدا بالايسر وله من حديث انس كان اذا ارتدى او ترجل بدا بيمينه واذا
خلع بيساره والقاعدة في ذلك ان ما كان من قبيل التكريم والتزيين
يفعل باليمين وغيره يفعل باليسار كانت له ملحفة بكسر الميم الملاة
التي يلتحف بها مصبوغة بزعفران او بورس بفتح فسكون نبت
بالنبا المفعول اي يزرع باليمن ويصبغ به او صنف من الكركم او يشبهه
روى الخطيب البغدادي عن انس ان المصطفى كان له ملحفة مصبوغة
بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فاذا كانت ليلة هذه رشتها
بالما واذا كانت ليلة هذه رشتها بالماء اي بقصد التبريد لان ارض
الحجاز حارة وكان اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا يقول عند
اللبس اي لبس الثوب الجديد نطقا باللسان اي بلسانه الحمد لله
الذي كساني ما يستر العورة اي عورتي من لباسي مع التجمل به
في الناس اي في حياتي روى الترمذي عن عمر مرفوعا من لبس ثوبا جديدا
فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم
عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي سبيل الله
حيا وميتا وروى ايضا عن ابي سعيد قال كان المصطفى اذا استجد ثوبا
سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه اسالك خيره وخير
ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويصعد المنبر بكسر الميم

من المنبر وهو الارتفاع **اذ** اي حين **ابتداء** الخطبة **براسه** اي وعلى
راسه **عصابة** اي عمامة **دسما** اي لونها لون الدسم او ملطخة بدسومة
شعره لكونه كان يكثر دهنه او سودا والدسمة غبرة الى سواد والدسم الودك
من شحم ولحم ودسمت اللقمة تدسيما لطختها بالدسم واصله ما رواه
البخاري بلفظ صعد النبي المنبر قد عصب راسه بعصابة دسما فقال
اما بعد فهذا الحي من الانصار الى اخر خطبته قال الناظم والعصابة
هي العمامة وروى الترمذي عن ابن عباس ان المصطفى خطب الناس وعليه
عمامة دسما **ونعله الكريمة المصونة** عن الادناس والنعل كلما وقيت به
القدم عن الارض فلا تشمل الخف عرفا بل ولا لغة ان ثبت قيد عن الارض
في كلام اهل اللسان وهي مونثة كما جرى عليه الناظم ويطلق على
الماموسة واما قول الانصاري للمصطفى يا خذ من يمشي بنعل فرد
فانما وصفها بالفرد وهو مذكر لان تانيثها غير حقيقي قال ابن العربي
والنعل اي المعروفة لباس الانبيا وانما اتخذ الناس غيرها لما في ارضهم
من الطين **طوبى لمن مس بها جبينه** اي راحة وطيب عيش حاصل لمن
مس موضع قدميه تبركا به **لها قبالان** روى البخاري وغيره عن انس
ابن مالك ان نعل رسول الله كان لها قبالان يقال قابلت النعل واقبلتها
اذا جعلت لها قبالين وذكر ابو عبيد حديث قابلوا النعال فقال اي
اعملوا عليها القبال يقال نعل مقابله ومقبله وفي تمثال النعل الشريف
لابن عساكر قوله لها قبالان اي جعل لها قبالان اذ لا معنى للاضافة
الا ذلك ولعله مشتق من قبال القدم وقبال كل شي اوله وما يستقبلك
منه وقيل ايضا منه يقال للناصية والعرف القبال لانهما يستقبلان
الناظر انتهى وما ذكر من اشتقاقه من قبال القدم الى اخره رد بان القبال
بضم القاف اسم لاول الشي وبالكسر اسم للزمام فاختلفا فيه في المعنى

والقبال بالقاف مكسوره وسوحد؟ خشبة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها م

وشرط

وشرط الاتفاق التوافق في المعنى والقبال بالقاف مكسورة ومو؟ حدة
خشبة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها **بسير** البا بمعنى من اي
القبال من سير وذكر الحريري وغيره ان المصطفى كان يضع احد الزمامين
بين الابهام والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعها الى السير
الذي على وسط قدمه وهو الشراك ولبس بينه وبين ما ذكر قبله تدافع
لان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها **وهما** اي النعلان
سبتيان مخصوفتان اي **سبتوا شعرهما** وقيل انها كانت صفرا روى
الترمذي وغيره عن ابي سعيد الخدري المقبري انه قال لابن عمر رايتك
تلبس النعال السبتية قال اني رايت رسول الله يلبس النعال التي ليس
فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب ان البسها والسبتية بالكسر جلد بقر
يدبغ مطلقا او بالقرظ ويجلب من اليمن سميت به لان شعرها سبت عنها
اي حلق وازيل عنها اذا السبت القطع او لانها استبقت بالدباغ اي
لانت **وطولها شبر واصبعان** بفتح الموحدة على الاشهر **وعرضها مما
يلي الكعبان** اي من جهة الكعبين **سبع اصابع** مستوية **وبطن القدم
منها خمس** من الاصابع **وفوق ذا** اي فوق بطن القدم **فست** من الاصابع
فاعلم هذه الحدود **وراسها** اي النعل **محدد وعرض ما بين القبالين
اصبعان** ملتصقان **اضبطها وهذه** الصفة **تمثال** اي صفة **تلك
النعل** نعل المصطفى **ودورها** اي وتحديد دورها قال السهيلي
جا في صفة نعل رسول الله انها كانت ملسنة معقبة مخصرة محترمة
والمحترمة هيئة لها مخصرة وملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده
الى يزيد بن ابي زياد قال رايت نعل المصطفى ملسنة مخصرة وروى
ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رايت نعل رسول الله
مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان والمخصرة التي لها خصر رقيق

اوالتي قطع خصراها حتى صار اسند فيثن كما في النهاية والملسن من
النعال كما في الصحيح كغيره الذي فيه طول ولطافة على هيئة اللسان
قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها
انتهى واما قوله في حديث يزيد بن ابي زياد ليس لها عقب مع قوله في حديث
هشام بن عروة معقبة فيمكن الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلق
العقب واما قال ليس لها عقب خارج واثبت هشام كونها معقبة
اي لها عقب من سيور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال ويكون لها
عقب غير خارج اكرم بها من نعل كيف وما جرب من بركتها ان من امسك
تمثالها عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا
من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها
وقد اشتد عليها الطلق سهل طلقها ذكره ابن عساكر عن بعض الصالحين
ثم انشد لابي الحسن البلنسي

يا مبصرا تمثال نعل نبيه ٭ قبل مثال النعل لا متكبرا
والثم به فلطالما عكفت به ٭ قدم النبي مروحا ومبكرا
اوما ترى ان المحب مقبل ٭ طللا وان لم يلف فيه مخبرا

ثم انشد لشيخه السعودي مذيلا على ما قبله

ولربما ذكر الحبيب حبيبه ٭ بشبيهه فغدا له متصورا
اوما رايت الصحف يقبل حكمها ٭ فتوافق المتقدم المتاخرا
والمرء يهوى بالسماع ولم يكن ٭ يحكي الذي قد قام فيه مصورا
ويظن حين يرى اسمه في رقعة ٭ ان قد راى فيها الحبيب مصورا
لا سيما في حق نعل لم يزل ٭ صونا لاخمص خير من وطي الثرى
فعساك تلثم في غد من لثمها ٭ كاس النبي اذا وردت الكوثرا

ثم انشد ابن عساكر لنفسه

يا معشرا

يا معشرا في رسم ربع خالي ٭ ومناشدا للدوارس الاطلال
دع ذكر اثار وذكر مآثر ٭ لاحبة بانوا وعصر خالي بدبره
والثم ترى الاثر الاثير محبذا ٭ ان فزت منه بلثم ذا التمثال

انتهى وهي طويلة ولغيره في ذلك اشعارا رواجبا رواتا رايقا
باب ذكر صفة خاتمه الشريف وفي الخاتم جنس نظمها
ابن مالك في بيت واصلها بعضهم الى عشرة واشهر خاتم بكسر التاء
قال ابن العربي وغيره والخاتم عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام
قائمة وما زال الناس سلفا وخلفا يتخذونه من غير تكبر قال في المواهب
قال شيخ الاسلام يحيى المناوي ويحصل السنة بلبسه ولو مستعارا او
مستاجرا والاوفق للسنة لبسه بالملك واستدامته خاتمه من
فضة وفضه بتثليث اوله ووهم القاموس الصحاح في جعله الكسر
لحنا نعم قال الفارابي وغيره انه رديء وللفض معاني كثيرة والمراد
هنا ما ينقش فيه اسم صاحبه منه من تبعيضية والضمير للخاتم
اي فضه من بعضه لا انه منفصل عنه مجاور له روى ابو داود و
الترمذي عن انس قال كان خاتم النبي من فضة كله وفضه منه ولا
ينافيه ما في رواية مسلم عن انس ايضا انه كان من ورق وكان فضه
حبشيا لان المراد ان صانعه حبشي او مصنوعا كما تصنعه الحبشة
او ان له خاتمين احدهما فضة حبشي والاخر فضه منه كما سيذكره
الناظم او ان معنى وفضه منه فلا ينافي كون فضه حجرا قال الناظم
ويعينه قوله وفضه منه انه يترجح ان يكون فض الخاتم منه لا من غيره
ونقشه بفتح النون وسكون القاف وضم الشين عليه وصفة
نقشه ما هذا نصه ونص الشيء ذكره على هيئته التي ورد بها اي و
وهيئته التي كان منقوشا عليها ما ورد انه كان فيه ثلاثة اسطر

محمد سطر ورسول سطر والله سطر وقوله ليس فيه كبر بكسر الكاف وسكون الموحدة اي ليس فيه شيء يدل على كبر اي تكبر وفي بعض النسخ كسر وهو حسن وروي الترمذي وغيره عن انس كان نقش خاتم رسول الله محمد سطر ورسول سطر والله سطر وظاهره ان محمد اسطره الاول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقول الاسنوي في جعلي انها تقرا من اسفل ليكون اسم الله فوق الكل رد بانه لا وجود له في شيء من الاحاديث بل رواية الاسماعيلي تخالف ظاهرها ذلك حيث قال ذلك محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله قال بعض الحفاظ بل هو ظاهر رواية البخاري وبانه يخالف وضع التنزيل حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وجعله المتكلم في اللفظ مقدما ما الاحتياب عن التقديم في الكتابة ليس اهم من الاحتياب عن التقديم في اللفظ كما ذكره بعض الايمة وتعقبه الشهاب الهيتمي له رد رده في شرح الشمائل بما لا مزيد عليه وفضه للباطن اي وكان اذا لبسه جعل فصه مما يلي باطن كفه روي الترمذي وغيره عن ابن عمر ان رسول الله اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه فجعله كذلك افضل اقتداء به وحكمته ان ذلك كما قاله الناظم ابعد عن الزهو والعجب واحفظ للنقش الذي عليه من ان يحاكا او تصيبه صدمة او عود صلب فيتغير النقش الذي وضع الخاتم لاجله فانه نهى الناس عن ان ينقشوا على نقشه وذلك لئلا يختم به غيره فيكون صونا عن ان يدخل في الكتب ما لم يأذن فيه فاعلم اصحابه ذلك فهم لا يخالفون امره ثم اراد ستر صورة النقش عن غيرهم من اهل الكفر والنفاق فجعله في باطن كفه وربما ضم كفه عليه حتى لا يظهر على صورة النقش احد وكان يختم به الى ملوك العجم وغيرهم فانه كما في الصحيحين وجامع الترمذي وغيرهم لما اراد ان يكتب الى الروم او الى العجم قيل له انهم لا يقبلون الا كتابا عليه

خاتم

خاتم فاتخذ خاتما من فضة وفي رواية فاصطنع خاتما نقشه محمد رسول الله فكان يختم به وقال لا ينقش بالبناء للمفعول اي لا ينقش عليه احد من الناس لئلا يشتبه نقش خاتمه بخاتم غيره ففي حديث مسلم وغيره لا ينقش احدكم على نقش خاتمي وفي رواية الترمذي اتخذ خاتما ونقش فيه محمد رسول الله ونهى ان ينقش احد عليه اي مثل نقشه وهو محمد رسول الله وان اختلف الوضع او على وصفه بان يكون ثلاثة اسطر بالصفة المتقدمة وسر النهي انه كان يختم به الى الملوك كما تقرر فلو نقش غيره مثله لادى الى الالتباس والفساد وما روي ان معاذ بن جبل نقش على خاتمه محمد رسول الله واقره المصطفى لم يثبت وبفرض ثبوته فيحتمل قبل النهي او خصوصية لمعاذ وقد راعى الخلفا ظاهر النهي فلم ينقشوا خاتما اخرى حتى وقع من معيقيب في بير اريس لكن قال الناظم ويظهر ان النهي خاص بحياته اخذا من العلة فقول القرطبي لا يجوز لمن اسمه محمد النقش عليه مطلقا في حيز المنع ثم ان ما ذكر من ان نقشه كان محمد رسول الله هو الصحيح ومن زعم ان خاتمه كان فيه صورة شخص فلم يصب ويابي الله ان يصدر ذلك من قلب صاف عن ايمانه وما ورد في خلاف ذلك من الاخبار والاثار فمخلولة مضعفة كما بينته في شرح الشمائل وغيرها يلبسه بفتح الموحدة كما روى الامام البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن جعفر في خنصر بكسر الخا والصاد والتنوين ولفظ رواية البخاري كان يتختم في يمينه يمين بدل وهي رواية البخاري فقط وليس عنه غيرها او يسار اي او في خنصر اليد اليسرى كلاهما اي والليس في خنصر اليمين واليسار في صحيح مسلم او يجمع بين الحديثين بان ذا كان حالتين بفتح اي كانه كان تارة يتختم في يمينه واحيانا يتختم في يساره بيانا للجواز او انه يختم في يمينه ثم حوله الى يساره

ن ٢
كلاهما

او انه كان له خاتمين كل واحد اي كل خاتم سيد كما انه كان يتختم بعض
اي بخاتم له فص حبشي كما قد ورد في صحيح مسلم عن انس انه كان خاتمه
من ورق وكان فصه حبشيا والحاصل ان التختم في اليمين واليسار
كلاهما سنة لورودهما عنه لكنه في اليمين افضل لكونه اكثر احواله
ولان التختم فيه نوع تكريم وتشريف وتزيين واليمين بها احق وكونه
صار شعارا للروافض لا اثر له وحينئذ في اليسار الذي اخذ به مالك
وفضله على اليمين حمله الشافعية على بيان الجواز وقول بعضهم التختم
في اليسار مروي عن عائشة وجميع الصحب واليمين معارض بقول
الناظر وغيره ورد تختمه في اليمين من رواية تسعة من الصحابة وفي اليسار
من رواية ثلاثة منهم وقول ابن رجب ورد في حديث ان تختمه في
يساره اخر الامرين من فعله لا يثبت ونقل الترمذي عن البخاري ان
التختم في اليمين اصح شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب
واذا كان اصح فلا وجه للعدول عن ترجيح افضليته ورواية ابن عدي
انه تختم اولا في اليمين ثم حوله الى اليسار قال الحافظ ابن حجر ضعيفة
والتختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الاولى بل هو سنة كما تقرر
وانما الخلاف في الافضل باب ذكر صفة فراشه عليه السلا
اي كيفيته وهو بكسر الفاء فعال بمعنى مفعول ككتاب بمعنى مكتوب اسم
لما يفرش كاللباس لما يلبس وجمعه فرش ككتب وهو فرش ايضا تسمية
بالمصدر ومقصود الباب ذكر حشوه فرشه ليقتدي به فراشه
الذي ينام عليه كان من ادم اي كان مصنوعا من ادم بفتحتين جمع
ادمة او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او مطلق الجلد وحشوه
بالفتح اي الادم باعتبار لفظه وان كان معناه جمعا فالجملة صفة
لادم ليف اي من ليف النخل كما هو الغالب عندهم فلا يلين جسمه

اوله

اوله وكسر ثالثه لعجب بالتنوين زهوه حسن منظره اي لا يودي منظره
الحسن الى عجب وكبر بل يودي الى تواضع وعفاف وكفاف روى الترمذي
وغيره عن عائشة قالت انما كان فراش رسول الله الذي ينام عليه من ادم
حشوه ليف وانما اقتصر على ذلك الفراش لانه تعالى امره ان لا يمد
عينيه الى الدنيا وزهرتها والى ما متع به اهلها فمن ثم اقتصر منها على
اقل ممكن مع تيسرها له فقد عرضت عليه مفاتيح كنوزها فلم يردها
ولو ارادها لكان اشكر الخلق لما اخذ منها وانفقه في مرضات الرب
وسبيله وفي سنن ابي داود وابن ماجة عن بعض آل ام سلمة ان فراشه
كان مسحا بكسر فسكون اي بلاسا من شعر او ثوب خشن يشبه الكسا
او ثياب سود يلبسها الزهاد والرهبان وربما نام على العباءة بفتح
العين والمد تثنية بثنيتين بكسر المثلثة وسكون النون عند بعض
النسوة اي بعض نسائه اي تفرش العباة له طاقتين تحته روى الترمذي
عن جعفر الصادق قال سئلت حفصة ما كان فراش رسول الله في بيتك
قالت مسحا نثنيه ثنيتين اي يعطف بعضه على بعض فينام عليه
فلما كان ذات ليلة قلت لو ثنيته اربع ثنيات اي طاقات لكان
اوطا اي الين فثنيناه له باربع اي بحيث صارت طاقاته اربعا فلما
اصبح قال ما فرشتموه الليلة قلنا هو فراشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات
قلنا هو اوطا لك قال ردوه بحالته الاولى فانه منعني وطاته صلاتي
الليلة اي لان تخفيف الوطا يبعث على اليقظة غالبا وتثقيله
يمنعه وربما نام على الحصير ما تحته شيء غير سوي السرير الذي
ينام عليه قوائمه من ساج عمله له اسعد بن زرارة وقصة نومه على
الحصير مذكورة في الصحيحين من حديث عمر لما آلى المصطفى من نسائه
واعتزلهم في مشربة له وفي احاديث الباب ان النوم على الفراش المحشو

والعادة لانبيا في الزهد سوا كان من ادم او من عنبر وحشوه من ليف او
من عنبر لان عين الادم والليف في الخبر المار غير شرط بل لانها المالوفة
عندهم فيلحق بذلك كل مالوف مباح نعم الاولى لمن غلب عليه الكسل
وميل نفسه للدعة والترفه ان لايبالغ في حشو الفراش ولا في طاقاته
لانه سبب لكثرة النوم والغفلة والتثبط عن مهمات الخيرات د

باب ذكر طيبه الذي كان يتطيب به وكحله الذي كان
يكتحل منه وقد كان طيب الرائحة دايما وان لم يمس طيبا كما ورد به عدة
اخبار صحاح لكنه كان يحب الزيادة الطيب والنسا برفعهما والخبر قوله
حبب الي روي احمد والنساي والحاكم عن انس مرفوعا حبب الي من دنياكم
النسا والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة هذا لفظ الوارد ومن زاد
ثلاث فقد وهم كما نبه الناظم وغيره وقوله النسا اي لاكثار منهن
لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيي من ذكره بين الرجال ولاجل كثرة المسلمين
ومباهاته بهم يوم القيامة وقوله والطيب اي لانه حظ الروحانيين
وهم الملايكة ولاغرض لهم في شي من الدنيا سواه فكانه يقول حبي
لهاتين الخصلتين انما هو لاجل غيري في الحقيقة ويكره الريح الكريه
كله روى ابو داود والحاكم عن عايشة انها صبغت لرسول الله جبة من
صوف فلبسها فلما عرق وجد ريح الصوف فخلعها وكان يعجبه الريح الطيبة
وروي ابن عدي عن عايشة كان يكره ان يوجد منه الاريح طيبة وطيبه
الذي يتطيب به غالية هي اخلاط من الطيب مركبة من مسك وعنبر
وعود وكافور وقال النووي هو عنبر ومسك مخلوطان بدهن قيل
واول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك ومسك بكسر الميم وهو
دم يجتمع في سرة الغزال فتمرض لاجله ثم تسقط منه وروي البخاري
في تاريخه والنساي انه كان يتطيب بذكاة الطيب المسك والعنبر

وطيبه

وطيبه ايضا المسك وحده من غير اضافة شي اليه وكان احب الطيب
اليه المسك وفي حديث مسلم ان اطيب الطيب المسك فهو افضل انواعه
وافخرها وسيدها واخطا من قدم عليه العنبر كيف وهو طيب الجنة
والكثبان التي هي مقاعد الانبيا والصديقين فيها منه لا من العنبر
والذي غر قايله انه لايتغير على مرور الزمان كالذهب وهذه خصيصة
واحدة لاتقاوم ما في العنبر من الخواص وقد قام الاجماع على طهارته
وجواز بيعه كذا السك بضم المهملة وشدة الكاف وفي حديث
كنا نضمد جباهنا بالسك المطيب عند الاحرام وروي الترمذي وغيره
انه كان له سكة يتطيب منها وهو طيب يتخذ من الرامك مدقوقا منخولا
معجونا بالما ويعرك شديدا ويمسح بدهن الخيري لئلا يلصق بالانا ويترك
ليلة ثم يسحق المسك ويلقمه ويعرك شديدا ويقرص ويترك يومين
ثم يثقب بمسلة وينظم في خيط ويترك سنة وكلما عتق طابت رايحته
وكان المصطفى يحب الفاغية والريحان ايضا وقال فيما رواه الترمذي
اذا اعطي احدكم الريحان فلا يرده فانه خرج من الجنة وكان بخوره
الكافور والعود الند بفتح النون واصل الدال التشديد لكن
خففت لضرورة الوزن والعود الند هو الذي يتبخر به وعينه
يكحلها بضم الحا بالاثمد بكسر الهمزة والميم بينهما مثلثة ساكنة
حجر الكحل المعدني المعروف ثلاثة في العين اي في كل عين للايتار
اي لحديث ابي داود من اكتحل فليوتر وفي حديث الترمذي عن ابن عباس
ان المصطفى كانت له مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلاثة في هذه
وثلاثة في هذه وروي انه كان يكتحل اثنتين في العين اليسار
اي يكتحل ثلاثا في اليمنى ومرتين في اليسرى روي الطبراني في الكبير
عن ابن عمر ان المصطفى كان اذا اكتحل يجعل في اليمنى ثلاثة مراود وفي

لعله المسك

الاخرى مرودين بجعل ذلك وترا وروى ابن عدي عن انس ان المصطفى
كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما ومن ثم
قيل في خبر من اكتحل فليوتر في الايتار قولان احدهما كون الايتار في كل
واحدة منهما الثاني كونه في مجموعهما وقد ذكر بعض الايمة ان المصطفى كان
يفتتح في الاكتحال باليمنى ويختم بها تفضيلا لها وظاهره انه يكتحل في اليمنى
ثنتين وفي اليسرى كذلك ثم ياتي بالثالثة في اليمنى ليختم بها ويفضلها
على اليسرى بواحد وقال الناظم ليس في حديث الباب تعرض للابتدا باليمنى
وهو مستحب لان المصطفى كان يحب اليمنى في شانه كله قال وهل تحصل
سنة التيمن بالاكتحال في اليمين مرة ثم في اليسار مرة ثم يفعل ذلك ثانيا
وثالثا او لا تحصل الا بتقديم المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني
قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء ويحتمل حصولها بالاولى كالمضمضة
والاستنشاق

باب ذكر شي من معجزاته صلى الله عليه وسلم

جمع معجزة وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي وهو اكثر الانبيا
معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة الاف سوى القران فان
فيه نحو ستين الف معجزة قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر هو انه ليس
في شي من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات
نبينا خاصة وقد جمع الله له بين كل ما اوتيه الانبيا من معجزات وخصا
وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل خص كلا بنوع ومنه ان ادم لما اعطي خلق
الله بيده اعطي محمد انه شق صدره وقال ذلك الخلق النبوي فتولى من ادم
الخلق الجسمي ومن محمد الخلق النبوي ولما اعطي ادريس علو المكان اعطي
محمد المعراج ولما نجي ابراهيم من النار نجا محمد من نار الحرب ولما اعطي
مقام الخلة اعطي محمد مقام المحبة الارفع منه ولما اعطي بنا الكعبة اعطي
محمد وضع الحجر الاسود في محله لما بنته قريش ولما اعطي موسى قلب العصا

حية

حية اعطي محمد حنين الجذع الذي هو اغرب ولما اعطاه انفلاق البحر
اعطي محمد انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم العلوي ولما
اعطي تفجير الما من الحجر اعطي محمد نبع الما من بين اصابعه لا اصابع ولما اعطي
الكلام اعطي محمد الدنو والروية بعين البصر ولما اعطي هارون الفصاحة
اعطي محمد ابلغ منها ولما اعطي يوسف شطر الحسن اعطي محمد الحسن كله كما في
حديث ولما اعطي يوسف تاويل ثلاث مراي اعطي محمد تاويل جميع المراي
ولما اعطي داود تليين الحديد اعطي محمد ان العود اليابس اخضر بين
يديه ولما اعطي سليمان كلام الطير اعطي محمد انه كلمه الحجر والشجر
والذراع والظبي ولما اعطي الريح غدوها شهر ورواحها شهر اعطي
محمد البراق وهو اسرع منها بزمن البرق الخاطف ولما اعطي تسخير الجن
اعطي محمد انه سخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخر لسليمان الا في العمل ولما
اعطي عيسى ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى اعطي محمد رد العين
بعد ما سقطت فعادت احسن ما كانت وبالجملة فقد اوتي مثلهم وزاد
اعظمها معجزة القران الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه فانها معجزة تبقى على تعاقب الازمان فهو معجزة باقية الى
يوم القيامة ومعجزات جميع الانبيا انقرضت لوقتها وجميع معجزاته
احاد الا القران وحكمة عدم بلوغ معجزة من معجزاته غيره التواتر
ان نظير ذلك في الامم السابقة عقبه هلاك من كذب به وهو
عليه السلام رحمة عامة فكانت معجزته غير عامة لئلا يعاجل
المكذبون بما عوجل به من سبقهم وحكى الزركشي عن سعد بن كثير ان
ما حكي ان القمر دخل من جيبه وخرج من كمه لا اصل له واعلم ان معجزات
اكثر بني اسرايل حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية
لفرط ذكايهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر

الي يوم القيامة حصت بالمعجزة العقلية ليراها ذووا البصاير كما قال في حديث البخاري مامن الانبيا نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وفي معناه قولان غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما الي ان المراد ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصي موسي وناقة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة وتستمر الي يوم القيامة لايمر عصر الا ويظهر فيه شي اخبر فكان من يتبعه لاكثر اذ ما يدرك بالعقل تشاهده كل من جا بعد الاول كذا انشقاق البدر اي القمر ليلة تمامه وهي ليلة اربعة عشر حتي افترقا بالف الاطلاق فيه وفي حققا بفرقتين اي حتي افترق فرقتين وذلك لما سأله كفار مكة اية وبالغوا في عناده فطلبوا منه ان ينشق له القمر فسأل ربه فانشق له كما نص عليه القران وتواترت به الاحاديث الحسان كما حققه التاج السبكي وغيره اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله تعالي ولم يقع انشقاقه لغيره وهو من امهات معجزاته لظهوره في عالم الملكوت خارجا عن طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فلم يطمع احد في الوصول اليها بحيله وانكار الفلاسفة له مبني علي انكارهم خرق الاجرام العلوية والتيامها وزعم بعض الملاحدة انه لو وقع لنقل متواترا واشترك اهل الارض في معرفته ولم يختص بها اهل مكة لتوفر الدواعي علي نقل العجايب من ظهوراتها لان ذلك انما يجب لو كان نهارا والناس مستيقظون وانشقاقه كما انه من معجزاته فهو من خصايصه وكان انشقاقه راي عين حققا اي مبصرا بالعين محققا بلا شك فيه شاهده الجم الغفير والعدد الكثير منشقا فلقتين فلقة وراجبل الصفا وفلقة علي المروة وتعبيره بالبدر دون القمر يوذن

بان

بان الانشقاق ليلة اربعة عشر وبه جاءت الرواية فقد روي ابو نعيم عن ابن عباس ان ذلك كان ليلة اربعة عشر فقول الشهاب بن حجر الهيتمي لم ار للناظم سلفا في التعبير بالبدر دون القمر ولعله اراد بالبدر مطلق القمر غفلة عن ذلك وقد زوي بفتح الزاي والواو له الاله تبارك وتعالي حقا اي جمع له الارض جميعها وضم بعضها الي بعض حتي شاهدها فراي مغربا ومشرقا اي راي مشارق الارض ومغاربها وقال رسول الله ما زواه الله لي سيبلغ اي يصل اليه ملك امتي اي قال لاصحابه ان ملك امته سيبلغ ما زوي له منها وقوله فبلغوا ليس من الحديث بل اتي به تكملة وخص المغرب والمشرق اشارة الي ان ملك امته منتهما بخلاف الجهة الجنوبية والشمالية لم تبلغ ملك الممالك الاسلامية فيهما كالمغرب والمشرق روي الطبراني ان الله قد رفع الدنيا فانا انظر اليها والي ما هو كاين فيها الي يوم القيامة كانما انظر الي كفي هذا وفي حديث ابي داود قام فينا رسول الله مقاما فما ترك شيا الي قيام الساعة الا حدثنا به وفي حديث صحيح فعلمت علم الاولين والاخرين وحن جذع النخل بالمحجة وحنينه شوقه وانقطاعه الدال عليهما صوته المسموع منه كما في الاحاديث لما فارقه لمنبر اليه اي وحن جذع النخل اليه لما فارقه وعدل الي المنبر فصار يخطب عليه بعدما كان يخطب الي الجذع حتي اتي اليه فضمه واعتنقه حتي سكن كما ورد من طرق كثيرة صحيحة تفيد مجموعها التواتر المعنوي الموجب للقطع بذلك وعلي التواتر المعنوي يحمل قول التاج السبكي ان حنينه متواتر وحاصل قصته ان المصطفي قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب مسندا الي جذع من جذوع المسجد فلما صنع له المنبر ثلاث درجات فتخطي الجذع ورقي المنبر يوم الجمعة ليخطب عليه فصاح حتي سمعه من بالمسجد وفي

بالمحجة

روايةٍ جعل يئن انين الصبي وفي اخرى خار كخوار الثور وفي اخرى حن
حنين الناقة فنزل وضمه اليه حتى سكن وفي رواية فمسحه بيده ولعله
فعلهما ثم عاد الى المنبر وهذا يدل على انه تعالى جعل فيه الحياة والعقل
لا من جهة سماع صوته اذ الصوت لا يستلزم حياة ولا عقلا كما هو مذهب
الاشعري وفي رواية انه خار حتى ارتج المسجد لخواره وان المصطفى
قال والذي نفس محمد بيده لو لم التزمه لما زال هكذا حتى تقوم الساعة
حزنا على فراق رسول الله فامر به فدفن وفي رواية للبيهقي انه خيره
بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وفي اخرى للدارمي قال له ان شئت
اردك الى الحائط تنبت كما كنت عليه وان شئت اغرسك في الجنة فياكل
اوليا الله من ثمرك ثم اصغى له فقال تغرسني في الجنة فياكل اوليا الله مني
واكون في مكان لا ابلى فيه فسمعه من يليه فقال المصطفى قد فعلت
ثم اختار دار البقا على دار الفنا واعلم ان القصة واحدة فما وقع في
الفاظها مما ظاهره التغاير انما هو من الرواة وانما التحقيق يرجع لمعنى
واحد قال بعضهم وحنينه ابدع في المعجزة من احيا الموتى لانهم عهد لهم
حياة ورجعت اليهم بخلافه **ونبع الما** من بين **فجاش** بالجيم ومعجمة اي
ارتفع الماء وفار **كثرة من بين اصبعيه** فشربوا منه وتوضؤا وهم
خمس عشرة مائة **غير مرة** اي لم يقع مرة واحدة بل مرارا عديدة
في مشاهد عظيمة وهذه القصة وردت من طرق عديدة مجموعها العلم
القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثلها من غيره حيث نبع
الما من بين عظمه ولحمه ودمه وعصبه فمن جملة تلك المرار ما في الصحيحين
عن انس ان الناس احتاجوا للصلاة فلم يجدوا ماء فاتي المصطفى بوضوء
فوضع يده فيه فنبع الما من بين اصابعه حتى توضؤوا كلهم زاد البخاري
وكانوا ثمانين وان الما نبع من بين اصابعه واطرافها وروى ابن شاهين

نحو

نحوه في غزوة تبوك لما شكوا اليه فطلب فضلة ما فاتي بها فصبها
في صحفة ثم وضع راحتيه فيها فتخللت عيون من بين اصابعه كامثال
العيون فتوضؤا كلهم وكانوا خمسماية الفا وخمسماية قال جابر ولو كنا
مائة الف لكفانا وظاهر الروايات ان الما نبع من اصل اللحم الكائن
في الاصابع وهو ما صححه النووي وانما استدعى قليل ما تادبا مع ربه
فانه المنفرد بايجاد المعدوم لكن في رواية انه استدعى بشن يابسة
ووضع يده فيها فنبع الما وفي رواية ان العطش اشتد بهم في غزوة
تبوك حتى كادت رقابهم تتقطع وكان احدهم ينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه فساله ابو بكر ان يدعو لهم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى مالت
سحابة فانسكبت حتى ملؤوا ما معهم من انية ثم ذهبوا فلم يجدوها
جاوزت العسكر وفي البخاري في غزوة الحديبية نحو ذلك مرتين مرة
امرهم بوضع سهم من كنانته ففاض ومرة بجعل يوضع يده في الركوة
فجعل الما يفور من بين اصابعه **وسبح الحصا بكفه بحق** روى الطبراني
في الاوسط ان المصطفى كان عنده ابو بكر وعمر وعثمان فقبض حصيات
فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل فناولهن ابا بكر فسبحن في يده
ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم اخذها الحاضرون فلم يسبح مع احد
وروى ابن عساكر عن انس نحو التسبيح في كفه وفي اخره ثم صيرهن في
ايدينا رجلا رجلا فلا سبحت حصاة منهن وروى ايضا عن ابي ذر قال
قبض رسول الله على سبع حصيات او تسع فسبحن في يده ثم في يد ابي بكر
كذلك ثم في يد عثمان ثم وضعهن في الارض فخرسن اي صوتن قال
العارف ابن عربي فتح سمع رسول الله ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح
الحصا في كفه وانما قلنا فتح سمعه لان الحصا ما زال منذ خلق مسبحا
بحمد موجده فكان خرق العادة وحصول المعجزة في الادراك السمعي لا فيه

انتهى قال الحافظ ابن حجر وليس لتسبيح الحصا الا طريق واحد مع ضعفها
لكنه مشهور بين الناس **كذا الطعام عنده به نطق** وكذلك الطعام
نطق بحضرته بالتسبيح روى البخاري عن ابن مسعود كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يؤكل مع رسول الله ﷺ وفي الشفا انه مرض فاتاه جبريل بطبق
فيه رمان وعنب فاكل منه فسبح وكذا نطقت له الجدر واسكفة
الباب روى البيهقي ان المصطفى غطى العباس وبنيه بملاءة فقال
يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري
اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحائط البيت امين امين
امين **مدر وشجر قد سلما عليه نطقا** روى مسلم واحمد والترمذي
عن جابر بن سمرة مرفوعا اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي وروى
عن عائشة عنه عليه السلام لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت
لا امر بحجر ولا شجر الا سلم علي وروى ابو نعيم في الدلائل عن برة
قالت لما اراد الله كرامة نبيه كان يمضي الى الشعاب وبطون الاودية
فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يرد عليهم
وعليكم السلام قال ابن سيد الناس وهذا التسليم يحتمل الحقيقة
بان انطقه الله كما انطق الجذع ويحتمل كونه مضافا للملائكة من
قبيل واسال القرية قال السهيلي والاشهر ان هذا التسليم حقيقة
وانه تعالى انطقه انطاقا كما خلق الحنين في الجذع لكن ليس شرط
الكلام الذي هو صوت وحرف الحياة والعلم والارادة لان الصوت
عرض عند الاكثر ولم يخالف فيه الا النظام وجعله الاشعري اصطكاك
الجواهر بعضها ببعض ولو قدرنا الكلام صفة للحجر والشجر والنطق عبارة
منه لم يكن بد من شرط الحياة والعلم مع الكلام والله اعلم اي ذلك
كان اكان مقرونا بحياة وعلم فيكون الشجر والحجر مؤمنا به ام كان صوتا مجردا

وكيف

وكيف ما كان هو من اعلام النبوة وعد الامام الرازي من معجزاته
ايضا انه دعى حجرا وهو على شط ما فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد
له بالرسالة قال ومنها ان ابا جهل اراد ان يرميه بحجر فراى على كتفيه ثعبانين
فانصرف مرعوبا ومنها انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلا
فخرجا وبيد كل عصا فاضا لهما عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقا
اضاءت عصا الاخر اخرجه الحاكم ومنها ما اخرجه البخاري في تاريخه
والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا عند النبي في سفر فتفرقنا
في ليلة ظلما فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وان اصابعي
بالغ الاطلاق — لتنير **والذراع كلما** اي وكلمه الذراع ففي البخاري لما اهدت زينب
بنت الحارث امراة سلام بن مشكم في غزوة خيبر شاة مسمومة واكثرت
السم في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضاء الشاة اليه فاكل
منها وناس من اصحابه منهم بشر بن البراء فقال رسول الله الكتف
فلما ازدرد لقمته قال ان كتف هذه الشاة يخبرني انه مسموم ولم
يقم بشر من مكانه حتى تغير لونه فمات ولم يصب النبي ﷺ وعاش بعدها
اربع سنين وجاء في رواية انه عفى عنها وانها اسلمت وفي اخرى انه
قتلها وجمع البيهقي بانه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها
ببشر قصاصا ويحتمل انه تركها لاسلامها فلما مات بشر تحقق بموته
وجوب القود فقتلها به وقيل قتلها لنقضها العهد بما فعلته ويدل
له ما في رواية انه صلبها اذ لو كان قصاصا لم تصلب لوجوب المماثلة
فيه بل كانت تقتل بسموم **وقد شكى له البعير اذ جهد** بالبناء للمفعول
اي وشكى البعير حين اجهده صاحبه اي حمله ما لا يطيقه وشق عليه
والجهد بضم الجيم المبالغة في المشقة روى ابو داود وابو نعيم
والبغوي وغيرهم عن عبد الله بن جعفر انه عليه السلام اردفه ذات

يوم خلفه فدخل حائطا لرجل من الانصار فوجد فيه بعيرا فلما راه
حن وذرفت عيناه فمسح عينيه فسكت فنادى صاحبه فقال له انه
شكى الي انك تجيعه وتدئبه واخرج الحاكم عن يعلى بن مرة الثقفي انه
المصطفى مر في سفر ببعير يستقى عليه الما فلما راه جرجر ووضع جرانه
فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وروى ابو نعيم والبيهقي في
الدلايل عنه ايضا قال بينا نسير مع رسول الله اذ مررنا ببعير الحديث
وفيه قال رسول الله لصاحبه بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت
ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا
اليه وفي رواية انه قال اتدرين ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين
سنة وفي رواية عشرين حتى كبر نقصوا من علفه وزادوا في عمله
حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان يجزروه منها وبالنبوة الذيب له شهد
اي وشهد الذيب له بالنبوة روى الطبراني وابو نعيم عن ابي سعيد
بينا راع يرعى بالحرة اذا انتهز الذيب شاة فتبعه الراعي فحال بينه
وبينها فقال له الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال
الراعي العجب من ذيب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس فقال الذيب
الا اخبرك بما هو اعجب رسول الله بين الحرتين يدعو الناس الى انبا
ما سبق فجا الراعي فاخبر النبي فقال صدق الراعي والذي نفسي بيده
لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل شراك
نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده وروى
ايضا عن انس كنت مع رسول الله في غزوة تبوك فشد الذيب على
غنمي فاخذ منها شاة فاشتدت الرعا خلفه فقال الذيب طعمة من
اطعمنيها الله تعالى تنزعوها مني فبهت القوم فقال تعجبون من كلام
الذيب وقد نزل الوحي على رسول الله فمن مصدق ومن مكذب وفي رواية

ان اعرابيا

ان اعرابيا جا الى المصطفى فاخبره بنحو ذلك فامر فنودي الصلاة جامعة
ثم خرج فقال للاعرابي اخبرهم فاخبرهم وفي رواية ان الراعي يهودي
وانه اسلم وان الذيب قال يخبركم بما مضى وما هو كاين بعدكم وان
المصطفى صدق الخبر ثم قال انها امارات بين يدي الساعة حتى اوشك
الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه او سوطه بما احدثه اهله
بعده وذكر في الشفا رواية فيها زيادة ان الذيب قال تركت نبيا لم
يبعث الله قط اعظم منه عنده قدرا وانه امر ان يذهب اليه ويترك
له غنمه حتى يرجع ففعل ثم رجع وذبح له شاة منها وروى ابن وهب ان
ذيبا وقع له نظير ذلك مع ابي سفيان وصفوان بن امية وانهما تعجبا من
ادباره عن ظبي لما دخل الحرم فقال لهما اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة
يدعوكم للجنة وتدعونه للنار روى البيهقي ان اعرابيا اصطاد ضبا فلما
راى المصطفى طرحه بين يديه وقال لا اومن بك حتى يومن هذا فقال
يا ضب قال لبيك وسعديك قال ومن تعبد قال الذي في السما عرشه
الحديث لكن قيل بوضعه وبالنبوة ايضا الغزالة له شهدت روى
البيهقي وغيره بينما رسول الله في صحرا اذا بهاتف يهتف برسول الله
فالتفت فاذا ظبية مشدودة بوثاق واعرابي نايم عندها فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا ولي خشفان في الجبل فاطلقني اذهب
فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي
المكاس ان لم ارجع فاطلقها فذهبت ورجعت فانتبه الاعرابي فقال
الك حاجة قال تطلق الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله لكن قال الحافظ ابن كثير لا اصل
له ومن نسبه الى النبي كذب وجامره قضا اي وجامرة الى قضا فلما
حذف الى نصب قضا الحاجة اي ليبول فلم يجد شيا يستتر به

سوي اشاة بفتح الهمزة وشين معجمة ومد ثم ها تانيث نخلة صغيرة
والهمزة منقلبة عن يا **وشلها** بالجر اي والاشاة الاخري **لكن هما** اي
الاشاتان **بعدتا** اي بعدت كل واحدة عن الاخري **امر** صلي الله عليه
وسلم **كلا منهما** اي الاشاتين ان تاتي **فاتيا** اليه **تخد** بضم الخاء
المعجمة وشدة الدال المهملة اي تشق كل منهما **الارض ذي** الاشاة **وذي**
الاشاة فستراه عن العيون **حتي قضي حاجته** بينهما **ثم امر كلا منهما**
فمضي الي مكانه روي احمد والطبراني والحاكم عن يعلي بن مرة خرجت
مع رسول الله في سفر فقال اذهب الي تلك الشجرتين فقل لهما رسول الله
يامركما ان تجتمعا فذهبت فقلت لهما فاجتمعا فقضي حاجته ثم رجع
فقال اذهب فقل لهما يفترقان فقلت لهما فتفرقا وفي رواية فرجعت
كل واحدة الي مكانها ورواه البيهقي عن جابر بنحوه وروي احمد والدارمي
ان المصطفي لما حضبه اهل مكة بالدما حزن فجاه جبريل فقال اتحب
ان اريك اية قال نعم فامر يدعا شجرة فدعاها فجات تمشي حتي قامت
بين يديه فقال مرها فلترجع الي مكانها فامرها فرجعت اليه فقال
المصطفي حسبي حسبي وورد ايضا انه طلب اية من رجل الايمان فقال
هل من شاهد قال هذه الشجرة فدعاها المصطفي وهو علي شاطي الوادي
فاقبلت تخد الارض خدا اي تشقها شقا فقامت بين يديه فاستشهدها
ثلاثا فشهدت ثم رجعت الي منبتها وفي رواية قال لتلك الشجرة يدعوك
رسول الله فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها ومن خلفها فتقطعت
عروقها ثم جات تخد عروقها حتي وقفت بين يديه فقالت السلام
عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرني ان اسجد لك فقال لو كنت
امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وروي ان اعرابيا
قال له لم اعرف انك رسول الله قال بان تدعو هذا العرق من هذه النخلة

تشهد

تشهد باني رسول الله فدعاه فسقط اليه ثم قال ارجع فعاد فاسلم
الاعرابي وروي البغوي انه نام فجاءته شجرة فغشته ثم رجعت لمحلها
فلما انتبه ذكروا ذلك له فقال هي شجرة استاذنت ربها ان تسلم علي
فاذن لها **وازدلفت اليه** اي قربت منه **ست بدن** جمع بدنة وهي
البعير سميت به لعظم بدنها **للنحر كل** بالتنوين اي كل من البدن **سابق**
بالتنوين **للطعن** اي للذبح روي ابو داود والنسائي عن عبد الله بن قرط
قرب لرسول الله بدنات خمس فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا وفي
رواية خمس او ست قال عياض او سبع لينحرها يوم عيد **وندرت**
بنون ودال مهملة وراء مفتوحات سقطت **عين قتادة** بن النعمان بن
زيد الانصاري يوم احد وقيل يوم بدر وقيل الخندق **فرد تلك**
اي فردها **فكانت** العين المردودة **من صحيحة احد** بحا مهملة اي اشد
حدة واقوي ابصارا من العين السليمة روي الحاكم وابو نعيم عن
قتادة انه اصيبت عينه يوم احد فوقعت علي وجنته فردها النبي
بيده فكانتا اصح عينيه واحدهما وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخري
وفي رواية للطبراني وابي نعيم كنت يوم احد القي السهام بوجهي
دون المصطفي فكان اخرها سهم ندرت منه حدقتي فاخذتها فسعيت
بها الي المصطفي فلما راها في كفي دمعت عيناه فردها مكانها وقال
اللهم اجعلها احسن عينيه وقيل اصيبت عيناه معا فقد روي
الدارقطني انه اصيبت عيناه فسقطتا علي وجنتيه فاتي بهما
المصطفي فاعادهما مكانهما وبصق فيهما فعادتا تابرقان قال
الدارقطني غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة وجمع الهيثمي
بان احد الرواة ظن ان الساقط واحدة وبعضهم علي انه ثنتان
فاخبر كل بما علم وزيادة الثقة مقبولة وحاصله ترجيح رواية

التفتيش وسيط الجمع رواية فكانت اصح عينيه ورواية فقال اللهم
اجعلها احسن عينيه وبرأت بفتح الموحدة والهمزة والراء عين علي
ابن ابي طالب من رمد الشديد اذ اي حين تفل بمثناة فوقية وفاء
اي بصق فيها لوقته وما عاد الرمد حصل له بعد ذلك ابدا واصل
ذلك كما ورد عن سلمة بن الاكوع وغيره انه في غزوة خيبر دفع الراية لعلي
ففتح بعض حصونها وارسل ابا بكر لحصن اخر فقاتل ورجع بلا فتح فارسل
عمر فقاتل وعاد بلا فتح وقد جهد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف كل احد
لذلك فسأل عن علي فقيل به رمد فدعاه فجاء انسان يقوده لشدة الرمد
ففتح عينيه وتفل فيهما وقال خذ الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك
فبرأتا لما خالطهما ريقه الذي هو الشفا الاكبر فذهب بتلك الراية
يضرب بعينيه المثل في حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب
الذي هو سيد الطيور فلما غدا وهو كما ذكر هرول حتى ركز رايته في رضم
من حجارة تحت الحصن فاطلع يهودي من الحصن فقال من انت فقال علي
فقال علوتم وحق ما انزل على موسى وفي رواية البيهقي فتفل في عينيه
فما وجعهما حتى مضى الى سبيله وللطبراني عن علي فما رمدت ولا صدعت
منذ دفع المصطفى الي الراية يوم خيبر وللحاكم عنه فوضع المصطفى راسي
في حجره ثم بصق في راحته فدلك بها عيني زاد الطبراني فما اشتكيتهما
حتى الساعة ونظير ذلك ما رواه ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم
ان المصطفى نفث في عيني فديك وكانتا مبيضتين لا يبصر بهما شيئا
وكان وقع على بيض حية فصار يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين
سنة وان عينيه لمبيضتان وعبد الله بن عتيك الانصاري رجله
اصيبت لما نزل من درج ابي رافع بن ابي الحقيق لما قتله ففي البخاري عنه

حتى

حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى
الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة وفي
رواية فانطلق الى اصحابه فاخبرهم بقتله فحملوه فلما وصل الى رسول
الله مسح رجله قال ابن عتيك فكاني لم اشتكها قط فبمجة اي بمسح
يده عليها سريعا برئت وفي البخاري اصيبت رجله فمسحها فكانما
لم اشتكها قط وروى البخاري ان سلمة اصيبت يوم خيبر بضربة في
ساقه فنفث المصطفى فيها ثلاث نفثات فما اشتكى قط وصح انه
مسح لحية ورأس ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جمله فبلغ بضعا
ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض وروى احمد وغيره
انه مسح رأس حنظلة بعد وقال بورك فيك فكان يمسح بمحل يده
صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب وروى البيهقي ان رجلا
قال لا اومن بك حتى تحيي ابنتي فاتى قبرها فخاطبها فاجابته وقال
صلى الله عليه وسلم انا اقتل ابي بن خلف بن وهب فوقع انه
خدشه يوم احد في عنقه خدشا يسيرا فاحتتف اي مات
افتعل من حتفه الله اذا اماته قال في الصحاح ولم يبن من الحتف
فعل روى ابن اسحاق ان ابي بن خلف كان يقول لرسول الله ان
عندي العوذ اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول بل
انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد طعنه رسول الله في عنقه
وكان يومه يقول لا نجوت ان نجا محمد فدنا منه فتناول المصطفى
حربة من يد الحارث بن الصمة وطعنه في عنقه فخدشه غير كبير
فقال قتلني محمد فقالوا له الكفار ليس بك باس قال انه قال
اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات بسرف وهم قافلون
الى مكة كذا ذكر بعضهم المبهم اي كذلك امية بن خلف اخبر المصطفى

بقتله فجد ذلك **قتل كافرا ببدر** اي بوقعة بدر **فوفي** بضم
الواو اي توفي ففي البخاري عن ابن مسعود عن سعد بن معاذ انه كان
صديقا لامية وكان امية اذا مر بالمدينة نزل على سعد واذا مر سعد
بمكة نزل على امية فلما قدم رسول الله انطلق سعد معتمرا فنزل على
امية الحديث وفيه فقال سعد يا امية سمعت رسول الله يقول انه
قاتلك قال بمكة قال لا ادري ففزع لذلك امية وقال والله ما يكذب
محمد فرجع الى امراته فقال اما تعلمين ما قال اخي اليثربي فذكر لها الحديث
وفيه فلما خرجوا الى بدر قالت له امراته ما تذكر ما قال اخوك فكره
امية الخروج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر يوما او يومين
فذكرته امراته قال انا اجوز معهم الا قليلا فسار معهم فقتله الله ببدر
وهو الذي كان يعذب بلالا وفي البخاري عن عبد الرحمن بن عوف ان امية
راه بلال يوم بدر فخرج ومعه فريق من الانصار فقتلوه وجروه حتى
تقطعت اوصاله فرموه في القليب **وعد** بفتح العين ودال مشددة
في وقعة **بدر لهم** اي لاصحابه **مصارعا** بالف الاطلاق اي مصارع
جماعة من الكفار **كل** اي فكل واحد ممن ذكرهم النبي **بما سمي** بفتح السين
والميم المشددة اي في الموضع الذي سمي رسول الله **له** انه يصرع فيه
قد صرعا بالبنا للمفعول اي قتل روي مسلم وابو داود عن انس قال
رسول الله هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا ولفظ
رواية ابي داود هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض فقال
والذي نفس محمد بيده ما جاوز **وقال** اي اخبر **عن قوم** انهم **سيركبونا**
بالف الاطلاق **ثبج** بثلثة وموحدة وجيم مفتوحات **هذا البحر**
اي وسطه ومعظمه **اي يغزونا** بفتح اوله والف الاطلاق
اي يغزون فيه يعني اخبر ان طوايف من امته يغزون على الملوك كالاسرة

على الاسرة **ومنهم** بضم الميم اي من الطوايف الذين اخبر عنهم انهم
يغزونه **ام حرام** بفتح الحا والرا المهملتين واسمها الغميصا او الرميصا
بنت ملحان اخت ام سليم ام انس في البخاري عن ام حرام قالت نام
رسول الله يوما عندي ثم استيقظ يتبسم فقلت ما اضحكك
قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر
الاخضر كالملوك على الاسرة فقلت ادع الله ان يجعلني منهم
قال انت من الاولين فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت اول ما ركب
المسلمون البحر فلما انصرفوا قافلين نزلوا الى الشام فقدمت اليها
دابة لتركبها فصرعتها فماتت فلهذا قال الناظم **ركبت البحر ثم**
في رجوعهم من الغزو **قضت** اي ماتت ودفنت بجزيرة قبرص في
خلافة عثمان وكان امير الجيش معاوية واخبر باستشهاد امرا الجيش
الذي ارسله الى موتة يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب
فعبد الله بن رواحة واخبر بنته فاطمة بانها اول اهله لحوقا به
فعاشت بعده ستة اشهر او ثمانية واخبر عمه العباس ببدر بما تركه
في مكة من المال عند زوجته ولم يطلع عليه احد غيرها واخبر بكتاب
حاطب الى اهل مكة وبموضع ناقته حين ضلت وتعلقت بخطامها
في شجرة وبان قريشا بعد الاحزاب لا يغزونه فكان ذلك كله كذلك
وقال في الحسن بن علي **سبط نسبه** اي ولد بنته فاطمة **يوما** على
المنبر والحسن معه وهو يخطب ان ابني هذا سيد و**لعل الله**
تعالى **ان يصلح** بضم اوله **به ما كان من بين فئتين** من المسلمين
وبما عظيمتان الحكم من اسلما فكان ذا كما اخبر فانه بايعه بعد
موت ابيه اربعون الفا فمكث خليفة حقا ستة اشهر فقصد معاوية
قتاله وسار اليه في اهل الشام فخرج اليه الحسن بجمع عظيم فلما

تراءى الجمعان علم كثرة الفريقين وانه لا يغلب احدهما حتى يقتل
الفريق الآخر فرق على المسلمين ورحمهم ورفض الملك ابتغاء لوجه الله
تعالى في جنب ذلك ثم ارسل لمعاوية ليشترط عليه شروطا وينزل
له عن الخلافة فارسل له قرطاسا ابيض وقال اشترط ما شئت فاشترط
ونزل له عن الملك فصار معاوية من يومئذ خليفة حقيقة قال ابن بطال
ولم يوف له بشيء مما التزمه واخبر بقتل الحسين بالطف واخذ بيده تربة
حمرا وقال فيها مضجعه وفي حديث ان ملك القطر استاذن ربه ان
يزور المصطفى فاذن له وكان في بيت ام سلمة فجاء الحسين فاقتحم
فقبله المصطفى فقال له اتحبه فقال نعم قال ان امتك ستقتله وان
شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء بسهلة اي رمل خشن
او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في قارورة فقال لها اذا صار
دما فاعلمي انه قد قتل فجعلته يوم موته قد استحال دما عبيطا واخبر
ابن عمر بانه سيعمى لما رأى جبريل معه في صورة رجل فكان كذلك وقال
في عثمان بن عفان انه تصيبه البلوى الشنيعة وهي قتله فكان
كما قال روى البخاري من حديث عن ابي موسى فجاء عثمان فاستاذن
له فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه الحديث وصعد
هو وابو بكر وعمر وعثمان احدا فتحرك فضربه برجله وقال له اثبت احد
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فاستشهدا واخبر بان اشقى الناس
بعد عاقر ناقة ثمود قاتل علي وانه يضربه ضربة في يافوخه فيبتل من دمها
لحيته فضربه الشقي بن ملجم ضربة كذلك ومات كذلك منها وبان
معاوية يلي امر امته بعده وبانه لا يغلب رواه ابن عساكر فلهذا قال
علي كرم الله وجهه يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته واخبر
بوقعة الحرة من عسكر يزيد لعنه الله بالمدينة فاستبيحت نفوس اهلها

وابضاعهم

وابضاعهم واموالهم وقتل سبعماية يحفظون القرآن منهم ثلثماية صحابي
وافتض فيها الف عذرا وبوقعة الجمل وصفين وقتال عايشة والزبير
لعلي وقتاله فقال علي للزبير لما برز له يومئذ انشدك الله هل سمعت
رسول الله يقول تقاتله وانت ظالم له فانصرف الزبير فقال لكن
نسيت واخبر بالخوارج الذين خرجوا على علي وان فيهم رجلا اسود
احدى عضديه مثل ثدي المراة فقاتلهم علي واخرج ذلك الرجل حتى
راه الناس بذلك الوصف الذي وصفه واخبر بالرافضة وانهم يرفضون
الدين وبالقدرية والمرجية وبان امته ستفترق على ثلاثة وسبعين
فرقة وبانها كلها في النار الا الفرقة التي كانت على ما كان عليه هو
واصحابه وهم الطايفة الذين اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق
لا يضرهم من خالفهم الى قيام الساعة اي قربه بقليل و اخبر بقتل
الاسود بن كعب العنسي واسمه عبهلة وكان يلقب بذي الخمار
لزعمه ان الذي ياتيه ذو خمار في صنعا اصله المد وقصر للضرورة
مدينة معروفة في اليمن اول من بناها صنعا بن ازال فسميت به
ذكره ليلة قتله اي الليلة التي قتل فيها و اخبر عن من قتله قال
في الاكليل اختلف هل كان قتل الاسود في حياة المصطفى او في خلافة
ابي بكر فمن قال بالاول فحجته ما رواه ابن عباس وساق سنده اليه
سمعت رسول الله في مرضه الذي مات فيه وذكر العنسي فقال قتله
الرجل الصالح فيروز ومن قال بالثاني فحجته ما روى ابن اسحاق قال كان
الاسود قد ظهر باليمن وتنبا بصنعا فلما كان في خلافة ابي بكر كان سبب
قتله ان امراته عمرة بنت عبد يغوث الغطفانية سباها وهي اخت قيس
من المكشوح وامراة تسمى بهرانة اخت فيروز فكان فيروز وقيس يدخلان
عليه لمكان اخته وكان قيس لما سمع ان المصطفى قال للمسلمين انكم

ستقتلون الاسود طمع في قتله وتشاورا في قتله مع رجل يسمى
داوويه فاسر قيس لاخته ذلك فجعلت له بنجا فلما غلب على عقله
اقبلوا حتى انتهوا الى الباب فوقف داوويه به ودخلا فمسكه فيروز
وقتله قيس واحتز راسه قال ابن عبد البر والصحيح انه قتل قبل وفاة
المصطفى واخبر به في مرض موته كذا لكسرى بكسر الكاف ملك
الفرس وكسرى لقب لكل من ملك فارس واسم كسرى هذا ابرويز
ابن هرمز انوشروان وفي البخاري بعث المصطفى عبد الله بن حذافة
الى كسرى بكتابه فمزقه فقال مزق الله ملكه اخبر بقتله ليلة قتل
فكان ذا اي قتله كما اخبر بلا امترا بكسر الميم اي بغير شك وسير
كسرى الى عامله باليمن باذان ان ابعث من عندك رجلين جلدين الى
هذا الرجل الذي بالحجاز فلياتنا بخبره فبعث قهرمانه ورجلا اخر
وكتب معهما كتابا فقدما به الى رسول الله فتبسم ودعاهما الى الاسلا
وفرايصهما ترعد ثم قال ارجعا عني يومكما هذا حتى تاتياني الغد
فاتياه فقال لهما ابلغا صاحبكما باذان فان ربي قتل ربه هذه الليلة لسبع
ساعات مضت منها وهي ليلة الثلاثا لعشر ليال مضين من جمادى
الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى
باذان بذلك فاسلم واخبر ايضا بان ملك كسرى وقيصر سينقطع بعد
من الشام والعراق فكان كذلك في زمن عمر وقال لسراقة كيف بك اذا
لبست سوارى كسرى فالبسهما عمر له لما زال ملك كسرى وزمنه تحقيقا
لذلك واخبر بان الترك ستغلب على العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح
والقيصوم وقال اخبارا بكسر الهمزة والتنوين عن الشيما بفتح المعجمة
وهي بنت نفيلة الازدية او قيل اسمها جدامة قد رفعت في بضم الرا وكسر الفا ورفعت له
بغلة شهبا اي راها في عالم الخيال راكبة على بغلة غلب بياضها

سوادها

سوادها وخمارها الذي على راسها اسود حتى اخذت بالبنا للمفعول
اي حتى اسرت عهد ابي بكر اي في خلافته كما قد وصفت اي على الحال
الذي راها المصطفى عليه ووصفها لهم روى ابو نعيم عن خريم بن اوس
قال هاجرت الى النبي وقدمت عليه منصرفه من تبوك فقال هذه الحيرة
اي بالكسر قد رفعت الى وهذه الشيما بنت نفيلة الازدية على بغلة
شهبا معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة
فوجدناها كما تصف فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد
الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما على بغلة شهبا معتجرة
بخمار اسود فتعلقت عليها فدعاني خالد بالبينة عليها فاتيته بمحمد
ابن سلمة ومحمد بن بشير الانصاريين فسلمها الي ونزل اليها اخوها
عبد المسيح بن بقيلة يريد الصلح فقال بعنيها فقلت لا انقصها من
عشر مائة فاعطاني الف درهم وسلمتها اليه فقيل لي لو قلت
مائة الف دفعها اليك قلت ما كنت احسب ان عددا اكثر من عشر
مائة وعاش عبد المسيح هذا ثلثمائة وخمسين سنة وكان نصرانيا ادرك
الاسلام فلم يسلم وقد دعا لواله اي لعمر بن الخطاب يعزة
الدين به اي دعا له بان يعز الله به الاسلام او يعزه بابي جهل
ابن هشام فاصابت الدعوة عمرا صرفه للوزن فاسلما بالف
الاطلاق عز به اي باسلامه كل من كان اضحى مسلما روى الترمذي
عن ابن عمر ان المصطفى قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر بن الخطاب وكان احبهما اليه عمر وكان عمر
شديدا على من اسلم فقيل له ان اختك وختنك سعيد بن زيد اسلما
فجا فضرب راس اخته فادماه فقالت كان ذلك على رغم انفك
فاستحيا حين راى الدم وجلس وسالها ان تريه شيئا من القران فاخرجت

اليه صحيفة فاذا فيها اول سورة طه فعظمت في صدره وكان خباب
حاضرا ارسله المصطفى لتعليم اخت عمر وزوجها فقال اني لارجو ان
يكون الله خصك بدعوة نبيه فاني سمعته يقول اللهم اعز الاسلام الخ
فقال دلني عليه فقال هو مختف بدار الارقم فتوشح سيفه وذهب ثم
وضرب الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة وكان اسلم قبل بثلاثة ايام
ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا فان اقبل قبلناه وان ادبر قتلناه فسمع
ذلك المصطفى فخرج فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
واستبشر باسلامه اهل السما و دعا لعلي بن ابي طالب بذهاب الحر
والبرد عنه فلم يكن علي يبدن اي الحر والبرد حيدري فكان لا يجد
حرا ولا بردا روى البيهقي عن ابن ابي ليلى كان يلبس في الحر الشديد القبا
المحشو الثخين وفي البرد الشديد ثوبين خفيفين ويقول ان رسول الله
اعطاني الراية وقال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت بعد حرا ولا بردا
وورد انه مج في بير ففاح منها رايحة المسك وانه بزق في الاخرى فلم
يكن بالمدينة اطيب ما منها وانه كان في يوم عاشورا يبصق في افواه
رضعائه ورضعا فاطمة وينهى عن رضاعهم فيجزيهم ريقه الى الليل
ودعا لابن عباس عبد الله بفقه في الدين مع علم بالتاويل تمام
لكتاب الله فبحر النبع اي فصار بحرا واسعا في العلم فكان يسمى
الحبر والبحر روى البخاري عنه قال اتى النبي الخلا فوضعت له وضوا
فلما خرج قال من صنع هذا قالوا ابن عباس قال اللهم فقهه في الدين
وروى البيهقي عنه انه دعا له ووضع يده على كتفه او منكبيه فقال
اللهم علمه التاويل وفقهه في الدين وروى البيهقي عن ابن مسعود
قال نعم ترجمان القران ابن عباس ولذلك كان عمر يقدمه على اكابر
مشيخة المهاجرين والانصار لما يجد عنده من العلم بركة دعا المصطفى
له بذلك واخبر ام ابن عباس بانها ستلد وبانه ابو الخلفا وبان منهم

السفاح

السفاح والمهدي وثابت بالجر اي ودعا لثابت بن قيس بن شماس خطيبه
بعيشة سعيدا حياته اي في حياته وموته بالجر عطف على عيشة
ولو قيل ان تعيش وقتله كان اقرب للفظ الحديث شهيدا ولفظ
الاستيعاب اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا فتدخل الجنة
فكان ذا الذي قاله فعاش حميدا وقتل يوم اليمامة فلما التقوا انكشفوا
فقال ثابت وسالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله
ثم حفر كل منهما له حفرة وقاتلا حتى قتلا وعلى ثابت درع نفيس فمر به
رجل مسلم فاخذها فراى رجل ثابتا في منامه فقال له اوصيك
بوصية فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه لما قتلت امس مر بي رجل
مسلم فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبايه فرس يستن في
طوله وقد كفا على الدرع برمة فات خالدا فمره ان ياخذها واذا قدمت
على ابي بكر فقل له علي من الدين كذا وعبدي فلان عتيق فاخبر خالدا
فبعث الى الدرع فاتى بها وحدث بها ابا بكر فاجاز وصيته ولا نعلم
من اجيزت وصيته بعد موته سواه وانس بن مالك الانصاري خادمه
دعا له بكثرة المال وطول المدة في عمر بسكون الميم تخفيفا روى
الشيخان عنه قال قالت ام سليم يا رسول الله ادع الله لانس فقال
اللهم كثر ماله وولده وبارك فيه فعاش نحو المائة من السنين قيل
مائة الا واحدة وقيل وكان يوتي بضم التحتية وكسر الفوقية بعد
الواو نخله فاعل يوتي في السنة اي كان له نخل وكان يحمل
في كل سنة حملين روي عنه انه كان له بستان يحمل في السنة مرتين وكان
فيه ريحان يجي منه ريح المسك والولد بضم فسكون مبتدا لغة
في الولد بفتحتين لصلب اي من صلبه مائة من بعد عشرين ولدا
ذكورا اثبتوا كذا في النسخ المعتمدة اي هذا امر ثابت اي ثابت في علم

عن طوق وفي بعض النسخ ابتنوا بضم الهمزة وسكون الموحدة وما
ذكر من دعائه لانس وذلك من قول المصطفى في حديث اللهم من احبني
فاقلل ماله وادمت وله لان المال له جهتان جهة يصرفه في الطاعات
والاعانة على قيام امور الديانات وبالنظر اليها يثني عليه وجهة
شر يصرفه في ضد ذلك وبالنظر اليها يذم ويقبح وكان المصطفى
يفعل مع كل ما يناسبه ويصلح حاله وقال لمن ادعى الاسلاما بالف
الاطلاق فيه وفي حاما وقد غزا معه بسكون العين لغة نادرة
العدي بكسر المهملة الاولى وفتح الثانية كالي وحاما اي انتصر له
ودافع عنه واحتفل به مع شدة القتال للكفار معه بسكون العين
اي مع النبي بانه من بفتح النون مع نقل حركة الهمزة اهل النار الذين
استحقوا دخولها فصدق الله تعالى مقالا اي قول السيد الجليل
المصطفى بجرحه لنفسه عمدا بالنصب اليد اي بقتل نفسه بيده عمدا
روى البخاري عن ابي هريرة شهدنا مع رسول الله خيبر فقال لرجل ممن
يدعي الاسلام هذا من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا
فاصابته جراحة الحديث وفيه فلم يصبر على الجراح فاخذ سيفه فوضعه
على الارض وجعل ذبابه بين ثدييه وتحامل عليه فقتل نفسه فاخبر رسول الله
بذلك فقال الله اكبر اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى
في الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر وكان من عتبة بضم المهملة وسكون الموحدة التحتية
وفي نسخة عتيبة مصغرا ابن ابي لهب زوج بنت المصطفى ام كلثوم
اذى له من شق قميصه وغير ذلك دعا عليه فوجب اي حق ووقع ما دعا
به عليه وهو انه سلط الله عليه كلبا من كلابه فبعد ذلك قتله
الاسد قتلا صعبا بالزرقا من ارض الشام روى ابو نعيم عن الاسود

ابن هبار

ابن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه نحو الشام وخرجت معهما فنزلنا بقرب
صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هنا سباع فقال ابو لهب انتم
عرفتم سني وحقي فقالوا اي نعم قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا
متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا
فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فقطع راسه فقال قبل ذلك سيفي
يا كلب فلم يقدر على غير ذلك ولما شجه عبد الله بن قمئة يوم احد في
جبهته وكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته اليسرى فقال
خذها وانا ابن قمئة قال له وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله فسلط
الله عليه تيسا جبليا فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعا وقد شكى له
قحوط المطر سائل اتاه اي اتاه سائل شكى اليه قحوط المطر وهو فوق
المنبر في خطبة الجمعة فرفع المصطفى اليدين اي يديه لله تعالى
ودعا ولا والله ما قزعة بفتح الزاي اي قطعة من غيم ولا سحاب
في السما فطلعت سحابة مثل الترس حتى توسطت السما فانتشرت
وانتشرت في نواحي الافق وامطرت فامطروا حتى شكي بضم الشين
وكسر الكاف وسكنت اليا للوزن له انقطاع بالرفع نائب الفاعل
السبل بضم الموحدة جمع سبيل وهو الطريق فانقلعت اي كفت وانكشفت
لما دعى الله العلي روى البخاري وغيره عن انس قال اصابت الناس سنة
على عهد رسول الله فبينا هو يخطب في يوم جمعة قام اعرابي فقال
هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السما
قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال
وفي رواية لمسلم فقال اللهم اغثنا قال انس فلا والله ما نرى في السما
من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من
ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت فلا

والله ما رأينا الشمس سبتا وفي رواية اخرى انه قيل له يا رسول الله
تهدم البنا وعزق المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا
ولا علينا فانقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس وروي ان قريشا لما
ابطاوا عن الاسلام دعا عليهم بالقحط فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها
واكلوا الميتة والعظم فجاء ابو سفيان فقال يا محمد تامر بصلة الرحم
وان قومك هلكوا فادع الله فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكوا
كثرة المطر فسال الله رفعه فارتفع **واطعم الالف** الذين كانوا معه
زمان حفر **الخندق** في غزوة الاحزاب **من** صاع شعير او **من دون**
صاع وبهيمة بضم الموحدة تصغير بهمة ولد الضان الذكر والانثى
فاكلوا وشبعوا وانصرفوا **وبقي** بسكون اليا اصلها الفتح والقاف
قبلها مكسورة **بعد انصرافهم عن الطعام اكثر** بالرفع **مما كان من**
طعام روى الشيخان عن جابر انه راى بالمصطفى في غزوة الخندق جوعا
فاخبر امراته فاخرجت صاعا من شعير وداجنا فذبحها وطحنت الشعير
فلما وضعت اللحم في البرمة ذهب للمصطفى فاخبره سرا وطلب ان ياتي
برجل او رجلين معه فصاح ان جابرا صنع سورا اي ضيافة فحي هلا بكم
ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجي فجا فبصق في البرمة
والعجين ثم امرها ان تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى
تركوه وان عجينهم وبرمتهم كما هما وفي رواية عنه قال انكفات الى امراتي
فقلت هل عندك شي فاني رايت برسول الله جوعا فاخرجت جرابا فيه صاع
شعير ولنا بهيمة داجن اي شاة سمينة فذبحتها اي انا وعجنته اي زوجتي
الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جيته واخبرته الخبر سرا فقلت
تعال انت ورجلا او رجلين معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع سورا
فحي هلا بكم اي هلموا مسرعين ثم قال المصطفى لا ينزلن برمتكم ولا يخبزن

عجينكم

عجينكم حتى اجي فجا فاخرجت له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا
فبصق وبارك ثم قال ادع امراة تخبز معك امراتك وهم الف فاقسم بالله
لاكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتغط اي تغلي ويسمع غطيطها
كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو رواه الشيخان **كذلك قد اطعمهم** اي اهل
الخندق **من تمر** قليل جدا **اتت به جارية** بنت بشير بن سعد اخت النعمان
ابن بشير **في صغر** اي صغيرة السن كما رواه ابو نعيم في الدلايل **وامر**
عمر **الفاروق** لقب به لانه فرق بين الحق والباطل **ان يزودا** بالف
الاطلاق فيه وفي زودا **ميين ركبا** اي من الصحابة **اتوا** اليه من تمر كان
عند النبي **فزودا** اي فزودهم منه كما امره **والتمر كان كالفصيل** ولد
الناقة **الرابض** بموحدة تحتية ومعجمة اي الجالس المقيم فشبه قدر
الجراب الذي كان فيه التمر بقدر الفصيل اذا برك وربض **كانه ما مسه**
من قابض بموحدة ومعجمة روى احمد عن دكين بن سعد الخثعمي اتينا رسول
الله ونحن اربعون واربعماية راكب نساله الطعام فقال النبي يا عمر
اذهب فاعطهم فصعد بنا الى غرفة ففتح فاذا فيها من التمر شبه الفصيل
الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما شا ثم التفت واني
لمن اخرهم فكانما لم نرزا منه تمرة اي لم ينقص منه تمرة واحدة **كذلك**
اقراص شعير قد جعلت من تحت ابط انس اي جعلها انس تحت
ابطه **فاكلت جماعة منها** اي فاكلت من الاقراص جماعة وعدتهم
ثمانون رجلا وهم قد شبعوا كلهم **وهو كما اتى لهم** كانه لم
يمسه احد روى الشيخان عن انس قال ابو طلحة لام سليم سمعت
صوت رسول الله ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شي قالت نعم
فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارها فلفت الخبز ببعضه
ثم دسته تحت ثوبي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله فذهبت

به فوجدته في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله
ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلقت من بين
ايديهم فاخبرت ابا طلحة فاعلم ام سليم بذلك مع انه لا شي عندهم
الله ورسوله اعلم فتلقاه ابو طلحة فلما جا معه قال هلمي يا ام سليم
ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت عكة لها فادمته
ثم قال فيه رسول الله ما شا ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم
فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم عشرة بعد عشرة والقوم سبعون او
ثمانون وفي رواية لمسلم ثم اكل المصطفى واهل البيت ثم ترك بقية
وفي رواية للبخاري ثم اكل فجعلت انظر هل نقص منها شي وفي رواية
ثمانية بعد عشرة وهي تدل على تعدد القصة وحكمة التعدد ان تلك
القصعة لا تسع ان يحلق عليها اكثر من ذلك وفي رواية انه لما انتهى
الى الباب قال لهم اقعدوا ثم دخل وفي اخرى انه قال هل من سمن فقال
ابو طلحة كان في العكة شي فجا بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح المصطفى
القرص فانتفخ وقال بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت
القرص في الجفنة يتسع وفي اخرى ان ابا طلحة لما بلغه انه ليس عند النبي
شي ياكله اجر نفسه يوما بصاع شعير ثم جا به وفي اخرى انه راه يقري
اهل الصفة سورة النسا وقد ربط ببطنه حجرا وفي اخرى انه وجد
مضطجعا يتقلب ظهرا لبطن وهذا كله صريح في تعدد الواقعة واول
الحديث الاول يقتضي انه ارسل انسانا للخبز لياخذه المصطفى فياكله
لكن لما راى كثرة الناس استحيا فظهر له انه يدعوه وحده الى بيته ليحصل
المقصود من اطعامه ويحتمل انه قيل له افعل ذلك اذا رايت كثرة وفي
رواية لابي نعيم واصلها عند مسلم ان ابا طلحة قال له قم قريبا
حتى اذا قام المصطفى وتفرقوا عنه قال له الى ان يدعوك وروي

مسلم

وروى مسلم انه اطعم رجلا وسقا من شعير فاكلوا منه مدة حتى كالوه
فاخبر المصطفى فقال لو لم تكله لاكلتم منه ولكفاكم قال النووي
وانما ذهب لما كاله عقوبة له لان كيله يضاد التسليم ويتضمن
التدبير وتكلف الاحاطة باسرار الله تعالى واطعم الجيش
فكل منهم شبع وكل ذلك من مزود بكسر اوله وكان المزود لابي
هريرة ورد ما بقي بكسر القاف وسكون اليا للوزن فيه ودعا
لصاحب المزود وهو دعا التمر بالبركة فيه فاكل منه حياته
اي حياة النبي والشيخين الى حين قتل عثمان بن عفان ضاع اي
فقد المزود لما قتل ونهب بيت ابي هريرة ورووا اي اهل السير
من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة ان مخففة من الثقيلة اي انه
حمل اي ابو هريرة خمسين وسقا بفتح الواو وضمها منه لله اي في
سبيله جل وعلا روى البيهقي عنه قال اصبت بثلاث مصايب
في الاسلام لم اصب بمثلهن موت النبي وقتل عثمان والمزود قالوا
وما المزود قال كنا مع رسول الله في سفر فقال معك شي قلت
تمر في مزود قال جي به فاخرجت منه تمرا وفي رواية اخرى احدى
وعشرين تمرة فسمى الله تعالى ودعا وجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى
اتى الى اخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم فاكلوا وشبعوا ثم
قال ادع عشرة فدعوتهم حتى اكل الجيش كلهم وبقي في المزود فقال
اذا اردت ان تاخذ منه شيا فادخل يدك فخذ ولا تكفه فاكلت منه
حياة ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب المزود الا
اخبركم كم اكلت منه اكثر من مايتي وسق وفي بنائه بزينب بنت
جحش اطعما خلقا كثيرا عدتهم زهاء ثمانين من طعام قدما اليه

فى قصعة اهدت القصعة له ام سليم سهلة بنت ملحان
ام انس ثم دفعا الطعام من بينهم وقد شبعوا وهو كما قد وضعها
او اكثر روى ابو نعيم عن انس لما تزوج المصطفى زينب قالت امي
ان نبي الله يصبح عروسا فجعلت حيسا في تور وقالت اذهب به
اليه فذهبت فقال اجعله في ناحية البيت ثم ادع ابا بكر وعمر به
وعثمان وعليا واهل المسجد ومن رايت في الطريق فجعلت اتعجب
من قلة الطعام ومن كثرة من يامرني ان ادعوه فكرهت ان اعصيه
فدعوتهم حتى امتلا البيت والحجرة فقال هل ترى من احد فقلت لا
فقال هلم فجيت بذلك التور فجعلته قدامه فغمس ثلاثة اصابع
من يده فيه فجعل التور يربو ويرتفع فجعلوا يتغذون ويخرجون حتى
اذا فرغوا بقي فيه نحو ما جيت به قال وصغه قدام زينب فخرجت واسقفت
الباب عليهما وهو باب من جريد وفي الصحيحين عن انس نحوه وصح عن
سمرة بن جندب انهم تداولوا قصعة من غدوة الى الليل يقوم عشرة
ويقعد عشرة فقيل له مما كانت تمد قال اما كانت تمد الا من ههنا واشار
الى السما والجيش مبتدا في غزوة يوم حنين اذ رموا منه صلى الله حزء قوله الآتي هزموا
عليه وسلم بقبضة ترابا نصب تمييزا وبنزع الخافض اي بقبضه
من تراب هزموا وانزل الله تعالى به اي في شان الرمي كتابا اي
قرانا فقال وما رميت اذ رميت الاية وروى مسلم عن سلمة بن الاكوع
غزونا حنينا مع رسول الله وفيه فقبض قبضة من تراب ثم استقبل به
وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله تعالى منهم انسانا الا ملا
عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فلذلك قال الناظم وامتلات
اعينهم ترابا من قبضة واحدة وفي رواية ثنا والحصيات من الارض
ثم

ثم قال شاهت الوجوه الى اخره ولا تعارض لاحتمال انه رمى بكل مرة
او انها قبضة واحدة لكنها مختلطة وفي رواية لاحمد ان المسلمين
لما ولوا مدبرين قال المصطفى انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه
واخذ كفا من تراب فضرب وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق احد منهم الا امتلات عينيه وفمه ترابا وفي رواية الحاكم عن
ابن مسعود فحالت بهلة به بغلته اي مالت فقلت ارتفع رفعك الله
فقال ناولني كفا من تراب فضرب وجوههم فامتلات اعينهم ترابا
وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم كانها الشهب فولى المشركون
الادبار ووصول تلك الحصاة القليلة الى جميع ذلك الجيش الذين
هم الوف حتى هزمهم وشتت شملهم ابهر من قلب العصا ثعبانا
وابتلاع حبال السحرة كذا التراب في روس القوم اي كفار قريش
قد وضعه اي وضعه على روسهم لما ارادوا الهجرة فاجتمعوا ببابه
واخذ كل منهم سيفا ليضربوه ضربة رجل واحد فخرج عليهم ووضع
التراب على روسهم ولم يره منهم احد كما مر بسطه وصح ان غورث
ابن الحارث اخترط سيفه عليه السلام وهو نايم تحت شجرة فانتبه
فوجده في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط من يده
فاخذه المصطفى وقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فعفى عنه فرجع
الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس وروي انه وقع له مثل ذلك
في غزوة بدر مع منافق تبعه لما خرج لقضا حاجته وقال ابو جهل
عمرو بن هشام المخزومي يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون
واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما يطيق حمله فاذا سجد في صلاته
رضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بنو عبد
مناف ما شاوا فقالوا والله ما نسلمك فلما اصبح اخذ حجرا كما وصف

فلما سجد كعادته وقريش ينظرون احتمل الحجر ثم اقبل حتى دنا منه
رجع منهزما مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذفه فقالوا له
مالك ابا الحكم قال لما دنوت منه عرض دونه فحل من الابل والله
ما رايت مثل هامته ولا صورته فهم ان ياكلني فرجعت وقدم
رجل مكة بابل اشتراها منه ابو جهل ومطله فقال من يخلصني
منه فاني غريب فقالوا انما يخلصك منه الا ذاك الرجل واشاروا
الى المصطفى استهزا به فصار اليه وقال قد اشار اليك القوم انه
يخلصني فجا ضرب بابه عليه فخرج وقد انتقع لونه فقال اعط هذا
الرجل حقه قال نعم فاعطاه فلاموه فقال ويحكم ما هو الا ان ضرب
على بابي فسمعت صوته فمليت رعبا ثم خرجت وان فوق راسي لفحلا ما رايت
مثله ولا انيابه قط والله لو ابيت لاكلني وواعد مرة قريشا ان راه
ليطان على عنقه فاعلموه به وذهب اليه فولى هاربا فسيل فقال
لما دنوت منه اشرفت على واد مملوا نارا فكدت ان اهوي فيه وابصرت
هولا عظيما وكم له من معجزات بينه ظاهرة تضيق عنها الكتب
المدونة لعدم حصرها فمن ذلك غير ما مر انه وفى دين سلمان الفارسي
من قدر بيضة دجاجة من ذهب وهو اربعون اوقية من الذهب مع
صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين ومنها ما روى الدارمي ان امراة
جات اليه فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه ليا خذه عند
غدائنا وعشائنا فمسح صدره فقا من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي
ومنها رد الشمس بخيبر لما كان راس المصطفى بحجر علي ولم يصل العصر
حتى غربت فدعا المصطفى بردها حتى صلاها اخرجه الطبراني
باسناد حسن بل صححه الطحاوي وقول ابن الجوزي موضوع ممنوع ومنها
ما صح من كلامه مع احد لما صعد هو وابو بكر وعمر فرجف بهم فضربه برجله

وقال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وسببا لرجف
ما حصل له من الطرب ومن ثم قال احد جبل يحبنا ونحبه وروى النسائي
والترمذي وغيرهما ان هذه القصة وقعت بعينها في ثبير بمكة وسلم
انها وقعت بحرا كذلك بزيادة علي وطلحة والزبير وهولا الثلاثة
شهدا ايضا وفي رواية الترمذي انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة
وهذا الاختلاف على تعدد الواقعة ومنها سجود الجمال له روى احمد
والنساي والطبراني ان الانصار شكوا اليه جملا لهم استصعب
ومنعهم ظهره وصار كالكلب الكلب فاتاه المصطفى فلما نظر اليه
اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان قط
حتى ادخله في العمل فقالوا له نحن احق ان نسجد لك فقال لا يصلح
للبشر ان يسجد لبشر ولولا لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم
حقه عليها ومنها انه دخل حايطا به غنم فسجدت له فقال ابو بكر
نحن احق بالسجود لك من هذه قال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ومنها
كلام الحمار على ما اخرجه ابو نعيم وابن عساكر بسند واه بل قال ابن الجوزي
موضوع وفيه انه اسود اصابه يوم خيبر فكلمه بانه من نسل ستين
حمارا لم يركبها الا نبي وانه كان يتعثر بصاحبه اليهودي عمدا وكان
يتوقع ركوب المصطفى اياه وانه سماه يعفور وكان يبعثه ليستدعي
به اصحابه ولما مات المصطفى رما نفسه في بير حزنا عليه ومنها
احيا الموتى اخرج البيهقي ان رجلا قال للنبي لا او من حتى تحيي لي ابنتي
فجا لقبرها فقال يا فلانة قالت لبيك وسعديك فقال المصطفى
اتحبين ان ترجعي الى الدنيا قالت لا والله اني وجدت الله خيرا لي
من ابوي ووجدت الاخرة خيرا من الدنيا وروى البيهقي وابن عدي وابن
ابي الدنيا وابو نعيم ان عجوزا عميا مات ولدها فلما غرت به قالت اللهم

ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء ان تغيثني على كل شدة
فلا تحملني على هذه المصيبة فكشف الثوب عن وجهه فطعم وطعموا وروى
ابن ابي الدنيا ان زيد بن خارجة بينما هو يمشي اذ خر فمات فجيء به الى بيته
فلما كان بين المغرب والعشاء سمعوا على لسانه محمد رسول الله النبي الامي
خاتم النبيين لا نبي بعده كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدق صدق
هذا رسول الله السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته وروى ابو
نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وجاء بها للنبي فاكل هو واصحابه ثم
نهاهم عن كسر العظم ثم جمعه ووضع يده عليه وتكلم بكلام فاذا الشاة
قد قامت تنفض اذنيها والبيهقي ان المصطفى جيء له بولد يوم ولد فقال
من انا قال رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم لم يتكلم بعد حتى
شب فكان يسمى مبارك اليمامة ومنها ان عكاشة بن محصن قاتل يوم
بدر بسيفه حتى انقطع فاعطاه المصطفى جزلا من حطب فقال له
قاتل به فهزه فعاد في يد يمينه سيفا طويل القامة شديد المتن
ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العون ولم
يزل يشهد به المشاهد مع المصطفى حتى قتل وهو عنده ومنها ما حكاه
وهب ان عكرمة بن ابي جهل ضرب يد معاذ بن عمرو فتعلقت بجلده فبصق
المصطفى عليها فلصقت ومنها ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم احد
فاعطاه عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل به وكان يسمى العرجون ولم
يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي احد امراء المعتصم في بغداد بمائتي دينار مر
ومنها ومنها لكن في هذا القدر كفاية باب **ذكر خصايصه**
التي اختص بها وهي كثيرة وفيها مولفات مستقلة شهيرة وذكرها جائز
بل مندوب بل في الروضة لا يبعد وجوبها لئلا يرى جاهل بعضها من خبر
صحيح فيعمل به اخذا باصل التاسي فوجب بيانها ليعرف وان فائدة

اعظم

اعظم من هذا وما يقع في ضمنها مما فايدة فيه الان فقليل لا يخلو عن
فايدة فبطل القول بمنع الكلام فيها مطلقا لكونه شيئا مضى وانقضى
وهي اربعة انواع الاول الواجبات واليها اشار بقوله **خص النبي** مر
بوجوب عدة امور فهي عليه فرض وفي حق امته نفل وحكمة وجوبها عليه
زيادة الزلفى والدرجات فلن يتقرب المتقربون بمثل اداء ما افترض عليهم
وثواب الفرض يزيد على ثواب النفل اي المماثل له بسبعين درجة فمنها
الوتر والسواك لكل صلاة لخبر ابي داود انه امر به لكل صلاة ونوزع
بان فيه محمد بن اسحاق وقد رواه بالعنعنة وهو مدلس والخصايص
لا تثبت الا بدليل صحيح كما في شرح تقريب الاسانيد **والاضحية** اي
التضحية قال تعالى فصل لربك وانحر و**كذا الضحى** اي صلاتها على
المذهب لخبر ثلاث هن علي فريضة ولكم تطوع النحر والوتر
وركعتا الضحى رواه البيهقي وضعفه واخذ منه ان الواجب عليه
اقل من الضحى لا اكثره وقياسه في الوتر كذلك واستشكل وجوب
الثلاثة بضعف الخبر وجمع العلما بين اخبار الضحى المتعارضة في
سنيتها بانه كان لا يداوم عليها مخافة ان تفرض على امته فيعجزوا
عنها وبانه قد صح عنه انه كان يوتر على بعيره ولو كان واجبا عليه
امتنع فلهذا قال الناظم **لو صح** حديثها او لو صح ما جزموا به من وجوبها
عليه لكنه لم يصح قال البلقيني لم يثبت ان الضحى واجبة عليه خلافا
لما جزموا به واجاب من انتصر للاول باحتمال انه اعتضد بغيره وعن
الثاني بان صلاة الضحى واجبة عليه في الجملة وعن الثاني باحتمال
انه صلاها على الراحلة وهي واقعة على ان جواز ادايها على الراحلة
من خصايصه ورد بانه لم يثبت **والمصابرة على قتال العدو**
وان كثروا او زادوا على الضعف ولو مع الخوف لانه موعود بالعصمة

والخصايص لا تثبت بالاحتمال
بل بالنقل الصحيح وما لا نص فيه
محله من الخصايص بعد علم
الغيب ومما
قيل بوجوبه عليه ايضا ركعتا
الفجر للخبر المتقدم

والنصر وكذا وجوب المشاورة للعقلا في الامور عند الجمهور
لاية وشاورهم في الامر وهل في الحرب ومكايدة العدو او في امر
الدنيا او في امر الدين وجوه حكاها الماوردي ولكن الامام الشافعي
رضي الله عنه عن الوجوب صرفه اي صرف الامر بالمشاورة في قوله
وشاورهم عن الوجوب الى الندب فالمشاورة استمالة لقلوبهم واستخراج
لارايهم واستعطافهم حكاه اي حكى الصرف عن الوجوب الى الندب
عنه اي الشافعي الحافظ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب المعرفة
عند استيذان تكر اي معرفة السنن والاثار وكيف ما كان فحكمه
استنا رتهم في الدين تنبيههم على علل الاحكام وطريق الاجتهاد
كذا التهجد فانه خص بوجوبه عليه وهو قيام الليل فانه كان
واجبا في اول الاسلام عليه وعلى امته كما ذكره الله في اول سورة
المزمل ولكن خففا ذلك عليه نسخا بما في اخرها اي المزمل ثم نسخ
عن امته بالصلوات الخمس وما جرى عليه الناظم من انه نسخ عنه هو
الاصح الذي عليه الشافعي لكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه
لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي عبادة زايدة في فرا
لان الامر للوجوب وقيل معناه زيادة خالصة لك لان تطوع غيره
يكفر ذنبه وتطوعه خالصا له لكونه لا ذنب له فجميع تطوعه لمحض
زيادة الدرجات والقرب واما قوله اللهم اني سالك الجنة وما
قرب اليها من قول وعمل الى اخره فتعليم لامته وقيل الوتر ذا اي وقيل
الوتر هو هذا التهجد وضعفا هذا القول والاصح ان الوتر غير
التهجد كما صححه في الروضة هنا لكن رجح في صلاة التطوع انه تهجد
وجمع بينهما كذا قضا دين من مات ولم يترك وفا اي ما يوفي منه
دينه لخبر الشيخين انا اولى بالمومنين من انفسهم فمن توفي منهم فترك

ولا يحال للقيام فيه

دينا فعلى قضاؤه وقيل للامام عبا اذا اتسع المال وقيل بل انما هذا
الذي تقتضيه كرم منه عليه السلام لا على جهة الوجوب والاصح
الاول وعليه فلا يجب على الامام بعده قضاؤه من المصالح كما جزم به
في الانوار وغيرها وقد يجب عليه بشرط اتساع المال وفضله عن
مصالح الاحيا ومما خص بوجوبه ايضا ان يمون عيال من مات معسرا
وان يودي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذا الكفارات ونحوها
كذاك تخيير النسا اي زوجاته اللاتي كن معه بسكون العين
بين مفارقته طلبا للدنيا والمقام معه طلبا للاخرة لقوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك الايتين ولئلا يكون مكرها لهن على الصبر
على ما اثره لنفسه من الصبر لفقر ولا ينافي هذا ما صح انه تعوذ من
الفقر لانه في الحقيقة انما تعوذ من فتنته كما تعوذ من فتنة الغنى
او تعوذ من فقر القلب بدليل قوله ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى
غنى النفس ولما خيرهن واخترنه حرم الله عليه التزوج عليهن
والتبدل بهن مكافاة لهن فقال لا يحل لك النسا الاية ثم نسخ
بقوله انا احللنا لك الاية ليكون له المنة بترك التزوج عليهن
ولا يشترط الجواب فورا وفي جوازه قبل مشاورة ابويها وجهان للشافعية
ثم من اختارت المقام معه فله طلاقها ومن اختارت فراقه ولو
من احيا لزمه طلاقها ومن الواجبات عليه ايضا راتبة الصبح لحديث
في المستدرك وتغيير المنكر مطلقا وان ظن ان فاعله يزيد فيه
عنادا خلافا للغزالي قيل وغسل الجمعة لحديث فيه لكنه واه والسواك
عند الزوال والوضو لكل صلاة ثم نسخ والوضو كلما احدث فلا يكلم
احدا ولا يرد سلامه حتى يتوضا ثم نسخ ووجوب الوفا بوعده كضمان
غيره بخلاف جميع الامة ذكره الجوزي وغيره والصبر على ما يكره وصبر

ولا يسقط عنه بالخوف بخلاف غيره

نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرفق وترك
الغلظة والابلاغ كلما انزل اليه وخطاب الناس بما يعقلون والدعا
لمن ادى صدقة ماله ذكره ابن رزين وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه
على وجه ضعيف وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه
الصلاة ولا الصوم وغيرهما النوع الثاني المحرمات عليه وخص بها
تكرمة له لان اجر ترك المحرم اكثر من اجر ترك المكروه وفعل المندوب
واليها اشار بقوله **فاما ما خص به في المحرمات مما ابيح** بغيره **سواه**
من امته **وحرما** بضم الحا وسكون الرا المكسورة والف الاطلاق **عليه**
هو ليكون الثواب في اجتنابه اكثر **فهو** اشيا كثيرة فمن ذلك **مد عينيه**
لما قد متع بضم الميم وكسر التا فوق مشددة **الناس به من زهرة**
بفتح الزاي **دنياهم** لقوله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به اي
استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم اي اصنافا واشكا
واشباهها من الكفار وذلك لانه مستحقر بالنسبة لما اوتيه فانه
كامل مطلوب بالذات مفض الى دوام اللذات **كذاك من خائنة الاعين**
اعدده اي وكذلك اعدد من المحرمات عليه خائنة الاعين وهي
الايما الى مباح من نحو ضرب او قتل على خلاف ما يظهره وسمي خائنة
لشبهه بالخيانة من حيث خفائه ولا يحرم على غيره الا المحظور ومثله
في ذلك بقية الانبيا اما الخديعة في الحرب فلا تحرم عليه على الاصح
خلافا لابن القاص لما في الصحيحين انه كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها
ونزعه لما لبس اي للابسه **من لامة** بهمزة ساكنة بعد اللام وقد
تخفف **حرب** وهي الدرع والسلاح **حرما** بضم الحا وكسر الرا والف
الاطلاق اي حرم عليه نزعها **حتى يلاقي العدى** بكسر العين فيقاتل
ان احتيج اليه لخبر لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل علقه

البخاري

البخاري واصله الامام احمد وحسنه البيهقي ومثله في هذا
جميع الانبيا قاله ابو سعد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى
الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثروا وقوله **فينزعا** اي اذا لقي
العدو فينزع بعد ذلك لامته وهذا احتوى كلا به الوزن **والصدقة**
فامنع اي امنع حل اكل الصدقة **ولو** كانت **تطوعا** اي سوا كانت
الصدقة فرضا كالزكاة والكفارة او نفلا لحديث مسلم انا لا ناكل
الصدقة وهي تشمل الفرض والنفل وذلك صيانة لمنصبه الشريف
لانها تنبي عن ذل الاخذ وعز الماخوذ منه وابدلها بالفي الماخوذ
على سبيل القهر والغلبة المنبي عن عز الاخذ وذل الماخوذ منه **والشعر**
اي انشاده قال الماوردي وكذا روايته وقرائته في الكتاب لقوله
تعالى وما علمناه الشعر **والخط** اي تعلمه لقوله تعالى ولا تخطه
بيمينك وما روي من انه خط كما يأتي في قصة الحديبية حمل على
انه كان يوحى اليه او انه امر من خط فنسب اليه الفعل تجوزا او انه
صدر منه معجزة وما روي عنه من الرجز كقوله انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب مبني على قول الاخفش وغيره ان الرجز ليس بشعر وانه
لم يقصده بل وقع موزونا والاصح انه كان لا يحسن الخط والشعر فالمراد
تحريم التوصل اليهما كما تقرر قال بعضهم ومثله في منع الشعر بقية
الانبيا لقوله تعالى وما ينبغي له ولا يظهر للخصوص نكتة **وقيل**
يمنع بالبنا للمفعول اي حرم عليه **ثوم** بضم المثلثة اي اكل ثوم
ونحوه كبصل وكراث والاصح انه لا يحرم عليه لعدم ثبوت مقتضيه
وانما كره اكله لتاذي الملائكة بريحه وفي مسلم ان ابا ايوب الانصاري
صنع للمصطفى طعاما فيه ثوم وفي رواية ارسل اليه بطعام من خضرة
فيه من بصل وكراث فرده ولم يأكل منه فقال له احرام هو قال لا ولكني

كره

فخنه

كوهنه وبذا حرم عليه اكل نحو مع صورة اتكا على وجه عند الشا
والاصح في الروضة انه لا يحرم اذ لم يثبت فيه ما يقتضي تحريمه واما
خبر البخاري انا لا اكل وانا متكي وخبر الترمذي اما انا فلا اكل متكيا فلا
يدل على تحريمه نعم هو وما قبله مكروهان في حقه كما في حق امته
صرح به فيجمعهم في الاول صاحب الانوار معتمدا بالنا ي وفي الثاني
الرافعي والمتكي المايل على جنب وقول الخطابي الجالس المعتمد على وطا
تحته اعترضوه والنكاح للامة لقوله تعالى وازواجه امهاتهم
ولا يجوز ان تكون المشركة ام المومنين مع نكاح الكتابية الذمية حرة
كانت او امة غير المسلمة لقوله تعالى وازواجه امهاتهم ولا يجوز
ان تكون المشركة ام المومنين ولحديث زوجاتي في الدنيا زوجاتي في
الجنة والجنة حرام على الكافر ولخبر الحاكم سالت ربي ان لا اتزوج الا
من كان معي في الجنة فاعطاني ولانها تكره صحبته ولانه اشرف من
ان يضع ما في رحم كافرة اما التسري بها فلا يحرم لانه تسرى بريحانة
وكانت يهودية من سبي بني قريظة ذكره الماوردي واستشكل بالتعليل
المذكور من انه اشرف من ان يضع ماه في رحم كافرة واجيب بان
القصد بالنكاح اصالة التوالد فاحتيط له وبانه يلزم فيه ان تكون
الزوجة المشركة ام المومنين بخلاف الملك فيه كذلك حرم عليه امساك
الزوجة التي قد كرهت نكاحه كما هو قضية وجوب تخيير نساه
واحتج له بما رواه البخاري ان المصطفى قال لزوجته القايلة له لما
اهوى يقبلها اعوذ بالله منك لقد استعذت بمعاذ الحقي باهلك
روي ان نساه لقنها ان تقول له ذلك وقلن لها انه كلام يعجبه
والخلف في هذا ثبت اي هذا التحريم ثابت فيه فانه قيل انه انما
لم يمسكها تكرما عليه لا انها حرمت عليه والاصح الاول فتحرم عليه

دلو مسلمة لان نكاحها معتبر
بخوف العنت وهو معصوم
وبفقدان مهر الحرة ونكاحه
غني عن المهر ابتدا وانتها
وبرق الولد ومنصبه
منزه عنه ا

موبدا ويحرم عليه ايضا المن ليستكثر اي اعطاه العطا بالتطلب
الكثرة بالطمع في العوض لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر وان فسره بعضهم
بقوله لا تعط شيا لتاخذ اكثر منه وكذا الاعارة اذ اسمع التكثير ذكره
ابن سبع النوع الثالث المباحات والتخفيفات له دون غيره وخص بها
توسعة عليه وتنبيها على ان ما خص به منها يلهيه عن طاعته وان
الى غيره والمراد بالمباح هنا ما استوى طرفاه بل ما لا حرج في فعله
ولا في تركه واليها اشار بقوله وقد اباح ربه الوصال له في الصوم
فانه نهى عنه فقيل له انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اطعم
واسقى رواه الشيخان اي اعطي قوة الطاعم والشارب واباح له ربه
في ساعة واحدة القتال بمكة اي فيها لقوله في الصحيح احلت لي ساعة
من نهار وانها لن تحل لاحد من بعدي فله حمل السلاح فيها والقتال بها
كذا بلا احرام دخولها اي وكذلك يباح له دخول مكة بلا احرام
لرواية مسلم عن جابر ان المصطفى دخل مكة وعليه عمامة سودا وعلى
راسه المغفر وذلك يدل على كونه غير محرم والمحرم يلزمه كشف راسه
بل صرح جابر والزهري بانه لم يكن محرما وبه رد قول ابن دقيق العيد
يحتمل انه ستر راسه لعذر قال بعض المالكية ويباح له استمرار الطيب
في الاحرام وليس بالمنام مضطجعا نقض وضوءه حصل اي ولا
يحصل نقض وضوءه بنومه مضطجعا اي بنومه غير متمكن مضطجعا
او غيره فلو نام كذلك لم ينتقض وضوءه لخبر الشيخين انه اضطجع ونام
حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضا وذلك لانه تنام عينيه ولا ينام
قلبه ومثله في ذلك بقية الانبيا لبقا يقظة قلوبهم كذا اصطفا
ما له الله احل اي وكذلك ابيح له اصطفا اي اختيار ما احله الله له
من الغنيمة من جارية وغيرها من قبل قسمة للغنيمة وكذا من الفي ذكره

ابن كج في تجريده وكان له الانفراد ايضا فيهما ما تبينا ومن صفاياه صفية
بنت حيي وله خمس الخمس من الفيء والمغنم كان ينفق منه في مصالحه
وما فضل جعله في مصالح المسلمين وله ايضا خمس الغنيمة سهم كسهام
الغانمين كذا له ان يقضي اي يحكم لنفسه وولده بضم الواو وسكون
اللام فيمضي بفتح اوله اي فينفذ حكمه بذلك لان المنع في حق الامة
للريبة وهي منتفية عنه قطعا كذا الشهادة لنفسه واولاده وتجوز
الشهادة له بما ادعاه اعتمادا على دعواه و كذا له ان يقبل اي يقبل شهادة هو شهادة
من شهد واله من شهد له وان لم يره لانتفا الريبة كقصة خزيمة المذكورة
في السنن لما اشترى المصطفى الجمل وفيه فقال خزيمة انا اشهد لرسول
الله فقال له النبي من اين لك قال اصدق رسول الله فقال شهادتك
بشهادتين كذا له ان يفصل بفتح اوله وكسر ثالثه في حكمه بعلمه لنفسه
وغيره حتى في حدود الله مطلقا بغير شرط للعصمة اي لعصمة المصطفى
كجميع الانبيا عن كل ذنب عمدا او سهوا على الاصح في ظاهره وباطنه سره
وعلانيته جده ومزحه رضاه وغضبه كيف وقد اجمع الصحب على
اتباعه والتاسي به في كل ما يفعله وفي عصمتهم قبل النبوة خلف ومحله
في غير الجهل بالله وصفاته اما هو فمعصومون منه اجماعا وفي عصمتهم
من الصغائر خلف ومحله في غير صغائر الخسية كسرقة لقمة و تطفيف
تمرة اما هي فمعصومون منها اجماعا واما نحو ووجدك ضالا فهدى
فقيل معناه وجدك ضالا عما اتاك من معالم النبوة فهداك اليه بدليل
ما كنت تدري اي قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي الدعاء اليه
او المراد وجدك مغمورا بين كفار مكة فنصرك عليهم واما ووضعنا عنك
وزرك فقيل معناه خففنا عنك اعبا النبوة التي اثقلت حقوقها
والقيام بها ظهرك او المراد عصمناك من الوزر الذي لو تحملته صوت

ظهرك

حكم
من
ظهرك لثقله واختلفوا في غيره بعلمه والاصح ان القاضي المجتهد له الحكم
بعلمه الا في حدود الله تعالى بخلاف غير المجتهد والحدود فلا يقضي بعلمه
للريبة اي التهمة وفي نسخة في حكمه بعلمه اجماعا وغيره فيه الخلاف في ساعاه
وخص ايضا باباحة صلاته بعد العصر فقد فاتته ركعتان بعد الظهر
فقضاهما بعد العصر ثم واظب عليهما وبجواز صلاة الوتر على الراحلة
مع القول بوجوبه عليه كما في المجموع وبالصلاة على الغائب عند ابي حنيفة
وبالقبلة في الصوم مع قوة الشهوة وبانه لا يكره له الفتوى والقضا
حال الغضب كما في شرح مسلم وبان له ان يصلي على غير مبني او مسلك
استقلالا وبان له القتل بعد الامان وبقبول الهدية مطلقا بخلاف
غيره من الحكام وبقتل من اتهمه بالزنا بغير بينة وليس ذلك لغيره ذكره ابن
دحية وبلعن من شاء بلا سبب وقتل من سبه او هجاه ذكره ابن سبع وباقطاع
الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من عارض
اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال كان يقطع الجنة فالدنيا اولى
كذا له ان يحمي الموات وهو الارض الخالية من العمارة والسكان لنفسه
وان لم يحم بخبر البخاري لا حمى الا لله ورسوله ولا يحمي غيره من الايمة
لنفسه بل للمصالح العامة كنعم الصدقة ولا ينتقض ما حماه ومن
اخذ شيئا مما حماه ضمن قيمته في الاصح بخلاف ما حماه غيره من الايمة
و كذا له ان ياخذ الاقوات وغيرها من نحو الطعام والشراب
مهما احتاجا بالفعل لاطلاق الى ذلك قال ابن رزين واللباس كالقوت
والبدن بالنصب فاوجب حتما من مالك اي واذا احتاج الى شي
بيد مالكه فاوجب على مالكه بذله له وان يكن مالكه محتاجا بل وان
هلك ويفدي بمهجته مهجة رسول الله فانه اولى بالمومنين من انفسهم
ولو قصده ظالم وجب على من حضره بذل نفسه دونه لكنه صلى الله عليه وسلم

لفعل هذا المباح ما جا عنه انه فعله ولا محظور المباحات بل كان
يوثر على نفسه والخلاف في النقض اي في نقض وضوئه بلمس المراة ثابت
ففي وجه لبعض اصحابنا الشافعية انه لا ينتقض وضوءه بلمس المراة بل يصلي بذلك
الطهور والاصح عندهم الانتقاض كما قال في الروضة ان المذهب الجزم
به وقول الجلال السيوطي الاصح الاول غير صحيح و الخلاف ثابت ايضا
في المكث اي مكثه في المسجد مع جنابة ففي التلخيص لابن القاص يجوز له
وخالفه القفال فقال لا اخاله صحيحا وقال امام الحرمين له
قال في الروضة وقد يحتج له بخبر لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري
وغيرك رواه الترمذي وقال حسن غريب لكن في سنده ضعف عند
جمهور المحدثين قال ولعله اعتضد بما اقتضى حسنه فظهر ترجيح قول
صاحب التلخيص لكن يعتقد بصحته وحمل دخول المسجد على المكث فيه ليس
من الخصايص لما ذكره علي له فيه فكان الاولى للناظم حذفه كما فعل
ابن المقري في روضه قيل وخص ايضا بجواز استقبال القبلة واستدبارها
حال قضا الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وجاز نكاحه
صلى الله عليه وسلم لتسعة من النسوة وفوقها اي التسع بغير حصر
لانه مامون الجور وقد مات عن تسع ولان غرضه نشر باطن الشريعة
وظاهرها وكان اشد الناس حيا فابيح له تكثير النسا لينقلن ما يرينه
من افعاله ويسمعنه من اقواله الذي قد يستحيي من الافصاح بها بحضرة
الرجال قال الجلال السيوطي ومثله بقية الانبيا وكان حرم عليه
الزيادة عليهن لقوله لا يحل لك النسا من بعد اي بعد التسع التي اخترنك
ثم نسخ وابيح له ان ينكح اكثر منهن باية انا احللنا لك ازواجك الاية
ذكره في الانوار وعقده بالهبة اي وجاز له عقد نكاحه بلفظ الهبة
وعدمها ايجابا لقوله تعالى وامراة مومنة الاية لا قبولا بل يجب لفظ

النكاح

النكاح او التزوج لظاهر قوله تعالى ان اراد النبي ان يستنكحها
وله العقد بلا مهر ابتدا او انتها وبصداق مجهول ذكره في البحر فان عقد
بلفظ الهبة فلا بالعقد حتم مهره اي فلا يجب عليه بعقد النكاح
مهر ولا الدخول اي ولا بالدخول كما هو قضية الهبة بخلاف غيره
فان غيره اذا عقد بلا مهر ثم وطي وجب عليه مهر مثل ولا يجب شي
بنفس العقد وله ايضا ان يعتق الامة ويجعل عتقها صداقها كما فعل
بصفية وهو في معنى الواهبة نفسها لانه اعتقها بلا عوض وتزوجها
بلا مهر لكن قال النووي في شرح مسلم الصحيح تبرعا بلا عوض ولا شرط
ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكذا ينعقد نكاحه بلا ولي او بلا
شهود وكذا بلا ولي وشهود معا لان اعتبار الولي للمحافظة على الكفاءة
والشهود لامن الجحود وهو مامون منه والمراة لو جحدت لا يلتفت اليها
بل قال العلم العراقي شارح المهذب تكفر بتكذيبه او اي وينعقد
نكاحه في حال احرام بنسك بخلف قد حكوا فيه والاصح عند
الشافعية الانعقاد لانه نكح ميمونة وهو محرم رواه الشيخان عن ابن
عباس ومن يروم نكاحها اي يرغب فيه وهي خلية لزمها اجابته
له على الصحيح ويجبر عليه وحرمت على غيره خطبتها بكسر الخاء لتجرد
الرغبة وظهور الميل ومن لها زوج ورغب فيها فحق اوجب على
زوجها طلاقها من اجل النبي لينكحها لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
استجيبوا لله وللرسول ولان السر فيه من جانب الزوج امتحان بتكليف
النزول عن زوجته ومن جانب المصطفى ابتلاوه ببلية البشرية كما
جرى لزينب بنت جحش لما كانت تحت زيد بن حارثة فطلبها النبي
فطلقها زيد لما انقضت عدتها زوجها الله بغير عقد ونزل قوله
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الاية قال الغزالي وهذا يورده الفقها

في نوع التخفيفات وهو عندي في غاية التشديد في حقه اذ لم
كلف بمنع خائنة الاعين احاد الناس لما فتحوا اعينهم في الشوارع والطرقات
خوفا من ذلك ولذلك قالت عايشة لو كان المصطفي يخفي اية لاخفي
هذه اي قوله وتخفي في نفسك الاية وله الخطبة علي خطبة غيره وله
النظر الي الاجنبية والخلوة بها وارادفها وتزويج من شا لمن شاء
بلا اذن من المراة ولا وليها وتزويجها لنفسه وتولي الطرفين بغير
اذنها واذن وليها وله نكاح المعتدة من غيره علي ما في خلاصة الغزالي
قال النووي والصواب خلافه ولا ينحصر طلاقه في الثلاث فتحل له بغير
محلل في وجه الاصح خلافه وله اجبار الصغيره من غير بناته وزوج
ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم علي الاقرب وقال لام سلمة
مري ابنك ان يزوجك فزوجها له وهو يوميذ صغير لم يبلغ وكان كفوا
لكل احد واذا تزوج بولي فاسق او اعمي او اخرس جاز ذكره ابو سعد
وله جمع امراة واختها وعمتها وخالتها في احد وجهين في اصل الروضة
وهما مبنيان علي ان المتكلم هل يدخل في الخطاب وبين امراة وابنتها
في وجه حكاه الرافعي وله لعن من شا بلا سبب ومن شتمه النبي او
لعنه جعل الله له ذلك قربة بدعايه لخبر الشيخين اللهم اني اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فانما انا بشر فاي المومنين اذيته او شتمته او
لعنته فاجعلها له زكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي روا
اني اشترطت علي ربي فقلت انما انا بشر ارضي كما يرضي البشر واغضب
كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل
ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربة وانما ساغ ذلك مع انه ليس اهلا لها
لان المراد انه ليس اهلا لها في باطن الامر لكنه في الظاهر مستوجبه
بامارة شرعية والمصطفي مامور بالحكم بالظاهر والله يتولي السراير

ولان

ولان ما وقع منه من ذلك غير مقصود بل مما جرت به عادة العرب من
وصل كلامها بنحو ذلك كتربت يمينك وعقري حلقي فخاف ان يستجاب
من ذلك فسال ربه ان يجعله طهورا وزكاة وقربة **وفي وجوب**
قسمه بفتح القاف مصدر بمعني القسمة **بين الاما** بكسر الهمزة اي بين
امايه **وبين زوجات له خلف** بضم الخا اي خلاف **نما** اي ظهر
وانتشر فقال الاصطخري من الشافعية لا يجب والاصح عندهم
وعند الجمهور وجوب القسم بين الزوجات تنبيه قال في الاحوذي
مما خص به النبي انه اعطي ساعة لا حق فيها لحلايله حتي يدخل عليهن
فيفعل بهن ما يريد ولو لغير صاحبة النوبة ولا يجب عليه نفقتهن
النوع الرابع الفضايل والاكرام **زوجاته** اللاتي توفي عنهن **كل**
اي كلهن **محرمات** علي غيره ابدا وفي من فارقها في حياته اوجه ارجحها
التحريم وان فارقته باختيارها لفراقه خلافا لما في الشرح الصغير
وسواكن موطوات ام لا لان الاية وما كان لكم ان توذوا رسول الله قيل
نزلت في طلحة قال ان مات لاتزوجن عايشة ولانهن امهات المومنين
قال تعالي وازواجه امهاتهم ولانهن ازواجه في الجنة فان المراة
في الجنة لاخر ازواجها كما قاله القشيري وتحرم سراريه اي اماوه الموطوات
علي غيره اكراما له علي الاصح من وجهين اطلقهما في الروضة وجزم به
الطاووسي والبارزي وغيرهم بخلاف غير الموطوات **هن لدي**
الايمان اي لمومني هذه الامة **امهات** اي هن امهات المومنين اي
مثلهن فانه يحرم **نكاحهن مع عقوقهنه** بها السكت فيه وفيما بعده
اي تحريم عقوقهن **مع الوجوب لاحترامهنه** اي مع وجوب احترامهن
وطاعتهن **لا نظر وخلوة بهنه** اي لا في جواز النظر اليهن والخلوة
والمسافرة والظهار والنفقة والميراث فانهن لسن امهات المومنين

في ذلك بل هن في ذلك كغيرهن ويحرم سوالهن الا من ورا حجاب لقوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من ورا حجاب واما غيرهن فيجوز سوالهن مشافهة وصحح عياض حرمة نظر اشخاص ازواجه في الازر وكشف وجوههن والكفين لشهادة او غيرها او سوالهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت واقره النووي في شرح مسلم لكن تعقبه ابن حجر بانهن كن يحججن ويطفن بعد وكان الصحب فمن بعدهم يسمعون منهن الحديث وهن مستترات الابدان لا الاشخاص ولا بتحريم بناتهن فهنه فلا يحرم على احد نكاح بناتهن ولا يقال لبناتهن اخوات المومنين ولا لاباتهن وامهاتهن اجداد المومنين وجداتهم ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المومنين وخالاتهم وكما انهن امهات المومنين فهو صلى الله عليه وسلم اب للرجال والنسا واما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فمعناه ليس احد من رجالكم ولد صلبه وسواء في كونهن امهات المومنين من دخلت عليه او قد فورقت اي ومن فارقها في حياته او مات عنها او تكون سبقت بان ماتت في حياته في عصمته كخديجة فانهن كلهن امهات المومنين فايدة ذكر البغوي عن الخطابي عن ابن عيينة ان نسا المصطفى في معنى المعتدات وللمعتد السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها وهن افضل نسا هذه الامة على ما ياتي تفصيله قال تعالى يا نسا النبي لستن كاحد من النسا ان اتقيتن وهن ضعفهن في الاجر اي الثواب وفي العقوبة اي يضاعف ثوابهن على الطاعة ويضاعف عقابهن على المعصية يا نسا النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين افضلهن مطلقا خديجة بنت خويلد لما رواه احمد والنساي وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنة خديجة

وفاطمة

وفاطمة ومريم واسية قال في الفتح هذا نص صحيح صريح في تفضيل خديجة على عايشة لا يحتمل التاويل وروى النساي باسناد صحيح ان المصطفى قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها والله ما رزقني خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس وسيل ابو داود ايهما افضل فقال عايشة اقراها النبي السلام عن جبريل وخديجة اقراها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهي افضل فقيل له خديجة افضل ام فاطمة قال فاطمة بضعة منه ولا اعدل ببضعته احدا وبعدها عايشة الصديقة بنت الصديق لخبر فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وخبر احب النسا اليه عايشة رواه البخاري وهما مخصوصان بما مر قال السبكي ولعله بعد خديجة وعايشة متساويات في الفضل ومما خص به انه خاتم الانبيا قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وفي حديث مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما ومن جملة ما كتبه في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين فلا نبي بعده ابدا وروح الله عيسى انما ينزل بشرعه والخضر على القول بنبوته وبقايه الى اخر الزمان تابع لاحكام هذه الملة وكذا الياس على ما ذهب اليه القرطبي انه حي وكما انه خاتم الانبيا فهو بالحقيقة اول الانبيا فقد عدوا مما خص به انه خاتم النبيين خلقا واخرهم اولهم بعثا وان نبوته تقدمت الكل فكان نبيا وادم منجدل في طينته اي طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه كما رواه احمد وغيره وكان اول من اخذ الميثاق عليه واول من قال بلى يوم الست بربكم وانه خير الخلايق كلهم بلا مرا اي بغير شك بنص كنتم خير امة

اخرجت للناس ادخريته بينها تستلزم خيرية نبيها وان صفاته اعلي
واجل وذاته افضل واكمل كما يصرح به فبهداهم اقتده لانه تعالي
وصف الانبيا بالاوصاف الحميدة ثم امره بالاقتدا بهم وذلك يستلزم
الاتيان بجميع ما تفرق فيهم من الخلال الحميدة ومما يصرح به حديث انا
سيد ولد ادم وفي رواية انا اكرمهم علي ربي وفي خبر الترمذي انا
سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وما من نبي ادم فمن سواه الا تحت
لوائي وهو صريح في دخول ادم وحديث الحاكم انا سيد العالمين وبه
يعلم افضليته علي الانبيا والرسل والملايكة حتي امين الوحي صلي الله
عليه وسلم خلافا للزمخشري وكيف وجميع المخلوقات خلقت لاجله
وكتب اسمه الشريف علي العرش وعلي كل سما والجنان وما فيها وساير
ما في الملكوت واخذ الميثاق علي النبيين ادم فمن دونه ان يومنوا به
وينصروه ويعظموه وانه وقع التبشير به في الكتب السابقة وانه
لم يقع في نسبه من لدن ادم سفاح رواه الطبراني وغيره وانه
نكست الاصنام لمولده رواه الخرايطي وغيره وانه خرج من بطن امه
نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد وانه ولد مختونا علي ما رواه الحاكم
وانه وقع علي الارض ساجدا رافعا اصبعيه كالمتضرع رواه ابو نعيم
وغيره وان مهده كان يتحرك بتحريك الملايكة ذكره ابن سبع وانه تكلم
في المهد رواه الواقدي وابن سعد وان القمر كان يحدثه في مهده رواه
ابن ظفر في المنطق المفهوم وانه ان الله ذكره في القران عضوا عضوا
وانه كان يبيت جايعا ويصبح طاعما وان ريقه يعذب الما الملح رواه
ابو نعيم ويجزي الرضيع رواه البيهقي وانه اذا مشي في الصخر غاصت
قدماه فيه وغير ذلك و **امته في الناس افضل الامم** بنص كنتم خير
امة اخرجت للناس وهم شهدا يوم القيامة علي الامم بتبليغ الرسل

اليهم

اليهم رسالاته لاية وكذلك جعلناكم امة وسطا **معصومة من**
الاجتماع علي **الضلال العصم** بكسر العين وفتح الصاد المهملتين جمع
عصمة من عصمه الله اي حفظها ووقاها من الضلال بفضله فيحتج
باجماعها لخبر لا تزال من امتي طايفة قايمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتي ياتي امر الله رواه الشيخان قال بعضهم ومن خواص
نبينا ان الله لم يره في امته شيا يسوءه حتي قبضه بخلاف جميع الانبيا
ومن خصايص امته ايضا ان احدا لا يدخل الجنة قبلهم والوضوء علي
الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة الغنايم وان كل الارض تصح
صلاتهم فيها ويجوز جعلها مسجدا الا محل مسجد الضرار وجموع الصلوات
الخمس والتامين خلف الفاتحة والركوع رواه البزار وغيره ومعني
اركعوا صلوا مع المصلين وان صفوفهم في الصلاة كصفوف الملايكة
والجمعة وساعة الاجابة يومها ورمضان عند الجمهور والتشبيه
في الاية لمطلق الصوم ونظر الله اليهم اوله وتزيين الجنة فيه لهم
وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك واستغفار الملايكة لهم
حتي يفطروا وعموم المغفرة لهم اخر ليلة منه واستغفار الحيتان لهم
حتي يفطروا والسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع
الي الفجر والاسترجاع عند المصيبة ورفع اثقال التكاليف التي علي
من قبلهم كتحتم القود حتي في الخطا وربع المال في الزكاة وقطع الاعضا
المذنبة ومحل النجاسة وقتل النفس في التوبة والمواخذة بالخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه وان الاسلام وصف خاص بهم علي
ما قاله جمع لكن رجح ابن الصلاح خلافه وان شريعتهم اكمل من كل شريعة
وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة وان الطاعون شهادة لهم وعذاب
علي غيرهم وانهم حفظوا اثار نبيهم علي قوانين علم الحديث وان فيهم

اقطابا واوتادا ونقبا ونجبا وابدالا وانهم اول من تنشق عنهم الارض
ويميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل ويكونون مع نبيهم على كوم
مشرف في الموقف تغبطهم فيه جميع الامم ويميزون بسيما السجود في
وجوههم ويوتون كتبهم بايمانهم ويسعى نورهم بين ايديهم ويدخل منهم
الجنة سبعون الفا بغير حساب مع كل واحد سبعون الفا اشتق لهم اسمان
من اسمه تعالى المومنون والمسلمون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف
بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على
الامم قبلهم وابيح لهم الكثير اداوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين
من حرج وابيح لهم اكل الابل والنعام والاوز والبط وجميع السمك والشحوم
والدم غير المسفوح كالكبد والطحال ورفع عنهم حديث النفس ووضع عنهم
قتل النفس بالتوبة في التوبة وعفي العين من النظر الى ما لا يحل وقطع
موضع النجاسة ودفع المال في الزكاة وتحريم الاولاد والرهبانية
والسياحة وغير ذلك و **اصحابه** افضل العالمين الا النبيين والمرسلين
اذ هم **خير القرون في الملا** كما صرح به حديث خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم وهكذا فهم افضل من جميع من جا بعدهم عند الجمهور
وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون بعدهم بعضهم افضل من
بعضهم لخبر مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله ولخبر ليدركن
المسيح اقوام انهم لمثلكم او خير ثلاثا وفي ابي داود ياتي ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا قال منكم واجيب عن الاول باحتمال انه
قبل ان يعلم فضل اصحابه فلما علمه صرح بقوله لو انفق احدكم مثل احد
ذهبا لم يبلغ مد احدهم ولا نصيفه وعن الثاني بان اوفيه تخيل ذلك
ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا يقتضي الافضلية

كتابه

كتابه القران هو **المحفوظ لن يبدلا** اي المحفوظ من التبديل والتغيير
والتحريف على ممر الدهور بخلاف غيره من الكتب فان البعض منها قد بدله
وحرفه اهل الكتاب وقيل جعله مباينا لكلام البشر معجز الخلق عن الزيادة
والنقص منه لانهم ان فعلوا ذلك تغير نظمه فيظهر لكل عاقل انه ليس
من القران وقيل اعجز الخلق عن ابطاله وافساده بل قيد جماعة يحفظونه
ويدرسونه ما بقي التكليف وقيل حفظه ان احدا لو حاول تغيير حرف
او نقطة قال اهل الدنيا هذا كذب ومما خص به انه مشتمل على جميع ما اشتملت
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر للحفظ
وهو حجة اما لك او عليك وفي قراءة كل حرف منه عشر حسنات قال الزركشي
فهذا كله من خصوصياته قال في التحرير وفضل القران على جميع الكتب
المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وفي شعب الايمان للحليمي من عظم
قدر القران انه خص بانه دعوة وحجة فهو دعوة بمعانيه حجة بالفاظه
وكفى الحجة شرفا ان لا تنفصل الدعوة وكفى الدعوة شرفا ان تكون
حجتها معها **شرعته** بكسر الاولة المعجم اي شريعته **قد ابدت**
بالموحدة مبنيا للمفعول اي ابدها الله على الابد لا ينسخها ملة **وقد**
نسخت كل الشرايع اجماعا لما مر انه خاتم النبيين وقد امر بترك
شرايع غيره من الانبيا والنسخ انتها حكم شرعي بخطاب اخر شرعي وقوله
التي قبل بضم اللام اي قبله **خلت** اي مضت حشو كمل به الوزن
فالنسخ جايز وواقع خلافا لليهود وقولهم الفعل اما حسن فيستحيل
النهي عنه او قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال رد بان التحسين
والتقبيح بالعقل باطل والفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة
في اخر ومنعه بعض المسلمين في الحكم الثابت فقالوا لا يرتفع بل ينتهي
وبان الخلاف لفظي واختلف في شرع عيسى هل هو ناسخ لشرع موسى

او يخصص وذكر الامام الرازي في المطالب ان من الشرايع ما يعرف
نسخه بالعقل محاسنا ومعادا فيمتنع طرو النسخ عليه كمعرفة الله وطاعته
والشرايع عقلية وسمعية فمجامع العقلية تعظيم امر الله والشفقة على
خلقه والسمعية لا يعرف الانتفاع بها الا من السمع وهذا يمكن طرو
نسخه وتبديله وحكمة نسخه ان الاعمال البدنية اذا واظب عليها
عن السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمتنع الوصول
بها بخلاف ما لو تغيرت تلك الطريق وعلم ان القصد من الاعمال
انما هو رعاية احوال القلب والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام
تنقطع عن الاشتغال بتلك الصورة وقال بعضهم حكمته ان الخلق طبعوا
على الملال من الشي فوضع في كل عصر رسول شريعة جديدة لينشطوا
في ادايها واظهر شرف نبينا بعدم نسخ شريعته **والارض مسجدا له**
طهورا اي جعلت مسجدا وطهورا له ففي الصحيح وجعلت لي الارض
مسجدا وترابها طهورا بحيث ما ادركت رجلا من امتي الصلاة فعنده
مسجده وطهوره والمراد بقوله مسجدا موضع سجود اي ان السجود
لا يختص بموضع منها وجوز بعضهم كونه مجازا عن المكان المبني للصلاة
وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة في جميعها كانت كالمسجد
في ذلك وقيل المراد جعلت لي مسجدا وطهورا ولغيري مسجدا لا طهورا
لان عيسى كان يسيح ويصلي فيها حيث ادركته الصلاة وقيل اراد ان
الصلاة لم تبح الا بمحل استيقن الطهارة بخلاف هذه الامة يصلون
فيما لم يتيقن نجاسته والاصح الاول انها وهو انها لم تحل لمن قبلنا الا
في اماكن مخصوصة كالبيع والكنايس والانبيا فيه ما ذكر في عيسى
لان الخصوصية لنبينا وامته بخلافه ومما خص به ايضا الوضوء على
احد القولين فلم يكن الا للانبيا دون اممهم وعبارة ابن سراقة

في

في الاعداد خص بكل الوضوء والتيمم والمسح على الخف وجعل الما مزيلا
للنجاسة وان كثر الما لا يؤثر فيه الخبث والاستنجا بالجامد ذكره كله
ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى وغيره قالوا ومن خصايصه
ان مسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد وان الصلوات الخمس
كفارات لما بينهن والاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير
وبالتامين وبالركوع كما ذكره جمع **والرعب شهرا نصره يسير** اي ونصر
بالرعب اي الخوف مسيرة شهر ففي الحديث اعطيت خمسا لم يعطهن احد
من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث وفي حديث اخر
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فكانت الصبا تسير بسبب نصره
وهو الرعب اي الخوف منه المزعج لاعدايه مسيرة شهر من جميع نواحي المدينة
فلم يرفع احد منهم راسا الا اختطفته لوامع سيوف نصره وقواصف
اسنته قهره والتحديد بالشهر اشارة الى ان ما يستولي عليه لا تزيد
مسافته في حياته على شهر فلا ينافي ان ملك امته يزيد عليه بكثير
واحترز عن غيره من الانبيا فان رعبهم ان وجد لا يصل لهذه المسافة
وفي رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة
شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل الغاية شهرا
لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر من شهر وهذه الخصوصية
حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده بغير عسكر ومن خصايصه ايضا
انه اوتي جوامع الكلم ومفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه قطيفة
من سندس وكلمه بجميع اصناف الرضى ذكره ابن عبد السلام قال في الاحيا
ومن خصايصه ايضا انه جمع له بين النبوة والسلطان واوتي علم كل
شي وانه **سيدا ولاد انبيا ادما** اي سيد بني ادم لحديث انا سيد
ولد ادم ولا فخر اي لا اقوله فخرا وادعا للعظم بل تحدثا بالنعمة والحديث

ادم فمن سواه تحت لوائي وهو صريح في تفضيله على ادم قد جعل الله
له الغنايما اي احل الله له الغنايم دون غيره فله التناول منها هو وامته
واما الانبيا قبله فمنهم من لم يوذن له في الجهاد فلم يكن لهم غنايم ومنهم
من اذن له فيه لكن كانوا اذا غنموا شيا لم يجز لهم اكله بل يجي نار فتحرقه
ومن خصايصه انه لا يورث وتركته صدقة على المسلمين لا يختص بها الوارث
لخبر الشيخين انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة وهذا من خصايصه
على امته لا على الانبيا فانهم مثله واما قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
يرثني وورث سليمان داود فالمراد الارث في النبوة والعلم والدين ارسل
للناس جميعا اي ارساله عامة للانس والجن رواه الشيخان ورسالة غيره
خاصة واما عموم رسالة نوح بعد الطوفان فلانحصار الباقين فيمن كان
معه في السفينة وقد شملت الشريعة المحمدية الانس والجن وعمت رحمته التي
ارسل بها العالم قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته
فاذاك من جهته بل من جهة القابل فهو كالنور الشمسي ما ضر شعاعه على الارض
فمن استتر عنه في كن او ظل فهو الذي لم ينل انتشار النور عليه وعدا عنه
فلم ينسب للشمس من ذلك منع وقال السبكي ارسل الى جميع الخلق كلهم
من ادم الى يوم القيامة والانبيا نوابه بعثوا بشرايع له مغيات فهو نبي
الانبيا ولذلك يكونون في الاخرة تحت لوايه وكذا كانوا في الدنيا ليلة
الاسرا ولو اتفق مجيئه في زمنهم لزمهم اتباعه وفي تفسير الناظم
بالناس دون الخلق اشعار بانه لم يرسل للملايكة وهو ما حكى الامام الرازي
والنسفي وعليه الاجماع لكن اختار السبكي انه ارسل اليهم وايد باية
ليكون للعالمين اذ العالم ما سوى الله بل قال البارزي ارسل للجمادات
بان جعلها مدركة وفايدة الارسال للمعصوم وغير المكلف دخولها تحت دعوته
واتباعه تشريفا له على غيره اعطيا بالقوا الاطلاق مقامه بالنصب المحمود

اي

اي اعطاه الله المقام المحمود الذي يحمد فيه الاولون والاخرون بقبول
شفاعته في فصل القضا فيشفع فيشفع حتى رضي قال تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال البعض من جمع الخصايص خص بالمقام المحمود وبان
بيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوايه وانه امام النبيين يوميذ وقايدهم
وخطيبهم واول من يوذن له في السجود واول من يرفع راسه واول من ينظر
الى الله تعالى وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان
المقام المحمود يوم القيامة يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه بمقامه
ذلك اهل الجمع وخص واكرم بالشفاعات الخمس بالشفاعة العظمى
في فصل القضا بين اهل الموقف حتى يفزعون اليه بعد الانبيا وهي التي
يحجم بعضهم اوله اي يعرض عنها استخطا ما لها كل من لها اتي بانا
لها فيقول اي كل من اتي اي دعي اليها فانهم ياتون ادم ثم نوحا ثم الخليل
ثم موسى ثم عيسى فكل يتنصل منها ويقول لست لها بامل يقول نفسي
حتى ياتوا اليه فيقول انا لها انا لها وخص ايضا في الشفاعة في ادخال
ناس الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه
والتي قبلها به ووردت فيه اخبار وصرح به عياض وابن دحية وبالشفاعة
في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة
لجماعة من صلحا المومنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات ذكره
القزويني في العروة الوثقى وبالشفاعة في الموقف تخفيفا عمن يحاسب
وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته ان لا يدخل
النار منهم احد واول من يفيق من الصعقة لخبر البخاري انا اول من يرفع
راسه بعد النفخة فاذا انا بموسى متعلق بقايمة من قوايم العرش فلا ادري

وبالشفاعة فيمن مات
بالمدينة كما ذكره ابن الملقن
وهو اول من تنشق عنه
الارض يوم القيامة رواه
الشيخان ثم

افاق قبل ام جوزي بصعقة الطور ولعل المصطفى لم يكن عنده علم
ذلك حتى اعلمه الله بانه اول من ينشق عنه القبر وخص ايضا بانه اول
من يجوز على الصراط وانه يحشر في سبعين الف ملك وعلى البراق وبانه
يوذن باسمه في الموقف ويكسى اعظم الحلل ويقوم عن يمين العرش
وبانه اذا مشى في قمر او شمس لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الا للكثيف وهو
قد خلصه الله من جميع الكثايف الجسمانية وصيره نورا صرفا لا يظهر له
ظل خرقا للعادة كما خرقت له في شق قلبه وصدره مرارا ولم ينبا لم به
ولا ينام قلبه بل غمض اي بل نومه غمض عينيه فنومه اغفا لا يستغرق
فيه كغيره لان الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولد
من الشبع المفرط وهو كجميع الانبيا تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح به
الخبر ولهذا لم ينتقض وضوءه بالنوم ولا يعارضه نومه بالوادي عن صلاة
الصبح حتى حميت الشمس لان رويتها من وظيفة العين والقلب يقظان
ولعله انما لم يدرك مرور الزمن الطويل فانه نام قبل الفجر حتى حميت الشمس
لانه كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه وانما لم
ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة التي استفيدت من
تلك الواقعة المشهورة كسهوه في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه
ايضا وهو الذي كان حينئذ ورد بانه لم يثبت ومن خصايصه ان
تطوعه قاعدا كتطوعه قايما ولو بلا عذر وتطوع غيره كذلك بلا عذر
على النصف رواه مسلم اول من يقوم للشفاعة اي اول شافع واول
من يجاب لشفاعته رواه مسلم اول من يقرع باب الجنة اي من يطرق
بابها وسيقوه واول من يفتح له واول من يدخلها قال الجلال السيوطي وتبعه
اهل عنيه اكثر الانبيا بوصل همزة القطع بالنقل حفا تبعا بالتحريك
اي اكثر الرسل اتباعا وفي حديث الاسرا فيتعدى النبي وما معه الا الواحد

والاثنين

والاثنين وفيه فاذا سواد قد سد الافق فقيل هذه امتك وفي الصحيح
اني لارجو ان يكونوا نصف اهل الجنة يري وراه كقدام بالتنوين ويجوز
فتحه بلا تنوين معا اي يبصر من وراء ظهره كما يبصر من امامه وزاد
ابن رزين وعن يمينه وعن شماله ويري بالليل وفي الظلمة كما يري
بالنهار وفي الضوء وصح عن ابن عباس انه كان يري بالليل كما يري بالنهار — بالظلمة
في الضوء وصح انه كان في الصلاة يري من خلفه كما يري من امامه اي
رويته اذ ذاك هي بالبصر اذ الروية الواقعة على جهة الكرامة لا يتوقف
عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له صل
عينان بين كتفيه كسم الخياط يري بهما ولم يحجبهما الثياب لم يثبت والا
عدمه كزعم ان صورهم كانت تنطبع في قبلته او انها روية قلب او
ان المراد بها العلم بوحي او الهام وحديث اني لا اعلم ما وراء جداري
لم يوقف له على سند بل ذكره ابن الجوزي بلا سند وبفرض وجوده فهذا
غير ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب عما وراء الجدار حيث لم يعلم به
بوحي او الهام ولهذا لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم
علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني عليها وهي بموضع
كذا احتبستها شجرة بخطامها فوجدوها كذلك وبفرض التعارض فما مر
في الصلاة وهذا خارجها ومن خصايصه ايضا انه كان يسمع ما لا يسمعه
غيره ففي حديث الترمذي اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
اطت السما وحق لها ان تئط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع
جبهته ساجد لله عليه وروي ابو نعيم انه قال للناس يوم الجمعة على
المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو ببني غنم وابن سعد انه
خطب بمنى ففتح الله اسماعهم فسمعوه وهم بمنازلهم ثمة عدوا من
خصايصه انه عرضت عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو

كاين في امته حتي تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق
كلهم ادم فمن بعده كما علم ادم اسما كل شي اتاه ربه جوامع الكلم فكان
يتكلم بجوامع الكلم اي كلامه كثير المعاني قليل الالفاظ وهو في غاية
الفصاحة وقد ارتقي في ذلك الغاية التي لم يدركها مخلوق حتي قال
بعض العلما ان كلامه معجز كالقران واوتي الايات الاربع من اخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبله ولا بعده وكان يوخذ
عن الدنيا عند تلقي الوحي ولا يسقط عنه التكليف قرينه اي رفيقه
من الجن اسلم فهو صلى الله عليه وسلم قد سلم منه يشير الي حديث
مسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير قال
النووي روي فاسلم بفتح الميم وضمها وروايتان فمن رفع اراد فاسلم
انا من فتنته وشره ومن فتح اراد اسلم القرين وصار مومنا لا يامرني
الا بخير ورجح الخطابي الرفع وعياض الفتح وهو المختار لقوله فلا
يامرني الا بخير صفوفه في الامة اي صفوفه وصفوف امته المباركة
كصف عند ربها الملايكة اي كصف الملايكة عند ربها ففصل الظرف
بما اضيف اليه بين المضاف والمضاف اليه في الجمع ومن خصايصه ايضا
قول اللهم ربنا لك الحمد في الصلاة وتحريم الكلام فيها واستقبال الكعبة
وتحية الاسلام وهي تحية الملايكة واهل الجنة وجعل يوم الجمعة عيدا
له ولامته وصلاة الجمعة وساعة الاجابة وعيد الاضحى ذكره النيسابوري
وغيره وصلاة الجماعة وصلاة العيدين والكسوفين والاستسقا والوتر
ذكره ابن سراقة ولا يحل الرفع فوق صوته اي لا يحل لاحد ان يرفع صوته
فوق صوته لاية لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
فيحرم نداوه من وراء الحجرات والصياح به من بعيد وان تعالي فيه ابونا

في

في احد الوجهين وان يقولوا له راعنا قال ابن حجر واما خبر ابن عباس
وجابر في الصحيح ان نسوة كن يكلمنه عالية اصواتهن فالظاهر انه
كان قبل النهي وقال عياض يحتمل كونه قبله ويحتمل ان علو الصوت كان
بالهيئة الاجتماعية لا لانفراد كل منهن ويحتمل ان النهي لم يبلغهن وكره
بعضهم رفعه عند قبره ولا يناديه لقوله تعالي لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا ولما فيه من ترك التعظيم واما خبر انس
ان رجلا من اهل البادية جا فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم انك تزعم
ان الله ارسلك الحديث فلعله كان قبل النهي او لم يبلغه وكره الشافعي
رضي الله عنه ان يقول في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من
التعظيم ما في الاضافة ومما خص به ايضا انه يحرم التكني بكنيته ابي
القاسم مطلقا علي الاصح عند الشافعية سوا في زمنه وبعده لمن اسمه
محمد وغيره لقوله تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي والعبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب فان سبب النهي ان اليهود كانوا ينادونه به فيلتفت
فيقولون لا نعنيك ومنه اخذ بعض ايمتنا ان المنع خاص بحياته وبكنيته
علي ولد محمد بن الحنفية به باذن منه خصوصية وبكنيته غيره به اجتهاد
منه ووجه اختصاص تلك الكنية به انه الخليفة الاعظم عن الله
في جميع اموره سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف والطاعات
لخبر انما انا قاسم والله يعطي ولذلك عدوا من خصايصه انه اعطي
مفاتيح خزاين الارض قال بعضهم وهي خزاين اجناس العالم ليخرج بقدر
ما يطلبون فكل ما ظهر في العالم فانما يعطيه محمد الذي بيده المفاتيح
وكما اختص تعالي بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو اختص محمد
عطايه مفاتيح الخزاين الالهية فلا يخرج منها شي الا علي يديه وخوطب
في الصلاة بالسلام اي ومن خصايصه انا نخاطبه ونحن في الصلاة

بالبنا للمفعول
اي لا يحل لاحد ان يناديه
باسمه فيقول يا محمد بل
بنعته يناديه بنعته
فيقول يا نبي الله يا رسول الله

بقولنا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله ولا تبطل الصلاة بذلك دون
سائر الانام فلا يجوز خطاب غيره من جميع الناس فيها وقوله بالسلام
اصله بضم الميم على الحكاية وكسره للوزن تنبيه ذكر الجلال
السيوطي ان من خصائصه ان ليس في القران ولا غيره صلاة من الله
على غيره فهي خصيصة له خصه الله بها دون الانبيا وان الصلاة لم
تقصر بعذر السفر والمطر والمرض الا له وان صلاة الخوف لم تشرع لاحد
من الامم قبله وان صوم رمضان لم يشرع الا له ذكره القونوي في شرح
التعرف ومن دعاه في الصلاة اي ومن كان في الصلاة فدعاه رسول الله
وجبت اجابته له اي وجب عليه اجابته لخبر البخاري ان المصطفى
لما نادى ابا سعيد بن المعلى فلم يجبه لكونه في الصلاة قال له ما منعك
ان تجيب وقد سمعت قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم وفرضه ثبت اي ولا تبطل بذلك صلاته وان كانت فرضا
بل هي صحيحة ثابتة وشمل كلامه الاجابة بالفعل وان كثر فيجب ولا
تبطل به الصلاة ومثله في ذلك كما قاله الجلال السيوطي وغيره جميع
الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت خطبته جمعته وكان يجب الاستماع
والانصات لقراته اذا قرا في جهرية وعند نزول الوحي وبوله ودمه
اذ بسكون الذال اي حين اتيا بالبنا للمفعول اي حين شربا تبركا مفعول
له اي من شارب لما تبركا واستشفا ما نهيا اي ما نهاهم رسول الله
عن شربه بوله ودمه للتبرك بل اقرهم على ذلك روى الدارقطني
ان ام ايمن شربت بوله فقال اذن لا تلج النار بطنك لكنه ضعيف
وروى ابن حبان في الضعفا ان غلاما حجمه فلما فرغ من حجامته شرب
دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال غيبته في بطني قال اذهب فقد
احرزت نفسك من النار قال ابن حجر وسره ما صنعه الملكان من غسله

جوفه

جوفه بقبل ما يهدى له فحل بكسر الحا المهملة اي فهو حلال له دون
غيره من الولاة فهو لا يحل لهم فانه رشوة اي وتحل له الهدية مطلقا
بخلاف غيره من الحكام وولاة الامور لانتفا التهمة عنه دونهم فائته
ركعتان بعد الظهر اي سنة الظهر البعدية صلاهما اي قضاهما
بعد العصر وداوم على صلاتهما بعد العصر فما تركهما حتى لقي الله كما في
البخاري عن عايشة فمن خصايصه انه كان يكره قضا الصلاة بخلاف
غيره وما لنا داوم ذا اي ليس لنا ان نداوم على الصلاة بعد العصر
بل يمتنع علينا فعلها في هذا الوقت لان ذلك من خصايصه وما
سوى سببه بالجر منقطع اي ما سوى الصلاة التي لها سبب متقدم فهو
او مقارن فتنقطع فيمتنع فعله لنا لا له كذا قرره بعضهم وفيه نظر
ولم ير احدا عد من خصايصه انه يصلي في الاوقات المكروهة صلاة
لا سبب لها متقدم ولا مقارن الا ما كان من فائتة الظهر ونسبه
اي وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه عليه
السلام كما قال عليه السلام كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا
سببي ونسبي والنسب بالولادة والسبب بالزواج ومعناه ان امته
ينسبون اليه وامم ساير الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع بالنسبة يومئذ
اليه ولا ينتفع بجميع الانساب ومن خصايصه ان اولاد بناته ينسبون
اليه واولاد بنات بناته من خصايصه ان اولاد بناته ينسبون اليه في
الكفاة وغيرها بخلاف اولاد بنات غيره لقوله للحسن بن علي ان ابني هذا
سيد ومن خصايصه انه يكنى ادم في الجنة به تكريما له فيقال ابو محمد
ومنها انه كان معتدل الحرارة والبرودة فلا يحس بحر ولا برد نقله الزركشي
عن بعضهم ومن راه نوما اي في النوم فقد راه حقا اي فمن راه في النوم
فكانه راه في اليقظة فانه لن يكون للشيطان ابليس من تمثل بصورته

البني او يخيل له لحديث مسلم من راني في النوم فسيراني في اليقظة
لا يتمثل الشيطان بي وفي رواية له ايضا من راني في المنام فقد راني
فانه لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي هذا ان راه بصورته التي كان
عليها وكذا ان راه على غير صفته كما رجحه النووي مخالفا لبعضهم لكن
رويته على غير صفته مثال لرويته مقبلا او بصورة حسنة كاملة تدل
على خير وعكسه بعكسه ثم ان رويته في النوم وان كانت حقا لكن
لا يعمل بها فيما يتعلق بالاحكام لعدم ضبط النايم لا للشك في رويته
وكذب بفتح فكسر **عليه** صلى الله عليه وسلم **ليس ككذب على سواه**
اي على غيره **فهو اكبر الكذب** اي الكذب عليه افحش انواع الكذب
واعظمها اثما وقد تواتر حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من
النار فهو من اعظم الكباير بل قال الجويني انه ردة ومن كذب عليه
لم تقبل روايته ابدا وان تاب على ما ذكره جمع من المحدثين خاتمة
يكفر من استهان به او زنا بحضرته او تمنى موته وكذا الانبيا ذكره الحاكمي
في الاوسط ورتب عليه منع ارثه لئلا يتمناه الوارث فيكفر ومن سبه
قتل وكذا الانبيا والسب في حقه بالتصريح لتعريض كالتصريح ولم
تزن امراة نبي قط فيقتل من قذف ازواجه ولا توبة له وفي شرح
التلخيص للشيخ ابي علي لا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم
يدخل النار ولا يجتهد في محرابه مطلقا ويجل منصبه عن العدالة بالرحمة
كما ذكره جمع وصلى بالانبيا ليلة الاسرا ليظهر انه امام الكل في الدنيا
والاخرة ويحرم النقش على خاتمه ولا يقول في الغضب والرضى الا حقا
ورؤياه وحي وكذا الانبيا ولا يبتع منه ايلا ولا ظهار لانهما حرامان
وهو معصوم ويستحيل اللعان في حقه ولا يجوز عليه الخطا اذ ليس بعده
نبي يستدرك خطاه بخلاف غيره من الانبيا ويبلغه سلام الناس بعد موته

ويشهد

ويشهد لجميع الامم يوم القيامة قال الامام الرازي ولا يقع عليه الذباب
ولا يشرب دمه البعوض ولا يجوز على الانبيا عمى ولا جنون ولا اغماء
طويل ذكره تخصيص من شا بما شا كجعله شهادة من خزيمة بشهادتين وترخيصه
في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لخولة بنت حكيم وفي تعجيل صدقة
عامين للعباس وترك الاحداد لاسما بنت عميس والجمع بين اسمه وكنيته
للولد الذي يولد لعلي وفي المكث بالمسجد جنبا لعلي وفتح باب من داره
للمسجد وفي لبس الحرير للزبير وابن عوف ولبس خاتم الذهب للبرا وفي
اعادة امراة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا بغير تحليل واسلام
رجل على ان لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وضرب لعثمان بسهم
يوم بدر ولم يحضر فلم يضرب لمن غاب غيره وكان يواخي بين صحبه ويثبت بينهم
التوارث وليس لغيره وكان انس يصوم من طلوع الشمس لا من الفجر فلعلها
خصوصية واصام لاطفال اهل بيته وهم رضعا وغير ذلك صح

باب **ذكر حجه** بكسر الحا **وعمره** بضم العين وفتح الميم
جمع عمرة **فحج** النبي **بعد هجرة لطيبة** اي بعد هجرته من مكة الى طيبة
سنة عشر من الهجرة ولم يحج بعد الهجرة غيرها **قط** بسكون الطا **بغير
مرية** اي شك وفي البخاري حج رسول الله بعد ما هاجر واحدة وتسمى
حجة الوداع قال السهيلي ولا ينبغي ان يضاف اليه في الحقيقة غيرها وان
كان حج مع الناس اذ كان بمكة كما في الترمذي وغيره فلم يكن ذلك على سنة
الحج وكماله لانه كان مغلوبا على وقته على حساب الشهور الشمسية يوخره
في كل سنة احد عشر يوما فهذا الذي منعه من حجه من المدينة حتى صارت
مكة دار الاسلام انتهى واختلف هل كان المصطفى فيها مفردا او متمتعا
او قارنا قال النووي والصحيح انه كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة
بعد وادخلها على الحج فصار قارنا فمن روى الافراد فهو الاصل والقران

ق
اعتمد احد الامرين او التمتع اراد التمتع اللغوي وهو الانتفاع والارتفاق
وبه تنتظم الاحاديث واعتمر النبي بعد الهجرة اربعة اي اربع عمر
والكل في ذي القعدة بفتح القاف الا العمرة التي اعتمرها في حجة
الوداع بفتح الواو فانه قرنها اي قرن فيها بين الحج والعمرة معا لكن
ذلك لم يخل من نزاع فقيل انه حج قارنا ومتمتعا وقيل مفردا وقد
مر الجمع اولها اي اول عمرة اعتمرها عمرة الحديبية قرية على سبعة اميال
من مكة وبينها وبين المدينة تسع مراحل وكانت يوم الاثنين هلال
القعدة سنة ست من الهجرة لما صدا اي صده المشركون فيها عن
الوصول الى البيت تحلل اي تحلل عن العمرة بذبح هديه وحسبت له عمرة
ولم تذكرها عائشة في عمره قال السهيلي عمرة تامة متقبلة حلقوا رؤسهم
بالحل فاحتمل الريح شعورهم فالقاها بالحرم فعدلها وكانت بها
بيعته المرضية اي بيعة الرضوان ثم تليها عمرته الثانية وتسمى
عمرة القضية وعمرة القضا وعمرة القصاص حيث صالحوه من العام المقبل
وذلك لان النبي قاضا قريشا عليها لا لانه قضى العمرة التي صد عن البيت
فيها فانها لم تكن فسدت وكانت سنة سبع من الهجرة وبعدها العمرة
الثالثة حين قسم غنايم حنين وهي الجعرانة بكسر الجيم وسكون العين
وكانت عام ثمان من الهجرة وفي ابي داود عن عائشة ان المصطفى اعتمر
عمرتين عمرة في القعدة وعمرة في شوال قال القرطبي والتي في شوال هي
الجعرانة احرم بها في اخر شوال وكملها في القعدة واعدد قرانه
اي واعدد ذات العمرة الرابعة عمرة قرانه بين الحج والعمرة على الصحيح
عند الشافعية ولم يعد مالك بن انس في الموطا ذي الرابعة
وهي عمرته مع حجة الوداع وقال انما اعتمر ثلاثا لانه عنده انما حج حجة
الوداع مفردا بالحج دون العمرة وتابعه على مقالته هذه بعضهم

وهو

وهو احد قولي الشافعي وحج قبل الهجرة ثنتين روى الترمذي عن جابر
ان المصطفى حج ثلاث حجج ثنتين قبل ان يهاجر او اكثر اي وقيل اكثر من
ثنتين ففي الاكليل عن سفيان حج قبل ان يهاجر حججا او فقده اي وقيل
حج قبلها مرة واحدة فقط والاصح انه لم يجمع عدد الحجات التي حجها
من قبل الهجرة ولا العمرات التي اعتمرها قبل الهجرة باب ذكر
عدد مغازيه جمع مغزاة وهي الغزاة المرة الواحدة من الغزو والفاعل
غازي قال اغزوت العدو غزوا ويتعدى بالهمزة فيقال اغزيته اذا بعثته
يغزو وانما يكون غزو العدو في بلاده كذا في المصباح كغيره واول من
صنف في المغازي عروة بن الزبير ثم ابن عقبة ثم الزهري ثم ابن اسحق
ومغازيه اجمع الكل وعليه الاعتماد سبعا وعشرين اعدد ن
الغزوا اي اعدد غزوات النبي التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين
غزوة كما رواه ابن سعد في طبقاته وهو الصحيح المجزوم به وما في سيرة
عبد الغني من ان المشهور ما ذكره ابن اسحاق وغيره انها خمس وعشرين
تعقبوه بالرد وفي جامع عبد الرزاق عن ابن المسيب انها اربع وعشرون
وفي مسند ابي يعلى عن جابر انها احدى وعشرون وورا ذلك اقوال
اخر فقيل تسع عشرة وقيل ستة وعشرون وقيل غير ذلك والغزوات
الكبار الامهات سبع بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وتبوك وفي
شان هذه الغزوات نزل القران اولها ودان بفتح الواو وشدة
المهملة بوزن فعلان قرية جامعة من عمل الفرع من امهات القرى وهي
الابوا بفتح الهمزة وموحدة تحتية ساكنة وممدود جبل بين مكة والمدينة
بقرب الجحفة سميت به لتبوء السيل عنها وزعم انه لما فيها من الوبا رد
بانه لو كان كذلك لقيل الاوبا او يكون مقلوبا تخرج من المدينة في
صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه واستعمل عليها سعد بن عبادة

وقد رواها عنه ابن هشام
وهذبها ونقحها وزاد فيها
فنسبت السيرة اليه وقد الف
الناس في ذلك كتبا لا تحصى قال
الجلال السيوطي فقاديه والغالب
على سيرة ابي الحسن البكري البطلان
والكذب ولا يجوز قراتها انتهى وفي
اللسان لا صله هو كذاب دجال
وضاع للقصص فا اقل حياه

وخرج بالمهاجرين ليس فيهم انصاري يتعرض لعير قريش ويريد بني ضمرة
ابن عبد مناة وبني بكر فوادعته اي صالحته بنو ضمرة وسيدهم
مخشي بفتح الميم وسكون الخا وكسر الشين المعجمتين بن عمرو وكتب بينه
وبينهم كتابا ان لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا
يعينوا عليه عدوا ثم رجع الى المدينة بغير قتال وكانت غيبته خمس
عشرة ليلة وهذه اول غزوة غزاها **ثم بواط بعد** اي بعد الابوا
غزوة بواط وهي الثانية وبواط بضم الموحدة التحتية وقد تفتح وتخفيف
الواو المخففة واخره طا مهملة جبل من جبال جهينة من ناحية رضوى بفتح
الرا وسكون المعجمة مقصورا جبل من جبال تهامة من ينبع على يوم ومن
المدينة على سبع مراحل ومن البحر على مرحلتين غزاها في ربيع الاول على
راس ثلاثة عشر شهرا من هجرته وقيل في ربيع الاخر خرج في ثمانين
من المهاجرين يعترض عيرا لقريش فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش
والفان وخمسماية بعير وكان لواوه ابيض حمله سعد بن ابي وقاص واستعمل
على المدينة سعد بن معاذ او السايب بن عثمان بن مظعون فلما بلغ بواطا رجع
ولم يلق احدا **فالعشيرا** وهي الغزوة الثالثة بضم العين المهملة
وشين معجمة ويقال مهملة وفتحها ويقال بزيادة ها في اخره وبعدها
وفي البخاري في المغازي العشيرة والعسير بفتح العين وكسر السين
المهملتين نسبت الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لمدلج بين
ينبع والمدينة خرج اليها في جمادى الاولى وقيل الاخرة على راس ستة
عشر شهرا من مهاجرته وحمل لواءه وكان ابيض حمزة بن عبد المطلب خرج
من المدينة في خمسين ومائة وقيل في مائتين من المهاجرين وثلاثين بعيرا
يعتقبونها واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسود ولم يكره احدا (يعتقبون)
على الخروج فسلك على نقب بني دينار فنزل تحت شجرة ببطحا ابن زهير

فصلي

فصلى عندها فثم مسجده وصنع له طعام فاكل هو واصحابه فموضع اثافي
البرمة معلوم هناك ثم ارتحل فهبط بليل فنزل بمجتمعه واستقى له
من بير الضبوعة ثم سلك الفرش حتى لقي الطريق بصخيرات اليمامة
ثم اعتدل حتى نزل فاتى العشيرا ببطن ينبع يعترض عير قريش لما رجعت
من الشام فوجدها قد مضت بايام فوادع بني مدلج وحلفاهم من بني
ضمرة ورجع ولم يلق حربا واقام فيها اياما من جمادى الاخرة وكنى فيها عليا
بابي تراب حين وجده نايما وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فايقظه
برجله وقال ما لك ابا تراب لما راى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما
باشقى الناس رجلين احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يخضب ما على (احيمر)
على هذه ووضع يده على قرنه حتى تبتل منها هذه ووضع اخذ بلحيته
فبدر الاولى اي ثم الرابعة غزوة بدر الاولى وهي قرية مشهورة
على نحو اربع مراحل من المدينة عرفت ببدر بن الحارث وقيل اسم لبيرها
سميت به او لاستدارتها او لصفائها بحيث يرى البدر فيها او لغير
ذلك قال ابن اسحاق لم يقم بالمدينة حين قدم من العشيرة الا نحو
الاسبوع حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج في طلبه
حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفا من ناحية بدر فلم
يدرك كرزا وحمل لواءه فيها علي بن ابي طالب واستعمل على المدينة زيد
ابن حارثة وكانت في ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة
والسرح بمهملات كالسرح الماشية التي تسرح للمرعى **فبدر الكبرى**
اي ثم الخامسة غزوة بدر الكبرى التي اعز الله بها الاسلام وعفر
لاهلها وهي اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها
اشرف على الافاق نوره ومن وقوعها اذل الله الكفار واعز من حضرها
وكتبه من الابرار وذلك ان رسول الله سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا

من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال وتجارة يقال بنحو خمسين الف
دينار وفيها ثلاثون او اربعون او سبعون رجلا من قريش والف
بعير فبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يتجسسان الخبر وندب
المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا لعل الله ان
ينفلكموها فانتدب الناس ان دعاهم فخف بعضهم وثقل البعض لانهم
لم يظنوا انه يلقى حربا ولم يحتفل لها المصطفى احتفالا كبيرا بل
قال من كان ظهره حاضرا فليركب معنا وكان ابو سفيان يتجسس بمهلات
الاخبار اي يتبعها بنفسه وبالخبير يتفحص بغيره عن الاخبار حتى بلغه
من بعض الركبان ان محمدا يستنفر لك ولعيرك فاستاجر ضمضم بن
عمرو فبعثه الى مكة يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم بتعرض محمد
لها وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت
للعباس رايت رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر
فاكتم ما احدثك رايت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم
صرخ باعلا صوته الا انفروا يا ال غدر الى مصارعكم في ثلاث فارى
الناس اجتمعوا اليه ثم مثلوا به بعيره اي انتصب قائما على ظهر الكعبة [مثل]
فصرخ بمثلها ثم مثل به على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اقتلع
صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت
فما بقي بيت من بيوت مكة الا دخلها منه فلقة فقال العباس اكتميها
ثم خرج فلقي الوليد بن عتبة وكان صديقه فذكرها له واستكتمه
فذكرها الوليد لابنه ففشى الحديث ثم غدا العباس ليطوف وابو
جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راه قال يا ابا الفضل
اذا فرغت من طوافك فاقبل فلما فرغ قعد معهم فقال ابو جهل يا بني
عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال وما ذاك قال الرؤيا

التي

التي رات عاتكة ما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساؤكم
زعمت عاتكة انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم الثلاث
فان يكن حقا والا نكتب عليكم كتابا انكم اكذب العرب قال العباس [فسيكون]
فما كان مني الا اني جحدت ان تكون رات شيئا قال له هل انت منته
فان الكذب فيك وفي اهل بيتك ولقي العباس من اخته اذى شديدا
في افشائها ولم تبق امراة من بني المطلب الا اتته فقالت اقررتم
لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع
ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت فقلت وايم الله لاتعرض له
فان عاد لاكفينكه فغدوت في اليوم الثالث من الرؤيا وانا مغضب
ثم اري ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه فدخلت المسجد اتعرضه
ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد اللسان حديد
النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد فقلت ما له لعنه الله اكل
هذا مني ان اشاتمه فاذا قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم وهو
يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله
وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اي الجمال
التي تحمل العطر والميرة اموالكم عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان
تدركوها الغوث الغوث فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر
فتجهزوا سراعا وقالوا ايظن محمد ان تكون كعير ابن الحضرمي اي الاتي
في السرايا ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا وقام سهيل بن عمرو وزمعة بن الاسود وطعيمة بن عدي
وحنظلة بن ابي سفيان يحضون الناس على الخروج وقال سهيل يا ال
غالب اتاركون محمدا ياخذ ما لكم من اراد مالا فهذا مالي او قوة
فهذه قوتي فمدحه امية بن ابي الصلت بابيات واوعبت قريش فلم

يتخلف من اشرافها احد الا ابا لهب وبعث مكانه العاص بن هشام
وكان قد لاط له باربعة الاف درهم افلس بها فاستاجره بها واجمع
امية بن خلف القعود لان سعد بن معاذ كان قال له سمعت محمدا يقول
انه قاتلك كا مر فقال امية بمكة قال لا ادري ففزع لذلك فلما رجع لاهله
اخبر بذلك ام صفوان فقالت ما يكذب محمد فلما جا الصريخ قالت
امراته هذا ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني لا اخرج فالزمه ابو جهل
بالخروج واتاه عقبة بن ابي معيط وهو بالمسجد بمجمرة وقال استجمر فانما
انت من النسا فقال قبحك الله ثم تجهز وخرجوا في خمسين وتسعماية
مقاتل ومائة فرس وسبعماية بعير معهم القيان والدفوف وحشدوا
من حولهم من قبايل العرب ولم يتخلف من بطون قريش الا بني عدي
ثم خافوا كنانة لما بينهم فظهر لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك
فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم وخرج رسول الله
بعد من ارسلهما يوم السبت لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان على
راس تسعة عشر شهرا وقيل لثمان خلون منه وخرج معه الانصار
ولم يكن قبل ذلك خرجت معه واستخلف ابا لبابة على المدينة وضرب
عسكره ببير ابي عنبة بكسر المهملة وفتح النون على ميل من المدينة
فعرض اصحابه ورد من استصغر وخرج في ثلثماية رجل وخمسة نفر
المهاجرون منهم اربعة وسبعون وسايرهم من الانصار يعتقبون
سبعين بعيرا ومعهم ثلاثة افراس فرس للمقداد وفرس للزبير
وفرس لمرثد الغنوي لم يكن لهم يوميذ غيرهن وتخلف ثلاثة من
المهاجرين عثمان بن عفان بمرض زوجته بنت رسول الله وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد ارسلهما يتجسسان خبر العير قبله بعشرة
ايام ومن الانصار ابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي على اهل

العالية والحارث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي
بلغه عنهم وضرب لهم كلهم بسهامهم وكان اللوا ابيض مع مصعب
ابن عمير ورايتان سوداوان امامه احداهما مع علي وعمره اذ ذاك عشرون
سنة والاخرى مع رجل انصاري فلما كانوا بعرق الظبية لقوا رجلا
فسالوه فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله فقال
اوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه وقال ان كنت رسول الله
فاخبرني ما في بطن ناقتي فقال ابو سلمة بن سلامة بن وقش لا تساله
واقبل علي فقد نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال المصطفى مه
افحشت على الرجل ثم سار فلما كان بوادي ذفران بفتح المعجمة وكسر
الفا وفتح الرا اتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار
الناس فقام ابو بكر ثم عمر فقالا واحسنا ثم قام المقداد فقال
امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد بفتح الموحدة والراء وقيل بكسر فسكون
والغماد بغين معجمة مكسورة موضع خلف مكة بخمسة ايام او مدينة
بالحبشة وقيل المراد اقصى معمور الارض لجالدنا معك من دونه حتى
تبلغه فقال له رسول الله خيرا ودعا له ثم قال اشيروا علي وهو
لا يريد الا الانصار وكان يتخوف انهم يروا ان لا يكون عليهم
نصرته التي بايعوه عليها الا ممن دهمه بالمدينة من عدوهم وانه
ليس عليهم ان يسير بهم على عدو من بلادهم فلما قال ذلك قال
له سعد بن معاذ وقيل سعد بن عبادة ورد بانه لم يشهد بدرا
لكانك تريدنا قال اجل قال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت

به هو الحق واعطيناك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض لما اردت
فنحن معك لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا
رجل وما نكره ان تلقى عدونا انا لصبر في الحرب صدق اي بضمتين
في اللقا لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله فسر
بذلك وقال ابشروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطايفتين والله
لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم نزل بقرب بدر وركب هو وابو
بكر حتى وقف على شيخ من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه
فقال لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك
قال اذاك بذاك قال نعم قال بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا فان
صدق المخبر فهم الان بمكان كذا المكان الذي به رسول الله وقال
مثل ذلك عن قريش ثم قال ممن انتما قال رسول الله نحن من ما اي من ما
ذاتي ثم انصرف والشيخ يقول ما من ما امن ما العراق فلما امسى
رسول الله بعث عليا والزبير وسعد بن ابي وقاص الى ما بدر
يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش اي ابلا تستقي ما فيها
اسلم غلام بني الحجاج وعريض بعين مهملة مفتوحة غلام بني العاص
فاتوه بهما وهو يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نستقي من الما فكره
القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان حتى قالا نحن لابي سفيان
فتركوهما فلما سلم رسول الله قال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم
تركتموهما صدقا انهما لقريش اخبراني عنهم فقالا هم وراء هذا
الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى بضم العين المهملة اي الجانب
المرتفع من الوادي والكثيب العصر العقنقل اي العظيم فقال كم القوم
قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون من الابل كل يوم
قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال القوم ما بين تسعماية والالف ثم

قال

قال فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري
ابن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث وزمعة بن الاسود
وابو جهل وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو
وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله على اصحابه فقال هذه مكة القت
اليكم افلاذ كبدها ثم ان ابا سفيان صرف وجه العير عن بدر بساحل
وراى انه قد احرز عيره فارسل الى قريش انما خرجتم لتمنعوا عيركم
ورجالكم واموالكم قد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا نرجع
حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونشرب
الخمر وتسمع العرب بمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا وكره اهل
الراي ذلك فاعان ابا جهل عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث
والحارث بن كلدة واجمعوا على المسير وكان جهيم بن الصلت بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف راى لما نزلوا الجحفة وانه بين النايم
واليقظان رجلا اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل
عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف
وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من الاشراف ثم ضرب في
لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه
نضح من دمه فقال ابو جهل وهذا نبي اخر من بني عبد المطلب سيعلم
غدا من المقتول ان نحن التقينا ورجع الاخنس بن شريق ببني زهرة
وكان حليفا لهم وقد قال لهم قد نجا الله اموالكم وخلص صاحبكم مخرمة
ابن نوفل وانما خرجتم لتمنعوه وماله فاجعلوا جبنها في وارجعوا فاطاعوه
فلم يزل فيهم مطاعا معظما ورجعت بنو عدي فصادفهم ابو سفيان
فقال لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ورجع
طالب بن ابي طالب لمحاورة كانت بينه وبين بعض قريش لما قالوا لقد علمنا

ان هولاكم لمع محمد ومعشر قريش بحدها وحديدها تحادا الله ورسوله
وجاووا على حرد قادرين وعلى حمية وغضب وحنق على المصطفى حتى نزلوا
بالعدوة القصوى من الوادي وبعث الله السما فامطرت مطرا لبدت
الارض لرسوله ومنع قريشا من الارتحال فبادرهم رسول الله الما حتى جا
ادنى من ما بدر فنزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله هذا منزل
انزلكه الله ام هو الراي والمكيدة قال بل الراي والمكيدة قال ارحل بنا الى
ادنى ما من القوم فننزله ثم نغور ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا
فنملاه فنشرب ولا يشربون فقال اشرت بالراي ففعل ثم قال سعد
ابن معاذ يا رسول الله نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركايبك بني ير
ثم نلقى عدونا فان اظهرنا الله كان ما احببنا وان كانت الاخرى جلست
على ركايبك فلحقت بمن ورانا فلقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد لك
منهم ولو ظنوا انا نلقى حربا ما تخلفوا فدعا له ثم بني العريش فكان
فيه ولما راى رسول الله القوم تصوب قال اللهم هذه قريش قد
اقبلت بخيلها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني اللهم احنهم تكسر بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون النون من الحين
اي اهلكهم الغداة وكانت قريش قال لخفاف بن ايما بن رحضة حين
بعث اليهم بالجزاير وسالهم ان يمدهم بالسلاح لين كنا انما نقاتل الناس
ما بنا ضعف عنهم وان كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فالاحد بالله من
طاقة ثم اقبل نفر من قريش فيهم حكيم بن حزام حتى وردوا حوض رسول
الله فقال دعوهم فلم يشرب منه رجل منهم الا قتل غير حكيم ثم قالوا
لعمير بن وهب احزر لنا اصحاب محمد فجال بفرسه حول العسكر ثم قال
ثلثماية يزيدون قليلا او ينقصون قليلا ثم قال حتى انظر اللقوم
كمين او مدد فضرب في بطن الوادي فلم ير شيا فرجع فقال لم ار لكن رايت
البلايا

البلايا تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله
ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم عدادهم
فما خير العيش بعد فروا رايكم فمشى حكيم بن حزام في الناس فاتى عتبة بن ربيعة
فكلمه في الرجوع بالناس وقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها المطاع
فهل لك الى ان لا تزال تذكر فيها بخير الى الابد ترجع بالناس وتحمل
امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انما هو حليفي فعلي عقله وما
اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان
يشجر امر الناس غيره وكان قال رسول الله حين راى عتبة على جمل احمر
ان يكن في القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فقام
عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم ما تصنعون بان تلقوا محمدا
وصحبه شيا لين اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر
اليه قتل ابن عمه او ابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد
وجميع العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم
ولم تعرضوا منه ما تريدون اني ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم
وفيكم خير يا قوم اعصبوها براسي وقولوا جبن عتبة وانتم تعلمون
اني لست باجبنكم فانطلق حكيم حتى اتى الى ابي جهل فوجده قد انتثل
درعا له من جرابها فقال يا ابا الحكم عتبة ارسلني اليك بكذا فقال
انتفخ سحره بفتح السين وسكون الحا المهملتين اي رئته يعني حين راى
محمدا وصحبه كلا لا نرجع حتى يحكم الله بيننا لكنه قد راى ان محمدا
وصحبه اكلة جزور وفيهم ابنه ابو حذيفة فقد تخوفكم عليه ثم
بعث المصطفى عمر اليهم يقول ارجعوا فان يلي هذا الامر مني غيركم
احب الي من ان تلوه مني فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه فوالله
لا تنصرون عليه بعد ما عرض من النصف فقال ابو جهل لا نرجع بعد ان

امكننا الله منهم ابدا ثم بعث الي عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك
يريد ان يرجع الناس وقد رايت ثارك بعينك فقم وانشد مقتل اخيك
فقام فاكتشف من استه ثم صرخ واعمراه فحميت الحرب وحقب امر
الناس اي اشتد فلما بلغ عتبة قول ابي جهل قال سيعلم مصفر استه
من انتفخ سحره وقال بعض المنافقين غر هولاء دينهم لما راوا من قلتهم فنزل
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الاية وخرج الاسود بن
عبد الاسد المخزومي فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم ولاهدمنه
او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة فضربه فاطن قدمه اي اسرع قطعها
بنصف ساقه دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما فحبا الي
الحوض فاقتحم يزعم انه يبر يمينه فهدمه برجله الصحيحة وشرب
منه فقتله حمزة فيه ثم خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن
عتبة ودعوا المبارزة فخرج اليهم فتية من الانصار فقالوا من انتم
قالوا من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال قم يا عبيدة بن الحارث ويا حمزة
ويا علي فلما دنوا منهم قالوا من انتم فعرفوهم فقالوا اكفاء كرام فبارز
عبيدة وكان اسن القوم عتبة وحمزة شيبة وعلي الوليد فاما حمزة
وعلي فلم يمهلا صاحبيهما ان قتلاهما واختلف عبيدة وعتبة بينهما
ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة باسيافهما على عتبة فذففا
اي اجهزا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الي اصحابه ثم تزاحف الناس
وقد امر رسول الله اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم
القوم فانضحوا عنكم بالنبل وهو في العريش معه ابو بكر وكان حين
سوى الصفوف بقدح في يده راى سواد بن غزية مستنتلا من
الصف فطعن ببطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال اوجعتني وقد

بعثك

بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف عن بطنه وقال استقد
اي اقتص فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا قال حضر ما ترى
فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له ثم
رجع الى العريش يناشد ربه اي يساله ما وعده من النصر ويقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول
بعض مناشدتك ربك ان الله منجز لك ما وعدك فكان المصطفى
في مقام الخوف وهو هنا اعلى والصديق في مقام الرجا وهو هنا
دونه واخرج ابن جرير وابن سعد ان عليا انتهى اليه حال القتال
وهو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم ذهب للقتال
ثم رجع اليه فوجده يقول ذلك ففتح عليه انتهى وخفق رسول الله
خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
اخذ بعنان فرسه يقوده وكانت فهبت ثلاث رياح الاولى
جبريل في الف من الملايكة مع المصطفى والثانية ميكايل في الف
عن ميمنته والثالثة اسرافيل في الف عن ميسرته وقاتلت الملايكة
يوميذ ولم تقاتل في غيره وانما كانت مددا وعددا فقد كان رجل
يشتد خلف رجل كافر اذ سمع ضربة سوط وصوت الفارس يقول
اقدم حيزوم يعني فرسه فنظر الى الكافر امامه فاذا هو قد
خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط والاخبار في ذلك كثيرة
وكان شعار الملايكة يوميذ احد احد وعليهم عمايم بيض وعلى
جبريل عمامة صفرا ارسلها من خلفه وعن ابن عباس عن رجل من
غفار انه صعد في جبل هو وابن عمه يشرف على بدر اذ دنت سحابة
فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم وهو
اسم فرس جبريل فاما صاحبي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا

فتماحكت وانما قاتلت الملايكة معه مع ان جبريل يمكنه ان يهلك
الكفار بريشة من جناحه كما فعل بمداين قوم لوط وثمود اظهارا لكون
الفعل للمصطفى وصحبه وان الملايكة مدد على عادة مدد الجيوش
رعاية لصورة الاسباب التي اجراها الله في عباده ثم كان اول من
قتل من المسلمين مهجع مولى عمر ثم حارثة بن سراقة الانصاري اصابه
سهم وهو يشرب فقتله وخرج رسول الله الى الناس يحرضهم وقال
لا يقاتلهم رجل فيقتل الا دخل الجنة فقال عمير بن الحمام وبيده تمرات
ياكلهن بخ بخ فما بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هولا ثم قذفهما من
يده وقاتل حتى قتل وكان ابو جهل حين دنى الناس قال اللهم اقطعنا
الرحم واتانا بما لا نعرف اللهم فاحنه الغداة فكان هو المستفتح
وعن عبد الرحمن بن عوف اني لواقف يوم بدر في الصف واذا انا بين
غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع
منهما فغمزني احدهما فقال هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك
قال بلغني انه يسب رسول الله فغمزني الاخر وقال مثلها فلم انشب ان
نظرت ابا جهل يجول في الناس لين رايته لا يفارق سوادي سواده
حتى يموت الاعجل منا فغمزني الاخر وقال مثلها فلم انشب ان نظرت
ابا جهل يجول في الناس فقلت هذا صاحبكما فابتدراه باسيافهما
حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله فقال كل منهما انا قتلته قال
هل مسحتما سيفكما قالا لا فنظر فيهما فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه
لمعاذ بن عمرو بن الجموح وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفرا رواه مسلم
وذكر ابو الربيع ان اول من لقيه معاذ بن عمرو قال وسمعت القوم
يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فعمدت
نحوه فلما امكنني ضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فضربني

ابنه

ابنه

ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة واجهضني به
القتال عنه فقاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت
عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك الى
خلافة عثمان ومر ابن مسعود عليه حين امر المصطفى بالتماسه في
القتلى وهو عقير باخر رمق فوضع رجله على عنقه وكان قد اذاه
مرة بمكة ثم قال هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اخبرني
لمن الدبرة اي الظفر وهو بفتح الموحدة وتسكن قلت لله ورسوله
ويقال انه قال له فداو لقيت مرتقى صعبا يا رويعي الغنم قال الى
فاتلك قال ما انت باول عبد قتل سيده اما ان اشد شي لقيته اليوم
قتلك اياي وفي رواية البخاري فلو غير اكار قتلني فاحتز راسه
ثم جاء به رسول الله فقال هذا راس عدو الله فقال الله اي بالخفض
لان الاستفهام عوض عن الخافض الذي لا اله غيره وكانت يمينه فقال
نعم والله الذي لا اله غيره قال ثم القيتها بين يديه فحمد الله وهو
اول راس حمل في الاسلام وذكر ابن عقبة ان المصطفى وقف على القتلى
فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه فقال اللهم
لا يعجزك فرعون هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده ابن مسعود
مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير مقنعا بالحديد واضعا سيفه
على فخذه ليس به جرح لا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو مكب
ينظر الى الارض فلما راه طاف حوله ليقتله وهو خايف ان ينوء اليه
فلما دنا منه وابصره لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه
بسيفه فخاف ان لا يغني فاتاه من ورايه فتناول قايم سيف ابي جهل
فاستله ثم رفع سابغة البيضة اي وهي ما يستر العنق عن قفاه
فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به

جراح فاتى ابن مسعود النبي فاخبره بقتله وروى البيهقي انه استخلف
ثلاثا فخر المصطفى ساجدا واخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا
ثم قال شاهت الوجوه ثم نفخهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت
الهزيمة وقتل الله منهم سبعين من صناديد قريش اي اشرافهم
وساداتهم واسر سبعين ولم يبق منهم رجل الا دخل في عينيه التراب وسعد
ابن معاذ قايم على راس العريش متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسونه
وشاور ابا بكر وعمر في الاسارى فقال ابو بكر هولا بنو العم
والعشيرة والاخوان انى ارى ان تاخذ منهم الفدية ليكون قوة
لنا على الكفار وعسى ان يهديهم الله وقال عمر ما اراه ارى ان تمكنني
من فلان لقريب له فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه
وحمزة من فلان اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا
هوادة للمشركين فهوي المصطفى ما قال ابو بكر واخذ الفدا فلما
كان من الغد راى عمر رسول الله وابا بكر يبكيان وقال رسول الله لقد
عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة فيما اخذتم من الفدا فانزل الله
لولا كتاب من الله سبق الاية وشبه ابا بكر بابراهيم وعيسى وعمر
بنوح وموسى وكان رسول الله قال ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله لانه كان لا يوذيه
ولا يبلغه عنه ما يكره وكان ممن قام في نقض الصحيفة ومن لقي العباس
فلا يقتله فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا ونترك العباس
لين لقيته لالحمنه السيف فبلغ رسول الله فقال لعمر ايضرب وجه عم
رسول الله بالسيف فقال عمر دعني اضرب عنقه فقد نافق فكان ابو
حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة ولا ازال خايفا منها الا ان
يكفرها عني بالشهادة فاستشهد يوم اليمامة فلقي المجذر ابا البختري فاخبره

بما

بما قال رسول الله فابى ان يستاسر الا ان حيزك زميله وقاتل فقتل
وكان عبد الرحمن بن عوف مارا ومعه ادراع استلبها فلقيه امية
ابن خلف ومعه ابنه فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع
فطرح الادراع واخذهما فقال من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة
في صدره قال ذاك حمزة قال ذاك الذي فعل بنا الافاعيل قال فوالله
اني لاقودهما اذ راه بلال معي وكان يعذبه بمكة فقال راس
الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلا صوته يا انصار
الله فقلت اسمع يا ابن السودا فقال لا نجوت ان نجا ثم صرخ كالاول
فاحاطوا بنا حتى جعلونا كالمسكة فاخلف رجل السيف فضرب ابنه
فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا
نجاة فما اغني عنك فهبروهما بالسيوف فيرحم الله بلالا ذهبت ادراعي
وفجعني باسيري وقاتل عكاشة بن محصن حتى انقطع سيفه فاعطاه
المصطفى جذلا من حطب فهزه فعاد في يده سيفا وامر المصطفى
بالقتلى ان يطرحوا في القليب فلما جر ابو جهل اليه قال المصطفى لو
كان ابو طالب حيا لعلم ان اسيافنا قد التبست بالاماثل ولما جر عتبة
ابن ربيعة اليه نظر المصطفى في وجه ابنه ابي حذيفة كابة فقال
يا ابا حذيفة لعلك قد داخلك من شان ابيك شي قال والله وما
شككت في مصرع ابي لكني كنت اعرف منه رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو
ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما اصابه وموته على الكفر احزنني
فدعا له المصطفى بخير ثم طرح فيه بقية القتلى الا امية بن خلف انتفخ في
ادراعه فذهبوا ليحركوه فتزايل اي تفرقت اعضاوه فطموه في مكانه
وكانت عدتهم بضعة وعشرين رجلا وانما القاهم في القليب لانه
كانت عادته في مغازيه انه اذا مر بجيفة انسان دفنه ولا يسال الا هو

موسى امركا في لكنه كره ان يشق على صحبه بكثرة دفنهم فاي جرهم الي
القليب ليسير ثم وقف عليهم فقال يا اهل القليب بيس عشيرة النبي كنتم
لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني
ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت
ما وعدني ربي حقا فقال له اصحابه اتكلم قوما موتي قال لقد علموا ان
ما وعدهم ربهم حق وفي حديث انهم قالوا اتنادي قوما قد جيفوا فقال
ما انتم باسمع لما اقول منهم لكن لا يستطيعون ان يجيبوا واسر العباس
فيمن اسر فلما شد عمر بن الخطاب وثاق الاسري شد وثاق العباس فسمعه
المصطفي يئن فلم ينم فقيل له ما يسهرك قال انين العباس فارخي الانصار
وثاقه وفادي بنفسه وعقيلا ابن اخيه بعد قوله ما معي شي فقال له
المصطفي واين المال الذي قلت لام فضل اي زوجته حين خرجت اذا
مت فافعلي به كذا قال من اعلمك به ولم يطلع عليه غيري وغيرها وقال
الانصار اتترك لابن اختنا العباس الفدا فابي المصطفي ففدا نفسه بمائة
اوقية من ذهب وابن اخيه ثم ارتحل المصطفي عن بدر وجمع الغنيمة
وبعث عبد الله بن رواحة بشيرا الي اهل العالية وزيد بن حارثة الي اهل
السافلة ثم اقبل الي المدينة ومعه الاسري فلما خرج من مضيق
الصفرا قسم النفل الذي افا الله علي المسلمين بالسوية وكان في ذلك
صلاح ذات البين فانهم اختلفوا في ذلك وساءت اخلاقهم ثم لقيه
المسلمون بالروحا يهنونه وقتل النضر بن الحارث بالصفرا قتله علي
وقتل عقبة بن ابي معيط بعرق الظبية فقال من للصبية يا محمد قال
النار قيل قتله عاصم بن ابي الافلح وقيل علي ودخل المدينة قبل الاسري
بيوم مؤيدا منصورا قد خافه كل عدو بالمدينة وما حولها فاسلم بشر كثير
من اهل المدينة وحينيذ دخل عبد الله بن ابي بن سلول في الاسلام ظاهرا

ثم

ثم لم يلبث اهل مكة ان جاهم الحيسمان بحا وسين مهملتين الخزاعي
فقالوا ما وراك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم وزمعة
ابن الاسود وامية بن خلف ونبيه ابنا الحجاج وابو البختري فلما جعل يعدد
اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو جالس بالحجر والله ان يعقل هذا
سلوه عني قالوا ما فعل صفوان قال ها هو وقد رايت اباه واخاه حين
قتلا ثم قدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فقال ابو لهب
هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال انما هو
الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا اي اعطيناهم ايانا يقتلوننا
ويا سروننا كيف شاوا وايم الله ايمين الله ما لمت الناس لقينا رجالا
بيضا علي خيل بلق بين السما والارض لا يقوم لها شي قال ابو رافع مولي
رسول الله وكان يومئذ للعباس وهو جالس مع ام الفضل تلك الملايكة
وضرب ابو لهب وجهي ثم احتملني وضرب بي الي الارض وكنت ضعيفا
وقامت ام الفضل الي عمود فضربته به فشجته شجة منكرة وقالت
استضعفته ان غاب مولاه فقام موليا ذليلا فما عاش الا سبع ليال
حتي اتاه الله بالعدسة فقتله وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته
ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة حفروا له ثم دفعوه في حفرته وقذفوه
بالحجارة من بعيد حتي واروه وناحت قريش علي قتلاها شهرا ثم
قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا وصحبه فيشمتوا بكم ثم ارسلت قريش
جبير بن مطعم في فدا الاسري منهم سهيل بن عمرو وكان قام خطيبا
في جمع قريش لحرب رسول الله فقال عمر دعني اذلع لسانه فلا يقوم عليك
خطيبا في موطن ابدا فقال عسي ان يقوم مقاما لا تذمه فقام في تثبيت
اهل مكة في موت المصطفي مقاما يأتي ذكره ودخلت عليه سودة وهو
في حجرتها ويداه مجموعة الي عنقه فما ملكت نفسها ان قالت له ابا يزيد

اعطيتم بابي بكر الا استغفر كرامًا ضمع المصطفى فقال اعلى الله ورسوله
تخرصين فقالت ما ملكت نفسي حين رايته مقبلا ان قلت ما قلت
فاستغفر لي فقال يغفر الله لك وقال رجل يا رسول الله هذا الذي
كان يطعم الطعام قال نعم لكنه سعى في اطفاء نور الدين فامكن الله
منه وكان الذي اسره مالك بن الدخشم فقال اسرت سهيلا فلا ابتغي
اسيرا به جميع الامم وخندف تعلم ان الفتى فتاها سهيلا اذا يظلم
ومنهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت المصطفى وكان يثني
عليه في صهارته خيرا وهو ابن اخت خديجة وكانت قريش بذلت
له الرغائب ان يفارق زينب فابى وكان من المعدودين مالا وتجارة
وامانة فبعثت في فداء زوجها بالقلادة كانت خديجة ادخلتها
بها عليه فلما راها المصطفى رق لها وقال ان رايتم ان تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا وشرط عليه ان يخلي سبيل
ابنته ففعل وارسل زيد بن حارثة الى بطن ياجج وخرج بها من مكة كنانة
ابن الربيع اخو زوجها نهارا فخرج في طلبها رجال من قريش فادركوها
بذي طوى وكان اولهم هبار بن الاسود فروعها بالرمح فاجهضت
فنثر حموها كنانته وقال لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما
فانهزموا واتاه ابو سفيان في جلة من قريش فكلموه في العود بها واخراجها
ليلا لئلا يظن بهم الوهن والضعف ففعل وارسلها زيدا فاحضرها
وقالت هند بنت هند للذين خرجوا الى زينب عنترج

افي السلم اعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب اشباه النسا العوارك

وامر المصطفى بتحريق هبار ورفيقه ثم راى انه لا يعذب بالنار الا الله
فقال ان وجدتموهما فاقتلوهما ثم خرج ابو العاص في تجارة فلقيته
المسلمون فغنموا ما معه وفر الى المدينة فدخل الى زينب فاجارته فلما

خرج

خرج المصطفى الى الصبح صرخت ايها المسلمون اني اجرت ابا العاص
فلما سلم المصطفى قال سمعتم ما سمعت قالوا نعم اما والله ما علمت
بشيء حين سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم قال لها
اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية
الذين اصابوا ماله ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم ماله فان
تحسنوا تردوه عليه وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فاسترجع
به فردوه فاحتمله الى مكة فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال يا معشر
قريش هل بقي لاحد منكم عندي قالوا لا قال فاني اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسوله ما منعني من الاسلام عنده الا ان تظنوا اني اردت
اكل اموالكم ثم قدم المدينة فرد عليه زوجته قيل بالنكاح الاول
وقيل بجديد ومن على نفر من قريش فاطلقهم بغير فدا منهم ابو عزة
ثم كان من شانه ما ياتي في حمراء الاسد واستشهد من المسلمين ببدر
اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من
الكفار سبعون رجلا واسر منهم سبعون على الاصح من مشاهيرهم
حنظلة بن ابي سفيان بن حرب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد
ابن عتبة وعقبة بن ابي معيط وزمعة بن الاسود والنضر بن الحارث
وابنه الحارث واخوه عقيل والعاص بن سعيد وابو البختري ومسعود
بن ابي امية اخو ام سلمة ام المومنين وغيرهم تتمة قال ابن مرزوق
من الايات الباقية ببدر ان الحجاج اذا اجتازوا به سمعوا كهيئة
الطبل ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وانكر بعضهم وتاوله
بان الموضع صلب فيتجاوب فيه حوافر الدواب وقال بعضهم بل امتحنته
فوجدته صحيحا لكن لا يسمعه جميع الناس الغزوة السادسة
قينقاع اي غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم

اشهر بطن من يهود المدينة وهم قوم عبد الله بن سلام وكانت يوم السبت
نصف شوال راس عشرين شهرا من الهجرة وقد كانت الكفار مع المصطفى
بعد الهجرة ثلاثة اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوا ولا يولبوا عليه
عدوه ومنهم طوايف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع
وقسم حاربوه وهم قريش وقسم تاركوه وانتظروا ما يوول اليه امره
وهم بقية العرب فمنهم من كان يحبه باطنا وهم خزاعة وبالعكس كبني
بكر ثم كان اول من نقض العهد قينقاع فاظهروا البغي والحسد فجمعهم
في سوقهم وقال يا معشر يهود احذروا من الله ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا فانكم عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا مثل قومك لا يغرنك انك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو حاربتنا لتعلمن انا
نحن الناس فنزل فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الايات
وقال ابن حجر كانوا قوما من يهود حلفا عبد الله بن ابي وكانوا اشجع يهود
فوادعوا المصطفى فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد ونقضوا
العهد وذلك ان امراة من العرب قعدت الى صايغ منهم بسوق بني
قينقاع فارادوها على كشف وجهها فابت فعمد الصايغ طرف فعقدته
ثوبها الى ظهرها وهي لا تشعر فقامت فانكشفت سوءتها فضحكوا
فوثب مسلم على الصايغ فقتله فقتلته اليهود فغضب المسلمون
فسار المصطفى اليهم وحمل لواه حمزة وكان ابيض ولم تكن الرايات
يوميذ وخلف على المدينة ابا لبابة الانصاري وحاصرهم خمس عشرة
ليلة فنزلوا على حكمه فحكم بان له اموالهم ولهم النسا والذرية فنزلوا
فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم
رسول الله والح وقال اموالي اربعماية حاسر وثلثماية دارع منعوني من

الاسود والاحمر تحصدهم في غداة واحدة اني والله اخشى الدواير
فقال خلوهم لعنهم الله ولعنه معهم وامر ان يجلوا من المدينة فلحقوا
باذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الرا وعين مهملة بلد
بالشام ولما راى ذلك عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم كالذي
لابن ابي تبرا الى الله ورسوله من حلفهم فانزل الله يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا الايات من المايدة وولي قبض اموالهم
محمد بن مسلمة واخراجهم عبادة بن الصامت ووجدوا لبعضهم سلاحا
كثيرا فاخذ المصطفى الخمس ثم قسم البقية على اصحابه فكان اول
خمس خمس بعد بدر وقوله **والسويق** اي والغزوة السابعة غزوة
السويق بفتح المهملة وسببها انه لما رجع الكفار من بدر الى مكة نذر
ابو سفيان ان لا يمس راسه ما من جنابة ولا يقرب النسا ولا الدهن
حتى يغزو محمدا فخرج في مايتي راكب فبعث بعضهم فسلك النجدية حتى نزل
على نحو بريد من المدينة ثم خرج ليلا حتى اتى بني النضير فضرب
على حيي بضم المهملة وبمثناتين بن اخطب بخا معجمة بابه فابى ان يفتح
له فانصرف الى سلام بتشديد اللام على الاشهر بن مشكم بميم مكسورة
فمعجمة وكان سيدهم فاذن له وقراه وسقاه فاستخبره خبر المصطفى
ثم رجع من ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا فاتوا ناحية العريض
بضم العين المهملة وضاد معجمة واد على ثلاثة اميال من المدينة فحرق
من النخيل وقتل رجلين من الانصار وراى ان يمينه قد انحلت فبلغ
المصطفى فخرج في طلبه في مايتين من المهاجرين والانصار لخمس خلون
من الحجة راس اثنين وعشرين شهرا من هجرته ففاتهم ابو سفيان
وجعل يخفف للهرب فالقى جرب السويق وهي عامة زادهم فاخذها
المسلمون فسميت به ولم يلقهم وغاب خمسة ايام ثم عاد الى المدينة

ثم الغزوة الثامنة **غطفان** اي غزوة غطفان بفتح المعجمة قبيلة
بناحية نجد وقوله **وهي فذوا امرًا** اي وهذه غزوة ذي امر بفتح
الهمزة والميم وشدة الراء افعل من المرارة موضع بنجد عند واسط الذي
بالبادية بناحية النخيل خرج المصطفى من المدينة في اربعمائة وخمسين
معهم عدة افراس لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين
شهرا من هجرته واستعمل عليها عثمان وذلك انه بلغه ان جمعا من بني
ثعلبة ومحارب يريدون ان يصيبوا من اطراف المدينة جمعهم دعثور
ابن الحارث المحاربي فندب المسلمين وهبط عليهم فهربوا الى روس الجبال
فلم يلحق احدا لكنه نظر اليهم في روس الجبال فبلغ ماء يقال له ذو امر
فعسكر به واصابه مطر فنزع ثوبيه ونشرهما على شجرة ليجفا واضطجع
تحتها فراى اي من الكفار فابصره سيدهم دعثور بضم الدال وسكون
العين المهملتين وكان شجاعا مقداما فاقبل حتى قام على راسه
ومعه سيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده
فاخذه المصطفى وقال من يمنعك مني قال لا احد واسلم ثم رجع الى
قومه فقالوا مالك قال رايت رجلا طويلا دفع في صدري فوقعت در
فعرفت انه ملك فاسلمت فنزل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم الاية وغاب احدى عشرة ليلة او اكثر وقوله **فغزوة نجران**
اي ثم الغزوة التاسعة غزوة بني سليم بناحية نجران بضم الموحدة
وفتحها وسكون الحاء المهملة من ناحية الفرع بفتحتين وقيل بضمتين در
وسببها انه بلغه ان بها جمعا من بني سلم فخرج على راس سبعة وعشرين
شهرا من الهجرة لست خلون من جمادى الاولى في ثلثمائة رجل واستخلف ولم يظهر وجهاو
على المدينة ابن ام مكتوم فوجدهم تفرقوا فرجع ولم يلق كيدا وغاب
عشر ليال وقيل عشرة وجعلها ابن عبد البر بعد قينقاع **واحد وبعد**

اي

اي وبعد نجران غزوة احد وهي العاشرة واحد بضمتين احمر بينه وبين
المدينة اقل من فرسخ وهو اسم مرتجل سمي به لتوحده وانقطاعه عن
جبال هناك وبه قبر هارون قال موسى وهارون مرا به حاجين او
معتمرين فمات به وكان من حديث احد انه لما قتل الله كفار قريش ببدر
ورجع ابو سفيان بالعير اوقفها بدار الندوة فلم يفرقها وطابت
انفس اشرافهم ان يجهزوا بها جيشا لقتال المصطفى وكانت الف بعير
ونحو خمسين الف دينار فمشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل
وصفوان بن امية في قوم ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واهلهم
وكلموا ابا سفيان ومن له في تلك العير تجارة وقالوا ان محمدا وتركم
وقتل خياركم فاعينونا بالمال على حربه لعلنا ندرك ثارنا فاجابوا
وبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبعرى وابا عزة الذي من
عليه المصطفى يوم بدر واطلقه لاستنفار العرب لحربه واجتمعت
قريش ومن اطاعها من القبائل ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وغيرهم
وراسهم ابو سفيان لكون الامر هم وكتب العباس الى المصطفى بخبرهم
فخرج ابو سفيان قايد الناس بهند بنت عتبة وكذا خرج جميع قريش
بنسائهم معهم الدفوف يبكين قتلى بدر وهمت هند وهم بالابوا
بنبش قبر امنة ام المصطفى فقال قريش لا تفتح هذا الباب اذن
تنبش موتانا وقال جبير بن مطعم لغلامه وحشي الحبشي ان قتلت
حمزة عم محمد بعمي طعيمة فانت عتيق فكانت هند اذا راته تقول ايها
ابا دسمة اشف واستشف فاقبلوا حتى نزلوا بالعريض فسرحوا خيلهم
في الزرع فتركوه ليس به خضرا ثم نزلوا بحبيبين بعينين تثنية عين
جبل ببطن السبخة مقابل المدينة فلما سمع بهم المصطفى قال اني رايت
والله خيرا رايت بقرا تذبح وفي ذباب سيفي ثلما فاما البقر فناس من

اصحابي يقتلون اي فان النفر نفر وَاما الثلم فرجل من اهل بيتي يقتل
وَرايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم
ان تقيموا بها وَتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان
دخلوا علينا قاتلناهم في الازقة فنحن اعلم بها ورماهم الصبيان
وَالنسا بالحجارة من الحصون وكان يكره الخروج فقال رجال من المسلمين
منهم حمزة وسعد بن عبادة اخرج الى اعدائنا لا يرون انا جبنا وقال
ابن ابي لا تخرج فما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا
الا اصبنا منه فلم يزل برسول الله من احب الخروج حتى دخل فلبس لامته
بعد ان صلى الجمعة ووعظهم وامرهم بالجد والاجتهاد وحزم وسطه
بمنطقة من حمايل السيف واعتم وقلد السيف وخرج وقد ندم الناس
فقالوا استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شيت فاقعد فقال دعوتكم
الى هذا فابيتم وما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
ثم ركب فرسه وتقلد الترس واخذ قناه بيده وخرج في الف حتى
عسكر بالشيخين وهما اطمان فبات فيه فلما اصبح صلى الصبح وسار الى
حتى اذا كانوا بين المدينة واحد تحول عبد الله بن ابي بثلث الناس
وقال اطاع الولدان وعصاني ما ندري علام نقتل انفسنا فرجع بمن
تبعه من اهل النفاق ومضى المصطفى حتى سلك في حرة بني حارثة
فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله فقال المصطفى
وكان يحب الفال ولا يعتاف اي لا يتطير يا صاحب السيف شم سيفك
فاني ارى السيوف ستستل اليوم ثم قال من رجل يخرج بنا على القوم
من كثب اي قرب لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا فنفذ به في حرة
بني حارثة حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره
اليه وقال لا يقاتل احد حتى نامره بالقتال وتعبا للقتال وهو في سـ

سبعماية

سبعمائة وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم بثياب بيض
وهم خمسون فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا
او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وظاهر المصطفى بين
درعين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير ولم يكن مع المسلمين الا فرس رسول
الله وفرس ابي بردة ولوا الخزرج بيد الحباب بن المنذر او سعد بن
عبادة وخرج السعدان امامه يعدوان امامه دارعين وتعبات
قريش وهم ثلاثة الاف معهم مايتا فرس قد جنبوها فجعلوا على
ميمنة الخيل خالد بن الوليد وميسرتها عكرمة بن ابي جهل وعلى القلب
صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة
وقال ابو سفيان لاصحاب اللوا من بني عبد الدار يحرضهم انكم قد
وليتم يوم بدر فاصابنا ما رايتم وانما يوتى الناس من قبل راياتهم
فاقتتلوا حتى حمي الحرب وقال المصطفى بسيف عنده من ياخذ بحقه
فقام اليه رجال منهم الزبير فامسكه حتى قام ابو دجانة بضم
الدال المهملة وجيم ونون فقال ما حقه قال ان تضرب به حتى
ينحني قال انا فاعطاه اياه قال الزبير وجدت في نفسي حين منعني
واعطاه وانا ابن عمته ومن قريش فقلت لانظرن ما يصنع
فتبعته وكان شجاعا مختالا عند الحرب فاخرج عصابة حمرا
فعصب راسه فقالت الانصار اخرج عصابة الموت فخرج يتبختر
بين الصفين فقال المصطفى انها لمشية يبغضها الله الا في مثل
هذا الموطن ثم قال

انا الذي عاهدني خليلي ... ونحن بالسفح لدى النخيل
ان لا اقوم الدهر في الكبول ... اضرب بسيف الله والرسول

فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا وقف

عليه فجعل كل منهما يدنو لصاحبه فالتقيا فاختلفا ضربتين فضربه
ابو دجانة فقتله ثم حمل السيف على مفرق هند بنت عتبة ثم ولت
فعدل عنها وخرج رجل من الكفار فدعا الى البراز وهو على جمل فاحجم
عنه الناس فوثب الزبير حتى استوى معه على بعيره ثم عانقه فوقع
البعير فقال المصطفى الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك
ووقع الزبير عليه فذبحه وقاتل حمزة حتى قتل احد الذين يحملون
اللوا قال وحشي ورايت حمزة في عرض الناس كالجمل الاورق يهد الناس
بسيفه هدا ما يقوم له شي فاني لاهيا له اريده واستتر منه بشجر او
حجر ليدنو مني اذ تقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما راه حمزة قال
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة فضربه فكانما
اخطا راسه فهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت
في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينوء نحوي فغلب فتركته
واياها حتى مات ثم اتيته ولم يكن بي لغيره حاجة انما قتلته لاعتق
ثم كان من امري ان خرجت بعد الفتح الى الطايف ثم وفد على المصطفى
بعد ان اعيته المذاهب فلم يشعر به الا على راسه يتشهد شهادة
الحق فساله كيف قتل حمزة فاخبره وقال الحمد لله الذي اكرمه بيدي ولم
يهني بيده يا رسول الله استغفر لي فتفل في الارض وفي رواية في
وجهه ثلاثا ثم قال ويحك غيب وجهك عني فكان يتنكبه
اذا راه فلما كانت وقعة مسيلمة الكذاب رماه بالحربة التي ضرب
بها حمزة وضربه رجل من الانصار بالسيف فربك اعلم ايهما قتله
وكان لا يزال يحد في الخمر حتى خلع من الديوان فقال عمر قد علمت ان الله
لم يكن ليدع قاتل حمزة وقاتل مصعب بن عمير حتى قتله ابن قمية
وهو يظن انه رسول الله فقال قتلت محمدا واعطى المصطفى اللوا

عليا

عليا وجلس لما اشتد القتال تحت راية الانصار وارسل الى علي ان
قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القصم اي الدواهي فناداه ابو سعد
طلحة بن ابي طلحة صاحب لوا الكفار هل لك يا ابا القصم في البراز قال
نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه
ثم انصرف ولم يجهز عليه لكونه استقبله بعورته قال عطفتني
عليه الرحم وعلمت ان الله قتله ويقال انه طلب البراز مرارا فلم
يجبه احد فقال زعمتم يا اصحاب محمد ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار
كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا خرج الي بعضكم فخرج له علي
فقتله وقيل قتله سعد بن ابي وقاص وقيل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
بالنقاف اتت امه فوضع راسه في حجرها فقالت يا بني من اصابك قال
سمعت رجلا يقول خذها وانا ابن الافلح فنذرت ان امكنها الله من
راسه ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم عاهد الله ان لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك فمنعه الله لك ذلك حيا وميتا كما ياتي ثم حمل لواهم
عثمان بن ابي طلحة فحمل عليه حمزة فقتله فقطع يده وكتفه حتى
انتهى الى موتزره وبدا سحره فقتله فحمله سعد بن ابي طلحة فرماه
سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته فدلع لسانه فقتله فحمله
مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله فحمله الحارث بن طلحة
فرماه عاصم فقتله فحمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير فحمله الجلاس
ابن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله فحمله ارطاة بن شرحبيل فقتله
علي فحمله ابو زيد بن عمير بن عبد مناف فقتله قزمان فحمله صواب
غلام لهم حبشي فقالوا لا نوتين من قبلك فقطعت يمينه فاخذ اللوا
بشماله فقطعت فالتزم اللواء بصدره وعنقه وقال هل اعذرت
فقالوا نعم فرماه قزمان فقتله فتفرق المشركون فاخذت اللوا عمرة

بنت علقمة الحارثية فاقامته فثابوا اليه واستعلى حنظلة بن الغسيل
يومئذ ابا سفيان فضربه شداد بن اوس فقتله وكان خرج جنبا حين
سمع الهايعة فراى المصطفى الملايكة تغسله ثم انزل الله نصره على
المومنين فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم وكانت خيل المشركين قد
حملت ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة وكانت الهزيمة
لا شك فيها فلما ابصر الرماة ذلك قالوا ما نجلس هنا لشي وقد اهلك
الله العدو فتركوا منازلهم التي عهد رسول الله وتنازعوا وفشلوا وعصوا
الرسول قال الزبير لقد رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها
مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير الى ان مالت الرماة
الى العسكر وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ ان محمدا
قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا فانكشف
المسلمون وولوا منهزمين يحطم بعضهم بعضا فصاروا اثلاثا ثلثا
جريحا وثلثا منهزما وثلثا مقتولا ودخلت طايفة منهم المدينة فلقتهم
ام ايمن فجعلت تحثوا في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل
فاغزل به وهلم سيفك ولم يبق مع المصطفى الا نفر قليل ولم يكن
للمسلمين لوا قايم ولا فية وخيل الكفار تجوسهم مقبلة ومدبرة
لا يرون احدا يردهم وكان يوم بلا وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة
حتى خلص العدو الى رسول الله فلم يزل عن مكانه قدما واحدا ولا ولى
بل وقف في وجوههم ورمى بالقوس حتى تقطع وتره هذا والنبل ياتيه
من كل ناحية ودث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته وكلمت
شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه ويقول
كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
ليس لك من الامر شي والذي كسر رباعيته وشج وجهه عتبة بن ابي وقاص

وشجه

وشجه عبد الله بن شهاب الزهري في جبهته وجرح ابن قمية بفتح القاف
وكسر الميم وبمهزة وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها فقال
خذها وانا ابن قمية فقال وهو يمسح الدم عن وجهه اقماك الله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه المصطفى
يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قال الحافظ
ابن حجر هذا مرسل ووقع في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع
فيها المسلمون فاغمي عليه فاخذ علي بيده ورفعه طلحة حتى استوى
قايما ومص مالك والد ابي سعيد الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده
فقال المصطفى من مس دمه دمي لم تصبه النار ومن احب ان ينظر
الى شهيد يمشي فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة احدى الحلقتين
من وجهه فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت الاخرى وكان
سعد بن ابي وقاص يقول ما حرصت على قتل رجل كحرصي على قتل عتبة
اخي وقال المصطفى اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسوله
وقال حين غشيه القوم من رجل يشتري لنا نفسه فقام زياد و
عمارة بن السكن في خمسة من الانصار فقاتلوا دونه حتى قتلوا رجلا
رجلا اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراح فجات فية
من المسلمين فازالوهم فقال المصطفى ادنوه مني فادنوه فمات
وخده على قدم رسول الله وقاتلت ام عمارة يومئذ عنه هي ومصعب
ابن عمير حتى بلغت منهما الجراح وترس دون رسول الله ابو دجانة
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد دون المصطفى
وهو يناوله النبل ويقول ارم فداك ابي وامي واصيب عين قتادة
فردها المصطفى فكانت احسن عينيه ورماهم الغفاري كلثوم
ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فبصق عليه المصطفى فبرا وانقطع سيف

عبد الله بن جحش فاعطاه المصطفى عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل
به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا
التركي من امرا المعتصم في بغداد بمائتي دينار وهذا نحو حديث
عكاشة المذكور في غزوة بدر لكن سيف عكاشة كان يسمى العون ه
وانتهى انس بن النضر الى عمر بن الخطاب وطلحة في رجال من المهاجرين
والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد قال فما
تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم استقبل فقاتل
حتى قتل فوجد به بضع وثمانون جراحة وكان غاب عن بدر فقال ان
اشهدني الله قتالا ليرين الله كيف اصنع فلما انكشف المسلمون قال اللهم
اني ابرا اليك مما جا به هولاء يعني المشركين واعتذر اليك مما جا به
هولاء يعني المسلمين فلقيه سعد بن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي
بيده اني لاجد ريح الجنة واها لريحها وكان اول من عرف المصطفى
بعد الهزيمة والحديث يقوله كعب بن مالك قال عرفت عينيه تزهران
تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله
فاشار الي ان انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا اليه ونهض معهم نحو
الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة
ورهط من المسلمين فلما اسند في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول
اين محمد لا نجوت ان نجا فقال القوم ايعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما
دنا قال يا كذاب اين تفر فتناول المصطفى الحربة من الحارث وانتفض
بها انتفاضة تطايرنا من حوله تطاير الشعر من ظهر البعير اذا انتفض
ثم طعنه في عنقه طعنة تدلى منها عن فرسه مرارا فرجع وقد احتقن
الدم وقال قتلني محمد قالوا ذهب والله فوادك انه ليس بك باس
قال قد كان قال بمكة انا اقتلك فلو بصق علي لقتلني فمات بسرف

وهم

وهم قافلون وقال المصطفى اشتد غضب الله على رجل قتل نبيا وقتله
نبي فضعفا الاصحاب السعير ثم ملا علي درقته من المهراس فجا به الى
المصطفى ليشرب منه فوجد به ريحا فعافه فلم يشرب وغسل عن
وجهه الدم وهو يقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسوله فتزايد
الدم فكمد بوما حصير محرق او عظم بال فاستمسك وعطش شديدا
فخرج محمد بن مسلمة يطلب الى قناة فاتاه بما فشربه ودعا له ثم فبينما
المصطفى بالشعب في اولئك النفر علت عالية من قريش الجبل فقال
اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر ورهط معه حتى اهبطوهم
من الجبل ونهض المصطفى الى الصخرة فلم يستطع ان يعلوها وكان قد
بدن بفتح الموحدة والمهملة وشدها اي اسن وظاهر بين درعين
فجلس تحته طلحة حتى نهض به واستوى عليها فقال اوجب طلحة وصلى
الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه قعودا وكان من خبر مخيريق
بميم مضمومة وخا معجمة يومئذ وكان من احبار يهود انه قال لهم
قد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق فتعللوا عليه بانه يوم السبت فقال
لهم لا سبت لكم واخذ سيفه وعدته فلحق به وقاتل حتى قتل بعد ان
قال ان اصبت فمالي لمحمد وهو سبع حوائط ياتي ذكرها وفيه قال
المصطفى مخيريق خير يهود وغدر الحارث بن سويد وكان منافقا لما
التقى المسلمون والمشركون بالمجذر لانه قتل اباه في الجاهلية وبقيس
ابن زيد وفر الى الكفار ثم رجع الى قومه بالمدينة فنزل جبريل على
المصطفى فاخبره بقدومه وامره ان ينهض اليه ويقتص منه بمن قتله
فنهض المصطفى الى قبا فخرج اليه اهلها في جماعتهم وفيهم الحارث
وعليه ثوب مورس فامر عويمر بن ساعدة بضرب عنقه ففعل وعاد
ولم ينزل عنده ثم اشتغل الكفار بقتلى المسلمين يمثلون بهم

بقطع الاذان والانوف والفروج ويبقرون البطون واتخذت
هند امراة ابي سفيان ام معاوية من انوفهم واذانهم قلايد وهم
يظنون انهم اصابوا المصطفى واشراف اصحابه ثم ان اباسفيان
حين اراد الانصراف صعد صخرة ثم صرخ باعلا صوته انعمت فعال
ان الحرب سجال يوم بيوم بدر باحد اعل هبل وذلك لانه لما اراد الخروج
الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالهما عند الصنم فخرج
سهم نعم فخرج فلما قال اعل هبل اي زد علوا قال المصطفى قل له يا عمر
الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح
ان اباسفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي قولوا الله مولانا
ولا مولى لكم فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن
ابي قحافة قال لا تجيبوه قال افي القوم ابن الخطاب فلما لم يجبه احد
قال ان هولاء قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال
كذبت يا عدو الله قد ابقى الله لك ما يخزيك فقال هلم يا عمر فقال
المصطفى ائته فانظر ما شانه فجاه فقال انشدك الله اقتلنا محمدا
قال اللهم لا وانه ليسمع كلامك قال انت اصدق من ابن قمية ثم نادى
ابوسفيان انه كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت
وما نهيت وموعدكم بدر العام القابل فقال المصطفى لرجل قل
نعم ثم اخذ الكفار في الرحيل فاشفق المصطفى من ان يغيروا على
المدينة فتهلك الذراري والنسا فقال لعلي اخرج في اثارهم فانظر
ما يصنعون فان كانوا جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون
المدينة ولين مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون
المدينة ولين ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فراهم
جنبوا الخيل وتوجهوا الى مكة بعد ما ترددوا في نهب المدينة فقال

صفوان

صفوان بن امية لا تفعلوا الا تدرون ما يغشاكم وفزع الناس الى
قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا ومثلوا به غير حنظلة فان اباه كان مع
الكفار فقال المصطفى من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع افي الاحيا
ام الاموات فقال انصاري انظر فوجده جريحا في القتلى به رمق
فقال ابلغ رسول الله مني السلام وقل له يقول لك سعد جزاك الله عنا
خيرا وابلغ قومك السلام وقل يقول لكم سعد لا عذر لكم عند الله ان
خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات وخرج المصطفى يلتمس
حمزة فوجده بقر بطنه عن كبده وكانت هند لاكتها فلم تسغها ومثل
به فجدع انفه واذناه فقال عليه السلام لولا ان تحزن صفية
وتكون سنة بعدي تركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
الطير ولين اظهرني الله على قريش لامثلن بسبعين منهم فلما راي
المسلمون حزنه وغيظه على ما فعل بعمه قالوا لنمثلن بهم ان
اظهرنا الله عليهم مثلة ما مثلها احد فانزل الله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية وكفر عن يمينه ونهى عن المثلة
وقال حين وقف عليه لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط
اغيظ الي منه رحمة الله عليك قد كنت علمتك فعولا للخير
وصولا للرحم وروى ابن شاذان عن ابن مسعود ما راينا المصطفى
باكيا قط اشد من بكائه على حمزة وضعه في القبلة ثم وقف على
جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم يا اسد الله واسد
رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات ولم يبين هذا
نوح ولا تعديد تمايل بل اخبار بفضائله وشمايله ثم امر فسجي
ببردة ثم صلى عليه فكبر سبعا ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة
فصلى عليهم وعليه [illegible] حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة ودفن

ويقال دفن معه في قبره عبد الله بن جحش وكان قد مثل به ثم رجع
المصطفى الى المدينة من يومه اخر النهار وذكر مالك في الموطا ان السيل
حفر قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان المصطفى دفنهما
بقبر واحد لمصافاة بينهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان
احدهما وضع يده على جرحه فدفن كذلك فاميطت عنه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان ذلك بعد الوقعة بست واربعين سنة وحين سمع
المصطفى البكا على القتلى بكى وقال لكن حمزة لا بواكي له فامر سعد بن معاذ
واسيد بن حضير نساهما ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين عليه فلما سمع
بكاهن عليه قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة
مروهن فلينصرفن ومر بامراة اصيب زوجها واخوها وابنها معه
باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا هو كما
تحبين قالت كل مصيبة بعدك جلل ونادى مناد بين السما والارض
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وهو سيف رسول الله وامر
فاطمة ان تغسله من الدم فناولها علي سيفه وقال اغسليه فلقد صدقني
اليوم فقال المصطفى ان كنت احسنت الضرب به لقد احسنه ابو دجانة
وسهل بن حنيف وابن الصمة وعاصم بن ثابت وقال لعلي لا يصيب
المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا واستشهد يومئذ خمسة وستون
رجلا اربعة من المهاجرين وسائرهم من الانصار وقتل من الكفار اثنان
وعشرون رجلا وقال ابن كثير قال حمزة لم يقتل حتى قتل احدا وثلاثين
رجلا وابو دجانة وعلي وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة ورمى
طلحة وسعد بين يديه فاسقط لما نهم الاصحاب كما فروا وانس بن
النضر وسعد بن الربيع لم يقتلا حتى قتلا خلقا فربك اعلم بعدتهم
انتهى وقد كان في قصة احد وما اصيب به المسلمون فوائد وحكم ربانية

منها

منها تعريفهم سوء عاقبة المخالفة وشوم ارتكاب النهي لما ترك الرماة
موضعهم الذي امرهم به المصطفى ان لا يبرحوه وانهم لو انتصروا دايما
دخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا
دايما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بينهما ليتميز
الصادق من الكاذب فلما وقع ذلك ظهر اهل النفاق فعرف المسلمون
ان لهم عدوا في ديارهم فتحرزوا منهم وغير ذلك ولما حصل ما حصل
اظهر عبد الله بن ابي والمنافقون الشماتة وافحش القول واظهر اليهود
القول السيء فقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط
وجعلوا يخذلون عنه اصحابه ويامرونهم بالتفرق عنه فاستاذنه
عمر في قتل من سمع منه ذلك فقال ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود
ذمة فلا اقتلهم قال فالمنافقون قال اليس يظهرون الشهادة قال نعم
تعوذا من السيف قال اني نهيت عن قتل المصلين وقد نزل في شان
احد ستون اية في ال عمران وقوله **حمرا** ثانيتا حمراي حمر الحادية عشر
غزوة حمرا **الاسد** باضافة حمرا الى الاسد موضع على ثمانية اميال
من المدينة عن يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة وكانت صبيحة
يوم احد خرج المصطفى لطلب العدو بالامس ونادى مناديه لا يخرج
معنا الا من حضر يومنا بالامس واذن لجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام
فخرج وكان تخلف عن احد لوصية ابيه له وكان باسيد بن حضير تسع
جراحات يريد ان يداويها فلما سمع النداء قال سمعا وطاعة لله ورسوله
وترك مداواته وخرج واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وسببها
انه بلغه ان ابا سفيان يقول لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم
بيس ما صنعتم وقد بقي منهم روس يجمعون لكم فارجعوا نستاصل من بقي
فقال صفوان بن امية لا تفعلوا فان القوم قد حربوا واخاف ان يجتمع

عليكم من تخلف عن الخروج من الخروج فارجعوا والدولة لكم فركب
المصطفى وسار حتى عسكر بحمرا الاسد ودفع لواءه وهو معقود لم يحل
الى علي وقيل الى ابي بكر اظهارا للقوة وارهابا للعدو وصلى الصبح وركب
فرسه وعليه الدرع والمغفر وما يرى منه الا عيناه فاقام بها ثلاثا
وكان يوقد كل ليلة خمسمائة نار حتى ترى من البعد وذهب صوت معسكرهم
ونيرانهم في كل وجه وغاب خمسا ثم رجع الى المدينة يوم الجمعة وظفر
في مخرجه بمعاوية بن المغيرة بن ابي العاص فامر بضرب عنقه صبرا وبابي
عزة الجمحي وكان اسره يوم بدر فمن عليه فجامع المشركين فقال يا محمد اقلني
قال لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين وضرب عنقه
ومر به هنا سعيد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم
عيبة نصح رسول الله وكان سعيد مشركا يومئذ فقال عز علينا ما اصابك
في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم وتوجه فلقي ابا سفيان ومن
معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى المسلمين فقالوا ما وراءك قال محمد
خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا اجتمع
معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا وبهم من الحنق عليكم ما لم ار مثله
قال لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك وما ارى
ان ترحل حتى ترى نواصي الخيل فثنى ذلك ابا سفيان الرجعة وعاد ثم
بنو النضير اي ثم الغزوة الثانية عشر غزوة بني النضير بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود وكانت في ربيع الاول سنة اربع
على راس سنة وثلاثين شهرا من هجرته خرج فصلى بقباء ومعه نفر من
المهاجرين والانصار ثم اتاهم ليستعينوه في دية العامريين اللذين
قتلهما عمرو بن امية الضمري في رجوعه من بئر معاوية معونة ظانا
انهما حربيين وكان المصطفى عقد لهما امانا ولم يشعر به فاجابوه

وكان

وكان بينهم وبين المصطفى وبين بني عامر عهد فخلا بعضهم ببعض
وقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال وكان جالسا في ظل جدار من
بيوتهم في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فعزموا على الغدر فقالوا
اجلس يا محمد حتى نطعم ونرجع بحاجتك ثم انتدب عمرو بن جحاش بفتح الجيم
وشد الحاء المهملة وشين معجمة ليلقي عليهم صخرة من اعلى الدار فنهاه ابن
مشكم وقال انه نقض للعهد فاخبر بذلك من السما فقام كانه يريد
حاجة فرجع الى المدينة فلما استلبثه اصحابه قاموا في طلبه حتى انتهوا
اليه فاخبرهم الخبر وارسل اليهم محمد بن مسلمة يامرهم بالخروج
من جواره وبعث اليهم اهل النفاق يثبتونهم ويعدونهم النصر فبعثوا
الى المصطفى انهم لا يخرجون ولئن قاتلهم ليقاتلونه فامر بالتاهب
لحربهم واستعمل ابن ام مكتوم على المدينة وسار وعلي يحمل رايته وضربت
له قبة من خشب عليها مسوح ارسل بها سعد بن عبادة بمحل المسجد
الصغير بفضا بني خطمة فجلس بها وكان رجل من اليهود يسمى عزوك
اعسر راميا فرمى من الحصن فبلغ نبله القبة فحولت بحيث لا يبلغها
النبل ولزم حصارهم فلما كانت ليلة ذات فقد علي قرب العشاء
فقال الناس للمصطفى ما نراه قال دعوه فانه في بعض شانكم فعن قليل
جا براس عزوك وقد كمن له حين خرج يطلب غرة من المسلمين وكان شجاعا
فشد عليه فقتله وكان سعد بن عبادة يحمل التمر الى المسلمين يقوتهم
فحاصرهم نحو خمسة عشر يوما وتحصنوا بالحصون فقطع نخيلهم
وحرقها وخرب بيوتهم وكان عبد الله بن ابي في جمع من المنافقين
ارسلوا بعد وهم بالقتال معهم فكف الله ايديهم وقذف في قلوبهم
الرعب فسالوا الجلا والكف عن الدما على ان لهم ما حملت الابل
من مالهم الا الحلقة اي السلاح فاجابهم فحملوا حتى كان الرجل يهدم

بيته بيده فياخذ بابه فيضعه على ظهر بعيره الى خيبر منهم بنو الحقيق وحيي بن اخطب ومنهم من ذهب الى الشام وحزن المنافقون لذلك حزنا شديدا ولم يسلم منهم سوى يامين بن عمير وابو سعد بن سعد فاحرزا اموالهما وفي النضير نزلت سورة الحشر وقبض ما فيها من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثمائة واربعون سيفا واظهروا التجلد اعظما فخرجوا على بني الحارث بن الخزرج ثم شقوا المدينة والنسا في الهوادج عليهن الديباج والحرير وقطف الخز الاخضر والاحمر وحلي الذهب والمعصفر وخرجوا على ستمائة بعير واعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان سيف له ذكر وقدم حيي بن اخطب مكة يستغزيهم على المصطفى وهنا نذكر قصة عمرو بن سعد القرظي وذلك انه مر على ديار بني النضير وهي بيوت خراب ليس بها داع ولا مجيب فرفع الى بني قريظة فوجدهم بالكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال له الزبير بن باطيا اين كنت وكان يعهدك لا تفارق الكنيسة قال رايت اليوم عبرا اعتبرت بها رايت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع تركوا اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة ما سلط الله هذا قوم قط لله بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بابن الاشرف وبني قينقاع فاخلاهم وكانوا اهل عدة وسلاح يا قوم انتم ما رايتم اطيعوني وتعالوا نتبعه فانكم تعلمون انه نبي وبشرنا به فسكتوا فلم يتكلم منهم متكلم ثم اعاد الكلام وخوفهم بالحرب والجلا فقال كعب بن اسد ما تطيب نفسي ان اصير تابعا فاسلم هو ثم في العدد ذات الرقاع اي ثم بعد بني النضير في عدد الغزوات غزوة ذات الرقاع وهي غزوة محارب وبني ثعلبة وهي الثالثة عشرة فهي بعد بني النضير كما جزم به ابن اسحاق وتقديم البعض بدر الموعد عليها مردود وقول الغزالي انها اخر

وكان ذلك كله للمصطفى ولم يسهم منها لاحد الا لرجلين سهل بن حنيف وابي دجانة لفقرهما وذلك بعد ان كلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ في ذلك فقالا اقسمه يا رسول الله بينهم ويكونون في دورنا كما كانوا فنادت الانصار رضينا وسلمنا فقال رحم الله الانصار وابنا الانصار وجعل النخل والاراضي حبسا لنوايبه والنفقة على اهله وكان يزرع تحت النخل ويدخر منه قوت سنة من شعير وتمر لازواجه وبني عبد المطلب وما فضل جعله في الكراع والسلاح

لان المسلمين [illegible] عليهم [illegible]
[illegible] الاموال [illegible]

الغزوات غلط كما بينه ابن الصلاح وغيره نعم ذهب البخاري الى انها انما كانت بعد خيبر سنة سبع واحد به جمع فذكرها عقبها وذات الرقاع بكسر الرا محففا جبل سميت به لان فيه بقعا حمرا وسودا ولان خيلهم كان بها سواد وبياض او لترقيعهم راياتهم او لكونهم لفوا ارجلهم بالخرق او لان صلاة الخوف كانت بها فسميت به لترقيع الصلاة فيها على ستة عشر نوعا وسببها انه بلغه ان ثعلبة وانمار بغطفان تجمعوا له الجموع فخرج اليهم في اربعمائة او سبعمائة واستخلف عثمان او ابا ذر على المدينة في عشر خلون من المحرم فوصلها فلم يجد الا نسوة فاخذهن وهرب الرجال في روس الجبال وحضرت الصلاة فخاف المسلمون اغارة الكفار عليهم فصلى بهم صلاة الخوف وكان ذلك اول ما صلاها وغاب خمسة عشر ليلة ورجع الى المدينة وفي البخاري عن جابر كنا مع النبي بذات الرقاع فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها له فجا رجل مشرك وسيف النبي معلق بالشجرة فاخترطه اي سله فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه المصطفى فقال من يمنعك مني قال كن خير اخذ فقال تسلم قال اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلاه وفي رواية انه اسلم ورجع بانها فضلان وفيه فرط شجاعته وقوة يقينه وصبره على الاذى وفي هذه الغزوة ابطا جمل جابر فنخسه المصطفى فانطلق متقدما بين يدي الركاب فقال اتبيعنيه فابتاعه منه وقال لك ظهره الى المدينة فلما وصل اعطاه الثمن ووهب له الجمل وفيها كانت قصة نبع الماء من بين اصابعه لما قل الماء فدعى بجفنة ففرق بين اصابعه ووضعها في قعر الجفنة وقال لجابر صب الماء علي وقال قل بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابعه ففارت الجفنة حتى امتلات فاستقى الناس حتى رووا ولذلك سميت هذه الغزوة غزوة الاعاجيب ثم بدر الموعد

اي ثم الغزوة الرابعة عشرة غزوة بدر الموعد وتسمى بدر
الصغرى وبدر الاخيرة وسببها قول ابي سفيان لما انصرفوا من
احد الموعد بيننا بدر راس الحول لنقتتل فاظهر ابو سفيان عند راس
الحول انه يريد غزو المصطفى في جيش كثيف وبلغ اهل المدينة
انه جمع الجموع ففرح المنافقون واليهود وقذف الرعب في قلوب
المسلمين ولم يبق لهم نية للخروج فبلغ المصطفى حتى خاف ان لا يخرج
معه احد وجاءه ابو بكر وعمر وقد سمعا ذلك فقالا ان الله مظهر
دينه ومعز نبيه وقد وعدنا القوم موعدا لا نحب ان نخلفه فسر
المصطفى بذلك وقال لاخرجن وان لم يخرج معي احد فخرج في الف
وخمسماية ومعه عشرة افراس وحمل لواءه علي واستعمل على المدينة
ابن رواحة وخرجوا ببضايع وتجارة فسار حتى نزل بدرا في هلال
القعدة وكان بها سوق يقام لهلاله الى ثامنه فاقام بها ثمان ليال
ينتظر ابا سفيان وباعوا تجاراتهم وربحوا للدرهم درهما وخرج ابو سفيان
من مكة في الفين حتى نزل بمر الظهران ويقال عسفان ومعه خمسون
فرسا ثم بدا له فرجع زاعما انه عام جدب ولا يصلحهم الا الخصب
وسماهم اهل مكة جيش السويق وقالوا انما خرجتم تشربون السويق
فانزل الله في حق المومنين فانقلبوا بنعمة من الله وفضل قال الدمياطي
الفضل ما ربحوا في تجارتهم الدرهم درهمين قال ابن كثير لكن الصحيح ان
هذه الاية نزلت في شان حمراء الاسد فدومة اي ثم الغزوة الخامسة
عشر غزوة دومة الجندل بضم الدال وسكون الواو ودومة وتفتح
بلد بين الحجاز والشام وهي اول غزوات الشام على عشر مراحل من المدينة
وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثني عشرة من مصر سميت بدومان
ابن اسمعيل كان نزلها فخرج اليها لخمس ليال من ربيع الاول على تسعة

والعشرين

والعشرين شهرا من الهجرة وذلك انه بلغه ان بها جمعا كثيرا يظلمون
من مر بهم ويريدون المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة
سباع بمهملة مكسورة فموحدة تحت مخففة فمهملة بن عرفطة بضم
العين المهملة وفا وخرج في الف يسير الليل ويكمن النهار فنزل بساحتهم
فوجدهم تفرقوا وهربوا ووجد نعما فاصاب منها وبث السرايا
فلم يصب احدا غير رجل واحد واسلم واقام اياما ثم رجع
فدخل المدينة في عشري ربيع الاول وقيل الاخر وفيها وادع عيينة
ابن حصن اي صالحه والخندق واذكر اي واذكر بعد دومة الجندل
غزوة الخندق وهي السادسة عشر وتسمى غزوة الاحزاب وهي
الغزوة التي ابتلى الله فيها عباده المومنين وثبت الايمان في قلوب
اوليايه المتقين واظهر ما ابطنه اهل النفاق وفضحهم ثم انزل
الله نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وكانت في شوال او
القعدة سنة خمس على الاصح وما في الروضة من انها سنة اربع
اعترضوه وذلك انه لما اجلى بني النضير خرج نفر من وجوههم
الى مكة منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وابن اخطب وغيرهم
فالبوا قريشا ودعوهم الى حرب المصطفى وعاهدوهم على قتاله
وقالوا انا نكون معكم عليه حتى نستاصله ونشطوا قريشا بزعمهم
ان دينهم خير من دين محمد لما اقسم عليهم ابو سفيان اي الدينين
خير فاجتمعوا ثم جاوا غطفان فكلموهم ووعدوهم نصف تمر
خيبر كل عام فخرجت قريش في اربعة الاف وعقدت اللوا بدار
الندوة وحمله عثمان بن طلحة ومعهم ثلثماية فرس والف وخمسماية
بعير يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران في سبعماية
يقودهم سفيان بن عبد شمس وهو والد ابي الاعور السلمي الذي كان

مع معاوية بصفين وخرج بنوا اسد يقودهم طليحة بن خويلد وغطفان
في فزارة فاوعبت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن واشجع وهم
اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة بضم الرا وفتح الخا المعجمة وبنوا
مرة وهم اربعمائة يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكانوا
عشرة الاف وهم ثلاثة عساكر وعناج الامر يعني بمهملة مكسورة ثم
نون فجيم اي ملاكه الى ابي سفيان فبلغ المصطفى فندب المسلمين
وشاورهم ايبرز من المدينة ام يناجزهم في طرقها فاشار سلمان الفارسي
بالخندق ولم يكن من شان العرب بل من مكايد الفرس فعسكر بهم
المصطفى الى سفح سلع وكانوا ثلاثة الاف واستخلف ابن ام مكتوم ثم
خندق على المدينة وعمل فيه بيده فحمل التراب على ظهره حتى اغبر
شعره وصدره بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين وكان ابو بكر
وعمر ينقلان التراب في ثيابهما اذ لم يجدا مكاتل من العجلة ونظر
المصطفى الى المهاجرين والانصار وهم يعملون وما هم فيه من
النصب والجوع فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار
وللمهاجرة فقالوا مجيبين له • نحن الذين بايعوا محمدا • على الجهاد
ما بقينا ابدا • وكان من شدة اجتهاده يضرب مرة بالمعول ومرة
يغرف التراب بالمسحاة ومرة يحمله في المكتل وبلغ يوما منه التعب
فاتكى على حجر بشقه الايسر فنام فقام العمران على راسه يحميان
الناس عنه ان يمروا به فينبهوه فانتبه ووثب وقال الا فزعتموني
وصار يضرب ويقول اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة اللهم العن عضلا والقاره • فهم كلفونا نقل الحجارة •
وهذا غير موزون وعملوا فيه حتى احكموه وكان فيه من اعلام النبوة
قصة الكدية التي شكوها اليه فتفل في ما ونضحه عليها فعادت

كالكثيب

كالكثيب لا ترد فاسا ولا مسحاة وفيها قصة الحفنة التي جاءت بها
بنت بشير بن سعد لابيها وخالها ابن رواحة فقال هاتيه فصبته
في كفيه فما ملاه ثم امر بثوب فبسط ثم صرخ في اهل الخندق ان
هلموا الى الغدا فصدروا عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وفيها
قصة شويهة جابر حين دعى اليها المصطفى وحده فامر صارخا ان
انصرفوا الى بيت جابر فسمى الله ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ
قوم اكل اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها وفيها قصة سلمان
حين غلظت عليه ناحية من الخندق فاخذ المصطفى المعول فضرب
ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم اخرى فلمعت اخرى ثم الثالثة
فلمعت اخرى فسال له سلمان فقال اما الاولى ففتح علي بها اليمن واما
الثانية فالشام والمغرب واما الثالثة فالمشرق فلما فرغ من الخندق
اقبلت قريش فنزلت بمجمع الاسيال في احابيشها ومن انضوى اي
مال اليها من كنانة واهل تهامة بالكسر واقبلت غطفان ومن
تبعهم من اهل نجد فنزلوا الى جانب احد وجعل المصطفى النسا والذراري
في الاطام وظهر عسكره الى سلع والخندق بينه وبين عدوه ولواء
المهاجرين بيد زيد بن حارثة والانصار بيد سعد بن عبادة فلا زالوا يتناوشون
القتال ثم مشى حيي بن اخطب الى قريظة فاتى كعب بن اسد القرظي
صاحب عقدهم وكان وادع المصطفى على قومه فاغلق باب الحصن
دونه وابى ان يفتح له فناداه ويحك يا كعب افتح فقال دعني وما
انا عليه انك امرؤ مشوم وقد عاهدت محمدا ولست بناقض فاني لم
ار منه الا صدقا ووفا فقال افتح اكلمك ففتح فقال جئتك بعز الدهر
وبحر طام جئتك بقريش على قادتها وسادتها وبغطفان فقد عاهدوني
وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال جئت

بذا الدهر وجهام بفتح الجيم اي سحاب قد اهراق ماوه برعد وبرق
ليس فيه شي فما زال يفتل في الذروة والغارب اي لم يزل يخدعه كما
يخدع البعير النافر فيمسح علي بينما سن فيجعل الخطام في راسه حتي
اعطاه عهدا ان يدخله في حصنه اذا رجعت قريش وغطفان ولم
يصيبوا محمدا حتي يصيبه ما اصابه فنقض كعب العهد وانتهي الخبر
الي المصطفي فارسل سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد ابن عبادة سيد
الخزرج وابن رواحة وخوات ابن جبير وقال انظروا احق ما بلغنا
عنهم فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اي ارمزوا الي رمزا اعرفه ولا تفتوا
في اعضاد الناس اي تضعفوهم وتدخلوا عليهم الرعب وان كانوا عضادير
علي الوفا فاجهروا به فوجدوهم علي اخبث ما بلغهم عنهم وشاتمهم
احد السعدين فقال له الاخر دع هذا فما بيننا وبينهم اربا من المشاتمة
فاتوا المصطفي فقالوا العضل والقارة اي غدر وكغدر فقال الله اكبر
ابشروا يا معشر المسلمين بنصر الله وعونه وبلغهم نقض قريظة
فعند ذلك عظم البلا واشتد الخوف وخافوا علي الذراري والنسا
واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم ونجم النفاق حتي قال
معتب بن قشير محمد يعدنا بكنوز كسري وقيصر واحدنا اليوم لا يامن
ان يذهب الي الغايط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال رجال
ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا واشتد البلا وارسل
المصطفي سلمة بن اسلم الاشهلي في مايتي رجل وزيد بن حارثة
في ثلثماية يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وقال جمع من بني حارثة
يا رسول الله ان بيوتنا عورة ليس بيننا وبين غطفان احد يردهم عنا
فاذن لنا نرجع الي دورنا نمنع ذرارينا فاذن لهم ففرحوا فقال سعد
ابن معاذ لا تاذن انا ما اصابنا وانا هم شدة الا صنعوا هكذا فردهم

فعند

فعند ذلك اراد المصطفي مصالحة غطفان فارسل الي عيينة بن
حصن والحارث بن عوف وهما قايدا غطفان فاتيا في عشرة من قومهما
فقال ارايتما ان جعلت لكما ثلث تمر المدينة ترجعان بمن معكما فقالا
النصف فقال حتي استامر السعود سعد بن عبادة وسعد بن معاذ
وابن الربيع وابن خيثمة فكلمهم فقالوا لا والله ما اعطينا الدنية في
انفسنا في الجاهلية فكيف وقد جا الله بالاسلام فاقام الكفار
يحاصرونه بضعا وعشرين ليلة لا حرب بينهم لاجل ما حال من الخندق
الا الرمي بالنبال والحصار واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب
فرسه الخندق فوقع فيه فقتله الله فكبر ذلك علي المشركين ودفعوا
في جثته لمن ينوه عشرة الاف فرده اليهم المصطفي وقال انه خبيث
خبيث الدية لعنه الله ولعن ديته ولبست فوارس من قريش للقتال
منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن الخطاب فاقتحموا
مضيقا من الخندق فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج علي
في نفر من المسلمين حتي اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها فقال
عمرو من يبارز فقال علي انا فاعطاه المصطفي سيفه وعممه وقال
اللهم اعنه عليه ويقال انه دعاه الي الاسلام او البراز فقال لم
يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فقال علي لكني والله احب ان
اقتلك فحمي عمرو وعند ذلك فاقتحم عن فرسه فقتله ثم اقبل علي فتناو
شا ولا فقتله علي وفي رواية اخري انه طلب البراز وهو مقنع
بالحديد فقال علي انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو
الندا وجعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون فقال علي انا له يا رسول
الله قال اجلس انه عمرو اي فانه من شجعان المشركين وابطالهم
المشهورين وكان عمره تسعين سنة وكان قد ارتث ببدر فلم يشهد احدا

نحو الدهن علي نفسه حتي نبا من محمد واصحابه ثم نادي الثالثة
فقال علي انا له يا رسول الله وان كان عمرا فاذن له فمشي اليه فقال عمرو
من انت قال علي قال علي بن عبد مناف قال ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن
اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك قال لكني ما اكره
ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم
اقبل نحو علي مغضبا ثم التقيا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي علي
حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع المصطفي التكبير فعرف ان عليا
قتله ثم اقبل ووجهه يتهلل ولم يكن في العرب درع مثل درع عمرو فخرجت
خيولهم منهزمة والقي عكرمة بن ابي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن
عمرو وخرج في اثرهم الزبير وعمر فناوشوهم ساعة وحمل الزبير
علي رجل منهم بالسيف فشقه نصفين وقطع سرجه حتي وصل الي كاهل
الفرس فقيل له ما راينا مثل سيفك فقال ما هو السيف لكنه الساعد
وكان شعار الصحابة حم لا ينصرون وكانت عائشة في حصن بني
حارثة ومعها ام سعد بن معاذ فمر سعد وعليه درع مقلصة وفي
يده حربته يرفل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ۝ لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق يا بني فقالت عائشة يا ام سعد وددت ان درع
سعد كانت اسبغ مما هي بالتحريك فرمي بسهم فقطع منه الاكحل رماه
به ابن العرقة وقال خذها وانا ابن العرقة فقالت يقضي الله ما هو
قاض قال عرق الله وجهك في النار ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم كذبوا
رسولك واخرجوه اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها

لي

لي شهادة ولا تمتني حتي تقر عيني من بني قريظة ثم اتفق الكفار علي ان
يحملوا جميعا ولا يتخلف منهم احد فوافوا رسول الله عند طلوع الشمس
واحدقوا بالخندق من كل وجه ووجهوا نحو خيمته كتيبة عظيمة فيها
خالد بن الوليد فقاتلوهم يومئذ ذلك الي هوي من الليل حتي كشفهم
الله وتفرقوا وشغل المصطفي عن العصرين والعشائين فاقام لكل
صلاة اقامة وقال شغلونا عن الصلاة الوسطي ملا الله قلوبهم نارا
ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جمعا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتي
رسول الله فقال اني اسلمت ولم يعلم قومي فمرني بما شئت قال انما انت
فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فاتي بني
قريظة وكان لهم نديما فقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني
وبينكم قالوا صدقت قال ان قريشا وغطفان ليسوا كانتم البلد
بلدكم وبه اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون ان تتحولوا منه وقريش
وغطفان بلدهم ونساؤهم بغيره فان راوا نهزة اصابوها والا
لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به ان خلي
بكم فلا تقاتلوا معهم حتي تاخذوا رهنا من اشرافهم قالوا اشرت
بالراي ثم اتي قريشا فقال لابي سفيان عرفتم ودي لكم وبلغني
امر رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا اتعلموا ان معشر يهود قد ندموا
علي ما صنعوا بينهم وبين محمد وارسلوا اليه انا قد ندمنا فيرضيك ان
ناخذ لك من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فتضرب اعناقهم
ثم نكون معك علي من بقي منهم فلا تدفعوا الي اليهود رجلا واحدا ثم
اتي غطفان فقال انكم اصلي وعشيرتي ولا اراكم تتهموني ثم ذكر مثل
ما قال لقريش وحذرهم فارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الي بني
قريظة انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال لنناجز

محمدا قالوا اليوم السبت ولا نعمل فيه ومع ذلك لا نقاتل حتى تعطونا
رهاين من رجالكم فانا نخشى ان ضرستم الحرب ان تنشمروا الى بلادكم
وتتركونا والرجل ببلادنا ولا طاقة لنا به فقالوا صدقنا نعيم فردوا
اليهم لا نعطيكم من رجالنا ابدا فاخرجوا معنا والا فلا عهد بيننا وبينكم
فقال بنو قريظة صدق نعيم وخذل الله بينهم وبعث الله ريحا عاصفة
فجعلت تقلب انيتهم وتكفا قدورهم ليلا فلما اتصل بالمصطفى اختلافهم
بعث حذيفة بن اليمان ليلا لياتيه بخبرهم فشق عليه ذلك حتى قال
المصطفى قم يحفظك الله من امامك وخلفك ويمينك وشمالك حتى
ترجع الينا فاتاهم واستتر في غمارهم وسمع ابا سفيان يقول ليتعرف
كل منكم جليسه قال حذيفة فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال
عمرو بن العاص فقلت ذلك خشية ان يفطن بي فبدرتهم بالمسئلة
ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش ما اصبحتم بدار مقام وقد هلك
الكراع بالضم الخيل والخف اي الابل واخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
ما نكره ولقينا من هذه الريح ما ترون لا تثبت لنا قدر ولا تقوم لنا نار
فارتحلوا فاني مرتحل ووثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قايم ثم قال حذيفة
ولولا عهد رسول الله الي ان لا احدث شيا لقتلته بسهم ثم اتيته
فوجدته قايما يصلي فادخلني بين رجليه وطرح علي المرط فاخبرته لما
سلم فحمد الله وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين واصبح
المصطفى بالخندق وليس بحضرته احد من عساكر المشركين فاذن للمسلمين
في الانصراف الى منازلهم ثم امر بردهم فبعث من ينادي في اثرهم فما
رجع منهم واحد من القر والجوع وكره سرعتهم مخافة ان يكون لقريش
عيون ورجع الى المدينة لسبع بقين من القعدة وقال لن تغزوكم قريش
بعد عامهم هذا ولكنكم تغزونهم فكان كذلك واستشهد من المسلمين

ثمانية

ثمانية وقيل من المشركين ثلاثة وكانت مدة اقامة الكفار على الخندق
اربعة او خمسة عشر يوما وقيل بضعا وعشرين نهارا وكتب ابو سفيان
الى المصطفى كتابا باسمك اللهم فاني احلف باللات والعزى قد سرت
اليك في جمع وانا اريد ان لا اعود ابدا حتى استاصلكم فرايتك قد
كرهت لقانا واعتصمت بالخندق فلك مني يوم كيوم احد يبقر فيه النسا
بطون الرجال فكتب اليه اما بعد فقد اتاني كتابك وقديما ما غرك
بالله الغرور اما ما ذكرت انك سرت الينا وانت لا تريد لا تعود حتى ان لا
تستاصلنا فذلك امر يحول الله تعالى بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة
وليا تين عليك يوم اكسر فيه اللات والعزى واساف ونايله وهبل
حتى اذكرك يا سفيه بني غالب واعدد بعدها غزوة بني قريظة
وهي السابعة عشرة وقريظة بضم القاف وفتح الرا وظا معجمة
وكان من خبرهم ان المصطفى لما انصرف والمسلمون من الخندق الى
بيته وقد عضهم الحصار فوضعوا السلاح ودعا المصطفى بما فاغتسل
ودعا بالمجمرة ليتبخر وقد صلى الظهر فاتاه جبريل فقال غفر الله لك
ان الملايكة لم تضع السلاح بعد وان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة
فاني عامد اليهم فمزلزلهم فنادى مناديه يا خيل الله اركبي فاذن بلال
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني قريظة ولبس
الدرع والمغفر والبيضة واخذ قناة بيده وتقلد الترس وركب
فرسه وحف به اصحابه وسار في ثلاثة الاف يوم الاربعا لسبع
بقين من القعدة وقدم عليا براتيه اليهم فابتدرها الناس حتى دنا
من الحصون فقال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته
قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا وتلاحق الناس وحصرهم خمسا
وعشرين ليلة حتى حصرهم جهدهم الحصار فسالوه ان ينزلوا على

ما نزلت عليه بنوا النضير من انهم ما حملت الابل الا الحلقة ويخرجون
من بلاده فابي فسالوه ان يحقن دماهم ويسلم لهم النسا والذرية
ويخرجون بغير مال فابي وكان حيي بن اخطب دخل معهم حصنهم وفا
بما عاهد عليه كعب بن اسد فلما ايقنوا بان المصطفي مناجزهم اشار
عليهم باتباعه لانه النبي الذي يجدونه في كتابهم فيامنون علي دمائهم
واموالهم فابوا وقالوا لا نفارق حكم التوراة فقال نقتل ابنانا ونسانا
ونخرج اليهم لئلا يكون ورانا ما نخاف عليه فابوا وقالوا ما خير العيش
بعدهم فقال الليلة السبت وهم امنون نخرج اليهم لنصيب منهم
غرة فابوا وقالوا لا نحدث في سبتنا ما لم يحدث من قبلنا ثم طلبوا من
المصطفي ابا لبابة ليستشيروه فارسله فلما راوه قام اليه الرجال
وجهش اليه النسا والاطفال يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا اترى
ان ننزل علي حكم محمد قال نعم واشار بيده الي حلقه انه الذبح قال
ابو لبابة فما زالت قدماي حتي عرفت اني خنت الله ورسوله ثم انطلق
حتي ربط نفسه بسارية في المسجد وقال لا ابرح حتي يتوب الله علي
فاقام كذلك فتاتيه امراته فتحله للصلاة ثم تربطه واقام ست ليالي
لا ياكل ولا يشرب حتي نزلت توبته ولما بلغ المصطفي قال لو جاني استغفرت
له لكن حيث فعل يصبر حتي يتوب الله عليه فلما نزلت توبته في بيت ام
سلمة سمعت رسول الله من السحر يضحك قالت مم تضحك قال تيب علي
ابي لبابة فقامت علي باب حجرتها فقالت ابشر ابا لبابة فقد
تاب الله عليك فسار الناس يبشرونه وارادوا اطلاقه فابي الا ان
يحله المصطفي بيده فحله لما خرج للصبح ثم نزلوا علي حكم رسول الله
فامر بالرجال فكتفوا وجعلوا ناحية واخرج النسا والذرية فجعلوا
ناحية فتواثب الاوس وقالوا موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي

اخوانا

اخوانا بالامس ما علمت يعنون بني قينقاع حيث وهبهم لعبد الله بن
ابي فقال المصطفي الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم سعد بن معاذ
وكان جعله في خيمة بالمسجد ليعوده من قرب فاتاه قومه فحملوه علي
حمار ووطوا له بوسادة من ادم وكان جسيما ثم اقبلوا معه الي رسول
الله وهم يقولون احسن في مواليك فان المصطفي انما ولاك ذلك
لتحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة
لايم فقال الضحاك بن خليفة الانصاري واقوماه ورجع بعض من معه
الي بني عبد الاشهل ينعي رجال قريظة قبل ان يصل اليهم سعد لما سمع
ذلك فلما انتهي سعد اليهم قال المصطفي قوموا الي سيدكم فقاموا اليه
صفين وقالوا قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم
بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيكم ما حكمت قالوا نعم قال وعلي
من ها هنا في الناحية التي فيها المصطفي وهو معرض عنه اجلالا له
قال المصطفي نعم قال فاني احكم فيهم ان نقتل الرجال ونقسم الاموال
ونسبي النسا والاطفال وفي بعض الطرق انه حكم بالدار للمهاجرين
فقالت الانصار اخواننا كنا معهم قال اردت ان يستغنوا عنكم فقال
المصطفي حكمت بحكم الله من فوق سبع سموات وفي رواية من فوق
سبعة ارقعة وقيل ان عليا لما حمل علي الحصن والزبير وقال والله
لاذوقن ما ذاق حمزة او لافتحن الحصن فقالوا ننزل علي حكم سعد فحكم
بذلك فادخلوا المدينة فسيق الرجال الي دار اسامة بن زيد والنسا
والذرية الي دار رملة بنت الحارث وقيل حبس الكل في دار رملة
وامرهم المصطفي باحمال تمر فنثرت لهم فباتوا يكدمونها كدم الحمر
فخندقوا لهم موضعا بسوق المدينة اليوم وخرجوا بهم ارسالا فضربت
اعناقهم في تلك الخنادق فقالوا لكعب بن اسد وهو يذهب بهم ارسالا

يا كعب ما يرى محمد يصنع بنا قال ما يسوؤكم ويلكم على كل حال لا تعقلون
اما ترون الداعي لا ينزع ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله السيف
واتي بحيي بن اخطب قد جمعت يداه الى عنقه عليه حلة فقاحية
قد لبسها للقتل ثم عمد اليها فشقها انملة انملة لئلا يسلبها احد
فقال له المصطفى الم يمكن الله منك يا عدو الله قال بلى وقد التمست
العز في مظانه فابى الله الا ان يمكنك مني وقد قلقلت كل مقلقل
لكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس
لا باس بقد بامر الله قدر وكتاب وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه وكانت ستماية او ثمانماية وتولى قتلهم علي وقيل
الزبير ووجدوا فيها الفين وخمسماية سيف وثمانماية درع والفي
رمح وخمسماية ترس ثم خمست الغنايم وضمن للفارس ثلاثة
اسهم وللراجل سهم وهو اول فيء وقعت فيه السهمان وخمس وعلى
سنته مضت قسمة الغنايم واسلم تلك الليلة ثعلبة بن سعية
بالتحتية وقيل بالنون واسيد بفتح الهمزة بن سعية واسد بن عبيد
وهم من هذيل لا من قريظة ولا النضير فاحرزوا دماهم واموالهم
ولم يقتل من نسايهم الا امراة واحدة يقال لها بنانة وكانت تحت
يهودي يقال له الحكم تحبه ويحبها فلما اشتد الحصار بكت وقالت
انك مفارقي فقال هو والتوراة ما ترين فانت امراة دلي عليهم
رحى يقتل منهم محمد لا يقتل النسا واراد به ان تقتل غيرة عليها
فطرحت رحى على خلاد بن سويد فقتلته فلما كان اليوم الذي قتلوا
فيه دخلت على عايشة فجعلت تضحك ظهرا لبطن وتقول سراة بني
قريظة يقتلون اذ سمعت صوت قايل يا بنانة قالت انا والله
الذي ادعى قالت عايشة ولم قالت قتلني زوجي وكانت جارية حلوة

قالت

قالت كيف فذكرت لها القصة فانطلق بها فامر بها فقتلت فكانت
عايشة تقول لا انسى طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل
واخرج ابن سعد وابو نعيم عن شرحبيل بن حسنة قبض انسان يومئذ
بيده من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد فاذا هي مسك
فقال المصطفى سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فلما
انقضى شانهم انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات واهتز العرش فرحا
بصعود روحه وفيه قيل

وما اهتز عرش الله من موت هالك ۔ سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

ونزلت سورة الاحزاب في شان الخندق وبني قريظة وكان الزبير
بفتح الزاي بن باطا قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية فاتاه ثابت
فقال اتعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اردت ان اجازيك بيدك
عندي قال ان الكريم يجزي الكريم ثم ذكر ذلك ثابت للمصطفى
فوهبه له فاتاه فاخبره فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع
بالحياة فاستوهب ثابت من المصطفى امراته فوهبه فاخبره فقال
اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاوهم فوهب المصطفى لثابت ماله
فاخبره فقال ما فعل الذي كان وجهه مراة مضيئة تترايا فيها عذارى
الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن
اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا
عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك الا ما
الحقتني بالقوم فما في العيش بعدهم من خير فقدمه فضرب عنقه
وبعث المصطفى سعد بن زيد الانصاري بسبايا من قريظة الى نجد
فابتاع بهم خيلا وسلاحا واصطفى لنفسه من نسايهم ريحانة بنت زيد

وكانت في ملكه حتى مات عنها اختارت بقاها في ملكه على العتق
والنكاح وقالت هو اخف علي وعليك وقالت توقفت في الاسلام
فوجد في نفسه من ذلك وعزلها فبينا هو في صحبه اذ سمع صوت نعلين
خلفه فقال ان هذا ثعلبة يبشرني باسلام ريحانة فكان كذلك
فسر بذلك ثم الثامنة عشر غزوة بني لحيان بكسر اللام وضمها
ارخها ابن سعد في ربيع الاول سنة ست وابن اسحاق في جمادي الاولى
راس ستة اشهر من قريظة وذلك ان المصطفى وجد على اهل الرجيع
خبيب بن عدي وعاصم بن ثابت واصحابهما المقتولين بالرجيع وجدا شديدا
واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وخرج في مايتي راكب
حتى انتهى الى منازلهم بقرب عسفان فوجدهم حذروا وتمنعوا في ١
روس الجبال فلم يقدر منهم على احد فلما اخطاه من غرتهم ما اراد قال
لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جينا مكة فخرج حتى نزل
عسفان ثم بعث ابا بكر في عشرة فوارس ليسمع به قريش فيذعرهم
فاتوا كراع الغميم ثم كذا فلم يلقوا احدا وراح المصطفى قافلا الى
المدينة بعد غيبته اربع عشرة ليلة فسمعه جابر وهو يقول ايبون
تايبون لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثا السفر وكابة المنقلب
وسو المنظر في الاهل والمال ثم ذو قرد اي ثم الغزوة التاسعة
عشرة غزوة ذي قرد بفتح القاف والرا وحكى السهيلي ضمهما على بريد
من المدينة في طريق الشام وذلك ان المصطفى لما قدم من بني لحيان
لم يقم الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن في اربعين فارسا
من غطفان على لقاح المصطفى بالغابة وكانت عشرين وفيها ابو ذر
ورجل من غفار وامراته فقتلوا الرجل واخذوا المراة واللقاح وكان
اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع غدا يريد الغابة

متوشحا

متوشحا قوسه وسيفه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه
فرس يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى خيولهم فصرخ واصباحاه
وهي كلمة يقولها المستغيث ثم خرج يشتد في اثار القوم
وكان كالسبع حتى لحقهم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها
وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع اي يوم هلاك الرضع وهي اللئام
فاذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي
رمى وقال خذها وانا ابن الاكوع الى اخره فيقول قايلهم اوكيعنا هو
اول النهار وبلغ المصطفى صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع
يا خيل الله اركبي وخرج مقنعا بالحديد فتراءت الخيل اليه فكان اول من
انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد
الاشهليان في فرسان فلما اجتمعوا امر عليهم سعيد بن زيد على الاصح
وقيل المقداد وقال اخرج في طلبهم حتى الحقك بالناس وقال لابي عياش
الزرقي لو اعطيت هذا الفرس افرس منك يلحق فقال انا افرس الناس
فضرب الفرس فما جرى سوى خمسين ذراعا حتى طرحه فعجب فاعطاه
غيره وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة ويقال له قمير فقتل
ولم يقتل من المسلمين غيره وقيل قتل معه وقاص المدلجي ولما تلاحقت
الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببردته وقال
الدمياطي انما قتله المقداد وان قتيل ابي قتادة مسعدة الفزاري
رئيس المشركين ثم اقبل رسول الله في المسلمين فلما راوا القتيل مغشى
ببردة استرجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال المصطفى ليس به لكنه
قتيل له وضع عليه بردة لتعلموا انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن
اوبار بموحدة او سماه ابن سعد اثارا بمثلثة وابن هشام ابارا بكسر الهمزة
وابنه عمرو بن ابار على بعير فانتظمهما برمحه فقتلهما واستنقذ البعض

اللقاح وفي صحيح مسلم جميعها وفيه عن سلمة بن الاكوع انه طردهم
وقال ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس اتيت شجرة فجلست
فيها ثم رميته فعقرت به حتي اذا تضايق الجبل رميتهم بالحجارة فما
زلت كذلك اتبعهم حتي ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله الا م
خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتي القوا اكثر من ثلاثين بردة
يستخفون فما برحت مكاني حتي رايت فوارس رسول الله اولهم الاخرم
الاسدي على اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد فاخذت
بعنان الاخرم فقلت احذرهم لا يقتطعونك اي يحولون بيننا وبينك
حتي يلحقك الناس فقال ان كنت تومن بالله وتعلم ان الجنة والنار
حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فالتقي هو وعبد الرحمن بن عيينة
ابن حصن فعقر لعبد الرحمن فرسه فطعنه فقتله وسار المصطفي حتي
نزل بالجبل من ذي قرد قال سلمة فجيته وهو على الما واذا بلال قد نحر
ناقة وبشوي للمصطفي كبدها وسنامها فقلت يا رسول الله خلني
انتخب من القوم مائة فاتبع القوم فلا يبقي منهم مخبر الا قتلته فضحك
حتي بدت نواجذه في ضوء النار وقال اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي
اكرمك قال انهم الان يقرون بارض غطفان واقام يوما وليلة يتجسس
الخبر وصلي بهم صلاة الخوف وقسم في كل ماية من صحبه جزورا ينحرونها
وكانوا خمسماية وقيل سبعماية واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد
ابن عبادة في ثلثماية يحرسون المدينة وبعث الي رسول الله باحمال
التمر وعشر جزائر فوافته بذي قرد وقال المصطفي خير فرساننا
اليوم ابو قتادة وخير رجالنا سلمة بن الاكوع ورجع قافلا واردف
سلمة خلفه على العضباء واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل
المصطفي فاخبرته الخبر وانها نذرت ان نجاها الله عليها ان تنحرها

فتبسم

فتبسم وقال لبيسما جزيتيها واخبرها بانه لا نذر في معصية ولا
فيما لا تملك واخذ ناقته وقال ارجعي الي اهلك وذكر الزبير هنا
معجزة وهو ان المصطفي نزل في هذه الغزوة على ما فسال عن اسمه
فقيل بيسان وهو ملح فقال بل هو نعمان وهو طيب فغير المصطفي
الاسم وغير الله الما فاشتراه طلحة بن عبيد الله وتصدق به وقال
المصطفي ما انت يا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض ثم
المريسيع اي الغزوة العشرون غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الرا
وسكون التحتيتين بينهما مهملة مكسورة واخره عين مهملة وهو ما
لبني خزاعة وهي غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة
وفتح الطا المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة
ابن سعد بطن من خزاعة وسببها ان رئيسهم الحارث بن ابي ضرار
سار في قومه ومن امكنه من العرب فدعاهم الي حرب المصطفي فاجابوه
وتهيئوا للمسير معه فبعث المصطفي بريدة بن الحصيب يعلم علم
ذلك فلقي الحارث بن ابي ضرار وكلمه ورجع الي المصطفي فاخبره
نعدم؟ فاسرع الخروج اليهم وخرج معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا
في غزاة قبلها واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه
فرسان لزاز والظرب وبلغ الحارث ومن معه مسيره فخافوا وتفرق
من معهم وانتهي المصطفي الي المريسيع فضرب عليه قبته ومعه
عايشة وام سلمة فتاهبوا للقتال وصف الرسول اصحابه ودفع
راية المهاجرين الي ابي بكر والانصار الي سعد بن عبادة فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما انفلت
منهم انسان فقتل عشرة منهم واسر بقيتهم وسبي الرجال
والنسا والذرية والنعم والشا ولم يقتل من المسلمين سوي رجل

ولا احد كذا ذكره ابن اسحاق والذي في البخاري عن ابن عمر يدل على انه
اغار عليهم على غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه اغار على بني المصطلق
وهم غارون وانعامهم تستقى على الما فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم
على الما فنزل وفي هذه نزلت اية التيمم حين احتبسوا على طلب الما
وغاب المصطفى ثمانية وعشرين يوما وكان شعار المسلمين يومئذ
يا منصور امت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار مسلما من بني
كلب فقتله ظانا انه من العدو وازدحم في الواردة جهجاه الغفاري
اجير لعمر وسنان بن وبر حليف الخزرج فاقتتلا فصرخ احدهما يا معشر
الانصار والاخر يا معشر المهاجرين فغضب ابن ابي راس المنافقين
وقال اوقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا ما اعددنا وجلابيب
قريش هولاء الا كما قال الاول سمن كلبك ياكلك لين رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه وفيهم زيد
ابن ارقم والاذن لواعية غلام حدث فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما لو امسكتم عنهم ما بايديكم
لتحولوا الى غير داركم فمشى زيد الى المصطفى فاخبره فقال عمر مر به
عباد بن بشر فليقتله قال كيف اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل
اصحابه لكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن ليرحل فيها وجا
ابن ابي الى المصطفى يحلف ما قلت وكان في قومه شريفا عظيما فقال
من حضر من الانصار عسى ان يكون الغلام وهم في حديثه حدبا على
ابن ابي ودفعوا عنه وجا اسيد بن حضير فحيا رسول الله بتحية
النبوة وقال يا نبي الله ارحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها
قال اما سمعت ما قال صاحبكم زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
الاذل قال انت تخرجه هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال ارفق به

صلى الله

صلى الله عليك فوالله لقد جا الله بك وان قومه لينظمون له الخرز
ليتوجوه فانه ليرى ان قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله بالناس
اي سار بهم يومهم وليلتهم فاصبحوا سايرين حتى اذتهم الشمس
فهبت ريح شديدة يخافوها فاخبر المصطفى انها لموت عظيم من
الكفار فوجدوه رفاعة بن زيد من عظما يهود قينقاع وكان كهفا
لاهل النفاق ونزلت سورة المنافقين التي فيها ابن ابي ومن على
رايه ثم اخذ المصطفى باذن زيد بن ارقم فقال هذا الذي اوفى
لله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي فاتى وقال يا رسول الله
بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني احمل
اليك راسه فلقد علمت الخزرج ما بها ابر بوالده مني اني اخشى ان
تامر غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى قاتله يمشي في الناس
فاقتله فاقتل مومنا بكافر فادخل النار فقال بل نترفق به ونحسن
صحبته ما بقي معنا فلما اراد دخول المدينة وقف عبد الله لابيه وقال
لا تدخلها حتى تقر انك الذليل ورسول الله العزيز فاذن في
الدخول فاذن فدخل فجعل بعد ذلك اذا احدث امرا كان قومه
الذين يعاتبونه ويعنفونه فقال المصطفى حين بلغه ذلك من
شانهم لعمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت له انف
فقال عمر لقد علمت ولامر رسول الله اعظم بركة وفيها سيل عن
العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا ما من نسمة كائنة الى يوم القيا
الا وهي كائنة ثم امر بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة
وجمعت الغنايم واستعمل عليها شقران مولاه وجمع الذرية ناحية
وكانت الابل الفين والشاة خمسة الاف والسبي مايتان وفي هذه
الغزوة كانت حديث الافك في حق ام المومنين الحصان الرزان

عائشة وقيل في غيرها واصله ان المصطفى لما قرب المدينة
نزل منزلا بات فيه بعض الليل ثم اذن بالرحيل فخرجت عائشة لحاجتها
وفي جيدها عقد فيه جزع ظفار ولا تدري فلما رجعت فقدته
فذهبت تطلبه فشدوا هودجها على بعير لا يشكون انها فيه وانطلقوا
فرجعت الى العسكر وما فيه داع ولا مجيب فتلففت بجلبابها واضطجعت
اذ مر صفوان بن معطل السلمي فوقف عليها فقال انا لله ظعينة رسول
الله ولم تكلمه فقرب بعيره فقال اركبي فركبت فاخذ براسه فما ادرك
العسكر حتى نزلوا فقال اهل الافك ما قالوا فارتج العسكر وهي لا تعلم
بشي فلما قدموا المدينة شكت وانتهى الخبر الى رسول الله وابويها وانكرت
من المصطفى ما كانت تعهده من لطفه بها وكان اذا دخل يقول كيف
تيكم ولا يزيد فاستاذنته ان تمرض عند امها فاذن فلما نقهت بعد
عشرين يوما خرجت لحاجتها ومعها ام مسطح فعثرت في مرطها فقالت
تعس مسطح فقالت عائشة بئس لعمر الله ما قلت قالت اوما بلغك الخبر
فاخبرتها بما قال اهل الافك فما زالت تبكي حتى كاد البكا يفلق كبدها
فقالت امها اي بنية خففي عنك فقلما كانت امراة حسنا عند رجل
يحبها ولها ضراير الا اكثرن القول فيها وخطب المصطفى الناس فحمد الله
واثنى عليه وقال ايها الناس ما بال رجال يوذونني في اهلي ويقولون
غير الحق والله ما علمت عليهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل ما علمت منه
الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي وكان كبر ذلك عند عبد الله
ابن ابي في رجال من الخزرج مع ما قال مسطح وحمنة بنت جحش لمكان اختها
عند رسول الله فقال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس
نكفكهم وان من اخواننا الخزرج فمرنا بامرك فانهم لاهل ان نضرب
اعناقهم فقام سعد بن عبادة فقال كذبت فكانت بينهما مغاولة حتى

كاد

كاد يكون بين الحيين شر هذا الصحيح لا ما ذكر ان القايل سعد بن معاذ
فانه كان مات ونزل المصطفى فدعا عليا واسامة فاستشارهما
فاثنى اسامة خيرا وقال هذا كذب وقال علي النسا كثير وسل
الجارية فانها تصدقك فدعى المصطفى بريرة وقام علي يضربها
ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله فتقول لا اعلم الا خيرا
ولا اعيب عليها الا اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام
فتاتي الداجن فتاكله ثم دخل رسول الله عليها فقال يا عائشة
ان كنت الممت بذنب فتوبي الى الله فانه يقبل التوبة قالت فما هو
الا ان قال ذلك وقلص دمعي واستطرفت ابوي ان يجيبا فلم يتكلما
وايم الله لانا كنت احقر في نفسي ان ينزل الله في قرانا يقرا به ويصلى
به ولكنت ارجو ان يرى المصطفى في منامه ما فيه براتي وما اهل
بيت دخل عليهم ما دخل على ال ابي بكر في تلك الايام فما برح رسول
الله من مجلسه حتى تغشاه ما كان يتغشاه فغشي بثوبه ثم سري
عنه فجلس فانه ليتحدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح
العرق ويقول ابشري يا عائشة قد انزل الله براتك قلت بحمد الله
لا بحمد احد وفي الطبراني ان ابا بكر دخل وعندها رسول الله فقال
ما تنتظر بهذه التي خانتك وفضحتني فما كان غير يسير حتى نزل
الوحي ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما نزل من القران
ثم امر بمسطح وحمنة وحسان بن ثابت وكان ممن افصح بالفاحشة
فجلدوا ولما نزلت الايات حلف ابو بكر ان لا ينفق على مسطح ولا
ينفعه ابدا فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية فاعاد
اليه نفقته ثم ظهر ان ابن المعطل كان حصورا لا ياتي النسا ومات
شهيدا انتهى ثم ما ذكر من كون قريظة بعد الخندق ثم لحيان ثم

ذو قرد ثم المريسيع هو جار على القول الاشد اي الاكثر سندا اداي صحة وورا ذلك لاهل السير اقوال اخر ثم يليها اي المصطلق في الغزو عمرة الحديبية فقد عدها بعضهم من الغزوات وعليه هي الحادية والعشرون والحديبية بخفة اليا وشد تنا بيرينها وبين مكة مرحلة سمي المكان باسمها وقيل بشجرة وقيل قرية بقرب مكة وسببها انه راي انه دخل مكة هو وصحبه امنين محلقين روسهم ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين فخرج يوم الاثنين هلال القعدة سنة ست وقيل اربع معتمرا لا يريد حربا ومعه زوجته ام سلمة واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي وهو يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فخرج في الف واربعماية وقيل الف وخمسماية وقيل وثلثماية وجمع بانهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال وخمسماية جبر الكسر ومن قال واربعماية الغاه كما يرشد اليه رواية البرا الف واربعماية او اكثر واما رواية وثلثماية فلم يطلع راويها على الزيادة وزيادة الثقة مقبولة فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم انه خرج زايرا للبيت معظما له حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بشين معجمة بن سفيان الكعبي وقيل العقيلي فقال قريش سمعت بك فخرجوا معهم العوذ المطافيل بذال معجمة جمع عايذ الناقة ذات اللبن والمطافيل الامهات اللاتي اطفالها معها يعني خرجوا بذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يمنعوه او كني به عن النسا معهن الاطفال والمراد خرجوا بنسايهم واولادهم لارادة طول المقام ليكون ادعى الى عدم الفرار قال وقد لبسوا جلود النمور ونزلوا بذي طوى ويعاهدوا ان لا يدخلها

عليهم

[illegible]

عليهم ابدا وقالوا الا كان هذا وسماعين نطرف وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم بغين معجمة واد بين رابغ والجحفة فقال المصطفى يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين العرب فان اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين او قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على ما بعثت به حتى يظهره الله او تنفرد هذه الطائفة السالفة اي صفحة عنقه كني به عن القتل فسار سالكا غير طريق خالد كراهة ان يلقاه وكان بهم رحيما حتى اذا سلك بثنية المرار بكسر الميم بركت ناقته وابت ان تنبعث فقال الناس خلات اي حرنت فقال ما خلات وما هو لها بخلق لكن حبسها حابس الفيل اي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يسالون فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت فولى راجعا عوده على بدئه حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد من ثماد قليل الما فتشكى الناس اليه العطش فنزع سهما من كنانته فغرزه في الثمد فجاشت بالرواء حتى صدروا عنها بعطن فلما اطمانوا اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة فسالوه ما جاء به فاخبرهم انه لم يات لحرب بل زايرا فرجعوا الى قريش انكم تعجلون على محمد انه لم يات لقتال فاتهموهم وجبهوهم وقالوا وان كان لا يريد قتالا لا يدخلها عنوة ابدا ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص اخي بني عامر فلما راه مقبلا قال هذا رجل غادر فكلمه فقال له نحوا مما قاله لبديل فرجع الى قريش فاخبرهم ثم بعثوا اليه الحليس ابن علقمة وكان سيد الاحابيش بحا مهملة وموحدة وشين معجمة وهم بنو الهون بن خزيمة فلما راه قال هذا من قوم يتالهون فابعثوا

الهدي في وجهه ليراه فلما راه في قلايده واستقبله الناس يلبون
قد اقاموا نصف شهر حتى تفلوا وسعثوا صاح وقال سبحان الله
ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت ابى الله ان يحج لخم وجذام وكندة وحمير
ويمنع ابن عبد المطلب هلكت قريش ورب الكعبة ان القوم انما اتوا
عمارا ثم رجع الى قريش ولم يصل الى المصطفى اعظاما لما راي فقال
لهم ذلك وقال اني رايت ما لا يحل منعه فقالوا له اجلس فانما انت
اعرابي لا علم لك فغضب وقال ما على هذا حالفناكم ولا عليه عاقدنا
ايصد عن بيت الله من جا معظما له والذي نفسي بيده ليخلن بين محمد
وبين ما جا له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا كف
عنا حتى ناخذ لانفسنا ما نرضاه ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي
فاتاه فقال يا محمد اجمعت اوباش الناس ثم جيت الى بيضتك لتفضها
بهم انها قريش لبسوا جلود النمور معها هدين لا تدخلها عنوة ابدا
وايم الله كاني بهولا قد انكشفوا عنك فقال له ابو بكر امصص بظر
اللات انحن نفر عنه قال عروة من هذا قال ابو بكر قال اما والذي
نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك ثم جعل
عروة كلما كلم المصطفى اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة واقف على راسه
في الحديد فجعل يقرع يده بنعل السيف ويقول اكفف يدك عن وجه
رسول الله قبل ان لا تصل اليك فيقول عروة ما افظك واغلظك
فتبسم المصطفى فقال من هذا يا محمد قال ابن اخيك المغيرة قال
اي غدر وهل انت الا بذاك يا غدر وهل غسلت سوتك الا
بالامس يريد ان المغيرة كان قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من
ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف رهط القتيل والاحلاف رهط
المغيرة فودا عروة المقتولين ثلاث عشر دية واصلح الامر وكلم رسول

الله

الله عروة بنحو ما كلمه به اصحابه فقام من عنده وقد راي ما يفعل
به اصحابه لا يتوضا الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه
فدلكوا بها في وجوههم واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده ولا يحدون
النظر اليه تعظيما له ولا يتكلم رجل منهم حتى يستاذنه فان اذن له
تكلموا والا فلا فرجع فقال يا معشر قريش جيت كسرى في ملكه وقيصر
والنجاشي فما رايت ملكا قط في اصحابه رايت قوما لا يسلموه ابدا وان
اردتم منهم السيف بذلوه لكم ورايت قوما لا يبالون ما يصنع بهم اذا
منعوا صاحبهم فروا رايكم واني اخاف ان لا تنتصروا على رجل اتى البيت
زايرا معظما معه هدي ينحره وينصرف فقالوا لا تتكلم بهذا يا ابا
يعفور لو غيرك تكلم بهذا لكن نرده عامنا ويرجع الى قابل فقال
ما اراكم الا ستصيبكم قارعة فانصرف بمن معه الى الطايف ودعا
المصطفى خراش بن امية الخزاعي فبعثه لقريش ليبلغ اشرافهم ما جا له
فعقروا بعيره وارادوا قتله فمنعه الاحابيش وبعثت قريش خمسين
رجلا اطافوا بالعسكر ليصيبوا منهم احدا فاخذوا فخلى المصطفى
سبيلهم ثم دعا عمر ليبعثه الى مكة فقال اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة احد من بني عدي يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي وغلظتي
عليها وادلك على رجل اعز مني عثمان فبعثه فلقيه ابان بن سعيد
ابن العاص حين دخل مكة فحمله بين يديه ثم اجاره وقال اقبل
وادبر ولا تخف بنو سعيد اعزة الحرم فاتى عظما قريش فبلغهم الرسالة
فقالوا ان شيت ان تطوف فطف قال ما انا فاعل حتى يطوف رسول الله
فاحتبسته قريش عندها فبلغ المصطفى انه قتل فقال لا نبرح
حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان
تحت الشجرة فبايعهم على الموت ثم لبسوا السلاح وتاهبوا للقتال

لحيهم

ثم ظهر ان عثمان لم يقتل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو فلما راه مقبلا
قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا فتكلم فاطال وتراجعا
ثم ارتفعت الاصوات وانخفضت ثم جرى الصلح على ان توضع الحرب
بينهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم
عامه فلما التام الصلح ولم يبق الا الكتاب وثب عمر فقال يا رسول الله
الست نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم على الباطل
اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال علام نعطي
الدنية في ديننا ونرجع قال اني عبد الله ورسوله ولست اعصيه وهو
ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا ناتي البيت ونطوف قال بلى افاخبرتك
انك تاتيه العام قال لا قال فانك اتيه ومطوف به فذهب عمر
حتى اتى ابا بكر فقال اليس برسول الله قال بلى قال السنا بالمسلمين
وهم بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال
يا عمر الزم فانه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه حتى تموت فوالله انه على الحق قال وانا فما اصاب عمر شي قط
مثل ذلك ثم المصطفى اعتمد انه رسول الله عليا فقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن الا صاحب اليمامة اكتب باسمك
اللهم فقال المسلمون والله لا نكتبها الا باسم الله فقال المصطفى
اكتب باسمك اللهم فكتب ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد
رسول الله قال لو شهدنا انك رسوله ما قاتلناك وفي رواية للشيخين
فقال النبي لعلي امحه فقال ما انا بالذي امحاه وهو لغة في محوه ب
واخذ اسيد بن حضير وسعد بن عبادة بيد علي ومنعاه ان يكتب
الا محمد رسول الله والا السيف بيننا وبينهم فقال النبي ارني
مكانها فاراه مكانها فمحاه وكتب ابن عبد الله وفي رواية للبخاري فاخذ

وما صددناك اكتب اسمك واسم ابيك قال اكتب

الكتاب

الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله وكذا رواه احمد والنسائي قال ابن حجر وقد تمسك بظاهره
ابو الوليد الباجي فشنع عليه علما الاندلس ورموه بالزندقة وقالوا
خالف القران فقال الباجي لا تنافيه بل يوخذ من مفهومه فانه قيد
النفي بما قبل ورود القران فما كنت تتلوا من قبله من كتاب الاية
وبعد تحقق اميته وتقرر معجزته وامن الريب لا مانع ان يعرف
الكتابة بغير تعليم فيكون معجزة اخرى ووافق الباجي شيخه
ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علما افريقية
واجاب الجمهور عن الخبر بان قوله فيه فكتب فيه حذف تقديره
فمحاها فاعادها لعلي فكتب او بمعنى كتب امر بالكتابة او جرت
يده بالكتابة وهو لا يحسنها ولا يخرج بذلك عن كونه اميا واصطلحا
على وضع الحرب عن الناس عشر سنين على انه من اتى محمدا من قريش
بغير اذن وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه
وانه من احب ان يدخل في عهد محمد دخل ومن احب ان يدخل في عهد
قريش دخل فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وتواثبت بنو
بكر فقالوا نحن في عقد قريش وان ترجع عنا عامك فاذا كان عام
قابل خرجنا فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح
الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينما هم كذلك
اذ دخل ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده خرج من اسفل
مكة ورمى بنفسه بين المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد اول
ما اقاضيك عليه ان ترده الي قال انا لم نقض الكتاب بعد
قال اذن لا اصالحك ابدا قال المصطفى فاجزه لي قال ما انا بمجيزه
قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بلى اجزناه لك قال ابو جندل اي معشر

المسلمين اردا الى المشركين وقد جيت مسلما الا ترون ما لقيت وكان
عذب في الله عذابا شديدا فقال المصطفى اصبر واحتسب فانا
عقدنا مع القوم صلحا واعطيناهم واعطونا على ذلك عهدا وانا
لا نغدر وان الله جاعل لك وللمستضعفين فرجا ومشى عمر الى جنب
ابي جندل فقال له اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب
وجعل عمر يدني قايم السيف منه فياخذه فيضرب به اياه فضن
بابيه وقد كانوا الصحابة خرجوا وهم لا يشكون في الفتح للرويه التي
راها المصطفى فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع دخلهم امر عظيم
حتى كادوا ان يهلكوا فقام المصطفى الى هديه فنحره ثم حلق واهدى
عامئذ في هديه جملا لابي جهل في انفه برة من فضة ليغيظ المشركين
فلما راه الناس نحر وحلق تحللوا امتثاله فكان صلح الحديبية فتحا قريبا
امن الناس بعضهم بعضا فالتقوا وتفاوضوا الحديث فدخل في الاسلام
في تينك السنتين اكثر مما كان فيه قبل بدليل انه خرج الى الحديبية
في الف واربعماية ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بعامين في عشرة
الاف ونزل في شان ذلك سورة الفتح بين الحرمين وما ذكرناه من
ان الكاتب علي هو الصحيح ولا ينافيه ما روي من انه محمد بن مسلمة لان
اصل الكتاب بخط علي ونسخ مثله محمد لسهيل بن عمرو وامتناع علي من
محو لفظ الرسالة من قبيل الادب ولو فهم تحتم المحو لم يتوقف وما
ذكر من شرط رد من جانا من الكفار مسلما سايغ حيث لم تجب الهجرة
من دار الحرب وقيل منسوخ وانما وافقهم عليه للمصلحة المتعينة
ومراجعة عمر في ذلك ليس شكا بل طلبا لكشف ما خفي وتوقف
الصحابة في التحلل بعد الامر به لاحتمال كون الامر للندب او رجا نزول
الوحي بابطال الصلح **خيبر** اي ثم الغزوة الثامنة والعشرون غزوة

خيبر

خيبر بجعفر لما قدم من الحديبية مكث بالمدينة الحجة وبعض المحرم
سنة سبع على المشهور وقيل سنة ست ثم خرج منه الى خيبر غازيا
وهي بلدة كثيرة النخل بينها وبين المدينة ثمانية برد وذات حصون
اعظمها يسمى القموص وهو الذي فتحه علي وقلع بابه وامر صحبه بالخروج
فاستعدوا لذلك واستنفر من حوله ممن شهد الحديبية فجاء المخلفون
عنه منها ليخرجوا معه رجاء الغنيمة فقال لا تخرجوا الا راغبين في الجهاد
واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة وخرج معه سلمة وشق خروجه
على يهود المدينة الذين هم موادعوه حتى قال ابو الشحم اليهودي
ايحسب ان خيبر كغيرها ممن مضى ان فيها والتوراة عشرة الاف
مقاتل ودفع اللوا الى علي وسار حتى نزل بساحتهم ليلا وكانت يهود
خيبر لا يظنون ان المصطفى يغزوهم لمنعتهم وسلاحهم وعددهم
فلما احسوا بخروجه كانوا يخرجون كل يوم عشرة الاف مقاتل صفوفا
ثم يقولون محمد يغزونا هيهات فلما نزل ساحتهم لم يتحركوا تلك
الليلة ولم يصح لهم ديك وكان اذا اغار قوما لم يغز عليهم حتى يصبح
فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات فلم يسمع اذانا فخرج عمال
خيبر بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا الجيش قالوا محمد والخميس اي الجيش
سمي به لانه خمسة اخماس ميمنة وميسرة ومقدمة وموخرة وقلب
ثم ادبروا هرابا فقال المصطفى ورفع يديه الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين وكان يومئذ على
حمار مخطوم برسن من ليف تحته اكاف من ليف وقيل على فرس
ولعله ركبهما وفرق الرايات ولم تكن يومئذ وانما كانت الالوية
وكانت رايته يومئذ سودا تسمى العقاب لكون لون العقاب اسود
وكانت من برد لعايشة ولم يعرف للمصطفى الرايات الا بخيبر وانما كا

الالوية فقط وتحصنوا في الحصون فدنا رسول الله يفتتحها حصنا
حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم بنون وعين مهملة وعنده
قتل محمود بن مسلمة القيت عليه صخرة ثم القموص بقاف وصاد مهملة
كصبور وقيل بغين وضاد معجمتين حصن بني ابي الحقيق واصاب
منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وكان
بلال هو الذي جاء بها وباخرى معها فمر بهما على القتلى فلما راتهم
التي مع صفية صاحت وصكت وجهها فقال لبلال انزعت منك الرحمة
حين تمر بهما على قتلى رجالهما وكانت صفية رات في المنام وهي عروس
بكنانة بن الربيع ان قمرا وقع في حجرها فذكرته لزوجها فقال ما هذا
الا انك تتمنين ملك الحجاز محمدا ولطمها وعرس المصطفى بها في الطريق
في قبة فبات ابو ايوب الانصاري متوشحا السيف يحرسه فلما اصبح
راه المصطفى قال ما لك قال خفت عليك من امراة قتلت اباها وزوجها
وقومها وهي حديثة عهد بكفر واتى بكنانة بن الربيع وكان عنده كنز
ليهود بني النضير فجحده فقال للزبير عذبه فكان يقدح بزند في
صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه لمحمد بن مسلمة فقتله باخيه
محمود وفشت السبايا في خيبر في المسلمين فنهاهم عن اكل لحم الحمر الاهلية من ر
وعن اتيان الحبالى وقال لا يحل لامرئ يؤمن بالله ان يسقي ماءه زرع غيره
ثم انتهى الى حصنيهم الوطيح بواو وطاء مهملة والسلالم بسين مهملة مضمومة
وقيل مفتوحة وكسر اللام وكانا اخر الحصون افتتاحا فحاصرهم
بضع عشرة ليلة وخرج مرحب بفتح الميم والحاء المهملة من حصنهم
وهو يخطر بسيفه ونادى من يبارز وهو يرتجز ،

قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ، اذا الليوث اقبلت تجرب

فقال

فقال المصطفى من لهذا قال محمد بن مسلمة انا قال قم اليه اللهم اعنه
عليه فبرز كل منهما لصاحبه فحمل مرحب على محمد فاتقاه بدرقته
فوقع سيفه فيها وضربه محمد فقتله وقيل انما قتله علي فخرج اليه وهو
يرتجز ويقول ،

انا الذي سمتني امي حيدره ، ليث غابات كريه المنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره ، اي وهي شجرة يصنع منها مكاييل
عظام ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول ،

قد علمت خيبر اني ياسر ، شاكي السلاح بطل مغاور
اذا الليوث اقبلت تبادر ، واحجمت عن صولة المساور
ان حسامي فيه موت حاضر ، وقال من يبارز فخرج اليه الزبير
فقالت امه ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله انشاء الله
فخرج اليه وهو يقول ،

قد علمت خيبر اني زبار ، قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماة المجد وابن الاخيار ، ياسر لا يغررك جمع الكفار
فجمعهم مثل السراب الجار ، ثم التقيا فقتله الزبير ثم اشتد
الحصار بالمدينة فقال المصطفى لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح على يديه ليس بفرار فبات
الناس يدوكون بدال مهملة وواو اي يختلطون ويختلفون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبح غدوا عليه كلهم يرجو ان يعطاها قال عمر
وما احببت الامارة قط الا يومئذ فدعى عليا وهو ارمد فعصب
عينيه فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح
الله عليك فقال اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من

وكانت الشقيقة تاخذ المصطفى
فيمكث اليوم واليومين لا يخرج
فاخذته بخيبر فلم يخرج فارسل
ابا بكر فقاتل قتالا شديدا ثم
رجع ولم يكن فتح ثم ارسل عمر فقاتل
اشد من الاول فلم يكن فتح وكانت
الغلبة لليهود في اليومين ه

حق الله وحق رسوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وفي رواية انه قال له اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله
عليك ولا تلتفت فخرج بها وله حتى ركزها تحت الحصن فاطلع يهودي
فقال من انت قال علي قال علوتم وما انزل على موسى فخرج اليه اهله
فقاتلهم فضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول بابا كان عند
الحصن فتترس به فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح عليه فاجتمع
ثمانية نفر وقيل اربعون على ان يقلبوا ذلك الباب فما امكنهم ثم
حاصر اهل الوطيح والسلالم وكانا اخر الحصون فتحا حتى اذا ايقنوا
بالهلكة سالوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل فسمع بذلك
اهل فدك فسالوه في ذلك ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوه
ان يعاملهم على نصف ما خرج منها من تمر وزرع فصالحهم عليه على
انا اذا شئنا اخراجكم اخرجناكم فلما ولي عمر اخرجهم فكانت خيبر فياء
للمسلمين وكانت فدك خالصة للمصطفى لانهم لم يجلبوا عليها بخيل
ولا ركاب فلما اطمان اهدت له زينب بنت اخي مرحب امراة سلام
ابن مشكم شاة مصلية اي مشوية وسمتها فلاك منها قطعة ولم
يسغها ومعه بشر بن البراء فلاك مضغة فاساغها ثم قال المصطفى
ان هذا العظم يخبرني انه مسموم ثم دعى بها فاعترفت وقالت
قتلت ابي الحارث وعمي يسارا واخي الزبير وزوجي سلاما وقلت ان
كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا فسيخبره فتجاوز عنها ومات
بشر واحتجم المصطفى يومئذ على كاهله ثم بقي بعدها ثلاث
سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه قال ما زالت اكلة خيبر تعادني
بالتشديد اي تراجعني قال فهذا اوان انقطاع ابهري بفتح الهمزة
من ذلك السم فكانوا يرون انه مات شهيدا مع ما اكرمه الله من النبوة

جلاهم واعطاهم
قيمة ما لهم من تمر
مالا وابلا وعروضا

وما

وما ذكر من انه عفى عنها هو ما في رواية وفي اخرى انه لما مات بشر
قتلها ولا تعارض لانه عفى عنها الحقه فلما مات بشر قتلها به وقال
جمع انها اسلمت فتركها فلما مات بشر قتلها قصاصا واكله من اللحم
المسموم لا يعارض والله يعصمك من الناس لان الاية نزلت بعد ذلك
عام تبوك ثم انه اقام بخيبر ستة اشهر وقيل اربعون يوما ثم
انصرف الى وادي القرى فحاصر اهله وهلك يهود ليالي وقتل
منهم احد عشر رجلا واصاب منهم اثاثا ومتاعا فخمسه للمصطفى وترك
الارض والنخل في ايدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه اهل
خيبر ثم انصرف الى المدينة مؤيدا منصورا وهل فتحت خيبر صلحا
او عنوة قولان يجمع بينهما بان بعضها فتح صلحا وبعضها عنوة **فعمرة
القضية** اي ثم الثالثة والعشرون عمرة القضية وتسمى عمرة
القضا وهو كما قال السهيلي اولى وعمرة الصلح وعمرة القصاص وعمرة
الامن وذكرت في الغزوات لتضمنها ذكر الصلح مع المشركين فخرج
هلال الحجة مثل الشهر الذي صد فيه المشركون واستخلف على
المدينة ابا رهم بضم الراء الغفاري وساق ستين بدنة هديا وقاد
مائة فرس امامه ولم يتخلف من شهد الحديبية احد فلما سمع به اهل
مكة تغيبا اشرافهم الى البوادي كراهة ان ينظروا اليه وغيظا
وحنقا ونفاسة ودخل مكة صبيحة رابعة من ذي الحجة وهو على
ناقته القصوى واصحابه محدقين به قد توشحوا السيوف يلبون
وتحدثت قريش ان محمدا وصحبه في جهد وشدة وضيق وصفوا عند
دار الندوة لينظروا اليهم فاضطبع المصطفى بردائه واخرج
عضده اليمنى وقال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة ثم
استلم الحجر ثم هرول حتى اذا واراه البيت منهم مشى حتى استلمه

الركن ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى في سايرها ودخل مكة
وابن رواحة يرتجز بين يديه ويقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ۞ خلوا فكل الخير في رسوله
يارب أني مؤمن بقيله ۞ اعرف حق الله في قبوله

فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله في حرم الله تقول الشعر فقال
خل عنه يا عمر فلهو اسرع فيهم من نضح النبل ولما قضى طوافه دخل البيت
فلم يزل فيه حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة بامر المصطفى كذا جا
في رواية البيت لكن في البخاري انه لم يدخله في هذه العمرة وذكر محمد بن
عمر انه ارسل اليهم فابوا وقالوا لم يكن في شرطك ولما دخل مكة لم ينزل
في بيت وانما ضربت له قبة بالابطح وكان بعث بين يديه جعفر بن ابي
طالب يخطب ميمونة بنت الحارث الهلالية فجعلت امرها الى العباس
فزوجها منه ثم وفى بنسكه واقام بمكة ثلاث ليال فلما اصبح الرابع
اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وقالا انا نشدك الله والعقد
الا خرجت من ارضنا فقال سعد بن عبادة كذبت ليست بارضك ولا
ارض ابيك لا يخرج الا راضيا قال المصطفى وضحك يا سعد لا تؤذ قوما
زارونا في رحالنا ثم قال وما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم
وصنعت لكم طعاما قالوا لا حاجة لنا بطعامك اخرج عنا فاذن بالرحيل
وخلف ابا رافع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف بفتح المهملة وكسر الراء
فسار حتى قدم المدينة وكانت عدة المسلمين سوى النسا والاطفال
الفين وانزل الله فيها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد
الحرام الاية فتح مكة اي ثم الغزوة الرابعة والعشرون فتح مكة
الذي هو اعظم الفتوح الاسلامية لان الله اعز به دينه ورسوله
وجنده وحرمه وبلده وبيته واستبشر به اهل السما وضربت اطناب

غزوه

غزوه مناكب الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه
الدهر ضيا وابتهاجا وكان في رمضان سنة ثمان وسببه ان مما
وقع عليه صلح الحديبية انه لا يتعرض لمن دخل في عقد قريش وكان
ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر وكانا متعاديين فخرج
نفر من بني بكر وبيتت خزاعة فاقتتلوا وامد قريش بني بكر فجا عمرو
ابن سالم وبديل بن ورقا في اربعين الى المدينة واخبروه بمظاهرة
قريش عليهم واستنصروه فقام وهو يجر رداه ويقول لا نصرت
ان لم انصركم بما انصر به نفسي ثم بعث الى اهل مكة ضمرة يخيرهم
بين احدى خلال اما ان يدوا قتلى خزاعة او يبرءوا من حلف من
نقض الصلح وهم بنو نفاثة او ينبذ اليهم على سوا فاتى ابو
سفيان يجدد ان قريشا دخلت في نقض عهد او قطع مدة وانه قطع
قوم بغير مشورة منهم وانه لا يدون ولا يبرءون من حلفهم ثم
مشى الحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة الى ابي سفيان فقالا هذا
امر لا بد ان يصلح والا لم يرعكم الا محمد في اصحابه فقال ابو سفيان
قد رات هند بنت عتبة رؤيا كرهتها رات دما اقبل من الحجون يسيل
حتى وقف بالخندمة مليا ثم قال والله هذا امر لم اشهده ولم اغب
عنه لا يحمل هذا الا علي ولا والله ما شوورت فيه ولا هويته حين بلغني
فندمت قريش ثم قدم ابو سفيان المدينة ليشد العقد ويزيد في
المدة فدخل على بنته ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت هو
فراش رسول الله وانت مشرك نجس فقال لقد اصابك بعدي شر
قالت هداني للاسلام فانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف يسقط
عنك الاسلام لدخول في الاسلام وتعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقام

فاتي المصطفي فقال يا محمد اني كنت غايبا في صلح الحديبية فاشدد لنا
العقد وزدنا في المدة قال هل كان منكم من حدث قال لا نحن علي عهدنا
وصلحنا قال فنحن علي مدتنا وصلحنا فاعاد ابو سفيان عليه القول فلم
يرد عليه فكلم ابا بكر ان يكلم المصطفي فقال ما انا بفاعل فكلم عمر
فقال انا اشفع لكم والله لو لم اجد الا الذرة لجاهدتكم بها ما كان من
حلفنا جديدا فاخلقه الله وما كان منه مثبتا فقطعه الله وما كان
منه مقطوعا فلا وصله الله فقال جزيت من ذي رحم شرا فاتي عثمان
فقال ليس في القوم اقرب رحما منك فكلم صاحبك قال جواري في جوار
رسول الله فاتي سعد بن عبادة فقال يا ابا ثابت انت سيد هذه
البحيرة فاجر بين الناس وزد في المدة قال لا يجير احد علي رسول الله
فدخل علي علي وعنده فاطمة وحسن فقال يا علي انت امس القوم بي
رحما جيت في حاجة وذكرها فقال قد عزم رسول الله علي امر ما نستطيع
ان نكلمه فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير
بين الناس فيكون سيد العرب الي اخر الدهر قالت ما بلغ بنيي ان يجير
قال يا ابا الحسن قد اشتد الامر فانصحني قال ما اعلم شيا يغني عنك
لكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك فقام
فقال يا ايها الناس قد اجرت بين الناس ودخل علي المصطفي فقال يا محمد
اني اجرت بين الناس فقال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة ثم ركب
بعيره وانطلق وكان قد طالت غيبته فاتهمه قريش وقالت نراه
قد صبا وكتم اسلامه فلما دخل علي امراته هند قالت قد اتهمك قومك
فان كنت مع طول الغيبة جيتهم بنجح ثم دنا منها فجلس مجلس الرجل من
امراته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها وقال لم اجد الا ما قال لي
علي فضربت برجلها في صدره وقامت وقالت قبحت من رسول قوم
فما

فما جيت بخير فاصبح فحلق راسه عند اساف ونايلة وذبح لهما وجعل
يمسح روسهما بالدم ويقول لا افارق عبادتكما حتي اموت فلما
راته قريش قالوا وراك فاخبرهم فقالوا هل اجارك محمد قال لا
لكنه قال انت تقول ذلك يا ابا حنظلة قالوا رضيت بغير رضي وجيت
بما لا يغني شيا ما زاد علي ان لعب بك تلعبا قال ما وجدت غير ذلك
وامر المصطفي الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر
علي عايشة وهي تجهز بعض الجهاز قال اين تريديه يريد قالت لا ادري
ثم خرج فجلس بباب حجرته وكان اذا جلس وحده لم يات احد حتي
يدعوه فدعا ابا بكر فناجاه طويلا فقال له كيف تامرني في غزو
مكة فقال يا رسول الله قومك حتي كاد يطيعه ثم قام فدعي عمر
فقال هم راس الكفر زعموا انك ساحر وكافر وكذاب حتي ذكر كل
سو كانوا يقولونه وايم الله لا تذل العرب حتي يذل اهل مكة
فاجمع السير اليها واعلم الناس بذلك وامرهم بالجد فكتب حاطب
ابن ابي بلتعة كتابا الي قريش يعلمهم به واعطاه امراة وجعل
لها جعلا علي ان تبلغه اهل مكة وقال اخفيه ما استطعت فجعلته
في راسها ولفت عليه قرونها فاتي المصطفي الخبر من السما فبعث عليا
والزبير وقال ادركا امراة بعثها حاطب الي قريش بكتاب يحذرهم
فاحضراها وهدداها فاخرجت الكتاب فقال لحاطب ما حملك علي
هذا فقال يا رسول الله اني لمومن ما تغيرت لكن ليس في القوم من
اصلي ولا عشيرتي ولي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم
فقال المصطفي قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب عنقه فانه نافق
قال يا عمر وما يدريك ان الله اطلع علي اهل بدر فقال اعملوا ما شيتم
فقد غفرت لكم ثم قال اللهم خذ الاخبار والعيون عن قريش ثم

ارسل الى من حوله من العرب فجلبهم اسلم وغفار ومزينة واشجع وسليم
فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه فخرج من المدينة يوم الاربعا
بعد العصر عاشر رمضان او ثامنه او ثاني عشره بعشرة الاف
ولحقه في الطريق الفان ولقي بالطريق ابو سفيان بن الحارث بن
عمه واخوه من الرضاع وكان ابو سفيان يالف المصطفى فلما بعث
عاداه وهجاه فلقيه بالابوا فاسلم فاعرض عنه المصطفى لما كان
يلقاه منه من الاذى ثم اقبل عليه بملاطفة ام سلمة وسار حتى
نزل بمر الظهران وعميت اخباره عن قريش فلا ياتيهم عنه خبر
وخرج في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام يتحسسان الاخبار
وكان العباس لقي المصطفى بالطريق مهاجرا بعياله من مكة قال
العباس فلما نزل بمر الظهران قلت واصباحا قريش ان دخل مكة عنوة
قبل ان يستامنوه انه لهلاكهم الى اخر الدهر فجلست على بغلة رسول
الله البيضا وخرجت لعلي اجد بعض الحطابة ياتي مكة فيخبرهم واذا
هو يسمع كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا خرجا وهما يتراجعان
وابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط فقال العباس انا
حنظلة قال ابا الفضل ما لك قلت هذا رسول الله واصباح قريش
قال فما الحيلة قلت ان ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز
هذه البغلة لاتيه بك فاستامنه لك فركب فجئت به كلما مررنا
قالوا من هذا فاذا راوا البغلة قالوا عم رسول الله على بغلته
حتى مررت بنار عمر فلما راي ابا سفيان قال عدو الله الحمد لله الذي
امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله وركضت
البغلة فسبقته بما تسبق الدابة الرجل فدخلت عليه ودخل عمر
فقال ابو سفيان اضرب عنقه قلت يا رسول الله اني اجرته قال اذهب

به

به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فغدوت به فلما راه قال ويحك
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال لقد ظننت
انه لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى شيا بعد قال الم يان لك ان
تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك اما هذه ففي
نفسي منها شي حتى الان فقال له العباس اسلم قبل ان تضرب عنقك
فاسلم بعد تمنع شديد وتهديد كثير فقال العباس يا رسول الله انه
رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال من دخل دار ابي سفيان فهو
امن وفي رواية من دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن دخل
المسجد فهو امن فقال ابو سفيان وما يسع المسجد فقال ومن اغلق
بابه فهو امن فذهب لينصرف فقال المصطفى يا عباس احبسه
بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها خشية ان يظن ابا سفيان
قلة الناس فيرتد اذا ذهب فادركه العباس فحبسه فقال اغدرا
يا بني هاشم قال ان اهل النبوة لا تغدر ولكن اصبر حتى تنظر
جنود الله فمرت به القبايل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس
من هذه فيقول سليم فيقول ما لي ولسليم ثم تمر قبيلة فيقول من هذه
فيقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة ثم تمر قبيلة فيقول من هذه
فيقول جهينة فيقول ما لي ولجهينة ثم تمر اخرى فيقول من هذه فيقول
كنانة فيقول ما لي ولكنانة حتى نفدت القبايل ثم مر المصطفى في
كتيبته الخضرا فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد والمصطفى على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن
حضير يحدثهما قال من هولا قال رسول الله في المهاجرين والانصار
قال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال انها نبوة قال
نعم اذن النجا الى قومك فجا فصرخ باعلى صوته هذا محمد جاكم

فيما الامر لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند
بنت عتبة فاخذت بلحيته وقالت اقتلوا الشيخ الحميت بفتح المهملة فكسر
اي الزق شبهته به في لونه وسمنه الدسم بفتح فكسر اي الـ
الكثير الودك الاحمش اي الشجاع قبح من طليعة قوم قال لا تغرنكم
هذه من انفسكم فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد ولما انتهى
المصطفى الي ذي طوى وقف على راحلته معتجرا معتما بشقة
برد حمرا وعلى راسه عمامة سودا وانه ليضع راسه تواضعا لله حين
راى ما اكرمه به من الفتح حتى ان عثنونه كاد يمس واسط الرحل
ولما كانت الليلة التي دخل صبيحتها مكة قيل له اين تنزل غدا اتنزل
في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وكان عقيل باع منازل
المصطفى واخوته قيل له انزل في بعض بيوت مكة فابى وقال ننزل
بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني به المحصب الذي تحالفوا
تقاسموا فيه على بني هاشم والمطلب ان لا ينا كحوهم ولا يبايعوهم
ولا ولا وضربت له قبة بالحجون ولم يدخل بيتا وكان ياتي منه
المسجد لكل صلاة ولما دخل المسجد فاتاه ابو بكر بابيه يقوده فقال
هلا تركت الشيخ في بيته حتى اتيه قال هو احق ان يمشي اليك
فمسح صدره وقال له اسلم فاسلم وراى كان راسه ثغامة فقال
غيروا هذا بشي وامر المصطفى حين فرق جيشه من ذي طوى الزبير
ان يدخل بمن معه من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد بن
عبادة ان يدخل من كدا فذكروا ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة
اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فسمعها عمر وابو سفيان
فقالوا يا رسول الله ما نامن ان يكون لسعد في قريش صولة فقال
لعلي خذ الراية وادفعها لابنه قيس واخبر ابا سفيان انه لم يامر
بقتل

بقتل قريش وان اليوم يوم المرحمة وان الله يعز قريشا ثم خاف
سعد ان ابنه يقع منه شي فذكر ذلك للمصطفى فدفعها للزبير وقيل
لعلي وامر خالد بن الوليد وكان على الميمنة فدخل من اسفل مكة فلقيه
بنو بكر فقاتلوه فقتل منهم نحو عشرين وانهزموا وارتفعت طايفة
على الجبال وتبعهم المسلمون بالسيوف ولما علا المصطفى ثنية كدا
نظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين اي جموعهم المتفرقة
فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون ان خالدا قوتل وبدي
بالقتال فلم يكن بد من ان يقاتل من قاتله وقد كف بيده ما استطاع فقال قضا الله خيرا
وفي رواية للطبراني ان المصطفى خطب فقال ان الله حرم مكة الحديث
فقيل هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقل له يرفع يديه
من القتل فاتاه فقال ان رسول الله يقول لك اقتل من قدرت عليه
فارسل اليه لم قتلت قال اردت امرا واراد الله امرا فكان امر الله فوق
امرك وما استطعت الا الذي كان فسكت ما رد عليه وهي الساعة
التي احلت لرسول الله منها ولم تحل لاحد قبله وامر بقتل نفر سماهم
وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن ابي سرح وكان
اسلم وكتب الوحي ثم ارتد ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاع
فغيبه حتى اتى به المصطفى فاستامنه فسكت طويلا ثم قال نعم
فلما انصرف قال لمن حوله لقد صمت ليقوم اليه احدكم فيضرب
عنقه قالوا هلا اومات قال ان النبي لا ينبغي ان يكون له خاينة
الاعين ومنهم عبد الله بن خطل بالتحريك كان مسلما فارتد وهجا
المصطفى واتخذ له قينات يغنين بهجايه فقال اقتلوه وان تعلق
باستار الكعبة فقتلوه ومنهم الحويرث بن نقيذ بضم النون وفتح
القاف ومثناة تحت وذال معجمة كان يوذي المصطفى بمكة ولما حمل العباس

وفي رواية لمسلم انه بعث عليا
احد المجنبتين خالدا وعلى الاخرى
الزبير وبعث ابا عبيدة على الذين
بغير سلاح ثم قال يا ابا هريرة اهتف
لي بالانصار فهتف بهم فجاوا فاطافوا
فقال اترون الى اوباش قريش واتباعهم
ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة
فانطلقنا فما شينا ان نقتل احدا منهم
الا قتلنا فجا ابو سفيان فقال يا رسول
الله ابيحت خضرا قريش بمجتمين جماعتهم
فلا قريش بعد اليوم فقال من اغلق بابه
فهو امن فجعل الناس يغلقون الدور ويغلقون
عليهم ويطرحون السلاح في الطرق فياخذه
المسلمون

فاطمة وام كلثوم ابنتي المصطفى من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما
الحويرث فرمى بهما على الارض فقتله علي يوم الفتح وفر صفوان بن
امية عامدا الى البحر وعكرمة بن ابي جهل عامدا الى اليمن فقال عمير
ابن وهب يا نبي الله صفوان سيد قومه وقد خرج ليغرق نفسه في
البحر فامنه فانك امنت الاحمر والاسود قال ادرك ابن عمك فادركه
فقال هذا امان قد جيتك به قال اعزب عني لا تكلمني قال اي صفوا
ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك قال اخافه على نفسي قال هو احلم
من ذلك فرجع معه اليه فقال صفوان هذا يزعم انك امنتني قال
صدق قال فاجعلني فيه بالخيار شهرين قال اربعة اشهر واقبلت
زوجة عكرمة بن ابي جهل وهي مسلمة يومئذ فاستامنته له فامنه
فاقبل معها فاسلم فوثب به رسول الله فرحا به واختفى سهيل بن
عمرو ثم ارسل يطلب منه جوارا فقال هو آمن بامان الله فليظهر
ثم قال لمن حوله من لقي سهيلا فلا يحد اليه النظر فلعمري ان له
عقلا وشرفا فاخبره ابنه فقال كان برا صغيرا برا كبيرا فكان سهيل
يقبل ويدبر وخرج الى حنين معه وهو على شركه حتى اسلم بالجعرانة
واتاه السايب بن عبد الله وكان شريكه قبل البعثة فقال مرحبا
باخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري فاسلم فخرجوا كانما نشروا
من القبور واتته ام هاني اخت علي وهو باعلى مكة فوجدته يغتسل
من جفنة فيها اثر العجين وفاطمة بنته تستره بثوبه فلما اغتسل
صلى ثمان ركعات الضحى ثم قال مرحبا واهلا بام هاني ما جاء بك
قالت فر الى رجلان من احماي فقال اخي لاقتلنهما قال اجرنا من
اجرت يا ام هاني فلما اطمان الناس اغتسل ودعا بلبس السلاح وحف
الناس به وهم يكبرون حتى رجت مكة تكبيرا حتى جعل يسكتهم والكفار

وهرب عبد الله بن الزبعرى
الى نجران فارسل اليه حسان
ابن ثابت بابيات فقدم على
المصطفى وهو جالس مع اصحابه
فلما نظر اليه قال هذا ابن
الزبعرى ابكم الراي والوجه
منصورا ومعه وجه فيه
نور الاسلام فقال السلام
عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسوله لقد عاديتك
واجلبت عليك وركبت الفرس
والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت الى نجران وانا اريد ان لا اسلم ابدا ثم ارادني الله بخير فالقاه في
قلبي وفكرت ما فيه من الضلالة واتباع ما لا ينبغي من حجر يعبد ويذبح له فقال الحمد لله ان الاسلام يجب ما قبله

فوق

فوق الجبال ينظرون ثم جا الناس البيت فطاف سبعا على راحلته
بمحجنه فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحة او شيبة بن عثمان فاخذ
منه مفتاح الكعبة بعد تمنع شديد حتى قال العم اذهب معه فان جا
بهو الا فاجلد راسه فجا به فاحاله في حجره ففتح فدخلها ثم وقف
على بابها فقال لا اله الا الله صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزا
وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا
سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم
نخوة الجاهلية وتعاظمها بالاباء الناس لادم وادم من تراب ثم
تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم امر عمر ان يمحو من
الكعبة التماثيل فمحى ثمثال ابراهيم ومريم وقال قاتل الله قوما
يصورون ما لا يخلقون ثم غسل الكعبة بماء زمزم ظهرها وبطنها
فلم يدع اثرا من المشركين الا محاه وغسله ودخلها هو واسامة
وعثمان بن طلحة واغلقوا عليهم الباب فكبر في رحابها وحمد الله
وصلى ركعتين وصلى بين الاسطوانتين ومكث زمانا طويلا ثم
خرج وفي رواية ان بلالا دخل معه ولم يدخل معه غيرهم ثم
قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن
اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقا اي من الاسر والاسترقاق وفي
رواية انه قال لهم اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم
فخرجوا كانما نشروا من القبور وسر هذا الوصل وهذه الوصلة
منه بعد القطع انه ناظر الى الله تعالى دون غيره فقطعهم حيث قطعوا
ما امر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما تقدم منهم من قتل اصحابه
سيما باحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته ثم جلس
بالمسجد فقام علي بن ابي طالب ومفتاح الكعبة بيده فقال اجمع لنا

الحجابة مع السقاية فقال ابن عثمان بن طلحة فجا فقال هذا مفتاحك
اليوم يوم وفا وبر وقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم
ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وكان حول البيت
ثلثماية وستون صنما مشدودة بالرصاص وكان هبل اعظمها
وهو على باب الكعبة فلما طاف جعل يشير بقضيب في يده اليها
ويقول جا الحق وزهق الباطل فما اشار لصنم الا وقع لقفاه وفي
ذلك قال تميم الخزاعي

وفي الاصنام معتبر وعلم ٭ لمن يرجو الثواب او العقابا

ثم لم يهبل فكسر وهو واقفا عليه فقال ابو سفيان لو كان مع اله
محمد غيره لكان غير هذا واراد فضالة بن عمير الليثي ان يقتله وهو
طايف فلما دنا منه قال افضالة قال نعم قال ما كنت تحدث نفسك
قال لا شي كنت اذكر الله فضحك وقال استغفر الله ثم وضع يده على
صدره فسكن فكان فضالة يقول ما رفع يده عن صدري حتى ما خالق
الله شي احب الي منه ثم جلس على الصفا يبايع الناس واخذ عليهم السمع
والطاعة لله ورسوله ما استطاعوا فلما فرغ من بيعة الرجال بايع
النسا وفيهن هند امراة ابي سفيان متنكرة فانه كان امر بقتلها فقال
بايعنني على ان لا تشركن بالله شيا فرفعت هند راسها وقالت والله
انك لتاخذ علينا ما لا تاخذ على الرجال فقال ولا يسرقن فقالت
اني كنت اصبت من مال ابي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت ادري
احلالا كان ام لا فقال ابو سفيان وكان شاهدا اما ما اصبت فيما
مضى فانت منه في حل ثم قال ولا يزنين قالت او تزني الحرة قال
ولا تقتلن اولادكن قالت ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فانتن
وهم اعلم فضحك ثم قال ولا ياتين ببهتان قالت ان اتيان البهتان

لقبيح

لقبيح ولبعض التجاوز امثل فلما حانت الظهر امر بلالا ان يوذن فوق
الكعبة ليغيظ المشركين وابو سفيان وعتاب ابن اسيد والحارث
ابن هشام جلوس بفنا الكعبة فقال عتاب قد اكرم الله اسيدا ان لا
يكون سمع هذا وقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق ما تبعته وقال
بعض بني سعيد بن العاصي قد اكرم الله سعيدا اذ قبضه قبل ان يرى
هذا الاسود على ظهر الكعبة وقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت
لاخبرت عني هذه الحصاة فخرج اليهم المصطفى فقال علمت ما قلتم
ثم ذكر لهم ذلك فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله ما
اطلع على هذا احد ثم قام على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار
فقالوا فيما بينهم اترون اذ فتح الله عليه بلده يقيم بها فلما فرغ
قال ما قلتم قالوا لا شي فلم يزل حتى اخبروه فقال معاذ الله المحيا
محياكم والممات مماتكم ثم اقام بمكة بعد فتحها خمسة عشر وقيل
تسع عشرة وقيل سبع عشرة ليلة يقصر الصلاة واخذ الجمهور من
امر المصطفى بقتل اوباش قريش المذكور في الخبر المار ان مكة فتحت
عنوة ورد بان الكلام انما هو فيمن قاتل فتوافق الروايات المفيدة
لذلك وبه يقوى ما ذهب اليه الشافعي انها فتحت صلحا لما هو قضية
تامين من دخل دار ابي سفيان او اغلق بابه او دخل المسجد ولم يقع
قتال من جهة اعلى مكة التي دخل منها المصطفى والعبرة بها لا بجزها
على ان القتال الواقع في غيرها انما كان دفعا لقتالهم كما مر وما ذكر
انفا عن اسامة ان المصطفى صلى في البيت عورض بما ورد عنه ايضا
انه لم يصل فيه واجيب بان الاثبات مقدم على النفي او ان الدخول
تعدد فمرة صلى ومرة لم يصل قال النووي ولا خلاف ان المصطفى دخل
البيت في يوم الفتح ولم يدخله في حجة الوداع ثم الغزوة الخامسة

ذو العشرون حنين اي غزوة حنين بالتصغير واد بقرب الطايف بينه وبين مكة ثلاثة ليال او غير ذلك والاغلب عليه التذكير لانه اسم ما ورُبما انثوه نظرا الى انه اسم للبقعة سمي بحنين بن قانية ابن مهلائيل وسببه انه لما سمعت هوازن بفتح مكة اشفقوا ان يغزوهم المصطفى وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والراي ان نغزوه فجمعهم مالك بن عوف النضري بضاد معجمة وكان عمره حينئذ ثلاثين سنة واجتمع عليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم وسعد بن بكر وناس من بني هلال وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير اعمى لا شي فيه الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وجماع الناس الى مالك بن عوف فلما اجمع السير الى المصطفى حط مع الناس اموالهم ونساهم واطفالهم فلما نزل باوطاس وفيهم دريد في شجار له يقاد به قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير قالوا ساق مالك مع الناس ذلك فقال اين مالك فدعي له فقال انك اصبحت رئيس قومك وانك تقاتل رجلا كريما قد اوطا العرب وخافته العجم ومن بالشام واجلا يهود الحجاز قتلا واخراجا على ذل وصغار وهذا اليوم له ما بعده قال اني لا طمع ان ترى غدا ما يسرك قال ما لي اسمع رغا البعير الى اخره قال احببت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال وهل يرد المنهزم شي ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه او عليك فضحت في اهلك ومالك يا مالك انك لم تضع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من ورايك او عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال لا افعل انك كبرت وخرفت لتطيعني يا معشر

ذ

هوازن

هوازن او لانكين على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر او راي فاطاعوه فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني فيها جذع ثم قال ما لك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم احملوا حملة رجل واحد ثم لما اجمع المصطفى السير اليهم ذكر له ان عند صفوان دروعا له وسلاحا وهو يومئذ كافر فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك قال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة فاعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فساله المصطفى ان يكفيه حملها ففعل واستعار من نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثلاثة الاف رمح ثم خرج يوم السبت لست خلون من شوال عامدا الى حنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من الذين فتح الله لهم وذكر ان المصطفى قال حين راى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة واستعمل على مكة عتاب بن اسيد وعمره نحو عشرين سنة اميرا على من تخلف من الناس فخرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى النسا على غير دينه نظارا يرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة بالمصطفى وصحبه ومعه ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وهو كافر فاستقبلوا وادي حنين في عماية الصبح وكان القوم سبقوهم اليه فكمنوا في شعابه ومضايقه حتى تهيابوا وخرجوا عليه من كل جهة وقد شدوا شدة رجل واحد فانشمر المسلمون لا يلوي احد على احد وارتفع النقع فما يبصر احد احدا وانحاز المصطفى ذات اليمين ودعا الى الله فكان من دعايه اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان ثم قال ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا ابن عبد المطلب ففر الناس ولم يبق معه غير نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته قيل مائة وقيل ثمانون وقيل اقل منهم ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابن عمه ابو سفيان

ابن الحارث واسامة فلما راى من كان مع المصطفى من جفاة اهل مكة
الهزيمة تكلموا بما في نفوسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب وكان
اسلامه بعد مدخولا وان الازلام لمعه في كنانته لا تنتهي هزيمتهم دون
البحر وقال بعضهم الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ كافر
اسكت فض الله فاك فلان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني
رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار
وكان ابوه قتل يوم احد اليوم ادرك ثاري اقتل محمدا قال فاردت قتله
فجئته من عن يمينه فاذا العباس قائم عليه فجئته عن يساره فاذا ابو سفيان
ابن عمه فقلت عمه وابن عمه لن يخذلاه فجئته من خلفه فاقبل شي حتى تغشى
فؤادي فلم اطق ذلك فعلمت اني ممنوع منه فقال المصطفى وهو على بغلته
البيضا للعباس وهو آخذ بحكمتها يسعى في ركابه وكان جسيما شديد الصوت
اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب
ليثني بعيره فلا يقدر عليه فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وسيفه
وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى اجتمع اليه منهم
مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت يا للانصار
ثم خلصت اخرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف المصطفى
في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس فما رجعت راجعة
الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند المصطفى والتفت
الى ابي سفيان بن الحارث وكان ممن صبر معه يومئذ وهو آخذ بثفر بغلته
وقيل بركابه فقال من هذا قال ابن عمك وقبض قبضة من الحصبا فحصب
بها وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فهزموا من كل ناحية وتبعهم المسلمون
يقتلونهم وغنموا نساهم وذراريهم وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف
فدخل حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير

من

من اهل مكة وغيرهم لما راوا نصر الله رسوله وراى المصطفى ام سليم
بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة وسطها ببرد لها وانها
لحامل ومعها خنجر فقال ام سليم قالت نعم اقتل هولا الذين ينهزمون عنك
كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك اهل قال او يكفي الله يا ام سليم
وقال لها زوجها ما هذا الخنجر قالت ان دنا مني مشرك بعجته به واستلب
ابو طلحة وحده عشرين رجلا ولما انهزمت هوازن استحر القتل في
ثقيف فقتل منهم سبعون تحت رايتهم ومر المصطفى بامراة مقتولة
فقال ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى عن قتل الذرية والنسا وقال من قتل
قتيلا فله سلبه وادرك ربيعة بن رفيع دريد بن الصمة فاخذ بخطام
جمله وهو يظنه امراة فاناخ به فاذا شيخ كبير فقال دريد ما تريد
قال قتلك قال وما تريد من المرتعش الكبير الفاني قال ما اريد الا
ذاك قال من انت قال ربيعة بن رفيع ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا
فقال بيس ما سلحتك امك خذ سيفي من مؤخر الرحل ثم اضرب به
وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرقاب
فاذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت ابن الصمة فرب يوم قد منعت
فيه نساك فلما رجع ربيعة لامه اخبرها بقتله فقالت لقد اعتق
امهات لك ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية ابيك ثم بعث المصطفى
في اثار من فر منهم واستشهد من المسلمين يومئذ خمسة واصاب خالد
ابن الوليد وكان على خيل المصطفى جراحة انقطع لاجلها فعاده
المصطفى في رحله ونفث عليها فبرات وانزل الله في يوم حنين لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية ثم جمعت سبايا حنين واموالها
فامر بحبسها في الجعرانة حتى ينصرف عن الطايف وتلا غزوة حنين
غزاة الطايف وهي السادسة والعشرون وذلك انه لما فر ثقيف الى الطايف

اغلقوا عليهم ابواب مدينتها وادخروا قوت سنة وجمعوا حجارة كثيرة
وتهيوا للقتال وصنعوا الصنايع له وادخلوا معهم قوما من العرب
ورفعوا سرحهم في موضع يامنون فيه فتوجه اليهم المصطفي في شوال نحو
ثمان ولم يرجع الي مكة ولا عرج الا علي غزوهم قبل فسرعنا بقبر حنين
فمر برجل من ثقيف قد تمنع في حصن فقال اما ان تخرج واما ان نحرق عليك
حايطك فابي فاحرقه ومر بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو
ثقيف وكان من ثمود كان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة
التي اصابت قومه هنا فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من
ذهب ان انتم نبشتم عليه عنه اصبتموه فنبشوا فوجدوه فلما نزل
علي حصن الطايف ولا مثال له في حصون العرب فحاصرهم بضعا وعشرين
ليلة وتراموا بالنبل وقاتلهم قتالا شديدا وقاتل فيها بنفسه ورماهم
بالمنجنيق اربعين يوما ولم تكن العرب تعرفه وانما هو من عمل الفرس
اخبرهم به سلمان وقطع اعنابهم ونخلهم واحرقها فقالت ثقيف لم
تقطعها اما ان تاخذها ان ظهرت علينا واما ان تدعها لله وللرحم
فقال ادعها لله وللرحم وتركها ولم يتقدم منهم علي شي وصاروا من
بعد عن الحصن رموه بالسهام ومن دخل تحته دلوا عليه سكك الحديد
محماة بنار يطير منها الشرر حتى اصيب ناس من المسلمين وقتل وكان معه
من نسايه ام سلمة وزينب وقال عمرو بن امية ولم يكن في العرب ادهي
منه لا يخرج الي محمد احد اذا دعوا للبراز ودعوه يقيم ما اقام وكثرت
الجراحات بالمسلمين واشتد البلا فقال المصطفي لابي بكر وهو محاصرهم
رايت اني اهديت الي قعبة مملوة زبدا فنقرها ديك فهراق ما فيها
فقال ما اظن ان تدرك يومك منهم هذا ما تريد فقال المصطفي
وانا لا اري ذلك ثم استشار نوفل بن معاوية الدولي فقال نري

قال

قال يا رسول الله ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم
يضرك فاذن بالرحيل واستشهد من الصحابة اثني عشر رجلا ثم
انصرف من الطايف وقال اللهم اهدهم واكفنا مونتهم حتى نزل الجعرانة
واليها كان قدم سبي هوازن واموالهم وقال له رجل يوم ظعن عن
ثقيف ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم مسلمين ثم اتاه وفد
هوازن بالجعرانة وقد اسلموا وكان معه من سبيهم ستة الاف من
الذراري والنسا ومن الابل اربعة وعشرون الف بعير والشاء اربعون
الفا واربعة الاف اوقية فضة فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة
وقد اصابنا من البلا ما لم يخف عليك فامنن علينا وقال رجل من سعد
ابن بكر يا رسول الله انما في الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك
اللاي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن الشمر او النعمان بن المنذر
ثم نزل منا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه علينا وانت خير المكفولين
فقال المصطفي احب الحديث الي اصدقه ومعي من ترون ابناوكم ونساوكم
احب اليكم ام اموالكم فاختاروا احدي الطايفتين وقد استانيت
بكم انتظركم بضعة عشرة ليلة قالوا خيرتنا بين اموالنا واحسابنا
بل ترد الينا نساانا وابنانا فهو احب الينا فقال اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا
انا نستشفع بك يا رسول الله الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله
في ابنانا ونسانا فسااعطيكم عند ذلك ففعلوا فقال اما ما كان
لي ولبني عبد المطلب فلكم فقال المهاجرون ما لنا فهو لرسول الله وقال
الانصار ما لنا فهو لرسول الله فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم
فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وفزارة فلا وقال العباس بن مرداس
اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله

فقال العباس وهبتموني فقال المصطفى اما من تمسك منكم بحقه من السبي
فله بكل انسان ست فرايض من اول شي اصبته فردوا الى الناس ابناهم
ولم يتخلف منهم احد غير عيينة بن حصن فانه اخذ عجوزا فابي ان يردها
وسالهم المصطفى ما فعل عوف بن مالك قالوا بالطايف قال اخبروه انه
ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله وكان قد امر بحبسهما في مكة فلم يخبر
فيها السهمان واعطيته ماية من الابل فاخبروه فادركه بالجعرانة او بمكة
فرد عليه ماله واهله واعطاه ماية من الابل واسلم فحسن اسلامه فاستعمله
على من اسلم من قومه فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار
عليه حتى ضيق عليهم وكان يبعث للمصطفى بالخمس مما يغنم مرة ماية بعير
ومرة الف شاة ولما رد السبايا الى اهلها ركب واتبعه الناس يقولون
اقسم علينا فيئنا حتى الجوه الى شجرة فاختطفت عنه رداه فقال ردوا
على ردائي ايها الناس لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعم لقسمته عليكم
ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام فاخذ وبرة من سنام
بعير فقال ايها الناس والله ما لي من فيكم ولا هذه الوبرة الا الخمس
والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول على اهله عار وشنار
يوم القيامة ثم اعطى المولفة وكانوا اشرافا يتالف بهم قومهم فاعطى
ابا سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن كلدة
والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان
ابن امية كل هولاء من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينة
ابن حصن الفزاري ومالك بن عوف كل واحد ماية بعير واعطى
رجالا دون المائة واعطى العباس بن مرداس اباعر فسخطها وعاتبه
بشعره فقال اقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي ويقال اتي به
الى الغنايم فقيل له خذ ما شئت فقال انما اراد رسول الله ان يقطع لساني

بالعطا

بالعطا لعبدان تكلمت فاكرم ان ياخذ منها شيا فبعث اليه المصطفى
بحلة فقبلها وقيل له اعطيت عيينة والاقرع ماية ماية وتركت جعيل
ابن سراقة الضمري فقال اما والله لجعيل خير من طلاع الارض كلها
مثل عيينة والاقرع لكني تالفتهما ليسلما ووكلته الى اسلامه وجاء ذو
الخويصرة التميمي وهو يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت لم ارك
عدلت فغضب وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون
فقال عمر الا اقتله قال لا واتاه اعرابي فقال الا تنجز ما وعدتني فقال
ابشر فقال اكثرت علي من ابشر فاقبل على ابي موسى وبلال فقال
قد رد البشرى فاقبلا انتما قالا قبلنا ثم دعى بقدح فغسل يديه
ووجهه ومج فيه ثم قال اشربا وافرغا على وجوهكما ونحوركما وابشرا
ففعلا فنادت ام سلمة افضلا لامكما منه طايفة ولما اعطى قبايل
العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم
القالة وحتى قال قايلهم يعطي الطلقا والمهاجرين ويتركنا وسيوفنا
تقطر من دمايهم فدخل سعد بن عبادة عليه فقال ان الانصار قد وجدوا
عليك اعطيت عطايا عظاما ولم تعطهم فقال اين انت من ذلك قال
ما انا الا من قومي قال فاجمعهم لي فجمعهم في حظيرة فاتاهم المصطفى
فحمد الله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها
علي في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله
واعدا فالف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل قال
الا تجيبون قالوا بماذا نجيب قال اما والله لو شيتم لقلتم ولصدقتم
اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك
وعايلا فواسيناك اوجدتم في انفسكم في لعاعة من الدنيا تالفت
بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم اما ترضون ان يذهب الناس

بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفسي بيده
لو سلكت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار
اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار فبكي القوم حتى اخضل لحاهم
وقالوا رضينا بك قسما وحظا ثم خرج فاعتمر ثم انصرف عايدا الى المدينة
وكانت مدة غيبته من حين خرج من المدينة الى مكة فافتتحها وواقع هوازن
وحاصر الطايف الى ان رجع الى المدينة شهرين وستة عشر يوما واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة ورزقه في كل يوم درهما فقام خطيبا فقال ايها
الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم رزقني رسول الله درهما كل يوم
فلا حاجة لي الى احد ثم الغزوة السابعة والعشرون تبوك وتسمى
العسرة والفاضحة بينها وبين مكة اربعة عشرة مرحلة وبينها وبين
دمشق احدى عشرة وهي اخر غزوة غزاها بنفسه وسببها انه بلغه ان
الروم تجمعت بالشام مع هرقل واجلبت معهم لخم وجذام وغسان
وغيرهم من متنصرة العرب وجاءت مقدمتهم الى البلقا ولم يكن
لذلك حقيقة فامر اصحابه بالتاهب لغزوهم ولا يريد الا الشام
وكان ذلك في شدة من الحر وجدب من البلاد وكان قلما يخرج لغزوة
الا ورى عنها الا هذه فانه بينها للناس لبعد المشقة وكثرة العدو
ليتاهب الناس لذلك اهبته فقال وهو في جهازه للجد بن قيس هل
لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او لا تاذن لي ولا
تفتني فلقد عرف قومي انه ما من رجل اشد عجبا بالنساء مني واني اخشى
ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه وقال اذنت لك فتول
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية اي ان كان انما خاف الفتنة
من النساء وليس ذلك به فما سقط فيه من الفتنة اكبر بتخلفه عن رسول
الله والرغبة بنفسه عنه وقال بعض المنافقين لبعضهم لا تنفروا في الحر

زهادة

زهادة في الجهاد وشكا في الحق فنزل وقالوا لا تنفروا في الحر الاية
ثم انه جد في سفره وحض اهل الغني على النفقة والحملان في سبيل الله
فحمل رجال من الاغنيا فحمل ابو بكر بنصف ماله وانفق عثمان نفقة
عظيمة على ثنية الوداع وخرج في رجب سنة تسع فعسكر يوم
الخميس على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا وقيل سبعين
الفا وجمع بان الثلاثين هم المتبوعون والاربعين هم الاتباع ومعه
عشرة الاف فرس وضرب عبد الله بن ابي على حدة العسكر اسفل منه
نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين فلما سار المصطفى تخلف
عنه ابن ابي فيمن تخلف من اهل الريب وقال يغزو محمد بني الاصفر مع
جهد الحال والحر والبلد البعيد ثم سار ودفع لواه الاعظم الى
ابي بكر ورايته العظمى الى الزبير وخلف عليا على اهله وامره بالاقامة
فقال المنافقون ما خلفه الا استثقالا وتخففا منه فاتاه فاخبره
فقال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت وراي فارجع فاخلفني في اهلي
اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ومضى على سفره فلما مر بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون خوفا من ان
يصيبكم ما اصابهم وقال لا تشربوا من مائها ولا تتوضوا منه وما
من عجين عجنتموه فاعلفوه النواضح ولا تاكلوا منه فاصبح الناس لا ماء
معهم فعطشوا فجعلوا ينحرون ابلهم ليعصروا اكراشها ويشربوا
ماءها فقال ابو بكر قد عودك الله في الدعا فادع لنا فرفع يديه
نحو السما فلم يرجعهما حتى ارسل الله سحابة فامطرت حتى ارتووا
وحملوا فقال رجل من الانصار لاخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك
ما دعا رسول الله فامطرنا قال انما مطرنا بنوء كذا فانزل الله وتجعلون

رزقكم انكم تكذبون ثم ضلت ناقته القصوى فخرج اصحابه في
طلبها فقال بعض المنافقين اليس يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السما
وهو لا يدري اين ناقته فاطلعه الله على ذلك فقال ان رجلا قال
كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي
بالوادي من شعب كذا احبستها شجرة بزمامها فوجدوها كذلك وجعل
يتخلف عنه الرجل فيقولوا له تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه
خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه ولما
انتهى الى تبوك كان بها ما قليلا فاغترف غرفة بيده فمضمض بها فاه
ثم بصقه فيها ففارت حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعة ثم
اتاه بها يحنة بن روبة صاحب ايلة فصالحه واعطى الجزية واتاه
اهل جربا واذرح فاعطوها وكتب لهم كتابا بالامان ثم بعث
خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو رجل من كندة كان ملكا عليها
وكان نصرانيا فقال لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج حتى اذا كان من
حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة وهو على سطحه مع امراته فباتت
البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت امراته ما رايت مثل هذا
قط قال من يترك هذه فامر بفرسه فاسرج وركب معه نفر من اهل
بيته منهم اخوه حسان وخرجوا بمطاردهم فلقيتهم خيل المصطفى
فاخذوه وقتلوا اخاه وكان عليه قبا ديباج مخوص بذهب فاستلبه
خالد فبعث به الى المصطفى فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال
اتعجبون منه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منه والين ثم
قدم خالد على المصطفى باكيدر فحقن دمه وصالحه على الجزية ورجع
الى قومه فاقام المصطفى بتبوك بضع عشرة ليلة ثم شاور اصحابه
في التقدم الى الشام فقال عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال لو امرت

به

به لم استشرك فقال ان للروم جموعا كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام
وقد دنونا منهم فلو رجعنا هذه السنة حتى يحدث الله لك امرا فلم
يتجاوز تبوك ورجع الى المدينة وفي هذه الغزوة قال اذا وقع الطاعون
بارض وانتم فيها فلا تخرجوا منها الحديث رواه احمد والطبراني قال
ابن حجر تنبيه ان سببه ان الشام لم تزل معروفة بكثرة الطواعين
فلما قدم تبوك غازيا الشام لعله بلغه ان الطاعون في جهة
مقصده فكان سبب رجوعه بغير قتال ولما رجع ودنا من المدينة قال
ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
حبسهم العذر فلما اشرف على المدينة قال هذه طابة فلما راى احد
قال هذا جبل يحبنا ونحبه وتلقاه الرجال والنسا والصبيان فبدا
بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس للناس وخرج اليها في رجب وعاد في
ذي الحجة وهذه السبعة وعشرون غزوة **قاتلا** بالفعل على الاطلاق
اي قاتل المصطفى **منها بتسع** اي في تسع غزوات وهي **احد والخندق**
و**بدر** الكبرى **وبني قريظة** وبني **المصطلق** بكسر اللام وهي
غزوة المريسيع **وخيبر والفتح** فتح مكة **وحنين** و**طايف** بغير تعريف
للوزن هذا ما حكاه ابن اسحاق وابن سعد وابن حزم وابن الاثير وغيرهم
وقد حكوا اي اهل السير **عن قول لبعض السلف بانه قاتل في** غزوة
بني **النضير و**في غزوة **غابة** وفي **وادي القرى المشهور** بذي قرد
وهو قول الواقدي والصحيح المشهور الذي عليه الجمهور انه انما قاتل
بنفسه في تلك التسع فقط قال الحافظ الحراني ولا يغرنك من توهم
انه قاتل في كذا وكذا انه قاتل بنفسه كما فهمه بعض الطلبة ممن لا اطلاع
له على احوال المصطفى ولا نعلم انه قاتل بنفسه في غزوة الا احدا
فقط ولا ضرب احدا بيده الا ابي بن خلف فالمراد بقولهم قاتل في كذا وكذا

انه وقع بينه بين عسكره وعسكر عدوه قتال بخلاف بقية الغزوات
لم يقع منها قتال اصلا باب ــــــــ ذكر بعوثه وسراياه الى
الملوك والبلاد والبعوث جمع بعث وهو كما في المصباح وغيره الجيش
تسمية بالمصدر والسرايا جمع سرية بفتح المهملة وكسر الراو وشد التحتية
القطعة من الجيش يبلغ اقصاه اربعماية سموا به لانهم خلاصة العسكر
والسري الشيء النفيس عدتها من بعث او سرية اي عدة جميع بعوثه وسراياه
ستون على ما ذكره السهيلي عن المسعودي وقيل سبع واربعون وقيل
ثمان واربعون وقيل غير ذلك كما ياتي فالاول منها بعث حمزة
ابن عبد المطلب فعقد له لوا ابيض وحمله ابو مرثد وهو اول لوا
عقده المصطفى فكان اول من غزا في سبيل الله واول من عقد له راية
في الاسلام وذلك في رمضان على راس سبعة اشهر وقيل في ربيع الاول
وقيل في جمادي فخرج في ثلاثين من المهاجرين يعترض عيرا لقريش جائت
من الشام فيها ابو جهل في ثلثماية رجل فبلغوا سيف البحر بكسر
السين المهملة ساحله من ناحية العيص بكسر العين المهملة وفتح اليا
المثناة التحتية وصاد مهملة موضع ببلاد بني سليم وقيل بارض جهينة
فالتقوا واصطفوا للقتال فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا
اي محالفا مسالما للفريقين فانصرفوا ولم يقتتلوا بالجملة الكافية
اصلا ولم يعرف لمجدي هذا اسلام فبعثه صلى الله عليه وسلم عبيدة
بالتصغير بضم اوله ابن الحارث بن المطلب بن عبد مناف لرابغ بكسر
الموحدة التحتية وبغين معجمة موضع بين المدينة والجحفة وهو من
منازل الحاج خرج اليها في شوال على راس ثمانية اشهر من الهجرة وقيل
انما كانت في العام الثاني في ستين او ثمانين من المهاجرين فلقي بها
جمعا عظيما من قريش عليهم عكرمة بن ابي جهل او سفيان بن حرب فكانوا عن

الطريق

وفي فتح الباري السرية التي تخرج بالليل والسارية بالنهار سميت سرية لانها تخفى ذهابها وهي قطعة من جيش تخرج منه وتعود اليه من مائة الى خمسمائة وما افترق من السرية يسمى بعثا

الطريق ليرعوا ركابهم فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف او اي
وقيل كان بعث عبيدة قبل ذا اي قبل بعث حمزة وهو قول ابن اسحاق
او ثالث اي وقيل قول ثالث بانه اي المصطفى شيع كلا منهما معا
ولذا اي لارساله لهما معا اشكل ذا على بعض الناس وايهما بضم الهمزة
وكسرها اي اشكل الامر على الناس وايهم والف ايهما للاطلاق قال
القسطلاني وهذا استشكل بعضهم ان بعث حمزة كان على راس سبعة
اشهر لكن يحتمل ان يكون المصطفى عقد رايتهما معا ثم تاخر خروج
عبيدة لراس الثمانية لامر اقتضاه وكان بين المسلمين والكافرين رمي
بينهم بالسهام لم يعدوا بسكون العين اي لم يتجاوزوا الرمي الى سل
السيوف ولم يصطفوا للقتال الا ان سعد بن ابي وقاص رمى يومئذ
بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله سعد وفر من المشركين
الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين لكنهما خرجا
ليتوصلا بالكفار وكان لواوه ابيض حمله مسطح بكسر اوله ابن اثاثة
بضم الهمزة ومثلثتين ابن عبد المطلب فبعثه سعدا اي سعد
ابن ابي وقاص الى الخرار بفتح الخا المعجمة وراين مهملتين الاولى مشددة
على وزن فعال ما لبني زهير او واد بالحجاز يصب على الجحفة
خرج في القعدة على راس تسعة اشهر وعقد لوا ابيض حمله المقداد
ابن عمرو في عشرين من المهاجرين يعترضون للعير بكسر العين المهملة
الابل تحمل ميرة قريش فخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويسيرون
بالليل فصبحوها صبح خامسة فوجدوا العير فاتت بالامس وحينئذ
وحينئذ رجعوا للدار اي الى الدار يعني المدينة ثم بعث عبد الله
ابن جحش بن رياب الاسدي في رجب على راس سبعة عشر شهرا في سرية
ثمانية او اثني عشر من المهاجرين وكان ذلك بعد اي بعد بعث سعد

او اي وقيل هو اول المبعوث فيما قولان والثاني قول ابي نعيم وطايفة
معهم نخلة بفتح النون وسكون الخا المعجمة على لفظ واحدة النخل
موضع على ليلة من مكة وهي التي تنسب اليها بطن نخلة ويقال انها بستان
بني عامر فعقد له راية وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير
يومين فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى تنزل نخلة فترصد
بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم ولا تستكره احدا من اصحابك على السير
معك وامض فيمن تبعك فقال سمعا وطاعة ثم اخبر اصحابه بذلك
وقال من كان يريد الشهادة فلينطلق ومن كره فليرجع فقالوا كلهم ما منا
احد الا وهو مطيع فمضى مع اصحابه ولم يتخلف منهم احد وسلك على
الحجاز وشرد لسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان جمل كانا يعتقبانه
فتخلفا في طلبه فلم يشهدا الوقعة ومضى عبد الله في اصحابه حتى نزل
ببطن نخلة فمرت به عير لقريش تحمل تجارة وزبيبا وادما ومعها جماعة
منهم عمرو بن الحضرمي فتشاور المسلمون وقالوا نحن في اخر يوم من رجب
فان قتلناهم هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة فترددوا
ثم اجمعوا على حربهم فحاربوهم فغنموا ما معهم من العير وقتلوا في
سلخ شهر رجب اي اخره انسانا من المشركين هو عمرو بن الحضرمي قتله
واقد بالقاف ابن عبد الله واسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم
ابن كيسان وهي اول غنيمة في الاسلام واول قتيل قتل بايدي المسلمين
واول اسير اسر فيه واستاقوا العير وما عليها من التجارة وفيهما ابن جحش
وعزل الخمس قبل ان يفرض وقيل قدموا بها كلها فقال المصطفى ما امرتكم
بقتال في الشهر الحرام فاخر الاسيرين والغنيمة حتى رجع من بدر فقسمها
مع غنائمها فاكثر الكفار من الانكار فقالت قريش سفك محمد الدم
واخذ المال في الشهر الحرام وقالت اليهود بقتل عمرو بن الحضرمي حضرت الحرب
وتقتل

وتقتل واقد وقدت الحرب فاوقف المصطفى والاسيرين وابى ان
ياخذ من ذلك شيا وسقط في ايدي القوم وظنوا انهم هلكوا وانزل
الله به اي فيه قرانا اي وهو قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام
قتال فيه الاية ولما نزلت هذه الاية ازالت كربا اي الكرب الحاصل
للمسلمين مما قال الكفار فيهم وفيه قال ابن جحش

تعدون قتلا في الحرام عظيمة ۝ واعظم منه لو يرى ذاك راشد
صدودكم عما يقول محمد ۝ وكفر به والله راء وشاهد

وبامير المومنين لقبا اي وفي هذه السرية لقب عبد الله بن جحش
بامير المومنين وقيل اول من لقب به عمر وبعثت قريش في فدا الاسيرين
فاما الحكم فاسلم واقام عند المصطفى حتى قتل عند بير معاوية واما
عثمان فلحق بمكة فمات بها كافرا فبعثه عميرا ابن عدي بن خرشة الخطميا
بفتح الخا المعجمة القاري امام بني خطمة وكانت لخمس ليال بقين من
رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة ارسل لقتل عصما
بفتح العين وسكون الصاد المهملتين بنت مروان من بني امية ابن
زيد وكانت تعيب الاسلام وهجت النبيا بالفا للاطلاق فيه
وفي الخطميا اي فكانت هجت نبي الله المصطفى وحرضت عليه فجهز
اليها عميرا في رمضان فدخل عليها بيتها ليلا وحولها نفر من ولدها
نيام منهم من ترضعه فجسها بيده وكان ضريرا فنحى الصبي ووضع
سيفه على صدرها حتى نفذ من ظهرها ثم رجع فصلى الصبح مع
المصطفى فاخبره فقال هل في ذلك شي فقال لا ينتطح فيها عنزان
اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وهذا من
الكلام المفرد الموجز البليغ وقال المصطفى لصحبه ان احببتم ان
تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير فقال عمر انظروا

الي هذا الاعمي الذي تشري في طاعة الله فقال المصطفي لا تقل
الاعمي ولكن البصير وهو مثل لم يتميز به احد قبله واما السادس
فبعث سالم بن عمير بن ثابت الانصاري الي ابي عفك بفتح العين
المهملة والفاء خفيفة اخره كاف كان في بني عمرو بن عوف يهوديا بلغ
عشرين ومائة سنة وكان يوذي المصطفي ويحرض عليه ويقول
فيه الشعر فقال المصطفي من لي بهذا الخبيث وكان سالم يقول
علي نذر ان اقتل ابا عفك واموت دونه فلما كانت ليلة
صايفة نام ابو عفك بفنا داره وعلم به سالم فاقبل اليه ليلا
وقتله بان وضع السيف علي كبده ثم اتكا فصاح عدو الله فثاب
اي اجتمع اليه ناس ممن هم علي قوله وقبروه وكان ذلك في شوال
راس عشرين شهرا من الهجرة وكان ابو عفك قد اذي النبي وهجاه
وافك بفتح الهمزة والفا اي كذب علي المصطفي فيما قال فبعثه
محمد بن مسلمة بفتح الميم وسكون المهملة وفتح اللام بن خالد بن
عدي الاوسي في رفقة من الاوس منهم عباد بن بشر والحارث بن
اوس وابو عبس بن جبر لاربعة عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة لقتل كعب بن الاشرف اليهودي
من بني النضير يكني ابا نايلة الملامة بفتح الميم والهمزة الثانية
واصله الذي يفعل ما يلام عليه وهو صفة لكعب كلا بدا لوزن
وكان شاعرا يهجو المصطفي وصحبه ويحرض عليه كفار قريش وكان
المصطفي قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد استصلاحهم وكان
اليهود يوذون المسلمين فامر المصطفي بالصبر فلما ابي كعب بن الاشرف
ان ينزع عن اذاه امر المصطفي سعد بن معاذ ان يبعث اليه من يقتله
وفي رواية قال من لنا بابن الاشرف وفي اخري من ينتدب لقتله فقد

استعلن

استعلن لعداوتنا وفي الاكليل فقد اذانا بشعره وقوي المشركين
وفي الصحيح من لي بكعب بن الاشرف فانه اذي الله ورسوله فقال
محمد بن مسلمة انا اقتله فاجتمع هو وابو نايلة سلكان وبعد الالف تحتية
وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر والحارث بن اوس بن معاذ وابو
عبس بن جبر وهولا الخمسة من الاوس وقالوا يا رسول الله ايذن لنا ان نقول
شيا قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتياه وتقدم ابو نايلة وجي
ابن مسلمة فتحدث معه ساعة وتناشدا الشعر فقال ابو نايلة جئتك في
حاجة فاكتمها عني ان قدوم هذا الرجل علينا كان بلا عادتنا العرب ورمتنا
عن قوس واحدة قال كعب قد كنت احدثكم ان امركم سيصير الي هذا فقالوا
له اردنا ان تبيعنا طعاما ونرهنك قال ارهنوني نساكم قال كيف نرهنك نساءنا
وانت اجمل العرب قال فابناكم قال كيف نرهنهم فيسب احدهم فيقال
رهن بوسق او وسقين لكن نرهنك السلاح واراد ان لا ينكر كعب السلاح
اذا اتوه به فرجعوا فاخذوا السلاح وشيعهم المصطفي الي بقيع الغرقد
وكانت ليلة مقمرة فاتوا حصنه فهتف به ابو نايلة فوثب فاخذت
امراته بملحفته وقالت اين تذهب هذه الساعة فقال انما هو اخي من
الرضاعة قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال ان الكريم لو دعي
الي طعنة بليل لاجاب فنزل اليهم فقتلوه وجاوا براسه فلما بلغوا بقيع
الغرقد كبروا فلما سمع رسول الله تكبيرهم كبر وعرف انهم قتلوه فاقدموه فاذرموه خ
اي رموا براسه بين يديه فحمد الله علي قتله فقال افلحت الوجوه
فقالوا ووجهك يا رسول الله وكانت رجل الحارث قد اصابها سيف احدهم
فتفل عليها المصطفي فلم يوذه بعد ذلك وفي كتاب شرف المصطفي
ان الذين قتلوه احتزوا راس كعب وحملوا راسه في مخلاة الي المدينة فقيل انه
اول راس حمل في الاسلام فبعثه زيدا بن حارثة في مائة راكب الي القرد

بفتح القاف والراء على الاشهر وضبطه الدمياطي بفا مفتوحة ورا
ساكنة والبكري بفتح الفا وسكون الواو ما بنجد اي من مياه نجد
بقرب غمر بغين معجمة مفتوحة وميم ساكنة موضع بين نجد وتهامة
من طريق الكوفة وكانت لهلال جمادي الاخرة راس ثمانية وعشرين شهرا
من هجرته فخرج يعترض عير القريش فيها صفوان بن امية وحويطب بن
عبد العزى وعبد الله بن ربيعة ومعهم مال كثير منه فضة نحو ثلاثين
الف درهم وثلثماية مثقال ذهبا فاصابوا العير فحصلوا منها ما فيه
الفو مغنما فخمسها فبلغ الخمس عشرين وقيل خمسة وعشرين الف درهم
وقسم البقية بين اهل السرية وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا
واسروا فرات بضم الفا ابن حيان بفتح المهملة وشد التحتية العجلي
وكان دليل القوم واحلت اعيانهم فاتوا به رسول الله ثم اسلما
بالف الاطلاق فتركه فحسن اسلامه وقال فيه المصطفى ان منكم رجالا لا
نكلهم الي اسلامهم منهم فرات وذكرها ابن اسحاق قبل قتل ابن الاشرف
فبعده بعث ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي هلال
المحرم راس خمسة وثلاثين شهرا من هجرته لقطن اي الي قطن بفتح
القاف والطا المهملة جبل بناحية فيد وقيل نجد في بلاد بني اسد
علي يمين المغارق للحجاز وقال ابن اسحاق ماء من مياه بني اسد بنجد له
وعقد له لوا وخرج في ماية وخمسين من المهاجرين والانصار لولدي
خويلد اي وكان البعث لاجل طلب ولدي خويلد وهما طليحة بالتصغير
واسلم بعد ذلك مع اخيه سلمة الاسديين ولم يسلم الثاني وذلك
لكونهما قد جمعا الناس لحرب رسول الله نبي الرحمة محمد فبعث ابا سلمة
وقال سر حتي تنزل بارضهم فلم يصل الجيش اليهم حتى تفرق الملا في كل
ناحية فلم يجدوا منهم احدا وغنموا شا جمع شاة لهم وابلا كثيرة ولم

يلقوا

يلقوا كيدا واغدرا بو سلمة بذلك الي المدينة وذكر ابن عبد البر ان مسعود
ابن عروة قتل في هذه السرية تليه اي وتعقب هذا البعث بعث
عبد الله بن انيس بضم ففتح مصغر انس ابن اسعد الجهني ثم الانصاري حليف بني
سلمة العاملي اي الذي عمد باذن المصطفى لقتل سفيان وهو ابن
خالد ابن نبيح بضم النون وفتح الموحدة التحتية مصغرا الهذلي اللحياني
وكان صوب عرنة بضم العين المهملة وفتح الرا فنون وهاء التانيث
وهو وادي بعرفة قال البكري الفقها يقولون بضم الرا وهو خطا وسببه
انه بلغه انه كان يجمع الجموع للنبي اي لحربه اي اوي فضوي اليه نفر
كثير فبعثه اليه وحده يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم راس خمسة
وثلاثين شهرا من الهجرة فقال عند خروجه يا رسول الله صفه لي
قال اذا رايته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان فاتاه فعرفه
فقال له سفيان من الرجل قال من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجيت لاكون
معك قال اجل اني لاجمع له فمشي معه يحدثه فاستحلي حديثه وانشده
الشعر فقعد واصحابه فلما هدا الناس وناموا وامكنه قتله فاغتر
عليه واحتز راسه ثم دخل غارا في الجبل وضرب العنكبوت عليه
وجا الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا فخرج فكمن النهار ويسير الليل
حتى اتى المدينة فلما احضره اي الراس ورمي به بين يدي المصطفى دعا
له فقال له لما راه افلح الوجه فقال افلح وجهك يا رسول الله وخصه
مخصرة بكسر الميم وسكون الخا وصاد مهملة ما يختصره الانسان بيده
فيمسكه من نحو عصا او عكاز فدفع اليه عصا وقال تخصر بهذه في الجنة
وكانت عنده فلما احتضر اوصى بادراجها في كفنه فجعلوها بين جلده
وكفنه وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين
من المحرم وبعثه المنذر بن عمرو بفتح اوله ابن خنيس بن حارثة بن لوذان

خرج سطر عزته تحتي وخلفه لو حابيتي فلا اراه هابه واخذه منه [illegible]

الانصاري الخزرجي وبعث القرا من الانصار معه وكانوا سبعين
لا اربعين على الاصح الى بير معونة بفتح الميم وضم المهملة وواو ساكنة
فنون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان ويقال ما لبني عامر بن صعصعة
في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من هجرته على راس اربعة اشهر من احد
وبعث معهم المطلب السلمي ليدلهم على الطريق وهذه الوقعة تعرف
بسرية القرا وكان من امرها انه قدم ابو برا عامر بن مالك الكلابي المعروف
بملاعب الاسنة على المصطفى فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال
لو بعثت معي رجالا الى اهل نجد رجوت ان يجيبوا فقال اخشى عليهم قال انا
لهم جار وكان شبانا من الانصار يسمون القرا يصلون بالليل ويقرون
فبعثهم فساروا حتى نزلوا بير معونة فطابوا فيها نزلا بضم النون
والزاي وبعثوا حرام بن ملحان بكتاب المصطفى الى عدو الله عامر بن الطفيل
العامري ومات كافرا وليس هو عامر بن الطفيل الاسلمي الصحابي فلم ينظر
في كتابه وقتل الرجل ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه وقالوا
لن نخفر جوار ملاعب الاسنة فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية
وذكوان وغيرهما فنفروا معه حتى احاطوا بالقوم في رحالهم فلما راوهم
اخذوا اسيافهم ثم قاتلوهم فاستشهدوا السبعون كلهم الا كعبا هو
ابن زيد ابن قيس الانصاري فانه كان رثيثا بضم الرا وسكون المثناة
فوق ثم همز اي شديد القوة ضعيفا اي شجاعا باسلا فتركوه وبه
رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق واسر عمرو بن امية الضمري فلما اخبرهم
انه من مضر اخذه عامر بن الطفيل واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على
امه فلما بلغ المصطفى قال هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا
فبلغ ذلك ابا البرا فمات اسفا على ما صنع ابن الطفيل وقتل عامر بن فهيرة
يومئذ فلم يوجد جسده دفنته الملايكة وقدم عمرو بن امية على المصطفى

فاخبره

فاخبره ووجد اي حزن النبي عليهم حزنا شديدا قال ابن سعد عن انس
ابن مالك ما رايت المصطفى وجد على احد ما وجد على اهل بير معونة حتى
انه من شدة حزنه قنت شهرا في الصلاة اي صلاة الصبح وقيل غيرها
بحتا بفتح الموحدة التحتية وسكون الحا المهملة ثم مثناة فوقية اي خالصا
وهذا لحسنه كما به الوزن يدعو على القبايل الذين قتلوا القرا حتى انزلا
ليس لك الاية ربنا علا اي الى ان انزل الله ربنا جل وعلا ليس لك من الامر
شي روى مسلم عن انس قنت المصطفى على الذين قتلوا اصحاب بير معونة
ثلاثين صباحا وبعثه في صفر راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة
الى الرجيع بفتح الرا وكسر الجيم وبعين مهملة ما لهذيل بين مكة وعسفان
بناحية الحجاز كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به مرثدا ابن ابي مرثد
الغنوي كذا في طبقات ابن سعد وذلك انه قدم على المصطفى بعد
احد رهط من عضل والقارة فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا
من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة وامر عليهم مرثدا الغنوي او
اي وقال بعضهم كانوا عشرة وامر عليهم عاصم بن ثابت الاوسي واسندا
هذا البخاري اي وهذا هو الذي اخرجه البخاري في كتاب التوحيد
وهو الصحيح وسياق ترجمة البخاري يوهم ان بعث الرجيع وبير معونة
شي واحد وليس كذلك كما بينه في المواهب وغيرها ولعل البخاري
ادمجها معها لقربها منها ولكون المصطفى اشرك بني لحيان وبني عصية
في الدعا وفيه اي في هذا البعث خانا بالف الاطلاق اي غدر
تسعة منهم بنو اللحيانا بالف الاطلاق اي غدر بنو اللحيان بتسعة
منهم كما في رواية البخاري وروى غيره بستة فقط وذلك انه خرج
اليهم بنو لحيان نحو ماية رام فلجا عاصم واصحابه الى فدفد فجاوا فاحاطوا
بهم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم ان لا نقتل منكم احدا فلم ينزلوا

يدعو على رعل بكسر الرا وسكون المهملة ولحيان وعصية حتى انزل الله
في ذلك قرانا قرانا ثم نسخ بعد اي نسخت تلاوته بلغوا قومنا انا
قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه كذا وقع في هذه الرواية وهو
يوهم ان بني لحيان من اصحاب القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصابهم
رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من بني سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا
بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى المصطفى عنهم كلهم في وقت واحد ام

فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة وبقي خبيب وزيد وعبد الله بن
طارق فاعطوهم الميثاق ونزلوا فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
وربطوهم بها فقال ابن طارق هذا اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه
وعالجوه فلم يفعل فقتلوه فلهذا قال الناظم **واسروا زيدا** بن الدثنة
الخزرجي **خبيبا** اي واسروا ايضا خبيبا بن عدي الانصاري **وبيعا** بمكة
بعد وقعة بدر واتباع زيدا صفوان بن امية **وقتلوا** عبد الله **بن طارق**
الظفري وتركوه **صريعا في مر الظهران** ودفنوه بها **ثم الذي ابتاع خبيبا**
وهو عقبة بن الحارث قتله بابيه وكان ممن قتل ببدر قال بعضهم لبث (بني الحارث)
خبيب عند بني الحارث اسيرا حتى اجمعوا على قتله استعار من بعض بنات
الحارث موسى ليستحد به اي يحلق عانته بها فغفلت عن ابن لها صغير
فاقبل اليه الصبي فاجلسه عنده فخافت المراة ان يقتله ففزعت فقال
ماكنت لاغدر قالت فوالله ما رايت اسيرا خيرا منه والله لقد وجدته
ياكل قطفا من عنب مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة
وما كان الا رزق رزقه الله وهذا كرامة لخبيب ايه على الكفار وبرهانا
لنبيه دالا على صحة رسالته ولما خرجوا به ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين
وذكر ابن عقبة انه صلاهما بموضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا
ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا اي متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حي
فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم لان المصطفى لما
استحسن ذلك واقره عليه والصلاة خير ما ختم به العبد عمله **كذا ابن زيد**
مستنزبه قتله اي وكذا قتل زيد مستنزبه وهو صفوان قتله بابيه
وهذا كله على رواية البخاري انهم سبعة وقال القطب الحلبي المورخون
على انهم ستة عاصم ومرثد وخبيب وزيد وخالد بن ابي البكير وابن طارق
وقصدت هذيل راس عاصم اي فلما ضربته عنق عاصم قصد بنو هذيل

اخذ

اخذ راسه لكونه قتل يوم احد اخوين من بني عبد الدار امهما سلافة بنت
سعد فنذرت ان امكنها الله منه لتشربن في راسه الخمر وجعلت لمن جاء
بها مائة ناقة فتسارع بنو هذيل الى اخذه ليبيعوه الى السلافة **وحمته**
منهم **دبر** بفتح الدال وسكون الموحدة التحتية اي نحل وزنابير ارسلها
الله عليه مثل الظلة **ثم اتاه سيل عاصم** لمن اخذه وذلك انهم
قالوا الدبر تذهب ليلا فنا خذه فارسل الله سيلا فاحتمله فذهب به
فلم يلحقوا الجثة ولا لراسه على خبر وكان نذر ان لا يمس مشركا
ولا مشرك يمسه فلم يروه اصلا ولا عرفوا له محلا فكان عمر لما بلغه خبره
يقول يحفظ الله المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما استجاب
الله في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه
بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه **فبعثه محمد**
ابن مسلمة بن خالد بن عدي الاوسي **للقرطا** اي الى القرطا بضم
القاف فراء مفتوحة فطاء معجمة جمع قرط قبيلة او بطن من بني من بني
بكر بن كلاب وهم ينزلون بناحية ضربة بالبكرات وبين ضرية والمدينة
على سبع ليال تزوج المصطفى منهم عمرة فخرج اليهم لعشر خلون من
المحرم راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة في ثلاثين راكبا فاغار عليهم
وقتل **واصاب منهم مغنمة** اي غنيمة عظيمة **شاء** جمع شاة **لهم**
ونعما اي ابلا وبقرا الغنم ثلاثة الاف والنعم مائة وخمسون
واصابوا من القوم **بعضهم** فقتلوهم **وبعضهم هراب** جمع هارب
لم يعرضوا بمثناة تحتية وضاد معجمة مخففة **للظعن** بضم الظاء
المعجمة وسكون العين المهملة سكنت تخفيفا وهم النساء جمع ظعينة
سميت به لانها تظعن مع زوجها حيث ظعن وهو **امر امه** اي طلبه
اميرهم محمد بن مسلمة **واسروا ثمامة** بضم المثلثة ابن اثال بضم الهمزة

الحنفي واحدره الي المدينة فربط ثمامة بامره عليه السلام بسارية
من سواري المسجد ثم انطلق بامره ايضا فاغتسل واسلم وقال يا محمد
ما كان علي وجه الارض ابغض اليّ من وجهك فقد اصبح دينك احب الاديان
كلها اليّ وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره المصطفى
وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل صبوت قال لا ولكن اسلمت
ولا والله ما ياتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن المصطفى ثم
حمد ان المصطفى خمس الغنيمة وفض علي اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور
بعشرة من الغنم وغاب تسع عشرة ليلة وقدم اخر المحرم فبعثه عكاشة
بضم العين وخفة الكاف وتشديد ابن محصن بكسر الميم وسكون
الحا وفتح الصاد المهملتين الاسدي لغمر اي الي غمر بغين معجمة مكسورة
وقيل مفتوحة وراء مهملة مرزوق وهو موية تضعيرها لبني اسد — بلفظ اسم المفعول
علي يومين اي من فيد بفتح الفا وسكون التحتية وقيل يوم يقال له
فيد القريات وكان في ربيع الاول سنة ست من الهجرة ومعه اربعون
رجلا منهم ثابت بن اقرم وقيل انه كان الامير فخرج سريعا وعلم به القوم
فهربوا منه فنزلوا عليا بلادهم ووجدوا رجلا فامنوه فدلهم علي نعم
لبني عمه فاغاروا عليها فاستاقوها وكانت مايتا بعير فاطلقوا الرجل
وساقوا النعم الي المدينة حتى قدموا علي المصطفى وما لقوا في سريتهم
من كيد اي مكر ولا خديعة ولا قتال وبعثه ايضا الي ذي القصه
بفتح القاف وشدة الصاد المهملة موضع في طريق العراق سميت به لقصة
في رصه اي حصن بينها وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا وقيل علي
بريد من المدينة محمدا ابن مسلمة الانصاري بعثه الي بني ثعلبة وكانوا
ماية رجل بهم اي بمحمد الانصاري واصحابه بمثلثة مفتوحة وعين
مهملة ساكنة وكانت في ربيع الاول سنة ست من الهجرة في عشرة من الرجال

ثم ردوا

ثم ردوا عليهم ليلا فاحدق الاعراب الذين هم بنو ثعلبة وكانوا ماية
رجل بهم اي بمحمد الانصاري واصحابه فتراموا ساعة من الليل ثم
حمل بنو ثعلبة علي العشرة بالرماح وكانوا اي بنو ثعلبة اصابوهم
كلهم بالرفع توكيد للضمير المجرور قتلا سوى امير الجيش محمد بن مسلمة
الانصاري فانه جرح جرحا ما لما ما اسلمه من جرح فمر به رجل من
المسلمين فحمله حتى جاء به الي المدينة وقوله ما اسلمه حشو كما به فبعثه
لهم اي الي بني ثعلبة الذين قتلوا العشرة ابا عبيدة عامر بن عبد الله
ابن الجراح في شهر ربيع الاول سنة ست فخرج اليهم في اربعين رجلا حتى
صلوا المغرب فمشوا اليهم حتى وافوهم الصبح فاغاروا عليهم فهربوا
في الجبال ولم يجد القوم لكونهم هربوا كلهم وحادوا عن مكانهم
حيدا اي تنحوا عنه وصعدوا في روس الجبال لكن اصابوا منهم رجلا
واحدا فاسلما بالف الاطلاق فحقن دمه فتركوه وغنموا اشاء بالمد
جمع شاة لهم اي لبني ثعلبة ونعما من نعمهم وقدم بذلك المدينة
فخمسه المصطفى وقسم ما بقي عليهم فبعثه زيد بن حارثة بن شراحيل
القضاعي لبني سليم بضم ففتح في شهر ربيع الاول سنة ست وهم
ببطن نخل عن المدينة باربعة برد وهم بالجموم بفتح الجيم وضم الميم
الاولى علي بنا فعول بلد بارض بني سليم عن يسار ببطن نخل ويقال
الجموح بحا مهملة بدل الميم فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة
فدلتهم علي محلة من محال بني سليم وقد اصابوا في تلك المحلة نعما
اي ابلا وشاء جمع شاة واسروا ما الله منهم شاء اي ما شا الله منهم
وكان ممن اسر زوج حليمة التي دلتهم فوهب المصطفى للمزنية نفسها
وزوجها فبعثه زيد بن حارثة ايضا للعيص اي الي العيص بكسر
العين المهملة ومثناة تحتية وصاد مهملة من ناحية ذي المروة علي

ساحل البحر بطريق قريش الي الشام علي اربع اميال من المدينة فخرج في
سبعين وماية راكب في جمادي الاولي سنة ست لما بلغه عند رجوعه اخذوا
من الغابة ان عير قريش قدمت من الشام حتي وافوها وعير قريش كلها
وكانت كلها لصفوان بن امية فاستاصلوها بما فيها ونفذوا اي ذهبوا
بها الي المدينة واخذوا فضة كثيرة لصفوان واسري ممن مع العير
اتوا اي واخذوا اسري ممن كان مع العير واخذوا الصهرا بالف الاطلاق
صهر النبي عطف بيان او بدل او خبر مبتدا محذوف وهو ابو العاص
ابن الربيع زوج زينب بنت المصطفي وهو ابن اخت خديجة وهو ابن لقيط علي
الاصح وكان يومئذ كافرا فلما اخذوه ارسلت اليها واستجار بها اجارته
وهو اهلا ان يجار من الاسر وهذا حشو كمل به الوزن وردوا عليه جميع
ماله الماخوذ كاملا وذكر ابن عقبة ان اسره كان علي يد ابي بصير بعد
الحديبية فبعثه رابعة اي فبعثه زيد بن حارثة مرة رابعة الي الطرف
بفتح الطاء المهملة والرا بالفا وهو ما قريب من مراض براو ضاد معجمة
كسحاب دون النخيل علي ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج في جمادي
الاولي سنة ست فانصرف الي بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا ولما
وصلوهم اصابوا نعامهم وشياههم وهرب الاعراب واصبح زيد
بالنعم في المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال
وكان شعارهم في هذا البعث امت امت فبعثه خامسة لحسمي اي
فبعثه زيد بن حارثة مرة خامسة الي حسمي بكسر الحا المهملة وسكون
السين المهملة والقصر علي بنا فعلي وهي ورا وادي القري الي قوم
من جذام بجيم مضمومة فذال معجمة قبيلة من اليمن في جمادي الاولي
سنة ست في خمسماية رجل فاتاهم سار اليهم حتي هجم عليهم هجما علي
غفلة صبحا اي في وقت الصبح علي القوم فاغاروا عليهم فقتلوا منهم ومن

جملة من قتلوه العارضا بعين مهملة وضاد معجمة والفا الاطلاق وابنه
اي اباه فهو علي لغة النقص كقوله بابه اقتدي عدي في الكرم
هنيدا بضم الها مصغرا العارضا اي الذي عارض في قومه لدحية
بفتح الدال وتكسر وهو ابن خليفة الكلبي بفتح فسكون نسبة الي قبيلة
كلب وسبب هذه السرية ان دحية لما اقبل من عند قيصر حين بعثه
المصطفي اليه وقد اجازه وكساه ومع دحية تجارة له فسار حتي اذا
كان بواد من اوديتهم يقال له شنار لقيه الهنيد بن العارض وابنه
عارض بن الهنيد في ناس من جذام فقطعوا طريقه اي قطعوا عليه
الطريق بالقي بكسر القاف وشدة المثناة التحتية وهي الارض القفر
الخالية فاصابوا كل شي كان معه ولم يتركوا عليه الاسمال ثوب فسمع
بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فقاتلوهم فاستنقذوا
لدحية متاعه وقدم دحية علي المصطفي فاخبره بذلك فبعث زيدا
وكان زيد معه خمسماية من الرجال ورد معه دحية وساروا اليهم
وكانوا يسيرون ليلا ويكمنون نهارا حتي هجموا عليهم فقتلوا منهم
جماعة منهم الهنيد وابنه واغاروا علي ماشيتهم ونعمهم ونسائهم
فاخذوا الانعام الف بعير وخمسة آلاف شاة واخذوا السبي
فيه في ماية النسا والصبيانا اي وكان فيه من النسا والصبيان
ماية فجا زيد بن رفاعة في نفر من جذام الذين هم قومه الي المصطفي
وذلك انه كان معه كتاب المصطفي كتبه له اذ اي حين اسلما
له وللقوم فقرا الكتاب علي زيد واعتذر للقوم عما وقع منهم في حق
دحية فسال زيد بن رفاعة للمصطفي ان يرد اليهم المغنما اموالهم
فنادي زيد في الجيش ان الله حرم علينا ثغرة القوم التي جا وامنها
الا من حعز ونهي الجيش ان يهبطوا الي واديهم الذي جا وامنه فامسوا

في ناديهم ثم ركب رفاعة في جماعة فساروا ثلاث ليال حتى قدموا المدينة
فدخل رفاعة بن زيد على المصطفى بالمسجد فالاح له بيده ان تعال من وراء الناس
فاستفتح رفاعة المنطق فقال رجل يا رسول الله ان هولاء قوم سحرة وكررها
فقال رفاعة رحم الله من لم يجدنا في يومه هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة
كتابه الى المصطفى فقال وويك يا رسول الله فعرفه من حرمهم فقال
يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف اصنع بالقتلى
قال اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فرد كلا من اموالهم
وحريمهم اليهم وابنا بما عهد لهم وذلك بان ارسل عليا معهم الى زيد
واعطاه سيفه امارة لزيد خشية ان لا يطيعه فخرج حتى اتاه فقال رسول
الله امرك ان ترد على هولا ما بيدك من اسير او سبي او مال فقال زيد علامة
من رسول الله قال هذا سيفه فصاح زيد في الناس من كان معه شي من سبي او
مال فليرده فرد كل منهم ما اخذ حتى انهم كانوا ليأخذون المرأة من تحت فخذ
الرجل ووقع هنا زيد بن رفاعة وعند ابن اسحاق رفاعة بن زيد بن وهب
الجذامي وهو الصحيح فبعثه له ايضا اي لزيد بن حارثة حال كونه موثرا
اي منصوبا اميرا على سرية سادسة لوجهة بكسر الواو وتنوين اخره اي
لجهة ثم فسرها بقوله وادي القرى اي بوادي القرى من اعمال المدينة
في رجب سنة ست به اصيب المسلمون يومئذ قتلا ذريعا وارتث
بضم المثناة فوق وشد المثلثة زيد بن حارثة امير السرية افتعل مبني
لما لم يسم فاعله اي حمل من المعركة قد اثخنته الجراح وفي حديث كعب بن مالك
انه ارتث يوم احد فجا به الزبير يقود بزمام راحلته وفي حديث زيد
صوحان انه ارتث يوم الجمل وبه رمق والرث والرثيث الثوب الخلق الذي
فيه بقية من خليط القتلى جمع قتيل اي من وسط القتلى المختلطين فلما
قدم زيد اقسم ان لا يمس راسه جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استقل من

نسيفه

ثم

بضم القاف

اي بوادي القرى

جراحته

جراحته بعثه المصطفى الى بني فزارة في جيش بوادي القرى وسيجي ذلك
بعد سريتين ثم بعث عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف في سرية بعده
اي بعد زيد لكلب اي الى كلب بن وبرة وهم بدومة بضم الدال وفتحها
وانكر ابن دريد الفتح فوا وساكنة فميم الجندل بفتح الجيم وسكون النون
وفتح الدال وهي من بلاد الشام قرب تبوك بينها وبين دمشق خمسة ايام
في شعبان سنة ست دعاه المصطفى فاقعده بين يديه وعممه بيده
واسدل عمامته بين كتفيه قدر شبر وكانت سودا وقال اغز بسم الله وفي
سبيل الله قاتل من كفر بالله لا تغدروا ولا تنكث ولا تقتل وليدا ولا تمثل
فسار في سبعماية حتى نزل عليهم فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام
وقد كانوا ابوا اول ما قدم ان يعطوا الا السيف فلما كان اليوم الثالث
فاز الكلبي اميرهم واسمه اصبغ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الموحدة
وغين معجمة ابن عمرو بالاسلام وكان نصرانيا فاسلم واسلم معه
ناس من الاقوام اي من قومه واقام من استمر على دينه على اعطا الجزية
فكتب ابن عوف الى المصطفى يخبره بذلك وامر النبي عبد الرحمن عند
ارساله اليهم ان يصاهرا بالف الاطلاق اي يصاهرهم فقال له عند
توجيهه لهم ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فلما استجابوا له امتثل
امر المصطفى ونكح ذاك اي عبد الرحمن ابنة ذا اي الاصبغ الكلبي ودخل
بها واسمها تماضر بضم المثناة فوق وفتحة الميم وبعد الالف ضاد معجمة
مكسورة وقدم بها المدينة وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن التابعي الجليل
الكبير احد الفقها السبعة فبعثه لفدك اي الى فدك بفتح الفا والدال
المهملة بينها وبين المدينة يومان وقيل اكثر عليا بن ابي طالب الى بني سعد
ابن بكر بن عوف في شعبان سنة ست سببها انه بلغه ان بها جمعا يريدون
ان يمدوا يهود خيبر فبعث عليا في مائة رجل احيا الليل سيرا بالمائة رجل

الذي معه ولكن بسكون النون للوزن نهارا بمن معه حتى انتهوا الى
ما بين خيبر وفدك فوجدوا رجلا فسألوه عن القوم فقال الخبر كم على ان
تؤمنوني فأمنوه فاقرهم على انه بعث الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان
يجعلوا لهم ثمر خيبر ثم دلهم حتى اتاهم على من معه غفلة فلما رأى على
منازلهم اغاروا عليهم فهربوا جميعا ادبارهم على في جبينه وهربوا بالظعن
بضم الظا المعجمة اي بالنسا واستاق انعامهم وكانت خمسماية بعير والفي
شاة فخمس على صفي رسول الله لقوحا تسمى الحفدة ثم قسم الخمس وقسم
جميع الغنيمة على اصحابه غير واني بفتح الواو وكسر النون اسم فاعل
من الونا وهو الضعف وهذا حشو كان به الوزن فبعثه زيد ابن حارثة
ايضا لام قرفة بكسر القاف وسكون الرا ثم فا واسمها فاطمة بنت
ربيعة بن بدر الفزارية بناحية وادي القرى في رمضان سنة ست
سببها انه كان خرج في تجارة الى الشام معه بضايع لاصحاب النبي فخرج عليه
ناس من فزارة بوادي القرى فضربوه واصحابه واخذوا ما كان معه
فقدم على النبي فاخبره فلما شفي بعثه اليهم في جيش فكمنوا النهار وساروا
الليل فصبحهم هو واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر وهذه غزوة
سابعة لزيد بن حارثة بنا على انه كان اميرها وستاتي رواية مسلم
واخذوا ام قرفة فقتلت بالبنا للمجهول اي قتلها قيس بن المحسر وهي
عجوزة كبيرة قتلا بعسفه اي بعنف وشدة ربط احدى رجليها ببعير
والاخرى ببعير وزجرهما فذهبا فقطعاها وكانت ملكة رئيسة واخذ
سلمة بن الاكوع بنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن بدر وسميت ام قرفة
لانه كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها ذوو محرم وقدم زيد بن حارثة
من وجهه ذلك فقرع باب المصطفى فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه
وقبله وسأل فاخبره بما اظفره الله به ولكن صح في حديث مسلم الطريق

فسار حتى صبح الديلما

صبحهم فهربوا فرارا

غزوة

التي

التي اخرجها من رواية اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه بانما اميرها اي
هذه السرية ابو بكر الصديق قال سلمة امر علينا رسول الله ابا بكر فغزا
ناسا من بني فزارة وغيره ومنهم امراة من بني فزارة معها ابنة لها من احسن
العرب فنفلني ابو بكر اياها فقدمت المدينة فلقيني رسول الله بالسوق
فقال لي يا ابا سلمة هب لي المراة فقلت والله يا رسول الله ما كشفت لها
ثوبا وهي لك فبعث بها المصطفى الى مكة ففادا بها اسارى من المسلمين
كانوا بايدي المشركين فبعثه ابن عتيك اي بعثه عبد الله بن عتيك في
سرية ومعه قوم من الخزرج كلهم من بني سلمة وكانوا اربعة مسعود
ابن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف
لهم من اسلم وكان امير السرية خامسهم كي يمنعه اي يمنع هذه الاربعة
ابن عتيك اي يحميه من ان يصل اليه احد فساروا لخيبر لابن ابي الحقيق
لقتله اي فساروا الى خيبر لاجل قتل عبد الله او سلام بن ابي الحقيق
بضم الحا المهملة وقافين مصغرا وكنيته ابو رافع وكان ممن حزب
الاحزاب واذى المصطفى فخرجوا حتى اتوا خيبر فكمنوا حتى هدأت
الرجل ودخلوا ليلا حين نام اهل خيبر وجعلوا لا يمرون بباب الا اغلقوه
فلما انتهوا الى منزله صعدوا عليه له وقدموا ابن عتيك لانه كان يرطن
باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت امراته فاغلقوا
عليهم وعليها الباب فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشاروا اليها
بالسيف فسكتت ولولا ان المصطفى نهاهم عن قتل النسا لقتلوها
فابتدروه باسيافهم وهو على فراشه وما يدلهم عليه في سواد الليل
الا بياضه وتحامل عليه ابن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وكان
ابن عتيك ضعيف البصر فوقع من الدرجة فانكسرت ساقه فحملوه وكمنوا
به يومين وخرج ثلاثة الاف في طلبهم فلم يروهم فرجعوا ثم احتملوا ابن عتيك

ثم قدموا على المصطفى فاخبروه فقال افلحت الوجوه فقالوا ووجهك يا رسول
الله واختلفوا في قتله كل يدعيه فقال هاتوا سيوفكم فاتوه بها فنظر
اليها فاذا اثر الطعام في ذباب سيف ابن انيس فقال هذا قتله وفي صحيح
البخاري ان ابن عتيك قتله وانه دخل اليه وحده ووقف اصحابه خارج
الدار وقد **اعين بالتوفيق** اي اعان الله قاتله على قتله بتوفيقه لذلك
وهذا حشو كمل به الوزن **واختلفوا** اي اهل السير في اي سنة كانت
هذه السرية **فقيل** كان **ذا** البعث **في** رمضان من السنة **السادسة**
من الهجرة وعليه ابن سعد **او** اي وقيل انما كان في عام **ثالث** وعليه جرى
ابن الاثير في تاريخه **او** اي وقيل كان في عام **رابع** اي في الحجة سنة اربع
حكاه القطب الحلبي في شرح السيرة ولم يعين قايله **او** اي وقيل كان
في سنة **خامسة** بعد وقعة بني قريظة حكاه ابن سعد وقيل في رجب
سنة ثلاث وقيل غير ذلك **فبعث بعث** بالتنوين اي بعث اخر وهم
ثلاثون رجل بالوقف واصله رجلا لكن سكن للضرورة وكان **امير**
ذاك البعث عبد الله **بن رواحة** بن ثعلبة الانصاري **البطل** اي الشجاع
وهذا حشو كمل به **لخيبر** اي الى خيبر بسبب قتل اسير بن رزام اليهودي وكان
ذلك سنة ست وسببه انه لما قتل ابو رافع امرت يهود عليها اسيرا فكان
يجمع لحرب المصطفى فساروا حتى قدموا عليه فاستامنوه واستامنهم وقالوا
بعثنا رسول الله اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع
وشاور يهود فخالفوه في الخروج وقالوا ما كان محمد ليستعمل رجلا من بني
اسرائيل قال بلى قد مللنا الحرب فخرج في ثلاثين رجلا من اليهود ومع كل
رجل رديف من المسلمين حتى كانوا بقرقرة على ستة اميال من المدينة **فقتلوا**
اسيرا بضم الهمزة وفتح المهملة وبالرا مصغرا وعند ابن سعد اليسير **بن**
رزام بكسر الرا وتخفيف الزاي وقوله **لا اصاب** اي اسير **خيرا** دعا عليه

كلابه

كلابه الوزن قال عبد الله بن انيس وكان في السرية فاهوى بيده الى
سيفي فقلت غدرا اي عدو الله فنزلت فضربته بالسيف فاندرت عامة
فخذه وساقه وسقط عن بعيره **ومخرش** بكسر الميم وسكون الخا المعجمة
وقيل بما هي مهملة ونقل عن خط الناظم وفتح الرا ثم شين معجمة وهو
المحجن او عصا معوجة الراس كالصولجان **من شوحط** بفتح الشين المعجمة
وسكون الواو وفتح الحا المهملة ثم طاء مهملة ضرب من شجر الجبال تتخذ
منه القسي **كان معه** في يده **فشج عبد الله** اي ضربه به على راسه فشجه
مامومة **لما صرعه** اي لما صرع عبد الله بن رواحة اسيرا عن بعيره وضرب
عبد الله بمخرش كان بيده وهو على الارض ثم مالت السرية على اصحابه
فقتلوهم غير رجل واحد ولم يصب احد من المسلمين ثم قدموا على المصطفى
فاخبروه فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وارى عبد الله الضربة
فبصق النبي في شجته التي في راسه **فلم تكن تؤذيه حتى موته** اي الى ان
مات وقطع له قطعة من عصاه فقال امسك معك هذه علامة بيني وبينك
يوم القيامة اعرفك بها فانك تاتي يوم القيامة متخصرا فلما دفن جعلت
معه على جلده دون ثيابه **فبعثه كرز** بضم الكاف وسكون الرا وزاي
ابن جابر بن حسل الفهري بكسر الفا نسبة الى جده اغار قبل اسلامه
على سرح المدينة فخرج المصطفى حتى بلغ واديا يقال له سفوان بناحية
بدر فلم يدركه ثم اسلم وبعثه اميرا في سرية **الى العرنيين** بضم العين
وفتح الرا وكسر النون ثم مثناتين تحتيتين فنون سموا به لان كبرهم
كان من عرينة بطن من بجيلة وفي الصحيحين انهم ثمانية وذلك انهم قدموا
على المصطفى وتكلموا بالاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع ولم نكن
اهل ريف واستوخموا المدينة فامرهم المصطفى بذود وراعي وامرهم
ان يخرجوا فيه فيشربوا من البانها وابوالها فانطلقوا حتى اذا كانوا ناحية

الحرة كفروا بعد اسلامهم وقتلوا رعاة المصطفى واستاقوا الذود وهم
الذين مثلا بسكون المثلثة المفتوحة بهم رسول الله في القتل كما
قد فعلوا هم اي مثل بهم كما مثلوا في الرعاة بضم الراء جمع راع مثل ما
فعله بهم النبي فانهم قتلوا راعي اللقاح فبعث المصطفى في اثارهم عشرين
فارسا فادركوهم فربطوهم واردفوهم على الخيل وقدموا بهم على فامر
بهم فسملوا اعينهم وقطعوا ايديهم وارجلهم من خلاف وتركوا في ناحية
الحرة حتى ماتوا وفي رواية وسمر اعينهم ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا وفي
لفظ ولم يحسمهم اي لم يكو مواضع القطع فينحسم الدم وانما فعل بهم
لانهم سملوا اعين الراعي وقطعوا يديه ورجله وغرزوا الشوك في لسانه
حتى مات لكونه قاتلهم كما رواه مسلم فيكون ما فعله بهم قصاصا وفي
رواية البخاري انهم كانوا في الصفة قبل ان يطلبوا الخروج الى الابل
وفي رواية قال انس فلقد رايت احدهم يكدم الارض بفيه حتى مات وذكر
الدمياطي وابن سعد ان اللقاح كانت خمسة عشر وانها لقاح المصطفى
وفي رواية انها ابل الصدقة قال المنذري والروايتان صحيحتان ووجه
الجمع ان المصطفى كان له ابل من نصيبه من المغنم يشرب لبنها وكانت ترعى مع
ابل الصدقة فاخبر مرة عن ابله ومرة عن ابل الصدقة وكان راعيها يسار
عبد نوبي للمصطفى وانما ما رواه المجتهد المطلق محمد بن جرير بفتح الجيم
الطبري عن محمد بن خلف عن الحسن بن حماد عن عمرو بن هاشم عن موسى بن عبيدة
عن محمد بن ابراهيم عن جرير قال قدم على النبي قوم من عرينة حفاة مغرورين
فلما صحوا واشتدوا قتلوا رعاء اللقاح ثم خرجوا باللقاح عامدين بها الى
ارض قومهم قال جرير فبعثني رسول الله في نفر من المسلمين حتى ادركناهم بعد
ما اشرفوا على بلادهم فقدمنا بهم عليه فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
وسمل اعينهم والقاهم في الشمس فجعلوا يقولون الما فيقول رسول الله النار حتى

هلكوا

هلكوا قال وكره الناس سمل الاعين فانزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله الاية كونا جرير بن عبد الله المرسل اليهم فارده وهذا وهما
بسكون الهاء اي من جهة الوهن اي الضعف لانه في رواية ان السرية
كانت في سنة ست وهو الصحيح وجرير انما اسلم في العاشرة فكيف بعثه
في هذه السرية وممن نبه على ذلك مغلطاي كالقطب الحلبي فقالا هذا
حديث غريب ضعيف لان اسلام جرير كان بعد هذه بنحو اربع سنين لكن
قد رده بعضهم بان جريرا كان من جملة السرية وهو كان فريقا تل جمية لقومه
وللنبي وكان كرز اميرها وفي مغازي ابن عقبة ان امير هذه السرية
سعيد بن زيد كذا عنده بزيادة اليا وعند غيره سعد بسكون العين
ابن زيد الاشهلي وهذا انصاري قال في المواهب فيحتمل انه كان راس
الانصار وكان كرز امير الجماعة فبعث عمرو بن امية بن خويلد الضمري بفتح
الضاد المعجمة غير ساكنة الى قتل ابي سفيان صخر بن حرب افضل قريش
راياً في الجاهلية فيما فعلا اي بسبب ما فعله من كونه جهز اعرابيا
لقتل المصطفى واصل ذلك ان ابا سفيان قال لنفر من قريش الا احد يغتال
محمدا فانه يمشي في الاسواق فاتاه اعرابي وضمن ذلك فاعطاه نفقة وبعيرا
وبذل له جعلا فخرج ليلا بخنجر بكسر الخاء المعجمة وفتح الجيم بينهما نون ساكنة
سكين كبير ليقتل به النبي محمدا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر
الحرة صبح سادسة ثم اقبل فسال عن النبي فدل عليه فعقل راحلته ثم
اقبل عليه وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه المصطفى قال ان هذا
ليريد غدرا والله تعالى حائل بينه وبين ما يريد فلم يطق فانه ذهب
ليجني على المصطفى فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر
فاسقط في يده وقال دمي دمي فاخذ اسيد بلببته فقال المصطفى اصدقني
قال وانا امن قال نعم فاخبره بشانه فخلاه فاسلم الاعرابي قال بعضهم

والمراد من سماه واقام اياما ثم خرج فلم يسمع له بذكر وراح عمرو بن امية
لاجل قتل ابي سفيان ومعه صحابي اخر وهو جبار بفتح الجيم وشدة الموحدة
ابن صخر الانصاري او اي وقيل بل هو سلمة بن اسلم بن حريش بفتح الحاء
المهملة الحارثي الانصاري وعليه الجمهور وقال له ان اصبنا منه غرة
فاقتله فدخلا مكة ومضى عمرو يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية بن
ابي سفيان فعرفه واخبر قريشا به فخافوه وطلبوه اشد الطلب وكان
فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو لخير فجمعوا له فهرب ولم يجتمع بابي سفيان
وقد وقاه الله تعالى لانه يسلما بفتح اوله وثالثه اي سلمه الله تعالى من
القتل ويجوز ضم اوله وكسر ثالثه اي قدر الله له ان عاش حتى اسلم بعد
ذلك فنجا من النار فلم يطيقا اي عمرو ورفيقه قتله لحشد واله وتجمعوا
فهرب عمرو ورفيقه وقتل عمرو ورفيقه في طريقهما ثلاثة من الرجال
فانه لقي عبيد الله بن مالك فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يقول
٥ ولست بمسلم ما دمت حيا ٥ ولست ادين دين المسلمينا ٥
ولقي اثنين بعثتهما قريش يتجسسان الخبر فقتل منهما رجلا واسر رجلا
اي الرجل الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله خبره ورسول
الله يضحك وبعث ابان بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي
نجدا اي الى نجد بفتح النون وسكون الجيم في سرية جعله اميرا عليها
فخرج في جمادى الاخرة سنة سبع وابان هو الذي املى مصحف عثمان على
زيد بن ثابت بامر عثمان وذلك البعث من بعد فتح خيبر والنبي بخيبر
وقوله قد عدا بضم العين اي قد عده بعض اهل السير هذه السرية
من جملة البعوث ويحتمل ان المراد قد عدها بعضهم بعد فتح خيبر قال
الحافظ ابن حجر ولا اعرف هذه السرية ثم الى تربة بعثه عمر اي ثم
بعثه عمر بن الخطاب في شعبان سنة سبع في ثلاثين رجلا الى تربة بضم

المثناة

المثناة فوق وفتح الراء ثم موحدة تحتية موضع في بلاد بني عامر وقيل واد
على اربعة اميال من مكة يصب الى بستانين بني عامر نحو هوازن بفتح
الهاء وكسر الزاي فخرج اليهم بدليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل
ويكمنون النهار فلما قرب منهم اتاهم الخبر بان رسول الله جهز اليهم سرية
فهربوا وجاء عمر الى محالهم فوجدها خالية ولم يلق منهم احدا فانصرف
وعاد راجعا الى المدينة لعوا احمدا نبي الله وهذا حشو كمل به الوزن
ثم لبعث ابي بكر الصديق الى بني كلاب بكسر الكاف وخفة اللام د
قبيلة بنجد بناحية ضرية بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وشدة الموحدة
التحتية نسبة الى ضرية بنت ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان في شعبان
سنة سبع تعقبه بفتح المثناة التحتية اوله اي يعقب بعث عمر وهذا
حشو كمل به فقتل ناسا من المشركين وسبى ناسا وكان شعارهم امت
امت قال الناظم ومر في كتابي هذا المسمى بنظم الدرر السنية في سيرة
خير البرية في البعث الرابع والعشرين بان بعثه اي بعث ابي بكر الى
بني فزارة بفتح الفاء في صحيح مسلم قد صح مع زيادة في الحديث وقد
مر هناك فبعثه لبشير بفتح الموحدة وشين معجمة ابن سعد بن ثعلبة
ابن جلاس بضم الجيم مخففا الانصاري البدري والد النعمان اميرا في
سرية لفدك اي الى فدك بفتح الفاء والدال في شعبان سنة سبع الى بني
مرة ومعه ثلاثون رجلا فخرج فلقي رعاء الشاء فسال عن الناس فقيل
في بواديهم والناس يومئذ شاتون لا يحضرون الماء فساق في انحدار
شاء لهم جمع شاة ونعما اي ابلا وبقرا اي ساقهم وانحدر بهم نحو المدينة
فخرج الصريخ فاخبرهم فادركوا بشيرا واصحابه فرموهم بالنبل حتى
فني نبل اصحاب بشير فلما اصبحوا حملوا عليهم فقتلوا اي قتلوا اصحاب
بشير وسفكوا دماءهم واخذوا اموالهم وسلما من بعد ما ارتث بشير

اي وسلم بشير من القتل من بعد ما ارتث بضم المثناة الفوقية اي جرح جراحا
كثيرة وظنوا انه قد مات فتركوه وذهبوا فتحامل حتى انتهى الى فدك فاقام
عند يهود اياما حتى ارتفع من الجراح فلما اشتد قدما المدينة جريحا والف
سلما وقدما للاطلاق فبعثه الليثي غالبا اي ثم بعد ذلك بعث غالبا
ابن عبد الله الليثي نسبة الى اميرا في سرية الى ميفعة بفتح
الميم وتحتية ساكنة وفاء مفتوحة ثم عين مهملة وراء بطن نخل قريبا
من ارض نجد في رمضان سنة سبع بعثه الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة
وهم بالميفعة بينها وبين المدينة ثمانية برد فخرج في ثمانية ومائة وثلاثين
رجلا ودليلهم يسار مولى المصطفى فهجم عليهم وقتلا بالغا الاطلاق
قوما وساق نعما وشاءلم وقدم بهم الى المدينة ولم يبتاسرن بفتح
الراء قبل نون التوكيد الخفيفة من جا منهم وتيقنا اي في هذه الغزوة
اسامة بن زيد قتل اي وورد في الصحيح ان اسامة بن زيد بن حارثة
قتل في هذه الغزوة من نطق بالتوحيد وهو نهيك بن مرداس بن ظالم
فانه قال انا مسلم ونطق بكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله فقتله ظانا
انه انما تشهد خوفه من السيف فلما قدم المدينة انكر النبي عليه ذلك
وقال قتلته بعد ان قالها فقال يا رسول الله انما قالها خوفا من السيف
فحينئذ قال له النبي هلا قلبه شققت عنه اي الا شققت عن قلبه
هذا لفظ الرواية هل تحس كذبه بضم المثناة الفوقية وكسر الدال
اي هل تعلم انه صادق او كاذب قال اسامة فما زال يكررها حتى تمنيت
اني لم اسلم الا يومئذ وفي البخاري بعثه اسامة اي وبوب في صحيح
البخاري على هذه الغزوة باب بعثه صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
للحرقات اي الى الحرقات بضم المهملة وفتح الراء ثم قاف نسبة الى الحرقة
ابن جهينة واسمه جهيش بن عامر سمي الحرقة لانه حرق بالقتل وساق

البخاري

البخاري ذا اي هذا الحديث تمامه اي بتمامه بنحو هذا وسيجي ذكره في
الواقعة من بعد ذكر لبعوث عشرة بسكون الشين اي عشرة بعوث وهو
البعث الرابع والاربعون فبعثه ايضا بشيرا بفتح الموحدة التحتية
مكبرا ابن سعد الانصاري اميرا على السرية مرة ثانية ليمن اي الى يمن
بفتح المثناة التحتية وقيل بضمها وقيل بزيادة همزة مفتوحة اوله وهذا
وقع في بعض النسخ هذه الالفية لامن والميم ساكنة في الكل ثم نون
اخره والجبار بفتح الجيم فموحدة تحتية مخففة بعدها الف وراء على ما ذكره
ابن سيد الناس لكن في معجم البكري بضم اوله وبراء مهملة موضع بمنازل بني
شهاب اوما هذا ما في اكثر النسخ وذكر بعضهم انه وقع على خط الناظم
الحبار بحا مهملة ارض لغطفان او لفزارة وعذرة او بين فزارة وكلب
وكانت في شوال عام سبع وكان واعدهم عيينة بن حصن ليكون معهم
فتجمعوا ليرجعوا الى المصطفى فدعى بشيرا فعقد له لوا وبعث معه
ثلثماية رجل فسار الليل وكمن النهار فلما وصل اليهم هربوا وقد هجم
هو واصحابه ارضهم فلم يجدوا بها الا النعم فساقها بشير ورجلين
اسرا اي واسر رجلين منهم فاسلما وارسلا اذ احضرا نبيا ارسلا
واحضرا للمفعول اي واطلقهما المصطفى حين احضرا اليه اي حين احضرهما
بشير اليه بعد قدومه المدينة يليه اي يلي هذه السرية بعث الاخرم
بخا معجمة وراء مهملة ابن امية ويقال له ابن ابي العوجا بعين مهملة مفتوحة
وواو ساكنة فجيم السلمي من بني سليم اميرا على السرية وهذا البعث هو
بعيد بالتصغير اي بعد عمرة القضا بشيء قليل وعمرة القضا في هلال
الحجة سنة سبع الى بني سليم مصغرا فخرج اليهم في خمسين رجلا وتقدمه جاهم
عين لهم اي طليعة وكان معه فسبقه وحذرهم فجاهم الاخرم ومن
معه وقد جمعوا له جمعا كثيرا واعدوا للحرب نبلهم فدعاهم الى الاسلام

فابوا ثم تراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد اي الاعوان والانصار
تاتي حتى احدقوا بهم من كل جهة فقاتلهم الاخرم ومن معه قتالا شديدا
فقتلا اصحابه كلهم و اما هو فقد اصيب جريحا بين القتلى ثم تحاملا
اي تكلف المشي على جهد ومشقة من بعد جرحه بفتح الجيم الى ان قدما
علي النبي ﷺ سالما فدخل المدينة اول صفر سنة ثمان فبعث غالب
ابن عبد الله الليثي ليث كليب من عوف في سرية الى الكديد بفتح الكاف
ودالين اولهما مكسورة وبينهما مثناة تحتية موضع بين مكة والمدينة
فيه عيون جارية عليها نخل كثيرة بين قديد وعسفان الى بني الملوح
بضم الميم وفتح اللام وكسر الواو المشددة وهم من بني ليث وقوله الرقود
اي النيام في بيوتهم حشو كمل به الوزن وكان معه ما بتي مقاتل
فلقي الحارث بن مالك فاخذه فقال انما جيت اريد الاسلام وانما خرجت
الى رسول الله فقال لن يضرك رباط يوم وليلة ان كنت تريد الاسلام وان
يكن غير ذلك فنستوثق فاوثقه ثم سار حتى شن عليهم اي فرق عليهم
غارة في وجه السحر والغارة سرعة الجري فاستاق نعمهم وقتلوا
قتلى فخرج صريخ القوم فجاوا وادركوا غالبا واصحابه بالسرعة لحاقا
بفتح اللام به اي ولحقوه وجامعهم ما لا قبل به وما بقي بينهم وبين السرية
الا الوادي فجا الله تعالى بالسيل فلم يستطع احد منهم ان يجوز الوادي
فاقدهم الله تعالى مع كثرتهم ان يستردوا النعما فكانوا ينظرون اليهم
فلا يمكنهم الوصول اليهم فبعثه غالب بن عبد الله مرة ثالثة اميرا في سرية
الى فدك بفتحتين في صفر سنة ثمان اجل مصاب بضم الميم وبصاد
مهملة من بها قبل هلك اي لاجل من اصيب بها من الصحابة قبل ذلك
وهلك بالقتل مع بشير الانصاري في البعث المار فقال المصطفى سر حتى
تنتهي اليهم فان ظفرك الله فيهم فلا تبق فيهم فخرج في ما بتي رجل منهم

اسامة

اسامة بن زيد وابو مسعود وكعب بن عجرة بضم العين فاغاروا عليهم
وقت الصبح فكبروا وجردوا السيوف فاحاطوا بالحاضر فقاتلوهم
ساعة فانهزموا فاصابوا منهم النعما الكثيرة والشاء الكثيرة واخذوا
النساء والصبيان وقتلوا منهم في الله اي لاجل اعلاء كلمة الله ولظهار
دينه قتلى كثيرة لاما اي لا يخافون في الله لومة لايم وكانت سهامهم
عشرة ابعرة لكل رجل وعدلها من الغنم ثم بعث شجاع بضم الشين
المعجمة بعده اي ثم بعد بعث غالب المذكور بعث شجاع بن وهب الاسدي
الى بني عامر بالسي بكسر السين المهملة وبالهمز اسم موضع على خمس
ليال من المدينة وكان ذلك في ربيع الاول سنة ثمان في اربعة وعشرين
رجلا الى جمع من هوازن القبيلة المشهورة وامره ان يغير عليهم
فخرج فكان يسير ليلا بمن معه ويكمن النهارا فصار اليهم كذلك
حتى صبح الديارا اي اتى ديارهم صبحا اي في وقت الصبح على غفلة
وهم نيام اصاب منهم نعما ابلا وبقرا وشاء كثيرة فقدموا بها المدينة
وخمسوا وقسموا اماجا من الغنيمة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا
وغابوا خمس عشرة ليلة فبعث كعب بن عمير بالتصغير من غفار اي
الذي هو من قبيلة غفار بكسر المعجمة وخفة الفا لذات الطلاح بفتح
الهمزة وسكون الطا وبالحا المهملتين وهي وراء وادي القرى وقيل هو
من ارض الشام في ربيع الاول عام ثمان في خمسة عشر رجلا فساروا فحلوا
بالديار اي بديارهم فوجدوا الجمع كثيرا جدا فدعوهم الى الاسلام
فلم يجيبوا ورموهم بالنبل ثم قاتلوا قتالا شديدا من اعظم القتال
واشده حتى قتلوا كلهم وما نجا منهم الا الامير اي اميرهم ابن عمير
كعبا اي كعب بن عمير فانه انفلت منهم ونجا جريحا اي حال كونه جريحا
وكان رزا صعبا على المسلمين شق على المصطفى وهم بالبعث اليهم فارتحلوا

فتركهم هذا ما رواه ابن عساكر عن الواقدي وقال ابن عبد البر قتلهم
قضاعة فبعث عمرو وهو ابن العاصي بن وايل السهمي بعد اسلامه بعام
الي قضاعة بمرما قاصي اي بمحل بعيد جدا وهو ذات السلاسل بفتح السين
الاولى علي المشهور وقيل بضمها وكسر الثانية موضع ببلاد ورا وادي القري
وقيل ما بارض جذام يقال له السلسل فسميت به الغزوة وهو علي عشرة
ايام من المدينة وسبب ذلك ان المصطفي بلغه ان جمعا من قضاعة جمعوا
الجموع يريد ون ان يدنوا من اطراف المدينة فارسل اليهم عمرا وامره ان
يستعين بمن مر به من العرب من بلي وعذرة وخص عمرا بالارسال لانه
كان ذا رحم فيهم فاراد ان يتالفهم به ولعلمه بالحرب فخرج في جمادي
الاولى سنة ثمان وقيل سنة سبع بعد ان عقد له لوا ابيض وجعل معه راية
سودا وكان معه ثلاثون فرسا وكان من معه عدد ثلثمائة اي وكان عدد
من معه ثلثمائة رجل من وجوه الانصار والاكابر المهاجرين مجتمعة حسنو
كلا به الوزن فصار يسير الليل ويكمن النهار حتي قرب منهم وبلغ ابن
العاص كثرة الجمع جدا وحينئذ ارسل الي المصطفي رافع بن مكيث الجهني
يستمده فقد الوسع اي يرسل اليه جيشا كثيرا بقدر الطاقة فلما بلغه
كتابه ارسل له ابا عبيدة بن الجراح ورد عليه في مائتين من الرجال الابطال
منهما شيخا الرشد العمران اي ابو بكر وعمر يلحقان عمرا وامرهما ان
يكونا جميعا ولا يختلفا فلحقوه فساروا حتي انتهوا الي مكان الحرب وهم
بارد باردة ~~فامرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم~~
~~ان يأتيه فنهاه ابو بكر وقال لم يستعمله المصطفي الا لعلمه بالحرب فساروا~~
~~الي اقصي بلاد العدو ثم ساروا واطرا~~ وارا د ابو عبيدة ان يؤم الناس
فقال عمرو انما جيت مددا وانا الامير فاطاعه فكان عمرو يصلي بهم
ثم ساروا واطرا اي فساروا حتي انتهوا الي مكان الحرب وهم بارد باردة

فامرهم

وقيل رملة بأرض بني عذرة

فامرهم عمرو ان لا يوقدوا نارا فغضب عمر بن الخطاب وهم ان يأتيه
فنهاه ابو بكر وقال لم يستعمله المصطفي الا لعلمه بالحرب فساروا الي اقصي
بلاد العدو وحتي لقوا جمعا كثيرا من الكفار فحمل المسلمون حملة رجل
واحد فهرب الكفار للادبار بفتح الهمزة اي ولوا علي ادبارهم نفورا
وانهزموا فبعثوا عوف بن مالك الاشجعي بريدا الي المصطفي فاخبرهم
بخبره ولم يكن اكثر من ذلك فلم يكن هنالك غنايم تقسم قال جمع ولبس
في تامير عمرو علي الشيخين تفضيله عليهما وانما هو لمعرفته بالحرب كما مر
فبعث ايضا ابا عبيدة بن الجراح في رجب سنة ثمان في عدة من الرجال
وهم ثلثمائة من المهاجرين والانصار وبعثهم الي حي من جهينة مما يلي
ساحل البحر علي خمس ليال من المدينة وهو الذي تعريفه جيش الخبط
اي وهذا هو المعروف بجيش الخبط لانهم اصابهم في الطريق جوع شديد
فاكلوا الخبط وهو بفتح المعجمة والموحدة ما سقط من ورق الشجر اذا خبط
بنحو عصا وذلك لانه بعثهم يلقون عيرا لقريش اتية من قبل الشام
نفرط اي فسبقتهم ولم يلقوا كيدا وكان زادهم جراب تمر فقط لم يجد
لهم المصطفي غيره فصار ابو عبيدة يعطيهم قبضة قبضة ثم صار
يعطيهم تمرة تمرة فيمصها احدهم ثم يشرب عليها الما فتكفيه الي الليل ثم
فرغ فاصابهم جوع شديد فاكلوا الخبط فصاروا يضربون بعصيهم
الخبط ويبلونه بما ويا كلونه حتي تقرحت اشداقهم فمكثوا علي ذلك
ثلاثة اشهر وفيه القي البحر اي قذف لهم حوتا عظيما كهيئة الكثيب
الضخم ميتا يدعونه العنبر ولفظ الرواية دابة تدعي العنبر
فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله
وقد اضطررتم فكلوا فاكلوا منه شهرا حتي ثمنا اي حتي ثابت اليهم
ابدانهم فاقاموا شهرا عليه اي علي اكله الجيش كله حتي سمنوا من اكله

بعد التمر صح

وحملوا معهم منه وادهنوا من ودكه قالوا ولقد رايتنا نغرف من وقب
عينه اي داخلها كالقلال الدهن واخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا
فاقعدهم في وقب عينه واقام ضلعا من اضلاعه ثم راكب البعير من تحته
فامس راسه فلما قدموا المدينة فاخبروا المصطفى فقال هو رزق اخرجه
الله اليكم فهل معكم من لحمه فتطعمونا وفيه اي في هذا البعث قيس بن
سعد بن عبادة رئيس الانصار نحرا بالقاف للاطلاق جزاير جمع جزور
الجيش وذلك لانهم لما فني زادهم وجاعوا قال من يشتري مني تمرا بجزور
ويوفي الجزور هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لغلام
حدث لا مال له يدين في مال غيره فباعه رجل من جهينة خمس جزاير فنحر لهم
ثلاثا في ثلاثة ايام كل يوم واحدة حتى نهاه عمر بن الخطاب مع اميرهم
اي امير البعث اي ثنيا وعمر وابو عبيدة امير الجيش في اليوم الرابع فمنعا
سعدا من النحر فيه وقالا عزمنا عليك ان لا تنحر تريد ان تخفر ذمتك ولا
مال لك قال اترى ابا ثابت وهو يقضي ديون الناس ويحمل الكل اي الاعيا
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر لقوم مجاهدين فلما قفلوا
وجا سعد الى ابيه فاشتكى له من منعا من النحر وهما ابو عبيدة وعمر
فلامهما ووفى للجهني حقه وكساه فبلغ النبي فعل قيس فقال انه في قلب
جواد وفي رواية ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت وجا سعد الى المصطفى
فقال من يعذرني من ابن الخطاب يبخل ابني علي ثم بعث ابي قتادة
ابن ربعي الانصاري بعد بالبنا على الضم اي بعد البعث المتقدم الى
خضرة بضم الخا وسكون الضاد المعجمتين للغارة على ارض محارب بنجد
في شعبان سنة ثمان ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان
يشن عليهم الغارة وحينئذ سارا بالفا للاطلاق ليلا بهم وكمن
النهارا فهجم بمن معه عليهم على حاضر منهم عظيم فاحاطوا بهم فقتلوا

من

علم بقيس الجزاير بالجيش

من اشرف منهم من جا اليهم واستاقوا النعم والنسا وكانت الابل مايتي
بعير والغنم نحو الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنيمة واخرج
الخمس الامير اي واخرج امير الجيش الخمس وقسم الباقي فاصاب كل
واحد اثنا عشر بعيرا وغابوا خمس عشرة ليلة واصابوا في وجههم
ذلك اربع نسوة فيهن فتاة كانها ظبي بها من الجدانة والحلاوة شي
عجيب والاطفال وجوار فاضموا السبي فصارت تلك الجارية الوضية
في سهم ابي قتادة فاستوهبها منه المصطفى فوهبها له فوهبها لمحمية
ابن جز بفتح الجيم وزاي وبهمزة الزبيدي بالضم لكونه كان وعد جارية
من اول في ياتي اليه فبعثه ايضا اي ثم بعد ذلك بعث ابي قتادة
مرة اخرى في ثمانية رجال في رمضان سنة ثمان الى بطن اضم
بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة واد دون المدينة بينه وبينها ثلاثة
برد وقيل جبل لاشجع وجهينة وقيل واد لهم وقيل بين يدي خشب
وذي مروة على ثلاثة برد من المدينة وذلك حين اراد غزو مكة
وهم اي لما هم لغزو اهل مكة بعث ابا قتادة سرية الى اضم ليظن
الناس ان المصطفى توجه الى تلك الناحية وليذهب بذلك الاخبار
وكان في البعث محلم بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر اللام مشددة
ابن جثامة بفتح الجيم وشدة المثلثة الليثي قتل عامر اشجع اي وفي
هذا البعث مر عامر بن الاضبط الاشجعي على محلم بن جثامة فحمل عليه
محلم فقتله وسلبه متاعه وبعيره وبئس ما فعل فانه حياهم
تحية الاسلام اي بتحيته فلم يلتفت لذلك بل قتله وسلبه فباء
بالاثام اي رجع بالاثم العظيم ونزلت فيه ولا تقولوا الايا اي
الاية بتمامها وهي قوله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا

ثم لقوا النبي عند السقيا وذلك انهم لما مضوا ولم يلقوا جمعا
فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي حسنب فبلغهم ان النبي توجه الى مكة فلحقوه
بالسقيا ولابن اسحاق بان ذي العصة لابن ابي حدرد بمهملات كجعفر
اي وهذه الغزوة نسبها امام المغازي محمد بن اسحق لابن ابي حدرد وهو
عروة الاسلمي فانه نكح بنت سراقة بن حارثة النجاري وقد قتل ببدر فوقعت
منه موقعا عظيما فجا الى المصطفى يستعينه على نكاحها فقال يا رسول
الله لم اصب من الدنيا ما هو احب الي من نكاحها واصدقتها مائتي درهم
فلم اجد شيئا فقال ما عندي ما اعينك به فمكث اياما واقبل رجل من بني
جشم يقال له رفاعة كان قيس او قيس بن رفاعة في جيش عظيم حتى نزل — من جشم م
بهم بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب المصطفى وحينئذ بعثه ثم
المصطفى مع رجلين اخرين غزوا بالف الاطلاق رفاعة الذي جا يريد
غزو المسلمين مع بطن من جشم فقال اخرجوا حتى ناتوا بخبر هذا الرجل
وحليته قتله عروة اي فخرجوا فكمن له عروة ليلا حتى امكن منه نفحه بسهم
فوقع في فواده فلم يتكلم فاحتز راسه وكبر في ناحية العسكر فهربوا واستاق
عروة وصاحباه النعم وكانوا ثلاثة عشر بعيرا قال عروة لما قتلته
شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحباي فوالله ما كان الا النجا
بكلما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا
ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجينا بها الى المصطفى وجيت براسه احمله معي
فاعانني من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فبعثه اسامة
ابن زيد بن حارثة للحرقات بضم الحا المهملة وفتح الرا وقاف بطن من
جهينة نسبوا الى الحرقة واسمه جهيش وهو ذو ترديد اي دقة وفتح
في بعثه تردد هل كان في السبع كما قدمنا او في الثمان كان اي كان في

سنة

سنة سبع او في سنة ثمان وهو احرى اي والقول بانه كان في سنة ثمان
احق بالاعتماد وفيه قتله اي وفي هذا البعث كان قتل اسامة بن زيد
لمن اي قد ذكر اكلمة التوحيد اي نطق بكلمة الشهادة حتى انكرا
بالف الاطلاق اي انكر عليه النبي قتله وظهر في وجهه الغضب كما مر
فبعث خالد بن الوليد بن المغيرة عقب فتح مكة لهدم العزى اي الى
هدم العزى وهي اعظم اصنام قريش وبني كنانة وكان عمرو بن لحي اخبرهم
ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف بالعزى فعظموها وبنوا
لها بيتا فاتخذوا لها سدنة وحجابا وكانوا يهدون اليها كما يهدون
الى الكعبة وكانت بنخلة فخرج لخمس بقين من رمضان سنة ثمان في ما
ثلاثين فارسا فهدمها ثم رجع الى المصطفى فاخبره فقال هل رايت
شيئا قال لا قال انك لم تهدمها فارجع فاهدمها فرجع وهو متغيظ فجرد
سيفه فخرجت امراة عريانة سوداء ناشرة الراس تحثو التراب على راسها
ووجهها فضربها خالد بالسيف فجعل السادن يصيح لها فجزها
فضربها خالد بالسيف وهو يقول كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك م
باثنين اي قطعها قطعتين اثنتين وقوله جزاجرا مصدر مؤكد
لما قبله وهو حشو كمل به الوزن ثم رجع الى المصطفى فاخبره فقال
تلك العزى وقد ايست ان تعبد ابدا فبعث عمرو ثانيا اي ثم
بعد ذلك بعث عمرو بن العاص مرة اخرى في رمضان سنة ثمان الى
سواع بضم المهملة اوله واخره مهملة صنم لهذيل على ثلاث ليال من مكة
وكان على صورة امراة وكان لقوم نوح ثم صار لهذيل ليهدمه فانتهى
اليه وعنده السادن فقال لا تقدر على هدمه فقال [illegible] حتى الان وانت
على الباطل فهدما بالف الاطلاق اي هدم عمرو سواع وكسره وهدم
بيت خزانته والسادن عاد مسلما فان عمرا لما هدمه ولم ير مايضر
قال للسادن كيف رايت قال اسلمت لله فبعث سعد وهو ابن زيد

الانصاري الاشهلي في رمضان عام ثمان الى مناة وكانت بالمشلل على
قديد للاوس والخزرج وغسان فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها
وهدم مناتهم اي يهدم الصنم الذي يسمى مناة بفتح الميم على قديد
اي وكانت مبنية مشرفة على قديد وسميت بمناة لان دماء النسائك كانت
تمنى منها اي تراق فلما وصلها وعندها السادن جرد سيفه فخرجت امراة
عريانة سوداء ثائرة الراس تولول وتضرب صدرها فقال السادن مناة
دونك بعض غضاتك فقتلها سعد وكسر الصنم ثم رجع ولم يجد بها
فبعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة
وتحتية وميم قبيلة من عبد القيس بناحية يلملم باسفل مكة مرة ثانية
يدعو لخير ملة اي يدعوهم للاسلام الذي هو خير الملل لا لمقاتلا اي
ولم يبعثه مقاتلا بل داعيا الى الله فقط فخرج اليهم في شوال سنة ثمان في ثلاث
مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار فانتهى اليهم وكانوا قد اسلموا
قبل ذلك فقال لهم ما انتم قالوا صبانا وهو لفظ مغير اي بعضهم
الاسلام عندهم ثم صرح جوابه فقالوا نحن مسلمون امنا بمحمد وصلينا
وبنينا المساجد في ساحاتنا واذنا فيها فقال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا
وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا منهم قال فضعوا السلاح فوضعوه
قال فاستاسروا فاستاسروا فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه
ثم امرهم خالد ان يقتلا بالف الاطلاق كل اي كل واحد من اصحابه
وذلك انه نادى في السحر من كان معه اسير فليقتله فبعض قتلا اي
فبعضهم اجاب وقتل اسيره الذي بيده وبعض امسك عن قتله كابن
عمرا اي كعبد الله بن عمر وصحبه فانهم لم يقتلوا من بيدهم من اسرا
وقالوا هؤلاء مسلمون قال النبي اذ اتاه الوارد اي ثم لما وردوا على
المصطفى واخبروه بذلك قام واستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم

وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وفي البخاري لم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقالوا صبانا

ابرا

ابرا مما فعله خالد اي ابرا الى الله مما فعله خالد من قتل الاسرى
المذكورين ووداهم قتلاهم النبي اي ان النبي قام لقومهم بديات قتلاهم
لكل واحد دية كاملة واعطاهم بدل ما اصيب لهم من الاموال حتى لم
يبق لهم دم ولا مال الا وداه ذهب بها اليهم علي اي جهز لهم ديات
من قتل منهم مع علي بن ابي طالب قال الخطابي يحتمل ان خالدا نقم عليهم
العدول عن لفظ الاسلام فقتلهم متاولا وانكر عليه المصطفى العجلة
وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا فبعث طفيلا
بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن عمرو الدوسيا بفتح الدال المهملة وسكون
الواو والف الاطلاق في شوال سنة ثمان عند ارادته السير الى الطائف
لذي الكفين وامره ان يستمد بقومه ويوافيه بالطائف وكان صنما
من خشب لعمرو بن حممة الدوسي اي لاجل هدم ذي الكفين بلفظ تثنية كف
الانسان وخفف في الشعر لاجل الوزن وكان صنما من خشب لعمرو بن حممة
الدوسي عند ارادته السير الى الطائف فخرج سريعا الى قومه محشيا نارا
له محرقه بها ومنشدا في ذلك اي وجعل يحشو النار في وجهه ويحرقه
ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا اني
حشوت النار في فؤادكا ثم رجع فوافى المصطفى بالطائف في ربعماية
من قومه بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق فبعث قيس وهو
ابن سعد بن عبادة في سنة ثمان الى ناحية اليمن لاجل قتال قبيلة صداء
بضم الصاد المهملة ممدودا فخرج في اربعماية فارس فعسكر في ناحية قناة
ثم امروا بالرد اي ثم امر المصطفى قيسا ومن معه بالرجوع لما اتى اخو صدا
الثرما بالف الاطلاق بقومه اي لما جاء زياد بن الحارث الصدائي الى
المصطفى فسال عن ذلك البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا وافد لهم
فاردد الجيش وانا ملتزم باسلامهم اجمعين فرد الجيش من قناة اجمعين

وامره ان يستمد بقومه ويوافيه بالطائف

الي بجيع اسلما اي يتم وفي بما التزمه واتي بهم جميعا بعد خمسة عشر يوما
فاسلموا فقال المصطفي انك مطاع في قومك يا اخاصدا ثم وافاه في حجة
الوداع بابنه منهم وهذا الرجل هو الذي امره المصطفي ان يوذن ثم جا
بلال ليقيم فقال ان اخاصدا اذن ومن اذن فهو يقيم واسم اخا صدا هذا
زياد بن الحارث ثم ارسل معد فبعثه ضحاكا بن سفيان الكلابي ومعه جيش
فيهم الاصيد بن سلمة لقومه وهم بنوا كلاب في ربيع الاول سنة تسع فلقوهم
بالزج بضم الزاي وشدة الجيم وهو زج لاوه بنجد يدعوهم الي الاسلام فابوا
فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة علي فرس له في غدير بالزج
فدعاه الي الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوب
فرس ابيه فلما وقع الفرس علي عرقوبه ارتكز سلمة علي رمحه في الما ثم استمسك
به حتي جاه احدهم فقتله ولم يقتله ولده فبعثه عيينة بن حصن الفزاري
الي بني تميم بالسقيا وهي ارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا ليس
فيهم مهاجري ولا انصاري لجل اي وكان هذا البعث لاجل اخذ الثار
من بني تميم اذ منعوا مصدق الرسول اي حين امتنعوا من دفع الزكاة لمصدق
رسول الله وهو الساعي الذي بعثه اليهم المصطفي من اجل اخذ ما امر
بالفضول اي ما امر باخراجه من فضول اموالهم وهو الزكاة المعروفة فخرج
اليهم وصار يسير ليلا ويكمن النهار حتي صبحهم اي هجم عليهم في وقت
الصبح فهربوا وقوله فرارا تاكيد بالمصدر وهو حشو كمل به الوزن فادرك
واسر منهم فوق خمسين ثلاثة عشر احد عشر رجلا واحدي وعشرين
امراة وثلاثين صبيا وفدهم علي النبي بهم وقوله كما علم حشو كمل به فامر المصطفي
بحبسهم في دار رملة فجا عشر من الرجال للنبي عليه السلام منهم بضم
الميم للوزن من روسا قومهم منهم عطارد والزبرقان وقيس بن عاصم
والاقرع بن حابس فجاوا الي باب المصطفي فنادوه يا محمد اخرج الينا فخرج واقام

بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله يكلمونه فوقف معهم ثم مضي فصلي
الظهر ثم قعد في صحن المسجد فقدموا منهم عطاردا بن الحاجب فلما
تقدم خطب ثم كلما بالفا للاطلاق اي ثم تكلم فامر المصطفي ثابت بن
قيس فاجابهم وحينيذ رد المصطفي لهم اسراهم والمغنما اي الغنيمة
ونزلت فيهم الاية وهي ان الذين المنزل في سورة الحجرات فيهم
ليعقلوا وذلك قوله تعالي ان الذين ينادونك من ورا الحجرات اكثرهم
لا يعقلون وفي البخاري عن عبد الله بن الزبير انه قدم ركب من تميم علي النبي
فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال
ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتي ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله حتي
انقضت اي لا تقدموا القضا في امر قبل ان يحكم الله ورسوله فيه ولما
نزل لا ترفعوا اصواتكم اقسم ابو بكر لا يتكلم بين يدي المصطفي الا كمن
يسار صاحبه فنزل فيه وفي امثاله ان الذين يغضون اصواتهم الاية
ثم بعث الوليد بن عقبة الي بني المصطلق يصدقهم فخرجوا يلقونه
فرحا به وكانوا اسلموا وبنوا المساجد فولي راجعا فاخبر المصطفي
انهم تلقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة فهم ان يبعث اليهم
من يغزوهم فقدموا لما بلغهم الخبر واخبروه الخبر علي وجهه فنزل
ان جاكم فاسق بنبا الاية فبعث معهم عباد بن بشر فاخذ صدقاتهم فبعث
قطبة بضم القاف وسكون الطا المهملة وبموحدة وهو ابن عامر
ابن حديدة لخثعم اي الي خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة وفتح
العين المهملة اسم جبل بناحية تبالة بكسر الموحدة التحتية وسكون
المثناة تحت وفتح الشين المعجمة واد من اودية تهامة من اعمال مكة وحذف
الاخوص في سعو الها والي بناعلي التذكير وكان ذلك البعث في صفر

فقال بارك الله فيهم

سنة تسع فخرجوا في عشرين رجلا وامرهم المصطفى ان يشنوا الغارة
اي يفرقوا الجماعة من كل وجه عليهم ففعلوا وذلك انهم خرجوا على عشرة
ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا منهم فاستالوه فاستعجم اي سكت ولم يعلمهم
بالامر وصار يصيح بالحاضرة ويحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام
الحاضر واوقعوهم غارة فكثر القتلى والجرحى في الفريقين وساقوا اي
قطبة وصحبه النعم لشاتهم وقد رابهم الى المدينة فكان مغنما وافرا
خمس وقسم فكانت سهامهم اربعة والبعير يعدل بعشرة من الغنم بعد
اخراج الخمس فابن مجزز بضم الميم فجيم مفتوحة فزايين معجمتين الاولى مكسورة
والاسم علقمة اي ثم بعث علقمة بن مجزز المدلجي في ثلثماية رجل وابن
حذافة يبعث اي وبعث معهم عبد الله بن حذافة السهمي يمم الحليق
في جزيرة في البحر اي وجهه الى ناس من الحبشة في جزيرة من جزاير البحر
ناحية جدة فخاض اليهم البحر فهربوا لما احسوا به فلما رجع تعجل بعض
القوم الى اهلهم فاذن لهم وامر عليهم ابن حذافة وفيه اي في هذا البعث
امر ابن حذافة لمن كان معه ان يثبوا في النار وذلك انه كانت فيه
دعابة فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال
عزمت عليكم اي امرتكم امرا اكيدا ان تقعوا فيها فتحجزوا حتى ظن انهم واقعون
ثم منعه وقال احبسوا انما كنت مازحا معكم فاخبرا بالف الاطلاق
اي فلما قدموا اخبر بذلك النبي قال منكرا عليهم الطاعتهم لاميرهم في الوثوب
في النار لا تسمعوا لهم اي لامرايكم ولا تطيعوهم في معصية بل ذاك اي
السمع والطاعة انما هو في المعروف ولفظ الحديث من امركم بمعصية فلا
تطيعوه انما الطاعة في المعروف رواه الحاكم وغيره من حديث ابي سعيد
وبوب عليه البخاري باب سرية عبد الله بن حذافة وعلقمة بن مجزز المدلجي
ثم روى عن علي قال بعث النبي سرية واستعمل رجلا من الانصار وامرهم

قف على امر ابن حذافة للجيش بالوثوب في النار

ان

ان يطيعوه فغضب فقال اليس قد امركم النبي ان تطيعوني قالوا بلى
قال فاجمعوا لي حطبا واوقدوا نارا فاوقدوها فقال ادخلوها فهموا
وجعل بعضهم يمسك بعضا فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ
المصطفى فقال لو دخلوها ما خرجوا منها قال ابن حجر والظاهر ان القصة
متعددة فبعث علي بعده اي ثم بعد هذا البعث بعث علي بن ابي طالب
في خمسين وماية وقيل مايتين من الانصار ومعه راية سودا ولوا ابيض
ليهدما الفلس وهو بالفا المضمومة وقيل المفتوحة وسكون اللام وسين
مهملة لا بالقاف وكان صنما لطي اي لقبيلة طي فخرج اليهم في ربيع الاول
سنة تسع في ماية وخمسين رجلا من الانصار على ماية بعير وخمسين فرسا
فشن غارة اي فرق الجيش في كل وجه على محلة الحاتم اي المكان الذي
هم نازلون فيه مع الفجر فهدم هو ومن معه الفلس وحرقوه حتى ملا
ايديهم سبيا نساء وولدانا ونعما بالمهملة جمع شاة ونعم بالوقف بلغة ربيعة
وخرب الفلس وحرقه وغنم ادراعه ثلاثة وذلك انه وجد في خزانة
الفلس ثلاثة ادراع وثلاثة اسياف مخذما مع اليماني ورسوب اي
المخذم واليماني والرسوب اي كانوا يسمونها بذلك والمخذم بكسر الميم
وسكون الخا المعجمة ورسوب بسين مهملة وبعد الواو موحدة تحتية سمي به
لانه يمضي في الضرب ويغيب في المضروب فعول من رسب يرسب اذا
ذهب الى سفل وعزل علي للمصطفى المخذم والرسوب واما الباقي فجعله
مغنما فقسمه عليهم وقسم السبي على من معه واما ال بالرفع حاتم
فلم يقسمهم بل عزلهم لصاحب المراحم اي نبي الرحمة رسول الله محمد فقدم
بهم المدينة وهرب عدي الى الشام فلما دخلوا عليه قامت له سفانة
بفتح السين المهملة والفا وبعد الالف نون وصرفه لضرورة الشعر
وهي اخت عدي بن حاتم وكان قد هرب الى الشام فاستامنت محمدا اي طلبت

منه ان يومهما وبين يليها ضعف ذلك ان قلت ان سبب اسلام عدي كما قال فحين
من عليها بالعتق اسلمت وخرجت الى الشام الى اخيها عدي بن حاتم
فاشارت عليه بالقدوم على المصطفى فقبل اشارتها واسلم ثم بعثوها
اي باشارتها الى النبي عليه الصلاة والسلام وذكر الحافظ محمد ان
المرسل في البعث المذكور انما هو خالد بن الوليد كما قد نقل ذلك
عنه القطب الحلبي في شرح سيرة عبد الغني فبعثه عكاشة بفتح اوله
مع التشديد وبضمه مع التخفيف ابن محصن بكسر الميم اميرا على سرية
مرة ثانية في ربيع الاخر سنة تسع الى الجناب بكسر الجيم ثم موحدتين
مخففتين ويقال الجبابة بالهاء والجبابات موطن بكسر الطاء وخر النون
اي محلة لغطفان او اي وقيل هي ارض لبني بلي بفتح الموحدة التحتية
وكسر اللام قبيلة من قضاعة وعذرة بضم العين المهملة وسكون الذال
المعجمة او اي وقيل هي ارض بين ديار كلب بفتح فسكون وبين ديار
بني فزارة بفتح الفاء والزاي ولعذرة فيها شركة وذكر الحاكم ان وفد
بني اسد على المصطفى كان سنة تسع فقالوا قدمنا عليه قبل ان يرسل الينا
رسولا فانزل الله يمنون عليك ان اسلموا وذكر قدومهم وفد بلي سنة تسع وانهم
نزلوا على رويفع بن ثابت فبعثه صلى الله عليه وسلم الى اكيدر بضم الهمزة
وفتح الكاف وسكون المثناة تحت وفتح المهملة وبالراء اسكنه لضرورة النظم
وهو ابن عبد الملك بن عبد الجن صاحب دومة بضم الدال وفتحها وسكون
الواو الجندل رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا ودومة على عشر
مراحل من المدينة وعشر من الكوفة وثمان من دمشق واثنى عشر من مصر
سميت بدوما بن اسماعيل كان ينزلها ابن الوليد خالدا اي خالد بن الوليد
سيف الله بعثه في رجب سنة تسع عند رجوعه من تبوك في فئة اربعمائة
وعشرون فارسا فقال خالد كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس

قليلون

قليلون وقال له النبي يا خالد انك ستجده يصيد بقرا اي بقر
وحش يصيدها بفتح المثناة تحت اوله وكسر الصاد المهملة ومثناة تحت مضمومة
اي يصيدها فتاخذه فيفتح الله لك دومة فان ظفرت به فلا تقتله وائت
به الي فاتي به فاقتله فاتاه خالد ليلا وقرب من حصنه بارزت بالبناء
للمفعول اي فارس الله بقر نايب الفاعل وحش حول حصنه وحكت
قرونها فاعل حكت وتقديره حكت بقرونها حائطه اي حائط القصر
الذي هو فيه فقالت له امراته ومن يترك هذه فنزل وركب فرسه
وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له اسمه حسان فركب وخرجوا معه
من حصنهم بمطاردهم وهي الرماح القصيرة في ليلة مقمرة ونشطه
بفتح النون والشين المعجمة ذاك اي في ذلك كونه كان يحب صيد البقر
الوحشي فلما راه خالد واصحابه شدت عليه خيله اي خيل خالد
فاستاسرا بالبناء للاطلاق اي صار اكيدر بنفسه اليهم اسيرا و اجاره
خالد من القتل واما اخوه حسان فقاتل فقتل وهرب من معه فدخلوا
الحصن وكان على حسان قباء ديباج مخوص بذهب فاستلبه خالد ثم
قال خالد لاكيدر افتح لي دومة فانطلق به اكيدر حتى دنا من الحصن
فنادى اهله افتحوا باب الحصن فابوا فقال لخالد انهم لا يفتحون لي ما راوني
في وثاقك فخل عني وصالحني على اهلي فاجابه خالد فقال اكيدر ان
شئت حكمتك وان شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما اعطيت
ثم صالحه اي صالح خالد اكيدر على رقيق اي ثمانمائة راس من الرقيق
ودروع من حديد عدتها اربعمائة صلحة على ان يدفعها مع رماح عدتها
اربعمائة ايضا وجمال عدتها الفا بعير وكان اكيدر نصرانيا وهو من
كندة على ان ينطلق به وباخيه مضادا الى المصطفى فيحكم فيهما حكمه
فلما قاضاه خالد على ذلك خلى سبيله ففتح الحصن واوثق مضادا واخذ

ما صالح عليه من رقيق وابل وغيرهما فغزل للمصطفى صفية وكان عبدا او
امة او سيفا او نحو ذلك ثم قسم ما بقي بين اصحابه فصار لكل واحد منهم
خمس فرايض ثم خرج قافلا الى المدينة **وقدم معه** بسكون العين **بعد ما فصل**
بفتح الفا والصاد المهملة اي بعد انفصال امر الصلح فلما قدم على المصطفى
صالحه دخل عليه وعليه صليب من ذهب وعليه الديباج فلما راي المصطفى
سجد له فاوما اليه لا لا مرتين وصالحه على الجزية وبلغت جزيتهم في العام
ثلثماية دينار واهدى للمصطفى بغلة كما ياتي وحقن دمه ودم اخيه
وخلى سبيلهما وكتب لهما كتابا بالامان وختمه يومئذ بظفره **فبعثه**
خالد بن الوليد **ايضا** اميرا في سرية **الى بني عبد المدان** بفتح الميم
والدال المهملة كسحاب اسم صنم في ربيع الاول او الاخر او جمادى الاولى سنة
عشر **او** اي وقيل **لبني** اي الى بني **الحارث** بن كعب **نحو نجران** بفتح النون
وسكون الجيم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد اول من نزلها
وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل قتالهم ثلاثا فان استجابوا قبل منهم والا
قاتلهم فلما **اتاهم** دعاهم الى الاسلام **فاسلموا** فاقام فيهم يعلمهم الاسلام
وكتب بذلك الى المصطفى فكتب اليه رسول الله وامره ان يقبل ويقبل
بوفدهم معه فاقبل خالد **واقبلوا معه الى النبي حتى وصلوا** اليه فاقاموا
عنده مدة ثم رجعوا الى قومهم في بقية شوال او في صدر القعدة **و بعث**
علي بن ابي طالب **بعده** اي بعد بعث خالد اميرا في السرية المتقدمة
الى اليمن قيل مرتين مرة في رمضان سنة عشر بعثه وعقد له لواء وعممه
بيده عمامة ثلاثة اكوار وجعل ذراعا بين يديه وشبرا من ورايه وقال
امض ولا تلتفت واذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك وادعهم
الى الاسلام حتى يقولوا لا اله الا الله فان قالوا نعم فمرهم بالصلاة فان
اجابوا فمرهم بالزكاة فان اجابوا فلا تبغ منهم غير ذلك لان يهدي الله بك

رجلا

رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت فخرج في ثلثماية
فارس وكانت اول خيل دخلت تلك البلاد وهي **بلاد مذحج** بفتح الميم
وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وجيم وقيل بفتحها مع فتح الميم
تفرقن بتخفيف نون التوكيد **اصحابه** منهم فغابوا ثم **جاوه بالنهب**
اي جاوه بنهب غنايم ونسا **واولادهم** بضم الواو وسكون اللام **ونعم**
وشاء بالمد جمع شاة وغير ذلك وجعل على الغنايم بريدة بن الحصيب وذلك
قبل ان يلقى لهم جمعا **ثم لقي جمعهم ودعاهم** الى الاسلام **لم يجيبوا** ورموا
اصحابه بالنبل والحجارة فلما راى انهم لا يريدون الا القتال صف اصحابه
فبرز رجل من مذحج يدعوا الى البراز فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله
واخذ سلبه ثم حمل عليهم **فقتل منهم رجالا اعزو عشرين بطلا** بالوقف
بلغة ربيعة **فانهزموا** وتفرقوا **فكف** عن طلبهم **ثم اذ** اي حين **دعاهم**
الى الاسلام مرة **ثانية اجاب بعض** من روسايهم **مسرعا فاسلموا** وبايعوا
على الاسلام وقالوا نحن على من ورانا من قومنا وهذه صدقاتنا **وجمع**
الغنايما بالف الاطلاق وقسمها خمسة اجزاء ثم **اخرج خمسها** لله ولرسوله
ثم قسمها الغنايم على من معه فوافى المصطفى بمكة قد قدمها للحج واحتفر
قوم بيرا باليمن فاصبحوا وقد سقط فيها اسد فنظروا اليه فسقط انسان
بالبير فتعلق باخر فتعلق الاخر باخر حتى كانوا في البير اربعة فقتلهم الاسد
فاهوى اليه رجل برمح فقتله فتحاكموا الى علي فقال للاول ربع دية وثلث دية
ونصف دية ودية تامة للاسفل ربع دية لانه هلك فوقه ثلاثة
وللثاني ثلث دية لانه هلك فوقه اثنان وللثالث نصف دية لانه
هلك فوقه واحد وللاعلى دية كاملة فلما اتوا رسول الله اخبروه فقال
هو كما قضى ثم **بعثه بني عبس** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة التحتية
و ذكر ابن سعد في الوفود ان بني عبس **كانوا وفدوا له** فبايعوه وهم تسعة

ثم اقام عندهم يعلمهم الشرايع وكتب للمصطفى كتابا يخبره الخبر فامره ان يوافيه بالموسم

فقتله

تعـ علي بعثه وقد بني عبس

الى البـ

النفس فبعثهم سرية الى عير قريش وهي التي تحمل ميرتهم وذكر ابن الاثير
ان فيهم ميسرة بن مسروق فهدوا بضم الهاء والدال اي فهداهم الله تعالى
قف على انه بعث بعثة الطلق
للاسلام اخر بالرفع مبتدا من بعثه المصطفى على سرية اسامة بن زيد
لاهل ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور بوزن حبلى بناحية
البلقا من الشام وذلك ان المصطفى اقام بعد حجة الوداع بالمدينة
بقية الحجة وما زال يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر واصحابه ووجد عليهم
وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى
عشرة دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فانه قتل بموتة
من ارض الشام سنة ثمان فاوطيهم بالخيل فقد وليتك هذا الجيش
فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير فان ظفرك الله تعالى
فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلا وقدم العيون والطلايع امامك
فلما كان يوم الاربعا بدى برسول الله وجعه فصدع وحم فلما اصبح يوم
الخميس عقد لاسامة لوا بيده ثم قال اغز بسم الله قاتل من كفر بالله ولا
تغدر ولا تقتل وليدا ولا امراة ولا تمنوا لقا العدو فانكم لا تدرون لعلكم
تبتلون بهم ولكن قولوا اللهم اكفناهم بما شيت واكفف باسهم عنا فخرج
الى الجرف وعسكر به ولم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك
الغزوة في رجال اخرين من الانصار فقال رجال من المهاجرين كان اشدهم
في ذلك قولا عياش بن ربيعة يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكثر
القالة وسمع عمر ذلك فرده على من تكلم به واخبر المصطفى فغضب شديدا
وخرج المصطفى يوم السبت وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فما مقالة بلغتني عن
بعضكم في تاميري اسامة والله لين طعنتم في امارته لقد طعنتم في امارة
ابيه من قبله وايم الله ان كان للامارة خليقا وان ابنه من بعده لخليقا للامارة

ثم

ردّ أسامة بجمع عسكره

ثم نزل فدخل بيته وثقل رسول الله فجعل يقول انفذوا بعث اسامة
ولم يبرح بكسر الراء اي لم يبرح مقامه اي من مقامه من الجرف حتى
قضى النبي نحبه قبل سفره وذلك ان المصطفى يوم الاحد ثقل في مرضه
فجعل يقول انفذوا بعث اسامة في معسكره وهو مغمور وهو اليوم الذي
لدوه فيه ودخل عليه يوم الاثنين وهو مفيق فقال له اغد على بركة الله
وودعه اسامة فخرج فنادى بالرحيل فبينما هو يريد الركوب اتاه رسول
امه ام ايمن يقول ان رسول الله يموت فاقبل واقبل معه ابو عبيدة وعمر
وكانا في السرية فانتهوا اليه وهو يجود بنفسه فمات ذلك اليوم حين
زاغت الشمس ودخل العسكر فلما بويع لابي بكر بعثه ابو بكر الصديق
وذلك انه لما مات المصطفى دخل بريدة بن الحصيب باللوا معقودا
فغرزه عند باب رسول الله فلما بويع الصديق امر بريدة ان يذهب
باللوا الى اسامة ليمضي لوجهه وان لا يحله حتى يغزوهم واخذ الناس
بالخروج فعسكروا بمحالهم الاول وخرج بريدة باللوا فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في حبس اسامة فابى ومشى ابو بكر الى اسامة في بيته فكلمه في ان
ياذن لعمر في التخلف ففعل وخرج فنادى مناديه عزمة مني لا يتخلف
عن اسامة من بعثه احد وخرج ابو بكر فشيع اسامة فركب من الجرف
هلال ربيع الاخر في ثلاثة الاف فيهم الف فرس وسار ابو بكر الى جنبه
ساعة ثم ودعه وانصرف فسار اليهم عشرين ليلة فشن عليهم الغارة
فقتل من اشرف له حتى ازهقها بالقتل لا اطلاق وهامهم وقتل قاتل زيد
بكسر الفوقية ابيه في الغارة وفي نسخة بدله زيد وسبا وحرقا
بالنار منازلهم وحرثهم ونخلهم واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم
ذلك في تعبية الغنايم لغانم فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اجد السير
فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة يخبرهم ثم

نرجع الي المدينة وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر واهل المدينة
يتلقونهم سرورا بسلامتهم ودخل علي فرس سجه واللوا معقود امامه حتي
انتهي الي باب المسجد فدخل فصلي ركعتين ثم انصرف الي بيته وبلغ هرقل
وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقا فلم يزل هنالك حتي
قدمت البعوث الي الشام في خلافة ابي بكر وعمر واختلفوا اي اهل السير
في عدها اي عدد البعوث والسرايا فاكثر منهم من قد ما عدد منها
في هذا النظم وهي كونها سبعون فقصروا سبعة الصاد ولم يزيدوا عليها
بل نقصوا فقد حكي النووي الاتفاق علي ان سراياه ست وخمسون ولابي
نصر محمد بن نصر عالم جليل من اكابر الحفاظ ومشاهير الفقها بل هي
فوق سبعين قال الحاكم واخبرني لثقة من اصحابنا ببخارا عن محمد بن نصر
السرايا والبعوث دون الحروب بنفسه نيفا وسبعين وفي كتاب ظم
الاكليل لابي عبد الله الحاكم ان البعوث عدها فوق المائة قال النا
ولم اجد ذا القول لسواه بل هو ابتداه بالمعز قبل الها وتبع الناظم
علي مقالته هذه بعضهم وقال بعضهم هذا الذي قاله الحاكم غريب جدا
وحمله بعضهم علي انه اراد بضم المغازي اليها واذا حمل علي ذلك فلا
غرابة ولا استبعاد وبالله التوفيق ذكر كتابه عليه السلام جمع كاتب
اي الذين كانوا يكتبون له الوحي وغيره كتابه اثنان وفي بعض النسخ
احد واربعونا بالعد الاطلاق اي اثنان واربعون كاتبا علي ما جمعه
الناظم اخذا من المورد للقطب الحلبي بتمامه وقد افرده بعض المحدثين
بالتاليف واستوعب اخبارهم وسيرهم واثارهم وبدا بالخلفا الاربعة
فالاول زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري مشهور بكتابة
الوحي شهد احدا وما بعدها واستخلفه علي المدينة ثلاث مرات واستخلف
عثمان وهو احد فقها الصحابة الذين جمعوا القران علي عهد المصطفي

وكان

وكان افكه الناس اذا خلا في منزله واذمهم اذا جلس مع القوم وكان حينا من
الدهر كاتبه بالنصب خبر كان وهو اول من كتب له من الانصار ومات بالمدينة
سنة خمس واربعين او غيرها و كان كاتبه بعده وهو الثاني معاوية
ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وكان
واعية اي كثير الحفظ وهو وابوه واخوه يزيد بن مسلمة الفتح قال
القطب وكان معاوية وزيد بن ثابت الزمهم لذلك واخصهم به كذا ممن
كان يكتب له ابو بكر الصديق ~~ابن ابي قحافة~~ في حديث الهجرة لما تبعهم
سراقة فساخت قوائم فرسه ان ابا بكر كتب له كتابا في عظم او في رقعة او
في خرقة ذكره ابن عبد البر وغيره كذا علي بن ابي طالب قال ابن عبد البر كان
هو الكاتب لعهوده عليه السلام ولصلحه اذا صالح وهو الذي كتب
كتاب صلح الحديبية و عمر بن الخطاب ذكره ابن عساكر كابن عبد البر و عثمان
ابن عفان كما ذكراه ايضا وروي الطبراني في الرياض عن عائشة ان
المصطفي لمسند ظهره الي وان جبريل ليوحي اليه القران وانه ليقول له
اكتب يا عثمان وروي البيهقي انه كان كاتب سره و كذا ابي ضم الهمزة
وفتح الموحدة ابن كعب الانصاري النجاري احد فقها الصحابة الذين
كانوا يفتون في عهد المصطفي واقراهم لكتاب الله قرا عليه المصطفي
سورة لم يكن وقال ان الله امرني ان اقرا عليك وهو اول من كتب للمصطفي
بالمدينة وكان هو وزيد يكتبان الوحي وما يقطعه للناس وغير ذلك
وهو اول من كتب في الكتب وكتبه فلان مات في خلافة عمر لا عثمان
علي الاصح وهو الذي كتب الكتاب الي ملكي عمان وابن سعيد واسمه خالد
فهو خالد بن سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي من السابقين
الاولين ذكره ابن عساكر فيمن كتب له وفي شرف المصطفي للنيسابوري
انه اول من كتب له وقيل انه اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وهو الذي

الهدي للمصطفى خاتمه الذي نقش عليه محمد رسول الله موقع في بير اريس
من عامل عثمان وحنظلة بن الربيع الاسدي الذي غسلته الملايكة حين
استشهد وقيل هو حنظلة بن الربيع بن صيفي بن اخي اكثم بن صيفي حكيم العرب
ويعرف بحنظلة الكاتب قال ابن عبد البر هو احد الذين كتبوا للمصطفى
وفي جامع الترمذي انه كان من كتابه مات بالكوفة في خلافة معاوية
وكذا شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو بن كندة الكندي ويعرف بامه
حسنة كما قال امه حسنة وقيل ليست امه بل تبنته وهو اول كاتب للمصطفى
مات في طاعون عمواس وعامر بن فهيرة العبد الاسود مولى ابي بكر عده
من كتابه القرطبي والدمياطي وابن عساكر وغيرهم وثابت بن قيس بن شماس
بفتح الميم بن مالك بن امرء القيس الانصاري خطيب المصطفى عده من
كتابه ابن عساكر واستشهد يوم اليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة
وكذا عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف القرشي
الزهري وقوله بغير لبس اي شك حسن كما به فقد عده الحافظ عبد الغني
في الكمال وابن الاثير فيمن كتب له وكتب بعده لابي بكر ثم عمر قال مالك
بلغني انه ورد على المصطفى كتاب فقال من يجيب قال انا فاجاب واتى
به المصطفى فاعجبه لانه اصاب ما اراده ووثق به فاذا اذا كتب اليه
بعض الملوك يامره ان يجيبه ولا يقروه لامانته عنده واستعمله عمر وعثمان
على بيت المال ثم استعفى عثمان فاعفاه واعطاه ثلاثين الفا وفي رواية
ثلثماية الف درهم فابى ان يقبلها وقال عملت لله وانما اجري على الله
وكان عمر يقول ما رايت احشى لله منه واقتصر الحافظ جمال الدين بن يوسف
ابن الزكي المزي بكسر الميم في سيرته ومع الحافظ ابي محمد عبد الغني
المقدسي في سيرته ايضا منهم على ذا العدد المبين بفتح الياء المشددة
المذكور وهو ثلاثة عشر فقط قال الناظم وزدته على هذا العدد ما وقفت

عليه

عليه وجمعته من متفرقات السير لكن خفف عن الناظم مونة التتبع منها
القطب الحلبي في المورد العذب فانه ذكرها هكذا اسماها بلا زيادة ولا
نقص جمعا كثيرا زايدا على ما ذكروه فبلغت بهم احدا واثنين واربعين فاضبطن
بكسر الموحدة وسكون النون التوكيد الخفيفة واحصر هذا العدد فمن كتابه
طلحة بن عبيد الله احد العشرة ذكره ممن كتب له ابن مسكويه في كتاب تجارب
الامم والزبير بن العوام حواري المصطفى ذكره الجماعة ابن عبد البر وابن
عساكر وابن الاثير والعلا ابن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عماد
او ابن عباد ذكره الجماعة وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
احد السابقين الاولين شهد بدرا واستشهد بموتة ذكره ابو عبد البر وابن
الاثير وجهما فاضمم اي واضمم الى هولا جهم بن سعد ذكره ابن سعد
في كتابه الاعلام كان يكتب اموال الصدقة ذكره القضاعي والموطي وابن
الوليد خالدا اي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله اسلم
بين الحديبية والفتح وكتب له ذكره الجماعة وحاطبا بحا مهملة وهو
ابن عمرو بن عتيك الاوسي ذكره ابن سيد الناس وكذا عد منهم حويطبا
بضم الحا المهملة بن عبد العزى القرشي العامري اسلم يوم الفتح وعاش
ماية وعشرين سنة ذكره اليعمري وابن مسكويه وحذيفة بن اليمان
الاسدي كان يكتب له خرص النخل وصح في مسلم انه اعلمه بما كان وما
يكون الى ان تقوم الساعة وابوه صحابي ايضا استشهد باحد ومات
حذيفة في اول خلافة علي ذكره الثعالبي والقرطبي وبريدة بن
الحصيب بضم الحا المهملة بن عبد الله الاسلمي فقد روى هلال عن جماعة
ان المصطفى اعطاه ارضا باليمن فكتب له عنه بريدة وضم اليهم ايضا
ابانا بن سعيد بن العاص ذكره الجماعة وابا سفيانا صخر بن حرب بن امية
ذكره اليعمري وكذا ابنه يزيد بعض بالنصب مسلمة بضم الميم وكسر اللام

الفتح اي يوميد لبعض من اسلم يوم فتح مكة ذكره ابن حزم في سيرته امره عمر
على دمشق حتى مات بها سنة عشر بالطاعون وكان من سروات الصحابة اعطا
المصطفى من غنايم حنين مائة بعير واربعين اوقية ذهبا مع محمد بن مسلمة
ابن خالد بن عدي الاوسي الحارثي ذكره الجماعة وعمرو و هو ابن العاص
السهمي فاتح مصر في ايام عمر اسلم عام الحديبية وولي امره مصر مرتين
وبها مات سنة نيفا واربعين او خمسين ذكره ابن عبد البر وابن الاثير وايضا
مع مغيرة اي ومع من ذكر المغيرة ابن شعبة فهو ايضا من كتابه الثقفي اسلم
قبل الحديبية وولي البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين على الصحيح ذكره
الجماعة كذا ضم اليهم السجل بكسر المهملة والجيم روى ابو داود في الخراج من
سننه عن ابن عباس السجل كاتب لرسول الله وقال ابن الاثير هو مجهول وروى
النسائي عن ابن عباس في قوله يوم نطوي السما كطي السجل قال السجل هو الرجل
زاد ابن مردويه هو الرجل بالحبشية وروى ابن مردويه وابن منده عن ابن
عمر كان للنبي كاتب يقال له السجل فانزل الله يوم نطوي السما الاية قال
في الاصابة وهذا الحديث صحيح بهذه الطرق وغفل من زعم انه موضوع
نعم ورد ما يخالفه اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الباقر السجل ملك كان
له في امر الكتاب كل يوم ثلاث لمحات وعن ابن عباس ومجاهد السجل الصحيفة
وروى الخطيب في التلخيص عن يعقوب بن شيبة قال ما علمت من اصحاب النبي
سمي في القران باسمه غير زيد الاستيابوري في بعض التفسير يختلف فيه
قوله تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب انه رجل كان يكتب للمصطفى
مع ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي ذكره العمري وكذا ابو ايوب
خالد بن زيد بن كليب الانصاري ذكره ابن دحية في كتاب المفاضلة بين
اهل صفين وكذا معيقيب بضم الميم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت
وكسر القاف فمثناة فوحدة تحتية ابن ابي فاطمة وهو الدوسي بفتح الدال

من

من الصحابة يعني الاولين مات في خلافة عثمان او علي ذكره الدمياطي وابن
عساكر وغيرهما وابن ابي الارقم واسمه الارقم بن عبد مناف بن اسد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم اعدده فيهم كما عده ابن عساكر وكذا عبد الله بن عبد الله
ابن ابي ابن سلول بن مالك بن الحرث المهتدي كان ابوه عبد الله بن ابي بن
سلول راس المنافقين وهو من خيار الصحابة وكذا ابن زيد واسمه عبد الله
والحق عبد ربه بلا اشتباه اي وكذا اعدد فيهم عبد الله بن زيد بن عبد ربه
الخزرجي صاحب الاذان ذكره ابن عساكر وذكر ابن سعد انه كتب للمصطفى
كتابا الى من اسلم من لخم واعدد ايضا جهيما بضم اوله مصغر ابن الصلت
ابن مخرمة المطلبي قال البلاذري تعلم الخط في الجاهلية فجا الاسلام
وهو يكتب فكتب للمصطفى وذكره ايضا فيهم ابن مسكويه في تجارب الامم
والعلا بن عقبة بضم العين المهملة فمثناة فوقية ذكره ابن عساكر وقال
ابن الاثير في ترجمته انه كتب للمصطفى وكذا حصين بضم اوله وفتح
ثانيه مهملتين ابن نمير بضم النون مصغر ذكره القرطبي والقضاعي انه كان
والمغيرة يكتبان المعاملات والمداينات وذكروا اي اهل السير ثلاثة
من الرجال قد كتبوا له ايضا وارتد كل منهم عن الاسلام وانقلبوا عنه
الى الكفر وهم عبد الله بن ابي سعد بن ابي سرح بمهملات قال الواقدي انه
اول من كتب له من قريش ثم ارتد ورجع لمكة ثم اسلم مع ابن خطل كان يكتب
قدام المصطفى فاذا نزل غفور رحيم كتب رحيم غفور فقال له المصطفى
ذات يوم اعرض علي ما كتبت امس علي فلما عرضه عليه قال المصطفى
كذا امليته عليك فقال ابن خطل ان كان محمد نبي فاني ما كنت اكتب له
الا ما اريد ثم كفر ولحق بمكة فقتل يوم فتح مكة وهو متعلق باستار الكعبة
قال الناظم واخر بالتنوين اي وكانت اخر اسمهم اسمه فلم يسم لي ذكره ابن
دحية قال وفيهم رجل من بني النجار غير مسمى كان يكتب الوحي ثم تنصر فاظهر الله

فيه معجزة لنبيه وهو انه لما دفن فقذفته الارض فلم تقبله وفي البخاري
في علامات النبوة عن انس قال كان رجل نصرانيا فاسلم وقرا البقرة وال عمران
وكان يكتب لنبي الله فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت
له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض ولم نجد منهم اي من
الثلاثة الذين ارتدوا بعد ما اسلموا وكتبوا الوحي الى الدين الاسلامي سوى
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان المصطفى اهدر دمه يوم الفتح كابن خطل
فقتل ابن خطل ودخل ابن ابي سرح على المصطفى عثمان وباقيهم غوى
اي الثلاثة غوى بفتح الواو اي مات على كفره باب ذكر رسله
صلى الله عليه وسلم الى الملوك جمع ملك بكسر اللام ولما رجع المصطفى
من الحديبية كتب الى الملوك فقيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ
خاتما من فضة ونقش فيه ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وختم به الكتب وبعث ستة في يوم واحد الى الملوك في المحرم سنة سبع
واصبح كل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم وكان اول من ارسله
النبي لملك من الملوك عمرو بن امية بن خويلد هو الضمري نسبة الى ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان المصطفى يبعثه في اموره لكونه من انجاد
العرب ورجالها ارسله رسولا الى اصحمة النجاشي بكسر النون وفتحها
ومعنى اصحمة عطية وهو ملك الحبشة وكتب له كتابا صورته بعد البسملة
من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو المؤمن المهيمن الملك القدوس السلام واشهد ان عيسى
روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
حملته من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الى الله وحده
لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني
رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فاقبلوا

نصيحتي

نصيحتي فقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فالسلام على
من اتبع الهدى فلما قدم عمرو عليه اخذ الكتاب ونزل عن فراشه الذي
على كرسيه فجلس على الارض فاسلم وحسن اسلامه الا ان اسلامه كان عند
حضور جعفر بن ابي طالب واصحابه وصح ان المصطفى صلى عليه يوم مات
بالمدينة وذلك في سنة تسع فهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون
سنة خمس من النبوة وكتب له المصطفى الكتاب المذكور مع عمرو بن امية سنة
ست من الهجرة فامر به واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب له المصطفى
يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم
ولم يميز بينهما وفي مسلم عن قتادة ان نبي الله كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي
والى كل جبار يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وذكر ابن سعد
ان المصطفى كتب الى النجاشي الاول الذي اسلم كتابا اخر يامره ان يزوجه ام
حبيبة بنت ابي سفيان وان يجهز اليه اصحابه المهاجرين اليه واركب النجاشي
المهاجرين البحرا وساروا اليه اي الى المصطفى في سفينتين مع عمرو بن امية
طرا اي جميعا من قولهم جاءوا طرا اي جميعا ونصبه على الحال وكتب له كتابا
فيه اسلامه وبعث ولده في ستين نفرا من الحبشة في سفينة فغرقوا زوجه
اي وتزوج النجاشي المصطفى وحبيبة رملة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت
هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك وولدت بالحبشة حبيبة
بنت ابن جحش وبها كانت تكنى وعمرو بن امية قبله اي قبل العقد عن
المصطفى له ومهرها برفع الراء مع تسكين الهاء وفتح الراء مع الهاء النجاشي
بذله اي وبذل الصداق عن النبي وهو اربعة الاف درهم وقيل اربعمائة
دينار ودحية بفتح الدال وكسرها والفتح اشهر ارسله لقيصرا وهو
ملك الروم واسمه هرقل بكسر ففتح كدمشق على الاشهر لا ينصرف للعجمية
والعجمة ومعناه في لغة اليمن الرئيس وهو بن خليفة بن فروة بن فضالة

ابن زيد بن امرء القيس الكلبي صحابي مشهور اول له مشاهدة الخندق او
احد كان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل للمصطفى على
صورته وكان اذا قدم المدينة لم يبق معصر الا خرجت تنظر اليه **ارسله**
لقيصر وهو ملك الروم واسمه **هرقل** بكسر ففتح كدمشق على الاشهر
لا ينصرف للعلمية والعجمة وكتب اليه كتابا فيه بعد البسملة من محمد رسول
الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما دخل اليه دحية الى هرقل بحمص
او بايليا قيل له اسجد له قال ما كنت اسجد لغير الله فقيل ضع كتابك على
منبر مقابله فوضعه فنظر اليه هرقل فاخذه وقراه ترجمانه فغضب اخوه
يناق وقال بدا بنفسه وسماك صاحب الروم فقال انريد ان ارمي بكتابه
وكم قبل ان اعلم ما فيه ان كان رسولا فانه احق ان يبدا بنفسه وسماني صاحب
الروم وصدق انا صاحبكم ومالكي وما لكم الله ولو شا لسلطهم على
ثم سال عن المصطفى فثبت عنده نبوته فهم بالاسلام فلم يوافقه الروم
فخاف على ملكه **فعصى واستكبر** عن الايمان لكنه امر بانزال دحية واكرامه
وقيل انه جعل الكتاب في قصبة من ذهب تعظيما فاخبر دحية المصطفى
بذلك فقال ثبت الله ملكه ولم تزل ذريته تتوارث ذلك الكتاب جيلا
بعد جيل **وابن حذافة** بضم المهملة وذال المعجمة **مضى لكسرى** اي وارسل
عبد الله بن حذافة القرشي السهمي الى كسرى بكسر اوله وهو لقب لكل
من ملك فارس واسم هذا ابرويز بن هرمز بن انوشروان ملك فارس
ومعه كتاب صورته بعد البسملة من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس

سلام

سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله عز
وجل فاني رسول الله الى الناس كلهم لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فعليك اثم المجوس فلما قراه به
مزق الكتاب وبعث اليه بتراب **فقيل انكر** بضم الكاف اي منكر فقال
المصطفى مزق الله ملكه اما انه سيمزق وامته وبعث الى تراب
اما انكم ستملكون ارضه وسير كسرى الى عامله باليمن باذان ان ا
ابعث من عندك رجلين جلدين الى هذا الرجل فلياتياني بخبره فبعث
قهرمانه ورجلا اخر وكتب معهما كتابا فقدما على المصطفى فتبسم ودعا
الى الاسلام وفرائصهما ترعد ثم قال ارجعا عني يومكما حتى تاتيا الغد
فاتياه فقال ان صاحبكما باذان قتل ربه هذه الليلة ان الله سلط عليه
ابنه شيرويه فقتله فرجعا الى باذان بذلك فاسلم ولما مات باذان
ولى المصطفى ابنه شهرا صنعا واعمالها **وحاطبا ارسل للمقوقس**
اي وارسل حاطب بحا مهملة ابن ابي بلتعة بفتح الموحدة وفتح اللام سكون ح
وفتح المثناة فوق واسمه عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي الى المقوقس ملك
الاسكندرية ومصر من قبل هرقل واسم المقوقس جريج بن مينا وكتب له
كتابا فيه بعد البسملة من محمد عبد الله ورسوله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتا
تعالوا الاية فتوجه له الى مصر فوجده بالاسكندرية فذهب اليها فوجده
في مجلس مشرف على البحر فركب سفينة وحاذى مجلسه واشار بالكتاب
اليه فاحضره فقرا وقرا الكتاب **فقال** لحاطب ما منعه ان كان نبيا
فيدعو علي فيسلط علي فقال له حاطب وما منع عيسى ان يدعو على من

خالفه ان يسلط عليه وما له حيث اراد قومه صلبه ان يدعو عليهم
حتى رفعه الله فاستغاثه الكلام مرتين ثم سكت فقال له حاطب
انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى
فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر غيرك بك فقال
المقوقس خيرا اي نظرت في امر هذا الرجل انه لا يامر بمزهود فيه ولا
ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضلال والكاهن الكذاب ودنا
الى الدخول في الدين ولم يوئس بل قال سانظر واخذ الكتاب فجعله في
حق من عاج وختم عليه واعطى لحاطب مائة دينار وخمسة اثواب واكرمه
وكتب الى النبي كتابا واهدى له مارية بتخفيف اليا واصلها البقرة
القبطية من القبط ام ابراهيم وستاتي ترجمتها واختها سيرين بسين
مهملة وهبها المصطفى لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن مع هدية
من ذهب الف مثقال وقدح من قوارير فكان المصطفى يشرب فيه و
هدية من عسل وطرف بضم الطا المهملة جمع طرفة وهو ما يستطرف
اي يستملح من طرف مصر وقوله من بنها العسل اي والعسل كان من بنها
العسل قرية من اعمال مصر ودعى المصطفى لعسل بنها بالبركة وبنها بفتح
الموحدة وسكون النون ومن هديته ايضا قباطي بقاف فموحدة تحتية
مهملة العنطبة وفرس يقال له لزاز براي ياتي في خيله وبغلته دلدل
وغلام ممسوح اسمه مابور وهو ابن عم مارية وكان ياوي اليها فاتهمت به
فبلغ المصطفى فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام اري رايي
فيه قال بل ترى رايك فيه فلما راى عليا والسيف تكشف فاذا هو ممسوح
فاخبر المصطفى فقال ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وكتب اليه علمت
اطن اندر ان نبيا بقي وكنت اظنه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت
اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم ووصلت الهدايا سنة سبع

وقيل

وقيل ثمان ومات على نصرانيته فذكر ابن منده وابو نعيم له في الصحابة
غير صواب وارسل عمرو بن العاص القرشي السهمي حتى ادى كتابه الى
،، ملكي عمان بضم العين المهملة وخفة الميم جيفر بجيم ومثناة تحتية
وفا وزا وعبد وقيل عباد ابني الجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون
اللام وفتح الدال المفتوحة ابن المستكبر بن الزان بن عبد العزى الازدي
العماني وصورة الكتاب بعد البسملة من محمد عبد الله ورسوله الى جيفر
وعبد سلام على من اتبع الهدى اما بعد ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما
تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ابيتما فان ملككما زايل
عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما فاتاهما الكتاب فاسلما
رسول وصدقا وذلك لان عمرا لما قدم عمان قدم الى عبد وكان احلم الرجلين
واسهلهما خلقا فقال اني رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي
المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه فمكث ببابه اياما ثم
دعاه فادخله عليه فدفع له الكتاب ففض خاتمه وقراه ثم دفعه الى
اخيه فقراه فقال دعني اليوم وارجع الي غدا فرجع اليه فقال اني فكرت فيما
دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب اذا ملكت رجلا ما بيدي قال
فاني خارج غدا فلما استيقن بمخرجه ارسل اليه فاجاب واخوه الى الاسلام
وصدقا وخليا ما بين عمرو وبين اخذ الزكاة ممن هي عليه اي مكناه
من قبضها من رعاياهم وقوله و هديا اي الى الاسلام حسنوا واقام عمرو
عندهما حتى بلغهم وفاة المصطفى وارسل السليط بفتح المهملة ابن
عمرو العامري لليمامة بفتح التحتية بلد بالبادية من بلاد العوالي
سميت باسم امراة لهوذة بضم الها وسكون الواو وفتح الذال المعجمة
وصرفه للضرورة و لما قدم سليط عليه بالكتاب وكان فيه

،،
ملك بني حنيفة بفتح الحا
المهملة وصرفه للضرورة
وهو ابن علي الحنفي م

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من
اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم
واجعل لك ما تحت يديك فلما قراه اكرم الرسول اي المرسل اليه وهو
سليط اذ اي حين انزله عنده واضافه واجازه بجايزة سنية وكتب
الى المصطفى كتابا وقال ما احسن ما يدعوا له اي اليه وانما خص
سليطا بارساله اليه لانه كان يكثر التردد الى اليمامة وسال ان
يجعل النبي بعض الامر له فلم يعط بالبنا للمفعول اي لم يعطه
مسوله وذلك انه قال في كتابه اليه انا خطيب قومه وشاعرهم
فاجعل لي بعض الامر فابى المصطفى وقال لو سالني سيابة بسين
مهملة مفتوحة ومثناة تحت وموحدة تحتية اي بلحة من الارض ما فعلت
فلما انصرف المصطفى من الفتح اتاه جبريل فاخبره انه قضى في الكفر
اي مات على نصرانيته و كذا شجاع بضم المعجمة يلقى بفتح المثناة تحت
وقاف الحارث الغسان اي وكذا بعث المصطفى شجاع بن وهب بن
ربيعة الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا من عمل
دمشق بينها وعمان بتبلة الميم سميت بالبلقا بن سورة من بني غسان قال
شجاع فاتيته وهو بغوطة دمشق مشغول بتهيئة الاموال والالطاف
لقيصر وقد جا من حمص الى ايليا فقرا الكتاب واذا فيه بعد البسملة
من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن به
وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك
وكان قد جا من حمص الى ايليا ثم رمى الكتاب وقال من ينتزع مني ملكي انا
سائر اليه ولو كان باليمن جيته على بالناس فلم يزل يعرض الى الليل وامر
بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر بخبره فصادفه
بايليا وعنده دحية فلما قرا قيصر كتاب الحارث بعث اليه لا تسر اليه

الاسدي صح

تعف على ما حصل من الغساني عند قدوم كتاب المصطفى عليه

لعله قرا

هرقل صح

والله عنه فجاء ان هممهم على المسير رده قيصر عن عزمه قال شجاع
فدعاني وقال متى تريد تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بماية مثقال
ذهبا ونفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله مني السلام واخبره اني متبع
دينه فقدمت عليه فاخبرته فقال باد ملكه ومات الحارث المذكور عام
الفتح وقيل اي وقال هشام وغيره بل انما ارسله لجبلة بفتح الجيم
والموحدة ابن الايهم بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت الغساني قال ابن
عبد البر وكان ارساله لما امحا ولما قدم عليه قال له يا جبلة ان قومك
نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني الانصار فاووه ونصروه
وان هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين ابائك لكنك ملكت الشام
وجاورت بها الروم فان اسلمت اطاعتك الشام وهابتك الروم وانما
قال له قومك لانه غساني وغسان قبيلة من الازد فقارب الامر
وقال وددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي ولكن شغله الملك وكان
اخر ملوك غسان وكان ينزل الجابية ثم ان جبلة في زمان عمر بن الخطاب
اتى اليه واسلم على يديه ثم لاحا رجلا من مزينة فلطم عينه فجا الى عمر
وقيل الى ابي عبيدة وقال المزني خذ حقي فحكم عمر بالقصاص فانف جبلة
وقال عيني وعينه سوا لا اقيم بهذه الدار ولحق بعمورية ثم ارتد
عن الاسلام وقوله حتى كفرا حشو وما تحته ردته وابن بالنصب ويجوز
رفعه من اشتغال العامل عن المعمول الى امية المهاجرا المخزومي ارسله
للحارث بن حميرا اي ارسله الى الحارث بن حمير بكسر الحا المهملة وفتح
المثناة تحت عبد كلال بضم الكاف ابنه بضم الموحدة اي هو ابو الحارث
وهو لغة القصر اي وبعث المصطفى المهاجر بن ابي امية المخزومي القرشي
شقيق ام سلمة زوج المصطفى الى الحارث بن عبد كلال الاصغر بن سهل
ابن عريب بن عبد كلال الاوسط الحميري احد ملوك اليمن كتب اليه

المصطفي وامر رسوله ان يقرا عليه سورة لم يكن فتعلل فردداً اي
اصابه منه تردداً وقال للمهاجر انظرني في امري وتعد بالضم اي
وبعد ذلك جلي الله عن قلبه العمي فعند ذلك وفد الحارث واصحابه
علي النبي مسلماً فاعتنقه المصطفي وفرش له الردا بالفتح للضرورة
اي رداه وومقه بسكون الميم اي احبه وقال فيه بقدم عليكم من هذا
الفج رجل كريم الجد بين صبيح الخدين فكان هو وذكر بعضهم ان المهاجر
لما قدم عليه قال له انك اعظم الملوك قدراً فاذا سرك يومك فخف
غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا
طويلاً واملوا بعيداً وتزودوا قليلاً منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته
النقم واني ادعوك الي الرب الذي ان اردت الهدي لم يمنعك وادعوك
الي النبي الامي الذي ليس شي احسن مما يامر به ولا اقبح مما ينهي عنه
فاجابه الحارث بانه سينظر في امره ثم اسلم وارسل عند انصرافه
من الجعرانة العلا اي ابن الحضرمي واسمه خلاد بن ربيعة وكان مجاب
الدعوة وخاض البحر بكلمات قالها له وذكر الجلال في كرامات الاوليا
عن ابي هريرة قال لما بعث المصطفي الي البحرين رايت منه ثلاثا انتهينا
الي شاطي البحر قال سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الما اسفل
اخفافنا وصرنا ببلاد ولا ما معنا فشكونا اليه فصلي ودعا واذا سحابة
كالترس فسقينا واستقينا ومات فدفناه بالرمل فسرنا غير بعيد فقلنا
يجي سبع فياكله فرجعنا فلم نره وهو اول من نبا مسجداً في ارض الكفر واول
من نقش خاتم الخلافة وله في قتال اهل الردة شان عظيم للمنذر يعني الي
المنذر وهو ابن ساوي بفتح المهملة والواو وقال القطب عن شيخه
الطباطبي بكسر الواو وهو ابن الاخنس بن بنان بن عمرو بن عبد الله بن زيد
ابن عبد الله بن دارم الدارمي صاحب البحرين كان عامل المصطفي عليها

وكان

وكان مع العلا ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر واوصاه به فانقاد
منذر بن ساوي لخير ملة فاسلم وحسن اسلامه وكتب الي المصطفي
باسلامه واني قرات كتابك علي اهل هجر فمنهم من احب الاسلام ودخل فيه
ومنهم من كرهه وارضي مجوس ويهود فاحدث الي في ذلك امرك فكتب
اليه المصطفي انك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام علي مجوسيته
او يهوديته فعليه الجزية ذكر السهيلي ان العلا قال للمنذر انك عظيم
العقل في الدنيا فلا تصغرن عن الاخرة وان هذه المجوسية شر دين الي
اخر مقالته فقال المنذر اني نظرت الي هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا
دون الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للدنيا والاخرة فما يمنعني من قبول
دين فيه امنية الحياة وراحة الموت ولقد عجبت امس ممن يقبله وعجبت
اليوم ممن يرده وان من اعظام من جاء به ان يعظم رسوله وسانظر ووفد
المنذر عام الفتح علي المصطفي مع الجارود او اي وقيل وفد في عام
تسعة بتقديم التا خلافاً قد حكوا فيه اي في قدومه ولم يرجحوا
وكذاك قد ارسل معاذاً ابن جبل الخزرجي واباموسي الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس الي مخالف بفتح الميم وخا معجمة جمع مخلاف بكسر
الميم وهو الكورة او الاقليم والين مخلافان فاقتربا اي بعث كلا
منهما الي مخلاف فتقاربا في المكانين وكان كل منهما اذا سار في ارضه
وكان قريباً من صاحبه احدث به عهداً فسلم عليه وقال لهما يسرا
ولا تعسرا علي الناس وبشرا المومنين وكونا طوعاً اي تطاوعا ولا
تختلفا ولا تنفرا الناس عن الدخول في الدين فانطلق كل منهما الي
عمله وقال لمعاذ انك ستاتي قوماً اهل كتاب فاذا جيتهم فادعهم الي ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسوله فان اطاعوك فاخبرهم ان الله
قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيايهم فترد علي فقرايهم فان اطاعوك فاياك

وكرايم اموالهم واتق دعوة المظلوم رواه البخاري وهذا ما اقتصر
عليه الحافظ عبد الغني من ارسل الي الملوك وزاد عليه القطبي الحلبي
اخذا من طبقات ابن سعد جماعة وتبعهم الناظم فقال وكذا بعث
جرير بن عبد الله البجلي نحو ذي الكلاع بضم الكاف وخفة الميم اللام
ابن ناكور بن حبيب بن ملك بن حسان بن تبع ونحو ذي عمرو بفتح المهملة
يدعوهما الي الاسلام فاسلما لله باستسلام اي بانقياد دون محاربة
واسلمت ضرسه بنت ابرهة بن الصباح امراة ذي الكلاع ومات المصطفي
وجرير عندهم ذكره الحاكم و ارسل عمرو بن امية الضمري الي مسيلمة
مصغرا الكذاب بكتاب الي اليمامة يدعوه ويدعو قومه بني حنيفة الي
الاسلام فلم يؤب بفتح المثناة تحت وواو مهموزة مضمومة ثم وحاء
ساكنة اي لم يعد عن كذبه بكسر فسكون لغة ولزمه اي لزم كذبه
ثم ارسله الي مسيلمة كتابه مع سايب اي ارسل كتابه مع السايب بن
العوام اخي الزبير بن العوام مرة ثانية فلم يكن مسيلمة بالتايب عن
كذبه ولا رجع عنه و ارسل بعده عياشا بمهملة فمثناة تحتية مشددة
وشين معجمة وهو ابن ابي ربيعة المخزومي ايضا ارسلا الي بني عبد كلال
بضم الكاف وهم الحارث وشرحبيل ونعيم وفي الكتاب سلم انتم ما امنتم
بالله ورسوله وان الله وحده لا شريك له بعث موسي باياته وخلق
عيسي بكلماته فقالت اليهود عزير بن الله والنصاري ثالث ثلاثة وقال
لعياش لا تدخل ارضهم ليلا حتي تصبح ثم تطهر وصل ركعتين وسل الله
تعالي النجاح والقبول وخذ كتابي بيمينك وادفعه لهم في ايمانهم فانهم
قابلون واقرا عليهم لم يكن ففعل قال فمررت حتي انتهيت الي ستور عظام
علي ابواب دورهم ثلاثة فقلت انا رسول رسول الله اليكم وفعلت ما امرني
وحينئذ قبلا كلهم اي قبل كل من الثلاثة كتابه واسلموا كما قال المصطفي

دعاهما لملة الاسلام

اي ... نعم

وقد

وقد ذكرهم الناظم بقوله نعيم بضم النون والحارث ومسروح كقمر
بسين وحاء مهملتين ثم وكان المصطفي ارسل الي الحارث ابن عبد كلال
احد الثلاثة المهاجر بن ابي امية فاسلم وكتب الي النبي شعرا ٥
ودينك دين الحق فيه طهارة ٥ وانت بما فيه من الحق امره
وارسل النبي ايضا اذ كذا في النسخ بالذال ولو قيل كما اي كان اولي كتبت
لعدة من الملوك وغيرهم يدعوهم الي الاسلام لكن لم يهم من بها ذهب
اي لم يهم من ذهب بالكتب فكتب لفروة بن عمرو الجذامي بضم الجيم
وذال معجمة وكان عاملا لقيصر بعمان وقد افلح اي فاز وظفر اذ اي حين
اقر بالاسلام وبعث هدية مع مسعود بن سعد والهدية بغلة بيضا
يقال لها فضة وفرس يقال له الضرب وحمار يقال له يعفور وقبا سندس
مخوص بذهب فقرا المصطفي كتابه وقبل هديته واجاز مسعود بن سعد
باثني عشرة اوقية وبلغ ملك الروم اسلامه فاستخبره فلم يرجع عن الاسلام
فحبسه فمات في الحبس فصلبوه علي ما يقال له عفرا بفلسطين و ارسل
لبني عمرو بفتح اوله وهم من حمير بكسر الحا وسكون الميم وكانه سعيد
ابن عمرو بن العاص وكذا كتب لمعدي كرب بفتح الرا ابن ابرهة بسكون
المهملة فرا مفتوحة وهاء ان الاولي مفتوحة ان له ما اسلم عليه من ارض خولان
فاسلم وهو العطا بالكبير المشهور و كتب لاساقف اي لاسقف بن الحرث
ابن كعب واساقفة بنجران من اليمن كتب لهم ولكهنتهم ومن تبعهم ان
لهم ما تحت ايديهم وكان الكاتب المغيرة و كذا كتب لمن اسلم من حدس
بفتح الحا المهملة وفتح الدال وسكنت للضرورة ثم سين مهملة من لخم
فهم عرب فكتب في كتابه فمن اقام الصلاة واتي الزكاة وفارق المشركين
فانه امن بذمة الله ورسوله ومن رجع عن دينه فان ذمة الله وذمة محمد
منه بريئة وكتبه عبد الله بن زيد و كتب الي ابن ضماد بكسر الضاد المعجمة

واسمه خالد الازدي ان له ما اسلم عليه من ارضه على ان يومن بالله
لا يشرك به شيا ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ويقيم الصلاة ويوتي الزكاة
ويصوم رمضان ويحج البيت ولا يووي محدثا ولا مرتابا وعلى ان ينصح لله
ورسوله وان يحب احبا الله ويبغض اعدا الله وكتبه ابي وفلان حزم
بالجر بدل اي وكتب الى عمرو بن حزم بن زيد من بني ملك بن النجار الرضي
بشد الواو لكونه مرضيا استعمله رسول الله على نجران وهو ابن سبع عشرة
سنة بعثه الى اليمن ليعلم منه شرايع الاسلام وفرايضه وحده ودوه وكتبه
ابي وفلا اخي تميم اوس كتبا اي وكتب لنعيم بن اوس اخي تميم بن اوس
الداري ان له حبري بكسر الحا المهملة وسكون الموحدة وفتح الرا وهي
احدى القريتين اللتين اقطعهما المصطفى تميما الداري واهل بيته
والاخرى عينون بفتح المهملة وهما بين وادي القرى والشام وهو
لذي اولاده اي وهذا الاقطاع لاولاده ولعقبه من بعده ما ذهبا
بر هو باق بايديهم جيلا بعد جيل وكتبه علي وللنبي المصطفى قطيعة
بالشام غيرها وكتب ليزيد بن الطفيل مصغر الحارثي ان له المصنعة
كلها لا يحاقه فيها احد ما اقام الصلاة واتى الزكاة وحارب المشركين
وكتبه جهم بن الصلت وكتب لبني زياد بن الحارث الحارثيين ان لهم
جما بفتح الجيم ثانيث الاجم موضع من محال المدينة واذنبه وانهم امنون
ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وحاربوا المشركين وكتبه علي واقتصر
الناظم على ذلك مع ان غيره ذكر انه كتب له جماعة اخرى فكتب لربيعة
ابن ذي مرحب الحضرمي واخوته واعمامه ان لهم اموالهم ونخلهم
ورقيقهم ومياههم وسوا فيهم بحضرموت وكتبه معوية وكتب لنعيم
ابن اوس اخي تميم الداري ان له حبري وعينون بالشام سهلها وجبلها
وماها وحرثها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها احد ومن ظلمهم واخذ منهم

شيا

شيا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وكتبه علي وكتب
لحصين بن اوس الاسلمي انه اعطاه الفرغين وذات اعشاش لا يحاقه
فيها احد وكتبه علي وكتب لبني قرة بن عبد الله انه اعطاهم المظلة ارضها
وماها وسهلها وجبلها حمى يرعون فيها مواشيهم وكتبه معاوية وكتب
لبني الضباب من بني الحارث بن كعب ان لهم سارية ما اقاموا الصلاة
واتوا الزكاة وفارقوا الشرك وكتب من الاقطاعات غير ذلك مما
في ايراده طول فليطلب من طبقات ابن سعد وغيرها باب
ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم الذكور والاناث كان له ثلاثة بنونا
بالف الاطلاق الاول القاسم وهو الذي به كانوا يكنونا بالف
الاطلاق اي يكنونه به بمكة قبل النبوة ولد اي ولد القاسم بمكة قبل
النبوة وعاش حتى مشى ويأتي ذكر عمره ومتى مات وكان بكر النبي وهو
اول ميت من ولده بمكة والثاني الطيب الطاهر وهو ولد واحد
وسمي الطيب والطاهر لانه ولد في الاسلام وهو اي انما واحد
لا اثنان هو الصحيح الذي صححه الحافظ عبد الغني المقدسي و
والزبير بن بكار واسمه الذي سمي به اولا عبد الله وسمي بالطيب
والطاهر لانه ولد بعد النبوة وهو قول اكثر اهل النسب قال
الدارقطني وهو الاثبت وقيل بل هذان فابنان سواه اي وقيل
الطيب والطاهر ابنان سوى عبد الله حكاه الدارقطني وغيره روى
ابن عساكر عن ابن وهب عن ابي الاسود ان خديجة ولدت للمصطفى
القاسم والطيب والطاهر وعبد الله وقيل كان له الطيب والمطيب
ولدا في بطن والطاهر والمطهر ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة
وقيل ولد له ولدان ايضا قبل البعثة عبد مناف وعبد العزى اخرجه
الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن ابيه ورد بان الهيثم كذاب وقد

ومات صغيرا بمكة فقال
العاص بن وايل قد انقطع
ولده فهو ابتر فنزل ان
شانيك هو الابتر

طهره الله من ان يسمى عبد العزى فتحصل من الخلاف تسعة ذكور اثنان
متفق عليهما القاسم وابراهيم وسبعة مختلف فيهم عبد مناف وعبد العزى
وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة ذكور
فقط واربع بنات متفق عليهن والثالث ابراهيم بوصل الهمزة للضرورة
ولد بالمدينة في الحجة سنة ثمان وعاش بها بالمدينة عاما ونصف سنة
كذا حكاه محمد بن المومل فبشر به ابو رافع المصطفى فوهب له عبدا وعق
عنه يوم السابع بكبشين وحلق راسه ابو هند وتصدق بزنته فضة
ودفنه وسماه يومئذ وقيل قبل ذلك وجمع بانها وقعت قبله مختفية ثم
ظهرت عنه وتنافست الانصار فيمن يرضعه فانهم احبوا ان يفرغوا
له مارية فاعطاه لام بردة بنت المنذر زوجة البراء بن اوس فارضعته
وقيل اعطاه لام سيف امراة قين بالمدينة اي حداد فبقي عندها الى ان
مات ولعله اعطاه اولا لام بردة ثم ام سيف وبقي عندها حتى مات
لكن روي انه مات عند ام بردة فيرجع الترجيح الى التصحيح وروى ابو حاتم
عن انس ما رايت احدا ارحم بالعيال من المصطفى كان ابراهيم مسترضعا في
عوالي المدينة فينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان ظئره قينا فياخذه
فيقبله ثم يرجع وعاش بها بالمدينة عاما ونصف سنة كذا حكاه
محمد بن المومل قال المنذري وهو الاشهر وقيل مع نقصان شهر اي سبعة
عشر شهرا حكاه عبد الغني وقيل ستة عشر وعليه اقتصر الدمياطي وقضى
اي مات سنة عشر وقيل عاش سنة وعشرة اشهر وستة ايام وقيل غير ذلك
فرطا اي سابقا له رضي الله تعالى ولما مات بكى عليه وقال تدمع العين
ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون
وقال ان له في الجنة مرضعا تستكمل له بقية رضاعه ومات وغسله وحمل
على سرير والجمهور على انه عند باب القاعد ودفنه بالبقيع عند رجلي

عثمان

عثمان بن مظعون وروى ابن اسحاق عن عائشة قالت دفنه ولم يصل عليه
قال ابن عبد البر فهو غير صحيح قال النووي وقد اثبت الصلاة عليه كثيرون
ورايتهم اولى قال اصحابنا فهو اولى لان هذه الرواية اصح ومثبتة على
انه جمع بانه امر بالصلاة عليه واشتغل بصلاة الكسوف فقولها لم يصل
اي بنفسه او ارادت لم يصل عليه جماعة وروي ان الذي غسله ابو بردة
وقيل الفضل بن عباس ولعلهما اجتمعا ونزل قبره الفضل واسامة والمصطفى
على شفيره ورش قبره وعلم بعلامة وهو اول قبر رش وانكسفت الشمس
يوم موته فقالوا كسفت لموته فقال الشمس والقمر لا يكسفان لموت احد
رواه الشيخان وقال ان له مرضعا في الجنة رواه ابن ماجه وقال لو عاش
لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش ما رق له خال وقال لو عاش
لكان نبيا واخر الناظم تاريخ موت القاسم وكم كان عمره الى هنا لضرورة
الوزن فقال ومات قاسم وله عامان كما رواه ابن سعد عن جبير
ابن مطعم واخرج ابو نعيم عن مجاهد انه مكث سبع ليال قال المفضل
وهو خطا والصواب انه عاش سبعة عشر شهرا قال السهيلي وبلغ المشي
غير ان رضاعه لم يكمل وعدة الاولاد من نسوان وعدة اولاده الاناث
وكل منهن قد بلغت مبلغ النسا وتزوجت اربعة اتفاقا احداهن
فاطمة البتول سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار رواه الحاكم
عن علي ولقبت البتول لانها لا شهوة للرجال او لان الله قطعها عن النسا
حسبا وفضلا او لانقطاعها الى الله وزوجها عليا الرسول اي زوجها
الرسول لعلي في السنة الثانية وقيل بعد احد وقيل بعد بنايه بعايشة
باربعة اشهر ونصف وكان تزويجها بامر الله ووحيه وسنها خمسة عشر
ونصف او عشرين او واحدى وعشرين ونصف وبنى بها بعد نحو سبعة
اشهر وعمره احدى وعشرون قال ابن عبد البر وهي وام كلثوم افضل بناته

وفي اكبرهن خلف وفاطمة اهله اليه وكان يقبلها في فمها ويمص لسانها
واذا اراد سفرا يكون اخر عهده بها واذا قدم اول ما يدخل عليها وماتت
بعده بنحو ستة اشهر على الاصح وسنها اربع وعشرون وقيل نحو ثمان وعشرين
وقيل غير ذلك وقد اسر اليها المصطفى بانها اول اهله لحوقا به ودفنها
علي ليلا بوصيتها قيل في بيت فيه ولدها الحسن تحت محرابها وبه جزم القطب
ابو العباس المرسي وروى احمد في المناقب والدولابي انها اغتسلت ولبست
ثيابا جددا واضطجعت واستقبلت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها
وقالت لا يغسلني احد ولا يكشفني فماتت مكانها فعمل بوصيتها لكن عورض
بانها امرت فاطمة بنت عميس ان تغسلها والثانية زينب من زينب النبي
اذا حسنه بيدك وهي اكبر بناته اتفاقا ولا عبرة بمن شك وولدت سنة
ثلاثين من مولده وماتت سنة ثمان زوجها المصطفى ابن خالتها ابا العاص
واسمه لقيط على الاصح ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي وهو ابن خالتها وامه هالة بنت خويلد واوفيا بما يعد ذا
اخلاص اي صاحب اخلاص بوعد اي يفي بما يعد ويخلص من وعد وفي الصحيح
حدثني فصدقني ووعدني فاوفى لي فانه لما اسر واطلقه المصطفى شرط
عليه ان يرسل له ابنته ففعل ثم اسلم وحسن اسلامه فردها له المصطفى
على النكاح الاول بعد عامين وقيل ستة وقيل بنكاح جديد سنة سبع
وولدت منه عليا وكان رديف المصطفى يوم الفتح ومات قبل الاحتلام
وامامة التي حملها في صلاة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا
رفع من السجود اعادها لشدة محبته لها واهديت اليه قلادة من جزع فقال
لادفعنها الى احب الناس الي فعلقها في عنقها وتزوجها علي بعد فاطمة بوصية
منها ولما ضرب علي بالسيف معاوية فامر المغيرة بن نوفل ان يتزوجها
ففعل وذلك ان معاوية كتب الى مروان ان يخطبها له وبذل لها مائة

الف

الف دينار فزوجها الحسن للمغيرة وماتت تحته وقد كان ابو العاص مصافيا
للمصطفى وهو على شركه والح عليه قريش ان يطلق زينب فامتنع فشكر
له ذلك وزوج اثنتين بمثلثة بعد الهمزة ويجوز كونه بموحدة بدل المثلثة
تعاقبا اي زوج واحدة عقب الاخرى عثمان بن عفان فمن ثم قيل له ذا
النورين واسمهما رقية ومر ان زينب اكبرهن فام كلثوم على الصحيح
فزوجه اولا رقية وكان تزوجها عتبة بن ابي لهب قبل النبوة وتزوج اخوه
عتيبة اختها ام كلثوم وقيل عكسه فلما بعث المصطفى وانزل عليه تبت
قال لهما ابوهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقاهما ففارقاهما قبل
الدخول فتزوج عثمان رقية بمكة وهاجر بها الهجرتين الى الحبشة وكانت
ذات جمال بارع وذكر الدولابي ان تزويجه بها كان في الجاهلية وذكر غيره
انه بعد اسلامه فولدت عبد الله وبه كان يكنى ثم ماتت والمصطفى
ببدر ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات رواه الدولابي
ولما ماتت تزوج ام كلثوم تلي رقية في ربيع الاول سنة ثلاث ولا يعرف
لها اسم انما تعرف بكنيتها وروي ان عتيبة لما فارقها جاء الى المصطفى
فقال كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا
عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال المصطفى اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد كما ياتي وماتت ام كلثوم في
شعبان سنة تسع ولم تلد فقال المصطفى لو ان لنا ثالثة زوجناها
عثمان ونعم ذا الصهر عثمان الولي للمصطفى فانه قال عثمان وليي في
الدنيا والاخرة والولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج
عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول لان الله والاه [illegible]
ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه وضابطه انه المداوم على فعل
الطاعة وتجنب المعصية المعرض عن الانهماك في اللذات فاكبرهن زينب

ورقية فام كلثوم ففاطمة كما رجحه ابن عبد البر وجملة الاولاد اي اولاد
المصطفى من ذكور واناث من خديجة ولم يولد له من زوجة سواها لكن
ولد له ابراهيم من مارية سريته القبطية ولما بشره به ابو رافع وهب له
عبدا والكل في حياته الا التي من اعقبا اي عاش بعده الا فاطمة البتول
عاشت بعده ستة اشهر كما صححه النووي طاب اصلها طابت فحذف
التا لضرورة الوزن كقوله ولا ارض ابقل ابقالها اما وابا اي طاب
اصلاها اباها صلى الله عليه وسلم وامها رضي الله عنها ولدت حسنا وحسينا
ومحسنا فات محسن صغيرا وام كلثوم وزينب وانتشر نسله الشريف
منها من جهة السبطين فقط ويقال للمنسوب لاولهما حسني وللثاني حسيني
وتزوج عمر ام كلثوم فولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا ثم تزوجت ام كلثوم
بعد عمر عون بن جعفر ثم تزوجت بعد موته باخيه محمد بن جعفر ثم مات
عنها فتزوجت باخيهما عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولم تلد لواحد
من الثلاثة سوى للثاني ابنة ماتت صغيرة فليس لها عقب ثم تزوج عبد الله
ابن جعفر باختها زينب فولدت له عدة اولاد منهم فاطمة زوج حمزة بن
ابن عبد الله بن الزبير وله منها عقب وبالجملة فعقب عبد الله بن جعفر
المنتشر من علي وام كلثوم ابني زينب بنت الزهرا ويقال للكل من ينسب
لهم جعفري ولا ريب ان لهم شرفا وانما الجعافرة المنسوبون لعبد الله
ابن جعفر فلهم ايضا شرف لكنه يتفاوت فمن كان من ولده من زينب بنت
الزهرا اشرف من غيرهم مع كونهم لا يوازون شرف المنسوبين للحسنين
ولهذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف بني هاشم قال ابن حجر في الالقاب
وقد لقب به يعني بالشرف كل عباسي ببغداد وعلوي بمصر باب
ذكر اعمامه وعماته اعمامه الاول حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله اخو المصطفى من الرضاع اسلم قال في ذخائر العقبى كانوا اثني

عشر

عشر الحارث وابو طالب والزبير وحمزة وابو لهب والغيداق والمقوم
وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل بتقديم الحاء على الاصح
وقيل احد عشر فاسقط المقوم وهو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط
الغيداق وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم والاصح الاول فلذلك اقتصر
عليه الناظم حيث قال الاول حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
اخو المصطفى من الرضاع اسلم قديما وسببه ان ابا جهل شتم المصطفى
فلم يجبه فاقبل حمزة من قنصه متوشحا قوسه فاخبر وهو اعز فتى في
قريش واشمخ واشد شكيمة فغضب وشجه بقوسه منكرة وقال اتشتمه
وانا على دينه فقام اليه رجال من بني مخزوم فمنعهم ابو جهل خوف الفتنة
واستشهد باحد كما مر بعد ان قتل زهاء ثلاثين رجلا وصح انه سيد
الشهدا يوم القيامة وانه مكتوب عند الله في السما السابعة اسد الله
وروى الحاكم ان الملايكة غسلته ومعنى حمزة الزكي الملتهب و الثاني
العباس بن عبد المطلب وكان اكبر من المصطفى بسنتين قد اسلما وكان
جوادا وصولا للرحم وكان المصطفى يجله وارغم بالبنا للمفعول الوسواس
الخناس من الشياطين والناس باسلامه فانه كان رئيسا في قريش معظما
قبل الاسلام وكانت اليه عمارة المسجد الحرام والسقاية وكان مع لعله
المصطفى يوم العقبة فعقد له البيعة على الانصار وكان يثق به في
شانه كله اسر يوم بدر لقول المصطفى من لقيه فلا يقتله فانه خرج
كارها وسمعه يئن لكونهم شدوا وثاقه فلم ينم فقيل له ما يسهرك
قال انين العباس فارخوا من وثاقه ثم فادى وعقيلا ابن اخيه بعد
قوله ما معي شي فقال المصطفى واين المال الذي قلت لام فضل اي
زوجته عندما خرجت اذا مت فافعلي به كذا قال من اعلمك ولم يطلع
عليه احد فاسلم سرا وكتم ايمانه الى قبيل فتح مكة فخرج الى المصطفى

فلقيه بالابوا وبه ختمت الهجرة وكان عينا للنبي بمكة يكاتبه بالاخبار
وكان المسلمون يتقوون به واراد القدوم على المصطفى فكتب اليه
بقاوه بمكة خير ولما قال الانصار نترك له الفدا ابا المصطفى وشهد
حنينا وثبت معه حين انهزموا وكان عمر يستسقي به اذا وقع القحط فيسقي
مات بالمدينة عن بضع وثمانين سنة ودفن بالبقيع وكان اصغر اعمامه
و الثالث زبير اي الزبير بن عبد المطلب كان من اشراف قريش شقيق
والد المصطفى وكان رئيس بني هاشم شاعرا شريفا ذا عقل ونظر ولم
يدرك الاسلام وهو وصي عبد المطلب وابنه عبد الله شهد حنينا
وثبت يومئذ واستشهد باجنادين والرابع الحارث وهو اكبر ولد
عبد المطلب وبه كان يكنى ومات في حياة ابيه ولم يدرك الاسلام
ومن عقبه جماعة لهم صحبة والخامس حجل بجيم مهملة ومعناه اليعسوب
العظيم وقيل بتقديم المهملة على الجيم ومعناه الخلخال او القيد ولم
يدرك الاسلام ولا عقب له والسادس قثم بضم القاف وفتح
المثلثة اصله ذكر الضباع وكان شقيق الحارث هلك صغيرا ولم
يعقب ولم يدرك الاسلام السابع ضرار بكسر الضاد المعجمة شقيق
العباس وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء ولا عقب له الثامن الغيداق
بفتح الغين المعجمة وسكون المثناة تحت واصله المطر الكثير سمي به لانه
كان اجود قريش واكثرهم طعاما قال ابن سعد اسمه مصعب وقيل نوفل
والتاسع المقوم بقاف وواو مشددة العاشر عبد مناف وهو
ابو طالب شقيق والد المصطفى وكافله بعد عبد المطلب وكان يعترف
بنبوته لكن ابا ان يدين بذلك خوف العار وفيه نزل انك لا تهدي
من احببت وفي الصحيح ان العباس قال للمصطفى ان ابا طالب كان يحوطك
وينصرك فهل نفعه ذلك قال وجدته في غمرات من النار فاخرجته الى

ضحضاح

ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وذلك لانه كان يجلسه مع المصطفى
لكنه كان مثبتا لعقيدته على ملة عبد المطلب حتى مات فسلط العذاب
على قدميه فقط مع عبد الكعبة وهو الحادي عشر لم يدرك الاسلام
ومات ولم يعقب كذا الثاني عشر عبد العزى ابو لهب كني به لحسن وجهه
وبابي عتبة وبابي عتيبة وبابي معتب واخرج ابن عساكر عن ابي الزناد
عن ابيه اصطرع ابو طالب وابو لهب فصرع ابو طالب ابا لهب
وجلس على صدره واعانه المصطفى يومئذ وهو غلام فقال له
انا عمك وهو عمك فلم اعنته قال لانه احب الي منك فمن يومئذ
عادى المصطفى ابو لهب اردى اهلك كسبه ماله وولده لان الولد
من كسبه اي اضاع ماله وولده فلم ينفعاه لقوله ما اغنى عنه ماله
وما كسب ومات بموتة سوء قبيحة كما مر قال السهيلي كني بابي لهب تقدمة
لما يصير اليه من اللهب فكان بعد نزول السورة لا يشك مؤمن انه
من اهل النار رجلا وغيره من الكفار واسلم ولداه عتبة ومعتب وثبتا
مع المصطفى يوم حنين وكانا هربا يوم الفتح فبعث في طلبهما واحضرهما
فاسلما واما عتيبة فقتله الاسد بالزرقا كافرا بدعوة المصطفى فهو
اثنى عشر وعبد الله والد المصطفى الثالث عشر واما عماته
فهن ستة الاولى صفية شقيقة حمزة كانت ذا جلد وقوة تزوجها
في الجاهلية الحارث بن حرب بن امية فولدت له صيفي فمات واسلمت
وهاجرت فتزوجها العوام بن خويلد اخو خديجة ام المومنين فولدت
له الزبير والسايب وعبد الكعبة وام حبيبة وشهدت الخندق
وقتلت رجلا من اليهود فضرب لها المصطفى بسهم وماتت سنة
عشرين عن نحو سبعين ودفنت بالبقيع الثانية عاتكة وهي صاحبة
الرويا في بدر كما مر وفي اسلامها خلف وكانت عند ابي امية بن المغيرة

عرف بزاد الركب الثالثة ام حكيم واسمها البيضا وهي توءمة والد
المصطفى وهي التي تصفح جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم وكانت عند
كريز بضم الكاف وفتح الراء ابن ربيعة الثانية زاي وربيعة بن حبيب بن
عبد شمس فولدت له اروى وهي ام عثمان بن عفان الرابعة برة بموحدة
تحتية وراء مشددة وكانت تحت الاسد بن هلال فولدت له ابا سلمة
زوج ام سلمة قبل المصطفى ثم تزوجها ابو رهم بن عبد العزى فولدت
له ابا سبرة وهي شقيقة عبد الله والد المصطفى الخامسة اميمة كانت
عند جحش بن رئاب فولدت له عبد الله بن المجدع في الله بن غاية قتل
يوم احد وابا احمد الشاعر الاعمى وعبد الله اسلموا وهاجروا الى الحبشة
وزينب زوج النبي وام حبيبة وحمنة ثم تنصر هناك عبيد الله بن
السادسة اروى كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي فولدت له
ثم خلف عليها بعده كلدة بن هاشم بن عبد مناف ولم يسلم من عماته
سوى صفية ام الزبير على الصحيح قيل اي قال العقيلي والمستغفري
وتبعهم ابن الاثير واسلم منهن ايضا مع صفية اروى ومع صفية
واروى عاتكة فعدوهما في الصحابة وذكر الدارقطني عاتكة في
جملة الاخوة والاخوات وروى الحاكم في المستدرك ان طليبا بن اروى
لما اسلم دخل على امه فقال تبعت محمدا واسلمت فقالت ان احق من
وازرت وعاضدت ابن خالك والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه
الرجال لتبعناه فقال ما يمنعك ان تسلمي فقد اسلم حمزة فقالت انظر
ما يصنع اخواتي ثم اكون احداهن فاقسم عليها ان تسلم فاسلمت بن
باب ذكر ازواجه الطاهرات واختلف في عدتهن وترتيبهن
وعدة من مات قبله ومن مات عنهن ومن دخل بها ومن لم يدخل بها ومن منهن
عرضت نفسها عليه وقد اشار المولف الى ذلك بقوله زوجاته اللاتي

بهن

بهن قد دخل ثنتا عشرة او اي وقيل هن احدى عشرة ست قرشيات
واربع عربيات واسرائيلية فعلى عد بعضهن خلف نقل فمن قال هن ثنتا عشرة
ادخل فيهن ريحانة ومن قال احدى عشر اخرجها خديجة الاولى اي اولهن
خديجة اتفاقا تزوجها المصطفى بعد زوجين ولدت لكل منهما ولها يوم
تزوجها اربعون وله خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل احدى وعشرون
والاصح الاول وماتت قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس
وستين سنة قال في المواهب ولم يكن يومئذ يصلي على الجنائز وعدة مقامها
مع المصطفى نحو خمس وعشرين سنة ولم يمت عنده من نسائه الا هي وزينب
ام المساكين وثانيها سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس تزوجها بعد
موت خديجة على الصحيح واصدقها اربعمائة درهم واراد طلاقها فلما اسنت
وهبت يومها لعائشة فامسكها ماتت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين
وقال اليعمري والذهبي ماتت في اخر خلافة عمر ثم تزوج عائشة الصديقة
بنت الصديق عقد عليها وهي ابنة ست سنين في شوال سنة عشر من النبوة
ودخل بها في المدينة في شوال الذي من ثمانية عشر شهرا وهي ابنة تسع ومات عنها
وهي بنت ثمان عشرة ولم يتزوج بكرا غيرها وكان احبها المصطفى اكثر من نسائه
وكانت اذا هويت الشيء تابعها عليه وفقدها في بعض اسفاره فقال
واعروساه وكانت فقيهة عالمة حافظة فصيحة ماتت بالمدينة سنة سبع
وخمسين وكناها ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير لانه سقط اسقطته
منه فانه لم يثبت وهي وخديجة افضلهن ثم الاصح ان خديجة افضل
كما قاله الناظم وابن العماد وغيرهما لما صح ان عائشة قالت له قد رزقك
الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس
واعطتني مالها حين حرمني الناس ولان المصطفى اقراها السلام من
جبريل وخديجة من الله والاصح ان فاطمة افضل من خديجة وما اقتضاه بعض

الاحيا من خير بنيها عليها فهي من حيث الامومة لا السيادة قال السبكي الذي
ندين الله به ان فاطمة افضل فخديجة فعايشة وقيل تزوجها قبل سودة
وجمع بانه عقد علي عايشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عايشة والتزويج
يطلق علي كل واحدة منهن وان كان المتبادر الي الفهم العقد دون الدخول
فحفصة اي ثم بعدها حفصة بنت عمر سنة ثلاث من الهجرة بعد رجوعها
من هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وكان عمر عرضها علي ابي بكر
وعثمان فلم يجبه واحد منهما فخطبها فانكحه اياها ثم طلقها فاوحي اليه
ان راجعها فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ماتت سنة خمس
واربعين علي الاصح في زمن معاوية عن نحو ستين سنة فزينب والدها
خزيمة اي ثم بعد حفصة زينب بنت خزيمة الحارثية سنة ثلاث كانت
تدعي ام المساكين لرحمتها لهم اصدقها اثني عشرة اوقية ثم ماتت بعد ثلاثة
اشهر كانت عند عبد الله بن جحش قتل يوم احد فتزوجها المصطفي سنة ثلاث
كانت تدعي ام المساكين لرحمتها لهم اصدقها اثني عشرة اوقية ثم ماتت
بعد ثلاثة اشهر ودفنت بالبقيع فبعدها هند وقيل رملة اي ام
سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية مات عنها زوجها ابو سلمة بن عبد
الاسد فخطبها ابو بكر فابت ثم عمر فابت ثم ارسل اليها المصطفي فقالت
مرحبا برسول الله ان في خلالا ثلاثا امراة شديدة الغيرة ومصبية وليس
هنا احد من اوليايي فيزوجني فغضب عمر اشد ما غضب لنفسه حين ردته
فاتاها المصطفي فقال اما ما ذكرت من غيرتك فادعوا الله ان يذهبها
عنك واما ما ذكرت من مصيبتك فان الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليايك
فليس احد منهم يكرهني فقالت لابنها زوج رسول الله فزوجه سنة اربع
وكانت من اجمل النسا وماتت سنة تسع وخمسين عن اربع وثمانين سنة
ودفنت بالبقيع فابنة جحش وهي زينب المكرمة زوجها اولا من زيد بن

حارثة

حارثة فمكثت عنده مدة ثم طلقها فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب
فاذكرني لها قال فذهبت اليها فجعلت ظهري الي الباب فقلت رسول الله
يذكرك فقالت ما كنت لاحدث شيا حتي اوامر ربي فقامت الي مسجدها
فانزل الله فلما قضي زيد الاية فدخل عليها بغير اذن زوجه الله اياها
فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الاية وكانت تفخر بذلك علي امهات
المومنين سنة خمس وقيل ثلاث وكان اسمها برة فسماها زينب وكانت
كثيرة الصدقة والايثار وكانت تسامي عايشة في المنزلة عنده اواهة
قوامة صوامة وهي اول من مات منهن بعده وصح عن عايشة لم تكن امراة
خيرا منها في الدين ولا اتقي لله واصدق حديثا واوصل للرحم واوسع صدقة
واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الي الله اي
الدفع رواه مسلم ماتت بالمدينة سنة عشرين ثم ابنة الحارث اي جويرية
اي ويلي زينب جويرية بنت الحارث المصطلقية سباها يوم المريسيع
وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري وكاتبها وجات
تسال المصطفي وعرفته بنفسها فقال هل لك فيما هو خير لك من ذلك
اودي عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا
ما بايديهم من اقوامها وقالوا اصهار رسول الله قالت عايشة فما رايت امراة
اعظم علي قومها بركة منها اعتق بسببها ماية اهل بيت من بني المصطلق
رواه ابو داود وعن الزهري انه اختارها من السبي فحجبها وقسم لها
وكانت بنت عشرين سنة ماتت سنة خمسين فبعدها ريحانة بنت زيد
المصيبية اي التي سباها من بني النضير وقيل من بني قريظة اعتقها
وتزوجها واصدقها اثني عشرة اوقية وقيل بل ملك اليمين فقط
لم يتزوجها وذاك اي الاول اضبط اي اقوي واصح عند الواقدي
بنت ابي سفيان وهي رملة ام حبيبة اي ثم بعدها تزوج حبيبة

واسمها رملة بنت ابي سفيان بن حرب رئيس قريش كانت اسلمت وهاجرت
الي الحبشة مع زوجها ابن جحش فتنصر ومات وثبتت هي علي الاسلام فبعث
المصطفي عمرو بن امية بكتاب الي النجاشي يساله ان يزوجه اياها سنة
ست ففعل واصدقها عنه اربعماية دينار وارسلها اليه فدخل بها سنة
سبع فلما بلغ والدها ذلك وهو كافر محارب للمصطفي قال ذاك الفحل
لا يقدع انفه ماتت بالمدينة سنة اربع واربعين تلي صفية من بعدها
اي وتلي ام حبيبة صفية بنت حيي تزوجها من بعدها وكانت من نسل
هارون وهي من سبي خيبر اذن المصطفي لدحية في اخذ جارية فاخذها
فقيل له اعطيته سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فخاف الفتنة
فاعطاه غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبني بها وهي جهزتها له ام سليم
واهدتها له ليلا واصبح عروسا واولم عليها بحيس ولم يدر اصحابه اتزوجها
ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي امراته والا فام ولد فحجبها وفي
رواية انه لما راي جدر المدينة اردفها خلفه فعثرت مطيته فصرع
وصرعت فليس احد من الناس ينظر اليه واليها حتي قام فسترها فخرجن
جواري نسايه يتراينها ويشمتن بصرعتها رواه الشيخان وفي رواية انه
قال لها هل لك في فقالت كنت اتمني ذلك في الشرك وكان بعينها خضرة
فسالها عنها فقالت انها كانت نايمة وراس زوجها ملكهم في حجرها فرات
قمرا وقع في حجرها فاخبرته فلطمها وقال تتمنين ملك يثرب ماتت
سنة خمسين ودفنت بالبقيع فبعدها ميمونة اي وبعد تزوجه بعد
صفية ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة سبع بعد خيبر وكان اسمها
برة فسماها ميمونة وكان حين تزوجها حلا اي حلالا ورواية محرما معناه
انه في الحرم علي ان من خصايصه ان له ان ينكح وهو محرم وكانت كاسمها
ميمونة اي مباركة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد تزوجها في عمرة

القضا وهي اخر من تزوج ومن العجب انه تزوجها بسرف موضع علي عشرة
اميال من مكة وقيل ستة وماتت بسرف سنة احدي وخمسين وقبرها
به مشهور يزار ويتبرك به وقيل انها وهبت نفسها للمصطفي وذلك
ان خطبته انتهت اليها وهي علي بعيرها فقالت البعير وما عليه لله
ورسوله وقيل الواهبة نفسها غيرها وابن المثني معمر قد ادخلا اي وادخل
معمر بن المثني في جملة الزوجات اللاتي بهن دخلا المصطفي بنت شريح
واسمها فاطمة وعرفها بانها الواهبة نفسها له المذكورة في القران
قال الناظم ولم اجد من جمع الصحابة اي اسماهم ذكرها ولا ذكرها ابن
الاثير باسد الغابة اي في كتابه الملقب باسد الغابة في معرفة الصحابة
فلم يذكرها فيه مع احاطته واستيعابه وعلها اي لعلها التي استعاذت
منه حين دنا منها ليقبلها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا
وحينيذ بانت عنه بعد تلفظ التعوذ ويقول هي الشقية رواه ابن اسحق فكانت ثم
لكن قال ابن عبد البر هذا غير صحيح لان ابن شهاب روي عن عروة عن عايشة
انه حين خير ازواجه بدا بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواجه
علي ذلك وقيل انه تزوجها سنة ثمان وقيل ان اباها قال انها لم تصدع
قط فقال لا حاجة لي بها وهي فاطمة ابنة الضحاك بن سفيان الكلابي
تزوجها بعد موت ابنته زينب وقيل الواهبة نفسها ام شريك العامرية
واسمها غزية بنت جابر بن عوف الدوسية وقيل بنت داود بن عوف وطلقها
واختلف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار
وهبت نفسها له فلم يقبلها فلم تتزوج حتي ماتت وقيل خولة بنت حكيم
السلمي و هولا كلهم غير من بني بها او وهبت الي النبي نفسها او خطبه
ولم يتح تزوجها اي غير من عقد عليها ولم يدخل بها او وهبت نفسها له
او خطبها ولم يتفق العقد عليها فما قيل انه تزوج ايضا خولة بنت هذيل

ابن هبيرة تزوجها فهلكت قبل وصولها اليه وعمرة بنت يزيد بن الجون بفتح الجيم الكلابية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس بن كلاب الكلابية قال ابن عبد البر وهذا اصح تزوجها فتعوذت منه حين ادخلت عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة اثواب وقال قتادة كان ذلك في امراة من سليم وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما بنت النعمان بن الجون وقال في عمرة هذه ان اباها وصفها له وقال وزيادة انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فطلقها وقيل التي استعاذت انما هي اسما بنت النعمان بن الجون الكندية اجمعوا انه تزوجها واختلف في سبب فراقها فقال قتادة وغيره لانها استعاذت منه وقيل مليكة بنت كعب الليثية فهي المستعيذة وقيل بل دخل بها وماتت عنده وقيل تزوج ايضا عالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها وقل من ذكرها وقال ابن سعد طلقها حين ادخلت عليه وقيل تزوج قتيلة بضم القاف بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي زوجه اياها اخوها ثم انصرف الى حضرموت فحملها فقبض المصطفى قبل قدومها وسبا بنت الصلت السلمية وماتت قبل ان يدخل بها وشراف بفتح الشين المعجمة وخفة الراء والفا بنت خليفة الكلبية اخت دحية وماتت قبل دخوله بها وليلى بنت الخطيم بالمعجمة اخت قيس تزوجها وكانت غيورا فاستقالته فاقالها فاكلها الذيب وامراة من غفار تزوجها فنزعت ثيابها فراى بكشحها بياضا فقال الحقي باهلك ولم ياخذ مما اتاها شيا رواه احمد فجملة من ذكر في ازواجه ففارقهن في حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن بعد الدخول ومات عن عشر واحدة لم يدخل بها واما سراريه فاربعة مارية القبطية بنت شمعون اهداها له المقوقس صاحب مصر واسكندرية وريحانة بنت شمعون من بني قريظة وقيل النضير وماتت عقب حجة

الوداع

الوداع ودفنت بالبقيع وكان وطيها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها ولم يذكر ابن الاثير غيره واخرى وهبتها له زينب بنت جحش واخرى اصابها في بعض السبي فالعدة تسع ثلاثين اي تعدة زوجاته كلهن اللاتي دخل بهن واللاتي لم يدخل بهن تسع وثلاثين امراة كما قاله الدمياطي لكن بخلف في بعضهن اثبتوا اي هل السير لما وهبت المراة له نفسها قالت عايشة اما تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشا منهن قالت عايشة يا رسول الله ما ارى ربك الا يسارع لك في هواك رواه الشيخان.

باب ذكر خدامه من الرجال والنسا

فانس اي فاول خدامه انس بن مالك الانصاري وكان الزمهم للخدمة خدمه عشر سنين متوالية ودعا له فقال اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة فدفن من صلبه نحو ماية وعاش نحو ماية وصارت نخله تحمل في السنة مرتين مات سنة ثلاث وتسعين او غيرها واخوه هو الذي بعثه المصطفى الى قومه يامرهم بصوم عاشورا وروي في المستدرك عن ابي هريرة ما كنت ادري اسما وهندا الا خادمين للمصطفى لطول لزومهما بابه وكذا بلال بن رباح المؤذن اشتراه ابو بكر من المشركين لما كانوا يعذبونه فاعتقه فلزم المصطفى بخدمته واذن له ثم خرج بعده مجاهدا الى ان مات بالشام بطاعون عمواس ودفن بداريا او بحلب او بباب الصغير وعقبة بن عامر الجهني كان صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان عالما بالكتاب وبالسنة وبالفرايض فصيحا شاعرا مفوها ولي مصر لمعاوية ومات سنة ثلاث وخمسين وسعد فتى الصديق اي مولى ابي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وكان المصطفى يعجبه خدمته فقال لابي بكر اعتقه فلزم خدمته مع ذي مخمر الحبشي بكسر الميم وسكون المعجمة ويقال ذو مخبر ابن اخي النجاشي

واسما وهند ولدا حارثة وكان يخدمان من الاسلميان وكانا من اصحاب الحديبية

او ابن اخته وفد على المصطفى وخدمه ثم نزل الشام وله احاديث في سفرا وحضرا
ابي داود وغيره و ربيعة بن كعب الاسلمي مجالسه وكان صاحب وضوئه وطهارته

مات سنة ثلاث وستين وفي مسلم عنه كنت ابيت على باب النبي ـ
واعطيه الوضوء فاسمع الهوي من الليل يقول سمع الله لمن حمده وكان
من اهل الصفة وفي مسند احمد عنه كنت اخدم المصطفى فقال سلني
قلت اسالك ان تشفع لي فتعتقني من النار فضمن طويلا ثم قال اني فاعل
فاعني على نفسك بكثرة السجود ومع عبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة
والفا ابن حبيب الهذلي احد السابقين الاولين وكان صاحب وسادته
وسواكه ونعله واداوته وطهوره كان اذا قام المصطفى البسه نعليه
واذا قعد جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان يوقظه اذا نام ويستره
اذا اغتسل ويرحل له اذا سافر ويماشيه في الارض وابو ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وقد مر وبكير بن شداخ بفتح المعجمة وشد الدال
المهملة ويقال بكر ونحيت نفسوا اي وهو الليثي كان ممن يخدم س
المصطفى وهو غلام فلما احتلم اعلم النبي فقال كنت ادخل على اهلك
وقد بلغت فقال اللهم صدق قوله ولقه الظفر فدعا له وهو الذي
فتح موقان وابن شريك اسلع اي واسلع بن شريك الاشجعي او
الاعرجي كان صاحب راحلته روى عن المصطفى حديثا في التيمم فازيد
غير منسوب ومن زعم انه ابن حمزة او ابن حمير فقد وهم ذكره ابن منده
في خدامه كذا ابن مالك والاسم اسود اي وكذا من خدامه الاسود
ابن مالك الاسدي اليماني ذكره ابن منده وابن اخيه الجدرجان بجيم
ودال وراء مهملات ابن مالك وقيل انما هو اخوه وبه جزم الحافظ ابن
حجر جزء له بخدام النبي ذكر اي وذكر في خدام النبي جزء بفتح الجيم وسكون
الزاي وهو ابن الجدرجان ذكره ابن منده وسابق وسالم قد ذكرا اي

ذكرنا

ذكرنا من خدامه ابن عبد البر وقيل لا يصح سابق في الصحابة وقيل هو
ابو سلام الهاشمي وقيل سلمى اي وعد بعضهم من خدامه سلمى وقيل
هو سالم المذكور وقيل هو ابو سلمى وقيل ابو سلام واعدد ايضا المهاجرا
بالالف الاطلاق وهو مولى ام سلمة و قيس بن سعد بن عبادة رئيس الانصار
كان من المصطفى بمنزلة صاحب الشرطة من السلطان واقام في
خدمته عشر سنين اخرجه ابن عساكر وايمن بن ام ايمن وهو ابن عبيد
الحبشي اخو اسامة بن زيد لامه وكان صاحب مطهرته قتل يوم حنين
و ثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري روى ابن شاهين وابو نعيم حديثا
مطولا فيه انه كان يخدمه فبعثه في حاجة فمر بباب رجل من الانصار
فراى امراته تغتسل فكرر النظر اليها فخاف ان ينزل الوحي فهرب على
وجهه الحديث ومات خوفا من الله في حياة المصطفى كذا نعيم ابنه
ربيعة اي وكذا اعدد منهم نعيم بضم اوله ابن ربيعة بن كعب الاسلمي
وكذا ابو السمح واسمه اياد ذكره ابن حبان و ابو الحمرا هلال بن الحرث
او هلال بن ظفر مولاه عليه السلام وخادمه نزل حمص ذكره الدمياطي
وغيره وابو عبيد قال ابن عبد البر قيل خادمه وقيل مولاه ولم اقف
على اسمه ومنهم ايضا حنين والد عبد الله مولى ابن عباس كما ياتي وكان
يضرب الرقاب بين يديه علي والزبير والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن ثابت والضحاك بن سفيان وقيس بن سعد كما مر وكان بلال
على نفقاته ومعيقيب بن ابي فاطمة على خاتمه وابو رافع على ثقله
ورباح النوبي على بابه يستاذن عليه وكان حراسه سعد بن معاذ ومحمد
ابن مسلمة الانصاري وبلال المؤذن والمغيرة بن شعبة وعباد بن بشر
فلما نزل والله يعصمك ترك ذلك فهؤلا كلهم خدامه من الرجال و خدامه
من النسا مارية ومما اثنتان مارية جدة المثنى بن صالح لها حديث في

الكوفيين ومارية ام الرباب لها حديث في البصريين ذكرهما ابن عبد البر
وغيره ويحتمل انهما واحدة ومع رزينة ام عليلة لها حديث في فضل عاشورا
عند اهل البصرة وامة اسمه هي امة اي ومنهن امة الله وهي بنت
رزينة هذه وصفية روت عنها امة الله هذه حديثا في الكسوف ذكره
ابن عبد البر وخولة جدة حفص بن سعيد لها حديث في تفسير الضحى وحضرة
وسلمى ام رافع زوجة ابي رافع وام ايمن الحبشية ام اسامة ابن زيد
واسمها بركة وهي حاضنته ماتت في خلافة عثمان وام عياش بشدة
المثناة تحت وسين معجمة مولاة رقية بنت المصطفى كانت توضئه
وكذا ميمونة بنت سعد وفي الموالي ذكرت ذي الخمسة اي وقد ذكرت
هذه الخمسة في مواليه باب ذكر مواليه قال النووي اعلم ان
هولا الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للمصطفى بل كان لبعض منهم
في وقت فاول مواليه زيد بن حارثة بحا مهملة بن شراحيل بفتح المعجمة
الكلبي نسبا القرشي الهاشمي ولا الحجازي وهو اشهر موالي المصطفى
والزمهم اسامة ابنه اي وابنه اسامة وهو حب رسول الله وابن احبه
اعتق زيدا وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وثوبان ويكنى ابا عبد الله
لازم المصطفى ونزل بعده الشام ومات بحمص سنة اربع وخمسين وانسة
ويكنى ابا مسرح او مسروح من مولدي السراة كان ياذن على المصطفى مات
في خلافة ابي بكر وكذا صالح بن عدي الحبشي واسمه شقران بضم الشين وقيل الفارسي
المعجمة وسكون القاف كان حبشيا اهداه له عبد الرحمن بن عوف وقيل
اشتراه منه فاعتقه بعد بدر وقيل ان المصطفى ورثه من ابيه مات في
خلافة عثمان وكذا ابو كبشة واسمه سليم او اوس اسماه به وهو من
مولدي مكة وشهد بدرا ابو نعيم وكذا رباح بفتح الرا وموحدة على
ما ذكره ابن ماكولا عبد اسود كان ياذن على المصطفى اذا انفرد وهو الذي

اذن

اذن لعمر في المشربة ذكره عبد الغني وقال الطبري عبد نوبي اشتراه من
وفد عبد القيس فاعتقه ويسار عبد نوبي اصابه من غزوة محارب فراه
يحسن الصلاة فاعتقه وكان من رعاته وهو الذي اعتقه قتله العرنيون
وزيد ابو يسار المذكور وليس زيد بن حارثة وابو اسامة ذكره ابن الاثير
ومدعم بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين عبد اسود وهبه
له رفاعة بن زيد الجذامي وكان من مولدي حسمى وهو الذي غل الشملة بخيبر
وبها قتل وكذا ابو رافع وهو اسمه اسلم المعتمد على الاشهر وقيل
ابراهيم او ثابت اي وقيل اسمه ثابت او هرمز اي وقيل اسمه هرمز
وقيل اسمه يزيد وهذا خلف ثابت اي محقق وكان للعباس فوهبه
للمصطفى فلما بشر المصطفى باسلام العباس اعتقه وكان قبطيا مات
قبل عثمان بقليل ورافع مولى المصطفى يكنى ابا البهي بفتح الموحدة وكسر
الهاء ذكر في حديث عند ابن ماجة قلت يا رسول الله من خير الناس
قال ذو القلب واللسان الصادق وقيل كان اولا لسعيد بن العاص وكركرة
بفتح الكافين وكسرهما ذكره ابن قرقول ونوزع قال النووي الخلاف في الكاف
الاولى اما الثانية فمكسورة جزما وكان نوبيا اهداه له هوذة اليمامي
الحنفي فاعتقه وجعله على ثقله وكان يمسك دابته عند القتال يوم
خيبر وواقد ذكره الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في معجمه واخرجا
عنه حديث من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه الحديث
وسفينة عبد اسود كان لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم
المصطفى حياته فقال لو لم تشترطي علي ما فارقته وقيل اشتراه النبي
واعتقه سماه المصطفى سفينة لانهم كانوا يحملونه في السفينة متاعا كثيرا
وقيل ركب سفينة في البحر فانكسرت فركب لوحا فنجا فزارة بفتح الفاء او
طهمان او كيسان او مهران مولاه او ذكوان او مروان وهي بها اي هذه

الاسما الخمسة مسماة على شخص واحد فقيل كذا وقيل كذا الى اخره حكاه
مغلطاي وغيره فهذه الاقوال كلها في اسم سفينة وقال القطب الحلبي
لم يقع لي ذكر مروان وقيل اسمه احمر وقيل رومان وقيل رباح وقيل سفينة
بعد السكون نون ساكنة ثم موحدة وقيل عبس وقيل عمير وقيل نجران
وقيل قيس جد هلال بن يسار بمثناة تحتية ومهملة اي ومن مواليه زيد
ابو يسار وهو جد هلال بن يسار قال المديني هو زيد بن بولا بموحدة قال
ابن شاهين عبد نوبي اصابه المصطفى في غزوة بني ثعلبة فاعتقه حديثه
في ابي داود والترمذي ومنهم حنين بضم المهملة وتكرير النون مصغر
عبدا اسود كان للنبي فوهبه لعمه العباس فاعتقه فكان عند المصطفى
يخدمه فاذا توضأ خرج بوضوئه الى اصحابه فاما شربوه واما تمسحوا به
ومابور بضم الموحدة القبطي اهداه المصطفى المقوقس وكان شيخا كبيرا
خصيا وقد مر ذكره في رسل الملوك وكذا عبيد بن عبد الغفار مولى
عتاقة له حديث ذكره ابن عساكر وابو عسيب بفتح اوله اسمه احمر ذكره
ابن نقطة وابن منده وقال الموصلي اسمه مرة وابو عبيد له في مسند احمد
انه طبخ للمصطفى قدرا فيها لحم فقال المصطفى ناولني ذراعها فناوله فقال
ناولني ذراعها فناوله فقال ناولني ذراعها فقال كم للشاة من ذراع ذكره
في الموالي ابن عساكر وذكر مع الموالي ابو ضميرة بضم المعجمة مصغر ذكره ابن عبد البر
وقال كان مما افاء الله عليه قيل اسمه سعيد الحميري من ال ذي يزن قاله
البخاري وقيل روح ابن سندر وقيل غير ذلك ومن مواليه ابو مويهبة
من مولدي مزينة ذكره ابن منده والحاكم وقال شهد المريسيع وكان يقود
لجمل عائشة اشتراه المصطفى فاعتقه ولا يعرف له اسم غير كنيته حديثه
في استغفار المصطفى لاهل البقيع وقوله حازوا به اي حازه مزينة فخرا
على المرتبة اي على مرتبتهم حسنو كتابه وكل من سمي بالبنا للمفعول اي وكل هولا

الذين

الذين ذكرتهم من الموالي فيها اي هذه الارجوزة او كني مبني للمفعول مخفف
ولم يعرف له اسم فلم يزد عليهم بكسر الميم للوزن الحافظ عبد الغني
المقدسي صاحب السيرة والاكمال وغيرهما وزاد بعضهم عليه وهو القطب
الحلبي شارح سيرة عبد الغني فانه قال اخر كلام عبد الغني وقد وقع لي جماعة
لم يذكرهم المولف فذكر جماعة ستا واربعين مسلي وذكر ذلك ابن سيد الناس
وغيره وكل قد ورد عن بعض العلما مما زادوه افلح قال ابن منده اراه
الذي قال له المصطفى ترب وجهك وروى ابو نعيم عن ام سلمة راى المصطفى
مولى لنا يقال له افلح بفتح اذا سجد فقال له ترب وجهك ومع الحبشة بفتح
الهمزة وسكون الموحدة وفتح الجيم كان حبشيا حسن الصوت بالحدا
يكنى ابا مارية وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم رويدك يا انجشة
رفقا بالقوارير وفي الطبراني عن واثلة بن الاسقع انه كان من المخنثين
في عهد المصطفى فقال ان الله لعن المخنثين اخرجوهم من بيوتكم واخرج
انجشة واسلم بن عبيدة حادي المصطفى ذكره الدمياطي وعطف عليه
ابو العطف فقال وابو رافع اسلم فدل على ان اسلم ابن عبيد غير
اسلم ابي رافع وايمن بسكون التحتية ابن عبيد المعروف بابن ام ايمن
ذكره ابن الجوزي والدمياطي وباذام بموحدة وذال معجمة ذكره البغوي
وابن عساكر وغيرهما وبدر ابو عبد الله ذكره ابو موسى وقال قال الحافظ
اشتراني المصطفى بثمانية عشر دينارا فاعتقني فقال الا فارقك
وان اعتقتني فكنت معه اربعين سنة واسناده من اغرب الاسانيد
ابن الاثير عن ابي موسى وروى ابو الشيخ في تفسيره عن عبد الله بن بدر
عن ابيه ان المصطفى قال من احب ان يبارك له في اجله وان يمتعه
ما خوله فليخلفني في اهلي خلافة حسنة وحاتم ذكره ابو موسى وقال
قال حاتم اشتراني المصطفى بثمانية عشر دينارا فاعتقني فقلت لا افارقك

واحد منهم

وان اعتقني فكنت معه اربعين سنة واسناده من اغرب الاسانيد و دوس
ذكره ابن منده قال ذكر في حديث عن وحشي قال ان المصطفى كتب الى عمرو وهو
بمكة ان حبيبا ابو حمو اتى مكة وقد بعثت اليك دوسا وامرته ان يتقدم
بين يديك الحديث قال ابو نعيم المراد بدوس القبيلة ولا يعرف في موالي
المصطفى احد اسمه دوس قال في الاصابة والسياق ياباما قاله و قفيز
بفتح القاف وكسر الفا اخره زاي روى ابن منده عن انس كان للمصطفى غلام
يقال له قفيز و سابق بمهملة وموحدة ذكره الجوزي و رويفع ذكره ابن
عبد البر وقال لا اعرف له رواية وروى ابن عساكر عن مصعب قال رويفع
بادي ولا عقب له و سعيد وهما اثنان سعيد ابن زيد ذكره الدمياطي
وسعيد ابو كندر ذكره ابن الجوزي و عبيد بن عبد الغفار قال ابن الجوزي
مولى عتاقه وهذا تكرار فقد ذكره الناظم عقب مابور و رافع ويقال
ابو رافع والد البهي بن ابي رافع وقيل كان اسمه رافعا ويكنى ابا البهي كان لسعيد
ابن العاص فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم ووهب بعضهم نصيبه للمصطفى
فاعتقه فعد من مواليه و سندر بفتح المهملة وسكون النون قال ابن عبد
البر غلام لزنباع الجذامي فراه مع جاريته فخصاه وجدع انفه فاتى المصطفى
فخدمه وسكن بعده مصر وذكر الربيع الجيزي ان لاهل مصر عنه حديثين
و سالم ذكره ابو نعيم وغيره وقدم في الخدام و كريب ذكره ابن الاثير
وقال روى عنه ابن سلام حديثا وفي الاصابة كريب مولى المصطفى ذكره
عبدان المروزي في الصحابة وهو خطا نشا عن تصحيف وانما الحوحريسا ابو
سلمى الراعي و عيلان بفتح العين المعجمة ذكره ابن السكن وحديثه عند
اهل الرقة و كذا عند قيس عبيد الله بن اسلم ذكره النووي كابن الجوزي
و سعد بسكون العين ذكره في الاستيعاب وقال روى عنه ابو عثمان
النهدي و سلمان الفارسي ذكروه في مواليه لكونه ادى عنه كتابته واعانه

عل

على العتق قال النووي اتفقوا على انه عاش مائتين وخمسين سنة واختلفوا
فقيل ثلثمائة وخمسين وقيل غير ذلك قال الذهبي في اسما الصحابة وكنت
اظن ذلك ثم ظهر لي انه لم يجاوز الثمانين و محمد هو ابن عبد الرحمن
ابن ثوبان ارسل حديثا وزاد القطبي محمدا اخر وقيل اسمه ماناهيه
سماه المصطفى محمدا ذكره ابو موسى و مكحول اورده المستغفري في الصحابة
وذكر ان اسما اخت المصطفى من الرضاع اعطاها المصطفى عليه السلام
غلاما يقال له مكحول و نافع ابو السايب كان لغيلان بن سلمة فاسلم
وغيلان مشرك فوالى المصطفى فاعتقه روى له خالد بن ابي امية و نفيع
ابن الحارث ابو بكرة كني به لانه تدلى الى النبي في بكرة من حصن الطايف
فاعتقه و وردان ذكره ابن حبيب في المحبر والنووي والنيسابوري وقال
سباه المصطفى من الطايف واعتقه ومات في حياته و هرمز ابو كيسان
وقيل كيسان ذكره النووي وجعله غير طهمان الذي قيل فيه هرمز و واقد
بالقاف ويقال ابو واقد ذكره ابن عساكر وغيره و يسار بن يزيد ذكره الحربي يعني
و سمعون وهو ابن يزيد بن حبان بن ابو ريحانة سريه المصطفى حليف
الانصار ذكره ابن عبد البر وغيره شهد فتح مصر وسكن بيت المقدس
و ضميرة بضم الضاد المعجمة ابن ابي ضميرة اصابه سبيا فابتاعه المصطفى
فاعتقه ذكره ابن عساكر وروى البخاري في تاريخه والبزار عن حسين بن عبد الله
ابن ضميرة عن ابيه عن جده ضميرة ان المصطفى مر بام ضميرة وهي تبكي فقال
ما لك قالت فرق بيني وبين ابني فارسل الى الذي عنده ضميرة فابتاعه منه
بكر و فضالة ذكره ابن عساكر وابن الاثير وقال يماني نزل الشام و عمرون
ذكر له ابن عساكر ترجمة في قدومه على عمر بن عبد العزيز وسواله حاجته
فاجابه اليها وقال اوصاني ابي ان نوارى بالحجاب ما سعته و كذا بنيه
مصغر وقيل بوزن عظيم قال ابن عبد البر لا اعرفه باكثر من انه ذكر في موالي

المصطفى وان المصطفى اشتراه فاعتقه انتهى وذكر صاحب الجوهرة
وقال انه من مولدي السراة وقال ابن قتيبة من مولدي السراة اشتراه المصطفى
واعتقه ونبيل بفتح النون ذكره النووي وهلال بن الحارث ويقال هلال
ابن ظفر كناه في الاستيعاب ابو الحمرا بجيم ولام والاكثر ابو الحمرا بمهملة وزا
ذكره ابو حاتم وابن يونس في تاريخ مصر قال البخاري يقال له صحبة ولا يصح
حديثه وكذا ابو رافع اخر غير ابي رافع اسلم المذكور قيل ويكنى ابا البهي فيما
قال كان لسعيد بن العاص فمات فورثه بنوه وعتق بعضهم وتمسك بعضهم ووهب
حصته للمصطفى ابو الضمير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ذكره ابو موسى عن
المستغفري وابو اثيلة بضم الهمزة وفتح المثلثة ذكره النووي وابن الجوزي
في التلقيح وابو لقيط ذكره في الحبر وقال الاثير عبد حبشي وقيل بقي يعني
الى زمن عمر وابو صفية ذكره ابن عساكر وغيره وكان يسبح بالنوى واذا
اصبح سبح بالحصا كذا ابو الحمرا بالقصر للوزن ذكره ابن عساكر وهو هلال
المار كما في الاصابة وغيرها وابو سلام بشد اللام ويقال ابو سلمى واسمه
حريث وهو راعي المصطفى ذكره ابن عساكر وقال عداده في الشاميين مع ابي هند
ذكره ابن حبيب والنيسابوري والطبري وقالوا ان المصطفى قال زوجوا
ابا هند وتزوجوا اليه وابتاعه منصرفه من الحديبية واعتقه اي الحجام
وفي الصحيح انه حجم المصطفى وكذا ابو اليسر بضم التحتية ذكره النيسابوري
وله عقب وقيل هو كعب بن عمرو السلمي وابو لبابة بضم اللام ذكره ابن الجوزي
وغيره وكان لبعض عماته فوهبته له وكذا ابو سلمى قال ابن عبد البر لا ادري
اهو راعي المصطفى المار او غيره وقال الذهبي هو وقال النيسابوري وتفرد
عنه بالرواية ابو سلام الحبشي مع بفتح العين ابي بنقل حركة الهمزة الى العين
قبلها قيله بفتح القاف وسكون المثناة تحت ذكره الدمياطي هذا اخر ما زاده
على المقدسي والاماء اليه الاما بمد الهمزة فذكرن خمسة اي خمسة منهن من

ذكرهن

ذكرهن فيما مضى في باب خدامه وهن خضرة وسلمى وام ايمن وام عياش
وميمونة وكذا ذكر فيهن رضوى بفتح الرا والواو وذكرها المستغفري وابن
سعد وكذا اميمة ذكرها ابن الاثير واوردها من طريق جبير بن نفير
كنت اوضي رسول الله ربيحة بضم الرا وفتح الموحدة وبعدها التحتية حا
مهملة ذكرها الدمياطي وقال الصوفيني هي سرية النبي وقيل هي ريحانة
و رزينة بفتح الرا وكسر الزاي وسكون التحتية فنون وقيل بزاي ثم را
حكاه في الجوهرة و ركانة بضم الرا ذكرها علي بن الفضل المقدسي في كتاب
الثقات في سراريه عن ابي عبيدة كذا ام قيس بفتح القاف وسكون التحتية
ضبين مهملة القبطية اهداها له المقوقس فزوجها الجهم بن قيس فولدت
له عبد الرحمن واختها مارية ام ابراهيم وكانت بيضا جميلة جعدة فلما
ارسلهما اليه المقوقس انزلهما على ام سليم وعرض عليهما الاسلام فاسلما ولما
نظر اليهما اعجبتاه وكره الجمع بينهما وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال
اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية وميمونة وهما اثنتان ميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب والبعض اي بعض اهل السير جعل
هاتين من الخدام للمصطفى فيما قد نقل عن علما السير ومنهن ايضا
ام ضميرة ذكرها ابو نعيم وغيره باب ذكر افراسه وهي تنوف
ذكر الناظم منها ثلاثة وعشرين وان المشهور المتفق عليه منها
سبعة وسيجي في كلام التتمة اخرج ابن سعد عن ابي خيثمة اول فرس ملكه
المصطفى فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواق وكان
اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه المصطفى سكب بفتح المهملة وسكون الكاف
فموحدة سمي به لسرعة جريه قال الثعالبي اذا كان الفرس شديد الجري فهو
فيض وسكب شبه بفيض الما وانسكابه واول ما غزا عليه احدا ليس
مع المسلمين فرس غيره وكان كميتا اغر محجلا طلق اليمين واخرج الطبراني

عن ابن عباس كان للمصطفى فرس ادهم يسمى السكب لزاز بكسر اللام مكسورة
وبزايين معجمتين بينهما الف من قولهم لاززته اي ساككته لاصقته كانه
يلتصق يلتزق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه وقيل اللزاز المجتمع
الخلق الشديد وقال السهيلي معناه لا يسابق شيا الا لززه اي اثبته اهداه
له المقوقس وكان معجبا به وكان تحته يوم بدر ذكره سليمان الحموي ورد بان
بدرا في العام الثاني ورسله للملوك بعد عوده من الحديبية وكان معه في
المراسيع ظرب بفتح الظا المعجمة وكسر الرا واحد الظراب وهي الجبال
الصغار سمي به لقوته وصلابة حافره او لكبره وسمنه اهداه له فروة بن عمرو
الجذامي وقيل ربيعة بن ابي البرا وقيل جنادة بن المعلى وكان معه في المراسيع
وسبحة بفتح المهملة وسكون الموحدة وحا مهملة من قولهم فرس سابح اذا
كان حسن مد اليدين في الجري او من سبح اذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله
وسبحان الله عظمته وعلوه روى ابن سعد عن انس راهن المصطفى من فرس
يقال له سبحة فجات سابقة فهش لذلك واعجبه وكانت شقرا ابتاعها
من اعرابي من جهينة بعشر من الابل مرتجز بكسر الجيم سمي به لحسن صهيله
كانه ينشد رجزا اشتراه من اعرابي فشهد له به خزيمة بن ثابت فجعل
شهادة خزيمة بشهادتين وقضى به لنفسه وكان ابيض وفي مسند الحارث
انه رد على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيه فاصبح ميتا ورد بفتح الواو
وسكون الرا اهداه له تميم الداري فاعطاه لعمر والورد لون بين الكميت
والاشقر سمي بالورد الذي يشم لحيف كرغيف فعيل بمعنى فاعل وهو
بفتح اللام وقيل بضمها وحا مهملة سمي به لطول ذنبه كان يلحف الارض
اي يغطيها بذنبه وروي بجيم وبخا معجمة والمعروف بمهملة وقال ابن الجوزي
النحيف بنون وحا مهملة اهداه له ربيعة بن ابي البرا فاثابه عليه فرايض
من نعم بني كلاب فهذه سبعة افراس وليس فيها عندهم اي اهل السير

من بني مرة تعز
انكر البيع م

من

من خلف قال الدمياطي سبعة متفق عليها فذكرهن وكان الذي يمتطي عليه
ويركبه السكب والمختلف عندهم في غيرها ملاوح وهو الضامر
الذي لا يسمن السريع العطش العظيم الالواح كان لابي بردة بن نيار
فاهداه له والظرف بكسر اوله المهملة الكريم الابا والامهات كلا
طرفيه كريم وقيل هو الذي شهد به خزيمة كذا ضريس بفتح الضاد المعجمة
ذكره السهيلي في الاعلام بخيله عليه السلام وشحا بفتح الشين المعجمة
وحا مهملة مشددة من قولهم فرس بعيد الشحوة اي الخطوة ذكره ابن الاثير
وغيره ومندوب من ندبه الى الشي فانتدب اي دعاه فاجاب ركبه
عليه السلام وقال وجدناه بحرا قال المالقي في ذيل التعريف ركب فرسا
عريا بالمدينة وخرج وتلقاه الناس فقال لن تراعوا وكان لابي طلحة
فلعله صار اليه بعد او هما فرسان اتفقا في الاسم ومرواح بكسر الميم
بلا تنوين من ابنية المبالغة مشتق من الريح اصله الواو سمي به لسرعته
كالريح او لتوسعه في الجري مثل المروح او لانه يستراح به من الراحة
اهداه له وفد الرهاويين وبحر وكان كميتا اشتراه من ناس قدموا
من اليمن فسبق عليه مرات فجثى المصطفى على ركبتيه ومسح على وجهه
وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا قال الثعالبي اذا كان الفرس لا ينقطع جريه
فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماوه واول من تكلم بذلك المصطفى
في فرس ركبه فادهم بالتنوين وهو لغة الاسود ذكره ابن خالويه
قال الدمياطي ولعله الذي قبله ويعبوب وهو الكريم من الخيل السابق
النجابة و ابلق هو الذي فيه بياض وسواد ثم مرتجل بضم الميم
وسكون الرا وفتح الفوقية وكسر الجيم وباللام ذكره ابن خالويه
في جملته من ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشي من الهملجة فـ
فراوح بين شي من هذا وشي من هذا فالعنق ان يباعد خطاه ويتوسع في

جريه والمصلحة ان يفاربها مع الاسراع مع يعسوب واصله طاير
اطول من الجرادة لا يضم جناحيه اذا وقع شبه به الخيل في الضمر
واليعسوب غرة مستطيلة في وجه الفرس وسرحان بكسر المهملة
ذكره ابن خالويه والسرحان الذيب وهذيل يسمي الاسد سرحانا وذو
العقال بضم العين المهملة وشدد بعضهم القاف وهو ظلع باحدى قوايم
الدابة ذكره ابن حبيب في افراسه وسجل بكسر المهملة وسكون الجيم
من سجلت الماء فانسجل صببته فانصب ذكره ابن عبدوس في خيله
وقيل هو سحا بالدار وانما تصحف ويعبوب بموحدة مكررة ذكره ابن الجوزي
وغيره واليعبوب الفرس الجواد سمي به لشدة جريه وزاد غيره ذو اللمة
بكسر اللام وفتح الميم ذكره ابن حبيب في خيله والسجل بكسر المهملة
وسكون الجيم من سجلت الماء فانسجل اي صببته فانصب واليعبوب
بموحدة ذكره قاسم بن ثابت في خيله واليعبوب الفرس الجواد او الطويل
الجري وزاد بعضهم ثلاثة لا اسماء لها باب ذكر بغاله
وحميره بغاله خمسة على الاصح او بوصل الهمزة فسته اي وقيل هي
ستة دلدل بضم الدالين المهملتين وهي اول بغلة رويت في الاسلام
وكانت شهبا وقيل شهبا اهداها له المقوقس وقيل فروة بن عمرو الجذامي
وكان يركبها في السفر وعاشت بعده الى زمن معاوية وسقطت اضراسها
وكان يجش لها الشعير وقال الحصيري كان ذكرا لا انثى وقيل ان عليا
قاتل عليه الخوارج مع فضة غير منصرف للعلمية والتانيث اهداها
له فروة الجذامي فوهبها لابي بكر رواه ابن سعد وكانت شهبا وهي التي
كان عليها يوم حنين والايلية بفتح الهمزة نسبة الى ايلة مدينة بشاطي
البحر روى مسلم عن ابي حميد غزونا مع المصطفى تبوك وفيه فجاء رسول
ملك ابن العلما بفتح المهملة وسكون اللام واسمه يحنة النصراني صاحب

ايله بكتاب واهدى اليه بغلة بيضا فكتب اليه المصطفى واهدى له
بردا لما اهدى له مما يقابل عليه وهو البغلة اهدى له ما يعلو عليه وهو
البرد ليكون العلو للمصطفى في الطرفين وكانت طويلة محذوفة حسنة
السير فاعجبته وبغلة مفعول مقدم اهدى اي اهداها له الاكيدر
صاحب دومة الجندل قال ابو سعيد اهدى له بغلة وجبة سندس
فجعل صحبه يعجبون منها فقال لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن منها
وحمار كسرى اي وجاءه اناء من كسرى بغلة صدته رواه الثعالبي
في تفسيره عن ابن عباس فركبها بحبل من شعر واردفه خلفه وفيه كما قال
الدمياطي نظر فانه عرف كتابه كلام وفي اسناد الثعالبي عبد الله القداح
ضعيف وبغلة مفعول مقدم اهدى اي اهداها له النجاشي ملك
الحبشة وقوله وهو باخلاق النبي اي ان ما ذكر من ان النجاشي اهدى له
بغلة مذكور في كتاب اخلاق النبي لابي الشيخ ابن حيان الاصبهاني عن ابن عباس
الفاشي اي الكثير الشهرة وزاد بعضهم بغلة اخرى يسمى حمارة شامية
روى ابن السكن عن بسر والد عبد الله المازني واما حميره فمنهم حمارة الذي
يقال له عفير بضم المهملة وفتح الفا وزعم انه بغين معجمة قال النووي غلط
وهو الذي اهداه له المقوقس او اي وقيل اسمه يعفور وكان اخضر ماخوذ
من العفرة وهو لون التراب وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الخشف
ولد البقرة الوحشية روى ابو داود وابن سعد عن ابن مسعود قال كانت
الانبيا يلبسون الصوف ويحلبون الشاة ويركبون الحمير وكان لرسول الله
حمار يقال له عفير او فهما اي وقيل هما اثنان فالاول اهداه له المقوقس
والثاني اهداه فروة الجذامي وذا هو المشهور عند الجمهور وذكر السهيلي
ان يعفور طرح نفسه يوم مات النبي في بير فمات وكونه ذا الحمار كان اسمه
زياد بن شهاب او يزيد بن شهاب منكر اسنادا ومتنا واصل ذلك ما في

تاريخ ابن عساكر عن ابي منظور لما فتح المصطفى خيبر اصاب حمارا اسود
فكلمه المصطفى فكلمه فقال له ما اسمك قال زياد بن شهاب اخرج الله من للحمار
نسل جدي ستين حمارا كلهم لم يركبهم الا نبي الحديث قال ابن عساكر حديث
غريب وفيه غير واحد من المجهولين و له حمار ثالث اعطاه له سعد
ابن عبادة فانه زاره ماشيا فاركبه في رجوعه حمارا وارسل قيس بن سعد
خلفه فلما وصل الى بيته اراد ان يرد الحمار فقال هو هدية روى ذلك يحيى
ابن منده في كتاب اسما من ردفه المصطفى خلفه بسنده عن قيس المذكور
باب ـــــ ذكر لقاحه جمع لقحة بالكسر الناقة ذات اللبن والفتح
لغة وجماله جمع جمل وهو من الابل بمنزلة الرجل يختص بالذكر قالوا ولا
يسمى به الا اذا بزل كانت له لقاح كثيرة نحو العشرين يروح اليه كل ليلة
بقربتين عظيمتين من لبنها وكان فيها لقاح غزر وكان يفرقها على نسائه
فمنها الحنا بحا مهملة ونون مشددة ومد وهي التي نحرها العرنيون
و عريس بضم العين وفتح الرا المهملتين وشدة اليا المثناة التحتية وسين
مهملة وكانت لام سلمة و بغوم بضم الموحدة التحتية وضم الغين وسكون
الواو فهو صوت الناقة التي لا تفصح به و السمرا بسين مهملة ممدودا
كانت لعائشة و بردة اهداها له الضحاك بن سفيان كانت تحلب كما تحلب
لقحتان غليظتان وكانت لام سلمة وكان يرعاها هند والمروة اهداها
له سعد بن عبادة والسعدية بفتح السين وسكون العين وكسر الدال
المهملات و حفدة بفتح الحا المهملة وكسر الفا اعطاها له علي من صعبة من
بني سعد بن بكر ومهرة بضم الميم ارسلها له سعد بن عبادة من نعم بني
عقيل وكانت غزيرة جدا واليسيرة بضم اوله وهي مما استاقه العرنيون
و ريا بفتح الرا وشدة المثناة التحتية ابتاعها بسوق النبط من بني عامر
والشقرا بشين معجمة وقاف ابتاعها من رجل من بني عامر بسوق النبط والصهبا

هذا ايضا قد ردفه قيس ابن سعد ولزم

ففي

ففي الصحيح عن قدامة رايت رسول الله في حجته يرمي على ناقة صهبا والصهبا
الشقرا و عضبا بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وموحدة تحتية
ابتاعها ابو بكر من نعم بني الحريش واخرى بثمانمائة درهم فاخذها المصطفى
باربعمائة درهم وهي التي هاجر عليها وكانت عنده حتى ماتت وروى احمد
والبخاري عن انس كانت للمصطفى ناقة تسمى العضبا لا تسبق فقدم
اعرابي على قعود فسابقها فسبقت فشق ذلك على المسلمين فقال المصطفى
حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه و جدعا بفتح الجيم وسكون
الدال وهي التي سبقت فشق على المسلمين ذلك رواه الواقدي ثم القصوى
اي والعضبا والجدعا هما القصوى اي هي ناقة واحدة اسمها القصوى
والجدعا والعضبا وقال ابن قتيبة بل هن ثلث والعضبا من قولهم ناقة
عضبا اي مشقوقة الاذن ولم تكن مشقوقة الاذن وقيل بل كانت
مشقوقتها وقال الزمخشري العضبا القصيرة اليد والجدعا المقطوعة
الانف او الاذن او الشفة والقصوى التي قطع من طرف اذنها والقصوى
بفتح القاف والمد قال عياض ووقع في رواية العذري بضم القاف
والقصر وهو خطا وغيرهن مما يطول ذكره واما الجمال فكثير
منها الثعلب بفتح المثلثة وسكون المهملة بعث المصطفى عليه يوم الحديبية
خراش بن امية الى مكة حين بلغه قتل عثمان ليكشف عن امره بعير والجمل
وجمل احمر روى ابن سعد عن نبيط بن شريط رايت رسول الله في حجته
على جمل احمر والمكتسب غنيمة يوم بدر من ابي جهل وكان مهريا فاهداه
الى البيت النبي في عمرة الحديبية وكان في انفه برة اي من فضة ليغاظ
به كفار اهل مكة وكان عنده بعير وعليه يضرب في لقاحه
باب ـــــ ذكر منايحه وديكه المنايح جمع منيحة وهي الاصل
شاة او بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن

نفر كنزا سنحا له حتى اطلعوا على الشاة كل شاة او بقرة معه تشرب
لبنها والديك ذكر الدجاج جمعه ديوك وديكة وزان عنبة كانت
له منايح ترعاهن ام ايمن وتروح كل ليلة على البيت الذي يدور فيه
المصطفى وكان يسميهن باسما فمنهن بركة بالتحريك وزمزم وسقيا
بضم المهملة وسكون القاف وعجرة بفتح المهملة وسكون الجيم وورسة
بشين معجمة واطلال واطراف وقمر روى ابن سعد عن مكحول انه سئل
عن جلد الميتة فقال كان لرسول الله شاة تسمى قمر ففقدها يوما فقالوا
ماتت قال ما فعلتم باهابها قالوا ميتة قال دباغها طهورها ومع بني
وعونة او عنبة اي وقيل اسمها غينة وهي بالغين المعجمة ومثلثة
في السنن اي سنن ابي داود في كتاب الطهارة انه كانت له مائة
شاة غنما اي من الغنم ولا يريد ان يزيد عليها بل كلما ولد منها بهمة
راعيها ذبح شاة اي ذبح راعيها شاة من المائة وجعل البهمة مكانها
وكان عنده ايضا ديك له ابيض يوقظه الى الصلاة فالمحب الطبري
قد نقله عن بعضهم وقد نهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلاة لايه
كما رواه ابو داود وغيره قال الجاحظ زعم اهل التجربة ان الرجل اذا ذبح
الديك الابيض لا فرق يكب في ماله قال ابن سيد الناس واما البقر
فلم ينقل انه كان له شيء منها انتهى ولا ينافيه انه ضحى بها عن نسائه لاحتمال
انه اشتراها عند ارادة التضحية

باب ذكر سلاحه

وهو ما يقاتل به في الحرب ويدافع والتذكير فيه اغلب وجمعه على التذكير
اسلحة وعلى التانيث سلاحات والسلح وزان حمل لغة في السلاح كانت
له من الرماح خمسة ثلاثة غنمها من قينقاع مثلث النون حاله ثلاثة
اي حاله ثلاثة من يهود بني قينقاع اي غنمها منهم ذكره ابن ابي خيثمة في تاريخه
ورابع له يسمى المثوى قال الدمياطي كان له رمح يقال له المثوي من الثوى

اي

اي ان المطعون به يقيم مكانه والخامس المنثني ذكره ابن فارس وغيره بزاد
سما حشو كما به الوزن وفي حديث احمد عن عمر سمعت رسول الله يقول
بل الكتوم جعل رزقي تحت ظل رمحي اقواسه خمسة وهي الروحا وقوس شوحط
اي من شوحط بشين معجمة مفتوحة ثم واو ساكنة فحا وطا مهملتين ضرب
من شجر الجبال هي البيضا اي وهي التي كانت تسمى البيضا وقوس نبع وهي
الصفرا اي وكان له قوس من نبع بفتح النون وسكون الموحدة التحتية وعين
مهملة وهي التي كانت تسمى الصفرا روى ابن سعد عن مروان بن ابي سعيد
ابن المعلى وابو الحسن بن الضحاك ان هذه الثلاثة اصابها من سلاح بني
قينقاع وكذلك له قوس تسمى الكتوم سميت به لانخفاض صوتها اذا رمي
عنها كسرت يوم احد فاخذها قتادة بن النعمان وروى ابن ماجه عن علي
كان بيد رسول الله قوس عربية فراى رجلا بيده قوس فارسية فقال ما هذه
عليكم بهذه واشباهها ورماح القنا فانما يؤيد الله بكم الدين ويمكن لكم في
البلاد واخرى تسمى الزورا واخرى تسمى السداد رواه الطبراني وكان يخطب
يوم الجمعة في السفر على قوس قائما رواه ابن عدي عن ابن عباس وروى ابو بكر
الشافعي عن سعد القرظ ان المصطفى كان يخطب الناس في الحرب وهو متكي
على قوسه والقوس انثى وقيل تذكيرها وتصغيرها قويس وربما قيل
قويسة ويجمع على قسي وكان له ترس بضم اوله معروف وجمعه ترسة مثل
عنبة وتروس وتراس كفلوس وسهام وربما قيل اتراس قال ابن السكيت
ولا يقال اترسة كارغفة واذا كان من جلد لا خشب فيه سمي درقة فيه
تمثال اي اهدي له وفيه تمثال عقاب او كبش فكرهه لذلك فوضع
يده عليه فذهب التمثال اي اذهبه الله معجزة له روى البيهقي عن
عائشة قالت اهدي لرسول الله ترس فيه تمثال عقاب او كبش فكرهه
فاصبح وقد اذهبه الله وروى ابن سعد عن مكحول قال كان للمصطفى ترس

فيه ناس كثير فكرهه وفقدا ذهبه الله وكذا كان له ترس يسمى الزلوق
بفتح الزاي وضم اللام وآخره قاف للسلاح تزلق يزلق اي سميت به لكون
السلاح يزلق فيها ولا يعترفها وترسه الثالث هو الفتق اي واما ترسه
الثالث فكان اسمه الفتق بضم الفا والمثناة الفوقية وروى الطبراني عن ابن
عباس ان المصطفى كان له ترس ابيض يسمى الموجز وروى الطبراني ايضا عنه
كان له ترس يسمى الجمع واما اسيافه وهي جمع سيف فهي كثيرة قيل تسعة على
ما ذكر الناظم وقال غيره احد عشر فمنها الحتف بفتح الحا المهملة وسكون
المثناة فوق وفا اصابه من سلاح بني قينقاع وذو الفقار بكسر الفا جمع
فقرة وقيل بفتح الفا جمع فقارة سمي به لفقرات كانت في وسط ظهره
كان للعاص بن منبه فغنمه يوم بدر وهو الذي راى فيه الرؤيا يوم احد
قيل وكان اصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم
فصنع منها وكان لا يفارقه في حروبه وكانت قائمته وقبيعته وذوائبه
وبكراته ونعله من فضة والمأثور بضم المثلثة وهو اول سيف ملكه
وقيل ورثه من ابيه قال الدمياطي وهو الذي يقال انه من عمل الجن
والعضب بفتح المهملة وسكون المعجمة ارسله اليه سعد بن عبادة عند
توجهه الى بدر وهو اول سيف تقلد به مع البتار بفتح الموحدة وشدة المثناة
فوق وهو القاطع كذا مخذم اي وكذا المخذم بكسر الميم وسكون الخا
وفتح الذال المعجمتين واصله سرعة القطع ومنه سمي وكذا رسوب براء مفتوحة
فسين مهملة من رسب في الما اذا سفل واذا ثبت اي يمضي في الضربة ويغيب
فيها اصابهما وهذا انما من الفلس صنم طي والقلعي بفتح القاف واللام
فعين مهملة نسبة الى مرج القلعة موضع بالبادية ولم يسم اي لم
يكن له اسم والقضيب بقاف وضاد معجمة اصابه من سلاح بني قينقاع
ويدعيا من في بعض اسمائه صاحب القضيب اي السيف ووقع ذلك مفسرا

في الانجيل فانه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك فجملة
تسعة اسياف وقيل انما هي ثمانية فقط واما ذا فهو قضيبه الذي
كان يسمى الممشوق وكان يمسكه بيده وكان من شوحط وكان بايدي
الخلفا العباسيين وقوله يشوف حشو كما ذكره روى الطبراني عن ابن عباس
قال كان لرسول الله قضيب شوحط يسمى الممشوق وروى ابو الشيخ عن
ابن عباس قال التوكي على العصا من اخلاق الانبيا وكان لرسول الله عصا يتوكا
عليها وزاد بعضهم واسيافه الصمصامة كانت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي
فوهبها لخالد بن سعيد بن العاص حين استعمله المصطفى على اليمن وكانت
مشهورة عند العرب واللحيف سيف مشهور فهذه احد عشر واما
ادراعه فهي سبعة وهي جمع درع بكسر الدال المهملة الزردية ودرع
الحديد مؤنثة في الاكثر وتصغر على دريع بغير ها على غير قياس وبعضهم
دريعة والجمع ادراع وادرع ودروع وادراعه هي السغدية بمهملة
مضمومة وغين معجمة ساكنة اصابها من بني قينقاع وكانت درع داود
التي لبسها لقتال جالوت وقيل السغد بلد يعمل فيها الدروع وذات
الفضول بضاد معجمة سميت به لطولها ارسلها اليه سعد بن عبادة
عند مسيره الى بدر وكانت من حديد موشحة بنحاس قيل هي التي رهنها
عند اليهودي ومات وهي عنده ففداها ابو بكر وذات فضة قال
الدمياطي كانت فضة للقينقاعي وكان من ابطالهم يعني من ابطال بني قينقاع
وذات الحواشي ما لها كفا اي ولم يكن لها كفو في الحسن وذات الوشاح
وهي المتوشحة روى الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله كانت له درع
موشحة بنحاس والخرنق بكسر الخا المعجمة وسكون الرا وكسر النون وفتحها
والخرنق ولد الارنب فكانها سميت به لصغرها والبترا بفتح الموحدة لقصر
وسكون المثناة الفوقية سميت به لقصرها روى ابن سعد وغيره عن

رقيقة
الشعبي قال اخرج الينا علي بن الحسين درع رسول الله وكانت يمانية ذات
زرافتين اذا علقت بزرافتيها شمرت واذا ارسلت مست الارض وروي
ابن سعد ايضا عن جعفر بن محمد عن ابيه كان في درع المصطفى حلقتان من
فضة عند موضع الصدر وحلقتان خلف ظهره من فضة كانت له منطقة
اديم اي وكانت له منطقة من اديم مبشور فضة الحلق اي وكان
فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم الذي في راس المنطقة كان من فضة
وطرفها فضة ذكره الدمياطي والمنطقة بكسر الميم ما يشد به الوسط
واستطونه المنطقة على وسطه وتسميها الناس الحياصة والاديم الجلد
المدبوغ وكانت راية وهي ثوب يجعل في طرف الرمح ويخلى كهيئته تصفقه
الرياح وكانت رايته مربعة من نمرة اي من صوف وهي العلم الكبير وكانت
تسمى العقاب روى ابن عساكر عن عائشة كان لوا رسول الله يوم الفتح
ابيض ورايته سودا قطعة من مرط من صوف تسمى العقاب والراية التي
دخل بها خالد بن الوليد من ثنية دمشق سميت ثنية العقاب كالنمرا اي
وكانت تسمى النمرا ايضا وفي لفظ النمر كتف سميت به للون لونها لون
النمر لما فيها من بياض وسواد مع راية صفرا كما في سنن ابي داود عن سماك
ابن حرب عن رجل من قومه عن آخر من قومه وروى الطبراني عن مزيدة العبدي
ان المصطفى عقد رايات الانصار وجعلهن صفرا وهذه الراية المخصوصة
التي ذكرها الناظم ولم يكن لها اسم ومع راية سودا اي غالب لونها
السواد بحيث ترى من بعد سودا لا ان لونها كان اسود خالصا وكان مكتوب
على راياته لا اله الا الله محمد رسول الله رواه ابو الشيخ كانت له الوية
جمع لوا وهو العلم الصغير بيض وكذا سود روى ابن عساكر وغيره عن جابر
كان لوا المصطفى يوم دخل مكة ابيض يحمله سعد بن عبادة وروى ايضا
عن انس وعن عائشة كان له لوا اسود مع اغبر منها اغبر اي وربما اتخذ

روى ابو داود والترمذي عن ابن عباس كانت راية المصطفى سودا مربعة من نمرة

بعضها

بعضها اغبر بين البياض والسواد وفي حواشي الشفا للمنلا اي عن مجاهد
كان لرسول الله لوا اغبر تنبيه قال ابن حجر الراية بمعنى اللوا وهو العلم
الذي يحمل في الحرب ويعرف به صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد
يدفعه الى مقدم العسكر وصرح جمع من اهل اللغة بترادفهما والاحاديث
تدل على التغاير فلعل التفرقة عرفية واما حرابه فكانت عدة وهي جمع
حربة وهي رمح قصير فمنها البيضا ثم النبعة بنون مفتوحة وموحدة
ساكنة وعين مهملة وحربة صغيرة دون الرمح تسمى عنزة بفتح العين
المهملة وفتح النون والزاي وهي حربة صغيرة دون الرمح تشبه العكازة
وكان يدعم عليها ويمشي بها وهي في يده وتحمل بين يديه في العيد حتى تركز
امامه فيتخذها سترة يصلي اليها قال النيسابوري كانت له عنزة تسمى
الهدو واما مغفره بكسر الميم ما يلبس الدارع على راسه نحو الزرد وغيره
فكانا اثنان المسبوغ ويقال له ايضا ذو السبوغ بسين مهملة مفتوحة وتحتية
فواو وغين معجمة والموشح ذكرهما الدمياطي وذكر النيسابوري انه من
حديد وروى الشيخان وغيرهما عن انس ان المصطفى دخل مكة عام الفتح
وعلى راسه مغفر من حديد وكان له فسطاطه يسمى الكن بكسر الكاف
والفسطاط بيت من شعر والكن ما يرد الحر والبرد محجنه بكسر الميم فمهملة
ساكنة فجيم مفتوحة خشبة في طرفها اعوجاج كالصولجان اي وكان له
محجن روى الطبراني عن ابن عباس كان لرسول الله محجن تسمى الدفن قدر
ذراع او اطول يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره ويستلم
به في حجه الركن اليماني كي الطواف كما قد علم في باب الحج من انه جعل عنده
ذلك في حجة الوداع وكان يمشي به ويركب به ويعلق بين يديه على
بعيره وكانت له هراوة بكسر الهاء وهي العصا بالنقل فان هاذكرا
في حديث الحوض يذود بها وكذا كان له عسيب بعين وسين مهملتين

كقريب وهي جريدة من جريد النخل ففي البخاري عن ابن مسعود بينا انا امشي
مع النبي في حرث المدينة وهو متوكا على عسيب معه فمر بنفر من اليهود فقال له
بعضهم عن الروح و كانت له مخصرة وهي ما يختصر به الانسان سوا كان عصا
او مقرعة او غير ذلك يختصر بها اي يتوكا عليها اسمها العرجون فيما
ذكروا اي فيما ذكره اهل السير وروي البخاري عن علي قال كنا في جنازة في
بقيع الغرقد فاتانا رسول الله فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة الحديث
وروي ابو داود والحاكم عن ابي سعيد كان رسول الله يحب العراجين ولا يزال
في يده منها وكان له خفان ساذجان اهداهما له اصحمة
بمهملات النجاشي ملك الحبشة الرباني وكان يلبسهما ويمسح عليهما
وكذا كان له اربعة اخر اي اربعة ازواج من الخفاف اصابها من سهمه
من خيبر وكان له ثلاث من جباب جمع جبة وهي تلبسها في الحرب
احداهن منها سندس اخضر ثم جبة اخري طيالسة وكانت تغسل
للمرضي ويتشفي بها عندنا لانها للاستشفا وكانت ملبسه غالبا ونبله
سمي بالموصلة ومنه ما سمي بالمتصلة لان النبل يصل الي المرمي اليه
ذكره الدمياطي وكان له جعبة وهي الكنانة روي ابو الشيخ عن ابن عباس
كان للنبي كنانة تسمي الجمع وقال غيره تسمي الكافور والكافور غلاف الطلع
والكمام الفواكه سميت به لانه يسترها والتمرة فيها كالسهام في الكنانة

باب ــــ ذكر اقداحه وانيته وركوته وربعته وسريره

وكانت اقداحه كثيرة منها الريان بفتح الراء وسكون المثناة التحتية
والمغيث بضم الميم وغين معجمة واخر مضبب يقدر اكثر من نصف المد
واقل من المد وفيه ثلاث ضبات من فضة وحلق يعلق بها روي البخاري
ان قدح المصطفي انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة وروي ابو يعلي
عن محمد بن اسمعيل قال دخلنا علي انس فرايت في بيته قدحا من خشب كان

المصطفي

المصطفي يشرب منه ويتوضا يغيث به اي وكان له قدح اخر مضبب
بفضة وكان يغيثهم به اذا ما مسهم من حاج بزيادة ما اي اذا مستهم
حاجة فيشربون منه فيشفون رواه ابو يعلي وغيره وقدح اخر من
زجاج قال ابو الشيخ بن حيان بعثه اليه النجاشي وروي البزار وابن ماجه
عن ابن عباس قال اهدي المقوقس للنبي قدح من قوارير وكان يشرب منه
واخر من فخار وروي ابن منده عن عبد الله بن السايب عن ابيه عن جده رايت
المصطفي يشرب من فخار وقدح تحت السرير عيدان اي وكان له قدح اخر
من عيدان بفتح اوله وكسره وبها شهر بقاله قاضي القضاة السعد الحنبلي
وكان يجعل تحت سريره يقضي به حاجته اي يبول فيه في الاحيان
ليلا رواه ابو داود والنساي وكان مركنه اي مخضبه من شبه وهو
ضرب من النحاس وكان يغتسل من صفر وتوره حجارة اي وكان توره
الذي يتوضا منه من حجارة والتور بمثناة فوقية انا كبير يتطهر منه من
[illegible] رواه ابن منده وغيره عن عبد الله بن السايب عن ابيه عن جده وركوة
كانت تسمي الصادرة سميت به لانه لا يصدر عنها بالري رواه ابو الشيخ
وكانت قصعته تسمي الغرا لعينت قاصرة اي للبيت قليلة السعة بل
كانت كبيرة جدا حيث لا يحملها الا اربعة رجال رواه احمد وابو داود ورواه
ايضا ابو الشيخ وقال كان له جفنة لها اربع حلق وكان له صاع لاجل
الفطرة اي لاجل اخراج زكاة الفطر وقصعة كان اسمه بالسعة اي
وكان له قعب من صفر يسمي السعة كانت له ربعة اي مربعة اسكندرانية
اهداها له المقوقس مع مارية ام ابراهيم وكانت كالجونة بضم الجيم
ما يجعل فيه الطيب فكان يجعل فيها امتعة اي امتعته وتلك الامتعة
سواكه ومشطه وكان من عاج وقيل من ذبل والمكحلة التي كان يكتحل
منها عند النوم وكذلك المراة قال السهيلي واسمها المدلة كان ينظر فيها وفي

العلا للدارقطني عن عايشة اهدي صاحب الاسكندرية مرآة ومكحلة
والمقراض له وكان مقراضه يسمي الجامع كما رواه الطبراني عن ابن عباس
وكانت هذه الاشيا لا تفارقه في السفر روي سمويه في فوايده عن عايشة
انه كان اذا سافر حمل معه خمسة القارورة والمشط والسواك والمراة والمكحلة
وكان له سرير ينام عليه اهداه له اسعد بن زرارة لما قدم المدينة
في دار ابي ايوب وقوايمه ساج اي قوايمه من ساج استعمله له اسعد وهو
موشح بالليف كما ذكره ابن قتيبة فكان ينام عليه ثم وضعا بالغ الاطلا
اي وضع عليه الاموات ثم رفعا بالغ الاطلاق عليه ايضا فجعل ابو بكر
الصديق وكذلك ايضا عمر الفاروق ثم صار الناس يحملون عليه
موتاهم يطلبون بركته اشتري الواحه عبد الله بن اسحاق من موالي معاوية
باربعة الاف درهم ذكره ابن جماد وانه بيع في ميراث عايشة وروي البلاذري
عن عايشة قالت كانت لعرايش بمكة ولبعض سني احب اليها من السرير تنام عليه
فلما قدم رسول الله المدينة ونزل منزل ابي ايوب قال اما لكم سرير قال لا فبلغ
اسعد بن زرارة فبعث اليه بسرير له عمود وقوايمه ساج فكان ينام عليه
حتي تحول الي منزلي فكان فيه فوهبه لي فكان ينام عليه حتي توفي وصلي عليه
وهو فوقه فطلبه الناس مما يحملون عليه موتاهم فحمل عليه ابو بكر وعمر
والناس طلبا البركة به

باب ذكر الوفود

جمع وفد وهم الجماعة
المختارة من القوم ليتقدموهم للقي العظما اذ اول وفد وفدوا على المصطفي
المدينة في رجب سنة خمس وفد مزينة اول من وفد على المصطفي
من مضر وهكذا وفد سعد بن بكر في رجب من سنة خمس بعثوا ضمام بن
ثعلبة فدخل المسجد فقال ايكم محمد فقالوا الابيض المتكي فدنا منه فقال
ابن عبد المطلب روي ابن سعد عن كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده
اول من وفد على المصطفي من مضر اربعمائة من مزينة في رجب سنة خمس فجعل

لهم الهجرة في دارهم فقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا فرجعوا الى
بلادهم وعنه ايضا اول من وفد على المصطفي من مضر اربعمائة من مزينة
منهم خزاعي بن عبد نهم بضم النون وسكون الها وبلال بن الحارث والنعمان بن
مقرن وابو اسامة فاسلموا وهكذا وفد سعد بن بكر في رجب من سنة خمس
بعثوا ضمام بن ثعلبة فدخل المسجد فقال ايكم محمد فقالوا هذا الابيض المتكي
فدنا منه فقال الابن عبد المطلب قال قد اجبتك قال اني سايلك فمشدد عليك
في المسالة فلا تجد علي في نفسك قال لا اجد قال اتانا رسولك فزعم انك
تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السما قال الله قال فالارض قال
الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فبالذي الله
الهك واله من قبلك والهة من بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبده وحده ولا
نشرك به شيا قال نعم الحديث بطوله وعام سبعة جذام بضم الجيم
والذال المعجمة اي وفد عليه في سنة سبع وفد جذام قدم رفاعة بن زيد
الجذامي في جماعة في الهدنة قبل خيبر واهدي له عبدا يدعي مدعما واسلم
وجماعته فكتب له المصطفي كتابا فيه من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد
اني بعثته الي قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الي الله ورسوله فمن امن ففي
حزب الله وحزب رسوله ومن ابي فله امان شهرين فقدم علي قومه فاجابوه
واسلموا وعقب الاشعريون اي وفد عليه عقب وفد جذام وفد
الاشعريين وهم خمسون رجلا فيهم ابو موسي الاشعري فوجدوه في خيبر
فبايعوه واسلموا فقال الاشعريون في الناس كصرة منها مسك وروي احمد
وغيره عن انس انه بشرهم قبل قدومهم فقال يقدم عليكم قوم هم ارق قلوبا
منكم فقدم الاشعريون فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون يقولون
غدا نلقي الاحبه محمدا وحزبه ودوس العوم قدم عليهم منهم اربعمائة بيت
فقال المصطفي احسن الناس وجوها واطيبهم افواها واعظمهم امانة رواه الطبرا

ثم اتى قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم
به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا مه يا ضمام
اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما
والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث
رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به
مما كنتم فيه ثم تشهد فما امسى منهم
رجل ولا امراة الا مسلما

وقال ابن اسحاق لما اسلم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا لبيبا شاعرا
دعا قومه فاسلموا وقدم معه المدينة سبعون او ثمانون اهل بيت وفيهم
ابو هريرة والمصطفى بخيبر فساروا فلحقوه هنا فقسم لهم من الغنيمة
وقوله القوم حشو كما به وفي الثمان وفدت سليم بضم ففتح قدم رجل
منهم يقال له قيس بن نسيبة فسمع كلامه فاسلم ورجع الى قومه من بني
سليم فلما كان عام الفتح خرجت بنو سليم الى المصطفى بقديد وهم
سبعمائة ويقال الف وفيهم العباس بن مرداس فاسلموا وشهدوا الفتح
والطائف وحنينا واعطى راشد بن عبد ربه رهاطا وفيها عين يقال لها
عين الرسول وكان راشد يسدن صنما لبني سليم فراى ثعلبين يبولان عليه
فكسره واسلم فقال المصطفى ما اسمك قال غاوي بن عبد العزى قال
بل انت راشد بن عبد ربه و ثعلبة لما قدم من الجعرانة قدم عليه اربعة
منهم وقالوا نحن رسل من خلفنا ونحن وهم مقرون بالاسلام وهم في نواحيهم
وما يسعهم الا هو وقد قيل لنا لا اسلام لمن لا هجرة له فقال حيثما كنتم
واتقيتم الله لا يضركم حيث كنتم فامر لهم بضيافة فاقاموا اياما ثم
جاؤه يودعوه فقال لبلال اجزهم فاعطى لكل رجل منهم خمس اواق فضة
وثمالة بمثلثة مضمومة فميم فالف والحدان بحا مهملة مفتوحة فدال
مهملة فيهما اي في عام ثمان قدم عبد الله بن علس الثمالي ومسلية بن
هزان الحداني في رهط من قومهما بعد فتح مكة فاسلموا وبايعوا وكتب
لهم كتابا بما فرض عليهم من الصدقة في اموالهم كتبه ثابت بن قيس وشهد به
سعد بن عبادة وابو سلمة وفي العام التاسع كان وفد همدان بفتح
فسكون فدعوا فاسلموا فقال نعم الحي همدان ما اسرعها الى النصر واصبرها
على الجهد ومنهم ابدال وفيهم اوتاد الاسلام وقدم منهم قيس بن مالك بن
سعد الارحبي وارحب بطن من همدان والمصطفى بمكة فقال اتيتك لاومن

بك

بك وانصرك قال مرحبا بك اذهب الى قومك فان فعلوا فارجع فرجع اليه
فقال قد اسلموا فقال نعم وافد القوم قيس وفيت وفاك الله بك ومسح ناصيته
وكتب عهده على قومه كذا بنو الدار وكذا كان وفد الداريين قدموا وفيهم
وهم عشرة منصرف المصطفى من تبوك وفيهم تميم ونعيم ابنا اوس الداري وفيهم
هاني بن حبيب فاهدى للمصطفى راوية خمر وافراسا وقبا مخوصا بالذهب
فقال اما الخمر فان الله حرمها قال افابيعها قال ان الذي حرم شربها حرم بيعها
فاهرقها واقام الوفد حتى مات المصطفى وفيه في صفر قدم وفد عذرة
اثني عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فسالهم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله
اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا وعريت عيالنا فادع لنا ربك يغيثنا
واشفع لنا الى ربك ونشفع لنا ربك اليك فقال ويلك سبحان الله هذا
انا اشفع الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو وسع
كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته وجلاله ثم صعد المنبر
فتكلم بكلمات فدعى لهم ورفع يديه وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعا
الا في الاستسقا وبعدها كان وفد بلي بفتح الموحدة التحتية وكسر
اللام فانزلهم رويفع بن ثابت عنده وقدم بهم على المصطفى وقال هولاء
قومي فقال مرحبا بك وبقومك فاسلموا ثم اتاهم المصطفى الى منزل
رويفع بحمل تمر فقال لرويفع استعن بهذا التمر واقاموا ثلاثا واجازهم
وانصرفوا وفيه قدم وفد حمير قدم مالك بن مرارة الرهاوي رسول ملوك
حمير بكتابهم واسلامهم قاله الهمداني في الانساب ووفد الحارث بن عبد كلال
الحميري احد اقيال اليمن فقال قبل ان يقدم يدخل عليكم من هذا الفج رجل
كريم الجدين صبيح الخدين فدخل الحارث فاسلم فاعتنقه وافرشه رداه
وقدم بعد بالضم اي بعد ذلك في شعبان في العام العاشر وفد
خولان بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وهم عشرة نفر فقالوا يا رسول الله

نحن مؤمنون بالله مصدقون لرسله ونحن على من ورائنا من قومنا وقد
ضربنا اليك اكباد الابل وركبنا حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله
علينا وقدمنا زائرين لك فقال المصطفى اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان
لكم بكل خطوة حسنة واما قولكم زائرين لك فانه من زارني بالمدينة كان في
جواري يوم القيامة فسألهم عن صنم لهم قالوا بشر وقد ابدلنا الله ما جئت
به ولو رجعنا اليه هدمناه فاجرى عليهم الضيافة واجازهم فلما رجعوا
هدموا الصنم و وفد كندة قدم الاشعث بن قيس الكندي في بضعة
عشر راكبا وقيل في ثمانين وقيل ستين فدخلوا على المصطفى مسجده وقد
رجلوا جممهم واكتحلوا ولبسوا جبابا الحبرة والديباج مخوص بذهب فقال
لهم الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا عليكم فالقوه وكان للمصطفى
حلة يمانية يقال انها حلة ذي يزن وعلى ابي بكر وعمر مثلها وكان المصطفى
اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر اصحابه بذلك ثم اجازهم
بعشر اواق لكل رجل واعطى الاشعث اثني عشر اوقية و وفد غامد
بغين معجمة حي من عرب اليمن قدم عشرة منهم في رمضان سنة عشر نزلوا
ببقيع الغرقد ولبسوا ثيابهم وانطلقوا الى المصطفى واقروا بالاسلام
فاخبرهم ان سارقا سرق عيبة لاحدهم ثم ردها الى محلها فخرجوا سراعا
حتى اتوا رحالهم وكانوا خلفوا عنده احدثهم سنا فسألوه فقال انتبهت
فزعت من نومي فاذا رجل قاعد فلما رآني ثار يعدو فانتهيت الى حيث
انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها ثم كتب لهم
المصطفى كتابا فيه الشرائع وعلمهم ابي بن كعب قرآنا واجازهم وانصرفوا
و وفد غسان بفتح المعجمة وشد المهملة قدم ثلاثة منهم في رمضان
عام عشر المدينة فاسلموا فاجازهم وانصرفوا فقدموا على قومهم فلم يجيبوا
فكتموا اسلامهم حتى مات رجلان منهم مسلمين وادرك واحد منهم عام اليرموك

فلقي

فلقي ابا عبيدة فاخبره باسلامه فكان يكرمه وبعث وفد الرهاويين
بضم الراء حي من مذحج خمسة عشر فنزلوا دار رملة واهدوا للمصطفى فرسا
يسمى المرواح فاعجبه فاسلموا وتعلموا القرآن والفرائض واجازهم وانصرفوا
ثم قدم منهم نفر فحجوا معه واقاموا حتى مات واوصى لهم بمائة وسق من خيبر
من الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتابا فباعوا ذلك في زمن معاوية
وبعث وفد نجران اي فقد علمائهم كتب المصطفى اليهم فخرج اليه وفدهم
اربعة عشر من اشرافهم قوادهم وعلمائهم نصارى فوادعهم وكتب لهم
كتابا وانصرفوا الى بلادهم و وفد صدا بضم المهملة وفتح الدال المقصور
قدم زياد بن الحارث الصدائي ومعه خمسة عشر منهم فنزلوا على سعد
ابن عبادة فحياهم واكرمهم ثم راح بهم الى المصطفى فاسلموا وبايعوا
على من وراءهم من قومهم فوافوه في حجة الوداع فاسلموا واذن زياد
للمصطفى واقام وهو معدود من المؤذنين و وفد الازد ويقال
الاسد قدم صرد بن عبد الله في خمسة عشر منهم فنزلوا على فروة بن عمرو
فاكرمهم واقاموا عنده عشرا وامر صردا على قومه لانه اشرفهم وامره
ان يجاهد بهم من يليه من قبائل اليمن وفد سلامان بفتح المهملة وخفة
اللام من قضاعة قدم منهم حبيب بن عمرو في سبعة فاسلموا وكانت
بلادهم مجدبة فقالوا ادع الله ان يسقينا في وطيئتنا فقال اللهم
اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فانه اذن اكثر
واطيب فتبسم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه واعطى كل واحد منهم
خمس اواق ورجعوا فوجدوا بلادهم قد مطرت في اليوم الذي دعي فيه
و وفد بجيلة قدم جرير بن عبد الله ومعه منهم خمسون ومائة فقال
المصطفى يطلع عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك
فطلع جرير معه قومه فالقى اليه كساه واكرمه وقال اذا اتاكم كريم قوم

في قصة طويلة جدا ذكرت في المطولات

فاكرموه فبايعوا واسلموا ثم بعث جريرا الى ذي الخلصة فهدمه و وفد
حضرموت بفتح الحا والرا والميم قدموا مع وفد كندة وهم بنوا وليعة
ملوك حضرموت جمد ومخوش ومشرح وابضعة فقال مخوش يا رسول الله فاسلموا
ادع الله ان يذهب من لساني هذه الرتة فدعا له فاطعمه طعمة من صدقة
حضرموت واصابه لقوة فقال المصطفى خذوا محيطا فاحموه في النار
واقلبوا شعر عينيه ففيها شفاؤه فصنعوا فبرا وقدم وايل بن حجر الحضرمي
فاسلم وكتب له كتابا ان له ما بيديه من الارضين والحصون وعليه في
كل عشرة واحد و وفد النخع ارسلوا رجلين باسلامهما ارطاه بن شراحيل
والارقم فاعجب المصطفى شانهما وقال هل خلفتما وراكما من قومكما مثلكما
قالا يا رسول الله قد خلفنا من قومنا سبعين رجلا كلهم افضل منا وكلهم
يقطع الامر وينفذ الاشيا ما اتينا ركونا في الامر اذا كان قد عالهما ولقومهما
فقال اللهم بارك في النخع وعقد لارطاة لوا على قومه فكان في يده يوم الفتح م
وشهد به القادسية وقدم منهم مايتان في المحرم سنة احد عشر فاسلموا
وبايعوا كما ياتي و وفد الحارث بن كعب بن عمرو وذلك ان خالد بن الوليد
لما انقاد له بنوا الحارث بن كعب بنجران كتب للمصطفى كتابا فكتب اليه
ان يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبلوا اقبل معه جمع منهم قيس بن الحصين
فقال لهم المصطفى بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن
نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نفترق ولا نبدا احدا بظلم قال
صدقتم وامر عليهم ابن الحصين ايضا اجمع اي باجمعهم وذلك سنة عشر
وفيها بعث عمرو الضمري على سنة عشر واحدى عشرة اي في السنتين
اما في هذه او هذه قدم وفد مرة ثلاثة عشر رجلا منصرفه من
تبوك راسهم الحارث بن عوف فقالوا يا رسول الله انا نحن قومك وعشيرتك
نحن قوم من لوي بن غالب فسالهم عن بلادهم فقالوا انا المستول وما في

المال قد عالهم فقال اللهم اسقهم واجازهم بعشر اواق لكل واحد
واعطى الحارث اثني عشر اوقية وانصرفوا الى بلادهم فوجدوها امطرت
في اليوم الذي دعا لهم فيه و وفد عبس بموحدة كانوا الستة وكانوا من
المهاجرين الاولين ومنهم ميسرة بن مسروق فدعا لهم وبلغه ان عيرا
لقريش اقبلت من الشام فبعثهم سرية وعقد لهم لوا فقالوا كيف نقسم
غنيمة اصبناها ونحن ستة قال انا عاشركم و وفد اسد قدم منهم حضرمي
ابن عامر في ثلاثين منهم ذكره الطبري وقال الكلبي قدم عشرة رهط
من بني اسد بن خزيمة على المصطفى في اول سنة تسع منهم حضرمي ووابصة
ابن معبد وسلمة بن حبيش وطليحة بن خويلد والمصطفى في المسجد مع صحبه
فصلوا وقال متكلمهم يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك عبده ورسوله وقال الحضرمي اتيناك تتدرع الليل البهيم في
سنة شهبا ولم تبعث الينا بعثا فنزل يمنون عليك ان اسلموا وسالوه
عن العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم فقالوا هن كنا نفعلها في
الجاهلية ارايت خصلة ان بقيت قال وما هي قال الخط قال انما علمه نبي
من الانبيا فمن صادف مثل علمه علم قال في المطالع وغيره يشيرون بعلم الرمل مطلب
وفيه تصانيف و وفد تميم تسعين او ثمانين منهم عطارد بن حاجب
والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وعيينة بن
حصن وكانا شهدا مع المصطفى فتح مكة وحنين ومر في البعوث سبب
وفادتهم وانهم كانوا عشرة ولما قدم وفد تميم دخلوا المسجد وقد اذن
بلال بالظهر والناس ينتظرون خروجه فعجل وفد تميم فنادوا من ورا الحجرات
بصوت جاف يا محمد اخرج الينا ثلاثا فنادى المصطفى من صياحهم وخرج
فقالوا ان مدحنا زين وشتمنا شين نحن اكرم العرب فقال كذبتم ذاك
لله عز وجل وقيل ان قايل ذلك الاقرع ثم قالوا انا اتيناك لنفاخرك

فاذن لخطيبنا فقال ائذن فقام عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا
الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل
فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثر عددا فمن مثلنا في الناس
السنا رؤوس الناس واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو
شئنا الكثرنا لكن نستحي من الاكثار فيما اعطانا وانا اقول هذا لان تاتوا
بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال المصطفى لثابت بن قيس
اجبه فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض خلقهن وقضى فيهن
امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شي قط الا من فضله ثم كان من قدرته
ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا
وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرته من العالمين
ثم دعا الناس الى الايمان فامن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم
الناس احسابا واحسنهم وجوها وخيرهم فعالا ثم كان اول الخلق اجابة
واستجابة لله حين دعاه رسول الله نحن فنحن انصار الله ووزراء رسوله حين
نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن امن منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه
في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين
والمؤمنات والسلام فلما فرغ اسلموا فاحسن جوائزهم ووفد **باهلة** بموحدة
وهاء مكسورة ولام مفتوحة فقدم منهم مطرف بن كاهل بعد الفتح
فاسلم واخذ لقومه امانا وكتب له المصطفى كتابا فيه فرائض الصدقة
وصورته من محمد رسول الله لمطرف بن الكاهل ولمن سكن بيشة من باهلة
ان من احيا ارضا مواتا فيها مراح الانعام فهي له وعليه في كل ثلاثين من
البقر فارض وفي كل اربعين من الغنم عتود وفي كل خمسين من الابل مسنة
الحديث ثم قدم نهشل بن مالك الوايلي من باهلة فاسلم وكتب له المصطفى
كتابا فيه شرايع الاسلام كتبه عثمان بن عفان ووفد **جعدة** وهو الرقاد

بن عمرو

ابن عمرو بن ربيعة بن جعدة فاعطاه المصطفى بالفلج ضيعة وكتب له
المصطفى كتابا والفلج بفاء فلام فجيم موضع ووفد **فزارة** بفتح الفاء قدم
عليه منهم لما رجع من تبوك بضعة عشر رجلا فنزلوا ناحية من المدينة
ثم اتوه فوجدوه يصلي على جنازة فلم يصلوا مع الناس فلما فرغ قال من
انتم فاخبروه فقال امسلمون قالوا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قالوا ظننا
انه لا يجوز حتى نبايعك فقال اينما اسلمتم فانتم مسلمون ووفد **عقيل**
بفتح المهملة وكسر القاف بن كعب وهم ربيعة بن معاوية ومطرف بن الاعلم
وانس بن قيس فاسلموا وبايعوا فاعطاهم عقيق بني عقيل وهي ارض فيها
عيون ونخل وكتب لهم كتابا في اديم احمر هذا ما اعطى محمد رسول الله ربيعا
ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
وسمعوا واطاعوا ولم يعطهم حقا لمسلم ووفد بني **عبد** بلا تنوين بن عدي
وفيهم الحارث بن اهبان وعويمر بن الاخرم وحبيب وربيعة في رهط منهم
فقالوا يا محمد نحن اهل الحرم وساكنه واعز من به ولا نريد قتالك ولو
قاتلك غير قريش قاتلنا معك لكن لا نقاتل قريشا وانا نحبك ومن انت
منه وقد اتيناك فان اصبت احدا منا خطا فعليك ديته وان اصبنا احدا
من صحبك فعلينا ديته الا رجلا قد هرب فان اصبناه او احدا من اصحابك
فليس لنا ولا عليك ثم اسلموا ووفد **اشجع** بهمزة فشين معجمة ساكنة فجيم
مهملة قدموا عام الخندق فايد اشجع يوم الاحزاب مع المشركين راسهم
مسعود بن رخيلة براء مضمومة فخاء معجمة فمثناة تحت فنزلوا على شعب سلع
فخرج عليهم المصطفى باحمال التمر وهو قايد اشجع يوم الاحزاب مع المشركين
فنزلوا شعب سلع فخرج عليهم المصطفى باحمال التمر فقالوا يا محمد لا نعلم احدا
من قومنا اقرب دارا منك منا ولا اقل عددا وقد ضقنا لحربك وحرب قومك
فجينا نوادعك فوادعهم ثم اسلموا بعد ذلك كلهم ووفد **كنانة** وفد عليه

قبل بعد بني قريظة
مائة وقيل سبعمائة
وهو

ونحج

واثلة بن الاسقع وهو يتجهز الى تبوك فاسلم وتابع الى اهله فاخبرهم
فقال له ابوه لا اكلمك كلمة واحدة واسلمت اخته وعاد للمصطفى فوجده
سار الى تبوك فقال من يحملني عقبه وله سهمي فحمله كعب بن عجرة حتى لحق
المصطفى وشهد تبوكا وبعثه مع خالد بن الوليد الى اكيدر فغنم فجا بسهمه
حمله دم الى كعب فاباه وقال انما حملتني لله ووفد لقيط بن عامر بن المنتفق العقيلي
ابو رزين فاعطاه ما بقا له النظيم وبايعه على قومه ووفد بكر بن
وايل فقال رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة فقال المصطفى هو ليس
منكم هو من اياد وكان فيهم بشر بن الخصاصية وحسان بن حوط ووفد بن
عمار واسمه قدد بضم القاف وفتح الدال الاولى وسكون الثانية
فاسلم وعاهد على ان ياتي بالف من قومه فخرج معه بتسعماية وخلف
في الحي ماية فاقبل بهم يريد المصطفى فنزل به الموت فاوصى الى ثلاثة
عباس بن مرداس وامره على ثلثماية وحياد بن الحكم وامره على ثلثماية
والاخنس بن يزيد وامره على ثلثماية وقال ائتوه حتى تقوا العهد الذي
في عنقي فلهذا قال مات رجوعا اي في رجوعه الى المصطفى فلما قدموا
عليه قال ابن الحسن الوجه الطويل اللسان الصادق الايمان قالوا يا رسول
الله دعاه الله فاجاب واخبروه خبره فقال اين تكملة الالف قالوا قد
خلف ماية في الحي مخافة حرب كان بيننا وبين بني كنانة قال ابعثوا اليها
فانه لا ياتيكم في عامكم هذا شي تكرهونه فبعثوا اليهم فجاوا وشهدوا فتح
الفتح وحنينا ووفد كلاب وهم ثلاثة عشر منهم لبيد بن ربيعة وجبار
ابن سلمى فانزلهم دار رملة بنت الحارث فاضافهم واكرمهم ثم دخلوا عليه
فسلموا بسلام الاسلام وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله
وبسنتك التي امرته بها وانه دعانا الى الله فاستجبنا وانه اخذ الصدقة
من اغنيائنا فردها على فقرائنا ووفد ايضا وفد ثقيف قدموا عليه في

رمضان

رمضان منصرفه من تبوك وكان من حديثهم انه لما انصرف عنهم ادركه
عروة بن مسعود قبل دخوله المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه يدعوهم
الى الاسلام فقال له انهم قاتلوك وعرف ان فيهم نخوة الامتناع فقال عروة
انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك مطاعا فجا يخرج يدعوهم الى
الاسلام فقتلوه ثم انهم ايتمروا وراوا انهم لا طاقة لهم بحرب من حولهم
من العرب وقد بايعوا واسلموا فارسلوا وفدهم الى المصطفى منهم عبد ياليل
مشايخ ثقيفيين فاشترطوا عليه لكي يسلموا ان لا يهدم الطاغية وهي
اللات ثلاث سنين فابى وان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
فيه فاسلم بعضهم وقيل لما كان من نصف ما كان واسلم مالك بن عوف قال
انا اكفيك ثقيفا حتى ياتوك مسلمين فاستعمله على من اسلم منهم فكان يغير
على سرح ثقيف ويقاتلهم فمشت ثقيف الى عبد ياليل وابناه كنانة وربيع
في سبعين رجلا وقيل بضعة عشر فقدموا على المصطفى في نصف رمضان
فامرهم ان يصوموا ما استقبل منه ولم يامرهم بقضا الفايت مع وفود ربيعة
عبد القيس بفتح القاف بن افصى بفتح الهمزة وبفا فصاد بن دعمي بن جديلة
قيل قدموا مرتين وكانوا اربعون او اربعة عشر او ثلاثة عشر واخبر
المصطفى بهم قبل قدومهم فقال سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير
اهل المشرق فتوجه عمر نحوهم فلقيهم فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس
قال اقدمكم التجارة قالوا لا قال اما النبي فقد ذكركم انفا فقال خيرا ثم
مشى معهم حتى اتوه فقال عمر هذا صاحبكم الذي تريدون فرموا بانفسهم
عن ركابهم فمنهم من مشى اليه ومنهم من هرول ومنهم من سعى حتى اتوه فابتدروه
واخذ الاشج بيده فقبلها وكان رجلا دميما فلما راى ليه ودمامته قال
يا رسول الله انما يحتاج من الرجل الى اصغريه قلبه ولسانه فقال له المصطفى
ان فيك لخصلتان يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال انا اتخلق بهما ام الله جبلني

عليها قال بل الله جبلك عليها قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
ورسوله قال يا معشر عبد القيس ما لي ارى وجوهكم تغيرت قالوا يا نبي الله
نحن بارض وخمة وكنا نتخذ من هذه الانبذة ما يقطع اللحمان حتى نهيتنا عن
الظروف وفي الصحيح ان المصطفى شغل بعد وفدهم حتى فاتته الركعتان بعد
الظهر فقضاهما بعد العصر فاضافهم واكرمهم وقال نعم القوم وفد عبد القيس
وفي رواية هم خير اهل المشرق وفي اخرى اللهم اغفر لهم ووفد **رؤاس**
بضم الراء وفتح الهمزة بن كلاب فقدم منهم عمرو بن مالك فاسلم ثم اتى قومه
فدعاهم الى الاسلام فقالوا حتى نصيب من بني عقيل بن كعب مثل ما اصابوا
منا فخرجوا وخرج معهم عمرو بن يزيد ونهم فاصابوا فيهم ثم خرجوا يسوقون
النعم فادركهم ربيعة بن المنتفق بن عامر بن عقيل فقتله عمرو فاسقط
في يده وقال اقبلت وقد اسلمت وبايعت فشد يدك في غل الى عنقه ثم
اتى المصطفى فاعرض عنه فقال يا رسول الله ان الرب ليترضى فيرضى فارض
عني فقال رضيت ووفد **عامر** بن صعصعة فقدم عامر بن الطفيل واربد
بن ربيعة فقال عامر يا محمد ما لي ان اسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال اتجعل لي الامر من بعدك قال ليس لك ولا لقومك ولكن لك
اعنة الخيل قال انا الان في اعنتها قال اتجعل لي الوبر ولك المدر قال لا
قال لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال المصطفى يمنعك الله
وقال اربد هممت بقتل محمد فرايت بيني وبينه سورا من حديد فدعا عليهما
فسلط الله على عامر داء في رقبته فاندلع لسانه في حنجرته فمات ونزلت
على اربد صاعقة فقتلته وفي رواية ان المصطفى مكث يدعو على عامر
ثلاثين صباحا اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه داء
يقتله حتى اذا كان بالرقم بعث الله عليه الطاعون في عنقه في بيت
امراة من بني سلول فجعل يمس قرحة في حلقه ويقول غدة كغدة البعير في بيت

سلولية

سلولية ثم رغب ان يموت في بيتها فركب فرسه واخذ رمحه واقبل
يجول فلم يزل كذلك ... حتى سقط عن فرسه ميتا ووفد **هلال** بن عامر
منهم عبد عوف بن اصرم فساله عن اسمه فاخبره فقال انت عبد الله وفيهم
قبيصة بن المخارق وزياد بن عبد الله بن مالك فلما دخل المدينة ذهب
الى بيت ميمونة زوج المصطفى كانت خالة زياد وهو يومئذ شاب
فلما دخل المصطفى رآه فغضب فقالت ميمونة هذا ابن اختي فصلى الظهر
ثم ادنى زيادا ودعا له ووضع يده على راسه ثم حدرها على طرف انفه
فكانت بنو هلال يقولون ما زلنا نعرف البركة في وجه هلال ووفد
عنس بسكون النون فقدم منهم رجل على المصطفى وهو يتغدى فدعاه الى
الغداء فاسلم ثم مكث يختلف اليه ثم جاء يودعه فقال له المصطفى ان
احسست شيئا فمل الى ادنى قرية فخرج فوعك في بعض الطريق فمال الى
قرية فمات واسمه ربيعة العنسي ووفد **بشير** بن كعب بن ربيعة بن عامر
بن صعصعة منهم ثور بن عزرة بفتح المهملة وسكون الزاي فاقطع قطيعة
وكتب له كتابا ووفد **تغلب** بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة
وكسر اللام ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب
فنزلوا دار رملة بنت الحارث فاجاز المسلمين بجوائز سنية **وبعض**
منهم اي وبعض وفد تغلب مسلمين وبعضهم نصارى **اما النصارى**
منهم فاقرهم على دينهم بالجزية **فالتزموا ان يصبغوا اولادهم** الصغار
من صبغة النصرانية في دينهم والصبغة بكسر المهملة وسكون الموحدة
ووفد **بني حنيفة** بن لجيم بن صعب فقدم بضعة عشر منهم فيهم الرجال
بتشديد الراء والجيم مفتوحتين بن عنفوة وعليهم سلمى بن حنظلة فاسلموا
فاجرى عليهم الضيافة وخلفوا مسيلمة في رحالهم وكان الرجال يتعلم
القران من ابي واتوا بمسيلمة الكذاب يسترونه بالثياب فقال له المصطفى

لوسالني هذا العسيب ما اعطيتك اياه ثم اجاز كل رجل بخمس اواق
وذكر ابن اسحاق انهم اتوا المصطفى وخلفوا مسيلمة في رحالهم فلما
اسلموا ذكروا له مكانه وانه عند امتعتهم يحفظها فامر له بمثل ما امر لهم
ثم انصرفوا فارتد عدو الله وتنبا وكذب وقال اني اشركت في الامر معه
وجعل يسجع مضاهيا للقران ووضع عنهم الصلاة واباح لهم الخمر والزنا
ومع ذلك يشهدوا للمصطفى بانه نبي قال ابن اسحاق وقد كان كتب
للمصطفى كتابا فيه من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني
اشركت في الامر معك وان لنا نصف الامر وليس لقريش قوم يعدلون
فكتب اليه المصطفى من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة
للمتقين وكان في اخر سنة عشر ومن جملة وفود اليمن اليمان بن جابر
والد حذيفة واسمه حسل بكسر الحا وسكون السين مهملتين استشهد
يوم احد ومنهم وفد تجيب بضم المثناة الفوقية وكسر الجيم ثلاثة عشر
في سنة تسع ومعهم صدقة اموالهم فقال ردوها فاقسموها على فقرائكم
قالوا ما قدمنا عليك الا بما فضل عنهم فقال ابو بكر يا رسول الله
ما قدم علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي ثم قال ان الهدى
هدى الله فمن اراد به خيرا شرح صدره للاسلام وسالوه عن اشيا فكتب
لهم بها وجعلوا يسالونه عن القران والسنن فبعث بذلك وقال مرحبا
بكم واكرم منزلهم واعطاهم اكثر ما يجيز به الوفد ووفد طي بسنة اليها
بعدها بمرة خمسة عشر راسهم زيد الخيل فاسلموا واجاز كل واحد بخمس
اواق فضة قال وما ذكر لي رجل الا رايته دون ما ذكر لي الا ما كان من
زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه وسماه زيد الخير واعطاه اثني عشر
اوقية فضة واقطعه فيد وارضين وكتب له بذلك كتابا وانصرف راجعا

في ر

الى قومه فقال المصطفى اي رجل ان لم تدركه ام كلبة فلما انتهى الى ماء
من مياه نجد ادركته الحمى فمات فاقام عليه قبيصة بن الاسود النياحة
سنة كاملة ثم وجه براحلته ورحله وفيه كتاب المصطفى فلما رات
امراته الراحلة اضرمتها بالنار فاحترقت فاحترق الكتاب وقيل
مات بنجد وصوله وطنه وقيل في خلافة عمر وكان من اجمل الناس واطولهم
يركب الفرس ورجلاه تخطان في الارض وقدم وفد عدي بن حاتم
الطاي فانطلق به الى بيته والقى له وسادة جلس عليها وجلس هو على
الارض وعرض عليه الاسلام فاسلم ووفد جيشان بفتح الجيم وسكون
المثناة تحت قدم ابو وهب الجيشاني في نفر فسالوه عن اشربة باليمن
من عسل ومزر فقال اهل تسكرون منها قالوا ان اكثرنا سكرنا فقال
كل مسكر حرام ووفد كلب منهم عبد عمرو بن جبلة وعصام فعرض
عليهم الاسلام فاسلموا وقال انا النبي الامي الصادق الزكي الويل كل الويل
لمن كذبني وتولى عني وقاتلني والخير كل الخير لمن اواني ونصرني وامن بي وصدق
قولي وجاهد معي فقالوا نحن نومن بك ونصدق قولك ووفد
خشين بخا وشين معجمتين مصغر منهم ابو ثعلبة جرثوم وهو يتجهز الى
خيبر فاسلموا وشهد ابو ثعلبة الخشني معه خيبر ثم قدم بعد منهم
سبعة عشر فاسلموا ورجعوا الى بلادهم ووفد مراد منهم فروة المرادي مفارقا
وذكر انه فارق ملوك كندة ومتابعا للنبي فبايع وتعلم القران والفرائض
واجازه المصطفى باثني عشر اوقية وحمله على بعير واعطاه حلة من
نسج عمان واستعمله على مراد وزبيد ومذحج فلم يزل عليها حتى مات
المصطفى ووفد الصدف بفتح الصاد وكسر الدال المهملتين وفاء
بضعة عشر رجلا فصادفوا المصطفى بين بيته والمنبر فجلسوا ولم
يسلموا تسليم الامر فقال امسلمون قالوا نعم قال فلم لا سلمتم فقاموا

فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله قال وعليكم السلام اجلسوا
وسالوه عن اوقات الصلاة فاخبرهم ووفد خثعم قدم منهم رجال بعد
ما هدم جرير ذا الخلصة وقتل من قتل من خثعم فقالوا امنا بالله ورسوله
وما جاء به عن الله فاكتب لنا كتابا نتبع ما فيه فكتب لهم كتابا شهد فيه
جرير ووفد [illegible] لهم ولما سمع ذباب بضم الذال
المعجمة وتكرير الموحدة ابن الحارث احدهم بخروج المصطفى عمد الى صنم
لسعد العشيرة فحطمه ثم وفد عليه فاسلم ووفد ازد عمان بضم المهملة
ثم ميم مخففة فقال المصطفى كما رواه احمد نعم الوفد الازد طيبة افواههم
برة ايمانهم نقية قلوبهم وقال كما رواه الطبراني الازد مني وانا منهم
اغضب لهم اذا غضبوا وارضى اذا رضوا ومنهم اسد بن يبرح بمثناة
تحتية فموحدة وقيل موحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فراء فحا مهملة وسال لهم
ان يبعث معهم رجلا يقيم امرهم فبعث معهم مخرفة العبدي واسمه مدرك
وكان قبله سير اليهم العلا بن الحضرمي يعلمهم شرايع الاسلام ويصدق
اموالهم و وفد زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة قدم عمرو بن معدي كرب
في عشرة عام تسع او عشر فنزل على سعد بن عبادة فاسلم ومن معه واجازه
وانصرف فلما مات المصطفى ارتد ثم عاد الى الاسلام وقتل يوم القادسية
وقيل بل مات عطشا يومئذ ووفد اسلم قدم عميرة بن افصى في نفر
منهم فاسلموا وقالوا قد امنا بالله ورسوله واتبعنا منهاجك فاجعل لنا
عندك منزلة تعرف بها العرب فضلنا فانا اخوة الانصار ولك علينا
الوفا والنصر في الشدة والرخا فقال اسلم سالمها الله وكتب لهم كتابا
لاسلم ومن اسلم من قبايل العرب ممن يسكن السيف والسهل فيه ذكر
الصدقة والفرايض في الماشية وكتب الصحيفة ثابت بن قيس وشهد
عمر وابو عبيدة و وفد بارق بموحدة وراء فقاف قدموا فاسلموا وبايعوا

وكتب

وكتب لهم كتابا من محمد رسول الله الى بارق ان لا تجز ثمارهم ولا ترعى
بلادهم في مربع ولا مصيف الا بمسالة من بارق ومن مر بهم من المسلمين
في عرك او جدب فله ضيافة ثلاثة ايام واذا اينعت ثمارهم فلابن
السبيل اللقاط من غير ان يقتثم وشهد ابو عبيدة وحذيفة وابي و وفد
ابن حميد واسمه سالم وهو من بني مرة ووفد بني سعد هذيم باضافة
سعد الى هذيم بضم الها وفتح المعجمة وموحدة تحتية مصغر كان عبدا
اسود فقدم نفر منهم فاسلموا وبايعوا وانصرفوا واسلم قومهم ووفد
جرم بفتح الجيم وسكون الرا قدم عمرو بن سلمة الجرمي في نفر منهم
فاسلموا وتعلموا القران وقضوا حوايجهم فقالوا له من يصلي بنا او لنا
قال ليصل لكم اكثركم جمعا واخذا للقران وكتب لهم كتابا ووفد بهرا
بفتح الموحدة وسكون الها والرا قدموا من اليمن ثلاثة عشر رجلا
نزلوا على المقداد واسلموا وتعلموا الفرايض فاجازهم وانصرفوا ووفد
مهرة بفتح الميم وسكون الها قدموا وعليهم مهري بن الابيض فاسلموا فوصلهم
وكتب لهم كتابا من محمد رسول الله لمهري بن الابيض على من امن به من
مهرة لا يوكلوا اي لا يغار عليهم ولا يعركوا وعليهم اقامة شرايع الاسلام
فمن بدل فقد حارب الله ومن امن به فله ذمة الله ورسوله اللقطة مؤداة
والسارحة اي الماشية التي تسرح في المرعى منداة والتفث السيئة والرفث
الفسوق وكتبه محمد بن مسلمة ووفد جعفي بضم الجيم وسكون المهملة وكسر
الفا وشدة المثناة تحت وفد منهم قيس بن سلمة بن شراحيل وسلمة بن يزيد
وهما اخوان لام فاسلما وكانا لا ياكلان القلب لان بني جعفي تحرمه
فدعا بقلب فشوي فناوله سلمة فارعدت يده فقال المصطفى كله فاكله
واستعمله على مران والحريم والكلاب ومواليها فقالا ان امنا وادت بنية
صغيرة فقال الوايدة والموءودة في النار فقاما مغضبين فقال وامي مع

امكما مُصنيا وهما يقولان ان رجلا اطعمنا القلب وزعمان امنا في
النار لا ينبع فلقينا رجلا من الصحابة في الطريق معه ابل من الصدقة
فاونقاه وطرد الابل فاعطيهما المصطفي فيمن كان يلعن وقدم ابو سبرة
الجعفي ومعه اولاده الحارث وعزيز وقيل عبد العزي فقال المصطفي
لعزيز ما اسمك فقال عزيز قال لا عزيز الا الله انت عبد الرحمن واسلموا فقال
سبرة ان بظهر كفي سلعة فدعا المصطفي بقدح فجعل يضرب به عليها
ويمسحها فذهبت كذا وفد جهينة وفد عبد العزي واخوه لامه ابو
روعة فقال لعبد العزي انت عبد الله ولابي روعة رعت العدو ان شا
الله ولما سمع عمرو بن مرة الجهني بالمصطفي وكان يسدن صنم جهينة كسره
وقدم عليه فاسلم وبعثه يدعوا قومه فاجابوه غير واحد فدعا عليه
عمرو فخرس وعمي وفيه قال المصطفي جهينة مني وانا منهم غضبوا لغضبي
ورضوا لرضاي اغضب لغضبهم من اغضبهم فقد اغضبني ومن اغضبني
فقد اغضب الله رواه الطبراني وفي سنة احدي عشرة بونه للضرورة
جا وفد النخع من اليمن مرة ثانية وهم اخر وفد قدم عليه في مايتين
فاسلموا وبايعوا بعده بالنصب من قبل بالضم اي بعد الذين تقدم
ونخع بفتح النون والجيم اي نفع فيهم كلام المصطفي وهذا احسنو
كلامه و وفد السباع جمع سبع وفدت عليه وهو في غزوة الغابة
وسالته ان يفرض لها ما تاكله اخرج ابن سعد وابو نعيم عن المطلب بن عبد الله
ابن حنطب بينا النبي جالس بالمدينة فاقبل ذيب فوقف فعوى فقال
هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيا لا يعدوه الي غيره
وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا ما تطيب
انفسنا بشي فاوما اليه باصابعه اي خالسهم فولي و وفد الذياب
جمع ذيب بالهمز روي البيهقي وابو يعلي والبزار عن ابي هريرة جا ذيب

الي

سنة بحرم

لعله سبع

الي المصطفي فاقعي بين يديه ثم جعل يبصبص بذنبه فقال هذا وافد
الذياب جا يسالكم ان تجعلوا له من اموالكم فقالوا لا نفعل فاخذ رجل
حجرا فرماه به فادبر الذيب وله عوا فقال المصطفي الذيب وما الذيب
ثلاث مرات وروي ابو نعيم والبيهقي عن حمزة بن ابي اسيد خرج رسول الله
في جنازة فاذا ذيب مفترش ذراعيه علي الطريق فقال هذا وافد الذياب
اليكم يستفرض فافرضوا له قالوا ما تري قال من كل سايمة شاة في كل عام
قالوا كثير فاشار اليه ان خالسهم فانطلق الذيب وروي الدارمي وابن منيع
عن رجل من جهينة او مزينة صلي رسول الله الفجر فاذا هو بقريب من
مائة ذيب مقعين فقال هولا وفود الذياب يسالكم ان ترضخوا لهم شيا
من فضول طعامكم وتامنون علي ما سوي ذلك فشكوا اليه الحاجة قال
فاذنوهم فاذنوهم فخرجن ولهن عوي وقد ذكرا بالغا لاطلاق ان ذلك
وقع في غزوة غابة وغيرها واستنكرا اي استنكر حديث وفد
السباع والذياب جمع من العلما فجزموا بانه منكر تنبيه كان ينبغي ان
يذكر وفد الجن فانهم وفدوا عليه وفادة كوفادة الانس فوجا بعد
فوج وقبيلة بعد قبيلة بمكة وبعد الهجرة كما اخرجه ابو نعيم وغيره ولهم
معه وقايع كثيرة واسئلة واجوبة مذكورة في كتب تميز وانما ذلك
تقصير باب ذكر امرايه امر بسلطة النبي صلى الله عليه وسلم
باذان بموحدة وذال معجمة امره علي بلاد اليمن ذكره الواقدي ممن اسلم
من اهل سبا وهو احد من قام في قتل العنسي ثم امر ابنه شهر بن باذان
واستعمله بصنعا اليمن اي علي بلادها في قتل الاسود وابن ابي امية
المهاجرا اي وامر المهاجر بن ابي امية بن المغيرة المخزومي اخو ام سلمة
زوج النبي وكان اسمه الوليد فكره المصطفي اسمه وقالت ام سلمة هو المهاجر
استعمله علي كندة فقال كندة بكسر الكاف والصدف بفتح الصاد

لعله وفد

وكسر الدال مهملتين وتشديد الفا فقدان سوى من المدينة لعمله
بسكون ها الضمير للوزن اي اي لعمله لكتابة والصدف فتوفي النبي
بالموت في ربيع الاول ~~وكذا امر ابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري~~
وولاه زياد بن لبيد بن ثعلبة البياضي خرج الى المصطفى الى مكة واقام
حتى هاجر معه الى المدينة فكان يقال له مهاجري انصاري شهد المشاهد
كلها واستعمله على حضرموت بالتحريك مات اول خلافة معاوية وكذا
امر ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وولاه زبيدا بفتح الزاي وكسر
الموحدة وعدن بفتح العين والدال فنون وزمع بفتح اوله وكسر ثانيه
وعين مهملة ارض باليمن وهي من المخاليف التي يعظم عيبها فلا يحمل
الرجل الكثير من نقود والى الساحل من مخاليف ارض اليمن وكذلك
قد ولي معاذ بن جبل وبعثه قاضيا الى الجند بفتح الجيم والنون بلد
باليمن وقال له بم تقضي قال بما في كتاب الله قال فان لم تجد قال بما في سنة
رسول الله قال فان لم تجد قال اجتهد من رايي فقال الحمد لله وكذلك
امر عتاب بفتح المهملة وشدة المثناة فوق بن اسيد بن ابي العيص الاموي
على خير بلد على وجه الارض وهي مكة ولم يزل اميرا عليها حتى قبض المصطفى
مات عتاب وابو بكر في يوم واحد كذلك قد ولي ابا سفيان واسمه صخر
ابن حرب بن امية القرشي بعد فتا الزمان لان ابا سفيان اسلم يوم الفتح
واستعمله على بلد نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد بالحجاز بشق اليمن
سميت بنجران بن زيد و كذا ولي ابنه يزيد اي استعمله على تيماء
بفتح المثناة فوق والمد من امهات القرى ويزيد اسلم يوم الفتح وابن
سعيد خالدا اي وامر سعيد بن العاص صنعا اي على صنعا اليمن فلم
يزل عليها حتى مات المصطفى واستعمله على صدقات مذحج وروى ابن عبد البر
انه اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك امر عمرا اخاه بفتح الخا المعجمة

اي

اي اخاه فهو على لغة القصر اي استعمل عمرا اخو خالد بن سعيد وادي القرى
اي عليه وهي قرى عربية منها تبوك وفدك قيل باجنادين وقيل باليرموك
وامر حكما اخاهما اي واستعمل اخاهما الحكم بن سعيد بن العاص على قرى
عرينة بالاضافة لا ينصرف قرى بالحجاز معروفة كذاك قد اعطى
المصطفى اخاهما ابان بن سعيد منه اي من عنده الخط بفتح الخا المعجمة
وشدة الطا مهملة ساحل ما بين عمان الى البصرة كذلك امر ابن ابي العاص
عمرا اي وكذلك ولي عمرو بن العاص السهمي العمان بضم العين وخفة
النون والميم اي استعمله على عمان فلم يزل عليها حتى قبض المصطفى وهي
من اليمن واما عمان بفتح العين وشدة الميم فهي عمان البلقا وكذا امر
على الطايف ولي عثمان بن ابي العاص الثقفي اخو عمرو بالطايف وادي وج
قيل سمي طايفا لانه اقتطع من الشام وطيف به البيت ثم وضع مكانه
وقيل غير ذلك كذلك وليا بالبنا للمفعول اي وكذا ولي النبي محمية بفتح
الميم الاولى وكسر الثانية ثم تحتية مفتوحة وهو ابن جز بفتح الجيم وسكون
الزاي ابن عبد يغوث الزبيدي الاخماس اي عليها وهي وكذا ولي
على اليمن ابن ابي طالب القضا والاخماس الاربعة التي باليمن وهو
شاب فقال يا رسول الله ما ادري ما القضا فضرب على صدره وقال
اللهم اهد قلبه قال علي فوالله ما شككت بعد في قضا بين اثنين فكان
فيه اي القضا راضيا لقول المصطفى اقضاهم علي كذاك امر ابن
حاتم عديا بخفة اليا للوزن اي وكذلك امر عدي بن حاتم الطائي
واستعمله في صدقات طي بشدة الطا وبهمزة وكان شريفا في قومه
خطيبا حاضر الجواب وغيره اي غير عدي من امرا الصدقة بجمع الصدقات
من قبايل متفرقة وامر ابا بكر الصديق في الحج بالناس ومعه ثلثمائة
رجل وعشرون بدنة في ذي سنة تسع ثم اتبعه عليا يؤذن بسورة براءة

ولما نزل العرج عرج جامعه على نحو ثمانية وسبعين ميلا من المدينة وهي اول
تهامة ادركه علي فقال له ابوبكر ضم حيث قال يبلغ الناس [illegible]
لا امير عليهم بالانادي ان لا يحج بعد عامي اي بعد هذا العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان واقرا على الناس السورة سورة براءة [illegible]
المشركين وحضر اما الاولى بالقصر اي الذين [illegible] مصطفى [illegible]
في البعوث والسرايا فنذكر واني قد بعث وسرية وذكر من [illegible] فيهما
ومن امر عليهما كما مر نا ـــــــ ذكر مرضه ووفاته وابتدا وجعه
مرضه في ليال بقين من العشر الاخير من صفر قال ابن عبد البر بدا به
وجعه يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة في بيت
ميمونة ثم انتقل حين اشتد وجعه الى بيت عايشة اقام في [illegible] ذاك
اثني عشر يوما حكاه ابن الجوزي او عشرا ففي مراسيل الحسن مرض عشرا ايام
صلى ابوبكر بالناس تسعة منها ثم خرج المصطفى في العاشر هكذا رواه د
الدارقطني قال السهيلي وهذا غريب او اي وقيل اقام اربعة عشر يوما
حكاه ابن الجوزي او ثلاث عشرة وهذا القول قد ذكره كذا ابو عمر يوسف
ابن عبد الله بن عبد البر النمري الاندلسي قال ابتدا به مرضه يوم الاربعا
لليلتين بقيتا في صفر في بيت ميمونة وقال ابن منده في بيت زينب بنت جحش
ثم انتقل حين اشتد الى بيت عايشة وتوفي تمهيدا في ربيع الاول في يوم الاثنين
ضحيه ولد وفيه هاجر وفيه مات لدى الجمع اي عند اهل جميع العالم وكانت
وفاته اما ثاني الشهر وهو قول ابن منده والطبري وغيرهما او في مستهل
ربيع الاول وهذا القول هو الذي اورده الجمهور من اهل السير وغيرهم
لكن عليه نظر كبير فقد قال السهيلي اتفقوا على انه مات يوم الاثنين قالوا
كلهم في ربيع الاول غير انهم قالوا واكثرهم في ثاني عشره ولا يصح ان يكون
مات يوم الاثنين الا في ثاني الشهر او ثالث عشره او رابع عشره او خامس عشره

لان

لان وقفة الوداع كانت يوم الجمعة باجماع المسلمين فيكون اول الحجة يوم
الخميس فيكون المحرم اما الجمعة او السبت فان كان الجمعة فيكون صفر السبت او
الاحد فان كان السبت فيكون اول ربيع الاحد او الاثنين وكيف ما كان فلم
يكن ثاني عشر ربيع يوم الاثنين بوجه فلذا قال الناظم ولا يصح كونها اي الوقعة
فيه في يوم الجمعة مع وفاته يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سوا تمت
الاشهر ام نقصت ام تم بعض ونقص بعض قال اعني السهيلي وذكر الطبري عن
الكلبي انه مات في ثاني ربيع الاول وهو وان كان خلاف الجمهور فلا يبعد ان
كانت الاشهر الثلاثة قبله من تسعة وعشرين فتدبره فانه صحيح وقال الخوارزمي
مات اول ربيع وهو اقرب الى القياس وقيل بل انما كانت في ثامن اي ثامن ربيع
الاول بالجزم بذلك هذا هو الذي صححه علي بن احمد بن سعيد بن حزم القرطبي
الظاهري وفي الاكليل عن المعتمر بن سليمان عن ابيه مرض يوم السبت لاثنتين
وعشرين ليلة من صفر وبدا وجعه عند وليدة يقال لها ريحانة من سبي اليهود
ومات في العاشر لليلتين خلتا من ربيع لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة وفي
الصحيحين عن ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد به وجعه الحديث وذكر
ابن الجوزي ابتدا به صداع في بيت عايشة اشتد في بيت ميمونة واستاذن
نساءه ان يمرض في بيت عايشة فاذن له وكان ذاك الوقت الذي توفي فيه
بعد ما اشتد الضحى بالعصر للوزن في مثل الوقت الذي دخل فيه المدينة
ذكره ابن عبد البر وهذا قول اكثر المورخين او حين زاغ الاصح زاغت الشمس
وصححه الحاكم وهو خلف بضم الخا وسكون اللام صرح به مبني للمفعول اي صرح
بالايمة وغسله علي والعباس وابناه قثم والفضل يعينانه [illegible]
الحزون وهم اسامة بن زيد وشقران بضم المعجمة مولاه وكانا يصبان
الما عليه واوس بن خولي بفتح الخا المعجمة وسكون الواو ومثناة تحتية ساكنة
بعد اللام على ما ذكره القطب الحلبي ثم نقل عن شيخه الشاطبي والزمخشري

والعسكري انه بفتح الخاء والواو وسكون الياء وهو ابو عبد الله الخزرجي السالمي
احد بني عوف شهد بدرا والمشاهد كلها [illegible] الذي عليه
من عيران يكلي وثيابه [illegible] في غسله روى البغوي [illegible] عن ابن عباس
كان الذي غسل النبي علي والفضل وقثم [illegible] الانصار شهد بدرا [illegible]
رجل يقال له اوس بن خولي وكان [illegible] قبل
ان عمه العباس وقف بالباب و لم يباشر [illegible]
ان اراه حاسرا وغسل من بئر يقال لها بئر غرس بفتح الغين المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة
بوصية منه روى ابن ماجة عن علي مرفوعا اذا انا مت فاغسلوني بسبع قرب
من بئر غرس وروى الواقدي عن علي انه قال اوصى ان لا يغسله احد غيري
فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال علي فكان الفضل واسامة يناولاني
الماء من وراء الستر وهما معصوبا العين فما تناولت عضوا الا كانما
يقلبه معي ثلاثون رجلا روى ابن ماجة عن علي مرفوعا اذا انا مت فاغسلوني
بسبع قرب من بئر غرس وكان يشرب منها وكانت بئرا لسعد بن خيثمة وكان المصطفى
يشرب منها ولم يجرد من قميص الملبس بضم اللام روى ابن اسحاق عن عائشة لما
ارادوا غسل النبي قالوا ما ندري انجرده من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله بثيابه
فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم
مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوه وعليه ثيابه فغسلوه وعليه
ثيابه قميصه يصبون الماء فوق القميص وكانت عائشة تقول لو استقبلت
من امري ما استدبرت ما غسله الا نساؤه والحديث عند ابي داود وجعل
بيده خرقة على مدخله اي القميص وهو لذلك اي فعل هو الذي تولى
غسله بوصية منه كما رواه الواقدي عنه بالماء والسدر ثلاثا غسل كما رواه
الواقدي ايضا عنه واخرج الحاكم عن عبد الله بن الحارث قال غسل رسول الله علي
وعلى يد علي خرقة فادخل يده تحت القميص يغسله والقميص عليه وفي ثلاثة

ثياب

ثياب جعل روى الشيخان عن عائشة كفن رسول الله في ثلاثة اثواب يمانية
وتلك الثلاث بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وتلك الاثواب من سحول
بفتح السين المهملة وضمها قال النووي والفتح اشهر ورواية الاكثر بضم الحاء
المهملة من بلاد اليمن نسبة الى سحول قرية باليمن تعمل فيها هذه الثياب وقيل
السحول القطن وما روي من انه كفن في ثوب حبرة رد بانه وهم ولم يكن قميصه
الذي غسل فيه في الكفن بل نزع حين كفن لانه انما قيل لا تنزعوا القميص ليستره
ولا يكشف جسده فلما ستر بالكفن استغني عنه ولو لم ينزع لخرج عن حد الوتر
الذي امر به وقد روى ابو عبد الله الحاكم عن ابن عمر انه قد كفنا في سبعة
اثواب وبالشذوذ وهنا اي وضعف بانه شاذ ثم اتى الرجال فوجا
فوجا اي فوجا بعد فوج صلوا عليه فرادى اي افرادا فكان فوج يدخل
يصلون فرادى ثم يخرجون ويدخل آخر فيصلون كذلك ومضوا افواجا اي
ومضوا بعد الصلاة عليه خارجين روى البيهقي عن ابن عباس لما صلي على المصطفى
ادخل الرجال فصلوا بغير امام ارسالا لا قال الشافعي وذلك لعظم امره
وتنافسهم في ان لا يتولى الامامة في الصلاة عليه احد وقيل انه اوصى به
بل اخرجه الطبري في حديث طويل وقال السهيلي وجه الفقه فيه ان الله
افترض الصلاة عليه بقوله صلوا عليه وسلموا وحكم الصلاة التي تضمنتها
الآية ان لا تكون بامام والصلاة عليه عند موته داخلة في لفظ الآية وصلوا
عليه مرة بعد مرة ثم صلى عليه النساء بعدهم فالصبية جمع صبي ففي رواية
البيهقي حتى فرغوا ثم اذن للنساء فصلين عليه ثم ادخل الصبيان فصلوا
عليه ثم ادخل العبيد فصلوا ارسالا لم يؤمهم احد وروى في حديث وبه
جهالة اي في حديث في روايته مجهولون انه صلى عليه اولا جبريل بجمع
اي بجمع ميكائيل فزيد في النظم الحركة في نحو فاسرافيل بعده ثم يليهم عزرائيل
ملك الموت ومعه جنود الملائكة بحذف الهاء للوزن المجتمعة ثم صلى الملائكة

ثم الانس رواه البزار والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود ولفظه اذا
غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي على شفير قبري ثم اخرجوا
عني ساعة فان اول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده ثم الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما وفيه
عبد الملك بن عبد الرحمن مجهول وقيل انما صلوا عليه اي دعوا له لانه غني عن
الصلاة عليه وذا القول ضعيف فان المصطفى كان غنيا عن الغسل مع انه
غسل اتفاقا وقول بعضهم لم يكن هنا امام غلط فان ابا بكر بويع قبل دفنه وردوا
اي وروى بعض اهل السير عن مالك بن انس ان عدد الصلاة عليه ثلاثون
مرة واثنان من المرات ولم يرد ذا كما قال القطب الحلبي والمنذري متصل
بالنصب الاسناد عن مالك في كتب النقاد من المحدثين لكن زعم بعضهم انه رواه
مالك عن نافع عن ابن عمر قال القطب الحلبي رايت بخط المنذري وشيخنا الصفا
المرزاري قال سحنون سالت جميع من لقيته من فقها الامصار من المشرق والمغرب
عن الصلاة عن المصطفى كم صلي عليه وكم كبر عليه فكل لم يدر حتى قدمت المدينة
فلقيت ابن الماجشون فسالته فقال صلي عليه اثنان وسبعون صلاة وكذا صلي
على عمه حمزة قلت من اين لك هذا قال وجدتها في الصندوق الذي تركه مالك
وفيه عميقات المسائل ومشكلات الاحاديث بخطه عن نافع عن ابن عمر وكان دفنه
في بقعة الوفاة وذلك بخبر ابي بكر الصديق بالاثبات فانهم لما اختلفوا
في موضع دفنه فقال بعضهم عند المنبر وقال بعضهم بالبقيع فقال ابو بكر ادفنوه
في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب سمعته يقول
ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراشه وحفروا تحته فعلموا ان صدق ونزل
القبر الجماعة الاولى الذين مر ذكرهم في الغسل اي غسله وهم علي والعباس
وابناه وشقران واسامة واوس وفي الاكليل ان اخر الناس به عهدا علي وقيل
قثم وهو اصح وقيل الا اسامة اي وقيل انهم دخلوا قبره الا اسامة بن زيد واوس

ابن

ابن خولي وزاد فيهم محمد بن سعد في طبقاته ايضا عبد الرحمن بن عوف
مع عقيل بفتح العين ابن ابي طالب وقوله امنوا بعض البرة من خوف جمعهم
او عداوة الغير حشو وفرشت له في قبره تحته قطيفة روى في الاكليل عن
ابن عباس كان شقران حين وضع المصطفى في حفرته اخذ قطيفة كان المصطفى
يلبسها ويفترشها فدفنها معه في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت
معه وهي كساء له احمر عرانه كان يتغطى بها وقيل اخرجت بلا اهالة التراب
رواه الواقدي عن علي بن الحسين وهذا اثبت واصح ولحدوا بفتح الحاء الحد
له واللحد الشق في جانب القبر ونصبت عليه تسع بتقديم المثناة على
السين لبنات بكسر الموحدة جمع لبنة وهي ما ضرب من الطين قبل الطبخ
اطبقت اي جعلت على مقداره من جميع جهاته كالغطا وذكر ابن الاثير ان
الذي حفر قبره ولحده ابو طلحة زيد بن سهل وكذا اسنده ابن قتيبة عن جعفر
ابن محمد عن ابيه وفي الاكليل ان اخر الناس عهدا بالمصطفى علي وقيل قثم وهو
اصح وسطحوا بعد البنا ففي صحيح ابن حبان عن ابن عباس وسوى لحده
رجل من الانصار وفي ابي داود عن القاسم بن محمد كشفت لي عائشة عن قبر
المصطفى وصاحبيه ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحا العرصة
الحمرا مع رشهم بالما على قبره روى البيهقي عن جابر رش على قبر المصطفى
الما رشا فكان الذي رش بلال بدا من قبل راسه من شقه الايمن حتى انتهى
لرجليه وفيه الواقدي واستغرق الانام الخلق كلهم في العزا وطاشت عقول
العقلا واظلمت الدنيا وذلك اي تجهيزه ودفنه ليلة الاربعا بفتح الهمزة
وكسر الموحدة روى ابن اسحاق عن عائشة قالت ما علمنا بدفنه حتى سمعنا صوت
المساحي من جوف الليل ولابن سعد عن عكرمة نحوه وانما اخر دفنه للاشتغال بامر
البيعة ليكون لهم امام يرجعون الى قوله لئلا يودي الى التنازع واختلاف
الكلمة وهو اهم الامور او اي وقال ابن عبد البر قبيلها بليلة فانه قبض يوم الاثنين

ضحى ودفن يوم الثلاثا حين زاغت الشمس وكانت ليلا اي مظلمة اخرج ابن سعد
عن انس لما كان اليوم الذي قبض فيه اظلم منها يعني المدينة كل شي وما نفضنا الايدي
من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقيل دفن يوم الموت وجهزوه بالتعجيل وهو الحالي
كذابه الاكليل فقال اختلف في وقت دفنه فقيل عند الزوال يوم الثلاثا وقيل
ليلته وقيل ليلة الاربعا قال واصحها وانبتها حين زاغت الشمس يوم الاثنين وذكر
تلك الساعة وفسر ابو بكر الصديق للصديقة عايشة منامها فانها رات
ان سقط في الحجرة يعني حجرتها اي بيتها ثلاثة بالتنوين اقمارا ففي المستدرك
عنها وصححه رايت كان ثلاثة اقمار سقطت في حجرتي فقال ابو بكر ان تصدق
رؤياك يدفن في بيتك خير اهل الارض ثلاثة فلما قبض المصطفى ودفن قال
ها اي هذا خير اقماري اي الذين نزلوا حجرتك حلا الدار اي نزلاها صلى
عليه ربنا وسلما وعلى اله وصاحبيه ابي بكر وعمر نعما بضم النون وشدة
العين المكسورة وبعد الميم الف التثنية فعلى من التنعم بالفتح وهي المسرة
اي نعمهما الله بنعمته وانعما بفتح الهمزة والعين المهملة وفي الحديث ان ابا بكر
وعمر منهم وانعما اي زادا فضلا او صارا الى النعيم ودخلا فيه هما الضجيعان
للمصطفى من الاقمار الثلاثة فهما كانا الثاني والثالث منها قد جاورا في الجد
افضل الانبيا فهو خير جار في الحياة والممات ثم رضوان الله على عثمان بن عفان
مع بعكوا العين علي بن ابي طالب وعلى سائر الاصحاب والولي بشدة اليا
اي الناصر وال للاستغراق اي وعلى كل الانصار والله اعلم

قال مؤلفه كان الفراغ منه في عشري شعبان
سنة ستة عشر والف والحمد لله حمدا
كثيرا طيبا وكان فراغ هذه
النسخة المباركة يوم الاحد سادس
عشري صفر الخير سنة ستة وعشرين
والف وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم